

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الذى علم الإنسان ما لم يعلم . وكان فضله عليه عظيما . والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين المرملة رحمة للعالمين ، الذى أنزل الله - عز وجل - عليه الكتاب الكريم دستوراً قائدا للبشرية ، وأجرى على لسانه الحديث الشريف نورا هاديا للإنسانية ، وقيض على مر العصور والأجيال نخبة ممتازة ؛ لتتبع القرآن وعلومه ، والحديث ودراسه ، ويتسلم الأمانة الخلف عن السلف جيلا بعد جيل ؛ ليبقى القرآن الكريم كتابا مكنونا ، وحديث الرسول - صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار - مسلم - كنزا مصونا .

وبعد : فقد فكرت منذ أكثر من عشر سنوات فى إنجاز عمل يجمع بين خدمة القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف وعلوم العربية تقريبا إلى الله ، وأملا فى رضاء ، ووفقت آنذاك على « ميكرو فلم » لكتاب غريب الحديث صنف « لآي عبيد القاسم بن سلام » إمام هذا الفن غير منازع ، مصور عن نسخة محفوظة بمكتبة « كوبريل » . وكانت النسخة على درجة من الجودة تحفز الباحثين إلى الاهتمام بها ، وصادف الكتاب فى القلب هوى ، وفى النفس شوقا .

كنت وقتها مشغولا بتحقيق كتاب الأفعال لآي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطى ، فلما أنجزت تحقيقه ، وتقدمت به إلى « مجمع اللغة العربية المصرية » وافقت مؤابقة التراث بالمجمع على نشره - فضلا من الله ونعمة - عرفت أن كتاب غريب الحديث « لآي عبيد » بين مشروعات المجمع للتحقيق ، فتجدد الأمل ، وقوى العزم على البدء فى تحقيقه ، وفنتشت عن النسخ الموجودة منه إلى جانب نسخة « كوبريل » فشرت على الجزء الأول من نسخة منه فى دار الكتب المصرية ، وعلى الجزء الثانى من نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية ، وعلى « ميكرو فيلم » من نسخة ثالثة بمعهد مخطوطات الجامعة العربية مصورا عن نسخة مكتبة « شيخ الإسلام عارف حكمت » بالمدينة المنورة على مائتها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وحال دون البدء في التحقيق علمي ينشر الكتاب في «حيدرآباد» ، وحمدت الله -
 العلي القدير - على أن أتاح لهذا الكنز الثمين من أعرجه إلى عالم النور ، فحقق الهدف
 المنشود ، والأمل المرجو تجاه تراثنا العظيم .

ومرت سنوات ، وحصلت على نسخة من غريب حديث أبي عبيد المطبوع في «حيدرآباد»
 فوجدت به عملاً يحمد للناسر ، وجهداً يوجب عليه - إن شاء الله - إلا أن وقوفى على الكتاب
 وقراءتى مقدمة الناسر ، والنسخ التى اعتمد عليها ، وقسماً من الغريب المطبوع أحيا الأمل
 مرة ثانية في العودة إلى نسخ الكتاب ، وجدد العزم على تحقيقه لعدة أمور ، أذكر منها :

- أن نسخة «كوبيرلى» أقدم نسخة كاملة من الكتاب بين أيدينا . وهى نسخة
 تجمع بين المتن والسند ، مثقولة عن نسخة مقروءة على «أبي عبيد القاسم بن سلام» ومقروءة
 ومقابلة غاية في الدقة على الأصل الذى نقلت عنه ، وقويات كذلك مقابلة غاية في الدقة
 على أصليين لعالمين جليلين ، وسوف يتضح ذلك من وصفها في دراسة الكتاب .

- اعتمد مصحح الكتاب المطبوع نسخة المكتبة المحمدية «بمدراس» في الهند أصلاً
 للنشر ، وهى نسخة مكتوبة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ومجردة من السند ، وقال :
 «ولم يتيسر لنا وجود نسخة كاملة سوى هذه النسخة ، لذلك جعلناها أساساً للمصحح (١)»

ولما كانت هذه النسخة مخلوطة الأسانيد فقد جاء متن الكتاب من غير سند ، وهى
 ميزة قصدها «أبو عبيد» في كتابه ، وانماز بها عن أكثر من سبقه في هذا الميدان بتأليف
 كتبها ورسائل في غريب الحديث ، يقول «عبد الله بن جعفر بن دُرِّمَتَوْبَة ت ٣٤٧ هـ :
 «وكتاب غريب الحديث أول من عمله : أبو عبيدة معمر بن النخعي ، وقطرب ، والأخفش ،
 والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد ، وعمل أبو عدنان النحوى البصرى كتاباً في
 غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصفه على أبواب السنن والفقه ، إلا أنه ليس بالكبير ،
 فجمع «أبو عبيد» عامة ما في كتبهم ، وفسره ، وذكر الأسانيد ، وصف المسند على حلقته ،

وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والفقه واللغة ، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه (١) .

— تبين — لى — أن نسخة المحمدية التي اعتمدها مصحح الكتاب أساسا لنشره تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث «أبي عبيد» ، فقد تصرف صاحب هذه النسخة في عبارة الكتاب بالزيادة ، والحذف ، والتغيير ، ليسلم له نسق التعبير بعد حذف السند ، وسوف أوضح ذلك بذكر نماذج من هذا التصرف عند دراسة الكتاب .

وقد أشار مصحح الكتاب نفسه إلى هذا ، فقال : «هذه النسخة مخلوطة الأسانيد ، وبعض ألفاظ الحديث المروية عن «علي» — رضى الله عنه — شرحها في هذه النسخة بألفاظ وجيزة مع أن في النسخ الأخرى زيادة عليها (٢)» ، وقد فاته أن هذه الفروق موجودة بنسب متفاوتة في أكثر الأحاديث ، وليست في الأحاديث المروية عن «علي» — كرم الله وجهه — وحدها .

وأقول معقبا على هذا : إن غريب حديث أبي عبيد عملٌ ، وتجريد غريب حديث أبي عبيد وتهذيبه عمل آخر ، إن لم يكن كتابا آخر .

— امتحان مصحح الكتاب بثلاث نسخ أخرى ، والنسخ الثلاث بكل منها نقص يعدل النصف في أكثر من مكان ، ولا يكمل بعضها البعض ، كما جاء في وصفه لها — ومرفوف أشير إليه عند وصق النسخ — وعن هذه النسخ الثلاث نقل المصحح سند الأحاديث في حواشي المطبوع ، وقد فاته استدراك سند كثير من الأحاديث بسبب نقص النسخ والغروم التي فيها .

— الكتاب في غريب الحديث ، وضبط كتب الحديث ضرورة لا مفر منها ، وبخاصة المشكل من الأسماء والألفاظ ، وقد فات الكتاب المطبوع ضبط الكثير منها .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، والظر مقدمة أبي سليمان حيد الخطابي في كتابه غريب الحديث ٤٧/١ .

(٢) مقدمة المطبوع ، وصف نسخة المكتبة المحمدية .

- اعتمد مصحح الكتاب في تخريج الأحاديث على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مكثفياً بذلك عن الرجوع إلى كتب الصحاح ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب ، فقال : « ثم خَرَّجْنَا الْأَحَادِيثَ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ عَنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ (١) » .

أقول : إن المعجم المفهرس اعتمد على طبعات معينة من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن اللفظة التي تم على أساسها التخريج قد تذكر في أكثر من حديث - وهذا يجعل مهمة الباحث صعبة ، ولا يخفى عن الرجوع إلى كتب الصحاح والاعتماد عليها في تخريج الأحاديث ، وتعيين الكتب التي وردت بها في كل صحاح ، والباب الذي إليه تنتمي ، ورقم الحديث إن أمكن ، والإشارة إلى طبعة كتاب الصحاح الذي اعتمد عليه في التخريج ، ويذيل كل جزء بطبعات كتب الصحاح المعتمدة .

- الكتاب المطبوع خال من الفهارس ، وكتب التراث كنوز مغبوعة ، لاسبيل إلى ولوج أبوابها إلا بالفهارس .

- الجزء الأول من نسخة دار الكتب . والجزء الثاني من نسخة المكتبة الأزهرية يكملان بالإضافة إلى نسخة « عارف حكمت » نسخة كاملة مضبوطة ، وكلها نسخ تجمع بين المتن والسند .

والنسخة الوحيدة التي انفردت عن بقية النسخ بحذف السند هي نسخة المكتبة المحمدية التي اتخذت أساساً لطبع المطبوع ، وهي - كما رأيت والله أعلم - تهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

أقول لهذا وغيره : عزمت متوكلاً على الله مستعيناً به على تحقيق كتاب غريب حديث « أبي عبيد القاسم بن سلام » الذي يقول فيه « أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي . ت ٣٨٨ هـ : ١ » وكان أول من سبق إليه ، وذلك من بعده عليه « أبو عبيد القاسم ابن سلام » ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ،

وصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون^(١) .

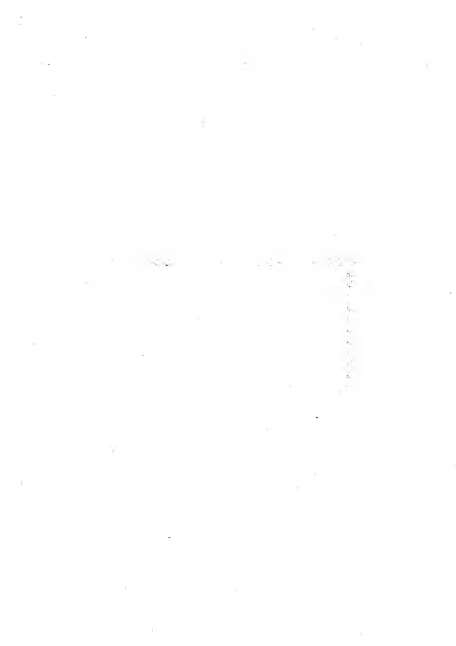
واستخرجت نسخاً من نسخة « كوهريلى » ، ونسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة المكتبة الأزهرية ، ونسخة « شيخ الإسلام عارف حكمت » إلى جانب كتاب غريب الحديث المطبوع ، وسرت في تحقيق الكتاب ، ووافق مجمع اللغة العربية المصرى على طبعه .

وها هو الجزء الأول منه أقدمه لمكتبتنا العربية ، نثله بعون الله وتوفيقه ببقية الأجزاء ، والفهارس ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه ، نافعاً خلقه ، محققاً رضاه لمحققه ومراجعيه ، وكل من أسهم بجهده في نشره ، إنه سميع مجيب .

المدينة المنورة في صبيحة يوم الجمعة
 ٦ من ربيع الثانى ١٤٠٣ هـ
 ١٩ من يناير ١٩٨٣
 حسن محمد شرف

(١) مقدمة الخطابي لكتابه في غريب الحديث ٤٧/١

أَبُو عَبْدِ
الْقَاسِمِ بْنِ سَلَاوٍ



هو أبو عبيد القاسم ^(١) بن سلام ^(٢) - بتشديد اللام ^(٣) - بن مسكين بن زيد ^(٤) الهروي ^(٥) البغدادي ^(٦) ، مولى للأزد ^(٧) ، من أبناء أهل خراسان ^(٨) .

ذكره «الأزهري» في تهذيب اللغة في صدر الطبقة الثالثة من العلماء الذين أخذ عنهم ^(٩) وذكره «أبو الطيب اللغوي» في مراتب النحويين بين علماء الكوفة ^(١٠) .

وذكره «بروكلمان» في تاريخ الأدب العربي بين علماء البصرة ^(١١) ، وأرى - والله أعلم - أنه إلى علماء الكوفة أقرب ، وبهم ألصق .

وسوف يكشف لنا هذا التعريف الموجز في ميثاقه ، الزهر في معناه ومفزاد عن إمام فذ عالم بالقرآن ، والحديث ، واللغة ، ومعاني الشعر ، والفقه ، وأنايب معارف العصر الذي عاش فيه * .

- (١) جاء في التاريخ الصغير ٢٢٩ : «أبو عبيد بن القاسم» ولم يقل بذلك غيره ، والصواب ما نقله الآخرون .
 - (٢) المعارف لابن قتيبة ٥٤٩ . الفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . بقية الوعاة ٣٧٩ . الماهر بسبوطي ٢٩٤/٢ . تاريخ الأدب العربي والتأليف ١٥٥/٢ . وأغلب الكتاب التي ترجمت له .
 - (٣) طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . بقية الوعاة ٣٧٩ .
 - (٤) الفهرست ١٠٦ .
 - (٥) قسمة مولده عن تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . وغير ذلك .
 - (٦) نسبة رحلة وإقامة عن الزهر ٢٦٤/٢ .
 - (٧) نسبة ولاء ، عن : معارف «ابن قتيبة» ٥٤٩ . مراتب النحويين ١٤٨/١٢٩ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .
 - (٨) نسبة إقام ، عن : معارف ابن قتيبة ٥٤٩ . مراتب النحويين ١٤٨ / ١٤٩ .
 - (٩) تهذيب اللغة ، المائدة ١٩/١ .
 - (١٠) مراتب النحويين ١٤٨-١٤٩ .
 - (١١) تاريخ الأدب العربي ، المرحم ١٥٥/٢ .
- * لأبي عبيد القاسم بن سلام ترجمة في :

- أعلام الزركلي ٧٨٣ / ٢ القاهرة ١٩٢٧ م
- إنباء الزركلي ١٣ / ١ القاهرة ١٩٥٥ م
- البداية والنهاية لابن كثير ٢٩١ / ١٠ بيروت ١٩٧٩ م

كل ما أسخفتني به المصادر التي رجعت إليها عن والد «أبي عبيد القاسم بن سلام» الإمام العالم الحافظ الثقة ، أنه : «سلام» (١) بن مسكين بن زيد (٢) .

كان عبدا روميا (٣) ، مملوكا لرجل من أهل «هراة» (٤) ، وكان يعمل حمالا (٥) . وكان «سلام» يتولى الأزد (٦) ، وقد توقع هذا الأب المغفور لابنه «القاسم» مستقبلا باهرا ، ومكانة مرموقة في عالم العلم والمعرفة (٧) .

(١) معارف «أبن قتيبة» ٥٤٩ . القهرست ١٠٦ . مراتب التحرين ١٤٨ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وغير ذلك .
(٢) القهرست ١٠٦ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . بغية الوعاة ٣٧٦ . تاريخ الأدب العرب ١٥٥/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . و «هراة» يفتح الهاء كانت آنذاك من أمهات حواضر «خراسان» كثيرة الأنهار والبساتين والخيرات ، وإليها نسب خلق كثير من الأئمة والعلماء . انظر معجم البلدان ٣٩٦/٥ .

(٥) القهرست ١٠٦ .

(٦) معارف «أبن قتيبة» ٥٤٩ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

مولد القاسم ونشأته :

ولد « القاسم بن سلام » « هرة »^(١) في سنة ١٥٤ هـ - ٧٧٠ م^(٢) ، ولم أفد على تحديد ميلاد « القاسم » إلا في تاريخ الأدب العربي ، وأرى - والله أعلم - أنه - ومن يكون قد ذكر ذلك - اعتمد في هذا التحديد على ما قيل في تاريخ الوفاة ، والعمر الذي توفي « أبو عبيد » عنه ، وهو تحديد على وجه التقريب .

وقد جاء تحديد « هرة » مكانا لولادته على لسان أقرب تلاميذه إليه ، وآثرهم عنده ، وهو « علي بن عبد العزيز البخوي » الذي روى عن « أبي عبيد » أكثر كتبه حيث يقول : « ولد أبو عبيد هرة »^(٣) . وليس هناك اختلاف في مكان ميلاده بالنسبة للمسافر التي رجعت إليها .

وكانت « هرة » آنذاك من خواضر العلم والمعرفة في أيام « طاهر بن الحسين الخراساني » و « ابنه عبد الله بن طاهر »^(٤) .

وقد رأى « سلام » على وجه ابنه - منذ نعومة أظفاره - أمارات النجابة ظاهرة ، ودلائل الذكاء واضحة ، فأرسله مع ابن موله إلى الكتاب ، ليقرأ ، ويكتب ، ويحفظ القرآن ، ويسمع الحديث ، وذهب « سلام » في يوم من الأيام إلى كتاب معلم ابنه ، وقال له بلكنته الرومية : « علّمي « القاسم » فإنها كيسة »^(٥) .

يريد : أول « القاسم » عنايتك ، وأحسن تعليمه ، وتربيته ، فإنه أهل لذلك ، ويتنظر من مثله الكثير ، وحققت إرادة الله - تعالى - ما تحققه الأب البسيط لا ابنه ، فكان واحداً من أئمة زمانه في علوم الدين واللغة .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ : طبقات الشافعية ١٥٤/٢ . تاريخ الأدب العربي « بركاتان » ١٥٥/٢ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ١٥٥/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٤) تهذيب اللغة ١٧/١ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

رحلات أبي عبيد في طلب العلم :

نهل « القاسم » من علم شيوخ « هراة » ومعارف رجالها ما شاء الله له أن ينهل ، ثم كان منه ما كان من طلاب المعرفة في هذا الزمان : نههم للعلم ، وشغف بتحصيله ، وبحث عنه ، في مظانه ، وسير وسرى لشيوعه حيث يوجدون للازمتهم ، والأخذ عنهم ، والقراءة عليهم ، وشرف التلمذة لهم ، والتخرج في مجالسهم .

وكانت « البصرة » و « الكوفة » حاضرتي العلم ، وقبلتي طالبيه حينذاك ، إليهما يفتد طلاب العلم من كل فج عمين : فشك « أبو عبيد » الرجال من « هراة » موليا وجهه شطرهما . ويحكى لنا « أبو عبيد » قصة دخوله البصرة ، فيقول : « دخلت « البصرة » : لأسمع من « حماد بن زيد ^(١) » فقلعت ، فإذا هو قد مات ، فشكوت ذلك إلى « عبد الرحمن بن مهدي ^(٢) » ، فقال : مهما مُيِّقَتَ بِهِ فَلَا تُسَبِّقَنَّ بِتَقْوَى اللَّهِ ^(٣) » .

وعلى شيوخ البلدتين قرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وروى اللغة ، ودرس الأدب ، ونظر في الفقه ، ووعى من كل هذا ما من الله به عليه ، وهو غزير كثير ، والحمد لله ^(٤) .

وانتقل « أبو عبيد » من مرحلة طلب العلم ، والتعلم ، إلى مرحلة التأديب والتعليم والعطاء ، مع حب الاستزادة من المعرفة والرحلة في مبيليها . وكان نعم المعلم والمؤدب لأبناء الأمراء في « خراسان ^(٥) » ، و « مرو ^(٦) » ، و « سمرقند ^(٧) » ،

(١) هو أبو إسحاق حماد بن زيد بن درهم الأديب كان إماما ، حافظا ، ثقة ، حجة ، كثير الحديث ، روى عن جميع كثير ، وروى عنه خلق أكثر . وله ستة ثمان وتسعين ، وتوفي في رمضان سنة تسع وسبعين ومائة .

تهذيب التهذيب ٩/٣

(٢) سوف أرفف به عند الكلام عن شيوخ « أبي عبيد » .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩ .

(٤) مراتب الصحابة ١٤٨ . تهذيب اللغة ١١/١ - ١٥٠ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ - ١٥٤ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

(٥) خراسان - بقم الخاء - كانت آنذاك بلادا واسعة ، تمتد من حدود العراق غربا إلى حدود الهند شرقا ، وها من الحواضر : هراة ، و تيسابور ، و مرو ، و سمرقند ، وغيرها . معجم البلدان ٣٠٥/٢

(٦) مرو : أشهر حواضر خراسان آنذاك ، والنسبة إليها مروزي على غير قياس ، والقوب مروزي على القياس ، وهي مدينة كبيرة الآثار والخيرات ، وإليها ينسب جميع من الفقهاء والعلماء . معجم البلدان ١١٢/٥

(٧) سمرقند : مدينة بين بغداد وتكرت ، على شرق دجلة ، وفيها لغات منها : سامراء - بالله - وينسب إلى « سمرقندي » : سري - بقم السين ، وكسر الراء مشددة - . معجم البلدان ٣ - ٢١٥/١٧٣

و « طرسوس »^(١) .

ولم يمنعه اشتغاله بالتأديب ، والتعليم ، والقضاء^(٢) ، إلى جانب أعمال أخرى من مواصلة الرحلة في طلب العلم ، والجلوس إلى الشيوخ ، والسماع عنهم ، فرحل إلى « بغداد »^(٣) ، و « مصر »^(٤) . وإلى « دمشق »^(٥) - فيما يقال - .

وعاد إلى « بغداد » ومنها رحل إلى « مكة المكرمة » ؛ ليقضي بقية حياته مجاوراً بيت الله الحرام .

شيوخ أبي عبيد :

إذا كان « أبو عبيد القاسم بن سلام » إمام عصره ، ومُقدِّم زمانه في علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، واللغة ، والغريب ، والشعر ، والفقه ، على ما سوف يتبين لنا من مكانته ، وإجلال العلماء والأمراء له ، وثنائهم عليه ، وتقديرهم إياه ، فإن ذلك لم يثبِّت له نتيجة كَمَنَّ وعُضُو خاطر ، إنما حققه عقل واعي ، وقلب ذكي ، وعزم قوى ، ونفس طموحة ، قادت خطاه إلى مجالس العلماء حيث كانوا ، يسمع ، ويحفظ ، ويأخذ ، ويستوعب ، ثم يعطى من بعد ذلك في سخاء ومن غير مَنَّ .

(١) طرسوس - يفتح أوله وثانيه - : كانت آنذاك تُقرأ من نذور الشام - وما زالت - يتفقا نهر الأردن ، وكانت موطناً لكثير من الصالحين والزهاد الذين يؤكِّدون قضاء بقية الحياة في نذور الإسلام ، ورياءاً وجهاداً . معجم البلدان ٢٨/٤ .
(٢) حمل « أبو عبيد » مؤدياً لأولاد « ثابت بن نصر بن مالك » في طرسوس ، وجعله « ثابت » هذا قاضياً في طرسوس ، فبقى في منصب القضاء ثماناً عشرة سنة : مراتب النحويين ١٤٩ . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ .

(٣) انظر في قدومه إلى بغداد : مراتب النحويين ١٤٩ . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ .

(٤) جاء في تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ : « قدم مصر مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب بمصر ، وحكى عنه .. »

وقد أشار بحق كتاب الأمثال لأبي عبيد ، إلى وقوفه على ما يفيد زيارة أبي عبيد « مصر » فقلنا عن غريب الحديث ، فقال : وقرأت أنا في غريب الحديث ما يدل على ذلك وقبه : « وقال أبو عبيد في حديث عتبة بن عمار أنه كان يختضب بالصبيب ، يقال : إنه ماء ورق السهم ، أو شيء من نبات الأرض قد وُصف في مصر ، وتون مائه أسبر يعلوه سواد » لوحة ٧٥٥ نسخة كوبريلي وفي طبعة « حيدر آباد » ١٦٨/٤ .

وجاء في الجزء الأول من تحقيقنا هذا : الحديث رقم ٨٣ : « نسألنا عن القسي - يفتح القاف وكسر السين - فقيل : هي ثياب يوك بها من مصر ، فيها حرير ... قال أبو عبيد : أما أهل « مصر » فيقولون القسي - أي يفتح القاف - تلصق إلى بلاد يقال لها القسي وقد رأيتها .

(٥) ذكر رحلته إلى دمشق في طلب العلم صاحب طبقات المفسرين ٣٤/٢ .

وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له عشرات الشيوخ الذين جلس إليهم ، وأخذ عنهم ، وصدق هذا الأخذ أمانة فائقة ، ودقة بالغة في نسبة ما نقل عن هؤلاء الشيوخ في كتبه إلى أصحابه ، ولا يتسع المقام هنا لذكر كل من روى عنهم اللغة والغريب ، وأخذ علوم القرآن وعلوم الحديث ، ودرس الفقه .

وأكتفى بذكر نخبة منهم في كل فن من هذه الفنون ، وعلى من يطلب مزيداً الرجوع إلى مصادر ترجمته ، وسوف نعلم الترجمة بالكثير .

(١) بعض من روى « أبو عبيد » عنهم اللغة والغريب :

- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ولاء البصري اللغوي ، كان من أعلم الناس باللغة ، وأنساب العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف في غريب الحديث - يقول بهذا أكثر العلماء - وأخذ عن « أبي عبيدة » « أبو عبيد القاسم بن سلام » وغيره ، توفي « أبو عبيدة » - رحمه الله - سنة ثمان ومائتين ، وقيل سنة سبع ومائتين (١) . هـ

- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي البصري اللغوي ، كان أقرن القوم للغة ، وأعلمهم بالشعر والغريب ، وله باع في الملح والنوادر ، كان - رحمه الله - يتقن أن يفسر الحديث ، كما يتقن أن يفسر القرآن ، أو شيئاً من اللغة له نظير أو اشتقاق في القرآن ، و « أبو عبيد » كثير الرواية عنه . توفي الأصمعي - رحمه الله - سنة ست عشرة ومائتين ، وقيل سنة خمس عشرة ومائتين (٢) . هـ

- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي . كان أحفظ القوم للغة ، وأوسعهم دراية ، وأكثرهم أخذاً عن البداية ، وأبو زيد من رواة الحديث - روى عنه أبو داود في مسنده ، والترمذي في جامعه - وهو من الذين أخذ عنهم أبو عبيد القاسم بن سلام .

(١) لأبي عبيدة ترجمة في مراتب النحويين ٧٧ . معجم الأدباء ١٩/١٥٤ . بقية الرواة ٣٩٥ وكتب « أبي عبيد » حافلة بمئات النقول عن « أبي عبيدة » . وانظر في أخذه عنه : لفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١٤/١ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ . معجم الأدباء ١٩/١٥٥

(٢) للأصمعي ترجمة في مراتب النحويين ٨٠ . تهذيب اللغة ١٤/١ . بقية الرواة ٣١٣ . وكتاباً غريب الحديث والغريب المصنف لأبي عبيد ، حافظان بالنقل عنه ، وانظر في أخذه « أبي عبيد » عنه : لفهرست ١٠٦ . مراتب النحويين ١٤٨ . تهذيب اللغة ١٤/١ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤ . معجم الأدباء ١٦/٢٥٤ .

توفى أبو زيد - رحمه الله - بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين هـ في خلافة المأمون^(١).

- أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي البصري اللغوي ، كان أحد القراء ، ثقة ، صدوقاً ، صحيح الرواية ، أخذ عنه جماعة منهم أبو عبيد القاسم بن سلام .
توفى - رحمه الله - بخراسان سنة ثنتين ومائتين هـ^(٢).

- أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي الكوفي النحوي اللغوي ، كان إمام أهل الكوفة ، إليه ينتهون بعلمهم ، وعليه يعولون في روايتهم ، وكان أحد السبعة القراء المشهورين ، وروى الحديث .

وعلى « الكسائي » وغيره قرأ « أبو عبيد » القرآن الكريم .

توفى الكسائي - رحمه الله - بالرقي سنة ثنتين ومائتين هـ ، وقيل سنة ثلاث ، وقيل غير ذلك ، ومات في نفس اليوم الذي مات فيه . محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام « أبي حنيفة »^(٣).

- أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الكوفي النحوي المعروف بالفراء . عالم أهل الكوفة بالنحو بعد « الكسائي » كان فقيهاً عالماً بأيام العرب ، وأخبارها وأشعارها ، أخذ عنه « أبو عبيد » ، ووثقه .

توفى « الفراء » - رحمه الله - في طريق « مكة المكرمة » سنة سبع ومائتين هـ^(٤) .

(١) له ترجمة في مراتب النحويين ٧٣ . معجم الأدباء ٢١٢/١١ . بغية الوعاة ٢٥٤ ، وفي كتاب تريب الحديث لأبي حنيفة نقول كثيرة تركه روايته عنه ، وسأناه عنه ، وإن كان صاحب مراتب النحويين لا يؤكد ذلك .

وانظر في أحد أبي حنيفة وسأناه عنه الفريب المصنف لروحة ٢١٧ نسخة عارف حكمت : باب الأصناف : سمعت « أبا زيد » يقول : النامل في كلام العرب العبدان ، والنامل الذي قد شرع حتى روى . وكذا تهذيب اللغة ١٤/١ وفي : روى عنه أبو حنيفة ووثقه . الفهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ .

(٢) له ترجمة في مراتب النحويين ١٠٨ . تهذيب اللغة ١٧/١ . معجم الأدباء ٣٠/٢٠ .

وانظر في أحد أبي حنيفة « عنه » : تهذيب اللغة ١٧/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . معجم الأدباء ٤٠٤/١٦ .

(٣) له ترجمة في مراتب النحويين ١٢٠ . تهذيب اللغة ١٦/١ . حجة القراءات ٦١ . معجم الأدباء ١٦٧/١٣ . وانظر في أحد « أبي حنيفة » عنه : الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١٦/١ . حجة القراءات ٦١ . طبقات الشافعية ١٧٣/٢ .

(٤) له ترجمة في مراتب النحويين ١٣٩ . تهذيب اللغة ١٨/١ . معجم الأدباء ٩/٢٠ . بغية الوعاة ٤١١ . وانظر في أحد « أبي حنيفة » عنه مراتب النحويين ١٤٨ . الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١٨/١ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ .

- أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني - بالولاء - الكوفي اللوى .

كان - رحمه الله - كثير الحديث ، كثير السماع ، مشهوراً عند أهل العلم والرواية ، وأخذ عنه جماعة كبار ، منهم الإمام «أحمد بن حنبل» و «أبو عبيد القاسم بن سلام» و «يعقوب بن السكيت» .

توفي - رحمه الله - ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل : سنة عشر ومائتين هـ (١)

(ب) بعض من أخذ عنهم «أبو عبيد» القرآن الكريم :

- الكسائي : وقد سبق التعريف به فيمن أخذ عنهم اللغة والغريب (٢) .

- أبو إسحاق ، ويقال : أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري - بالولاء - المدني . جليل ، ثقة ، عالم بالقراءات والحديث .

روى عنه القراءة عَرَضًا وسامعاً «أبو عبيد القاسم بن سلام» ، وخلق كثيرون .

ولد سنة ثلاثين ومائة ، وتوفي - رحمه الله - ببغداد سنة ثمانين ومائة ، وقيل : سبع وسبعين ، وقيل غير ذلك (٣) .

- أبو نعيم شجاع بن نصر البلخي ، ثم البغدادي . زاهد ، ثقة ، سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل «فقال : بخ ، بخ ! وأين مثله اليوم ؟»

روى القراءة عنه «أبو عبيد القاسم بن سلام» وخلق آخر .

(١) له ترجمة في مراتب التحوين ١٤٥ . تهذيب اللغة ١/١٣ . معجم الأدياب ٧٧/١ . وفيات الأعيان ١/٦٥ وانظر في أحد «أبي عبيد» عنه : مراتب التحوين ١٤٨ . الفهرست ١٠٦ . تهذيب اللغة ١/١٣ . تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤

(٢) جاء في حجة القراءات ٦١ : «أخذ القراءة عنه عرضاً وسامعاً جمع منهم : أبو عبيد القاسم بن سلام» .

(٣) له ترجمة في غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٦٣ ط الخالجي القاهرة : ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ الترجمة ٧٥٨ وانظر في أحد «أبي عبيد» - القراءات عنه : طبقات الشافعية ١/١٥٣

ولد سنة عشرين ومائة «ببلخ»^(١) ، ومات - رحمه الله - ببغداد سنة تسعين ومائة هـ ، عن سبعين عاما^(٢) .

- أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقي إمام أهل «دمشق» ، ومقرهم ، ومحدثهم . كان مشهورا بالنقل والفصاحة ، والعلم والرواية والدراية ، وعمر طويلا ، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

روى القراءة عنه ، «أبو عبيد القاسم بن سلام» قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، كما روى القراءة عنه جمع كثير .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل : سنة أربع وأربعين^(٣) .

(ج) بعض من أخذ عنهم «أبو عبيد» من المحدثين :

روى «أبو عبيد القاسم بن سلام» الحديث عن خلق كثير يحفل بهم كتاب غريب الحديث الذي أقدم له ، ويمكن الرجوع إلى مسند أحاديث هذا الكتاب ؛ ليظهر لنا هذا جليا . وأعرف تعريفا موجزا لبعضهم :

- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي - بالولاء - البصري المعروف «بابن علي» كان حافظا ، ثقة مأمونا ، صدوقا ، ورعا ، تقيا .

روى عن خلق كثير ، وروى عنهم جماعة منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» .

ولد سنة عشر ومائة ، وتوفي - رحمه الله - في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من

(١) بلخ : إحدى سراسر خراسان آنذاك ، وكانت تسمى الإسكندرية قديما نسبة إلى الاسكندر المقدوني الذي يقال : إنه أول من أمر ببنائها ، وهي بلاد كثيرة الخير ، وأهلها ينسب جمع من العلماء . معجم البلدان ٤٧٩/١

(٢) له ترجمة في غاية البداية في طبقات القراء ٢٢٤/١ ، ترجمة ١٤١٦ . وانظر في أخيه أبي عبيد «القراءة عنه ، طبقات الشافعية ١٥٢/٢ . غاية النهاية في طبقات القراءة ٢٢٤/١ . تهذيب التهذيب ٣١٣/٤ .

(٣) له ترجمة في حجة القراءات ٥٦ ط بيروت ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٣٥٤/٢ ، ترجمة ٣٧٨٧ . وانظر في أخيه أبي عبيد «القراءة عنه : حجة القراءات ٥٦ . غاية النهاية في طبقات القراء ٣٥٤/٢ .

ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة (١)

- أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن البصري . كان إماما ، عالما ، حافظا ، ثقة ، كثير الحديث .

روى الحديث عن خلق كثير ، وروى عنه خلق منهم : « أبو عبيد القاسم بن سلام » توفي - رحمه الله - في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة هـ عن ثلاث وستين سنة (٢) - أبو معاوية هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى بن أبي خازم الواسطى . روى عن خلق كثير ، وروى الحديث عنه جمع من الناس منهم « أبو عبيد القاسم بن سلام » . ولد هشيم سنة أربع ومائة ، وقيل : سنة خمس . ومات - رحمه الله - في شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائة (٣) .

- أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي . كان صلوقا ، ثقة ، مأمونا ، كثير الحديث ، روى الحديث عن خلق كثير ، وروى عنه جمع من الناس منهم : « أبو عبيد القاسم بن سلام » .

ولد سنة تسعين ، وتوفي - رحمه الله - بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة ، وقيل : غير ذلك (٤) .

(د) بعض من أخذ عنهم « أبو عبيد » من الفقهاء :

إذا كان « أبو عبيد » من حيث مذهبه الفقهى شافعى المذهب ، وتفقه على الإمام « الشافعى » فإنه أخذ عن بعض أئمة المذاهب الأخرى ، وأعرّف في إيجاز ببعض الأئمة الذين أخذ عنهم من العلماء الفقهاء :

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبي عبيد » في أحاديث كثيرة . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . تهذيب التهذيب ٣١٥/٨

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبي عبيد » في أحاديث كثيرة . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٥٩/١٦ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : غريب حديث « أبي عبيد » . تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣/٢ . تهذيب التهذيب ٣١٥/٨

(٤) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ ، وانظر في أخذ « أبي عبيد » الحديث عنه : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٣-٢ . تهذيب التهذيب ٣٣٤-٤

— الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب الشافعي المكي
نزيل « مصر » أخذ عن جمع من الأئمة ، وأخذ عنه خلق كثير .

ومن تفرقه على الشافعي « أبو عبيد القاسم بن سلام » وتناظر معه في الفقه :
هل حيض أو طهر ، ورجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، والمناظرة في طبقات الشافعية
١٥٩/٢ .

ولد الشافعي سنة خمسين ومائة . وتوفي — رحمه الله — في « مصر » سنة
أربع ومائتين (١) .

— أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي . فقيه ،
محدث ، حافظ ، عالم بالغازي ، وأيام العرب ، ولي قضاء « بغداد » . صاحب
أبي حنيفة ، وأشهر تلاميذه .

ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ، وتوفي — رحمه الله — في بغداد . في شهر ربيع الآخر
سنة الثنتين وثمانين ومائة (٢) .

— أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني — بالولاء — الحنفي ، فقيه ، محدث
تفرقه على الإمام الأعظم « أبي حنيفة النعمان بن ثابت إمام المذهب الحنفي المشهور
ت ١٥٠ هـ ومن بعده على تلميذه ، وخليفته القاضي « أبي يوسف » .

ولد سنة الثنتين وثلاثين ومائة . وتوفي — رحمه الله — بمدينة الري سنة تسع وثمانين ومائة (٣) .

(١) له ترجمة في معجم الأدباء ٢٨١/١٧ . تهذيب الأسماء ٤٤/١ . طبقات الشافعية ١٩٢/١-١٩٣ . تهذيب
التهذيب ٢٥/٩ . وانظر في أخيه « أبي عبيد » الفقه عنه : طبقات الشافعية ١٥٣/٢ .

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ . معجم المؤلفين ٣ / ٢٤٠ .
وانظر في أخيه أبي عبيد عنه الأحاديث : ٦٤-٨٢-١١٠ من غريب الحديث الجزء الأول من هذا التحقيق ، وأحاديث
أخرى فيه .

(٣) له ترجمة في تاريخ بغداد ١٧٢/٢ . تهذيب الأسماء ٨٠/١ ترجمة ١٠ . وانظر في أخيه أبي عبيد عنه : الأحاديث
٦٦-١١٢ من غريب الحديث الجزء الأول من هذا التحقيق ، وأحاديث أخرى .

ويقال إنه توفي في نفس اليوم الذي توفي فيه الكسائي . مع التفاوت في تاريخ وفاة الأخير .

وما عرفت به من أئمة أخذ عنهم « أبو عبيد القاسم بن سلام » قليل من كثير استفاد من علومهم في القرآن ، والحديث ، واللغة ، والشعر ، والفقه ، ومعارف العصر الأخرى ، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً فيما خلف للمكتبة الإسلامية والعربية من أمهات كان « الإمام أبو عبيد » الرائد فيها ، وصاحب الفضل في جمع ما تفرق منها ، على ما سأذكر - إن شاء الله - في مكانة هذا العالم الجليل ، وفي بيان ثبت مصنفاته .

شيوخ وتلاميذ أخذوا عن « أبي عبيد القاسم بن سلام » :

العلم أخذ وعطاء . واستفادة وإفادة ، ونعمة بمن الله - عز وجل - بها على من يشاء من عباده ، يتلقاها كل جيل عن سلفه ، لينقلها في أمانة وإخلاص لجيل يتلوها في حملها .

وكان « أبو عبيد القاسم بن سلام » نعم العالم العامل الذي أخلص الإخلاص كله في الأخذ عن شيوخه . كما كان نعم العالم العامل الذي أخلص أكثر وأكثر في عطاء من بعده : فعلم ، وأدب ، وأقرأ ، وأسمع ، وأمل ، وصنف ، وكان في كل هذا إماماً ، وإليك - في إيجاز - تعريفاً ببعض من أخذوا عنه :

- أبو الفضل عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري البصري .

كان حافظاً ، ثقة ، مأموناً ، صدوقاً ، روى عن جمع كثير منهم « أبو عبيد القاسم

ابن سلام » وروى عنه كذلك خلق كثير منهم :

الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت ٢٦١ هـ .

والإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ .

والإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩ هـ .

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ « تعليقاً » .

توفي أبو الفضل في سنة ثمان وأربعين ومائتين (١) هـ .

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١/١٢١ . طائفة الحفاظ ٢/٢٤٩ . التاريخ الصغير ٢٣٦ .

وانظر في روايته عن « أبي عبيد » : تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ .

- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي ،
الحافظ صاحب المسند ، يضرب به المثل في الحفظ والدراية والرواية ، والزهد والحلم ،
روى عن جمع من العلماء منهم «أبو عبيد القاسم بن سلام» وروى عنه كذلك خلق كثير
منهم : الإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذی ، والإمام البخاری في غير
الجامع .

توفى أبو محمد «بسمرقند»^(١) في يوم التروية من سنة خمس وخمسين ومائتين ،
وقيل : سنة خمسين^(٢) .

- أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد اللورى البغدادي ، كان ثقة ،
صدوقا ، روى عن جمع من العلماء الأئمة منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» وروى عنه
جمع من العلماء الأئمة منهم : الإمام البخاری ، والإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام
الترمذی . وتوفى «أبو الفضل» في صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين هـ ، عن ثمان وثمانين
سنة^(٣) .

- أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ، كان حافظا ، ثبتا ، متقنا ، ثقة ،
صدوقا . روى عن خلق ، منهم : «أبو عبيد القاسم بن سلام» .

وروى عنه جمع ، منهم : الإمام مسلم ، والإمام أبو داود ، والإمام الترمذی . وتوفى
«أبو بكر» في صفر سنة سبعين ومائتين هـ^(٤) .

- أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البَغَوَيّ .

(١) مرقعة - يفتح أوله وثانيه - كانت آنذاك من البلاد المشهورة ، ويقال : إن أول من أسرى بها ذو القرنين ،
ولمّا خلا البلد ينسب جمع من العلماء . معجم البلدان ٢/٢٤٦

(٢) له ترجمة في : التاريخ الصغير ٢٣٩ . تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ .

وانظر في أعلاه عن «أبي عبيد» : تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ . طبقات الشافعية ٢/١٥٤ .

(٣) له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١٢٩/٥ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٩ .

وانظر في أعلاه عن «أبي عبيد» : طبقات الشافعية ٢/١٥٤ . تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ . تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٩ .

(٤) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣٥/٩ . تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٣ .

وانظر في أعلاه عن «أبي عبيد» : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ . تهذيب التهذيب ٣١٥/٨

كان أحد الحفاظ الكثيرين مع علو الإسناد ، حافظا ، مأمونا ، ثقة ، صدوقا ، مشهورا .
شيخ الحرم ، ومصنف المسند .

وهو في طبقة صغار شيوخ الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن
دينار النسائي . ت ٣٠٣ هـ .

وعلى بن عبد العزيز من أصحاب أبي عبيد الذين رووا عنه كتبه ، والنسخ التي بين
يدى الكتاب غريب حديث أبي عبيد ، من رواية هذا الإمام عن «أبي عبيد القاسم بن
سلام»

وتوفى على بن عبد العزيز في سنة ست وثمانين ومائتين هـ (١)

وإلى جانب هذا العدد القليل من الأئمة الذين عرفت بهم من أخذوا عن «أبي عبيد»
علماء كثيرون نهلوا من معارف «أبي عبيد القاسم بن سلام» وعلموا ، فاستفادوا ، وأفادوا .

مكانة «أبي عبيد» :

(١) - إمامة أبي عبيد العلمية :

كان «أبو عبيد» رحمه الله إماما في علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، واللغة ، والفقه
والأصول ، غير مدافع .

تلك حقيقة ثابتة تعلن عن نفسها ، وتؤكد وجودها بأي مقياس قستها به ، فقد جاء
«أبو عبيد» بعقليته القذة ، ليقف على نتاج من سبقه من العلماء في اللغة ، وعلوم القرآن ،
وغريب الحديث ، والأمثال ، ومعاني الشعر ، ويستوعبه ، ويجمع ماتفرق منه ، ويهذب ،
ويضيف إليه ، ويؤويه ، ويخرجه لإخراجا جديدا يحسب له ، وينسب إليه .

١ - وإليك أقوال بعض جلة العلماء والأدباء وذوى الشأن في الإشادة بما لأبي عبيد
من مكانة علمية :

(٢) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢ . معجم الأدباء ١١/١٤ . تهذيب التهذيب ٧/٣٦٢ . ميزان الاعتدال
١٤٣/٣ .

وكل المصادر التي ترجمت لأبي عبيد ، وترجمت له تركته وفاء على بن عبد العزيز لشيعته ، وإجلاله له ، واعتزازه
بفضله .

- يقول أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون بن زياد ت ٢٣٣ هـ^(١) ، إمام الجرح والتعديل ، وهو من هو شأننا ومكانة بين رجال الحديث ، وقد سئل عن «أبي عبيد القاسم بن سلام» معاصره ، «وابن معين» أعلم الناس به ، فقال :
 مثلى يسأل عن أبي عبيد ؟ أبو عبيد يسأل عن الناس^(٢) .

- ويقول إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي^(٣) ، قرين «أحمد بن حنبل»^(٤) ت ٢٣٨ هـ : يحب الله الحق . أبو عبيد أعلم مني ، ومن «أحمد ابن حنبل» ومن محمد بن إدريس الشافعي^(٥) .

- ويقول أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني - بالولاء - الملقب بشعالب ت ٢٩١ هـ^(٦) :

«لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا»^(٧) .

- ويقول عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، أمير خراسان للمؤمنين هارون الرشيد ، ت ٢٣٠ هـ^(٨) :

«الأئمة للناس أربعة : «ابن عباس»^(٩) في زمانه ، و«الشعبي»^(١٠) في زمانه ، و

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١ . تذكرة الحفاظ ٢٩٩/٢ .

(٢) طبقات الشافعية ١٥٤/٢ .

(٣) له ترجمة في تقريب التهذيب ٥٤/١ .

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن عاتل بن أسيد الشيباني المروزي ، أحد الأئمة الأربعة ، توفى - رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين . تقريب التهذيب ٢٤/١ .

(٥) معجم الأدباء ٢٥٦/١٦ .

(٦) له ترجمة في مراتب النحويين ١٥١ - بغية الرواة ١٧٢ .

(٧) طبقات الشافعية ١٥٥/٢ .

(٨) انظر في أخباره الكامل لابن الأثير ٣٩٦/٦ وما بعدها .

(٩) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وتوفى - رحمه الله - بالطائف سنة ثمان وستين . الاستيعاب ٩٣٣/٢ ترجمة ١٥٨٨ .

(١٠) هو أبو عمرو عابر بن شراحيل - بفهم الشين - الهمداني الكوفي ، الحافظ الفقيه الثبت . توفى - رحمه الله - سنة أربع ومائة هـ . تذكرة الحفاظ ١/٩ . التاريخ الكبير ٤٥٠/٦ .

«القاسم بن»^(١) في زمانه ، و «أبو عبيد» في زمانه^(٢) .

٢ - وإليك حكم بعض جلة العلماء على كتبه :

- يقول أبو عمرو دُسرُ بن حَمْلُوَيْه الهروي ت ٢٥٥ هـ^(٣) في كتاب «الغريب المصنف»
لأبي عبيد : «وما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد»^(٤).

- ويقول عبد الله بن جعفر بن دُرستويه بن المزيان ت ٣٤٧ هـ^(٥) في كتاب غريب
حديث «أبي عبيد» :

«وجاء «أبو عبيد» فجمع عامة ماني كتب غريب الحديث التي سبقته ، وقصره ،
وذكر الأسانيد وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على
حليته ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لاجتماع ما يحتاجون
إليه فيه»^(٦).

- ويقول أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ت ٣٨٨ هـ^(٧) في كتاب غريب
حديث «أبي عبيد» «فكان أول من سبق إليه ، وذلك من بعده عليه أبو عبيد
القاسم بن سلام ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب
الحديث ، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون»^(٨) .

- ويقول «ابن درستويه» في كتاب أمثال «أبي عبيد» :

«ومنها كتابه «الأمثال» وقد سبقه إلى ذلك جميع^(٩) البصريين والكوفيين . . . إلا
أنه جمع رواياتهم في كتابه ، وبويه أبواباً ، فأحسن فيه»^(١٠) .

(١) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، قاضي الكوفة . التاريخ الكبير ٧/ ١٧٠ .

(٢) طبقات الشافعية ٢/ ١٥٦ .

(٣) له ترجمة في تهذيب اللغة ، المقامة ١/ ٢٥٠ . بقية الرواة ٢٦٦ .

(٤) تهذيب اللغة ، المقامة ١/ ٢٠٠ .

(٥) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٨ . معجم الأدباء ١١/ ٢٧٤ . إنباء الرواة ٢/ ١١٣ .

(٦) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٦ .

(٧) له ترجمة في : معجم الأدباء ١٠/ ٢٦٨ . إنباء الرواة ١/ ٦٢٥ . تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٩ . بقية الرواة .

٢٣٩ .

(٨) مقدمة كتاب غريب حديث الخطابي ١/ ٢٧ ط دار الفكر دمشق ١٤٠٣-١٩٨٢ .

(٩) أرى - والله أعلم - أن في قوله : جميع البصريين والكوفيين شيء من التسامح ، ولعلها «جمع» .

(١٠) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٥ .

- ويقول «ابن دُرُستويه» كذلك في كتاب معالي القرآن ، لأبي عبيد - رحمه الله - :
«وكتابه في معالي القرآن جمع فيه من كتب السابقين ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ،
وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء ، وروى النصف منه^(١) .

- ويقول أبو زُرعة عبد الرحمن بن زُنجلة من علماء القرن الرابع في القراءات .
يقول في كتاب القراءات لأبي عبيد :

«فلما كانت المائة الثالثة ، واتسع الخرق ، وقل الضبط ، وكان علم الكتاب والسنة
أوفر ماكان في ذلك العصر ، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات ، فكان أول إمام
معتبر جمع القراءات في كتاب «أبو عبيد القاسم بن سلام» وجعلهم فيها أحسب خمسة
وعشرين قارنا مع هؤلاء السبعة^(٢) .

وتلك شهادات لعلماء العصر في مختلف فروع المعرفة اللغوية والإسلامية والأدبية
تؤكد إمامة أبي عبيد العلمية ، وريادته للتصنيف الجامع في كثير من الفروع .

(ب) - أبو عبيد المثل الأعلى في التقوى والصلاح ، والزهد والتسامح :

إذا سلمنا بإمامة أبي عبيد في علوم عصره ، وريادته للتأليف بمنهج جديد فيه ، فإن من
واجبنا أن نعترف بإمامته في الانصاف بكل صفة حميدة يجب أن يتحل بها الإنسان الكامل .

كان - رحمه الله - مضروب المثل في التقوى والصلاح ، والثقة بالنفس في تواضع ،
والوقار الذي يزين العلم وصاحبه ، والزهد في زخرف الحياة ، والتسامح حتى مع من يُعَرَّضُ
به رؤسَى إليه .

وكيف لانتأنيه الإمامة منقادة له ، فخور به :

- وهو الذي يجزئ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا ينام ، وثلثا يهمل ، وثلثا يطالع الكتب^(٣) .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ .

(٢) حية القراءات ١٥ ط بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . انشر في القراءات العشر ٨٨/١

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٤/٢

- وهو الذى أجمع كل من عاصره ، وجاء بعده من الأئمة والشيوخ على أنه إمام جليل ، ذو وقار ، وورع ودين ، ثقة ، مأمون (١) .

- وهو الذى يُطلب - مع غيره من العلماء - ليقابل « طاهر بن عبد الله بن طاهر » ، وهو حدث قادم فى حياة أبيه من « خراسان » يريد الحج ، فيحضر المستطاع ، ويحضر غير المستطاع من أصحاب الفقه والحديث .

ويأتى « أبو عبيد » ، لأنه يعرف للعالم قدره ، ويقول : العلم يقصد ، فتعالوا منزلته فى نظر عبد الله بن طاهر الذى كان يجله ، مفرغه للعالم ، ويصله بالمال حتى لا يخرج إلى طلب المعاش (٢) :

- وهو الذى يُخطأ فى مائتى حرف من الغريب المصنف ، فيقابل ذلك بالحلم والأناة ، ويقول : « فى الغريب المصنف كذا وكذا ألف حرف ، فلو لم أخطئه إلا فى هذا القدر اليسير ما هذا بكثير . ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه ، فى هذه الأحرف - بزعمه - لوجدنا لها مخرجا » . (٣)

- وهو الذى يستضيفه « أبو دلف القاسم بن إدريس بن معقل ت ٢٢٦ هـ (٤) » من « عبد الله بن طاهر » لمدة شهرين ضيافة علم وثقيف ، فينزل « أبو عبيد » عليه ضيفا ، ويريد العودة ، فيصله « أبو دلف » بثلاثين ألف درهم ، فيردها فى أدب وحسن تخلص ، ويعلم بذلك « ابن طاهر » فيصله بثلاثين ألف دينار ، فيشتري « أبو عبيد » الإمام الزاهد بها سلاحا وعشادا ، ويوجهها إلى ثغور الإسلام دفاعا عن الدين (٥) .

(١) التهرست ١٠٦ . تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ . طبقات الشافعية ١٥٥/٢ . بغية الوعاة ٢٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ . معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ .

(٣) بغية الوعاة ٢٧٦ .

(٤) أحد أراء العصر العباسي ، وانظر أخباره فى الكامل فى التاريخ ٤١٢/٦ وما بعدها .

(٥) معجم الأدباء ٢٥٧/١٦ . طبقات الشافعية ١٥٥/٢ .

وهو الذي يخرج إلى «مكة المكرمة» حاجاً ، ويؤدي الفريضة ، ثم يهيم بالعودة إلى العراق ، فيرى الإمام الورع النبي - صلى الله عليه وسلم - في الرؤيا ، ويمنع من السلام عليه بسبب ما عزم عليه من ترك «مكة» والعودة إلى العراق ، فيقتلع عن عزمه ، ويجاب إلى طلبه ، ويُشرف بالسلام على المصطفى - عليه الصلاة وأزكى السلام - ويجاور «مكة المكرمة» حتى الممات (١) .

وما ذكرت قليل من كثير من فضائل ومناقب هذا الإمام العالم الزاهد الجليل .

نهاية المطاف :

بعد حياة حافلة بالطلب الجاد للعلم ، والبحث الدؤوب عن المعرفة ، وتحصيل العلوم ، منذ النشأة ونعومة الأظفار .

ثم التحول إلى مرحلة العطاء غير المحدود المبرراً من كل مَنْ ، لقي إمامنا العالم العامل «أبو عبيد القاسم بن سلام» ربه « بمكة المكرمة » سنة أربع وعشرين ومائتين (٢) من هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

وبلغ نعيمه - رحمه الله - «عبد الله بن طاهر» أمير «خراسان» فقال في رثائه :

يا طالب العلم قد مات ابن سلام وكان فارس علم غير محتجم
كان الذي كان فيكم رُبَّ أُرْبعة لم نلق مثلهم إشتار أحكام
خير البرية عبد الله أولهم وعامر ، ولنعم التلو يا عام
هنا اللذان أنافا فوق غيرهما والقاسمان ابن معن وابن سلام (٣)

(١) معجم الأدياء ٢٥٦/١٦

(٢) قيل في سنة وفاته ، وفي ست أكثر من قول ، والنظر في ذلك : التاريخ الصغير ٢٢٩ . المعهرست ١٠٦ تاريخ بغداد ٤١٢/١٢ . معجم الأدياء ٢٥٤/١٦ . طيقات الشافعية ١٥٤/٢ . بداية الرحلة ٣٧٦ . تاريخ الأدب العربي ، المترجم ١٥٥/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢ . معجم الأدياء ٢٥٤/١٦ . وفسر ياقوت «طائفة» فقال : أربعة . وهم : عبد الله بن عباس ، وعامر بن شراحيل الشعي ، والقاسم بن معن ، وأبو عبيد . وقد سبق التعريف بهم .

مات «أبو عبيد» - رحمه الله - بعد أن ترك للأجيال من بعده مثلاً يضرب ، ونموذجاً يحتذى ، وثبتاً من المصنفات تنتفع به الأجيال الخالفة علماء من العصور ، فجزاه الله خير الجزاء .

ثبت مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلام

ترك «أبو عبيد» - رحمه الله - لطلاب العلم والمعرفة الخالفين من بعده زاداً لا ينفد من أمهات المصنفات وغيرها ، وعى الناس ، وسجلوا منها ثيفاً وعشرين مصنفات ، وما فاتهم قدر ما دونوا في كتب التراجم .

وجل كتبه جمع وتصنيف ، وإكمال لكل فكر تقدمها في مجالها ، ولهذا أصبحت كتب «أبي عبيد» بصدق الروافد الأصيل لما خلفها من تراثنا الأصيل ينطق بذلك الرجوع إلى أمهات كتب علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، ومعاني الشعر ، والأمثال ، وعلوم الفقه ، فإنها حافلة بالنقل عنه .

وقد سجل لنا ثبت كتبه بعض الكتب التي ترجمت له ، والباحثون الذين قاموا بدراسات حول أبي عبيد ، وتحقيق كتبه ، ومن الباحثين :

- الدكتور محمد محمد سالم محيسن الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم - في بحثه : «أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية» . لم يطبع بعد .

- الدكتور عبد المجيد قطامش الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى «مكة المكرمة» - شرفنا الله بجوارها عند نهاية المطاف - في تحقيقه ونشره كتاب الأمثال لأبي عبيد . ط دمشق ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

ومع هذا فقد آثرت سرد ثبت كتبه ، لأن كل يوم جديد يكشف لنا شيئاً لم يكن موجوداً ، وبغير وضع قديم موجود .

وهذا ثبت ما أمكن الوقوف عليه من مصنفات ذلك العالم الجليل ، وحالة كل مصنف - على حد عامي - مرتبة على حروف المعجم ، وهي :

١ - كتاب الأجناس من كلام العرب ، وهو ما اشبه في اللفظ ، واختلف في المعنى . ذكره « بروكلمان (١) » بإمام رسالة فيما اشبه في اللفظ ، واختلف في المعنى ، وأشار إلى وجود نسخة منه في مكتبة « رامفور » ١ / ٥١٠ برقم ٣١ ب

أقول : ومن الكتاب نسخة تقع في أربع عشرة صفحة مسطرتها واحد وعشرون سطراً ومقاسها ٢٠ × ١٤ سم بمكتبة شيخ الإسلام « عارف حكمت » عنوانها :

كتاب الأجناس من كلام العرب . وهو ما اشبه في اللفظ واختلف في المعنى للشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن ملام مستخرج من غريب حديثه . برقم ١ / ٤١٠ لغة .

وطبع الكتاب بتحقيق « امتياز على عرني الرامفوري » ، على نسخة « رامفور » ونسخة مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية . في الهند عام ١٣٥٦ هـ .

وفي مكتبتني من هذا الكتاب نسخة مصورة عن نسخة عارف حكمت .

وقد عقد « أبو عبيد » في الغريب المصنف كتاباً للأجناس يضم أضعاف ما جاء في هذا الكتاب (٢) .

٢ - كتاب الأحداث : ذكر منسوباً له في الفهرست ١٠٦ : « ولأبي عبيد من الكتب كتاب الأحداث » . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٢٢ ، دائره معارف البستاني ٣ / ١٩٧ ، ولم أقف فيما رجعت إليه من مصادر على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣ - كتاب أدب القاضي : جاء في الفهرست ١٠٦ : « ولأبي عبيد من الكتب كتاب أدب القاضي » ، وذكر منسوباً له في معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ ، إنباه الرواة ٣ / ٢٢٢ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

(١) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٦

(٢) الغريب المصنف نسخة عارف حكمت ٢٦ / ٤١٠ لغة .

٤ - كتاب استدراك الخطأ : ذكر منسوباً له في مقدمة كتاب الأمثال^(١) نقلاً عن مقدمة تاج العروس . وجاء فيها عند تحديد مؤلف الكتاب لمصادره : « مستمداً ذلك من الكتب التي يسر الله - تعالى - بفضلها وقولها عليها . . . ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لكن على نقصان في بعضها نقصاً متفاوتاً بالنسبة إلى القلة والكثرة ، وأرجو منه سبحانه الزيادة عليها . فأول هذه المصنفات وأعلاها عند ذوي البراعة وأعلاها كتاب الصحاح « لأبي نصر الجوهري » . . . وكتاب أنساب الخيل ، وأنساب العرب ، واستدراك الخطأ الثلاثة « لأبي عبيد القاسم بن سلام »^(٢) . فهذا نص صريح يؤكد وجود هذه الكتب الثلاثة لأبي عبيد ، لنقل صاحب تاج العروس عنها مباشرة . ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب استدراك الخطأ هذا في خزائن الكتب .

٥ - كتاب الأضداد في اللغة : جاء في المزه ١٦١/٢ : « وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد تقول العرب : ظلمة ظلماء ، وقطاة قطواه »^(٣) .

وذكره منسوباً إليه كذلك « بروكلمان »^(٤) وذكر أن منه نسخة في مكتبة عاشر أُندي برقم ٨٧٤ ، والراجح أنه مجموع يضم كتاب الأضداد لأبي عبيد ، وكتاب الأضداد لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، وغيرهما ، لأن بروكلمان نفسه ذكر تحت هذا الرقم في نفس المكتبة كتاباً باسم الأضداد لأبي حاتم ، وكتاب أبي حاتم مطبوع ضمن ثلاثة كتب في الأضداد بيروت ١٩١٣ م . وقد عقد « أبو عبيد » في الغريب المصنف باباً للأضداد الصفحات ٢٠٧ - ٢٠٩ من نسخة عارف حكمت ، ولم أقف فيه على نقل المزه ، مما يرجح أن المزه نقل عن كتاب الأضداد له . والراجح أنه كتاب مستقل .

٦ - كتاب أمالي أبي عبيد : نقل عنه المزه ٢٠٤/٢ « فصل ذكر من قال شيئاً ورجع عنه » وفيه : « وقال أبو عبيد في أماليه : حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه سئل عن قول « امرئ القيس » :

(١) كتاب الأمثال تحقيق الدكتور قطامش ١٦ .

(٢) تاج العروس المقدمة ص ٤٤٣ ط القاهرة المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .

(٣) المزه ط القاهرة مطبعة السعادة ١٣٢٥ هـ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ١٥٨/٢ .

نَعْلَمُهُمْ مُسْلِكِي وَمَخَاجِجَ لِقَتِكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَازِلٍ
فَقَالَ : قَدْ ذَهَبَ مِنْ بَعْضِهِ .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٧ - كتاب الأمثال : وهو من كتب أبي عبيد المشهورة ، ومصدر لكثير من كتب
الأمثال التي جاءت بعده ، وعليه شروح ومختصرات ، وذكر منسوباً له في : الفهرست ١٠٦
تهذيب اللغة ٢٠/١ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، وأخبار بروكلمان
١٥٧/٢ إلى وجود نسخه الآتية :

- نسخة برواية ابن خالويه ت ٣٧٠ هـ في مكتبة كوبريلي برقم ٩٨٠

- نسخة في مكتبة باريس أول برقم ٣٩٦٩

- نسخة المتحف البريطاني ثان برقم ٩٩٥

- نسخة برواية تلميذه أبي الحسن علي بن عبد العزيز في مكتبة مانسستر برقم ٧٧٣

- نسخة مخطوطة عن نسخة بخط المؤلف إسكوريال ثان برقم ١٧٥٧

- نسخة بمكتبة فيض الله برقم ١٥٧٨

- نسخة في الموصل . لعلها في مكتبة خاصة برقم ٢٠٦

وقد نشر الكتاب بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش تحقيقاً غاية في الدقة ١٤٠٠ هـ
١٩٨٠ م وحصل على جائزة مجمع اللغة العربية المصري عام ١٩٨٢ م في التحقيق .

٨ - كتاب الأموال : ذكر منسوباً إليه في : الفهرست ١٠٦ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ،
معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، ومصادر أخرى ، وفي هذا الكتاب يقول صاحب تاريخ بغداد :
« وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده » .

وقد نشر الكتاب في القاهرة عام ١٣٥٣ هـ بتحقيق الشيخ « محمد حامد الفقي (١) » .
وأعاد نشره محققاً في القاهرة عام ١٣٨٨ هـ الشيخ محمد خليل هراس .

٩ - كتاب أنساب الخيل: ذكر منسوباً له في مقدمة كتاب الأمثال ، نقلًا عن مقدمة
تاج العروس .

ولم أظف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

١٠ - كتاب أنساب العرب : ذكر في ثبوت كتيبه بمقدمة كتاب الأمثال ، نقلًا عن مقدمة
تاج العروس .

ولم أظف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

١١ - كتاب الإيضاح : انفرد بذكره « بروكلمان » وذكر أن منه نسخة في مكتبة فاس
أول « القرويين » برقم ١١٨٣

ولعله كتابه في النحو الذي أشار إليه الأزهري في تهذيب اللغة ٢٠٠/٦ ، وقال أبو عبيد
في كتابه في النحو .

١٢ - كتاب الإيمان والنذور : ذكر بين كتيبه في : الفهرست ١٠٦ . وفيات الأعيان
٢ / ٢٢٧ معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢

وفي الغريب المصنف نسخة عارف حكمت باب بعنوان : باب الإيمان وما أشبهها يشغل
صفحة من الكتاب أوله : الكدائي : عَمَرَكَ اللهُ لا أَفْعَلُ ذاك : نصب على معنى عَمَرْتُكَ اللهُ أَيْ
سَأَلْتُ اللهُ أَنْ يَعْمَرَكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَمَرْتُ اللهُ إِيَّاكَ ، ويقال : إنه يمين بغير واو

ولم أظف على ما يفيد وجود نسخ من « كتاب الإيمان والنذور » هذا في خزائن الكتب .

١٣ - كتاب الإيمان ، ومعالمه ، وسنته : ذكر في : دائرة معارف البستاني ٣ / ١٦٧ .
تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٨ وأشار إلى وجود نسخة منه بالمكتبة الظاهرية بدمشق
رقم ٣٧ / ١١٦ / ١٠٠٤٦ .

وجاء في مقدمة كتاب الأمثال أنه نشر في دمشق بتمهيق الشيخ . محمد ناصر الدين -

١٤- كتاب جواز التمثيل والامتنع بالقرآن الكريم والافتقار منه : ذكره الجلال السيوطي في تنوير الحوالك على موطأ مالك ٢ / ٢٤ ، فقال : «وَأُلْفَ قَدِيمًا فِي جَوَازِ الْمَسْأَلَةِ الْإِمَامُ «أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ» كِتَابًا ذَكَرَ فِيهِ جَمِيعُ مَا وَقَعَ لِلصَّحَابَةِ وَالتَّارِخِيِّينَ مِنْ ذَلِكَ ، أَوْرَدَهُ بِالْأَمَانِيدِ الْمُتَّصِلَةِ لَهُمْ .

ولم أقف على من ذكر له كتاباً بهذا الاسم غير «السيوطي» ، كما لم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

وقد يكون هذا الكتاب ذو كتاب شواهد القرآن الذي ذكر في مفتاح السعادة ٣ / ٤٤٢ .

١٥- كتاب الحَجَرِ والتفليس : ذكر في ثبت كتبه في : الفهرست ١٠٦ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . إنباء الرواة ٣ / ٢٢ .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

١٦- كتاب الحيض : ذكر مع ثبت كتبه في : الفهرست ١٠٦ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباء الرواة ٣ / ٢٢ .

ولعل هذا الكتاب يتناول مسألة الفَرْجِ التي ناظر فيها «أبو عبيد» الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ونقلها صاحب طبقات الشافعية ٢ / ١٥٩ ، ومنها : «فكان الشافعي يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر ، فلم يزل كل منهما يقر قوله حتى تفرقا ، وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أوردته من الحجج والشواهد .

وعلى كل فلم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب الحيض هذا في خزائن الكتب .

١٧- كتاب الخطب والمواظ : انفرد به صاحب تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٩ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في «ليبزج» أول برقم ١٥٨ .

١٨- كتاب خلق الإنسان ونوعته : انفرد بذكره صاحب تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٥٨ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في طبقه ٢٥٥٥ رقم ١ .

وقد يكون كتابا قائما بنفسه ، وقد يكون بابا من أبواب الغريب المصنف ، وقد جرت عادة «أبي عبيد» فيه أن يطلق لفظ الكتاب على كثير من أقسامه ، وانظر في ذلك :

« كتاب اللباس لوحة ٣٣ من الغريب المصنف نسخة «عارف حكيمت» ٧٦ / ٤١٠ لغة .

« كتاب الأطعمة لوحة ٣٨ من الغريب المصنف .

« كتاب الدور والأرضين لوحة ٥٣ من الغريب المصنف .

« وغير ذلك كثير »

وياب خلق الإنسان ونعوته أول باب من أبواب الغريب المصنف لأبي عبيد ، وهو عنوان الكتاب في نسخة عارف حكيمت ويشغل من لوحة ١ إلى لوحة ٣٣ .

١٩ - كتاب الشعراء : ذكر بين كتبه في الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبي عبيد من الكتب كتاب الشعراء » .

« معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٧٢ طبقات القراء ٢ / ١٨ .

« ولم أفت على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٠ - كتاب شواهد القرآن : انفرد بالذكر «الدكتور محمد سالم محيسن» في بحثه : «أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية» نقلا عن فهرسة «ابن خير الإشبيلي» ٣٢٨ - ٣٢٩ ط بيروت ١٨٩٣ م .

« ولم أفت على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب^(١) .

٢١ - كتاب الطهارة : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبي عبيد من الكتب.. كتاب الطهارة » . معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . إنباه الرواة ٣ / ٢٢ . طبقات الشافعية ٢ / ١٥٥ وفيه : « وقال . . . في كتاب الطهارة لأبي عبيد حديثان ماحدث بهما غيره » .

« ولم أفت على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

(١) انظر الكتاب رقم ١٤ من هذا المجلد .

٢٢- كتاب الطهور : انفراد بذكره «الدكتور محمد سالم محيسن» نقلا عن دائرة معارف البستاني ٣ / ١٩٧ .

وأرجح أنه كتاب الطهارة الذي تقدم قبل هذا ، ويدعو إلى هذا الترجيح أن صاحب دائرة المعارف ، لم يشر إلى كتاب الطهارة له .
ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٢٣- كتاب عدد آي القرآن : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ . معجم الأدباء ١٩ / ٢٦٠ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٧ . إنباء الرواة ٣ / ٢٢ . دائرة معارف البستاني ٣ / ١٩٧ .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب :

٢٤- كتاب غريب الحديث : وهو موضوع هذا التحقيق ، وسوف أعقد له دراسة خاصة .

٢٥- كتاب غريب القرآن : ذكره صاحب مراتب النحويين ١٤٩ ، وفيه : «وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة» . وانظر : الفهرست ١٠٦ .

معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠ . بغية الوعاة ٣٧٦ . الزهر ٢ / ٢٠٨

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب

٢٦- كتاب الغريب المصنف : وهو من أجل كتبه في اللغة مكث في تصنيفه أربعين سنة يتلطف ما يكتب من أفواه الرجال ، فإذا سمع حرفا عرف له موقعا ، بات ليلته فرحا ، وكان ينكر على تلاميذه ، ومن يسمعه منه أن يتعجله قبل سبعة أشهر . وفي هذا الكتاب قال «شمر بن حمدويه الهروي» : «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد^(١)» ، وعدد أبواب الكتاب على ما ذكر مؤلفه ألف باب ، وبه من شواهد الشعر ألف شاهد ومائتا شاهد^(٢) .

(١) تهذيب اللغة ١/ ١٩-٢٠ .

(٢) الفهرست ١٠٦ .

وقد أثنى على كتابه هذا أكثر من ترجم له . والغريب المصنف إمام لكتاب اللغة التي ألفت بعده عليه اعتمدت ، ومنه نهلت ^(١) ، وقد أشار صاحب تاريخ الأدب العربي ١٥٧/٢ إلى وجود النسخ الآتية منه :

- أبا صوفيا برقم ٤٧٠٦ - داماد زاده برقم ١٧٩٢

- القاهرة أول ٤ / ١٧٦ - فاتح برقم ٤٠٠٨

- اسكوريال ثان برقم ١٦٥٠ - اميروزيانا كُتِب سنة ٣٨٤ هـ

مجموعة ليبزج كُتِب سنة ٤٨٩ هـ

وتوجد منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت - المدينة المنورة - برقم ٤١٠/٧٦ لغة ، والكتاب مذكور بين ثبت كتبه في كتب التراجم التي اهتمت بكتب أبي عبيد .

٢٧ - كتاب فضائل الفرس : انفراد بذكره تاريخ الأدب العربي ١٥٩/٢ نقلا عن صبح الأعشى ٩٢/٤

أقول : جاء في صبح الأعشى ٩٢/٤ ط القاهرة عند الكلام على دمشق : « وفي كتاب فضائل الفرس لأبي عبيد أن « بيو راسب » ملك الفرس بناها » .

وأرجح - والله أعلم - أن هذا الكتاب لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، الذي أكثر أبو عبيد الأخذ عنه ، ووقع التصحيف في الاسم ، وذلك لما يأتى :

- أنه لم يتهم أحد أبا عبيد القاسم بن سلام بالتشيع للفرس حتى يؤلف كتابا ، في فضائلهم .

- أنه لم يذكر أحد هذا الكتاب بين كتبه غير « بروكلمان » معتمدا على ما جاء في « صبح الأعشى » .

- أن أكثر من ترجم لأبي عبيدة معمر بن المثنى ذكر له كتابا باسم فضائل الفرس ^(٢) .

(١) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٩/١ - ٢٠ ، مقدمة الحكم ١٥/١ . مقدمة المخصص ١٢/١ .

(٢) انظر : فهرست ٥٤ . سم الأديب ١٩/١٦٢

٢٨ - أن أبا عبيدة معمر بن المثنى كان متهما بالتعصب للفرس ، والغضب من شأن العرب (١)

٢٨ - كتاب فضائل القرآن : ذكر بين كتبه في الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، البداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ، مفتاح السعادة ٥٥٥/٢ ، وجاء في تاريخ الأدب العربي المترجم ١٥٨/٢ باسم فضائل القرآن وآدابه ، وأشار إلى نشره في مجلة «إسلاميك» ومنه نسخة في :

- برلين برقم ٤٥١ ، وأخرى في تورينجن برقم ٩٥
وجاء في مقدمة كتاب الأمثال ص ١٥ : أنه قد طبع بتحقيق «محمد تاجي جوهرى»
١٣٩٣ هـ .

٢٩ - كتاب فَعَلَ وأَفْعَلَ : انفرد بذكره صاحب تاريخ الأدب العربي ١٥٩/٢ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في القاهرة ثان ٢٨١/٣ ، وذكر الدكتور محمد سالم محيسن في بحثه عن «أبي عبيد» أنه لم يهتد إلى هذه النسخة في دار الكتب المصرية :

وقد عقد «أبو عبيد» في كتابه الغريب المصنف كتاباً لأمثلة الفعل يضم أكثر من باب : ويشغل اللوحات ١٣٠ - ١٤٧ من نسخة عارف حكمت ، ومن أبوابه باب فعل وأفعل : ولا يوجد ما يمنع من إفراده «أبي عبيد» فعل وأفعل بكتاب مستقل ، فقد ألف في ذلك بعض ملفه ، وبعض خلقه .

٣٠ - كتاب القراءات : ذكر بين ثبت كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، إنباه الرواة ١٥/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦ ، وجاء في حجة القراءات : «فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام (٢)» ، وفيه يقول «ابن در ستويه» تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ : «وله في القرآن كتاب ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله» ، ومثل ذلك جاء في إنباه الرواة .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

(١) انظر مراتب النحويين ٧٧ - ٧٨ . معجم الأدباء ١٥٦/١٩

(٢) حجة القراءات ص ١٥

٣١ - كتاب لغات القبائل في القرآن : ذكره "أ. بروكلمان" ١٥٩/٢ ، وبين أنه قائمة منسوبة لأبي عبيد ، مشتملة على ما ورد في القرآن من لغات القبائل ، وقد طبعت على هامش كتاب التيسير في علم التفسير لعبد العزيز بن محمد الدريني ت ٦٩٤ هـ ١٢٩٥ م ط القاهرة ١٣١٠ هـ .

وذكر الدكتور محمد سالم محيسن في بحثه عن "أبي عبيد" ص ٢٢٣ طبع الكتاب على هامش تفسير الجلالين ، وقدم جدولاً بالقبائل التي ورد ذكرها في الكتاب ، وعددها ثنتان وثلاثون ، والألفاظ التي وردت من لغاتها ، وعددها ثلاثمائة وخمسة ألفاظ .

٣٢ - كتاب المذكر والمؤنث : ذكر بين كتبه في : الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ ، بغية الرعاة ٣٧٦

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٣ - كتاب معاني الشعر : ذكر بين كتبه في : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٢٥/٢ ، طبقات الحنابلة ٢٦١/١ ، دائرة معارف البستاني ١٩٧/٣ ، "أ. بروكلمان" ١٥٩/٢ ، ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

وقد اكتفى محقق كتاب الأمثال ص ١٦ بذكر كتاب الشعراء عن ذكر هذا الكتاب وعلق عليه بقوله : « ساء السبكي » في طبقات الشافعية ١٥٨/٢ معاني الشعر .

وأرى - والله أعلم - أن الشعراء كتاب ، ومعاني الشعر كتاب آخر ، ويرجع هذا ما جاء في تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ نقلاً عن ابن درستويه : « وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، والأمثال ، ومعاني الشعر ، وغير ذلك » فهذا نص يفهم منه أنه ما روى من كتبه أبي عبيد كتاب معاني الشعر .

٣٤ - كتاب معاني القرآن : لم يثمه "أ. بروكلمان" في : الفهرست ١٠٦ ، هليب اللغة ٢٠/١ وفيه : « ولأبي عبيد كتاب معاني القرآن انتهى تأليفه إلى سورة طه ولم يثمه » . تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، بغية الرعاة ٣٧٦

^١ ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٥ - كتاب مقاتل الفرسان : انفراد « بروكلمان » ١٥٩/٢ بذكره نقلا عن الزهر .
أقول : جاء في الزهر ٢٧٦/٢ باب ذكر من تعددت أسماؤه أو كناه ، أو ألقابه في الكلام
على « عبد الله بن الصمة » أخى « دريد بن الصمة » :

« قال أبو عبيد في مقاتل الفرسان كانت له ثلاثة أسماء ، وثلاث كنى »

وقد يكون الكتاب له ، وقد يكون لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، وحدث تحريف في الاسم
لأن أكثر الكتب التي ترجمت لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ذكرت مقاتل الفرسان بين
كتبه .

ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ من كتاب أبي عبيد هذا في خزائن الكتب .

٣٦ - كتاب المقصور والممدود : ذكر بين كتبه في :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، إنباه الرواة ٢٢/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦
ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٧ - كتاب التماسخ والمتسوخ : ذكر بين كتبه في :

الفهرست ١٠٦ ، معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ، مفتاح المعادة ٤٤٣/٢
ولم أقف على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٨ - كتاب النحو : انفراد بذكره « الدكتور محمد سالم محيسن » نقلا عن تهذيب
اللغة ٢٠٠/١ .

أقول : قال الأزهري في كتابه تهذيب اللغة ٢٠٠/١ : « وقال أبو عبيد في كتابه في
النحو : عليا « مضر » نقول : قعيذك لتفعلن كذا ، قال : القعيد الأب » .

وقد جاءت هذه العبارة بين معقوفين على أنها تكملة من إحدى نسخ التهذيب .

وقد يكون هذا كتابه الموسوم بالإيضاح^(١) .

(١) انظر الكتاب رقم ١١ من هذا التبت .

ولم ألق على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

٣٩ - كتاب النسب : ذكر بين كتبه في :

معجم الأعيان ١٠٦ ، معجم الأعيان ٢٦٠/١٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٢ ، إنباه الرواة ٢٢/٣ ، ولم ألق على ما يفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب .

هذا ما وقفت عليه من مصنفات « أبي عبيد القاسم بن سلام » بعد الرجوع إلى ما من الله تعالى - بالرجوع إليه من أمهات كتب القرآن ، والحديث ، واللغة ، وكتب التراجم التي أحصت مصنفات هذا الإمام الجليل .

وقد أمكن - بعون الله وتوفيقه - أن أحصل بثبت مصنفاته إلى تسعة وثلاثين مصنفاً هذا ثلاثة مصنفات عدت بين كتبه ، ورجحت كونها أبواباً وفصولاً من كتب ، وسوف أذيل بها هذا الثابت ، ووقفت جهود السابقين عند إحصاء ثلاثة وثلاثين مصنفاً .

أقول : إن هذا القدر من المصنفات على هذا المستوى من النضج والرقى في مختلف فنون عصره - ويشهادة جلة العلماء - يدل دلالة مؤكدة على أن « أبا عبيد » أحد أئمة جيله العظام الذين خلّد التاريخ أسماءهم بمداد من نور في سجل العلماء الخالدين .

هذا وقد أشارت بعض الكتب التي ترجمت له ، واهتمت بذكر ثبت كتبه إلى ثلاثة كتب أخرى ، أرى - والله أعلم - أنها أبواب ، أو كتب من كتب جامعة له ، وقد سبق أن ذكرت ما جرت عليه عادة القدماء ، ومنهم أبو عبيد في الغريب المصنف وغيره من إطلاق لفظ الكتاب على الباب الذي يضم عدة فصول من أبواب الكتاب .

وهذه الآثار هي :

١ - كتاب الرجل والمنزل : وقد انفرد بذكره محقق كتاب الأمثال نقلاً عن البلغة في تلويح اللغة ص ١٢١ ، وعلق عليه بقوله : ويبدو أنه من أبواب الغريب المصنف .

أقول : البلغة في تلويح اللغة - كما قال جامعها في صفحة العنوان - مجموعة مقالات لأئمة كتبة العرب ، نشرها الأب « لويس شيخو » في مجلة الشرق ، ثم جمعها في كتابه

الموسم بالبلغة في شذور اللغة بيروت ١٩١٤ ، وكتاب الرحل والمنزل يشغل منها الصفحات ١٢٢ : ١٣٥ ، وقدم له بقوله ملخصاً : كتاب الرحل والمنزل أحد فصول كتاب منسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة باسم كتاب الجرائم في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ورجح نسبة هذا الفصل لأبي عبيد القاسم بن سلام لا تفاق نقوله مع ما جاء في كتب اللغة مثل المخصص واللسان .

وبالرجوع إلى كتاب الغريب المصنف نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، رقم ٧٦-٤١٠ تبين أن المقال فعلاً مقتطف - على غير ترتيب - من كتاب الدور والأرضين في الغريب المصنف ، انظر ما جاء في المقال ، وما جاء في الغريب المصنف :

(أ) باب الأينية من الخياء وشبهه ورقة ٥٥ / ب .

(ب) باب أداة الرحل ورقة ٥٣ / ب .

(ج) باب القدور ونعوتها ورقة ٧٤ / ب .

والمقارنة تثبت بما لا يدع مجالاً لشك أن « الرحل والمنزل » الذي نقله صاحب البلغة أحد كتب كتاب الغريب المصنف ، وليس كتاباً قائماً بنفسه .

٢ - كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : انفراد بذكره « بروكلمان » نقلاً عن اللسان (ققر) وفيه : « قال أبو عبيد في كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هي قاقوزة وقازوزة ، التي تسمى قاقزة » .

أقول : وقد رجعت إلى كتاب تهذيب اللغة أحد خمسة مصادر اعتمادها صاحب اللسان ، فوجدت فيه ٢٦٢/٨ مادة قزُر : « وقال أبو عبيد في باب ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هي قاقوزة وقازوزة التي تسمى قاقزة » .

وعلى هذا يكون لفظ « كتاب » في اللسان تحريفاً وتصحيحاً للفظ « باب » في التهذيب وهو كذلك في الغريب المصنف الورقة ٢١٦ / ١ : باب ما خالفت فيه العامة لغات العرب من الكلام ، والباب يشغل صفحة من الكتاب بها ثلاثون لفظة تقريباً ، وفيه : « وهو درهم سَتَوْق ، وهي قاقوزة ، وقازوزة التي تسمى قاقزة » .

وعلى هذا يكون « ما عاينت فيه العامة لغات العرب » باباً من الغريب المصنف ، وليست كتاباً مستقلاً .

٣ - كتاب النعم والبهائم والوحش والسياب والطير والهوام. مشرات الأرض : انفراد بذكره « بروكلمان » ١٥٨/٢ ، وعلق عليه بقوله : وربما كان هذا قسماً من كتاب الغريب المصنف .

أقول : إنه كما قال - والله أعلم - فقد عقد أبو عبيد في الغريب المصنف كتاباً باسم كتاب الطير الورقة ١/٧٠ عقد فيه أكثر من باب يعالج كل باب جانباً مستقلاً بالطير ، ومنها :

باب أسماء الطيور وضروبها	ورقة ١/٧٠	
باب عن الطير	ورقة ٧٠ / ب	
باب طيران الطير	ورقة ٧١ / ب	
وهكذا .		
ثم عقد باباً للجراد	ورقة ٧٢ / أ	قائمة الجراد
وباباً للبعاسيب والجنادب	ورقة ٧٢ / ب	قائمة الجنادب
وباباً للعظايا والحرباء	ورقة ٧٢ / ب	
وباباً للنحيات ونعوتها	ورقة ٧٣ / أ	
وباباً للعقارب	ورقة ٧٣ / ب	
وباباً للنمل والقمل	ورقة ٧٤ / أ	
وباباً للذباب	ورقة ٧٤ / أ	
وباباً للقردان . . . والضفادع	ورقة ٧٤ / ب	
كما عقد كتاباً باسم كتاب الوحش الورقة ١٧٦ / أ ومن أبوابه :		
باب نعوت الغلياء	ورقة ١٧٦ / أ	

باب نعت البقر ورقة ١٧٦ / ٢

باب حمر الوحش ورقة ١٧٧ / ١

باب النعام ورقة ١٧٨ / ١

وعند كذلك كتابا باسم كتاب السباع الورقة ١٧٨ / ١ وما بعدها ومن أبوابه :

باب أسماء الأسد ورقة ١٧٨ / ١

باب أسماء الذئاب ورقة ١٧٨ / ١

باب الثعالب ورقة ١٧٨ / ب

باب الضباع ورقة ١٧٨ / ب

باب الضباب والقنفذ ورقة ١٧٨ / ب

باب الكلاب ورقة ١٧٩ / ١

وهكذا .

وهذا يوضح لنا أن ما ذهب إليه صاحب تاريخ الأدب العربي ، من أنه بعض أبواب الغريب المصنف هو الصواب .

وقد يسأل سائل : لم لا نكون هذه كتباً صغيرة قائمة بنفسها ألفها أبو عبيد ؟

وأجيب قائلا : إن تصنيف أبي عبيد كما يظهر لنا من الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، والأمثال ، وما قيل عن معاني القرآن ، والقراءات تمثل مرحلة جديدة ، ومنهجاً جديداً في التأليف كان « أبو عبيد » - رحمه الله - من رواده يعتمد هذا المنهج على جمع آثار السابقين في فن ما من الفنون ، وتصنيفها ، وتبويبها ، والإضافة إليها ، وقد سبق ما يؤكد ذلك عند الحديث عن مكانة « أبي عبيد القاسم بن سلام » في هذا التقسيم .

غَرِيبُ حَدِيثِ
أَبِي عُبَيْدٍ

الغريب من الكلام :

الغين ، والراء ، والباء : جذر لغوي يدل فيما يدل عليه من معان على الاغتراب والتزوح ، والبعده عن الأوطان ، ومع الاغتراب يكون غموض حال المغترب ، وانقطاع أخباره ، وعدم معرفة ما هو عليه من أحوال .

ومن هذا غريب الألفاظ في الكلام . والغريب من ألفاظ العربية ضد الواضح ؛ أي مالا يحيط به إلا عربي خالص يعرف لغته ، ولم وضعها ؟ أو عالم ثبت متقن . ويُطلق على هذا النمط من الألفاظ : الغريب ، والتادر ، والشارد .

وقد عقد الإمام « أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ » في كتابه ،
فقاه اللغة « بابا في مراتب الكلام في وضوحه ، وإشكاله ، جاء فيه :

أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب .

وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من وجود :

منها غرابة لفظه ، كقول القائل : يَمْلَحُ في الباطل مَلْحًا . ينفض منزويو^(١) . . .

- ومنه في كتاب الله - تعالى - : « فلا تعضلوهن^(٢) » . . . « ومن الناس من يعبد الله على حرف^(٣) » . . .

- ومنه في الحديث : « على التبعة شاة^(٤) ، والتميمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس لا خللاط ، ولا وراط ، ولا تشاق ، ولا شغار ، من أجبي فقد أربى » . وهذا كتابه -

(١) القائل هو الحسن البصري ، والعبارة من حديث له أوردها أبو عبيد في أحاديث الحسن البصري ، ويكون موضعها في هذا الكتاب بالجزء الرابع - إن شاء الله - وفي الحديث تفسير غريبة : ومعنى : يملح في الباطل ملحا : أي يمر فيه مرا سهلا ، ومعنى ينفض منزويو ، أي يبرز منكبه مهيدا . عن النهاية ٣١١/٤ - ٣٥٦ .

(٢) البقرة : آية ٢٣٢ ومعنى فلا تعضلوهن : فلا تمنعهن من الزواج .

(٣) الحج : آية ١١ : على حرف : أي طرف ، ويريد به عدم التحكن في الدين ، والعبادة على غير طهائنة .

(صلى الله عليه وسلم) إلى الأقبالي العبايلة (١) .

- ومنه في شعر العرب :

..... مضبورة قرواء هرجاب فُتق (٢)

- ومنه في أمثال العرب : مُخَرَّبُك لَيْتِياع (٣)

ولا اتصال هذا الوجه من الوجوه التي عناها « ابن فارس » بموضوعنا الذي نتحدث عنه ، فسوف اكتفى به تقاديا للإطالة ، ومن يريد مزيداً يرجع إلى كتاب « ابن فارس » (٤) .

غريب الكلام في حاجة إلى تفسير :

إذا كانت هذه طبيعة الكلام . فيه الواضح الذي يفهمه كل سامع أو قارئ ، وفيه المشكل الذي لا يفهمه إلا العربي الخالص ، أو العالم المدقق ، وقد تضمن كلام الله - عز وجل - وحديث رسوله - صلى الله عليه وسلم - وأحاديث الصحابة والتابعين - رضوان الله عنهم - ألفاظاً غريبة ، فإن الحاجة أضحت ملحة إلى تتبع هذا الغريب في مواضعه ، وتفسيره وتوضيح المراد منه خاتمة للعقيدة ، وإظهار الدين بعد أن أتم الله - تعالى - نوره ، وجاوز الإسلام حدود جزيرة العرب ودخل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم في دين الله أفواجا ، وأصبح الإسلام لأهل البلاد المفتوحة ديناً ، والقرآن دستوراً ، والحديث نوراً ، والعربية لساناً ، وتسربت لُكنة غير العرب إلى العرب ، وترتب على ذلك اتساع دائرة الألفاظ الغريبة بالنسبة للكثير من أبناء الإسلام .

حيثما قبض الله - تعالى - ليدنه ، وخدمة الكتاب الكريم ، والحديث الشريف ، واللغة العربية لغة القرآن والحديث نخبة من أئمة العلماء ، فألفوا في غريب القرآن وغريب الحديث ،

(١) الحديث في غريب حديث أبي عبيد الجزء الأول من تحقيقنا رقم ٧٦ . وفي الحديث تفسير غريبه .

(٢) من أرجوزة رؤية في وصف المفازة ، الديوان ١٠٤ . وفي تفسيره : مضبورة : ناقة قوية موافقة الخلق . قرواء : ناقة قرواء : شديدة الظهور . هرجاب : الهرجاب من الإبل ؛ الطويلة الفسخة . فتق : اتفق الثلاثة للفتحة الجمة ، وانظر اللسان : هرجب ، ضرب ، فتق ، قرى ، ومقاييس اللغة ٧٨/٥ .

(٣) انظر أمثال أبي عبيد ١١٤ وفي تفسيره : المخربق : المظرك الساكت . ليتياع : تليث إذا أصاب فرصته . ومنه أنه سكت للعلمية يريد بها . وانظر جميع الأمثال ٣٠٩/٢ .

(٤) الأصلي في لغة الله ٦٩-٧٠ ط الحلي القاهرة ١٩٧٧ م

وغريب اللغة ، وفسروا الشعر والأمثال ، وزودوا المكتبة العربية بالكثير من الكتب الخالصة للغريب ، والأبواب والفصول التي جاءت في ثنايا أمهات الكتب طالبيين بذلك خدمة الدين .
وثواب الله العظيم .

كتب غريب الحديث قبل أبي عبيد :

ترجع الريادة في هذا العلم إلى بعض علماء الحديث من أتباع التابعين من أمثال :
«مالك بن أنس بن مالك ت ١٧٩ هـ» و «أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ت ١٦١ هـ» وقيل في وفاته غير ذلك ، و «شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدى - بالولاء - ت ١٦٠ هـ» .

وبعض علماء الطبقة الثانية من علماء اللغة من أمثال : «أبي الحسن النضر بن شميل الملقب ت ٢٠٣ هـ» و «أبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطارب ت ٢٠٦ هـ» ، و «أبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ» ، و «أبي سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي ت ٢١٦ هـ» وغيرهم . ونكاد نجمع الكتب على أن «أبا عبيدة معمر بن المثنى» أول من راد هذا الطريق ، وقال بغير هذا : «الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ت ٤٠٥ هـ» فقد ذكر أن «النضر بن شميل» أول من ألف في غريب الحديث^(١) ، و «أبو عبيدة» و «النضر» من طبقة واحدة ، وليس هناك ما يمنع من قيام كل منهما بتأليف كتابه في زمن واحد .

وكتب هذه الطبقة كتيبات صغيرة لا تروى غلة ، ولا تشقى غليلا ، وأنقل هنا ما ماقاله في الحكم على هذه «التأليف» «أبو سليمان حنبل بن محمد بن إبراهيم الخطابي» - وكتابه في غريب الحديث إمام - : قال الخطابي : «إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد ، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع «القشيري»^(٢) في كتابه ، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد ،

(١) معرفة علوم الحديث ص ٨٨ ط حيدرآباد .

(٢) يرويه ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث ، وأنه جاء فتنع ما ألفه «أبو عبيد» من الغريب ، وألف فيه كتابه ، جاريا فيه على منهج أبي عبيد .

ليعتوره فيها بينهم ، ثم يتبارون في تفسيره يدخل بعضهم على بعض ثم إنه ليس بواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب «أبي عبيد» في بيان اللفظ ، وصحة المعنى ، وجودة الاستنباط ، وكثرة الفقه .

ولا أن يكون من شرح كتاب «ابن قتيبة» في إنباع التفسير ، وإيراد الحجة ، وذكر النظائر ، والتخلص للمعالي .

إنما هي - أوعامت - إذا انقسمت وقعت بين مقصّر لا يورد في كتابه إلا أطرافاً وسواها من الحديث ، ثم لا يوفيقها حقها من إنباع التفسير . وإيضاح المعنى . وبين مزيل يسرّد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء ، ثم يتكلف تفسيرها ، ويطنب فيها .

وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير ، وفي بعضها أحاديث منكورة ، لا تدخل في شراً ما أنشئت له هذه الكتب (١) .

أقول : إذا كان هذا حكم «الخطابي» وهو من هو ، ثقة ، وأمانة ، وعدلاً ، ودراية بما يحكم عليه فإن الحاجة كانت ماسة إلى منهج جديد يتناول فيه صاحبه غريب حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغريب أخبار أصحابه وتابعيه - رضوان الله عنهم - ويفسره تفسيراً يكتفي حملة الحديث مثقفة بالتفسير والبحث عن معنى هذا الغريب .

وقد كان الإمام «أبو عبيد القاسم بن سلام» العالم الذي أجرى الله - عز وجل - على يديه هذا المنهج الشافي . وكان كتابه كما قال فيه «أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة» في مقدمته لكتابه غريب الحديث :

«وقد كان تعرف هذا (يعني غريب الحديث) وأنباهه عسيروا فيما مضى على من طلبه ، لحاجته إلى أن يسأل عنه أهل اللغة ، ومن يكمل منهم ؛ ليفسر غريب الحديث ، وفتق معانيه ، وإظهار غوامضه قليل ، فلما زماننا هذا فقد كفي حملة الحديث فيه بثبوت التفسير والبحث بما ألفه «أبو عبيد القاسم بن سلام» ، ثم بما ألفناه في هذا بحمد الله» (٢) .

(١) مقدمة الخطابي لكتابه غريب الحديث ٥٠/١ .

(٢) مقدمة ابن قتيبة لكتابه غريب الحديث ١٥٠/١ .

وكما قال فيه «الخطابي» في مقدمة كتابه غريب الحديث : «فكان أول من سبق إليه ودل من بعده عليه «أبو عبيد القاسم بن سلام» فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماما لأهل الحديث به يتذكرون وإليه يتحاكمون^(١)»

الغريب من الحديث وغريب الحديث :

ويجدر بنا هنا أن نفرق بين نوعين من العلوم التي تتناولها الكتب المؤلفة في علوم الحديث :

— أحدهما : الغريب من الحديث ، وهو دراسة متصلة بالسند غالبا ، وقد تتصل بالمتن من حيث الزيادة ، والاختلاف في الرواية ، ويعرفه علماء الحديث بأنه ما انفرد بروايته أو رواية زيادة فيه راو واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند ، سواء أكان ذلك الانفراد بالمتن أم بالسند ، وهذا الفن إلى علوم الحديث ينتمي ، ومنها يعد^(٢)

— ثانيهما : غريب الحديث ، وهو تفسير وتوضيح ما جاء في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحاديث صحابته ، وتابعيههم - رضوان الله عنهم - من ألفاظ غريبة ، وكلمات مشككة ، والتعريف بمعانيها ، وضبط نيتها ، والوقوف على تصرفها . واشتقاقها ، وتأليف حروفها .

وهو علم لا يخوض غماره إلا من اتصف بالدراية ، وضبط الرواية ، والمكة الحافظة والنشيط التام ، والتحرى الأمين .

وغير غريب الحديث إلى علوم اللغة ينتمي وينسب^(٣)

(١) مقدمة الخطابي لكتابه غريب الحديث ١/٢٧-٢٨ .

(٢) انظر في الغريب من الحديث وبيان أقسامه : معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ٩٩ ط حيدرآباد . المجلد الراوي من تقريب النواوي ١٥٣ ط بيروت . شرح نية الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ٦ ط القاهرة .

(٣) انظر في غريب الحديث ومقدمة الخطابي لكتابه في غريب الحديث «مقدمة ابن الأثير لكتابه النهاية في غريب الحديث» ، معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ٨٨ . المجلد الراوي من تقريب النواوي ١٥٥ . كشف الظنون المجلد الثاني ص ١٢٠٣ -

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام أول من سبق إليه ، ودل من بعده عليه ^(١) في كتابه غريب الحديث الذي أنتقل إلى الحديث عنه .

كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام :

اسم الكتاب :

الكتاب موصوم باسم « غريب الحديث » لاختلاف في ذلك ، ولا يدعو إلى شيء من لبس ما جاء في بعض المصادر من التعبير بقولهم : « كتابه في غريب الحديث » .

فما سمع « غريب الحديث » ذكر في كتب اللغة التي اعتمدته مصدرا من مصادرهما ، ونقلته عنه ميانرة ، ومن ذلك :

- تهذيب اللغة ، المقدمة ١ / ٢٠ وفيه : « ولأبي عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث » .

- مقاييس اللغة ، المقدمة ١ / ٤ وفيه : « ومنها كتابا أبي عبيد في « غريب الحديث » و « مصنف الغريب » حدثنا بهما علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد » .

- المخصص ، المقدمة ١ / ١٢ وفيه : « فأما ما نثرت عليه من الكتب : « فالمصنف » و « غريب الحديث : لأبي عبيد » ، وغيره » .

وبه ذكر في كتب غريب الحديث بعده ، أشارت إليه ، ونقلته عنه . واستدركت ما فاته ، ومن ذلك :

- كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ، المقدمة ١ / ١٥٠ ، وفيه : « وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستوف به ... »
- كتاب غريب الحديث للخطابي ، المقدمة ١ / ٤٧ - ٤٨ ، وفيه : « فكان أول من سبق

(١) مقالة الخطابي لكتابه غريب الحديث ١ / ٤٧ .

إليه (إلى غريب الحديث) ودل من بعده عليه «أبو عبيد القاسم بن سلام» ، فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث

- كتاب النهاية في غريب الحديث المقدمة ٦/١ ، وفيه يقول ابن الأثير : «واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام ، وذلك بعد المئتين ، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيرا - أولا ، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة» .

وبه ذكر في كل الكتب التي ترجمت لأبي عبيد واقتضت بذكر ثبت كتبه . ومن ذلك :

- الفهرست ١٠٦ ، وفيه : «ولأبي عبيد من الكتب وكتاب غريب الحديث» .

- مراتب النحويين ١٤٨ وفيه : «وأما كتابه في غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة» .

- تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥ ، وفيه : «أما عمل أبو عبيد كتابه غريب الحديث ، عرضه على عبد الله بن طاهر» .

- معجم الأدباء ١٦/٢٦٠ ، وفيه : «ولأبي عبيد من التصانيف وكتاب غريب الحديث» .

وبه ذكر في صفحة العنوان من جميع النسخ التي جمعتها لتحقيقه ، والنسخ التي طبع عليها في الهند والمطبوع تجريد وتهذيب له على ما ذكرت .

وسوف أناقش ذلك في هذا التقديم ممثلا لما أقول ، بعد أن أوجزته في المقدمة .

توثيق نسبة هذا الكتاب إلى أبي عبيد :

لأريب في نسبة كتاب «غريب الحديث» الذي أقدمه في هذا التحقيق إلى «أبي عبيد القاسم بن سلام» ، ولا يوجد ما يثير أدنى شك حول هذا لما يأتي :

- جميع النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب معنونة باسم الكتاب منسوبة إلى أبي عبيد القاسم بن سلام ، وسوف يظهر ذلك عند وصف النسخ .

- جميع الروايات التي صدرت بها النسخ الكاملة تنتهي بسلسلة الرواة إلى علي بن عبد العزيز البغوي كاتب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وراوى كتبه عن «أبي عبيد» ، ويتضح ذلك عند وصف النسخ .

- كل حديث في الكتاب يؤكد ذلك ، ويبدأ بالعبارة : وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا بالنسبة لأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذه الدرامة تصدير للجزء الأول من الكتاب ، وأحاديثه كلها ناطقة بذلك .

- النسخة التي اعتمدها أصلاً مقابلة ومقروءة على نسخة مقروءة على «أبي عبيد القاسم ابن سلام» وسوف يتضح ذلك عند وصف نسخة مكتبة «كوبيرلي» .

- كتب اللغة ، وغريب الحديث ، وعلوم الحديث ، والتبقيات التي نقلت عن غريب حديث أبي عبيد ، نسبت إلى أبي عبيد هذه النقول في الكثير الغالب ، وتتفق هذه النقول مع الذي جاء في كتاب غريب الحديث الذي بين أيدينا ، ومن ذلك :

- كتاب تهذيب اللغة - ولا أحصى مواطنه عدا - فقد نقل فيها نقل غريب حديث أبي عبيد مفرقا على مواد الكتاب اللغوية وحافظ حفاظا ، أما على عبارة أبي عبيد ، ينقل الحديث ، ويذيله بشرح أبي عبيد عليه . وقد دعاني هذا إلى اعتماد تهذيب اللغة نسخة مساعدة في التحقيق ، والفروق ، وهوامش التحقيق خير شاهد على ذلك .

- كتاب مقاييس اللغة ، وما نقله عن غريب حديث «أبي عبيد» أحد مصادره متفق تماما مع غريب الحديث الذي بين أيدينا . ومن ذلك :

- جاء في مقاييس اللغة ١ / ١٩٢ : «فأما قولهم : بَلَّةٌ ومحتمل أن يرد إلى قياس الباب بمعنى دع ، وهو الذي جاء في الحديث ، يقول الله - تعالى - : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر بَلَّةٌ ما أطلعتهم عليه » أي دع ما أطلعتهم عليه .

وهذا الكلام منقول بتصريف عن غريب حديث أبي عبيد . انظر الحديث رقم ٦١ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- وجاء في مقاييس اللغة كذلك ٣ / ٤٣٥ : « والاستطابة : الاستنجاء ، لأن الرجل يُطَيِّب نفسه بما عليه من الخبث بالاستنجاء ، ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يستطيب الرجل بيمينه . . . » .

وهذا منقول بتصريف عن غريب حديث أبي عبيد ، انظر الحديث رقم ٥٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب العباب الزاخر ، حرف الفاء (مادة : خرف) ، وجاء فيه : « قال « أبو عبيد » : قال الأصمعي : المخارف : واحدها مخرف ، وهو جنى النخل ، وإنما سمي مخرفا ، لأنه يُخْتَرَف منه ، أي يجتنى ، ومنه حديث أبي طلحة - رضي الله عنه - حين نزلت : « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا . . . » (البقرة ، آية ٢٤٥) قال : إن لي مخرفا ، وإني قد جعلته صدقة . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « اجعله في فقراء قومك » .

قال : قال « الأصمعي » : « وأما قول عُمر - رضي الله عنه - « تَرَكْتُمْ عَلَى مَخْرَفَةٍ النِّعَمَ ، فَاتَّبِعُوا ، وَلَا تَبْتَغُوا » فليس من هذا في شيء . . . »

وهذا منقول بنصه - مع اختلاف يسير - عن غريب حديث أبي عبيد : انظر الحديث رقم ٤٧ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب غريب حديث ابن قتيبة ١ / ٣٨٩ ، وجاء فيه : « وقد فسر « أبو عبيد » - رحمه الله - « فلم أر عبقريا يَفْرَى قَرِيَهُ » .

وهو الحديث رقم ٥٣ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب إصلاح غلط غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام لابن قتيبة لوحة ٣٤ نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب ، وجاء فيه : « قال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « إن قريشا كانوا يقولون : إن محمدا صُنْبُور » .

قال «أبو عبيد» عن «أبي عبيدة» : الصنيور : النخلة تخرج من أصل نخلة أخرى

وهذا منقول عن غريب حديث أبي عبيد . انظر الحديث رقم ٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

كتاب معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ٢ / ٢١٠ شرح الحديث ٢٧٦٦ ، وجاء فيه : «وقال بعضهم : معنى الإغلال : لبس الدرع للحرب ، والإسبال من سل السيف . وزيف أبو عبيد ، هذا القول ، ولم يرتضه » .

وهذا موقف أبي عبيد في غريب الحديث . انظر الحديث رقم ٧٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

- كتاب طبقات فقهاء اليمن ٢٦ ط القاهرة ١٩٥٧ ، وجاء فيه : «وقال «أبو عبيد» في حديث التبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ، ولقومه : «من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الأقبال المباحلة من «أهل حضرموت» بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التبعة شاة ، والثيمة لصاحبها ، وفي السبب الخمس ، لاخلاق ، ولاأوراد ، ولا شناق ، ولا شغار ، ومن أجبي ، فقد أربي ، وكل مسكر حرام...» وهذا منقول عن غريب حديث «أبي عبيد» . انظر الحديث رقم ٧٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أقول : إن المقارنة بين هذه النقول عن غريب حديث «أبي عبيد القاسم بن سلام» ومثلها كثير وكثير ، وبين «غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام» موضوع هذا التحقيق توثق الكتاب وتؤكد نسبته إلى صاحبه ، ولا تترك مكانا لأذى شك في ذلك .

موضوع الكتاب ، ومصادر أبي عبيد فيه :

تتبع أبو عبيد - رحمه الله - الألفاظ الغريبة ، والمشكلة في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمأثور من كلام صحابته وتابعيهم - رضوان الله عنهم - وأضاف

إلى ذلك ما وصلت إليه جهود السابقين من أمثال «أبي عبيدة» و «الأصمعي» و «النضر بن شميل» و «قطرب» و «شمر بن حمدويه» وغيرهم وتناول كل هذا بتفسير ما به من إشكال ، وتوضيح ما فيه من غرابه ، وما يحتاج إلى بيان من وجوه العربية ، والفقه ، والاعتقاد أحيانا ، مستفيدا من شروح السابقين ، ملتصقا المزيد من التفسير والتوضيح عن طريق الاستعانة بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأخبار الصحابة والتابعين ، وشعر العرب ، وأمثالهم ، وما تأور كلامهم .

وتفسير غريب الحديث بما جاء في القرآن ، والحديث ، والشعر ، وكلام العرب منهج - والله أعلم - مقبول ، وعمل مشروع ، يقول عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - : «إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن ، فالتمسوه في الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب»^(١) . وإذا قبل تفسير شيء من غريب القرآن بما جاء في شعر العرب ، فلتفسير غريب الحديث به ، وبما هو على شاكلته أولى بالقبول .

منهج أبي عبيد في الكتاب :

صنف أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه «غريب الحديث» بعد وقوفه على جهود السابقين في هذا الميدان - وقد أثرت إليها - وإلى بعض مقالاته أصحاب غريب الحديث فيها ، ويشفع لهؤلاء أنهم رادوا الطريق ، ومهدوه لمن بعدهم - فاخطئ لنفسه منهجا جديدا بالنسبة لمن سبقه ، ورائدا بالنسبة لمن لحقه ، منهجا اهتم اهتماما زائدا بإيراد السند ، وإيضاح الغريب وإصابة المعنى ، وإجادة الاستنباط ، وعرض قضايا العربية ، وما يشير إليه الحديث من أحكام فقهية^(١) ، ويمكن إبراز بعض مبادئ هذا المنهج فيما يأتي :

١ - بدأ «أبو عبيد» رحمه الله - بأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بأحاديث أصحابه بادئا بأحاديث الخلفاء الراشدين ، ثم انتقل من أحاديث الصحابة إلى أحاديث بعض أمهات المؤمنين وغيرهن . ثم انتقل إلى تفسير غريب أحاديث التابعين ، وذيل الكتاب بأحاديث قليلة لا يعرف أصحابها .

٢ - نقل « أبو عبيد » الحديث منسوبا إلى صاحبه ، وذيل الحديث بسنده ، وإيراد السند ميزة امتاز بها « أبو عبيد » عن كل الكتب التي سبقته ماعدا كتابا واحدا من هذه الكتب الصغيرة ، وقد سار على نهجه بعد ذلك « ابن قتيبة في كتابه ، و « الخطابي » في كتابه ، وهذا نهجه في تقديم الحديث :

وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَلَالِ بِالْكَالِ » :

« حدثني ^(١) زيد بن الحباب ، عن موسى بن عُبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَلَالِ بِالْكَالِ ^(٢) »
وقد لاحظت على ذلك ما يأتي :

- أَنَّهُ لا يعيد عبارة الحديث مع السند في كل الأحاديث ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قال لعائشة ، وسَمِعَهَا تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا ، فقال : « لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ بِذُعَاؤِكَ عَلَيْهِ » .

قال حدثنا « ابن مهدي » عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

- أَنَّهُ قد يذكر الحديث مرفوعا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن ذلك :
أما في حديث ابن عمر ، وحديث عائشة رضي الله عنهما .

وقد يذكر الحديث مرصلا ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أَن قريشا كانوا يقولون : « إِنَّ مُحَمَّدًا صُبُورٌ »

(١) هكذا جاء في بعض الأحاديث ، وجاء في بعضها حدثنا ، ويقول علماء الحديث : يقال : حدثني إذا حدث به وحده ، ويقال : حدثنا ، إذا حدث به معه غيره .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٢٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

قال حدثنا محمد بن أبي عدي ، لا أعلمه إلا عن داود بن هند - الشك من أبي عبيد - عن الشعبي ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ^(١) .

وليس لعامر الشعبي صحة .

- وقد يذكر للحديث أكثر من سند ، لاختلاف الرواية ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أنه نهي أن يُبَالَ في الماء الدائم ، ثم يُتَوَضَّأُ مِنْهُ »

قال : حدثنا أبو يوسف ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال : وحدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « سبي أن يُبَالَ في الماء الرَّائِد ، وَأَنْ يُغْتَسَلَ فِيهِ مِنْ جَنَابَةٍ ^(٢) »

- وقد يذكر الحديث من غير سند - وهي أحاديث قليلة - ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ ^(٣) »

- راعى الدقة في ضبط ما يحتاج إلى ضبط من أعلام السند ، وأشار إلى ما اختلف في ضبطه ، ومن ذلك :

وقال : حدثنا ابن مهدي ، عن موسى بن علي بن رباح .

قال أبو عبيد : « أهل مصر يقولون : عَلِي (أي يفتح العين وكسر اللام) وأهل العراق يقولون : عَلِي (أي يضم العين وفتح اللام) - عن عقبة بن عامر الجهني ^(٤) » .

- ونقد الرواية ، وحققها ، وبين الصواب فيها من وجهة نظره ، ومن ذلك :

(١) انظر الحديث رقم ٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٨٢ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٤٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ١١ الجزء الأول من هذا التحقيق .

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « وَإِنْ أُرِيْتُ الرِّيحَ مَا يَقْتُلُ خَبَطًا أَوْ يَلِمُ » .

قال حدثنا يزيد ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير

أسنده يزيد ، ورواه . « يَقْتُلُ خَبَطًا - بالخاء - »

وعلق « أبو عبيد » على الرواية بقوله : وأما الذي رواه « يزيد » يقتل خبطا - بالخاء - وهذا ليس بمحفوظ . إنما ذهب إلى التخييط ، وليس له وجه (١) .

٣ - اكتفى أبو عبيد - وخاصة في الأحاديث الطوال - بذكر موطن الغريب من الحديث ، وأرى - والله أعلم - أنه آثر ذلك تفاديا للإطالة ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلا أوصى بنيه ، فقال : إذا مت فأحرقوني ، حتى إذا صيرتُ حُمَمًا ، فاسحقوني ، ثم ذروني في الريح ، لعلني أضلُّ الله . قال : حدثنا ابن عُليَّة ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وما ذكره أبو عبيد - رحمه الله - جزء من حديث طويل ذكر في سنن الدرامي ، كتاب الرقاق ، باب فيمن قال : إذا مت فأحرقوني بالنار . الحديث ٢٨١٦ ج ٢ ص ٢٣٧ (٢) . وقد لاحظت حول هذا ما يأتي .

- ذكر من الأحاديث الطوال حديث « أم زرع » (٣) ، ولم أجد غيره .

- كرر ذكر بعض الأحاديث التي جاءت بروايتين مختلفتين ، ومن ذلك :

- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه دخل على عائشة - أم المؤمنين - « وفي البيت سهوة عليها مشر » (٤) .

(١) انظر الحديث رقم ٥ : الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٦٦ ولخرجه ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر لوحة ١٥٥ ب - ١٥٦ أ من نسخة كوبريل ، والطبوع في حيدرآباد ٢ / ٢٨٦ .

(٤) انظر الحديث رقم ٣٠ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أنه دخل على عائشة - رضي الله عنها ، وعلى الباب قرام ستر (١) » .

٤ - من أحاديث الكتاب أحاديث قليلة لا تحتاج إلى تفسير ألفاظ مشككة ، وأوردها « أبو عبيد » لتوضيح المعنى العام من الحديث ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لأهل القتل أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى : وإن كانت امرأة » .

وهذا حديث يروى عن الأوزاعي ، عن معمر ، عن أبي سامة ، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وذلك أن يقتل القتل وله ورثة رجال ونساء .

يقول : « فأبهم عفا عن دمه من الأقرب فالأقرب من رجل أو امرأة . فعفوه جائز ؛ لأن قوله : أن ينحجزوا : أن يكفوا عن القود ، وكذلك كل من ترك شيئا ، وكف عنه ، فقد انحجز عنه (٢) » .

٥ - بدأ أبو عبيد - رحمه الله - تفسيره لغريب الحديث باستقصاء ما يحتاج إلى توضيح من وجوه العربية ، فإذا وفاهما حقها - بقدر ما من الله به عليه - انتقل لبيان ما يحتاج إلى بيان من أحكام فقهية وغيرها ، ومن ذلك :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - « أن رجلا أتاه ، فقال له : يا رسول الله ! إنا قوم نتساعل أموالنا بيتنا .

فقال : يسأل الرجل في الجائحة والنتق ، فإذا استغنى ، أو كَرَب استعَف » . . .

حدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا محمد بن أبي عدي ، ويزيد بن هارون : عن يهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(١) انظر الحديث رقم ٧٧ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ١١٩ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أما قوله : « استغنى أو كُرب » يقول : أودنا من ذلك وقرب منه ، وكل دان قريب ، فهو كارب . . . وقوله : سداداً من عيش - فهو يكسر السين - وكل شيء سددت به خطلاً ، فهو سداد . . . وأما السداد بالفتح ، فإنما معناه الإصابة في المتعلق ، أن يكون الرجل مُسدداً ، يقال منه : إنه لذو سدادٍ في منطقهِ ، وتُدبِرهِ . وكذلك الرمي .

فهذا ما جاء في الحديث من العربية ، وأما ما فيه من الفقه ، فإنه أخبرك لمن نحل له المسألة (١)

٦ - الشمس أبو عبيد - رحمه الله - تفسير غريب الحديث من عدة وجوه أبرزها :
(١) القرآن الكريم . كان يشرح الغريب ، ثم يذكر ما يؤيد شرحه من القرآن الكريم ، ومن ذلك :

« وقوله : اكفيتوا صبيانكم : يعنى ضموهم إليكم واحبسوهم في البيوت ، وكل شيء ضمته إليك ، فقد كفته . . . وقال الله - تبارك وتعالى -
وَأَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أحياء وأمواتاً (٢) ،

يقال : إننا تضممهم إليها ماداموا أحياء على ظهورها ، فإذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها (٣) .

(ب) الحديث الشريف ، وكان كذلك يشرح غريب الحديث الذى أتى به . ثم يؤيد قوله بما جاء في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحاديث الصحابة والتابعين ، ومن ذلك :

« قوله : كَى : فهو المظل وقوله : الواجد : يعنى الغنى الذى يجد ما يقضى دينه ، وما يصدق حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - : « مظل الغنى ظلم (٤) »

(١) انظر لوحة ٣٤٠ نسخة كوبريل ، والمطوع ٦٠/٢ .

(٢) سورة والمرسلات . الآيتان ٢٥-٢٦ .

(٣) انظر الحديث رقم ٨٨ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ١٢٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ج) الشعر العربي ، وكثيرا ما كان يؤثر ذكر المقطوعة الشعرية : ولا يكتفى بذكر بيت الشاهد ، ومن ذلك :

وإنما تأويله عندي - والله أعلم - أن العرب كان شأنها أن تدم الدهر ، وتسيه عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هرم ، أو تلف مال أو غير ذلك ، فيقولون : أصابتهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدهر ، وأتى عليهم الدهر ، فيجعلونه الذي يفعل ذلك ، فيذمونه عليه ، وقد ذكروه في أشعارهم ، قال الشاعر يذكر فوما هلكوا :

فأشأثر الدهر الغداة بهم	والدهر يرميني وما أرى
يادهر قد أكثرت فجعتنا	بسراننا ، ووقرت في العظم
وسلبتنا مالنا ، ثعبتنا	يادهر ما أنصفت في الحكم

وقال عمرو بن قميصة :

رمتني ينات الدهر من حيث لأرى	فكيف بمن يرى وليس برام
فلو أنها نبل إذا لانتقيتها	ولكنها أرمي بغير سهام
على الراحيتين مرة وعلى العصا	أنو ثلاثا بعدهن قبام

فلأخبر أن الدهر فعل به ذلك . يصف الهرم (١) .

أقول : وقد لاحظت نسبه لكثير من الشعر إلى أصحابه ، وأهنامه يذكر ما جاء فيه أكثر من رواية منه .

(د) أمثال العرب ، ومن ذلك :

أقوله : الغنيمة الباردة ، إنما وصفها بالبرد ، لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو ، ولا يقال ذلك : إلا بجباضة الحرب ، والاصطلاء بحرها .
يقول : فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ، ولا قتال .

(١) انظر الحديث رقم ١١٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وقد يكون أن يسمى باردة ؛ لأن صوم الشتاء ليس كصوم الصيف الذي يُقَاتَى فيه العطش ، والجهد ، وقد قيل في مثل : «وَلْ حَارُّهَا مِنْ تَوَلَّى قَارُّهَا» .

يُضْرَبُ للرجل يكون في سعة وخصب ، ولأنيابك منه شيئاً ، ثم يصير منه إلى أذى ومكروه ، فيقال : دعه حتى يلقى شره ، كما لَقِيَ خَيْرُهُ .

فالقَارُّ هو المحمود ، وهو مثل الغنيمة الباردة ، والحار هو المذموم المكروه (١) .

(هـ) المأثور من كلام العرب ، ومن ذلك :

«قال أبو عبيد : كُتِبَتْ يَتِيمَتَانِ بِهِمْ (يعني ترين الرسول - صلى الله عليه وسلم - بفقراء المهاجرين) والصعاليك : هم الفقراء ، والاستفتاح هو الاستنصار . . . ويروى أن امرأة من العرب كان بينها وبين زوجها خصومة ، فقالت : بيني وبينك الفتحاح . تعني الحاكم ؛ لأنه ينصر المظلوم على الظالم (٢)» .

أقول : وقد قام أبو عبيد - رحمه الله - بشرح غريب ما استعان به على تفسير غريب الحديث من آيات القرآن ، وأحاديث الرسول والصحابة والتابعين ، وأشعار العرب ، وأمثالهم ، ومأثور الكلام ، وفسر المعنى العام لما يحتاج إلى تفسير .

(و) عَرَضَ آراء السابقين ، ونسبتهما في أمانة تامة إلى أصحابها ، ومناقشتها ، واختيار مايراه مناسباً ، والإدلاء برأيه إن رأى ما يخالف ذلك ، ومن هذا : وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر . قال حدثني يزيد ، عن الدستوائى ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ابن المسيب ، عن سعد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وليس في حديث «سعد» الصفر .

قال : وحدثني حجاج ، عن حماد بن سلمة ، وابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وزاد فيه : «وَلَا تُغُولُ» .

(١) انظر الحديث رقم ١٣٠ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٩٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

«وَفَسَّرَ جَابِرُ الصَّفَرُ : دَوَابُّ الْبَطْنِ .

قال : وحدثني شجاعُ بن الوليد ، عن ابنِ شُبْرُمَةَ ، عن أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال : وحدثني إساعيلُ بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة يرفعه ، «دخل حديث بعضهم في بعض .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رُوَيْبَةَ بن العجاج عن الصفر ، فقال : هي حبةٌ تكون في البطن تصيب الماشية والناس .

قال : وهي أعدى من الجرب عند العرب .

قال «أبو عبيد» : فأبطل النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها تعدى .

ويقال : إنها تشتد على الإنسان إذا جاع ونُوذِيَهِ ، قال «أعشى باهلة» يرنى رجلا .

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَتَعَصَّى عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

قال أبو عبيد : ويروى :

لَا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ آيِنٍ وَلَا وَصَمٍ وَلَا يَعْصَى عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

ويروى : وَلَا وَصَبٍ .

قال أبو عبيدة : في الصفر أيضا ، يقال : إنه هو تأخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه .

قال : وأما الهامة ، فإن العرب كانت تقول : إن عظام الموتى تصير هامة ، فتطيرُ ، وقال أبو عمرو في الصفر مثل قول رُوَيْبَةَ ، وقال في الهامة مثل قول «أبي عبيدة» . إلا أنه قال : كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بلى : الصدى .

قال أبو عبيد : وجمعه أصداءٌ ، وكل هذا قد جاء في أشعارهم ، قال أبو ذؤاد الإيادي :

سُلِّطَ الْمَوْتُ وَالْمُنُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

فذكر الصدا والهام جميعا .

وقال «ليبيد» بئرني أخاه «أريد» :

فليس الناس بعذك في نكير ولاهم غير أصداء وهام
وهذا كثير في أشعارهم لا يحصى .

فرد النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك .

وقال «أبو زيد» في الصفر : مثل قول أبي عبيدة الأول .

وقال أبو زيد : الهامة - مشددة الميم - يذهب إلى واحدة الهوام : وهي دواب الأرض .

قال أبو عبيد : ولا أرى أبا زيد حفظ هذا ، وليس له معنى .

ولم يقل أحد منهم في الصفر إنه من المشهور غير أبي عبيدة ، والوجه فيه التفسير الأول (١) .

أقول : وقد ذكرت هذا الحديث وتفسيره ؛ لأنه يوضح إلى جانب ما ذكرت من خصائص منهج «أبي عبيد» بعض ما أشرت إليه من ذكر روايات الحديث وروايات شواهد الشعر ، وذكر ما جاء من تفسير في الحديث لغريبه ، والتأنيب التفسير من شعر العرب ، وغير ذلك .

٧ - لم يكتف أبو عبيد - رحمه الله - في كتابه غريب الحديث ببيان المعنى اللغوي للألفاظ العربية وإنما جاء كتابه بحراً زاعراً بقضايا العربية ، وعلوم الحديث والدراسات النقدية ، والعقائدية ، وغيرها . وهو كما قال فيه «ابن درستويه» : «جمع» «أبو عبيد» في كتابه عامة ما في كتب السابقين . وفهرده . وذكر الأماني ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث ، والمفقه ، واللغة ؛ لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه (٢) .

وأضع بين يدي القارئ أمثلة محدودة تمثل فقرات معدودة من بحر موج به الكتاب .

(١) انظر الحديث رقم ١٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) بصرف من تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ .

(١) من قضايا التصريف :

- اهتم اهتماما واضحا بتصريف الأفعال ، ويكاد يكون ذلك صادقا على ٩٠٪ من الأفعال التي تعرض لها نقلا عن المايقيين ، أو تصريفا من عنده ، ومن هذا :

« قال أبو عبيدة : قوله : الهوامي : المهمة التي لا راعي لها . ولا حافظ .

يقال منه : ناقة هامية ، ويعير هام . وقد قَمَتَ نَهْمِي قَمِيًّا : إذا ذهبت على وجوهها في الأرض لرعى أو غيره

وقال الكسائي ، وأبو زيد : قَمَتَ عينه نَهْمِي قَمِيًّا : إذا سالت ، ودعت . وهو من ذلك أيضا .

قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام بهم . وهي ليل هوائم ، وتلك التي في الحديث هوامي : إلا أن تجعله من المقلوب (١) .

- اهتم اهتماما واضحا بجموع التكسير ، وخاصة نواذر الجموع ، وشاذها ، ومن هذا : « والأفريق : الجلد الذي لم يَم دباغه . وجمعه أَفْقُ .

يقال : أفريقٌ وأفقٌ مثل أديم وأدم . وعمود وعمد . وإهاب وأهب .

قال : ولم نجد في الحروف فعلا ولا فعولا يجمع على «فَعْل» إلا هذه الأحرف .

وإنما تجمع على «فَعْل» مثل صبور وصبرٌ ، وشكور وشكرٌ (٢) .

- صور النسب إلى بعض الكلمات ، ومن ذلك :

« قال - يعني أبا عبيدة - وإذا نسبوا إلى الحِط : حَبَطُوا ، وإلى سَلَمَة : سَلَسُوا ، وإلى

شَفيرة : شَفَرُوا ، وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات . ففتحوا (٣) .

- من الصور التي تعرض لها في التصغير ، قوله :

« وإنما أدخلوا الهاء في ذى الثُدْبَةِ ، وأصل الثُدْي ذَكَرٌ ؛ لأنه كانه أراد لحمه من ثُدْي ؛

(١) انظر الحديث رقم ١٤ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٣٧ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٥٠ الجزء الأول من هذا التحقيق .

أو قطعة من ثدى ، فصغر على هذا المعنى ، فأنت (١) .

- من صور المصادر والأسماء ، قوله :

« قال الأصمى : السواد : السرار .

يقال منه : سادته مساودة وسواداً : إذا سارته . ولم يعرفها - برفع السين - قال

أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جوار وجوار ، فالجوار المصدر ، والجوار الاسم (٢) .

- من صور وصف المذكر والمؤنث ، قوله :

« قال الأصمى (- يعنى تفسير « ذكر » -) يعنى تفرن ، وتثزن ، واجتران .

يقال منه امرأة ذائرة على مثال فاعل مثل الرجل (٣) .

(ب) من قضايا النحو :

« معنى يله فى قوله - صلى الله عليه وسلم - : « يله ما أظلمتهم عليه » :

قال الأحمر وغيره ، قوله : يله : معناه : كيف ما أظلمتهم عليه .

وقال الفراء : معناه : كيف ما أظلمتهم عليه ، ودع ما أظلمتهم عليه .

قال أبو عبيد : وكلاهما معناه جائز ، وقال فى ذلك كعب بن مالك الأنصارى ،

يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحيا هلماتها يله الأكف ككنا لم تخلق

قال أبو عبيد : والأكف تنشد بالحفظ ، والنقب ، على معنى : دع الأكف ، وقال

أبو زيد الطائي :

حمال أثقال أهل الود آونة أعطيهم الجهد من يله ما أسع

وقال ابن هرمة :

تمشى القطاوت إذا غنى الحداة بها مثنى النجبية بابه النجلة النجبا (٤) .

(١) انظر الحديث رقم ٣٨ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٢٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٥١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر الحديث رقم ٦١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ج) من قضايا اللغة :

١- من صور الإبدال :

• قال الفراء : ومثل رُبِيَّة من الرُّبَا ، حُبِيَّة من الاحتباب متاع من العرب ، يعنى أنهم قد تكلموا بها بالياء ، فقالوا : رُبِيَّة ، وَحُبِيَّة ، ولم يقولوا :

حُبُوَّة وَرُبُوَّة ، وأصلهما الواو من الحُبُوَّة والرُّبُوَّة (١) :

• وقال : قوله : شَمْتُتْ : يعنى دعائه ، كقولك : يرحمكم الله ، أو يهديكم الله ويصلح بالكم ، والتشميميت هو الدعاء . وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له وفى هذا الحرف لغتان : شَمْتُتْ ، وشَمْتُتْ ، والشين (معجمة) أعلى فى كلامهم وأكثر (٢) .

٢- من صور الإتياع :

وقال أبو عبيد فى حديث العباس . رضى الله عنه ، وحديث ابنه عبد الله فى « زمزم » : لا أحلها لمغتسل ، وهى جِلٌّ لتتارب ويل . . .

وأما قوله : بِلٌّ ، فإن الأصمى قال : كنت أقول فى بِلٌّ إنه إتياع ، كقولهم : عطشان نطشان ، وجائع نائع . وحسن حسن . حتى أخبرنى معتمر بن سليمان أن « بِلٌّ » فى لغة « حمير » : مباح .

قال أبو عبيد : وهو عندى على ما قال « معتمر » « لانا قل ما وجدنا الإتياع يكون برأوى العطف ، وإنما الإتياع بغير واو ، كقولهم : جائع نائع ، وعطشان نطشان . وحسن حسن ، وما أشبه ذلك ، إنما يتكلم به من غير واو .

وقد كان بعض النحويين يقولون فى حديث آدم - عليه السلام - : أنه لما قتل أحد ابنيه أخاه مكث مائة سنة لا يضحك ، تم قيل له : حيَّاك الله وبيَّاك .

قال : وما بيَّاك ؟ قال : أضحكك فقوله : بيَّاك : أضحكك ، بيبين لك أنه

(١) انظر الحديث رقم ٨٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

- ليس بإنشباع . إنما هي كلمة أخرى قال : ويقال : إن ريلُ شفاء^(١) . . .
- من صور الأجناس : وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى :
- والرَّهْوُ في مواضع : فلجدها البير السهل المستقيم ، وهذا موضعه^(٢)
- والرَّهْوُ : الحفير يجتمع فيه الماء
- والرَّهْوُ : اسم ماطر يقال له : الرَّهْوُ
- والرَّهْوُ : أيضاً : الشيء المتفرق
- ويتبين أغلب ما يذكر من معان بما يؤكد من القرآن أو الحديث ، أو الشعر . أو كلام العرب^(٣) .
- وقد جمع ما جاء من هذه الظاهرة بكتاب غريب الحديث الذي نحن بصدد تحقيقه .
- في كتيب أنشأت إليه في ثبت كتيبه^(٤) .
- من صور الأضداد :
- قال أبو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول : التَّيْلُ : هي حجارة الاستنجا
- والمحدثون يقولون : التَّيْلُ - بالفتح - نونرها إنما سميت تَيْلاً لصغرها ، وهذا من الأضداد في كلام العرب ، أن يقال للعظام تَيْلٌ ، وللصغار تَيْلٌ^(٥) .
- من صور اشتقاق الأسماء :
- قال أبو عبيد : الحُمَمُ : الفحم ، واحداً حُمَمة ، وبه سمى الرجل حُمَمة^(٦) .
- من صور القلب :
- القلب المكاني :

(١) انظر لوسة ٥٠١-٥٠٢ مخطوطة كوبرلي ، والطبوع في حيدرآباد ٢٦/٤

(٢) يشير إلى ما جاء في حديث زافع بن عديج لوسة ٥٥٠ من نسخة كوبرلي . والطبوع في حيدرآباد ١٤٥/٤

(٣) انظر لوسة ٥٥٠ من نسخة كوبرلي ، والكتاب المطبوع في حيدرآباد ١٤٥/٤ .

(٤) انظر الكتاب رقم ١ من كتب أبي عبيد .

(٥) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٦) انظر الحديث رقم ٦٦ ، الجزء الثاني من هذا التحقيق .

قال أبو عبيد ، وليس هذا من الهائم ، إنما يقال من الهائم : هام بهم ، وهى لابل هوائهم ، وتلك التى فى الحديث هوائى ، إلا أن تجعله من المقلوب ، كما قالوا جَلَبَ وجَلَبَ ، وَضَبَ ، وَضَبَ : إذا سألَ الماءَ وغيره وأشياء ذلك (١) .

• القلب المعنوى :

قال الأصمعى : إنما سعى اللديغ سبياً ، لأنهم تطيبروا من اللديغ . فقلبوا المعنى ، كما قالوا للحبشى : أبو البيضاء ، وكما قالوا للقلابة مفازة ، تطيبروا إلى الفوز ، وهى مهلكة ، ومهلكة (- أى يفتح اللام وكسرها -) ، وذلك ، لأنهم تطيبروا (٢) .

- من صور الاهتمام باللغات :

• قال الأصمعى : السَّوَادُ : السرار

يقال منه : سوادته مساودة وسوادا : إذا ساررت ، ولم يعرفها (الأصمعى) برفع السين سُوادا .

قال أبو عبيد : ويجوز الرفع ، وهو بمنزلة جِوَارٍ وجَوَارٍ ، فالجِوَار : المصدر ، والجَوَار : الاسم

• قوله : الدد : هو اللعب واللهو . قال الأحمر : وفى الدد ثلاث لغات :

يقال : هذا دَدٌّ على مثال يد ، ودم .

وهذا دَدٌّ على مثال قفأ وعصا .

وهذا دَدَدٌّ على مثال حزن ، قال الأعشى :

أترحل من ليلى ولما تزوِّدُ وكنت كمن قضى ألبانة من دَدٍ

وقال عدى بن زيد :

أيها القلب تعلل بَدَدَنَ إن همى فى مَناع وأذن (٣) .

(١) انظر الحديث رقم ١٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر الحديث رقم ٥١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ٢٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

- والمريد أيضاً موضع التمر مثل الجرين ، والبَيْدَرُ للحنطة .
والمريد بلغة أهل الحجاز ، والجرين لهم أيضاً ، والأندَرُ لأهل الشام ، والبَيْدَرُ لأهل العراق (١) .

— من صور المعرّب والدخيل :

« قوله : سَرَقَ الحرير : هي الشَّقْ مِنْهَا أيضاً ، كما قال «ابن عمر» : إلا أنها البَيْضُ مِنْهَا خاصة والواحدة سَرَقَةٌ .

قال أبو عبيد : وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية ، وإنما هو سَرَقَ : يعني الجِدَّ ، فَمَرَّبَ ، فقبيل : سَرَقَ ، فجعلت القاف مكان الهاء ، ومثله في كلامهم كثير ، ومنه قولهم للخروف : بَرَقَ ، وإنما هو بالفارسية : بَرَقَ ، وكذلك يَلْحَقُ ، وإنما هو بالفارسية : يَلْمَعُ : يعني القَبَاء ، والامتبِرُق مثله ، وإنما هو امْتَبِرَقَ : يعني الغليظ من اللباج ، وهكذا تفسيره في القرآن .
قال حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن عكرمة .

قال أبو عبيد : فصار هذا الحرف بالفارسية في القرآن مع أحرف سواء .

وقد سمعت «أبا عبيدة» يقول : مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ لِسَانًا يَسُوِي الْعَرَبِيَّةَ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْقَوَا ، واحتج بقوله — تعالى — «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» (٢) .

وقد روى عن «ابن عباس» ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل : سَجِيلٍ ، والمشكاة ، واليَمِّ ، والطور ، وأباريق ، واستمرق ، وغير ذلك .

هؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة ، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب ، وذهب هذا إلى غيره ، وكلاهما مصيب — إن شاء الله — .

وذلك أن أصل هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل ؟

(١) انظر الحديث رقم ٩٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) سورة الزخرف الآية (٣) .

فقال أولئك على الأهل ، ثم لفظت به العرب بالسنتها ، فَعَرَبَتْهُ ، فصارَ عربياً بتعريبها
إياه ، فهي عربية في هذه الحال صغمية الأهل ، فهذا القول يصدق القريئين جميعاً (١) .
أقول : وقد نقلت هذا عن أبي عبيد - رحمه الله - مع قوله - هنا - ؛ لأنه مبعث جيد
أدلى فيه المؤلف بدأوه في قضية العرب في القرآن ، وعرض أقوال غيره ، ووفق بينها ،
جزاه الله خير الجزاء .

- من صور النحت :

« قال الكسائي ، وغيره قولها : أَجِنْتُكَ : تريد من أجل أنك ، فتركت (ون) ، والعرب
تفعلُ ذلك ، تدع (ون) مع (أجل) ، ننزل : فعلت ذلك أجلك : بمعنى من أجلك ، قال
« عدى بن زيد » :

أجل أن الله قد فضلكم فوق ما أحكى بضاب وإزار

أراد : من أجل ، وأراد بالصلب : الحسب ، وبالإزار : العفة .

ويروى أيضاً :

فوق من أحكاً صلباً بإزار .

أحكاً : بُدِّ وقولها : أَجِنْتُكَ : فحذفت الألف واللام ، كقوله : « لَكِنَّا هُوَ
اللهُ رَبِّي » (٢) يقال إن معناه - والله أعلم - : لكن أنا هو الله ربى ، فحذفت الألف ، فالتفت
نونان فجاء التشديد لذلك ، وأنشدنا الكسائي :

لَهْنِكَ من عَبْرِيَّة لَوَسِيَّة عَلَى حَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَن يَقُولُهَا

أراد : الله إنك لوسية ، فأسقط إحدى اللامين ، وحذف الألف من إنك .

وكذلك اللام من أجل حذفت (٣) :

- من صور الزيادة ، وفصل ما يوصل ، ووصل ما ينصل :

(١) انظر لوحة ٥٨هـ نسخة كوبرلي ، والمطبوع في حيدرآباد ٢٤١/٤ ، وجاء فيها لكلمة من نسخة المتأخر لا من
نسخة الأهل التي اعتدنا بما يؤكد أنها تنهت للريب حديث أبي عبيد

(٢) سورة الكهف ، الآية ٣٨

(٣) انظر لوحة ٥٢٠-٥٢١ من نسخة كوبرلي ، والمطبوع في حيدرآباد ٧٢/٤

« ثم قال : « اذهب بهذه تَلَاتْن معك » . . .

قال الأموي : قوله : تَلَاتْن : يريد الآن ، وهي لغة معروفة يزيدون التاء في الآن ، وفي حين ، فيقولون : تَلَاتْن ، وَتَحِين ، قال : ومنه قول الله - تبارك وتعالى - « وَلَاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ »^(١) ، قال : إنما هي : ولا حين مناص .

قال وأنشدنا الأموي لأبي جزة السعدي :

العاطفون تحين ما من عاظم والمطعمون زمان ما من مطم

وكان الكسائي ، والأحمر ، وغيرهما من أصحابنا يذهبون إلى أن الرواية : العاطفون ، فيقولون : جعل الهاء صلة ، وهي في وسط الكلام ، وهذا ليس يوجد إلا على السكت .

فحدثت به « الأموي » ، فأنكره ، وهو عندي على ما قال « الأموي » ولا حجة لمن احتج بالكتاب في قوله : « ولات » ، لأن التاء منفصلة من حين ، لأنهم قد كتبوا مثلها منفصلاً أيضاً مما لا ينبغي أن يفصل ، كقوله - عز وجل - : « يَاوَيْلَتَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ »^(٢) .. وقد وصلوا في غير موضع وصل ، فكتبوا : « ويكأنه »^(٣) .

وربما زادوا الحرف ، ونقصوا ، وكذلك زادوا ياء في قوله : « وأولي الأيدي والأبصار »^(٤) ، فالأيدى في التفسير عن « سعيد بن جبير » « أولو القوة في الدين والبصر » .

قال أبو عبيد : فالأيدى : القوة بلاياء ، والأبصار : العقول ، وكذلك كتبوه في موضع آخر : « خَلَوْذَ ذَا الْأَيْدِ »^(٥) .

(د) من وجوه البلاغة :

« قوله : « إن أهل هذه الأمصار نزلوا في مثل جدقة البعير من العيون العذاب :

(١) سورة ص . الآية ٣

(٢) سورة الكهف ، الآية ٤٩

(٣) سورة القصص آية ٨٢

(٤) سورة ص الآية ٤٢

(٥) سورة ص الآية ١٧ ، وانظر في هذا لوحة ٥٨٩ نسخة كوبريل ، والطيوع في حيدراية ٢٤٩/٤ وفي عبارة الطيوع نقص نتيجة التثقيب ، واستدرك في الحاشية من نسخ المقابلة ، وجاء بالحاش : « أولو القوة في الدنيا والبصر في موضع : « أولو القوة في الدين والبصر » .

يعنى كثرة مياهم وخصبهم ، وأن ذلك عندهم كثير دائم .
 وإنما شبهه بحلقة البعير ؛ لأنه يقال : إن المخ ليس يبقى في ثوب من جسد البعير بقاءه
 في السلاهي والعين ، وهو في العين أبقي منه في السلاهي أيضا ، ولذلك قال الشاعر :
 لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْتَقَيْنَ مَادَامَ مَخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٌ (١) .
 - «وَجَمْعُ الْمَكْنَةِ مَكْنَاتٌ وَمَكْنٌ» .

قال أبو عبيد : هكذا روى الحديث ، وهو جائز في الكلام ، وإن كان المكنُ للضباب ،
 أن تجعل للظير تشبيها بذلك ، كالكلمة تستعار ، فتوضع في غير موضعها ، ومثله كثير
 في كلام العرب كقولهم : مشافرُ الحَبَشِ ، وإنما المشافر للإبل .
 وكقول زهير يصف الأسد : * له ليدٌ أظفاره لم تقلم *
 وإنما هي المخالب .

وكقول الأخطل : * وَفَرَوَةٌ تَغُرُّ الثَّوْدَةَ الْمُتَضَاجِمَ (٢) *
 وإنما الثفر للسباع (٣) .

أقول : وهذه الأمثلة من وجوه العربية التي مثلت بها قُلٌّ من كثر لا يحصى عددا يترعر
 به كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ، وقد سردتها في إيجاز ومن غير تعليق تفاديا للإطالة .
 (هـ) من وجوه الفقه :

المسائل الفقهية التي أوردها أبو عبيد في كتابه أكثر من أن تحصى ، فلم يأت بحديث
 مشتمل على مسألة فقهية إلا وأدلى فيها بدلوه ، ومن أمثلة ذلك :
 - جاء في تفسير غريب الحديث : « لَيْلُ الْوَاجِدِ يُحَلُّ عَقَوْبَتُهُ وَعَرْضُهُ »
 قال أبو عبيد : وفي هذا الحديث باب من الحكم عظيم .

(١) انظر لوصف ٦٣٧ نسخة كوبرل ، والطبوع في جيزاباد ٢٨٠/٤

(٢) صده في ديوان الأخطل ٢٧٧ ، واللسان / ثمر :

« جزى الله قوما الأعورون قلامة . » « وروى : ممة » عبدة ثمر الثور .

(٣) انظر الحديث ١٠٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

قوله : **لَيْتَ الْوَاجِدَ** ، فقال : **الوَاجِدُ** ، فاشتراط **الْوُجُودِ** ، ولم يَقُلْ : **لَيْتَ الْغَرِيبَ** ، وذلك أنه قد يكون غريباً ، وليس بواجد .

ولمّا جعل العقوبة على الواجد خاصة ، فهذا يبين لك أنه من لم يكن واجداً ، فلا سبيل للطالب عليه بحبس ، ولا غيره حتى يجد ما يقضى ^(١) .

-- وجاء في تفسير غريب الحديث : « أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش » والأحاديث المستشهد بها معه :

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يرد قول من قال : لا يكون الصداق أقل من عشرة دراهم ، ألا ترى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ينكر عليه ^(٢) ما صنع . وفيه من الفقه أيضاً أنه لم ينكر عليه الصفرة ، لما ذكر التزويج ^(٣) .

(و) من وجوه التصدي لأهل الزندقة والإلحاد :

تصدي أبو عبيد - رحمه الله - في إيمان صادق ، ويقين ثابت ، لأهل الزندقة والقائلين بالنهر فزيف أقوالهم ، ودحض حججهم ، ومن ذلك ، ما جاء في تفسيره لغريب الحديث : « لاتسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » من قوله : « قوله : فإن الله - عز وجل - هو الدهر » . هذا ؛ لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام أن يجهل وجهه ، وذلك أن أهل التعطيل يحتجون به على المسلمين .

قال أبو عبيد : وقد رأيت بعض من يتهم بالزندقة والدهرية ، يحتج بها الحديث ، ويقول : ألا تراه يقول : فإن الله هو الدهر ؟

فقلت : وهل كان أحد يسب الله - عز وجل - في آباء الدهر ، وقد قال « الأعشى » في الجاهلية الجهلاء :

استأثر الله بالوفاء وبالحمى - - - ود ولى الملافة الرجسلا

ولمّا تأويله عندي - والله أعلم - لأن العرب كان شأنها أن تدم الدهر وتسميه عند

(١) انظر الحديث ١٢٦ الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) أي هل « صيد الرحمن بن عوف » .

(٣) انظر الحديث رقم ١٢٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

المصائب التي تنزل بهم من موت ، أو حرَم ، أو تلف مال ، أو غير ذلك ، فيقولون : أرسابنهم قوارع الدهر ، وأبادهم الدهر ، وأن عليهم الدهر ، فيجعلونه الذي يفعل ذلك . فيلذونه عليه ، وقد ذكروه في أشعارهم . . . وقد أخبر الله - تبارك وتعالى - بذلك عنهم في كتابه الكريم ، ثم كلَّهم بتولهم ، فقال : « وَقَالُوا مَاعِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ، وَمَا يَهْدِيكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » (١) .

قال الله - تبارك وتعالى - : « وَمَالَهُمْ يَلْدُنْكَ مِنْ رَحْمٍ إِلَّا يَنْظُنُونَ » (٢) ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا تسبوا الدهر على تأويل : لا تسبوا الذي يفعل بكم هذه الأشياء ، ويصيبكم بهذه المصائب ، فإنكم إذا سببتم فاعلها ، فإنما يقع السب على الله - تبارك وتعالى - ، لأنه الفاعل لها لا الدهر .

فهذا وجه الحديث - إن شاء الله - لا أعرف له وجهاً غيره (٣) .

أقول : لقد قدم لنا أبو عبيد - رحمه الله وغفر له - هذا العلم الفياض ، والمعرفة الشاملة التي يجد فيها كل طالب معرفة حاجته بمنهج العالم ، المتواضع ، الورع ، الأمين الذي يرجع العلم فيه إلى الله في نهاية الأمر ، فيقول : وإنما تأويله عندي - والله أعلم - . . . والذي يعنى العلم على المشيئة ، فيقول : فهذا وجه الحديث - إن شاء الله - . . .

والذي يصل الثروة في الأمانة ، فيقول : لا أدري : « قال الكماني : قوله : تعار من الليل : يعنى استيقظ .

يقال منه قد تعار الرجل يتعار تعاراً : إذا استيقظ من نومه ، ولا أحسب ذلك يكون إلا مع كلام أو صوت ، وكان بعض أهل العالم يجعله مأخوذاً من حرار الغزائم وهو « دونه .

ولا أدري أهو من ذلك أم لا (٤) .

جزاك الله يا أبا عبيد غير الجزاء : إن من قال لا أدري ، وهو لا يدري فقد أجاب .

(١) سورة الباقية الآية ٢٤ .

(٢) تكملة الآية ٢٤ من سورة الحاقة .

(٣) انظر الحديث ١١٣ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) انظر لوصة ٤٤٥ نسخة كوريل ، والمطبع في سهراباد ١٣٥/٤ .

مكانة كتاب غريب الحديث لأبي عبيد بين كتب غريب الحديث :

ألف أبو عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله - كتابه في غريب ما صح عنده من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وآثار أصحابه ، وتابعيهم - رضي الله عنهم أجمعين - ففسر الغريب ، وقدم من قضايا اللغة العربية ، والفقه ، والعقيدة ، ما جعل من الكتاب قبلة كل طالب ، ووجه كل دارس ، وأصبح نهاية الأرب في هذا الميدان حتى استقر في خلد كثير من علماء العصر ، والعصور بعده أن كتاب أبي عبيد ، لم يشرك من بعده في فئة زيادته لمستزيد .

قال بهذا « ابن قتيبة ت ٢٦٧ هـ وقيل غير ذلك . » في مقدمة كتابه : « وقد كنت زماناً أرى أن كتاب « أبي عبيد » قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به (١) » .

وقال به « الخطابي ت ٣٨٨ هـ » في مقدمة كتابه : « وكان ذلك مني بعد أن مضى على زمان ، وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم ، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً (٢) » .

ثم قيّض الله لحديث رسوله - صلى الله عليه وسلم - وآثار أصحابه وتابعيهم من سار على الدرب ونهج منهج أبي عبيد في كتابه ، وسار على هديه ، فاستدرك ما فاتته من غريب ، أو ما رآه غريباً ، ورآه « أبو عبيد » على غير ذلك . ومع هذا ، فقد بقيت زيادة « أبي عبيد » لمن بعده ثابتة ، وإمامة كتابه لكتب من بعده راسخة ، يؤكد هذا شهادة رجال الحديث ، والمؤلفين في غريبه من بعده بذلك :

قال « ابن درستويه » ت ٣٤٧ - وهو ممن ألفت في غريب الحديث - : « صنف أبو عبيد كتاب غريب الحديث ، فأجاد تصنيفه ، ورغب فيه أهل الحديث ، والفقه ، واللغة ، لا جتماع ما يحتاجون إليه فيه (٣) » .

(١) غريب حديث ابن قتيبة ١٥٠/١

(٢) غريب حديث الخطابي ٤٨/١

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥

وقال « الخطابي » : « انتظم أبو عبيد بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث ، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث به يتذاكرون ، وإليه يتحاكمون » .

وقال « الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ » : « من الله - تعالى ذكره - على هذه الأمة بأربعة : « بالشافعي » بفقته أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

و « بأبي عبيد » فسر غرائب أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

و « بيهقي بن معين » نفى الكذب عن أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

و « بأحمد بن حنبل » ثبت في المحنة بأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

لولاهم لذهب الإسلام^(١) .

أقول : وتلك شهادة نخبة من أئمة اللغة والحديث تكفي في هذا المقام عن كل كلام .

أثر الكتاب فيمن بعده :

نال كتاب غريب حديث « أبي عبيد » اهتماماً كبيراً من علماء اللغة ، وعلماء الحديث وغريبه ، المعاصرين له ، والخالفين من بعده :

- منهم من جعله مصدراً أصيلاً اعتمده اعتماداً تاماً في تأليفه .

- ومنهم من جعله مصدراً لدراسة جديدة تدور حوله - له أو عليه - .

أما الذين جعلوه مصدراً من مصادر كتبهم ، فقد أشرت إلى بعضهم عند الحديث على اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى أبي عبيد ، وهم :

• من علماء اللغة : الأزهري في تهذيبه ، وابن فارس في مقاييسه ، وابن سيده في مخصصه ، والصاغاني في عيابه .

• من علماء الحديث وغريبه : ابن قتيبة في غريبه ، وفي إصلاح الخطأ الواقع في غريب حديث أبي عبيد ، والخطابي في معالم السنن .

• من علماء الطبقات : عمر بن علي بن سمر الجعدي في طبقات فقهاء اليمن .

ونقلت هناك من النصوص التي تؤكد ذلك ما يغني عن إعادته هنا تفادياً للتكرار والإحالة
 وإلى جانب هؤلاء تأثر بالكتاب ، ونقل عنه خلق كثير ، أذكر منهم :

• من علماء اللغة :

- أحمد بن محمد البششي الخازننجي صاحب كتاب التكملة لكتاب العين المنسوب
 للخليل .

ولقد عليه الأثرى ، ورد عليه كثيراً من حروفه ، وبين أن مؤلفه أثبت في صدره
 الكتب المؤلفة ، التي استخرج كتابه منها ، فقال :

ومن مؤلفات أبي عبيد : المصنف ، والأمثال ، وغريب الحديث ^(١) .

- إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب الصحاح ، ودليل ذلك نقوله الكثيرة عن
 غريب حديث أبي عبيد ، ومنها :

جاء في مادة « خبر » : « وفي الحديث : « أفروا الطير على مكنتها » ومكنتها - بالضم -
 قال أبو زياد الكلابي ، وغيره من الأعراب : إنما لا نعرف للطير مكنتات ، وإنما هي
 ومكنتات . فلما المكنتات فإِنما هي للضباب .

قال أبو عبيد : ويجوز في الكلام . وإن كان المكن للضباب أن يجهل للطير تشبيها
 بذلك كقولهم مشافر الحبش ، وإنما المشافر الإبل ، وكقول زهير يصف الأسد :

• لم يُبَدِّ أظفاره لم تقلم •

وإنما له مخالف .

قال : ويجوز أن يراد به على أمكنتها : أي على مواضعها التي جعلها الله لها ، فلا
 تزجرها ، ولا تلتفتوا إليها ، لأنها لا تضر ولا تنفع ، ولا تعدو ذلك إلى غيره .

أقول : وما ذكره « الجوهري » منقول يتصرف يسير جداً عن كتاب غريب حديث
« أبي عبيد » (١).

• من علماء الحديث :

— أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي « صاحب السنن » جاء في سننه :

كتاب فضائل القرآن ، باب فضل آل عمران ، الحديث ٣٤٠١ ج ٢ / ٣٢٥ :
« حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، قال : حدثني عبد الله الأنجمي ، حدثني مضر ،
حدثني جابر قبل أن يقع فيما وقع فيه ، عن الشعبي ، قال : قال عبد الله : نعم كنت
الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل » .

أقول : إذا كان الدارمي قد حدثه عن أبي عبيد ، فإن الحديث موجود في كتاب
غريب الحديث ، ضمن تفسير الحديث رقم ١٢٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

— أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني « صاحب السنن » جاء في سننه :

كتاب الأثرية ، باب النهي عن السكر الحديث ٣٦٨٥ ج ٤ ص ٩٠ : « قال
أبو داود :

قال ابن سلام أبو عبيد : المُبِيرَّة : المَكْرُوكَة تعمل من الذرة شراب يعمله الحية . (٢)
وجاء فيه كتاب الديات ، باب عفو النساء عن الدم ، الحديث ٤٥٣٨ ج ٤ ص ٦٧٥
« قال أبو داود : بلغني أن عفو النساء في القتل جائز ، إذا كانت إحدى الأولياء ،
وبلغني عن أبي عبيد في قوله : ينحجزوا : يكفوا عن القود » (٣) .

— أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ في شرحه على صحيح « مسلم » ، وجاء
فيه : كتاب الشعر ج ١٥ ص ١٤ عند شرحه على حديث النبي — صلى الله عليه
وسلم — : « لَأَنْ يَمْلَأَ جَوْفَ الرَّجُلِ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْلَأَ بَيْتَهُ » .

(١) انظر الحديث رقم ١٠٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق ، وفيه الحديث « في موضع » الخيش ، في الصحاح ،
« ولا تعدوا — بشديد أهال — في موضع » ولا تعدوا في الصحاح .

(٢) انظر الحديث رقم ١٢٧ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) انظر الحديث رقم ١١٩ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

« قال أبو عبيد : قال بعضهم : المراد بهذا الشعر شعر هجى به النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال أبو عبيد ، والعلماء كافة : هذا تفسير فاسد ؛ لأنه يقضى أن المذموم من الهجاء أن يمتلى منه دون قلبه ، وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - موجبة للكفر .

قالوا : بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية

أقول وهذا مأخوذ بتصريف من غريب حديث « أبي عبيد » (١).

• من علماء الغريب :

- الإمام القاضي عياض في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار في تفسير غريب موطأ مالك ، وصحيح البخارى وصحيح مسلم .

- الإمام جابر الله محمود بن عمر الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث .

- الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث .

وتأثر هذه الأئمة بغريب حديث أبي عبيد واضح كل الوضوح ، في نقل الأول عنه ونسبته إليه ، واتفاق رواية الحديث وغريبه في أكثر الأحاديث في كتاب الكل من الثاني والثالث (٢).

أقول : وما ذكرت من تأثروا بكتاب أبي عبيد ، ونقلوا عنه قل من كثر ، ولا أكون مبالغاً إذ قلت : إن أكثر كتب اللغة وغريب الحديث ، والحديث التي عاصر أصحابها هذا العالم ، وخلفوه تأثرت به ، ونقلت عنه .

(١) انظر الحديث رقم ٢١ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) انظر تخريج الأحاديث ٦٥-١٠٤-١١٥-١١٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وأما الذين جعلوا غريب حديث «أبي عبيد» مصدراً لتأليف تتعلق به ، ونسب منه ، فأذكر منهم :

- أبا عبيد القاسم بن سلام نفسه ، فقد استخرج منه كتاب الأجناس له .
تناول فيه ما اشتباه في اللفظ ، واختلف في المعنى ^(١) .

- أبا سعيد أحمد بن خالد الضرير ألف كتاباً في رد حروف كثيرة من غريب حديث أبي عبيد ، وقد نقل الأزهري في تهذيب اللغة الكثير من ردود أبي سعيد ، وقبل منها ما قبل ، ورد ما رد ، ومن ذلك :

« وقال «أبو سعيد» فيما يرد على «أبي عبيد» : الدُّغْرُ في الفصيل : ألا ترويه أمه ، فيدغّر في ضرع غيرها ، فقال - عليه السلام - للنساء لا تُدغِّبنَ أولاً دَكْنٌ بالدُّغْرِ ، ولكن أروينهم ؛ لئلا يدغروا في كل ساعة ، ويستجبعوا ، وإنما أمر بإرواء الصبيان من اللبن .

قلت : والقول ما قال «أبو عبيد» ، وفي الحديث ما دل على صحة قوله ؛ ألا تراه قال لهن : عليكم بالقسط البحرى ، فإن فيه شفاء ^(٢) .

- أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وله كتاب لإصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، توجد من نسخه :

نسخة في مكتبة أيا صوفيا رقم ٤٥٧

نسخة في دار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة ، وعندى مصورة عنها ، وقد ضمنت هوامش التحقيق أكثر ما جاء به في مواضعه ، وناقشته جهد الطاقة ^(٣) .

- محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ت ٦٩٤ هـ ، اختصر كتاب غريب

(١) انظر الكتاب رقم ١ في ثبت كتب أبي عبيد .

(٢) انظر في ذلك تهذيب اللغة ١/٢٤٤-٢٤٨ ، والحديث رقم ١٧ الجزء الأول من هذا التحقيق ، بقية الرواة ١٣٢ . بروكلمان ١٥٦/٢ .

(٣) انظر في إصلاح الغلط تهذيب اللغة ١/٣١ . كشف الظنون ٢/١٤٢١ . بروكلمان ١٥٦/٢ .

حديث «أبي عبيد» في كتاب سماه تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام ، ويؤيده على الحروف .

ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب^(١).

- الشيخ موفق الدين محمد بن دلي بن أحمد بن محمد بن قدامة ت ٥٦٢هـ ، وقد رتب غريب حديث «أبي عبيد» على الحروف .

. ووجدت في ترجمته مقدمة كتابه الذي نقلنا عن طبقات الحنابلة : وله في اللغة
قناة الأريب في الغريب مجلد صغير .

لعله ترتيب غريب حديث أبي عبيد الذي نحن بصدده ، ولم أقف على مايفيد وجود نسخ منه في خزائن الكتب^(٢).

- أبا على الحسين بن أحمد الاسترلاباذي ، وله مختصر غريب حديث أبي عبيد .
ذكره «بروكلمان» ١٥٦ / ٢ ، وأشار إلى وجود نسخة منه في مكتبة برلين ٣١٦٢

- اختيارات من كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام . ذكر ذلك «بروكلمان»
١٥٦ / ٢ ولم يذكر صاحبها ، وأشار إلى وجود نسخة منها في «مكتبة كوبري» رقم ٤٥٥ ، وأخرى
في مكتبة «قولة» ٣٨ / ١ .

أقول : هذا ما أمكن الوقوف عليه من تآليف تدور حول غريب حديث أبي عبيد ، وقد
تكشف جهود الباحثين في زماننا ، ويعد زماننا عن كتب أخرى في ذلك بإذن الله .

دوافع تحقيق الكتاب :

ذكرت في المقدمة أن مصحح كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الطابع
في حيدرآباد - جزاه الله عن عمله خير الجزاء - لم يدل جهدا ، ولم يدخر عزا في عمله ،
وأشرت إلى بعض الدوافع التي دعتني إلى تحقيق الكتاب ، وإعادة طبعه ، والتي تمثلت

(١) انظر في تقريب المرام . كشف الظنون ١٤٢١/٢ . معجم المؤلفين ٢٩٨/١

(٢) كشف الظنون ١٤٢١/٢ . مقدمة مصحح كتاب المنى سليمة المنار القاهرة .

أساساً في أن نسخة المكتبة المحمدية التي اعتمدها المصحح أساساً للتصحيح وإخراج الكتاب تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد ، والكتاب شيء ، وتهذيبه شيء آخر ، وأذكر هنا ما يؤكد ذلك مثلاً له :

أولاً : الكتاب المطبوع مجرد من الأسانيد تبعاً للنسخة التي اعتمدها مصححه ، وكل النسخ التي بين أيدينا ، والنسخ التي استعان المصحح بها في تصحيحه -- عدا نسخة المكتبة المحمدية -- تذكر الحديث بالأسانيد ، ولكثير من الأحاديث أكثر من سند لبيان اختلاف الروايات . أقول : وذكر السند هدف من أهداف أبي عبيد في تصنيف كتابه -- وفي كثير من كتبه الأخرى -- الغاية عن جل الذين صنفوا قبله في غريب الحديث ، أكد لنا ذلك كل من « ابن درستويه ^(١) » و « ابن قتيبة ^(٢) » و « الخطابي ^(٣) » وأكد لنا ذلك كل نسخ غريب حديث أبي عبيد التي بين أيدينا . وجرى على منهجه هذا من بعده « ابن قتيبة » في كتابه ، و « الخطابي » في كتابه . وأبو عبيد المحدث الثقة الإمام في هذا الفن لم يهتم بالسند إلا لما يعلمه من أن السند جزء من الحديث ، وأن بيان الإسناد من الدين ، قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ت ١٨١ هـ ^(٤) : « الاسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء » ^(٥) وقال : « بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد » ^(٦) . وبالسند يمكن الحكم على الحديث .

ومن أمثلة تجريد الحديث من السند مع الموازنة بين عبارة كل النسخ ، وبين عبارة نسخة المكتبة المحمدية التي اعتمدها مصحح المطبوع :

(١) عبارة النسخ ، وفي مقدمتها نسخة « كوبرلي » التي أعتمدها أصلاً في تحقيق هذا :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« لا عنوي ، ولا هامة ، ولا صفر .. »

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(٢) غريب حديث ابن قتيبة ١٥٠/١

(٣) غريب حديث الخطابي ٤٧/١

(٤) التاريخ الصغير ١٩٨ ، وعرف به الثوري في شرحه على مسلم ٨٨/١

(٥) الثوري على « مسلم » باب بيان أن الإسناد من الدين ٨٧/١

(٦) الثوري على « مسلم » باب بيان أن الاسناد من الدين ٨٨/١

قال : حدثني يزيد ، عن السَّمَوَاتِي ، عن يَحْيَى بن أَبِي كَثِير ، عن ابنِ الْمُنْكَدِم .
عن سَعْد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وليس في حديث «سَعْد» الصفر .

قال : وحدثني حجاج ، عن حماد بن مَلَكَمَة ، وابنِ جُرَيْج ، عن أبي الزبير عن جابر
(بن عبد الله) عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وزاد فيه : «ولا غول» .

وقسر «جابر» الصفر : دواب البطن .

قال : وحدثني سُجَاعُ بن الوليد ، عن ابنِ مُثَبِّرُمَة ، عن أبي زُرْعَة ، عن أبي هريرة ،
عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

قال : وحدثني إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي
هريرة يرفعه .

دخل حديث بعضهم في بعض

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤبة بن العجاج عن الصفر . . . (١)

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

وقال أبو عبيد في حديثه - عليه السلام - :

«لاعدوى ، ولا هامة . ولا صفر ، ولا غول» .

الصفر : دواب البطن .

قال أبو عبيدة : سمعت «يونس» يسأل رؤبة بن العجاج عن الصفر . . . (٢)

أقول : إن المقارنة بين المطبوع نقلا عن نسخة المحمدية ، وبين نسخ غريب حديث
«أبي عبيد» توضح ما يأتي :

(١) انظر الحديث رقم ١٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) الغريب المطبوع ٢٥/١ .

١ - أن المطبوع تجريد وتهذيب ، وهو بهذا لا يفتق تماماً مع غريب حديث أبي عبيد .

٢ - ذكر الإسناد ، وتعدد الروايات هدف أصيل في منهج أبي عبيد امتاز به عن سبقه ، وراى فيه من بعده ، والتزم به إلا فيما ندر من بعض الأحاديث ووثق الإسناد ، وسجل أدنى شك طرأ له فيه ، ونسب الشك إلى نفسه ، لأنه يعلم حق العلم أنه ليس للراوى أن يزيد ، أو ينقص ، أو يغير فيها سمعه من شيخه ، حتى لا يكون كاذباً عليه ، فلذا أراد زيادة تعريف أو تحديد ، أو زوال لبس ، نسب ذلك إلى نفسه ، ونبه عليه (١) .

٣ - حذف السند أدى إلى تصرف في العبارة ؛ ليستقيم نسق التعبير ، وجاء هذا التصرف على حساب المعنى أحياناً ، ويخالف هدف أبي عبيد ، يؤكد ذلك ما جاء في المطبوع من تفسير للصفر بدواب البطن بعد الحديث ، من غير إشارة إلى أن هذا التفسير لجابر ابن عبد الله ، كما ذكر أبو عبيد : وفسر « جابر » الصفر : دواب البطن .

٤ - أدى حذف السند عند تعدد الروايات إلى عدم تحديد متن كل رواية ، وإهمال نسبة الروايات إلى روايتها ، وهذا أصل من أصول الرواية ، حافظ عليه أبو عبيد :

فقال بعد رواية « سعد » - رضى الله عنه - :

وليس في حديث « سعد » الصفر .

وقال بعد رواية « جابر » رضى الله عنه - :

وزاد فيه : « ولا غول » .

٥ - استدراك السند في الهامش جاء مبتوراً في بعض الأحاديث تبعاً لتفاوت فروق النسخ ومنها الحديث موضوع المقارنة ، فقد استترك السند فيه بالهامش عن نسخة « ر » - يعنى المكتبة الرامبورية - ووقف السند فيها عند قوله : « وزاد فيه » وللسند بقية على ما تبين في رواية الحديث ، يضاف إلى هذا أن العبارة المستدركة توحى بالبر . أين المزيد في قوله : « وزاد فيه » التي وقف عندها ؟

إن ماجاء من نتائج هذه المقارنة صادق على أكثر أحاديث الكتاب إن لم يكن كلها.

ثانيا : لم يقف التجريد عند حد حذف السند للحديث المفسر ، وإنما جرى حذف السند مع الأحاديث التي ذكرها « أبو عبيد » مستعينا بها على تفسيره في ثنايا الأحاديث ، وكذلك مع الأخبار المروية عن العرب ، والتي استعان بها « أبو عبيد » في ثنايا الأحاديث للفرض نفسه .

— ومن نماذج حذف السند من تلك الأحاديث ، وما يشابهها من الآثار :

(١) عبارة النسخ . . . :

« وقال أبو عبيد في حديث آخر مرفوع :

« من سأل (الناس) وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا » .

قال أخبرني يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من بني أمية ، يرفعه إلى النبي — صلى الله عليه وسلم —
قال « أبو عبيد » فالأوقية أربعون درهما .

فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ، ولمن لا تحل .

قال أبو عبيد : وحدثننا أبو يوسف ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، قال : « يعطى من الزكاة من له المسكن والمخادم — وشك » أبو عبيد « في الفروم —
قال أبو عبيد : وذلك إذا لم يكن به غنى عنه (١) » .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة المكتبة المحمدية :

« وقال أبو عبيد في حديثه عليه السلام :

« من سأل ، وله أوقية ، فقد سأل الناس إلحافا » :

قال أبو عبيد : الأوقية أربعون درهما ، فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ، ولمن لا تحل له الصدقة .

(١) انظر الحديث رقم ٦٤ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

وعن الحسن قال: يعطى من الزكاة من له المسكن والخادم، وشك أبو عبيد في القرس وذلك إذا لم يكن به غنى عنه (١) .

وبالمقارنة بين النقلين نجد أن المطبوع جرد الحديث ، والأثر من السند ، ونجد أن حذف السند من الأثر الروى عن الحسن أوقع في لبس ؛ لأنه يوهم أنه ليس من رواية أبي عبيد عنه .

ونجد أن التركيب « ولن لا تحل له الصدقة » زيادة في المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة لم ترد في كل النسخ ، والمعنى لا يحتاج إليها استغناء عنها بذكرها قبل ، وهى من ضروب التهليل التى سأحدث عنها كذلك .

— ومن نماذج حذف الرواية في الأخبار المروية من كلام العرب :

(١) عبارة النسخ :

« قال : وحديث إسحاق بن عيسى [الطباع] قال : سمعت القاسم بن معن ، يقول : إن رجلا من العرب توفى ، فورثه أخوه إبلأ ، فغيره رجل بأنه قد فرح بموت أخيه ؛ لِمَا وَرِثَهُ (٢) . . . » .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

« وقيل : إن رجلا من العرب ، توفى ، فورثه أخوه إبلأ ، فغيره رجل ، بأنه قد فرح بموت أخيه لما ورثه (٣) » .

ثالثا : لم يقف التجريد والتهليل عند حذف السند ، وإنما تعدى ذلك إلى التصرف في العبارة من عدة وجوه منها :

— تطويع العبارة للتهليل أدى إلى حذف عبارات جاءت في غريب حديث أبي عبيد ، ومن ذلك :

(١) القريب المطبوع ١/١٩١

(٢) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٣) القريب المطبوع ١/٧٩

(١) عبارة النسخ :

«ولن وليها أن يأكل منها ، ويؤكل صديقاً غير متائل مالا ،»

قال حديثه معاذ ، والأنصاري ، عن ابن عون ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

إلا أنهما قالوا : غير متمول ، وغيرهما يقول متائل (١) ،

(ب) عبارة المطبوع نقلاً عن نسخة المكتبة المحمدية :

«ولن وليها أن يأكل منها ، ويؤكل صديقاً غير متائل فيه ، ويروى غير متمول (٢) .»

أقول : المقارنة بين النقلين تكشف بوضوح التصرف بالحذف ، وقد استدرك المحذوف في هامش المطبوع عن نسخة «الرامفوروية» وإذا أُتيح استدراكه هنا ، فلن يتاح مع غروم هذه النسخة وهي النسخة المساعدة في الجزأين الأول والثاني .

- التصرف في العبارة - بالزيادة - واحتمال كون هذه الزيادات حواشي على النسخة دخلت

في صلب الكتاب احتمال وارد ونسخة المحمدية حافلة بالحواشي والتعليقات التي أثير بها المصحح هوامش المطبوع ، ومن ذلك :

(١) عبارة النسخ :

« والشصائص : التي لا ألبان لها ، والنَّبِيلُ في هذا الموضع الصغار الأجسام ، فنرى أنه إنما سُميت حجارة الاستنجاء نبلاً لصغرها ، والعَرَقُ : القِدْرَةُ من اللحم (٣) .»

(ب) عبارة المطبوع نقلاً عن النسخة المعتمدة :

« والشصائص : التي لا ألبان لها ، والنَّبِيلُ في هذا الموضع : الصغار الأجسام ، فنرى أنها إنما سُميت حجارة الاستنجاء نبلاً لصغرها .»

وأما الملاحن : التلخوط بالطريق ؛ لأنه يقال : من فعل هذا لعنه الله (٤) .

(١) انظر الحديث ٦٥ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) للتريب المطبوع ١٩٢/١

(٣) انظر الحديث رقم ٤٦ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٤) للتريب المطبوع ٨١/١

أقول : إن المقارنة بين هذين النقلين توضح بما لا يدع مجالا لأدنى ريب أن المطبوع
أضاف - نقلا عن النسخة المعتمدة - إضافة ليست في بقية النسخ ، وأؤكد أنها ليست من
غريب حديث أبي عبيد .

هذه الزيادة : هي : « وأما الملاعن : التغوط في الطريق ؛ لأنه يقال : من فعل هذا
لعنه الله » . التي انفرد بها النقل الثاني . ودليل على ذلك : أن تفسير الملاعن مما استدركه
« ابن قتيبة » على أبي عبيد ، في كتاب « إصلاح الغلط » وفيه يقول : « وأما قوله :
اتقوا الملاعن ، فإن أبا عبيد لم يفسر ذلك ، والملاعن جمع مَلْعَنَةٍ ، وهي أن يحدث الرجل
في المواضع التي ينزلها الناس ، أو على قارعة الطريق (١) » .

كما توضح المقارنة بين النقلين أن المطبوع - نقلا عن النسخة المعتمدة - حذف عبارة
من كتاب « أبي عبيد » هذه العبارة هي : « والعرق : الفُدْرَةُ من اللحم » التي انفرد
بذكرها بقية النسخ ، وهي بكل تأكيد من كلام « أبي عبيد » ودليل على ذلك أنها بما
استدركه « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » في كتاب « إصلاح الغلط » وفيه يقول :
« وفي هذا الحديث قال أبو عبيد : العرق الفُدْرَةُ من اللحم ، وليس كل فُدْرَةٍ من اللحم
تكون عرقا ، إنما العرق العظم بلحم وبغير لحم ، وجمعه عُراقٌ . وقد بينت هذا في كتاب
غريب الحديث (١) » .

وقد نقل مصحح المطبوع استدراك ابن قتيبة هذا في حاشية المطبوع ، ولم يشر إلى هذه
الفروق التي تستدعيه أن يعيد النظر في نسخته التي اعتمدها أصلا ، ولم يستدرك الزيادة
عن نسخة الراهب لوجود خرم بها هنا ، وقد أشار إلى ذلك .

- التصرف بإيثار تركيب انفردت به النسخة المعتمدة أصلا للمطبوع عن بقية النسخ
ومن ذلك :

(١) عبارة النسخ :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

(١) إصلاح الغلط لوحة ٣٠ - ٣١ نسخة دار الكتب ضمن مجموعة .

أَلِطُوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ » .

وبعضهم يرويه : « أَلِطُوا بِنَى الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ » .

يُروى هذا الحديث عن عوف ، عن الحسن ، يرفعه .

قوله : أَلِطُوا : يعنى الزموا ذلك ، والإلفاظ : للزوم للشيء ، والمثابرة عليه .

يقال : أَلِطْتُ بِهِ أَلِطْتُ لِفَظًا ، وَفُلَانٌ مُلِطٌ بِفُلَانٍ : إِذَا كَانَ مُلَازِمَهُ لَا يَفَارِقُهُ (١) .

(ب) عبارة المطبوع ، عن النسخة المعتمدة :

« وَقَالَ أَبُو عبيدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - :

« أَلِطُوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ » .

قوله : أَلِطُوا يعنى الزموا ذلك ، والإلفاظ لزوم شيء والمثابرة عليه .

يقال : أَلِطْتُ بِهِ أَلِطْتُ لِفَظًا ، وَفُلَانٌ مُلِطٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ مُلَازِمًا لَهُ لَا يَفَارِقُهُ (٢) .

أقول : إن المقارنة بين النقلين توضح أن المطبوع والنسخة المعتمدة آثرا :

« لزوم الشيء » في موضع : « اللزوم للشيء » تعبير ببقية النسخ ، و « ملازمه » .

في موضع : « ملازمه » ويلاحظ أن نسخة « عارف حكمت » : « ملازمه لا يفارقه » .

وإلى جانب هذا نلاحظ حذف الرواية الثانية للحديث ، وحذف السند .

وقد أدى إشار لفظة نسخة المجدلية إلى تصحيح في مواضع كثيرة منها :

(١) عبارة النسخ :

« وَإِنْ كَانَ بَلِيدًا بَطِيْشًا قَدْ آمَنَّا أَنْ يَسْبِقَهُمَا ، فَهَذَا قَمَار .

لأنهما كأنهما لم يدخل بينهما شيئاً (٣) » .

(١) الحديث رقم ١٣٨ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(٢) القريب المطبوع ١٩٥/٢

(٣) الحديث رقم ١١٢ ، الجزء الأول من هذا التحقيق .

(ب) عبارة المطبوع نقلا عن النسخة المعتمدة :

« وإن كان بليدا بطيشا قد أمنا أن يسيقهما فهذا قمار ، لأنها كأنهما لم يدعلا بينهما شيئا » .

آثر لفظة « لأنها » في موضع لفظة النسخ - عدا المعتمدة - : لأنها ، وهي الجواب ونبه مصحح المطبوع في الهامش إلى أنها في « الرامفورية » «لأنها » .

رابعاً : كتاب غريب حديث أبي عبيد متصل باللغة وعلوم الحديث مستداً ومثلاً ، وهذا الارتباط يحتم الاهتمام التام بالضبط في الأعلام ، وفي ألفاظ المتن ، وتصريف المراد اللغوية ، لما يؤدي إليه التهاون فيه من لبس ، وخفاء ، ووهم .

وقد لاحظت أن هذا الجانب لم يظفر بما يستحق في المطبوع ، فجاء الكثير من هذا غير مضبوط ، وخاصة بعد الجزء الأول ومن ذلك :

• « وقال أبو عبيد في حديث النبي - عليه السلام - :

« من أدخل فرساً بين فرسين فإن كان يؤمن أن يسيق فلا خير فيه ، وإن كان لا يؤمن أن يسيق فلا بأس به (١) » .

• « ومنها السكر ، وهو نقيع النمر الذي لم تحسه النار ، وفيه يروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : السكر خمر ومنها السكركة ، وقد روى في « الأنتمري » التفسير ، فقال : إنه من الذرة (٢) » .

• وقال أبو عبيد في حديثه - عليه السلام - :

« من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه ، وحقره ، وصغره (٣) » .

أما ما يتصل برجال السند ، فقد استدرك ما جاء من سند الأحاديث في حواشي المطبوع ، وهي خالية من الضبط إلا ما ندر .

(١) الغريب المطبوع ١٤٣/٢

(٢) الغريب المطبوع ١٧٦/٢

(٣) الغريب المطبوع ٢٢٥/٢

خامساً : أرجح دخول حواش كثيرة في متن الكتاب ، وقد أدى إلى هذا ما أشرت إليه قبل من أن نسخة المحمدية التي اعتمدها مصحح المطبوع أصلاً مزدحمة بالحواشي ، يؤكد هذا ما جاء في هوامش المطبوع .

ومن العبارات التي أرجح كونها حواشي دخلت في صلب الكتاب :

• « وقال بعضهم : إنما سُمي التدام النساء من هذا . »

ويقال : الأهر : الوثين ، وهو في الفخذ : النساء ، وفي الساق : الصافن ، وفي الحلق : الوريد ، وفي اللزاع : الأغجل ، وفي العين : الناظر ، وهو نهر الجسد ^(١) .

أقول : ما بعد قول « أبي عبيد » : « من هذا » إلى آخر ما ذكرت زيادة في المطبوع نقلاً عن النسخة المعتمدة لم ترد في بقية النسخ ، وذكر مصحح المطبوع في الهامش أنها لم ترد في نسخة « الرامهرية » التي استعان بها في تحقيق الجزئين الأول والثاني .

وهذا الذي ذكرت أمثلة محدودة أصور كثيرة منها جاءت في المطبوع ، وكلها تتعاون على تأكيد فكرة واحدة ، وهي أن الكتاب المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام .

وإذا كان المطبوع على ما وصفت وبينت ، فإمامة « أبي عبيد » ومكانة كتابه « غريب الحديث » جليلة ، أن يتيح الله لهذا الكتاب من يخرج به إلى عالم النور ، وأسأل الله العلي القدير أن يمن على هذه النعمة ، وأن يوفقني إلى إخراج كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام في صورة يرضى عنها ، وينفع بها لأنه مسمع مجيب الدعاء .

نسخ الكتاب :

اعتمدت في تحقيق كتاب غريب الحديث « لأبي عبيد القاسم بن سلام » على أربع نسخ من الكتاب ، واستعنت على ذلك بنسخ أخرى مساعدة .

أما نسخ الكتاب ، فهي :

(١) الغريب المطبوع ٧٤/١ وانظر الحديث رقم ٤١ ، الجزء الأول من هذا التمهيد .

١ - نسخة مكتبة «كريبيلي» ومن وصفها :

- النسخة جزآن في مجلد ، عدد أوراقه أربعون وثلاثمائة كل ورقة من صفحتين تحت رقم ٤٥٥ .

- يقع الجزء الأول في (١٨٧) سبع وثمانين ومائة ورقة ، تحت كتابته في سلع المحرم سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

وفي هذا الجزء أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجاء في آخر الصفحة « ٢٠٩ » منه : « هذا آخر ما في الأصل من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ووجد في نسخ من رواية «أبي حنيفة» وغيره زيادات أحاديث تتصل بهذا الحديث ، فألحقت بهذه الرواية ، وتكررات بها أحاديثه - صلى الله عليه وسلم - والترتيب مختلف في التقديم والتأخير » .

- ويقع الجزء الثاني في (١٥٣) ثلاث وخمسين ومائة ورقة ، تحت كتابته في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

- ومقداس النسخة ١٥٥ × ١٩٥ ، ومسطرتها تتفاوت بين عشرين سطرا ، واثنين وعشرين سطرا ، ومع هذا التفاوت فإنها بخط الناسخ ونفس المداد .

- نقل النسخة لنفسه من أولها إلى آخرها ، ونسخها بيده «محمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي الأنصاري الموصلي» ، وكتبها بخط النسخ النفيس الجيد الضبط .
- النسخة كما يقول نامخها ، - وهو من ذوى الخبرة والدراية - عورضت من أولها إلى آخرها معارضة غاية في الدقة بالأصل المنسوخة منه .

كما عورضت من أولها إلى الورقة (٢٨٢) اثنتين وثمانين ومائتين «أحاديث أبي هريرة» على أصولين دقيقين «صحيحين هما أصل «أبي الحسن الإسفندياني» وأصل «أبي أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري» ت ٣٨٢ هـ مؤلف تصحيقات المحدثين .

وسجل الناسخ على حواشي نسخته فروق هذه النسخ .

- النسخة منقولة عن أصل مقروء على «أبي عبيد القاسم بن سلام» مؤلف الكتاب ، وجاء في مواضع منه كما يقول الناسخ : « قرئ على أبي عبيد ، وأنا أسمع » .

وقد نقل صاحب النسخة عن طريق السهو ما يؤكد ذلك ، إذ جاء في صفحتي ٦٤ - ١١٨ : « قال أبو عثمان : قرئ على أبي عبيد القاسم بن سلام وأنا أسمع » . ثم خط على ذلك عند المقابلة ؛ لأنها حواش دخلت في متن النسخة ، وانتبه إليها عند المعارضة .

- النسخة عليها قراءة وسامع في أكثر من موضع ، وعلى عدد متقارب من الصفحات ومن ذلك الصفحات : ٤١ - ٥٦ - ٦٦ - ٧٥ - ٨٣ - ٨٨ - ٩٧ ، ومما صح لي قراءته من ذلك : بلغ قراءة على الشيخ الإمام الجواليقي . ص ٥٦
بلغت القراءة والسماع ص ٩٧

- على النسخة حواش وتعليقات مميزة بكلمة حاشية ، وهذا يؤكد استفادة عدد من العلماء بها .

- النسخة بها خرم بعد صفحة العنوان ، وصفحتين بهما ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن كتاب «العسجد المسبوك في تاريخ دولة الإسلام والملوك» من الصعب قراءتها ، وعلى حواشي الصفحة الثانية للترجمة عدة تمليكات ، وانتقال ملكية لم تصح لي قراءة تمليك منها ، والخرم يعدل صفحتين ، كما سقطت منها الورقة السابعة ، وطمست الرطوبة معالم صفحتين متقابلتين من الورقة الثامنة والتاسعة ، والصفحتين (٦٧٧ - ٦٧٨) قبل آخر النسخة ، وبعض عبارات الصفحات ١٤٦ - ١٤٧ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٩ .

- في النسخة تقديم وتأخير في أكثر من مكان في الجزء الأول ، وأشار ناسخ النسخة إلى ذلك على حواشي الكتاب ، وحدد بداية كل اختلاف ونهايته ، وأرى - والله أعلم - أن الذي دعاه إلى ذلك دقته ، في استكمال أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكل الروايات ، وماسجله في آخر الصفحة (٣٠٩) والذي نقلته قبل يؤكد ذلك وينص عليه .

- يحمل كثير من صفحات النسخة - فضلا عن صفحة العنوان والصفحة الأخيرة - ختم الواقف وعبارته : « هذا وقف الوزير « أبو العباس » أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد المعروف بكوهريلى ، أقام الله عثارهما » .

وختمًا صغيرا كتب عليه « لكل امرئ مأنوى » .

- صفحة العنوان تحمل بطاقة المكتبة والتعريف بالكتاب ، ويعلها صفحتان بهما ترجمة المؤلف على ماسبق ، وذيلت صفحة « ٣٧٤ » آخر صفحات الجزء الأول بما يأتى :

« كملت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التى كانت شذت عن الأصل الذى نقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث « أبي بكر » - رضى الله عنه - .

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي ، وآله الطاهرين وسلم تسليما . نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله الغنى به محمد بن على بن محمد بن محمد بن على الأنصارى الموصلى ، طالبا من الله تعالى - حسن المنقلب ، وداعيا لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك فى سلخ محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي ، وآله أجمعين ، وأصحابه المنجيين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم كثيرا » .

- وعلى الصفحة الأول من الجزء الثانى العنوان وهو :

الجزء الثانى من غريب الحديث

عن أبي عبيد القاسم بن سلام

وبه أحاديث الصحابة - رضوان الله عنهم - ، ثم أحاديث التابعين - رحمهم الله - ثم أحاديث لم يعرف أصحابها ، وبدأ الجزء بأحاديث الخلفاء الراشدين مراعى الترتيب بينهم . وجاء فى صفحة ٦٧٩ ما يأتى : « تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وهو حسبنا ، وعليه توكلنا ، وصلواته على سيدنا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين .

٤ نسخة أجمع محمد بن علي بن محمد الأنصاري الموصل ، وفرغ منه في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة هـ .

٥ عارضت هذا الكتاب من أوله إلى آخره بالأصل المنسوخ منه ، وكان مكتوباً في بواضع منه : « قرئ على أبي عبيد وأنا أسمع » .

ومن أوله وإلى الموضع المعلم بالمقابلة عليه من حديث أبي هريرة بأصل « أبي الحسن الإصفهاني » - رحمه الله - وعلامة نسخته في حواشي كتابي هذا « حسن » وبأصل أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، والأصل في يد الشيخ أبي العلاء محمد بن علي بن الوليد النحري أيده الله ، وفرغ منه في المحرم سنة ست وأربعمائة هـ .

٦ أقول : لما كانت هذه النسخة أكمل النسخ التي بين أيدينا من غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام نجمع بين المتن والمند ، وهي على ما وصفت زمامة خط ، ودقة ضبط ، وخبرة إعجام ، وغاية مقابلة ومعارضة ، ونقلنا عن نسخة قرئت على مؤلف الكتاب ، ومقابلة على أصول ذات مكانة اعتمدتها أصلاً في التحقيق - مع اختلاف ترتيبها عن غيرها - وسوف أجمع - إن شاء الله - في الفهرس العام لأحاديث الكتاب المشروحة بين رقم صفحة الحديث في تحقيق هذا ، ورقم صفحته في طبعة حيدرآباد الذي هو تجريد وتهذيب للكتاب .

٧ وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز « ك » في التحقيق .

٨ - نسخة المكتبة الأزهرية رقم (٩٢٦) ١٦٥٧٥ حديث

٩ لا - ترجع كتابة النسخة إلى سنة (٣١١ هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة هـ ، وكتب في صفحة العنوان : اسم المؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام « الجمعي » والجمعي وهم وقع فيه بعض المؤرخين :

١٠ - الموجود منها الجزء الثاني وبها خرم في أولها ترتيب عليه عدم وجود أحاديث « أبي بكر » - رضي الله عنه - وبعض أحاديث « عمر بن الخطاب » - رضي الله عنه - .

- الجزء الموجود يقع في (١٤٦) ست وأربعين ومائة ورقة كل ورقة من صفحتين .
مقاسها ٢٩ × ١٨ ومسطرتها متفاوتة بين واحد وعشرين مطرا ، وثلاثة وعشرين سطرا .
وفي هذا الجزء بقية أحاديث عمر - رضى الله عنه - والصحابة رضوان الله عنهم ، ثم
أحاديث التابعين - رحمهم الله - ثم أحاديث لم يعرف أصحابها .

- النسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد المضبوط ضيقا جيدا .

- كتب النسخة أبو الخطاب الحسين بن عمر العبلي ، وفرغ من كتابتها في المحرم
من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ .

- النسخة مقابلة على الأصل الذي نقات منه ، وكُتِبَ صواب المستدرك على حواشيتها
وُمِيزَ بعلمة « صح » .

- على النسخة الكثير من القراءات والسماعات وعلى عدد من جلة الشيوخ في مجالس
منتظمة مسجلة ، ذكر فيها من حضر ، ومن غاب عن المجلس في كل مجلس ، وجاءت
متقاربة إذ لا تخلو عشر ورقات من تسجيل عبارة بلوغ قراءة وسامع ، وذيل آخر حديث جاء
في هذه النسخة بصورة من القراءة والسماع

- جاء في آخر النسخة :

آخر الكتاب ، والحمد لله كثيرا .

ثم الله صلواته على نبيه محمد النبي وآله وسلم كثيرا .

وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العبلي ، وهو يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، وأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله ، وفُرِغَ من نسخته في المحرم من
سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ .

رحمينا الله ونعم الوكيل .

- زمزت إلى هذه النسخة بالرمز « ز » .

٣ - نسخة مكتبة شيخ الإسلام «عارف حكمت» بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم تحت رقم ١١٥ غريب الحديث ومن وصفها :

- نسخة في مجلد واحد عدد أوراقها (١٢٥) خمس وعشرون ومائة ورقة ، كل ورقة من صفحتين ، مسطرتها ٢١٥ ، واحد وعشرون سطرا ، ومقاسها ٢٤×١٩ ، وأخذ النامخ لها بنظام التعقيبة .

- أول النسخة موجود ، وكذا آخرها ، وبها خروم في أماكن متفرقة ، مجموعها يزيد على نصف الكتاب ، والموجود من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - يشغل من النسخة إلى الورقة (١١٨) ويبدأ مابعد ذلك بحديث «الحسن البصري أبي سعيد» ، ولا يستوعب بقية النسخة من الأحاديث إلا القليل .

- منميزات هذه النسخة وجود صفحتها الأولى والأخيرة ، وهذا أفاد كثيرا في استدراك ألقاظ وعبارات عز الوقوف عليها في بقية النسخ والرواية التي صدر بها هذا التحقيق منقولة عن هذه النسخة .

- النسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، وهي مضبوطة إلى حد بعيد ، وتمت كتابته سنة ست وأربعين وخمسمائة هـ .

- النسخة مقابلة على الأصل الذي سمعت منه ، وهو الأصل الذي حدث منه أبو عمرو محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نيهان الكاتب ، وكتب الذي استدرجك عند المقابلة على الهامش بعلامة خروج .

- على حواشيها تعليقات ، وتصحيحات كثيرة ، مما يوضح كثرة تداولها بين العلماء .

- على صفحة العنوان من النسخة عدة تعليقات منها :

• من كتب الفقير محمد بن سنان الكويتي .

• «دخل في نوبة أضعف عباد الله رمضان بن عبد الحق الحنفي عفا الله عنهما .

إلى جانب تعليقات أخرى مطبوسة بفعل الزمن ، أو عن قصد .

جاء في صفحة العنوان :

كتاب غريب الحديث تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام

رضي الله عنه

وتحت العنوان صورة سباع .

جاء في صدر الصفحة الأولى بعد العنوان :

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعز بفضلك يا كريم : وبعد ذلك الرواية التي تنتهي بعلى بن عبيد العزيز البغوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

وقد أشرت إلى أنها الرواية التي سقطها في أول التحقيق .

جاء في آخر صفحة من الكتاب ما يأتي :

« تم كتاب غريب الحديث عن أبي عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله وبيض وجهه - الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه . واتفق فراغ الكاتب من نسخه في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وخمسة مائة هـ

وحسبنا الله ونعم » .

وعلى هذا بقي كاذب هذه النسخة غير معروف .

- ذيلت الصفحة الأخيرة كذلك بصورة قراءة .

لما ألحقنا بصفحات النسخة ورقة عليها صورة قراءة وإجازة تمت سنة ست وستين ومائة .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بالرمز « د » .

٤ - نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٣٢٢٩ ب)

- الموجود منها الجزء الأول ، ويقع في (٢٤٠) أربعين ومائتي ورقة كل ورقة من صفتين ، ومقام النسخة ٢٠ × ١٤ .

- النسخة مكرّبة بخط نسخ عادى قليل الضبط ، ومكملة من الأول بواحد وعشرين صفحة ، ومن الآخر بالثنتين وثلاثين صفحة بخط معتاد قليل الضبط كذلك ، وأخا مكمّلها في صفحات التكملة بنظام التعقيبة .

مسطرة الأصل متفاوتة بين أربعة عشر سطرا ، وستة عشر سطرا ، ومسطرة التكملة خمسة وعشرون سطرا .

- النسخة على ما أرجح غير مقابلة ، وخلت حواشيها من التعليقات إلا النادر ، ويمثل بعضها في إثبات تحفظ الناسخ أمام لفظة جاءت في الأصل الذى نسخ منه .

- انتقل النظر ظاهرة واضحة في النسخة ، ولهذا سقط كثير من الأسطر ، ولم يستلزمه .

- النسخة منقولة عن نسخة عليها حواش ، ودخل بعض هذه الحواش في صلب النسخة مما يوضح أن ناسخها قليل الدراية والخبرة .

- فيها اختلاف ظفيف في الترتيب تمثل في تأخير حديث وتقديم ثاليه في مواضع مارة .

- هذا الجزء من النسخة نام ليس به منقط ، وجاء بصفحة العنوان منه :

الجزء الأول من غريب الحديث

تأليف الشيخ الإمام والعلامة الهمام أبي عبيد القاسم بن سلام

للفنوى البغدادي رحمه الله - تعالى - .

- النسخة مجردة من الرواية ، وليس عليها قراءة أو سماع ، وتمت كتابة التكملة التي في أولها وآخرها سنة ألف ومائة وثلاث هـ .

- جاء بها في الصفحة الأولى بعد صفحة العنوان :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - «زُورِتْ لِي الْأَرْضُ فَأُتِ
مَشَارِقُهَا وَمَغَارِبُهَا ، وَسَيِّلُهَا مَلِكُ أُمِّي مَا زَوَى لِي مِنْهَا ،

حدثناه إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا أيوب ، عن أبي - قِلَابَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْل

وجاء في الصفحة الأخيرة :

آخر تفسير غريب حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ويتلوه في الجزء الثاني غريب حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - (وباقى) الصحابة والتابعين ، وكان الفراغ من هذه التكملة ليلة الأحد ١٣ صفر من شهر سنة ١١٠٣ على يد مالكة ولئن شاء الله من بعده ، عفا عنه .

- ولم تصح لى قراءة اسم المالك مكان النقط ؛ لأنه مطحوس عن قصد .

- رمزت إلى هذه النسخة في التحقيق بالرمز « د »

أقول هذه النسخ الأربع ، وفي مقدمتها نسخة كويرىلى التى اعتمدها أصلاً للتحقيق . تمكّن من إخراج كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام في صورة يتحقق لها الكمال - إن شاء الله -

وقد استعنت على هذا بالنسخ المساعدة الآتية :

١ - كتاب غريب الحديث المطبوع في حيدرآباد ، الذى ثبت لى أنه تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد بينت ذلك .

وقد اعتمد فيه مصححه على أربع نسخ هى - نقلاً عنه بتصريف - :

(أ) صورة عكسية لنسخة مكتبة المدرسة المحمدية بمدراس الهند ، وتقع النسخة في جزأين محذوفة الأسانيد ، واعتمدها المصحح أصلاً لطابع الكتاب .

(ب) صورة عكسية لنسخة المكتبة الرامشورية ، والموجود منها تسعة أجزاء من جزئية النسخة في أول الكتاب ، وبالأجزاء الموجودة عدة غروم يقع أحدها في أول النسخة.

وقد رمز لها المصحح في المطبوع بالرمز « د »

(ج) صورة عكسية لنسخة «اليدن» ، وهى نسخة بقلم منرى مضبوط إلى حد كبير كتبت

سنة ثنتين وخمسين ومائتين ، وإذا صح هذا التاريخ فلها تكون أقدم نسخة بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب ، والموجود منها أحد عشر جزءا من تجزئة النسخة وعدد أجزائها عشرون ، والنسخة غير مرتبة ، والموجود منها أجزاء من آخر الكتاب . وقد رمز لها المصحح بالرمز «ل» .

(د) صورة عكسية لنسخة المكتبة الأزهرية ، ورمز لها المصحح بالرمز «مصر» وهي إحدى النسخ الأربع التي اعتمدت عليها في التحقيق .

وقد اعتمدت على المطبوع في نقل فروق النسخ الثلاث الأولى به إلى هوامش تحقيق ، ورمزت لنسخة المكتبة المحمدية بالرمز «م» ، ورمزت لنسخة المكتبة الرامفورية بنفس الرمز «ر» ورمزت لنسخة مكتبة «ليدن» بنفس الرمز «ل» .

٢ - كتاب تهذيب اللغة للأزهري . وقد تبين لي أن «الأزهري» - رحمه الله - قد نقل في مواد كتابه كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام - نقل الحديث منسوباً إلى أبي عبيد وأتبعه تفسير أبي عبيد ونقوله ، وشواهده ، وتصرفه في هذا محدود جداً ، وقد أشار «الأزهري» نفسه إلى ذلك في مقدمة كتابه ، فقال : «ولأبي عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث ، قرأته من أوله إلى آخره على أبي محمد عبد الله بن محمد بن هاجك ، وقلت له : أخبركم به أحمد بن عبد الله بن جبلة عن أبي عبيد ؟ فأقر به ، وكانت نسخته التي سمعها من «ابن جبلة» مضبوطة محكمة .

ثم سمعت الكتاب من أبي الحسين المزي ، حدثنا به عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد إلى آخره قراءة بلفظه . . . فما وقع في كتابنا هذا لأبي عبيد عن أصحابه ، فهو من هذه الجهات التي وصفناها «مقدمة تهذيب اللغة» ١ / ٢٠

تلك هي النسخ المعتمدة والمساعدة التي وفق الله - عز وجل - إلى الوقوف عليها لتحقيق هذا السفر العظيم .

منهج التحقيق

- نقات - بيدى - نسخة « كويريلى » التى اعتمدها أصلاً للتحقيق ، وقابلتها على الأصل الذى نقلت عنه مقابلة غاية فى الدقة والإتقان .

- عارضت نسختى بالنسخ الأخرى معارضة هادئة مثالية ، وأثبتت فروق النسخ على الوجه الآتى :

• الزيادة التى تأكد لى أنها من كتاب أبى عبيد ، وضعتها فى صلب الكتاب بين معقوفين ، وأشارت إلى مصدرها من النسخ .

• النقص الموجود فى النسخ الأخرى ، أشارت إلى سقطه من نسخة فى حواشى التحقيق .

• أثبتت فى حواشى التحقيق ما وجدت من فروق فى الألفاظ والمبارة بين النسخ .

• أوليت الكتاب من الضبط ، وبخاصة الأعلام والألفاظ التى تحتاج إلى ضبط يزيل اللبس والخفاء ، ما يستحقه كتاب من كتب اللغة والحديث .

- حددت بداية صفحات نسخة « كويريلى » بخط رأى مائل ، وكتبت رقم الصفحة على حاشية التحقيق اليمنى .

- ميزت أحاديث « أبى عبيد » بأرقام مسلمة على حاشية الصفحات اليمنى .

- التحقيق يجمع بين سند الحديث ومنه . لأنه منهج اختطه المؤلف لنفسه . وميز كتابه به .

- خرجت الأحاديث التى جمعها أبو عبيد - رحمه الله - والأحاديث والأخبار التى استعان بها على التفسير من مظاهرها على الوجه الآتى :

• نقلت رواية الحديث كاملاً من الكتاب الذى تنفق روايته مع رواية أبى عبيد محدداً الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث - إن وجد - والصفحة والجزء .

• أتبع ذلك تحديد مكان الحديث فى بقية كتب الصحاح والسنن محدداً الكتاب والباب ، ورقم الحديث - إن وجد - والصفحة والجزء .

• أتبع ذلك تحديد مكان الحديث فى كتب غريب الحديث محدداً الكتاب والصفحة والجزء .

• أتبع ذلك تحديد مكان الحديث فى كتب اللغة محدداً الكتاب والصفحة والجزء .

ومن الكتب التي اعتمدتها في التخرّيج : صحيح البخارى - صحيح مسلم - سنن أبي داود - الجامع الصحيح للترمذى - سنن ابن ماجه - سنن النسائى - سنن الدارمى - موطأ مالك - مسند أحمد بن حنبل - غريب حديث ابن قتيبة - غريب حديث الخطابى - الفائق في غريب الحديث للزمخشري - مشارق الأنوار للقاضي عياض - النهاية لابن الأثير .

تهذيب اللغة للأزهري - مقاييس اللغة لابن فارس - الصحاح للجوهري - العباب للصاغاني - المحكم لابن سيده .

- أورد أبو عبيد - رحمه الله - أحاديث قليلة من غير سند ، واستدركت سند الكثير منها في حواشى التحقيق .

- ناقشت مستعينا بالله ، وما جاء في أمهات كتب الغريب واللغة ما جاء في كتاب إصلاح الغلط لابن قتيبة ، وقبلت بعضه ، ووقفت إلى جانب أبي عبيد في بعضه .

- خرجت آيات القرآن الكريم ، وما جاء بها من قراءات .

- نسب أبو عبيد - رحمه الله - الكثير من شواهد الشعر ، فبدلت جهدى في نسبة ما أمكن نسبه ، ما أورده غير منسوب ، ووثقت كل هذا من دواوين الشعر وأمهات كتب اللغة .

- من منهج أبي عبيد تفسير ما يحتاج إلى تفسير من غريب الشعر ، فأدغمت إلى تفسيره ما رأيت محتاجا إلى تفسير ، وتركه .

- خرجت ما أتى به من أمثال ، معتمدا في ذلك على أمهات كتب الأمثال ، وفي مقدمتها أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام .

- عرفت في إيجاز بمن يحتاج إلى تعريف من أعلام العلماء في حواشى الكتاب ، واقتصرت في هذا على قلة قليلة ، وقد بمن الله - تعالى - بتعريف موجز جدا لكل علم في سرد الأعلام آخر الكتاب ، إن شاء الله .

- نبهت على كثير من الحواشي التي دخلت في صلب المطبوع ، واستدركت ما فاتته وهو كثير ، كما نبهت على بعض أخطاء الطبع التي لا يخلو منها عمل من الأعمال .

- راعيت - ما أمكن - في التحقيق علامات الترقيم .

- صوّرت كل جزء ببيان مادلون الرموز المستخدمة فيه لكتب السنن والغريب واللغة والرموز المستعملة للدلالة على نسخ التحقيق ، وحددت في آخر الجزء طبعات الكتب التي استعنت بها في تحقيقه .

- ذيلت كل جزء بفهرس الأحدث التي وردت فيه .

- سوف يلحق بالجزء الأخير إن شاء الله قسم بفهارس الكتاب التي يحتاج إليها ، وتلقى القصة على كل حاجة به .

هذا ما تفضل الله - تعالى - ومنَّ به عليّ في عمل هذا ، فحمداً له على ما تفضل به ، وشكراً على ما منَّ .

وإن كنت قد حزت قدراً من سداد وتوفيق ، فإنه من توفيق الله وتسديده ، وإن كنت قد قصرت ، فإنه يشفع لي أتي بدلت ما استطعت ، وطوبى لعبد صالح أهدى إلى أخيه ما قصّر فيه ، فأخوه إنسان ، والقصور سمة من سمات عمل الإنسان في كل زمان ومكان ، وسبحان الله المتصف وحده بالجلال والكمال .

وعلى الله قصد السبيل . حسين محمد محمد شرف

كُتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ

لِأَبِي عَبِيدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ

مُحَقَّقًا

رموز كتب الحديث وغريب الحديث التي اعتمدت عليها في تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب

خ - صحيح البخارى .

م - صحيح مسلم .

د - سنن أبي داود .

ت - سنن الترمذى .

ن - سنن النسائى .

جه - سنن ابن ماجه .

ط - موطأ الإمام مالك .

حم - مسند الإمام أحمد بن حنبل .

دى - سنن الدارمى .

وماعدا ذلك ذكرت اسم الكتاب .

رموز نسخ غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام التي اعتمدت عليها في تحقيق الجزء الأول وأشارت إلى اختلافها في التعليق

ك - نسخة مصورة عن مكتبة «كوبرلي» وهي النسخة التي اعتمدتها أصلاً، وتاريخها سنة ٥٩٦ هـ (ست وتسعين وخمسمائة هجرية) .

د - نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية .

ع - نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وتاريخها سنة ٥٩٦ هـ (ست وأربعين وخمسمائة هجرية) .

م - نسخة مصورة عن نسخة مكتبة المدرسة المحمدية بملراس «الهند» وتاريخها سنة ٥٧٩٢ هـ (ثنتين وتسعين وسبع مائة هجرية) . وهذه النسخة معتمدة أصلاً لغريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام المطبوع في حيدرآباد «الهند» وأرى - من وجهة نظري والله أعلم - أنها تجريد وتهذيب لغريب أبي عبيد - على ما بينت في مقدمة التحقيق ص ١٠٣

ر - نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الرامقورية ، وتاريخها غير معروف وقد اعتمدت في النسختين «م» ، «ر» على الكتاب المطبوع .

أَحْمَدُ بْنُ حَسْبٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ^(١)]

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ ، رَئِيسُ الْمُنِ تَاجُ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّزَّاقُ بْنُ عَبْدِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ الْكِرْمَالِيُّ ^(٢) ، مَتَعَنَا اللَّهُ بِبَقَائِهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَبِيهَانَ الْكَاتِبُ ^(٣) ، بِبَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ . قَالَ :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ ^(٤) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَعْلَجُ
ابْنُ أَحْمَدَ السَّجِسْتَانِيُّ ^(٥) ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَغَوِيُّ ^(٦) ، قَالَ :

(٥) هذه الرواية مأخوذة من نسخة عارف حكمت . وسقطت الورقة الأولى من نسخة كويريل ، وغلت النسخة وده
من رواية ، وكذا نسخة ر ، ورواية نسخة م ذكرت في وصف النسخة ص ١٠١ من المقدمة .

(١) ما بين القوسين تكملة من ر ، ومكانها في م : الحمد لله وحده ، وبه نستعين ، وصل الله على محمد وآله وسلم ،
وجاء في ع بعد البسلة بمادة آخر : « وب أن ينقلك يا كريم » .

(٢) لم أجد إل ترجمة له ، على كثرة ما رجعت إليه من مصادر .

(٣) هو أبو علي محمد بن (سعد) بن إبراهيم بن تبيان الكاتب سجع الحديث ، وروى عن أبي علي بن شاذان وغيره ،
على الإسناد ، وله شعر حسن منه :

لِي رِزْقٌ قَدَرَهُ اللَّهُ نَمِ وَرِزْقِي أَتَقَرَّاهُ
حَتَّى إِذَا اسْتَوَيْتُ مَنَهُ الَّذِي قَدَرْتُ لَا أَتَعَدَّاهُ

وعمر طويلاً ، ومات سنة إحدى عشرة وخمسمائة ومهره مائة سنة في البداية والنهاية ١٨١/١٢ . وثقراء الذهب ٣١/٤ .
والكنال لابن الأثير ٥٣٢/١٠ .

(٤) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز ، أحد شيوخ الحديث ،
ثقة صدوق ، سمع الكثير ، وكان مولده ببغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وقيل
سنة خمس وعشرين وأربعمائة . له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٩/١٢ وفیات ٤٢٦ هـ . تذكرة الحفاظ ١٠٧٥/٣ وفیات
٤٢٥ هـ . الكامل لابن الأثير ٤٤٥/٩ وفیات ٤٣٦ هـ وفيه : الحسين بن أحمد .

(٥) هو أبو محمد ودعلج بن أحمد بن دعلج - يفتح الدال واللام يجمعان - ساكنة - الإمام الفقيه ، حدث ببغداد ، سمع
من علي بن عبد العزيز ، وطائفة بكه ، كان من أوعية العلم ، وبحور الرواية ، ثبت ، صحيح الكتب ، حسن الباع ، ورواه
سنة ستين ومائتين ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة له ترجمة في البداية والنهاية ٢٤١/١١ . تاريخ
بغداد ٣٧٨/٨ . تذكرة الحفاظ ٨٨١/٣ . طبقات الشافعية ٢٩١/٣ . وفیات الأعيان ٣٨/٢ .

(٦) هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز القرطبي بن سايور ، تولى مكة ، وصاحب أبي عبد القاسم بن سلام ، ثقة
مأمون ، صدوق ، سمع خلفاً كثيراً ، وأخذ عنه غلاتي أكثر ، وصنف المسند ، وكان يطلب على التبعث عاشيقاً
وتسعين عاماً . توفي سنة ست ومائتين . له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢ . الجرح والتعديل ١٩٦/٦ . معجم
الأدباء ١٩/١٤ . ميزان الاعتدال ١٤٣/٢

١ - قال أبو عبيد^{*} [القاسم بن سلام - رحمه الله -^(١)] في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :

«زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ ، فَزُرَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَسَيَبُلُغُ مَلِكٌ أَمَقِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا^(٢) »
[قَالَ^(٣)] حَكْمَةُ^(٤) إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، تَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ .

قال أبو عبيد : سمعت أبا عبيدة^(٥) معمر بن المثنى التميمي - من قديم قريش دوى لهم -

(١) الحديثان الأول والثاني ومن الحديث الثالث وسنده - من النسخة د والنسخة ع . والنسخة م أصل المطبوع والنسخة د : لا يوجد نقص بعدل خس صلحات من أول نسخة ك . وقد اعتبرت على النسخة ود في هذا النقص ؛ لتكون في وضع الأصل .

(١) ما بين المتولين من م . روى ع : قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

(٢) الحديث مقطوع ، ورواه ١٢ في م ج ١٨ ص ١٣ من المصرية ١٣٤٩ . كتاب الفتن وأشراف الساعة : د . حدثنا حماد (بن زيد) ، عن أيوب . عن أبي غلابة ، عن أبي أسيد (أرحب) ، عن لؤيان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن الله زوى لي الأرض فزريت مشارقها ومغاربها ، وإن أمي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت التكرين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمنن ألا يملكها سنة عامة ، وألا يسلط عليهم عدوا من موى أنفسهم ، فيستبيح بيضهم ، وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأملاك ألا أهلكهم سنة عامة ، وألا أسلط عليهم عدوا من موى أنفسهم ، يستبيح بيضهم ، ولو اجتمع عليهم من باغضارها ، - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ، ويطهر بعضهم بعضا » والحديث رواية أخرى من طريق آخر . وانظر في الحديث -

د - كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها ، الحديث ٤٢٥٢ ج ٤ ص ٤٥٠

ث - كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال الذي - صلى الله عليه وسلم - لألا في أمته ، الحديث ٢١٧٦ ج ٤

ص ٤٦٢

ج - كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن ، الحديث ٣٩٥٢ ج ٢ ص ١٣٠٤

ح - ١٢٣/٤ - ٢٧٨/٥

- الفائق ١٢٨/٢ ط دار إحياء الكتب العربية ١٩٧١ م .

- النهاية ٣٢٠/٢ ط دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٣ ١٩٦٢ م

- تهذيب اللغة ٢٧٦/١٤ - مقاييس اللغة ٣٥/٣ - اللسان - روى

(٣) قال : تكلمة عن ر . ع : وقد خلا متن المطبوع من البيت ، لأن المحقق امتدح نسخة م أصله ومنه . وخالية من البيت على ما سبق ذكره في المقدمة ص ٨٥ وذكر البيت في الخامس نقلًا عن النسخة د .

(٤) ع : حدثنا : وهب : «أبو أيوب عن إسماعيل بن إبراهيم . خطأ من النسخ أو من النسخة التي نقل عنها

(٥) د : أبو عبيد : تصحيح

يقول : زُوِيَ : جُمِعَتْ ^(١) ، وَيُقَالُ : انْزَوَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ : إِذَا تَدَانَوْا .
وَتَضَامُوا ، وَانْزَوَتْ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ : إِذَا انْقَبَضَتْ ^(٢) ، وَاجْتَمَعَتْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ السَّمَاءِ كَمَا تَنْزَوِي
الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ » ^(٣) إِذَا انْقَبَضَتْ وَاجْتَمَعَتْ ^(٤)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا يَكَادُ يَكُونُ الْانْزَوَاءُ إِلَّا بِانْحِرَافٍ ^(٥) مَعَ تَقَبُّضٍ ، قَالَ « الْأَعْمَشُ » :
يَزِيدُ بَعْضُ الطَّرْفِ عَنِّي كَأَنَّهُ زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْفَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ^(٦)

(١) ر حجة : بناء مربوطة . تصحيف من التامع .

(٢) م « من » وما أثبت أدق والتفت عليه بقية النسخ ونقل كتب اللغة عن أبي عبيد .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ نقلاً عن أبي عبيد عن أبي عبيدة : « وانزوت الجلد في النار » إذا انقبضت واجتمعت . وجاء قريب منه في مقاييس اللغة ٣٤/٣ « انقبضت » لفظة الفسطة « ر » .

(٤) لم أثبت على الحديث هذه الرواية في كتب الصحاح السنة وموطأ مالك . وصنن الدارمي ، ومسنند أحمد وقد جاء في الفائق ١٢٨/٢ برواية : « إن المسجد لينزوي من السماء كما تنزوي الجلد من النار ، والقرس من السوط ، والنظر في النهاية ٣٢٠/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ نقلاً عن أبي عبيد ، عن أبي عبيدة ، واللسان / زوى .

(٥) « إذا انقبضت واجتمعت » ساقطة من ج ، وجاء في المطبوع على صورة توهم أنها من الحديث . وهي تفسير يمكن فهم المعنى مع تركها .

(٦) ع : « وانحراف » بقاء تشابه غريبة . وما أثبت من د . م . ر .

(٧) البيتان من قصيدة للأعشى ميسون بن قيس من بحر الطويل ، يجمع فيها يزيد بن ميسر الشيباني . ورواية الديوان ١١٥ ط بيروت ١٩٦٨ م البيت الأول : « دولي كأنما » في موقع « عني كأنه » و« دولي رواية م . ر » وفي ر « نأى » في موقع « تلفني » في البيت الثاني تصحيف ، وفي ع « وأبطنك » في موقع « وأنفك » في البيت الثاني كذلك ، وأرجح أنه تصحيف ، لأن الأمت بمعنى اشتداد الحر والمعنى لا يرجع قبوله .

والنظر في بين الأعشى تهذيب اللغة ٢٧٦/١٣ ، ومقاييس اللغة ٣٤/٣ واللسان / زوى

٢ - [و] (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) -
«إِنَّ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ» (٤) .

[قَالَ (٥)] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ [الْمَدَنِيُّ] (٦) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ] (٧) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،
أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٨) : الثُّرْعَةُ : الرُّوْضَةُ تَكُونُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً ، فَإِذَا كَانَتْ فِي
الْمَكَانِ الْمُنْطَمِنِ ، فَهِيَ رَوْضَةٌ .

[و] (٩) قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الرُّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ غُلْظٌ
وَارْتِفَاعٌ أَلَمْ (١٠) تَسْمَعْ قَوْلَ «الْأَعَشَى» :

(١) الواو : تكملة من م . د .

(٢) أبو عبيد : ساقطة من م .

(٣) م : عليه السلام ، وقد أثرت في كل الأحاديث الجملة التالية - صل الله عليه وسلم - لما نقله شبني وأستاذي
الرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمته لسنن الترمذي عن الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبي عمرو وعثمان بن
عبد الرحمن المعروف بإبن الصلاح من أنه يلفظ على كثرة الحديث أن يحافظوا على كنية - بكسر الكاف ، وسكون التاء ،
وفتح الباء - الصلاة والسلام على رسول الله - صل الله عليه وسلم - عند ذكره ، ولا يسموا من تكرير ذلك عند تكرره ،
فإن ذلك من أكبر القوائد التي يتجنبها طلبة الحديث وكاتبه ، ومن أفضل ذلك حرم حفظ عطفها .

سنن الترمذي ٢٦/١ ط الخار ١٤٣٥هـ ١٩٣٨م

(٤) جاء في مستدرك أحمد ٢/٣٦٠ : «حدثنا جيه الله ، حدثنا أبي ، حدثنا مكى ، حدثنا عبد الله بن سعيد - عن
عبد الحميد بن سبيل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي - صل الله عليه وسلم - قال :
«منبري هذا على ثرعة من ثرعة الجنة» وانظر كذلك حر ٢/٣٦٠-٤١٢-٤٥٠ : ٤١/٤ ، ٣٣٥/٥-٣٣٩-٣٤٠ - والفتاوى
١٤٩/١ ، وفيه وروى : «من ثرعة الخرس» والنهاية ١٨٧/١

وتهذيب اللغة ٢/٣٦٦ ، وقد نقل فيه ثائر الأخرى بغير حديث أبي عبيد ، ومقاييس اللغة ١/٣٤٤ والمصحح
٣٥/٢ ، واللسان / ثرع

(٥) ما بين المتعاقبين تكملة من د .

(٦) «المدني» تكملة من د . ع .

(٧) عبارة ع : قال أبو عبيد : سمعت أبا عبيدة يقول . وعبارة تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٦ : قال أبو عبيد :
قال أبو عبيدة .

(٨) الواو تكملة من م ونقل صاحب تهذيب اللغة عن أبي عبيد ، التهذيب ٢/٢٦٦ .

(٩) ع . د . م . لا . وما أثبت أدق .

مَارَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشَبَةً خَطَرَاهُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطْلُ (١)
 قَالَ [أَبُو زَيْدٍ] (٢) : وَالْحَزْنَ (٣) : مَا بَيْنَ «زُبَالَةٍ» (٤) إِلَى مَا (٥) فَوْقَ ذَلِكَ مُصْعَدًا
 فِي بِلَادٍ «نَجْدٍ» وَفِيهِ ارْتِفَاعٌ وَغَلْظٌ (٦) .
 [و] (٧) قَالَ أَبُو عَمْرٍو النَّشِيئِيُّ (٨) : التَّرْعَةُ : الدَّرَجَةُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَالَ غَيْرُهُمْ (٩) : التَّرْعَةُ : الْبَابُ (١٠) ، كَنَاهُ قَالَ : مَبْرَى هَذَا عَلَى
 بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ .

[قَالَ (١١)] : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، [قَالَ حَدَّثَ (١٢)] شَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْقَارِي (١٣) ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (السَّاعِدِيُّ) (١٤) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (١٥) - قَالَ : «إِنَّ مَبْرَى هَذَا عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ [٢ / ب] تَرْعِ الْجَنَّةِ » .
 قَالَ : فَقَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ : أَتَدْرُونَ مَا التَّرْعَةُ ؟ هِيَ الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ (١٦) .

(١) أثبت من قصيدة للأعلى ميون بن قيس من البسيط الديوان ٩٣ ورواية ر: الحسن مشية تصحيف، وله نسب،
 تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ ، واللسان / ترع .

(٢) أبو زيد ، تكلمة من ر . ع .

(٣) م : فالحن .

(٤) «زبالة» بدل معجبة مهولة والنسب ما جاء في د . ع وانظر معجم البلدان ٣/٢٩٩ زبالة ، واللسان /

زبل .
 (٥) م : فاء ، وهما بمعنى .

(٦) ع « وفيه غلاظ وارتفاع » ولا فرق بينهما في المعنى .

(٧) الراوي تكلمة من م . ونقل صاحب تهذيب اللغة عن أبي عبيد . التهذيب ٢/٢٦٦

(٨) تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ : قال أبو عبيد : وقال أبو عمرو . وقد جرى أبو عبيد في كتابه غريب الحديث على إطلاق
 « أبي عمرو » إذا أراد « ابن اللؤلؤ » فإذا أراد النشائي قديمه بالنسب إلى القيلة .

(٩) م : غيره ، وما أثبت عن د . ر . ع . تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ أصوب أي غير أبي عبيدة ، وأبي زيد ،
 وأبي عمرو النشائي .

(١٠) د : باب ، وما أثبت عن ر . ع . م تهذيب اللغة ٢/٢٦٦ أصوب .

(١١) قال : تكلمة من ع .

(١٢) ما بين القوسين تكلمة من د . ع .

(١٣) ر : القادري « وما أثبت عن د . ع . م . أصوب ، وانظر صحيح مسلم ٣٥/١٣ كتاب الإمامة فضل الجهاد
 والرياء .

(١٤) الساعدي تكلمة من ع وتهذيب اللغة ٢/٢٦٦

(١٥) ع - صل الله عليه - .

(١٦) انظر في ذلك مستأصمه ٥/٣٣٥ ، ٣٣٩

قال أبو عبيد : وهو الوجه عندنا (١).

[قال (٢)] : وحديثي (٣) على بن معبد ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن بعض [ابني (٤)] أبي المَعْلَى (٥) - رجُل من الأنصار - عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (٦) :

« إن قَدَرْتُمْ عَلَى تَرْعَةِ من تَرْعِ الخَوْضِ (٧) »

[أى تَرْعَةٍ من دَرَجِ الخَوْضِ (٨)] .

٣ - [و (٩)] قال أبو عبيد (١٠) في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١١) - أنه قال :

(١) م : « وهذا هو الوجه عندنا » وما أثبت من د . ر . ع . وتعليق الفقه ٢٦٦/٣ نقلا عن أبي عبيد .

(٢) قال : تكلمة من ر . ع .

(٣) في ر : حديثنا ، وجاء في المزمع لمسيوط ٨٩/١ ، يستحسن قول : حدثني إذا حدث وهو واحد ، ويحذف إذا حدث وهو مع غيره .

(٤) ن في « تكلمة من ر . ع .

(٥) و د ه أي الملاء ، وما أثبت من د . ع أدق وانظر سيرة ابن هشام ٩٥٠/٤ ط الحايي ١٩٥٥-١٣٧٥ م

(٦) عبارة م : وقال أبو عبيد : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن قدس على ترعة من ترع الخوض » . هذا منجج اللسغة في تحريه الحديث من السنن ، والتصرف الذي يستقيم معه نقل العبارة .

(٧) لم أثبت على هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء في تهذيب الفقه ٣٦٧/٣ :

« وفي حديث آخر : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن قدس على ترعه من ترع الخوض » قلت : ترعة الخوض : مفتاح الماء إليه ، ومنه يقال : أترعت الخوض إلزاما : إذ ملأته ، وأترعت الإقناء مثله ، فهو مترع .

وجاء في الحكم ٣٥/٢ : « وفي الحديث أيضا : « إن قدس على ترعة من ترع الخوض » ولم يفسره أبو عبيد ، وجاء في ذلك في اللسان / ترع . وجاء فيه : والترعة مقام الشارب من الخوض .

وأضاف صاحب الحكم : والترعة : فم الخنول يتفجر من البئر ، والترعة : مسيل الماء إلى الروضة .

(٨) ما بين المقولين تكلمة من د والراجع أنها حاشية أقعمت في متن اللسغة ، لأن صاحب الحكم واللسان ذكرا عدم

تفسير أبي عبيد له على ما سبق ذكره .

(٩) الوار تكلمة من ر م .

(١٠) أبو عبيد سألقة من م .

(١١) عبارة م « في حديثه عليه السلام » . وعبارة ع « في حديث النبي - صلى الله عليه - » .

«خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُنْسَكٌ بِعِثَانِ فَرْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً دَارًا إِلَيْهَا ^(١) ، وَيُرَوَّى : «مَنْ خَيْرٌ مَعَانٍ ^(٢) رَجُلٌ مُنْسَكٌ بِعِثَانِ فَرْسِهِ [فِي سَبِيلِ اللَّهِ] ^(٣) »

[قال ^(٤)] : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ^(٥) ، عَنْ يَعْجَظَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَذْرِ ، [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٦)] ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - .
قال أبو عُبَيْدَةَ : الْهَيْعَةُ [٦] : الصَّوْتُ ^(٧) الَّذِي تَفْرَعُ مِنْهُ ، وَتَخَافُهُ مِنْ عَدُوِّ .

[وقال ^(٨)] : وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْجَزَعِ .
يُقَالُ : رَجُلٌ هَاغٌ لَاعٌ ، وَهَائِعٌ لَائِعٌ ^(٩) : إِذَا كَانَ جَبَانًا ضَعِيفًا .
وَقَدْ هَاغَ يَهْيَعُ هَيْوعًا وَهَيْعَانًا .

(١) جاء في صحيح مسلم كتاب الإمامة فضل الجهاد والرباط ٣٤/١٣ :
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَزِيرِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَعْجَظَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :
«مَنْ خَيْرٌ مَعَانٍ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ مُنْسَكًا عِثَانِ فَرْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَغِيرُ عَلَى مَتْنِهِ دَكَلًا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرَسَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْهَتَانِ الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَقَالَةً ، أَوْ رَجُلٌ فِي خَيْبَةٍ فِي رَأْسِ شُعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعْفِ أَوْ يَطْلُو وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يَقْبَعُ الْعِلَادَةَ ، وَبَوَانِ الزَّكَاةَ ، وَيُعِدُّ رُبَّهُ سَتَى يَأْتِيهِ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ »
ويروى : « في شعبة من هذه الشعاب » ، ويروى : « في شعب من هذه الشعاب » .
وانظر في الحديث :

- أ : كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء أني الناس خير / الحديث ١٦٥٢ ج ٤ ص ١٨٢
- ب : كتاب الفتن باب الغزاة الحديث ٣٩٧٧ ج ٢ ص ١٣١٦
- ج : ج ٢ ص ٤١٣
- د : الفائق ١٢١/٤ وفيه : وروى : « غير ما عاش الناس به رجل .. »
- هـ : البداية ٤٨١/٢ = ٢٨٨/٥
- و : سيرة ابن هشام ٧٥/٣
- ز : تهذيب الألفاظ ٤٢٩/١ ، ٢٤/٣ ، ومناقب الألفاظ ١٨٩/٣ ، ٢٥/٦ ، والحكم ١٥١/٢ ، واللسان / مع - شعف
- (٢) في د معاش - « بين مهمل - تحريف » ، وفي شرح النووي عن مسلم ٣٥/١٣ : المعاش ، هو العيش : وهو الحياة ، وتقديره والله أعلم - « من غير أسواق عيشهم رجل منسك .. »
- (٣) في سبيل الله : تكلمة من ع . وهي من متن الحديث .
- (٤) قال : تكلمة من ع ، والسند ساقط من ع على منجبه من التجريد ، وأثبتته بحقق المطبوع في الأحكام نقلًا عن التصغير .
- وكذلك قيل في كل حديث ذكر « أبو عبيد » رحمه الله - سننه .
- (٥) ما بين المتوفين تكلمة من ع ، وأبو حازم هو أبو حازم بن بذر الجهمي عن ابن ماجه .
- (٦) ع : « صلى الله عليه » .
- (٧) أول نسخة « كوبرلي » وقبلها نقص يعدل لمس لوحات ، والنقص من كلام أبي عبيد يعدل لوحتين اعتدلت فيها كل ما جاء في نسخة د .

(٨) وقال : تكلمة من د ، وفي د : تهذيب الألفاظ ٢٢/٢ - قال :
(٩) ر . م ولانح : وما أثبت عن د . ع . ك وتهذيب الألفاظ ٢٢/٢ غير عطف أصوب ، لأن لائعا لا يتبع هائعا ، والأصل في الإتيان ترك العطف .

قال أبو عبيد (١) : وقال العَرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ [الطائي^(٢)] :
 أَنَا ابْنُ حُمَاةٍ الْمُجْدِرِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَعَلَتْ خَوَرُ الرُّجَالِ تَهْبِيعَ^(٣)
 أَي تَجَبُّنَ ، وَالْخَوَرُ : الضَّعْفُ ، وَالوَاحِدُ خَوْرًا .
 [قال أبو عبيد (٤) : وَفِي الْحَدِيثِ :
 «أَوْ رَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ فِي غُنَيْمَتِهِ» (٥) حَتَّى يَذِيهَ الْمَوْتُ» (٦)
 قَوْلُهُ : شَعْفَةٌ (٧) : يَعْنِي رَأْسُ الْجَبَلِ (٨) .
 ٤ - [و (٩)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) :
 «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ ، وَلَا فِي النَّخَةِ ، وَلَا فِي الْكُشَعَةِ صَدَقَةٌ» (١٢) .
 قال (١) : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ الْخُرَاسَانِيِّ

(١) قال أبو عبيد : ساقط من د .

(٢) الطائي : تكملة من د . ع . م . ، و ابن حكيم ، ساقطة من م .

(٣) البيت من قصيدة للفرماح من بحر الطويل ورواية الديوان ٣١٧ ط دمشق ١٣٨٨-١٩٦٨ م . في كل موطن ، مكان « من آل مالك » .

والفرماح نسب في تهذيب اللغة ٢٣/٣ . مقاييس اللغة ٢٥/٦ . المحكم ١٥١/٢ ، اللسان وقفاج / جيع واللسان / خور وإصلاح المنطق ٣٨١ . وسيرة « ابن هشام » ٧٥/٣ .

(٤) قال أبو عبيد : تكملة من ر .

(٥) د . م . : غنيمة - من غير إضافة ، وهكذا روى في م ١٣ / ٣٥ ، و ت ١٨٢/٤ ، والقافي ١٢١/٤ والنهاية ٢٨١/٢ ، وجاء في م « الغنيمة - يضم الغين - تصدير الغم : أي قصة منها » .

(٦) م : ٣٥/١٣ « حتى يأثبه اليقين » .

(٧) ر : « في شعبة » .

(٨) د : جبل ، وللازهري شقيب على أبي عبيد

(٩) الواو : تكملة من ر . م .

(١٠) أبو عبيد : ساقطة من م .

(١١) م : في حديثه - عليه السلام - : « ك : في حديث النبي ﷺ - صلى الله عليه - .

(١٢) لم ألت عليه في غ . م . ت . ن . د . ج . ه . ط . حم يله الرواية .

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق ١٨٤/١ وبه « النخعة » - يضم التون مشددة - وفي التون القصح والغصم .

والنظر في الحديث : التباية ٢٣٧/١ - ١٧٣/٤ - ٣١/٥ .

وتهذيب اللغة ٢٩٨/١ - ٦٦/٦ - ٦٧/٧ ، ومقاييس اللغة ٣٥٤/٥ ، والمحكم ١٥٥/١ - ٣٧٧/٤ ، واللسان / جيبه

كسح / نخع .

(١٣) قال : ساقطة من د . ر .

يَرْفَعُهُ .

وَعَنْ غَيْرِ حَمَّادٍ [بن زيد^(١)] ، عَنْ جُوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ يَرْفَعُهُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَبْهَةُ : الْخَيْلُ ^(٢) ، وَالنُّخَّةُ : الرَّقِيقُ ^(٣) ، وَالْكُسْعَةُ : الْحَمِيرُ ^(٤) .
 قَالَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ فِي الْجَبْهَةِ وَالْكُسْعَةِ مِثْلُهُ .
 وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هِيَ النُّخَّةُ - بَرَفْعٍ ^(٥) النُّونِ - . وَفَسَّرَهَا هُوَ وَغَيْرُهُ فِي مَجْلِسِهِ : الْبَقَرُ
 الْعَوَائِلُ .

[و^(٦)] قَالَ الْكِسَائِيُّ : [و^(٧)] هَذَا كَلَامُ أَهْلِ تِلْكَ الزَّاحِيَةِ ^(٨) كَأَنَّهُ يَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ
 وَمَا وَرَاقَهَا إِلَى الْيَمَنِ .
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النُّخَّةُ : أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ دِينَارًا بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ^(٩) .
 قَالَ ^(١٠) وَأَنْشَدْنَا :

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِلِينَ تَكْلِمَةً مِنْ د .

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ عَنْ الْفَيْهِ أَنَّ الْجَبْهَةَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَيْلِ لَا يَفْرَدُ ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقُرَظِيِّ : أَنَّ الْجَبْهَةَ
 الرِّجَالُ الَّذِينَ يَسْمُونَ فِي حَالَةِ أَوْ مَفْرَمٍ أَوْ جَبَرٍ فَقِيرٌ ، فَلَا يَأْتُونَ أَحَدًا إِلَّا اسْتِجَابًا مِنْ رَدْمِهِمْ . فَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يَعْمَلُ
 فِي مِثْلِ هَذِهِ الْخُقُوقِ : رَدْمٌ أَوْ فُلَاتَانِ ، فَكَذَلِكَ كَانَ يَعْمَلُ فِي الْجَبْهَةِ ، وَتَفْسِيرُ قَوْلِهِ : لَوْسٌ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ ، أَنَّ الْمَصْدُقَ
 إِنْ وَجَدَ فِي أَيْدِي هَذِهِ الْجَبْهَةِ إِلَّا تَجِبَ فِيهَا الصَّدَقَةُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا الصَّدَقَةُ ؛ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوهَا لِمَفْرَمٍ أَوْ حَالَةٍ ، وَفِي ١٨٤/١ :
 سَمِيتَ الْخَيْلَ بِالْجَبْهَةِ ؛ لِأَنَّهَا غِيَارُ الْبَهَائِمِ .

(٣) النُّخَّةُ - يَفْتَحُ النَّونُ وَغُسْمُهَا مُشَدَّدَةٌ - كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْقُدَّةِ ٦/٧ وَالْمَقَابِيسِ ٣٥٥/٥ وَالْحِكْمَةِ ٣٧٧/٤ وَالْمَسَانِدِ/نَخْجٍ
 وَالتَّاجِ/نَخْجٍ وَالتَّكْمِلَةِ/نَخْجٌ ١٨٢/٢ وَقِيلَ : إِنَّهَا الْخَسْرُ وَقِيلَ : الْبَقَرُ الْعَوَائِلُ . وَقِيلَ : أَرَفِيقٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَقِيلَ : إِنَّ يَأْخُذَ الْمَصْدُقَ
 دِينَارًا بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَقِيلَ : التَّهْنِيطُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمَصْدُقُ ، وَأَضَافَ تَهْذِيبُ الْقُدَّةِ ٦/٧ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهَا تَقْلَقُ عَلَى
 الرِّبَا وَعَلَى الرِّقَاعِ .

(٤) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقُدَّةِ ٢٩٨/١ : الْكُسْعَةُ : الرَّقِيقُ ، سَمِيتَ كُسْعَةً ؛ لِأَنَّكَ تَكْسَعُهَا إِلَى حَاجَتِكَ وَعَلَى الْأَذَى
 عَلَى قَوْلِهِ أَبِي عُبَيْدَةَ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْ أَبِي عِيْثٍ يَقُولُهُ :
 قُلْتُ سَمِيتَ الْحَمِيرَ كُسْعَةً ، لِأَنَّهَا تَكْسَعُ فِي أَدْبَارِهَا إِذَا سَمِيتَ وَعَلَيْهَا أَحْسَانُهَا . وَالْكُسْعُ : الْفَرْدُ .
 (٥) م « تَرْفَعُ » وَمَا أَجَبْتُ عَنْ د . ر . ع . لَ . أَدَقَّ .

(٦) الْوَاوُ تَكْلِمَةً مِنْ ع .

(٧) الْوَاوُ تَكْلِمَةً مِنْ ر .

(٨) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ - يَرْفَعُ النَّونَ - إِلَى هَذَا سَائِلَةٌ مِنْ د يَفْعَلُ انْتِقَالَ النَّظَرِ .

(٩) م : مِنْ أَخَذَ الصَّدَقَةَ - بِزِيَادَةِ لَفْظَةِ أَخَذَ ، وَلَمْ أَهْتَبْهَا فِي مَتْنِ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَرُدَّ فِي آيَةٍ لِسَخَةِ مِنَ النَّخْسِ الْأُخْرَى ،
 وَمِنْ نَحْوِ مِنَ التَّهْذِيبِ الَّذِي تَهْجُوهُ السُّلُكَةُ .
 (١٠) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ د . ع .

عَمَى الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَحْوَ كَلْبٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ^(١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : (٢) وَحَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، عَنْ ابْنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ الْمَدِينِيِّ^(٣) ، عَنْ أَبِي
 حَزْرَةَ الْقَاصِّ^(٤) يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ سَابِرَةَ [٧] الْخُلُجِيِّ ، عَنْ الْحَبَّيْ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - قَالَ :
 « أَخْرَجُوا صَدَقَاتِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ [- عَزَّ وَجَلَّ -] قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الْجَبَّةِ ، وَالسَّجَّةِ ،
 وَالْبَجَّةِ^(٦) »

وَفَسَّرَهَا : أَنَّهَا كَانَتْ آلِهَةً يُعْبَدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٨) .

(١) هكذا جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٦/٧ ، وجاء عجزه في نفس المصدر ٧/٧ ، ومقاييس اللغة ٣/٣٩٢ - ٣٥٥/٥ -
 والمحكم ٣٧٧/٤ ، واللسان/نفع - ضحا ، وذكره ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط في شريب حديث أبي عبيد لوحة ٣٤
 ضمن مجموع ، ولم أجد من نسب في أي من هذه المصادر . ولم يرتض ابن قتيبة تفسير القراء للنخعة بأنها أخذ المصدق ديثارا
 بعد فراغه من الصدقة . ورأى أن الشاهد الذي أئتمه القراء لا يؤيد ما ذهب إليه ، وفسره ابن قتيبة بأنه كان يأخذ ديثارا
 عن تقبم ، وهو يلهم العوائل فتح ذلك . واستبعد تفسير القراء قائلا : آية صدقة تكون في دينار يأخذها المصدق بعد فراغه
 من الصدقة ظلما ، ولو أراد هذا القول : للنخعة ، أولئيل نبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن النخعة - إصلاح غلط
 قريب الحديث لإبي عبيد لوحة ٣٤ ضمن مجموعة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٨٦ ف

(٢) قال أبو عبيد : ساقطة من د ، وفي ح : قال : وحديثا .
 (٣) ذكر محقق المطبوع أن النسبة ور : أبي الدرداء الملقب ، وصوب ذلك إلى الدراوردي وفي د : ابن الدراوردي الملقب ،
 وفي ح : ابن الدراوردي الملقب . وانظر تقريب التهذيب ٣٨/٢ وفي :
 الدراوردي عبيد العزيز بن محمد ، وحرف به في ١٢/١ هـ فقال :
 عبيد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهمي .. الملقب .
 (٤) د : أبو حفرة القاضي ، وما أثبت أصوب ، وانظر تقريب التهذيب ٣٧٦/٢ .
 (٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .
 (٦) ما بين المصكوفين تكلمة من د .

(٧) لم ألق على الحديث في ح . م . د . ت . ن . ج . د . ي . سم . ط . وقد جاء الحديث في القالقي ١٨٤/١ و١٨٤/١ ، وفي النهاية ٢٣٧/١
 وتهذيب اللغة ٦٦/٦ ، ومقاييس اللغة ٣/٣٥ ، والمحكم ١٣١/٧ - ١٦٤/٤ - ١٢٦/٤ ، واللسان/جيه وقد جاء الحديث في
 نسخة ر : والبيعة والنخعة في موضع « والسجة والبيعة » تحريفا .

(٨) وجاء في تفسيره بالتهذيب ، والمحكم ، واللسان ، والقائز :
 أن الجبهة : الملة من جبه إذا استقبله بالأذى .
 وأن السجة : الملققة من السجاج ، وهو ألين المئين ، وجاءت في اللسان/سجج يضم السين مشددة .
 وأن البجة : القصيدة التي كانت العرب تأكله من أديم التي يفتصلونه من الجبير .

وذكر الزمخشري المعنى على هذا التفسير فقال : أنه أتم الله عليكم بالتخلص من ملأ الجاهلية . . . وأخرجكم بالإسلام
 ووسع لكم الرزق ، وأقام عليكم الأموال ، فلا تفرطوا في أداء الزكاة ، فإن عليكم مزاكاة .
 والمعنى على أنها أصنام كانه يعبدها : تصدقوا شكرا على ما أوتاكم الله من الإسلام وعلل الأتقاد .

وهذا خلاف ما (١) [جاء (٢) في الحديث الأول ، والتفسير في الحديث ، والله أعلم أيهما المَحْضُوظ من ذلك .

هـ - وقال (٣) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! «إِنِّي أَبْدِعُ بِي فَأَخْبِلُنِي» (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْطَانِ عَمَّارُ (٧) بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ (٨) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَبْدِعُ بِي ، فَأَخْبِلُنِي » .

(١) د : خلاف لما جاء ، والمضى واحد .

(٢) جاء : بكلمة من ر .

(٣) د . ع : قال .

(٤) عبارة م : وقال في حديثه - عليه السلام - . والحيلة الهندسية في كوبريل : - عليه السلام - .

(٥) جاء في صحيح مسلم ج ١٣ ص ٣٨ كتاب الإمامة . باب فضل إمامة الغازي :

وسدنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وأبو عبد الله - واللفظ لأبي كريب - قالوا حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجل إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : إني أبدع بِي فأخْبِلُنِي . فقال : ما على .

فقال رجل : يا رسول الله أنا أدله على من يخدعه ، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : من دل على غير ، فله مثل أبير قاعله . وانظر في الحديث :

هـ : د : باب الأدب ج هـ ص ٣٤٦

ث : ج هـ ص ٤١ كتاب العلم . باب ما جاء في الدال على الخير كغلامه الحديث ٣٦٧١ ، وفيه : وأبو عمرو الشيباني :

أسد سعد بن إبراهيم ، وأبو مسعود البصري : أسد حقة بن عمرو .

ح : ج هـ ص ١٤٠ نسخة أبي مسعود الأنصاري .

الفائق . ج ١ ص ٨٤ ، النهاية ١ ص ١٠٧ .

تجليد الفقه ج ٢ ص ٢٤١-٢٤٢ ، نقاييس الفقه ج ١/٢١٠ ، وأحكام ج ٢ ص ٢٦ ، البيان / يدع .

(٦) قال : ساقطة من د .

(٧) ر : عمارة تصحيح .

(٨) ت : البصري . أي أنه شهد « بدر »

(٩) ع : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَلَّتْ رِكَابُهُ (١) ، أَوْ عَطِيتْ ، وَبَقِيَ مُنْقَطَعًا (٢) بِهِ : قَدْ أُبْدِعَ بِهِ .

وَقَالَ الْكَسَائِيُّ (٣) مِثْلُهُ ، وَزَادَ فِيهِ : وَيُقَالُ (٤) : أُبْدِعَتْ (٥) الرُّكَابُ : إِذَا (٦) كَلَّتْ ، وَ (٧) عَطِيتْ .

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : لَا يَكُونُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا بِظُلْمٍ .

يُقَالُ : أُبْدِعَتْ بِهِ رَا حِلَّتَهُ (٨) : إِذَا ظَلَمَتْ (٩) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠)] : وَهَذَا لَيْسَ بِاخْتِلَافٍ (١١) ، وَبَعْضُهُ شَبِيهُ بَبْعَضٍ (١٢) .

٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٣) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (١٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٥) - أَنَّ «قُرَيْشًا»

(١) م : نكته ، واعتدداً بحق المطبوع ، وما أثبت عن باقي النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٤٢/١ نقلاً عن أبي عبيد عن أبي عبيدة . واللفظة م من باب التهذيب .

(٢) د منقطعاً . حل مثال اسم الفاعل ، والصواب ما أثبت عن باقي النسخ والتهذيب .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ٢٤٢/٢ قال : وقال الكسائي :

(٤) د . ع : يقال ، وما أثبت عن باقي النسخ وتهذيب اللغة ٢٤٢/٢ .

(٥) م والمطبوع أبدعت - حل صورة المبنى المجهول - والصواب ما أثبت عن باقي النسخ والتهذيب ٢٤٢/٢ وجاء في الحكم ٢٦/٢ : وأبدعت الإبل - حل صورة المبنى المجهول - بركت - حل صورة المبنى المجهول - في الطريق من حرال ، أو داه أو كلال ، وأبدعت هي : كلت أو عطيت ، وانظر القسان / بدع .

(٦) د : ومعناه : في موضع إذا .

(٧) ر . م والحكم : أو ، وقد تأل أو بمعنى الواو .

(٨) د : دأبه .

(٩) م : ظلمت - بكسر الهمزة - وغشيتها كذلك بحق المطبوع ، ولم ألتف فيها حل فعل - بكسر الهمزة - .

(١٠) قال أبو عبيد : تكملة من د . ر . ع . م ، تهذيب ٢٤٢/٢ وقار : وقال أبو عبيد .

(١١) عبارة تهذيب اللغة ٢٤٢/٢ نقلاً عن أبي عبيد : وليس هذا باختلاف .

(١٢) ر : شبيه ببعض - حل الإضافة - ، والمعنى واحد .

(١٣) أبو عبيد : ساقطة من م ، وعليها اعتد الحق في المطبوع .

(١٤) م . في حديثه ، وجاء جاء المطبوع .

(١٥) ك . م - عليه السلام - ح - صل الله عليه - .

كانوا يقولون : « إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ ^(١) »

قال (٢) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ^(٣) - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ - الشَّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ - عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ النَّجَّيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الصُّنْبُورُ : النَّخْلَةُ تَخْرُجُ ^(٦) مِنْ أَصْلِ النَّخْلَةِ الْأُخْرَى ^(٧) لَمْ تَغْرَس .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(٨) : الصُّنْبُورُ ^(٩) : النَّخْلَةُ تَبْقَى مُتَفَرِّدَةً ، وَيَدْقُ أَسْفَلُهَا ، قَالَ :
وَلَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ ^(١٠) ، فَقَالَ : صُنْبَرٌ أَسْفَلُهُ [٨] وَعَشْشُ
أَعْلَاهُ : يَعْنِي دَقَّ أَسْفَلُهُ ، وَقَلَّ سَعْفُهُ ، وَيَبِيسُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَتَسْبَهُوهُ بِهَا ، يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَرْدٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا أَخٌ ، فَلِذَا مَاتَ
انْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

(١) د . ر : صنوبرا بالنصب خطأ .

ولم أتف على الحديث بهذه الرواية في د . م . ت . د . ح . هـ . ط . سم . وهذه الرواية جاء في الفائق ٣١٦/٢ ،
والنهاية ٥٥/٣ ، وتلخيص اللغة ٢٧٠/١٢ ، وفيه : « وفي الحديث أن كاتبة ، كانوا يقولون : إن محمدا صنوبر ،
وقالوا : صنوبر . » وجاء في اللسان / صنبر : التهنيت في الحديث عن ابن عباس ، قال : لما قدم ابن الأشرف مكة قالت
له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم ، قال : نعم . قالوا : ألا ترى هذا الصنوبر الأبيتر من قومه يزعم أنه خير منا ،
ونحن أهل الخبيج ، وأهل السدانة ، وأهل السقابة . قال : أئتم غير منه ، فأنزلت : « إن شئتلك هو الأبيتر » آية ٣
سورة الكوثر .

(٢) قال : سائلة من د . ر .

(٣) د . ر : محمد بن عدي ، وما أثبت من ك . ع ، وجاء في التقریب التهذيب ١٩٠/٢ محمد بن أبي عدي هو ابن
أبراهيم ، ولا أدري : هو ذلك أم غيره .

(٤) الحديث مرسل .

(٥) ك : - عليه السلام - ، ع : - صلى الله عليه - .

(٦) م : مخرج : تصحيف .

(٧) ر : « نخلة أمرا » ، وأغرا بالألف خطأ من النسخ .

(٨) تهذيب اللغة ٢٧٠/١٢ : قال : وثقال الأصمعي ، « وفي د . ع قال الأصمعي : » .

(٩) ك : والصنوبر . وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ٢٧٠/٢

(١٠) م : نخلة : تحريف .

قَالَ [أَبُو عُبَيْد^(١)] : وَقَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي الضُّبُورِ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٢) لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنْ أَغْلَانِهِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، وَلَا غَيْرِهِمْ يَطْعُنُ^(٤) عَلَيْهِ فِي نَسَبِهِ ، وَلَا اخْتَلَفُوا^(٥) فِيهِ [أَنَّ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد^(٧) : وَ] قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، يَحْسِبُ قَوْمًا :
مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ غُسُّ الْأَمَانَةِ ضُبُورٌ فَضُبُورٌ^(٨)

- (١) أَبُو عُبَيْد : تكملة من د . ر . م . ونهيب اللغة ٢٧٠/٢ .
(٢) د : قول ، وما أثبت من بقية النسخ ، ونهيب اللغة أوق .
(٣) نقل الأزهري إيجاب أبي عبيد بقول الأصمعي ، وإظهاره على قول أبي عبيد ، وعقبه بعد عدة نقول ، بقوله :
٢٧/١٢ د قلت : وهذا كله يقوى قول أبي عبيد .
واعترضه «من تنبيه» في كتابه إصلاح غلط غريب حديث أبي عبيد على ذلك ، فقال - البرقة ٣٥/٣٤ فسحة مصورة من نسخة دار الكتب ضمن مجرمة - بعد أن نقل تفسير أبي عبيد عن أبي عبيدة والأصمعي ، في شيء من تصرف : قَالَ أَبُو عُبَيْد - يَمْنِي نَفْسَهُ - : وَقَدْ تَدَبَّرْتُ هَذَا التَّفسيرَ ، فَلَمْ أَرِ التَّخْلُفَ إِذَا دُقِ اسْمُهَا وَيُسَمَّى سَمْعُهَا أَوَّلُ بَأَن تَقْبَهُ بِالْفَرْدِ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، وَلَا أَخَ مِنْ التَّخْلُفِ إِذَا غُلِقَ اسْمُهَا ، وَرُغِبَ سَمْعُهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ فِي الْإِفْرَادِ بِمِثْلَةِ هَذِهِ وَلَا أُدْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةِ وَهُوَ الصَّوَابُ . وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ عُبَيْدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاقِلَهُ بِمِثْلَةِ الضُّبُورِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَمَلِ التَّخْلُفِ ، يَقُولُونَ : فَكَيْفَ تَتَّبِعُهُ الْمَشَافِيقُ وَالْكِرَاءُ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ نُقِلَ هَذَا التَّفسيرُ الزَّخَرِيُّ فِي فَائِقِهِ ٣١٦/٢ . وَارَى - وَانْهَ أَطْمَ - أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ قَبِلَ تَفْسِيرَ كُلِّ مَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ لِلضُّبُورِ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَرَاهَ لِقَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَهَذَا لَا يَمْنِي أَنِّي نَرَى قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةِ ضَعْفًا .
(٤) ك : عليه السلام - ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .
(٥) ك : يطعن - يضم العين - وفي غيرها : يطعن - يفتح العين - ، وفي مضارعه القدم والفتح . انظر القيان/طعن .
(٦) فيه : تكملة من د . مكناها في المطبوع « في » .
(٧) الجسلة الثمانية تكملة من د . ر . ، وقد جاء بعد ذلك في السلسلة ع : «ولكنهم إنما أرادوا : أنه ليس له ولد ، ولا أخ ، وأنه مفرد ، فإذا مات انقطع ذكره » . وأكثرت كتابة هذه الإضافة في الماشق ؛ لأنها تكرر لعبارة سبقت قريباً مما يرجع أنها حاشية .

- (٨) قَالَ أَبُو عُبَيْد : تكملة من د . ر . ع . م . ، والوارد بعد ذلك تكملة من د . د . وسجدا .
(٩) البيت من قصيدة لأوس بن حجر من بحر البسيط النديوان ٤ ط بيروت ١٩٦٠
وفي تجليد اللغة ٢٧٠/٢ جاء البيت منسوحاً لأوس برواية « شئ » - بالعين والثنين المعجمة .
وفي مقاييس اللغة ٣٨٢/٤ جاء منسوحاً لأوس برواية : « نحو الأمانة » يجمع التصحيح بالرفع والإضافة - مع سبب مهمة . وفي القيان/صير ، نسب له كذلك برواية : « غش الأمانة » - يثني وثنين معجمة - مع جمع المكسر والإضافة . وفيه/غش : نسب له كذلك برواية : « غش الأمانة » - يثني وثنين مهمة - وعلق عليه بقوله : « رواد الفضل - غش » - بالثنين المعجمة - كأنه جمع غاش مثل يهزل ويهزل ، ويروي : غش - تصبى على الذم - وإضمار أعني - ويروي : غش الأمانة - أيضاً بالين : أي غشون فحلت النون للإضافة ، ويجوز : غش - بكسر السين . إضمار أعني ، وتختلف النون للإضافة . وفي القيان/غش : لا ورجل غش وغاش ، والجمع غشون ، قال «أوس بن حجر» وذكر البيت برواية : « غش الأمانة » - يثني معجمة - قال : ولا أعرف له جمعاً مكسراً ، والرواية المشهورة - غش الأمانة - أي بالثنين المهمة - .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فِي غُسْرٍ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : غُسُو ، وَغُش ، وَغُشِي ، وَيُرْوَى غُشُ الْمَلَامَةِ]

قَالَ : وَيُرْوَى : أَهْلُ الْمَلَامَةِ أَيْضًا ^(١)]

وَقَالَ ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ : وَالصُّبُورُ أَيْضًا ^(٣) فِي غَيْرِ هَذَا : الْقَصَبَةُ الَّتِي ^(٤) تَكُونُ فِي الْإِدَاوَةِ

مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ يُشْرَبُ مِنْهَا [بِهَا ^(٥)] .

٧ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) : « أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ

الْجِهَادَ مَعَهُ [فَقَالَ لَهُ] ^(٩) : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ ؟ - وَيُقَالُ : مَنْ كَاهَلَ ^(١٠) - فَقَالَ : نَعَمْ ^(١١) .

قَالَ ^(١٢) : حَدَّثَنَا ^(١٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ أَبِي رِقَابَةَ ، عَنْ

(١) مَا بَيْنَ الْمُتَوَرِّقِينَ تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ج . م . وَهَامِشُ كَ لِقَوْلِهِ مِنَ الْمُقَابِلِ ، وَقَدْ تَقَارَفَتْ فِيهَا التَّخْفِيقُ ، وَمَا ذَكَرْتَهُ لِقَوْلِهِ عَنِ السَّانِ وَغُشٍ ه - فِي الْهَامِشِ الْأَخِيرِ مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ - اسْتَوْجِبَ كُلُّ الرُّوَايَاتِ وَخَرَجَهَا .

(٢) د . ع . م . قَالَ .

(٣) لِقَوْلِهِ : أَيْضًا - الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْ م .

(٤) ج : تَكْمَلَةٌ مِنْ ع .

(٥) د . ج . قَالَ .

(٦) أَبُو عُبَيْدٍ سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٧) ك . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَج : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُتَوَرِّقِينَ تَكْمَلَةٌ مِنْ د وَ فِي ج : فَقَالَ .

(٩) وَيُقَالُ : مَنْ كَاهَلَ ؟ سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَتَكْمَلَةُ الْحَدِيثِ كَمَا جَاءَ فِي ج : فَقَالَ : مَا هُمْ إِلَّا حَصِيَّةٌ صَغِيرَةٌ . فَقَالَ :

فَقِهِم قِيَاهَهُ . قَالَ : نَعَمْ .

(١٠) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الصَّحَابِ السَّنَةِ ، وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ ٢/٢٨٨ : سَأَلَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلًا أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَهُ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ - يَكْسِرُ الْهَاءُ أَنَّهُ اسْمٌ - قَالَ : لَا ، مَا هُمْ إِلَّا حَصِيَّةٌ مَنَارٌ .

قَالَ : فَقِهِم قِيَاهَهُ . وَيُرْوَى : مَنْ كَاهَلَ - يَفْتَحُ الْهَاءُ عَلَى أَنْفَاعِلٍ - .

وَأَنْظُرْ فِي الْحَدِيثِ : الزَّيْبَةُ ٢/٢١٣ ، وَتَهْلِيْبُ الْكَلْبَةِ ٢/٢٠٦ ، وَفِيهِ :

« وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَهُ ، فَقَالَ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ - يَكْسِرُ الْهَاءُ - ؟ -

وَيُرْوَى : مَنْ كَاهَلَ - يَفْتَحُ الْهَاءُ - ؟

قَالَ : لَا .

قَالَ : فَقِهِم قِيَاهَهُ . ه - لِقَوْلِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

وَأَنْظُرْ كَتَمَكَ الْمُحْكَمَ ١٠٢/٤ ، وَالْمَسَانِدَ كَبَلٍ ، وَأَتَمَّ السَّرْقِطِ ٢/٢٠٣ .

(١١) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر .

(١٢) د : حَدَّثَنَا .

مُسْلِمٌ مِنْ يَسَارٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٢) : هُوَ ^(٣) مَاخُذٌ مِنَ الْكَهْلِ ، يَقُولُ ^(٤) : هَلْ فِيهِمْ مِنْ أَسْنٍ ، وَصَارَ كَهْلًا ^(٥) ؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ كَهْلٌ ، وَامْرَأَةٌ كَهْلَةٌ ^(٦) ، وَأَنْشَدَنَا [الْعَدَاوِي] ^(٧) :

• وَلَا أَعُودُ بَعْدَهَا كَرِيًّا •

• أَمَارُسُ الْكَهْلَةِ وَالصَّبِيَّا ^(٨) •

٨ - وَقَالَ ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ ^(١٠) :

(١) الحديث مرسل .

(٢) في ك : عليه السلام ، وفي ع : صل الله عليه ، ولم يذكر من سنة الحديث في رثير ، إسماعيل بن إبراهيم .

(٣) ع : قال أبو عبيد : تصحيف ، وفي تهذيب اللغة ٢٠/٦ : قال أبو عبيد قال أبو عبيد

(٤) د : وهو ، ولا فرق بينهما .

(٥) م : يقال ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٢٠/٦ أدق .

(٦) جاء في تهذيب ٢٠/٦ : وروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال فيما روى عن أبي عبيد ... قد يخلط الرجل في أهله

كهلا وغير كهل .

قال : والذي معناه من العرب من غير مسألة أن الرجل الذي يخلط الرجل في أهله ، يقال له الكاهن ، وقد كهن

- بفتح الهاء - يَكْهِنُ - وفي المضارع الكَمَ والفتح - كَهِنًا .

قال : فلا يخلو هذا الحرف من شيئين أن يكون الحدث ساء سمعه فظن أنه كاهن ، وإنما هو كاهن ، أو يكون الحرف

تعاقب فيه بين اللام والنون .

قلت : وهذا الذي قاله أبو سعيد له وجه غير أنه مستكبر .

والذي عندي في تفسير قوله - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذي أراد الإجهاد به : هل في أمك من كاهل؟ معناه : هل

في أمك من تشبهه بقيام بشأن عيال ك الصغار ، ومن تظلمه عن يلزمك عمله ؟

فلما قال له : ما هو إلا صبية صغار . أجابه ، فقال : تخلف ، وجاءه فيهم ولا تسبيهم ، وسعدت غير واحد

من العرب يقول : فلان كاهل بني فلان : أي معتمد في الملذات ، وسندهم في المهمات .

وجاء في مشارق الأنوار ٢٠٣/١ وقال الخليل : الكاهل مقدم الظهور على العقب وهو التلصص الأمل فيه سنة تقاربات .

(٧) كهلة - يسكن الهاء - وجاء في المحكم ١٠٢/٤ : « والأشج كهلة من تسرة كهلات ، وهو القياس ، لأنه

صفة . وقد سكت فيه عن أبي حاتم تحريك الهاء ، ولم يذكره النحويون في ما شذ من هذا الضرب ، قال يمحبه : « قل

ما يقال لمرأة كهلة حتى يزوجهها بشبهة » .

(٨) المذافر : تكةلة من د ، وهو المذافر الكنتى ، وله نسبه في اللسان/كرا ، وجاء منسوبا لراجز في اللسان/كهال ،

وتهذيب اللغة ٢٠/٩ : والتكةلة من فعل التامع .

(٩) الرجز للمذافر كما في اللسان/كرا .

(١٠) ع قال ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(١١) ع ك : صل الله عليه .

(١٢) أنه قال : ساقطة من م .

«مَا يَحْمِلُكُمْ» عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا^(١) فِي الْكَذِبِ^(٢) كَمَا يَتَّبَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ^(٣) .
 قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ دَاوُدَ [٩] الْعَقَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ
 نُحَيْثَمَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أُمِّهِ بِنْتِ^(٥) يَزِيدَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) -
 أَنَّهُ قَالَ :

«مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَّبَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّتَابُعُ : التَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ^(٧) ، وَالْمُتَابَعَةُ^(٨) عَلَيْهِ .

يُحَالُ لِلْقَوْمِ : قَدْ تَتَابَعُوا فِي الشَّيْءِ^(٩) : إِذَا تَهَافَتُوا فِيهِ ، وَأَسْرَعُوا^(١٠) إِلَيْهِ .^(١١)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١٢) : وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١٣) -] : «إِنَّ
 عَلِيًّا أَرَادَ أَمْرًا ، فَتَتَابَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْزِعًا^(١٤)» : يَعْنِي فِي أَمْرِ الْجَمَلِ :

(١) الْفَرَّاشَانِ : مَا . وَالْكَذِبُ : سَاقِطَانِ مِنْ ر ، وَالْفَطْطَانِ وَمَا يَنْبَسُ سَاقِطٌ مِنْ ع .

(٢) كَذَا تَتَابَعُوا : وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّسخِ ، وَمَصَادِرُ الْحَدِيثِ ، وَأَوَّلُ الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ تَامَاتٍ حَذَفَتْ إِحْدَاهَا تَخْفِيفًا .

(٣) جَاءَ فِي سَمِ ج ٦ ص ٤٥٤ :

حَدَّثَنَا عِدَّةُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي خَثِيمَ ، عَنْ شَهْرِ
 بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّهِ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا يَحْمِلُكُمْ
 عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَّبَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ . كُلُّ الْكَذِبِ يَكْتَسِبُ عَلَى آدَمَ إِلَّا ثَلَاثَ عَصَا : رَجُلٌ كَذَبَ عَلَى
 أَمْرَأَةٍ لِرَفْسِهَا ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خِدْيَةِ حَرْبٍ ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ ، بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ ؛ فَيُصْلَحُ بَيْنَهُمَا» .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ الْفَاتِقِ ١٥٨/١ ، وَالتَّهَابَةِ ٢٠٢/١ ، وَتَهْلِيلِ الْقَةِ ١٤٥/٣ ، وَالْحَكْمِ ١٦٢/٢ وَاللِّسَانِ / تَبِعَ .

(٤) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَفِيهَا حَدَّثَنَا .

(٥) رَابِعَةٌ وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٦) كَ : عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ د . ع . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) فِي د . ر . م . التَّهَابَةُ فِي الشَّرِّ ، وَفِي كَ . ع . : التَّهَابَةُ فِي الشَّيْءِ ، وَالتَّيُّ فِي الْفَاتِقِ الثَّابِتِ فِي الشَّرِّ وَفِي التَّهَابَةِ
 وَاللِّسَانِ : الرَّتُوعُ فِي الشَّرِّ ، وَفِي التَّهْلِيلِ الرَّتُوعُ فِي الشَّيْءِ ، وَجَاءَ فِي الْحَكْمِ الثَّابِتِ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ : التَّهَابَةُ فِيهِ ،
 وَالْمُتَابَعَةُ عَلَيْهِ وَالتَّتَابُعُ فِي الشَّرِّ كَالْمُتَابَعِ فِي الْخَيْرِ .

(٨) م : وَ الْمُتَابَعَةُ - بَيَانٌ مُتَابَعَةٌ ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النَّسخِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَالتَّهْلِيلِ ،

(٩) كَ . ع . : الشَّيْءِ ، وَ د . ر . الشَّرِّ ، وَكَذَلِكَ فِي تَهْلِيلِ الْقَةِ ١٤٥/٣ فَلَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

(١٠) ع . م . وَالتَّهْلِيلِ : وَاصْرَعُوا ، وَهِيَ بِمَعْنَى .

(١١) جَاءَ فِي هَاشِمٍ كَ : وَبُرُورٍ فِي الشَّرِّ فِي التَّوَضُّعِينَ جَمِيعًا ، وَهَذَا يُرْجَعُ أَنَّ لَفْظَةَ الشَّيْءِ لَيْسَتْ بِمُسْتَحْفَاةٍ عَنْ لَفْظَةِ

الشَّرِّ .

(١٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع ، وَفِي رَ أَبُو عُبَيْدَةَ تَصْحِيفٌ .

(١٣) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(١٤) فِي الْفَاتِقِ ١٥٨/١ : بِشَرِّهَا فِي مَوْضِعٍ مَرْتَعًا ، وَانْظُرْ فِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَذَلِكَ : التَّهَابَةِ ٢٠٢/١ وَاللِّسَانِ / تَبِعَ .

وَعَنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ ^(١) فِي الرَّجُلِ يُوجَدُ مَعَ الْعَرَاءِ .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا ^(٣) هُشَيْمُ بْنُ بِشِيرٍ ^(٤) ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ :
لَمَّا نَزَلَتْ [عَلَّهِ الْآيَةُ ^(٥)] : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ ،
فَاجْلِبُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا» ^(٦) ، قَالَ مَعَدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ! «أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَتَلَهُ ، أَتَقْتُلُونَهُ» ^(٧) . وَإِنْ أُخْبِرَ بِمَا رَأَى
جَلْدَ ثَمَانِينَ ؟ أَفَلَا يَصْرِيهِ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - :
«كُنِيَ بِالسَّيْفِ ثَمًا» .

قَالَ ^(٩) : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : شَاهِدًا ، ثُمَّ أَمْسَكَ ^(١٠) ، وَقَالَ :
«لَوْلَا أَنْ يَتَقَابَعَ فِيهِ الْغَيْرَانُ وَالسُّكْرَانُ» ^(١١) .

(١) المرفوع : اللفظة ساقطة من م .

(٢) قَالَ : ساقطة من د .

(٣) ر . ع . حديثه ، وما أُلِيتَ أدق .

(٤) ابن بشير : ساقطة من د . د . ع .

(٥) ما بين المتطرفين تكملة من ر .

(٦) صورة النور ، الآية ، وجاءت الآية تامة في «م» فأضافت للسبعة : «وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» .

(٧) م أنقلوه به .

(٨) ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٩) قَالَ : ساقطة من م .

(١٠) م : فأمسك .

(١١) جاء في متن ابن ماجة كتاب الحدود، باب الرجل يجد مع امرأته رجلا الحديث ٢٦٠٦ ج ٢ ص ٨٢٦٨ : حدثنا
عل بن محمد ، حدثنا وكيع ، عن الفضل بن دهم عن الحسن ، عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن الهيثم - يكرر إبقاء مشددة -
قَالَ : قِيلَ لِي ثَابِتٌ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْخُدُودِ ، وَكَانَ رَجُلًا شَبِيرًا : أَرَأَيْتَ أَلَّا لَوْ وَجِدْتَ مَعَ امْرَأَتِكَ
رَجُلًا أَوْ شَيْءٌ كُنْتَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ . أَتَضْرِبُ حَتَّى أَجِيءَ بِأَرْبَعَةٍ ؟ إِنْ مَا ذَلِكَ قَدْ قَفِيَ حَاجَتَهُ وَذَهَبَ . أَوْ
أَقُولُ : رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَضَرَبُونِي الْخُدَّ ، وَلَا تَقْبَلُوا فِي شَهَادَةِ أَبَدًا .
قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : كُنِيَ بِالسَّيْفِ شَاهِدًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا . إِنْ أَعَادَ أَنْ يَتَقَابَعَ فِي ذَلِكَ
السُّكْرَانُ وَالْغَيْرَانُ .
وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

• صحيح مسلم، كتاب العنان ج ١٠ ص ١٣١ ، وقد روى الحديث فيه عن سعد بن عبادَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْهِ .

• متن أبي داود كتاب الديات باب في من وجد مع أهله رجلا أنقله ج ٤ ص ٦٧٠ .

• والعاثي ١٥٨/١ ، والنهاية ٢٠٢/١ .

• وتهذيب اللغة ١٤٥/٣ ، واللسان / تبع .

قال أبو عبيد : كَرَّةٌ ^(١) أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ شَاهِدًا ، فَيَخْجُجَ بِهِ ^(٢) الْفَيْرَانُ وَالسَّكْرَانُ ، فَيَقْتُلُوا ، فَأَمْسَكَ عَنْ ذَلِكَ .

قال أبو عبيد : وَيُقَالُ فِي التَّائِبِ : إِنَّهُ اللَّجَاجَةُ ، وَهُوَ يَرْجِعُ [١٠] إِلَى هَذَا الْبَعْنَى .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْد ^(٣) : وَلَمْ نَسْمَعْ التَّائِبَ فِي الْخَيْرِ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ فِي الشَّرِّ ^(٤) .

٩ - وَقَالَ ^(٥) «أَبُو عُبَيْد» ^(٦) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) :
«مَنْ أُرِلَتْ لِيهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا» ^(٨) .

قال ^(٩) : حَدَّثَنَا ^(١٠) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ عُجْرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ ^(١١) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ .

قال أبو عبيد ^(١٢) : قَوْلُهُ : أُرِلَتْ لِيهِ ^(١٣) : يَقُولُ : أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ ، وَاصْطَلَحَتْ عِنْدَهُ ^(١٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : أُرِلْتُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةً فَأَنَا أُرِلُهَا ^(١٥) إِزْلَالًا .

(١) عبارة ج . م : قال أبو عبيد : يقول : كَرَّةٌ ...

(٢) د : فيه ، وما أثبت أدق .

(٣) أبو عبيد : ساقطة من د . وتهيأب اللغة ١٤٥/٢

(٤) هذا القول الأخير لأي عبيد ذكر في كتاب ذلك ، وأخرته إلى هذا الموضع لإتقانا لما جاء في بقية النسخ وتهيأب اللغة ١٤٥/٢ ، وصاحب التهيأب ينقل عن غريب حديث أبي عبيد .

(٥) د . ع . د : قال .

(٦) أبو عبيد : ساقطة من م .

(٧) عبارة م في حديثه عليه السلام ، وكذلك جملة الدعاء في ك :

(٨) لم ألق على الحديث بهذه الرواية في كتاب الصحاح الستة .

وبرواية أبي عبيد جاء في اللغات ١١٩/٢ ، والتهذيب ٣١٠/٢ ، وتهيأب اللغة ١٦٤/١٣ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد ، واللسان / زل

(٩) قال : ساقطة من د . د .

(١٠) د : حدثنا .

(١١) د : غيبى - بصاد معجمة ، تحريف ، والحدث مرسل ؛ لأن يحيى بن عبد الله ليس له صدقة .

(١٢) تهيأب اللغة ١٦٥/١٣ قال أبو عبيد : قال أبو عبيد ، وفي ج : قال أبو عبيد ، تصحيف .

(١٣) م : أُرِلَتْ لِيهِ نِعْمَةٌ ، ولما كانت المسنة م تمثل تهيأب لغريب حديث أبي عبيد فيها زبذبات لم ترد في بقية النسخ : وأثرت ذكر الكثير منها في المباحث ما دام عدم ذكره في المتن لا يقصد للمعنى .

(١٤) د : واصططعت إليه عنده ، واللعن م من غير ذكر لفظة إليه .

(١٥) د : أُرِلَ : تصحيف .

وَقَالَ ^(١) أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ مِثْلَهُ ، وَأَنْشَدَنَا ^(٢) أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٣) لِكُثْبِرٍ [عَرَّةٌ] ^(٤)

وَلِيٍّ ، وَإِنْ صَدَّتْ لَمْ تُنْزِلْ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أُنْزِلَتْ ^(٥)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) : وَ [يُرْوَى ^(٧)] : لَدَيْنَا [أُنْزِلَتْ] ^(٨) .

قَالَ ^(٩) : وَقَدْ رَوَاهُ ^(١٠) بَعْضُهُمْ : «مَنْ أُنْزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ»
وَلَا لَهُ وَجْهٌ ^(١١) فِي الْكَلَامِ .

١٠ - وَقَالَ ^(١٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٤) - :

«أَنْهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْتَعُونَ حَجَرًا»

قَالَ ^(١٥) : حَدَّثَنِي ^(١٦) مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَجَلَانَ رَفَعَهُ :

«أَنْهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْتَعُونَ حَجَرًا» .

(١) د . د . قال .

(٢) د . ع . : وَأَنْشَدَ ، وَر : وَأَنْشَدَنِي .

(٣) م : أَبُو عُبَيْدٍ : تَصْحِيفٌ .

(٤) عَرَّةٌ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ع ، وَفِي التَّهْدِيبِ ، وَاللِّسَانِ / زَلَّ : قَالَ كَثِيرٌ يَذْكُرُ أَسْرَاءَهُ .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ بَعْرِ الطَّوِيلِ ، وَلِكُثْبِرٍ نَسَبٌ فِي تَهْدِيبِ الْقِفَّةِ ١٦٥/١٣ ، وَاللِّسَانِ / زَلَّ ، وَذَكَرَ مُحَقِّقُ التَّهْدِيبِ أَنَّهُ

جَاءَ فِي دِيْوَانِ كَثِيرٍ ص ٥٤ .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ أَوَّلَ أُنْزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِمَعْنَى أَسَدِيَّتٍ مِنَ الزَّلْزَلِ ، وَهُوَ انْتِقَالُ الْجَسَمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

فَاسْتَعْمَرَ لَانْتِقَالِ النَّعْمَةِ مِنَ الشَّمْرِ إِلَى الشَّمْرِ إِلَيْهِ الْخَتْمُ فِي الْخَتْمِ ٢١٠/٢ .

(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَائِقَةٌ مِنْ ر

(٧) يُرْوَى : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م ، بِهَا وَضَحُ الْمَعْنَى .

(٨) أُنْزِلَتْ : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٩) ع : وَقَالَ .

(١٠) د . ز . : رَوَى ، وَفِي مِ رَوَاهُ تَصْحِيفٌ ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ك ع لَدَى .

(١١) ع : وَلَا وَجْهَ لَهُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٢) د . ع : قَالَ .

(١٣) عِبَارَةٌ م : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٤) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَ : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٥) قَالَ : سَائِقَةٌ مِنْ د

(١٦) ر : حَدَّثَنَا .

وَقِي^(١) بَعْضُ الْحَادِيثِ يَرْتَبِعُونَ [حَجَرًا]^(٢) ، فَقَالُوا : « هَذَا حَجَرُ الْأَشْدَاءِ » ،
فَقَالَ :

وَأَلَّا أُخْبِرُكُمْ بِأَنْدَكُم ؟

وَمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) : الرَّبْعُ أَنْ يُشَالَ الْحَجَرُ بِالْيَدِ ، يُفْعَلُ ذَلِكَ ، لِتَعْرِفَ^(٥) بِهِ
شِدَّةَ الرَّجُلِ^(٦) ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَجَرِ خَاصَّةً .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمَوِيُّ : أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، فِي الرَّبْعِ مِثْلُهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ هَذَا الْبَابِ^(٧) حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، الَّذِي يَرْوِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ،
عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ابْنِ صَالُوَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

(١) في : ساقطة من م

(٢) حجرا : بكلمة من د .

(٣) لم ألق على الحديث هذه الرواية في كتب الصحاح الستة .

والنظر في فضل من يملك نفسه عند الغضب :

خ : كتاب الأدب ، باب الخلق من الغضب ج ٧ ص ٩٩

م : كتاب البر ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ج ١٦ ص ١٦١

د : كتاب الأدب باب كظم غيظا الحديث ٤٧٧٩ ج ٥ ص ١٣٨

ط : باب ما جاء في الغضب ج ٣ ص ٩٨

حم : مستند عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٣٨٤

ومستند أبي هريرة ج ٢/٢٣٦-٢٦٨-٢١٧

وقد جاء الحديث برواية غريب حديث أبي عبيد في الفائق ٢/٢٣ ، وفيه : وروي : « مرتبنا يتجادلون مهراسا ،
فقال : اتحبسون الشدة في حمل الحجارة ؟ إما الشدة أن يعتله أحدكم غيظا ثم يلقه » .

وغير الزمخشري المتجاذف بأنه تقابل من الإجهاد ، أي يجلو المهراش بعضهم مع بعض هذا ثم هذا والمهراش بأنه حجر
يستعمل متفوق يتوقاه ، شبيه بالمارون الذي يهرس فيه . وانظر فيه كذلك النهاية ١٨٩/٢ ، وفيه : ويسمى الحجر
المربوع والريصة ، وهو من ربع بالمكان : إذا ثبت فيه ، وأقام . وتهليل المدة ٣٦٨/٢ ، واللسان / ربع ، وقد غلط
صاحب التهذيب بين هذه الرواية ، ورواية حاجت ابن عباس الذي أورد أبو عبيد عند تفسيره لغريب الحديث والنظر
التهذيب ١١/١٦٥ .

(٤) ع : قال أبو عبيد : تصحيحه .

(٥) د : يعرف : بياض مثناه تحتية .

(٦) م : قال أبو عبيد : يقال وبقية التسخ على أن ذلك من كلام أبي عبيدة ومثله في تهذيب اللغة في نقله عن
غريب حديث أبي عبيد .

(٧) عبارة د . ر . ع : ومنه . وعبارة م : ومن هذا .

« أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ [وَهُمْ] ^(١) يَتَجَادَفُونَ حَجْرًا - وَيُرَوَّى : يُجَادِلُونَ حَجْرًا ^(٢) ، فَقَالَ ^(٣) :
عَمَّا لِلَّهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ ^(٤) » .

وَسَكَّلَ ^(٥) هَذَا مِنَ الرَّفْعِ وَالْإِثْمَالَةِ ، وَهُوَ مِثْلُ الرَّبْعِ .

فَقَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٦) : وَحَدَّثَنَا ^(٧) أَبُو النَّظَرِ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسَجِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ^(٨) ، أَنَّ النَّبِيَّ ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) - مَرَّ
بِنَاسٍ ^(١١) يَتَجَادَفُونَ ^(١٢) مِهْرَامًا ، فَقَالَ :

« أَتَجَسِبُونَ ^(١٣) الشَّدَّةَ فِي حَمَلِ الْحِجَارَةِ ؟

إِنَّمَا الشَّدَّةُ أَنْ يَمْتَلِ أَحَدُكُمْ غِيظًا ، ثُمَّ يَغْلِبُهُ ^(١٤) » .

وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : الْبَرِيَّةُ أَيْضًا : الْعَصَا الَّتِي تُحْمَلُ ^(١٥) بِهَا الْأَحْمَالُ حَتَّى تُوَضَعَ عَلَى ظَهْرٍ
النُّوَابِ .

(١) وهم : تكملة من ر .

(٢) سبيرا : ساقطة من ر .

(٣) ر : فقالوا : وما أثبت الصواب .

(٤) انظر في هذا الحديث النهاية ٢٥٣/١ ، والقائ ٢٣/٢ وتهذيب اللغة ١١/١٩٥ ، اللسان / ج ١١ .

(٥) م : كل .

(٦) أبو عبيد : تكملة من ر .

(٧) د : وأخبرنا في موضع : وحدَّثنا .

(٨) لم أثبت على من ذكر أن عامر بن سعد صحبة ، وعلى هذا يكون الحديث مرسلًا .

(٩) د : رسول الله ، وهما بمعنى .

(١٠) ك : عليه السلام . و ح : صل الله عليه .

(١١) م : بقوم .

(١٢) د : يتجادلون ، تصحيف ، وصححت في هامش النسخة إلى يتجادفون .

(١٣) المطبوع : اتصون : تصحيف .

(١٤) انظر في هذا الحديث اللسان ٢٣/٢ ، ولم أثبت على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .

(١٥) ح : يحمل ، وكلاهما جائز .

قَالَ (١) [أَبُو حُبَيْدٍ (٢)]: وَأَنْشَدَنَا (٣) الْأُمَوِيُّ:

«أَيْنَ الشَّظَاطَانِ وَأَيْنَ الْمَرْبَعَةِ»

«وَأَيْنَ وَسَقِ النَّاقَةِ الْمُطْبَعَةِ (٤)»

قَوْلُهُ: الشَّظَاطَانِ: هُمَا (٥) الْعُودَانِ اللَّذَانِ يُجْعَلَانِ فِي عَرَى الْجَوَالِي (٦)، الْمُطْبَعَةُ (٧): الْمَشْفَلَةُ [وَيُرْوَى الْمَجْلَنَفَةُ (٨)].

١١- [و] (٩) قَالَ أَبُو حُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ* (١٠) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) -:

«أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ (١٢)».

(١) قَالَ: ساقطة من د.

(٢) أَبُو حُبَيْدٍ: تَكْلُفَةٌ مِنْ ر. م.

(٣) ر. ع. م.: وَأَنْشَدَ.

(٤) رَوَايَةُ تَهْلِيلُ الثَّقَلَيْنِ ٣٦٨/٢، وَاللَّسَانُ / جَلْعَلٍ. رَجَعَ. شَقَطَ: الْجَلْنَفَةُ فِي مَوْضِعِ الْمُطْبَعَةِ، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ عَنِ بَرَوَايَةِ غَرِيبٍ حَدِيثَ أَبِي حُبَيْدٍ، وَلَمْ أَفُتِ الرَّجَزَ عَلَى نِسْبَةٍ.

(٥) هُمَا: ساقطة من م.

(٦) ع.: الْجَوَالِي عَلَى الْجَمْعِ، وَالْجَوَالِي - يَكْسِرُ اللَّامَ وَفَتْحَهَا - وَجَاءَ مِنَ الْأَوْجَعِ، مَعْرَبٌ، وَجَمَعَ عَلَى جَوَالِي وَجَوَالِي - يَفْتَحُ الْجِيمَ - وَذَكَرَ سَيِّدُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى جَوَالِيٍّ، اسْتَنْتَازًا عَنْ جَوَالِيٍّ، نَقْلًا مِنَ اللِّسَانِ / جَلْعَلٍ.

(٧) م.: وَالْمُطْبَعَةُ، وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ لَا تَفْرَادَ مَ يَطْلُوهُ كَثِيرَةٌ تَنْتَهِي فِي بَابِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ عَلَى نَحْوِ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي الْمَقْلَعَةِ.

(٨) مَا بَيْنَ الْمُتَوَفِّينَ تَكْلُفَةٌ مِنْ ع.، وَهِيَ رَوَايَةُ التَّهْلِيلِ، وَاللِّسَانُ فِي الْمَوَادِّ / جَلْعَلٍ - رَجَعَ - شَقَطَ.

(٩) الْوَارِ: تَكْلُفَةٌ يَتَضَيَّفُهَا نِسْقُ التَّكْلِيفِ.

(١٠) م.: وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ

(١١) لَك. م.: عَلَيْهِ السَّلَامُ. رَجَعَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

(١٢) جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ يَشْرَحُ التَّوْبَى، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الْأَوْقَاتِ إِلَى نَهْيٍ عَنِ الصَّلَاةِ قَبْلَ ج ٦ ص ١١٤:

«وَحَدَّثَنَا - يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجَلْمِيُّ يَقُولُ: ثَلَاثَ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْنَأُ أَنْ تَضِلَّ فَيَنْ، أَوْ أَنْ تَقْبُرَ فِيهَا مَوْتَانَا، وَحِينَ تَطْلُعَ الشَّمْسُ بَارِزَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّلُمَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ. فَقَالَ تَقَرَّبَ وَالْفُطْرُ فِي الْحَدِيثِ:

د: كِتَابُ الْخُتَابِ بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا الْحَدِيثُ ٣١٩٢ ج ٣ ص ٥٣١

ث: كِتَابُ الْخُتَابِ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْخُتَابَةِ الْحَدِيثُ ١٠٣٠ ج ٣ ص ٣٤٨

ن: كِتَابُ الْخُتَابِ بَابُ السَّاعَاتِ الَّتِي نَهَى عَنِ إِقْبَارِ الْمَوْتِ فِيهَا ج ٤ ص ٦٧ وَكِتَابُ الْمَوَاتِ بَِابِ النَّبِيِّ عَنِ الصَّلَاةِ فِي نَصَفِ الْبَارِ ج ١ ص ٢٢٢

ج: كِتَابُ الْخُتَابِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْخُتَابَةِ الْحَدِيثُ ١٥١٩ ج ١ ص ٤٨٦

س: حَدِيثُ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَلْمِيُّ ج ٤ ص ١٥٢

د: كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ أَيِّ سَاعَةٍ يَكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ الْحَدِيثُ ١٤٣٩ ج ١ ص ٢٧٤

الْفَائِي: ٣/٣٥١، وَالتَّهْلِيلُ ٣/١٠٨، وَتَهْلِيلُ الثَّقَلَيْنِ ٧٣/١٢، وَحِصَابُ الصَّلَاطِ حُرُوفُ الْفَاءِ مَادَّةٌ/غَيْفٌ ٣٧٦ وَاللِّسَانُ/غَيْفٌ.

قال ^(١): حَدَّثَنَا ^(٢) ابْنُ مَهْدِيٍّ ^(٣) ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِبَاحٍ - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
أَهْلُ مِصْرَ ، يَقُولُونَ : عَلِيٌّ . وَأَهْلُ الْعِرَاقِ ، يَقُولُونَ : عَلِيٌّ ^(٤) - عَنْ أَبِيهِ : عَنْ
عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ [الْجُهَنِيِّ] ^(٥) قَالَ :

«ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - يَبْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهَا ،
وَأَنْ نَقْرَأَ ^(٧) فِيهَا مَوَازِنًا : إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ^(٨) ، وَإِذَا تَضَيَّقَتِ لِلْغُرُوبِ ،
وَنَصَفَ النَّهَارَ .

* قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٩) : قَوْلُهُ : تَضَيَّقَتِ ^(١٠) : [يَعْنِي ^(١١)] مَالَتْ لِلْحَمِيقِ ^(١٢) .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ضَاقَتْ ، فَهِيَ تَضْيِيقٌ ضَيْفًا ^(١٣) : إِذَا مَالَتْ .
قَالَ ^(١٤) أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الضَّيْفُ ضَيْفًا ^(١٥) .
يُقَالُ مِنْهُ : ضَيَّقْتُ فُلَانًا : إِذَا مَلَأْتَهُ إِلَيْهِ ، وَنَزَلَتْ بِهِ ^(١٦) .
وَأَضْفَيْتُهُ ، فَأَنَا أَضْفِيهِ ^(١٧) : إِذَا أَمْلَأْتَهُ إِلَيْكَ ، وَأَنْزَلْتَهُ عَلَيْكَ ؛ وَكَذَلِكَ قِيلَ :

(١) قَالَ : ساقطة من د .

(٢) د : حَدَّثَنَا .

(٣) ابن مهدي ، هو عبد الرحمن بن مهدي كما في مسند أحمد ١٥٢/٤ .

(٤) ما بعد رباح إلى هنا نقلت في «ن» بخط الناسخ عنه المقابلة على نسخة أخرى ، وعلق عليها بالرمز صبح مع علامة
عروج ، وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم ج ٦ ص ١١٤ : هو يضم العين على المشهور ويقال بفتحها ، وهو موسى
بن علي بن رباح الجهمي .

(٥) الجهمي : لكلمة من د . صحيح مسلم ، وكذا . ث . ن . ج . ح .

(٦) الجملة الدعائية ساقطة من ع ، وهي في ك . صلى الله عليه .

(٧) تقير : فيه غم الياء وكسرهما لثلاثين .

(٨) في ع : حتى ترتفع بازغة ، والواضع أن للغة بازغة من فعل التامع .

(٩) د . ع . أبو عبيد تصحيف ، وفي تهذيب اللغة ٧٣/١٢ قال أبو عبيد : قال أبو عبد .

(١٠) ر : التضيقت - بقاء مدقة فوقية - تحريف .

(١١) يعني : لكلمة من د . ر . ع .

(١٢) الضيق : ساقطة من ر ، وفي تهذيب اللغة مالت للغروب .

(١٣) ر : جاء التصريف للفعل ثلاث - بقاء مدقة - تحريف من التامع .

(١٤) تهذيب اللغة : وقال

(١٥) ر : بالفتحة المثناة تحريف .

(١٦) تهذيب اللغة ٧٣/١٢ نقلنا عن غريب حديث أبي حنيفة - عنه .

(١٧) فأنا أضفيته : ساقطة من تهذيب اللغة .

هُوَ مُضَافٌ ^(١) إِلَى كَلْمَا وَكَذَا : أَيْ [هُوَ] ^(٢) مُتَمَالٌ ^(٣) إِلَيْهِ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَلَمَّا دَخَلْنَا دَخَلْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مَشْطَبٍ ^(٤)

[٤ / ب] ^(٥) : أَيْ أَسْتَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَيْهِ ، وَأَمَلْنَاهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّحَى : مُضَافٌ ،

لِأَنَّهُ مُسْتَدٌّ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ

وَيُقَالُ : ضَافَ السَّهْمُ بِضَيْفٍ : إِذَا عَدَلَ عَنِ الْهَدَفِ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا .

وفيه لغةٌ أُخْرَى ^(٦) لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ : ضَافَ ^(٧) السَّهْمُ بِمَعْنَى ضَافَ : قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ [الْعَلَانِي] ^(٨) يَذْكُرُ الْعَنِيَّةَ :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَرَشِقٌ فَمُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ يَعِيدُ ^(٩)

فَهَذَا ^(١٠) بِالْبَصَادِ ^(١١) ، وَأَمَّا الَّذِي ^(١٢) فِي الْحَدِيثِ فَبِالْبَصَادِ ^(١٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّشِقُ ^(١٤) : الْوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ : إِذَا رَمَوْا وَجْهًا بِجَمِيعِ ^(١٥) سَهَامِهِمْ ،

(١) د مضاف للقبي ، ولا حاجة لذكر الجار والمجرور : « قبي » .

(٢) هو : تكملة من ر .

(٣) في تهذيب اللغة بحال - بإزاء المهمة - تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرئ القيس البهوان ص ٥٣ ط دار المعارف ١٩٦٤ م وفيه حارِيٌّ مشوب إلى الخيرة - بكسر الخاء - هل غير قياس ، ومشتطب : فيه خطوط وطرائق . ولامرئ القيس نسب في تهذيب اللغة ٧٣/١٢ والباب صرف إلقاء مادة خيف ٣٧٦ والسان/خيف ، وقد نقل صاحب القاموس جاء بعد الشاهد حتى قول أبي حنيفة إلى قوم ليس منهم .

(٥) سقط من نسخة ك الأصل التي اعتدته في تحقيق الكتاب لوحنا ١٢-١٣ .

(٦) ر : آخر ، تصحيف .

(٧) ر : ويقال : ضاف ، ولا يحتاج المعنى إلى هذه الإضافة ، وتركها أدق .

(٨) الطائي : تكملة من ر . ع . م .

(٩) البيت من قصيدة من بحر الخفيف لأبي زبده الطائي حرمله بن المنذر أوردتها صاحب جبهة أشعار العرب ٧٢٧/٤ وفيها « منا » في موضع « منا » ، وله نسب كذلك في مقاييس اللغة واللسان / صرف .

(١٠) جاء في م بعد الشاهد : ضاف أي عدل . وهي من فعل صاحب النسخة الذي حذفها ، فأضاف إليها وأسقط منه اقتضاء التحرير والتهذيب من وجهة نظره .

(١١) أي المهمة .

(١٢) التي سالقة من م

(١٣) أي المصيبة .

(١٤) ر . ح . والرشق : أي بكسر الراء .

(١٥) ر : بجمع : وهما بمعنى .

قَالُوا : رَمَيْنَا رَشَقًا ، وَالرَّشَقُ (١) : الْمَصَلُّ . يُقَالُ [مِنْهُ (٢)] : رَشَقْتُ رَشَقًا .

١٢ - وقال (٣) أبو عبيد في حديث النبي (٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْكَأَلَةِ بِالْكَأَلِ » (٦) .

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ حَدِّ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
[عَبْدِ اللَّهِ (٧)] بْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْكَأَلَةِ بِالْكَأَلِ » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٨) : يُقَالُ (٩) : هُوَ النَّسِيبَةُ بِالنَّسَبَةِ ، مَهْمُوزٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَنْسَأَ اللَّهُ فُلَانًا أَجَلَهُ ، وَنَسَأَ [اللَّهُ] (١٠) فِي أَجَلِهِ - بِغَيْرِ
أَلْفٍ - قَالَ [وَقَالَ (١١)] أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ فِي (١٢) الْكَأَلِ : تَكَالَتَ كَلَاةً (١٣) : إِذَا (١٤)
امْتَنَمَاتِ نَسِيبَةً (١٥) وَالنَّسِيبَةُ ، التَّأَخِيرُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى (١٦)] : « إِنَّمَا النَّسِيءُ
زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » (١٧) . إِنَّمَا هُوَ تَأْخِيرُهُمْ تَحْرِيمَ الْمَحْرَمِ إِلَى صَفَرٍ .

(١) أي يفتح الراء .

(٢) منه : تكملة من ر .

(٣) ع : قَالَ ، وَفِي نَسْخَةٍ وَحَرَمَ يَعْلُ حَدِيثُ ١٢-١٣ .

(٤) حيارية م : وَقَالَ فِي حَفِيثِهِ .

(٥) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَج : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٦) لم ألق على الحديث هذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، وقد ذكره صاحب الجامع الصغير ج ٢ ص ١٩٢
نقلًا عن الحاكم في المستدرک ، والبيهقي في السنن .

وانظر الحديث في الفائق ٣ / ٢٧٣ ، والنهاية ١٩٤/٤ وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ الْكَأَلَةِ بِالْكَأَلِ » أَيِ النِّسْبَةِ بِالنَّسَبَةِ ،
وَمُشَارِقِ الْأَثَوَارِ ٢٩٦/١ وفيه : قَوْلُهُ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الْكَأَلَةِ بِالْكَأَلِ : أَيِ الْفَيْنِ بِالْفَيْنِ وَبَيْعِ الشَّيْءِ الْمُرْتَجِعِ بِالْفَيْنِ الْمُرْتَجِعِ
وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَسْمِي الْكَأَلَةَ وَغَيْرَهَا لَا يَسْمِي . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ ٣٦٠/١٠ ، وفيه : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ النَّسِيبَةُ بِالنَّسَبَةِ

(٧) عبد الله : تكملة من ع .

(٨) المطبوع نقلًا من م قال أبو عبيد : تصحيف ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة

(٩) يُقَالُ : سَأَقِطُهُ مِنْ م ، وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ ٣٦٠/١٠ ، وإسقاطها . توسي يتردد أي عبادة في تفسيره ، أو عزوه إلى غيره .

(١٠) الله : تكملة من د.ج.م .

(١١) وقال : تكملة من د.م .

(١٢) د.ج.م : من .

(١٣) كَلَاةٌ : سَائِقَةٌ مِنْ د.م. وفي نسخة تصحيف ، وفي تهذيب اللغة كَلَاةٌ : مَعْدَرَةٌ ، وَفِي اللَّسَانِ / كَلَاةٌ كَلَاةٌ سَبْسَكُونَ
اللام غير مقدود .

(١٤) د.م : لَيْسَ ، وَهِيَ بِمَعْنَى .

(١٥) فِي كَلَامِهِ ، وَفِي نَسْخَةٍ ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ د.م. وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ وَاللَّسَانِ / كَلَا .

(١٦) تَعَالَى : تكملة من د.م .

(١٧) آيَةُ ٣٧ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

وَذَلِكَ الْأُمُورُ فِي الْكَفَاةِ مِثْلَهُ .

وقال^(١) الْأُمُورُ : يُقَالُ : بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمُرِ : يَعْنِي آخِرَهُ وَأَبْغَدَهُ .

وَهُوَ مِنَ التَّأْخِيرِ [أَيْضًا^(٢)] .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : [و^(٣)] قَالَ الشَّاعِرُ يَلْمُ رَجُلًا :

وَعَيْنُهُ كَالْكَلْبِ وَالْفُصَارِ^(٤) .

يَعْنِي بِعَيْنِهِ حَاضِرَهُ وَشَاهِدَهُ ، فَالْحَاضِرُ مِنْ عَطِيَّتِهِ كَالْفُصَارِ ، وَهُوَ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يَرْجُو^(٥)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُهُ^(٦) : النَّسِيبَةُ بِالنَّسِيبَةِ فِي وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ مِنَ الْبَيْعِ مِنْهَا : أَنْ

يَسْلُمَ^(٧) الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ مِائَةَ دَرَاهِمٍ إِلَى سَنَةٍ فِي كُرٍّ مِنْ طَعَامٍ^(٨) ، فَلِذَا انْقَضَتِ السَّنَةُ ، وَحُلَّ

الطَّعَامُ عَلَيْهِ ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِلدَّافِعِ لَيْسَ عِنْدِي طَعَامٌ ، وَلَكِنْ^(٩) بِعَنِي هَذَا الْكُرَّ

بِمِائَتَيْ دَرَاهِمٍ إِلَى شَهْرٍ ، فَهَذِهِ نَسِيبَةٌ انْتَقَلَتْ إِلَى نَسِيبَةٍ ، وَكُلُّ مَا أَذْبَهَ هَذَا^(١٠) .

وَلَوْ كَانَ قَبْضُ^(١١) الطَّعَامِ مِنْهُ ، ثُمَّ بَاعَهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ بِنَسِيبَةٍ لَمْ يَكُنْ كَالثَّائِبِ كَالِإِثْمِ .

(١) ر. م. : قَالَ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْقَوْلِ .

(٢) أَيْضًا ، تَكْمِلَةٌ مِنْ ع .

(٣) الْوَارِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ع . م .

(٤) الْفُصَارُ مِنَ الرِّجْلِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْقِسَاسِ / كَلَامُ . صَمْر ، وَالْقَائِلُ ٢٧٣/٣ مِنْ غَيْرِ نَسِيبَةٍ ، وَدَوَّلِيَّةٌ فِي الْقِسَاسِ /

كَلَامُ ، وَ الْقَائِلُ : الْفُصَارُ ، فِي مَوْضِعِ الْفُصَارِ . تَصْحِيفٌ ، وَفَرَسٌ فِي الْقِسَاسِ قَال : لَمْ يَنْقَضِ كَالنَّسِيبَةِ الَّتِي لَاتَرْجُو .

(٥) ر. م. : لَا يَرْجُو .

(٦) ع. : قَوْلُهُ .

(٧) ر. ع. م. ، وَالْقِسَاسُ - كَلَامُ : يَسْلُمُ مِنْ أَسْلَمَ .

(٨) ر. ع. ، وَالتَّهْلِيلُ ٣٦٠/١٠ ، وَالْقِسَاسُ / كَلَامُ : فِي كُرٍّ طَعَامٌ ، وَكَلَامُ هَا جَائِزٌ ، وَفِي ع. : فِي كُرٍّ طَعَامٍ /

وَمَا لَيْتَ أَهْلِي .

(٩) ر. م. : لَكِنْ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٠) ر. م. : ذَلِكَ ، وَفِي تَهْلِيلِ الْقِسَاسِ ، وَالْقِسَاسُ : وَكُلُّ مَا أَذْبَهَ هَذَا مَكَذَا .

(١١) تَهْلِيلُ الْقِسَاسِ ، وَالتَّهْلِيلُ : وَلَوْ قَبْضٌ .

وقد ذكر صاحب مشارق الأنوار في تفسيره شيئاً قريباً من هذا فقال ج ١ ص ١٩٦ :

« وتفسيره . . . أن يكون لرجل على آخر دين من بيع أو غيره ، فإذا جاء لاقضائه لم يجده عنده ، فيقول له : بيع مني به شيئاً إلى أجل أدفعه إليك ، وما جئت هذا ، ويزيد في البيع ذلك التأخير ، فيدفعه السلف بالضعف » .

قال أبو عبيد : ومن الضَّارِّ قولُ «عمرَ بن عبد العزيز» في كتابه إلى «ميمون بن مهران» في الأموال التي كانت في بيت المال من المظالم أن يردّها . وَلَا يَأْخُذُ زَكَاةُهَا ^(١) : «فإنّه كان مالاً ضاراً» ^(٢) . (١ / ٥) : يعنى لا يرجى .
[قال ^(٣)] : سمعتُ كثيرَ بنَ هشامٍ يحدثُ ^(٤) عن جعفر بن برقان : عن ميمون ^(٥) .
قال أبو عبيد : [و ^(٦)] قال الأعشى :

أرانا إذا أضمرتكَ البلا د نجى . وتقطع منا الرِّحم ^(٧)

١٣ - [و ^(٨)] قال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - حين قال لعبد الله بن عمرو بن العاص : وَذَكَرَ قِيَامَ اللَّيْلِ ، وصيامَ النَّهَارِ ، فَقَالَ ^(١٠) : «إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ ، وَنَفَقَتْ نَفْسُكَ ^(١١)» .

(١) أى لا يأخذ زكاتها في السنين التي مرّت عليها . وهو في بيت المال ، ويأخذ زكاتها في غيرها .

(٢) انظر في الحديث : الفائق ٣٤٨/٢ ، والنهاية ١٠٠/٣ ، وتهذيب اللغة ٣٧/١٢ .

(٣) قال : تكلّمة من ع .

(٤) ع : يحثه ، وهو اقرب إلى الصواب .

(٥) السند : ساقط من م والطبوع .

(٦) ع : الواو تكلّمة من ع .

(٧) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس ، ملحق قيس بن سعد بكرب ، ورواية الديوان ٧٧ ط

بيروت :

د نجى وتقطع منا الرحم .

وهي رواية ج . م . ، والشان شعر ، وفي التهذيب ٣٧ / ١٢ «على» بفتح مشددة فوقية .

وفي د : د نجى وتقطع منك الرحم .

وأثبت ما جاء في ج . م . واللسان ، والديوان .

(٨) (الواو : تكلّمة من م . وعبارتها : وقال في حديثه عليه السلام .

(٩) د . ج . ك : صل الله عليه .

(١٠) فقال : ساقطة من م .

(١١) جاء في صحيح البخاري كتاب التهجّد ج ٢ ص ٤٩ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَوْلُهُ : نَفَهَتْ^(١) نَفْسُكَ : أَعَيْتُ ، وَكَلَّتْ ، وَيُقَالُ لِلْمُعْمَى : مَنَفَةً ، وَنَارَفَهُ ، وَجَمَعَ النَّارِفَةَ^(٢) نَفَةً .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَهَجَمَتْ [١٤] عَيْنُكَ : غَارَتْ وَدَخَلَتْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَمِنْهُ [قَبِيلٌ^(٣)] : هَجَمَتْ عَلَى^(٤) وَهَجَمَتْ عَلَى الْقَوْمِ : إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ هَجَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ : إِذَا سَقَطَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ^(٥) أَبُو عَمْرٍو : [لو^(٦)] نَفَهَتْ نَفْسُكَ : أَيْ^(٧) أَعَيْتَ [وَكَلَّتْ^(٨)] مِثْلَ قَوْلِ أَنَّى عُبَيْدَةَ .

== حدثنا علي بن عبد الله ، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ، عن أبي الهيثم ، عن عبد الله بن عمرو = رضى الله عنهما قال :

قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَقْرَأُ الْقِيلَ ، وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟ قُلْتُ : إِنْ أَمَلْتُ ذَلِكَ .

قَالَ : فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ ، وَنَفَهْتَ نَفْسَكَ ، وَإِنْ لَفَسَكَ حَقًا ، وَلَافَكَ حَقًا ، فَصَمِ وَأَفْطِرْ . وَفَمِ وَمِ ؟ وَأَفْطِرُ فِي الْخَبَرِ : صَحِيحُ مُسْنَدِ كِتَابِ الصَّوْمِ ج ٨ ص ٤٦ ، وَفَمِ مِنْ شَرْحِ التَّوْرَى : نَفَهْتُ . يَفْلُحُ الْفَتْحُ وَكَسَرَ الْقَاءِ : أَعَيْتُ .

د : كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ فِي صَوْمِ الْفَتْرِ ، الْحَدِيثُ ٢٤٢٧ ج ٢ ص ٨٠٩ .

ن : كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ ج ٤ ص ١٧٩ .

الْفَائِقُ : ٩٢/٤ ، وَالْإِبَاهَةُ ١٠٠/٤ ، وَتَهْلُبُ الْهَقَّةُ ٦٩/٦ - ٣٣٤ ، وَالْإِسَانُ / فَهْ ، مَجْر .

(١) د . ع . م . نَفَهَتْ - يَكْسِرُ الْقَاءَ - هَذَا ، وَفِي مَثَرِ الْحَدِيثِ ، وَبِالْكَسْرِ جَاءَتْ فِي ع . م . ، وَهَذَا فِي . وَالْإِبَاهَةُ وَالْإِسَانُ ، وَبِالْفَتْحِ جَاءَتْ فِي د . ك . وَتَهْلُبُ الْهَقَّةُ ، وَعَلَى صَاحِبِ الْإِسَانِ فَقَالَ :

رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : نَفَهَتْ - يَكْسِرُ الْقَاءَ . وَالْكَلَامُ نَفَهْتُ - يَفْلُحُ الْقَاءَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَفْظَيْنِ .

(٢) د . م . نَفَهُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) د . م . هَجَمَتْ .

(٤) قِيلَ : تَكَلَّمَ مِثْلُ د .

(٥) هَجَمَتْ عَلَى : سَاقَطَ مِنْ د . ع . م .

(٦) م . أَدْعَلْتُ ، وَمَا أَتَيْتُ أَوَّلِي بِالْقَبُولِ .

(٧) ع : وَقَالَ .

(٨) الْوَاوُ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٩) د : إِذَا .

(١٠) وَكَلَّتْ : تَكَلَّمَ مِنْ ز . م .

وقال^(١) روية [بن العجاج]^(٢) يَذْكُرُ بِلَاداً وَالْمَهَارَى^(٣) :

• بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلُّ مَيْلَةٍ •

• بِنَا حَرَّاجِيجِ الْمَهَارَى النَّفْهَ^(٤) •

يَعْنِي الْمَعْبِيَةَ ، وَاحْتَدَتْهَا نَافَهُ وَنَافِهَةً ، وَقَوْلُهُ : [كُلُّ] ^(٥) مَيْلَةٍ : يَعْنِي الْبِلَادَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا ^(٦) النَّاسُ فِيهَا ^(٧) ، كَالْإِنْسَانِ الْوَالِهَ الْمُتَحَيِّرَ .

١٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ ، فَقَالَ ^(١٠) :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نُصِيبُ هَوَاجٍ ^(١١) الْإِبِلِ » .

قَالَ ^(١٢) : حَدَّثَنَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ مَطْرُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ^(١٣) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٤) - أَنَّهُ مَثَلٌ عَنْ

(١) د : قال .

(٢) ابن العجاج : لكثرة من ع .

(٣) والمهاري : ساقطة من م .

(٤) الرجز من أرجوزة لروية يصف فيها نفسه الديوان ١٦٧ ط ليبسك ١٩٠٣ ، وجاء البيت أيضاً في البليوب ٦٢٤ غير منسوب ، وفي اللسان لله منسوباً ورواية البليوب وع : المثل في موضع المهاري ، وفي م المطايا . وأضاف : ويروي للمهاري الله . والخراجيع جمع خرجوج وهي الناقة الملهوذة الصامرة .

(٥) كل : تكملة من : د . م .

(٦) د . ع . يوله : على صيغة المثنى المجهول .

(٧) د . م . جا .

(٨) م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٩) د . ع . م . صلى الله عليه .

(١٠) فقال : ساقطة من ر .

(١١) ح : حديث مطرف بن عبد الله عن أبيه - رضي الله عنهما - هوام - يتشدق الميم - .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ابن الشخير : ساقطة من د . ر . ع .

(١٤) ع . ك : صلى الله عليه .

ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خَالَةُ الْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُسْلِمِ حَرَقَ النَّارَ ^(١) » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَوْلُهُ : الْهَوَايِ ^(٢) : الْمُهْمَلَةُ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا ، وَلَا حَافِظَ .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٣) : نَاقَةُ هَامِيَّةٌ ، وَيَعِيرُ هَامٍ ^(٤) ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي هَمِيًّا : إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا ^(٥) فِي الْأَرْضِ ^(٦) لِرَعْيِ أَوْ غَيْرِهِ ^(٧) .

وَكَذَلِكَ كُلُّ ذَاهِبٍ وَ ^(٨) مَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ ، وَأَنْشَدَ لَطْرَفَةَ ^(٩) ، يُوقِلُ لِلْمَرْكُشِ ^(١٠) :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُغْبِلِهَا صَوْبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي ^(١١)

أَي تَسِيلُ ، وَقَدْ عُبِ ^(١٢) .

(١) جاء في حم حديث مطرف بن عبيد الله عن أبيه - رضي الله عنهما - : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا حميد - يعني الطويل - حدثنا الحسن ، عن مطرف ، عن أبيه أن رجلاً قال : يا رسول الله ! هوام الإبل تصيبها : قال : « خالة المسلم حرق النار » . وانظر في هذا :

ت : كتاب الأضحية باب ما جاء في الهوى عن الثوري فأما ، الحديث ١٨٨١ ج ٤ ص ٣٠٠

هـ : كتاب القطط باب خالة الإبل والبقير والغنم . الحديث ٢٥٠٢ ج ٢ ص ٨٢٦

د : كتاب البيوع - باب الفسالة الحديث ٢٦٠٤ ج ٣ ص ١٦٩

أفانق ٤ / ١١٢ روي - خالة المؤمن حرق النار . والخرق : الذهب . ويقال لدار تفسد حرق والنبالة ٣ / ٩٨ ، والجامع الصغير ٢ / ٥٢ ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٠٩ - ٢٠٩ / ١١ ٢٦٦ / ١١ انسان / نخل - م .

(٢) ر : أقولة هي : تصحيف .

(٣) منه : ساقطة من ع .

(٤) د : هامي ، وما أثبت أصوب .

(٥) عبارة تهذيب اللغة ١١ / ٢٦٧ نقل عن أبي عبيد : « وقد همى يهيم هميًا : إذا ذهب على وجهه . . . »

(٦) عبارة د . م : في الأرض على وجهها ، والمعى واحد .

(٧) هـ : وغيره .

(٨) د . ر : أو هـ

(٩) ر : أنشدنا طرفة ، والغراب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقل عن أبي عبيد .

(١٠) م ويقال : إنه لمركش ، وما أثبت أدق ، لأن زيادة إن تدفع الشك في النسبة .

(١١) البيت من انكامل ورواية البهراون ص ٩٣ ط أوربة ١٩٠٠ يلاحظ في موضع ديارك ، وفي انكاف الفصح والكدر والكمر أثبت ، والطريقة نسب في تهذيب اللغة ١١ / ٢٦٧ ، وحاء غير منسوب في اللسان / هي ، وانظر أشعار البسة الجاهيل

فشنقري ج ٢ ص ٨٦ .

(١٢) م : وتصب ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقل عن أبي عبيد .

وقال^(١) أبو عمرو^(٢) مثله ، أو نحوه .

[وقال^(٣) الكسائي ، وأبو زيد^(٤) : هَمَّتْ عَيْنُهُ تَهْمِيًّا هَمِيًّا : إِذَا سَأَلَتْ ، وَدَعَمَتْ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ^(٥) أَيْضًا .

قال أبو عبيد : وليس هذا من الهائم^(٦) .

لَمَّا يُقَالُ مِنَ الْهَائِمِ : هَامَ بِهِمْ . وَهِيَ إِبِلٌ هَوَاتِمٌ ، وَتِلْكَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ هَوَايَ .
إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ^(٧) ، كَمَا قَالُوا : جَذَبَ وَجَبَدَ^(٨) ، وَضَبَّ^(٩) ، وَيَقْرَأُ : إِذَا سَأَلَ
الْمَلَأَ وَالْغَيْرَ^(١٠) ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(١١) .

١٥ - [و]^(١٢) قال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٣) - :

(١) ر . ع : قال .

(٢) م : أبو عبيد : تصحيف .

(٣) وقال : تَكْلِمَةٌ مِنْ د . ر . م .

(٤) م : «أبو زيد والكسائي» ، ولا يفرق بينهما .

(٥) ع . م : ذلك .

(٦) تهذيب اللغة ٤٦٧/١١ : قال أبو عبيد : ليس هذا من الهائم في شيء ، وعجاجة التهذيب تنفق وليس تهيم أن

عبيد في المواضع المسالمة .

(٧) عبارة م ، والمطبوع : «إلا أن تجعله في المعنى مثله» . وأحسبه من المقلوب كما قالوا : جَذَبَ وَجَبَدَ . . .
وَلَمْ أَكُنْ عَلَيْهِ فِي نَسْخَةٍ مِنْ نَسَخِ الْآخَرِ .

(٨) درج : جَذَبَ وَجَبَدَ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، إِلَّا أَنْ جَذَبَ أَشَدَّ .

(٩) جاء في تهذيب اللغة ٤٧٧/١١ : «وقال الأصمعي : . . . وَجَاءَتْهَا فَلَانٌ تَقْلِبُ لَكُنْ» ، إِذَا وَصَلَ بِشَيْءٍ

الْبُحْرَ لِلْأَكْلِ . . . أَوْ الْخَرَصَ عَلَى حَاجَتِهِ وَقَضَائِهِ .

وجاء فيه ٤٧٧/١١ كذلك : وقال أبو عبيد : القَبْ دُونَ السَّيْلَانِ الشَّدِيدِ : وَيُقَالُ مِنْهُ : ضَبَّ يَضِبُّ وَيَقْرَأُ يَقْرَأُ إِذَا

سَأَلَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ . - كُلُّ ذَلِكَ يَكْسِرُ الِئِينَ فِي الْمَضَارِعِ - .

(١٠) م : أو غيره .

(١١) وأشبه ذلك : ساقطة من درج .

(١٢) التواد تَكْلِمَةٌ مِنْ م ، وعجاجة م ، وقال في حديثه عليه السلام .

(١٣) د : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَأَنَّهُ إِنِّي بَكَيْتُ مُؤَدَّبَةً ، فَأَكَلَهَا ، وَصَلَّى . وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ^(١) . »

يُرَوَّى عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي [١٥] صَنْبِرَةَ ^(٢) ، عَنْ مِسَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، يَرْفَعُهُ
إِنَّ ^(٣) النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - فَعَلَّ ذَلِكَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو عَمْرٍو ^(٥) : الْمُؤَدَّبَةُ : هِيَ ^(٦) الْمُؤَفَّرَةُ الَّتِي لَمْ يُنْقَصْ مِنْهَا شَيْءٌ ^(٧) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ مِنْهُ : أَرَبْتُ الشَّيْءَ تَرْبِيًّا : إِذَا وَفَّرْتَهُ ، وَلَا أَرَاهُ أُخِذَ إِلَّا مِنَ
الْإَرْبِ ، وَهُوَ الْعَضْوُ .

يُقَالُ [مِنْهُ] ^(٨) : قَطَعْتُهُ إِرْبًا إِرْبًا : أَيَّ عَضْوًا عَضْوًا ، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ فِي الْمُؤَدَّبِ :
وَأُعْطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمْ ^(٩) . وَأُظْلِمَ يَعْصًا أَوْ جَمِيعًا مُؤَدَّبًا ^(١٠) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَيُرَوَّى : وَأُظْلِمَ نِصْفًا ^(١١) .

(١) لم أفت على هذا الحديث بهذه الرواية فما رجعت إليه من كتب الصحاح ، وجاء في سنن أبي داود كتاب الطهارة
الحديث ١٨٩ ج ١ / ص ١٣٢ :

حدثنا مسدد ، حدثنا أبو الأحوص ، حدثنا مسدد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :
« أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُفًّا ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِ مَسْحَ كَأَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ ، وَصَلَّى .
وَفِيهِ : الْمَسْحُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ - : الْغُوبُ مِنَ الشَّعْرِ الْغُلِيظِ . »

وانظر راجع : كتاب الوضوء باب من لم يتوضَّأ من لحم الشاة والسوق ج ١ ص ٥٩

م : كتاب الحيف ج ٤ ص ٤٢

جاء : كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ترك الوضوء الحديث ٤٨٨ ج ١ ص ١٦٤

م : ج ١ ص ٢٢٦ / ٢٥٣ - ٣٥١ من مسند ابن عباس .

وجاء برواية قريب الحديث في القناع ج ١ ص ٣٣ والنهاية ج ١ ص ٣٦ . رتذيل اللغة ٢٥٦/١٥ ، واللسان لأرب
(٢) المطبوع : ابن أبي مغيرة : تصحيف وهو حاتم بن أبي صبرة - بكسر القين المعجمة - أبو يونس البصري ، وأبو
صبرة اسمه مسلم وهو جده لأنه ، ونقل زوج أمه . من السادسة ، له رواية في الكتب الستة ، عن القريب رتذيل ١٣٧/١
(٣) أنا : ساقطة من هامش المطبوع فلا من ر .

(٤) لك : صلى الله عليه .

(٥) ر : أبو عمر : تصحيف .

(٦) هي : ساقطة من ر .

(٧) زاد القناع : فهي مطبوعة بما عليها من اللحم منتفخة به ، من أربت العقدة : إذا أحكمت شدا .

(٨) منه : تكلمة من ر .

(٩) جاء الشاهد في رتذيل اللغة ٢٥٦/١٥ منسوباً لأبي زيد ، وفيه :

وأعطى فوق أضعفت ذا الحق منهم وأظلم بعضاً أو جميعاً مؤدباً

(١٠) ما بعد بيت أبي زيد إلى هنا ساقطة من د . م . ر . ر . ع . : « ويروى وأظلم نصفاً » .

وقال الكُمَيْت بن زَيْد الأَسَدِيُّ (١)

وَلَا تَشْتَدُّ عَضْوَتَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عَضْوُ مُؤَرَّبٍ (٢)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : عَضْوٌ وَعَضْوُ لُعْتَانٍ (٣) . مُؤَرَّبٌ (٤) : أَيْ نَامٌ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَالشَّلُوُ أَيُّضًا : الْعَضْوُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَلِيٍّ» فِي الْأُضْحِيَّةِ :

«إِنِّي بِشَلْوِهَا الْأَيْمَنِ» (٥) .

١٦- [و] (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - :

«لَا عَدْوَى ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ» (٨) .

(١) ابن زبد الأسدي : ساقط من درج .

(٢) يحابر وجده القيس ، قبيضان ، وجاء في اللسان / حبر ، ويحابر أبو مراد ، ثم سميت القبيلة يحابر . وقد ذكر علقم المطبوع أن البيت جاء في هاشيات الكُمَيْت من ٤٣ ط القاهرة ١٣٣٠ هـ .

(٣) هذا القول من أبي عبيد ذكر قبل هذا الموضع في نسخة د ج ، وذكر في نهاية الحديث في د م .

(٤) مؤرَّب : ساقطة من د م .

(٥) جاء في النهاية ٤٩٨/٢ : «التي يشلوها الأيمن» أي بعضوها الأيمن إما يدها أو رجلها .

(٦) الرواء تكله من م وعبارتها : وقال في حديثه عليه السلام .

(٧) ك : عليه السلام ، ج : صلى الله عليه .

(٨) جاء في صحيح مسلم كتاب السلام باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٦ :

وحدثني محمد بن حاتم ، حدثنا زوج بن عذافة ، حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا قول .

وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسرهم قوله : ولا صفر ، فقال أبو الزبير : الصفر : البطن ، فقيل بخابر . كيف ؟ قال : كان يقال قواب البطن ، ولم يفسر القول ، قال أبو الزبير هذه الدول التي تقول .

والظفر في الحديث :

ج : كتاب الطب باب الحمام ج ٧ ص ١٧ عن أبي هريرة .

باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن ج ٧ ص ١٨ عن أبي هريرة من وجه آخر .

باب لا هامة ج ٧ ص ٢٧ عن أبي هريرة . باب لا طيرة ج ٧ ص ٢١ عن أبي هريرة .

م : كتاب السلام باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٦ عن أبي هريرة .

د : كتاب الطب باب الطيرة الحديث ٣٩١٢ ج ٤ ص ٣٢٢ عن أبي هريرة .

ج : المقدمة باب في القدر الحديث ٨٦ ج ٣ ص ٣٤ عن ابن عمر .

كتاب الطب باب من كان يبعثه القائل ويكره الطيرة الحديث ٣٥٣٧ ج ٢ ص ٣١ عن أنس .

وفي الباب الحديث ٣٥٣٩ ج ٢ ص ٣١ عن ابن عباس .

وجاء في القاموس ٢ / ٣٠٦ : الصفر : اجتاح الماء في البطن والصفر أيضا دود يقع في الكبد .

وذكر الحديث في القاموس ٣٩٩٢/٢ وفي النهاية ١٩٢/٣ : وتهذيب اللغة ١١٤/٣ ١٢٠/١٢٠١٩/١٢٠١٩ : «واللسان/بند»

والتي جاء في قريب حديث أبي حنيفة المطبوع نقلها عن م : لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر ، ولا قول .

ولم ترد الكلمة ، ولا قول في بقية النسخ . وجاء لفظة الحديث في تهذيب اللغة ١١٤/٣ كما جاء في بقية النسخ وهذا يدل على أن هذه الرواية إضافة من قبل صاحب النسخة م التي اعتبرتها تهذيبا لغويا لعريب حديث أبي عبيد وقد جاء بها من رواية : جابر بن عبد الله وهي الرواية الثالثة من الروايات التي ذكرتها أبو عبيد .

قال^(١٣) : حَدَّثَنِيهِ^(١٢) يَزِيدُ ، عَنِ الدُّسْتَوَائِي^(١١) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ^(١٠) ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) .

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ «سَعْدٍ» الصَّغَرُ^(٨)

قال^(٧) : وَحَدَّثَنِي^(٦) حُجَّاجٌ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَابْنِ جُرَيْجٍ^(٥) ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) . وَزَادَ فِيهِ : «وَلَا غَوْلَ»^(٢) .

وَقَسَرَ «جَابِرُ» الصَّغَرُ : دَوَابُّ الْبَطْنِ .

قال^(١٢) : وَحَدَّثَنِي^(١١) ثُجَّاجُ بْنُ الْوَلِيدِ [١٦] ، عَنْ ابْنِ شَبْرَوَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٥) .

قال^(١٠) : وَحَدَّثَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ^(١٧) .

دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ^(١٧) .

(١) قال :

(٢) ع : حدثناه .

(٣) ع : الدُّسْتَوَائِي - بنون موحدة فوقية قبل الياء - تعريف .

(٤) ع : المسيب ، وما أثبت عن بقية النسخ الصواب .

(٥) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .

(٦) ك : الظفر : تصحيف .

(٧) قال :

(٨) د : حديثي .

(٩) د : ابن جرير تصحيف .

(١٠) ابن خلدون : تكله من د . ر .

(١١) ك : م . : صلى الله عليه .

(١٢) الظاهر : راجع ٤ ص ٢١٦ ، وقد سبق ذكر هذه الرواية .

(١٣) قال : ساقطة من د . ع .

(١٤) لعلها : وحديثه .

(١٥) الجلسة السابعة تكله من د : وهي في ع - صلى الله عليه .

(١٦) الظاهر : راجع ١٤ ص ٢١٦ كتاب العلام : دواب : لا تنوى ، ولا مبرة ، ولا دابة ، ولا صفر .

(١٧) (١٧) . : ساقطة من د . ر . : دواب : دواب : ساقطة من د . ر .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَمِعْتُ يُونُسَ يَسْأَلُ رُؤْبَةَ بَنَ الْعَجَّاجِ عَنِ الْعَصْفَرِ ، فَقَالَ ^(١) :
 هِيَ ^(٢) حَيْثُ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ .
 قَالَ ^(٣) : وَهِيَ أَعْلَى مِنَ الْجَرَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - أَنَّهَا نَعْدَى .
 وَيُقَالُ ^(٥) : إِنَّهَا تَشْتَدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ ، وَتُؤْذِيهِ ^(٦) ، قَالَ أَعْشَى بَاهِلَةً يَرَى
 رَجُلًا :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الْعَصْفَرُ ^(٧) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُرْوَى :
 لَا يَشْنُكَ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصِمَ ^(٨) وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الْعَصْفَرُ
 وَيُرْوَى : وَلَا وَصَبَ ^(٩) .

- (١) ك : قال ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٦٧ .
 (٢) تهذيب اللغة ١٢ / ٦٧ (هـ) .
 (٣) قال : ساقطة من م .
 (٤) د . ز . ج . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، م : عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 (٥) تهذيب اللغة ، قال : ويقال . . .
 (٦) وتؤذيه : ساقطة ز .
 (٧) البيت من قصيدة من أبيسيف لأعشى باهلة يرثي المنتشر بين وصف الباهل ذكرها المبرد في الكامل ج ٤ ص ٢٥ ط القاهرة ١٩٨١ ، والبيت مركب من بيتين ، هما :
 لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَنْتَفِرُ
 لَا يَعْصُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصِبَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الْعَصْفَرُ
 ورواية الأصمعيات ص ٩٠ ط دار المعارف ١٣٨٧ = ١٩٦٧ م لميتين :
 لَا يَعْصُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصِبَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الْعَصْفَرُ
 لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَنْتَفِرُ
 وتركيب بيت من بيتين وقع كثيرا في كتب الألفاظ .
 وجاء نظره الثاني في تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٧ مשובا للأعشى وكذا في القفاقي ٣٠٦/٢ ، وله نسب في اللسان/صفر
 وما ذكره أستاذنا الكبير الأستاذ عبد السلام عبد هارون والأستاذ الفاضل الشيخ أحمد محمد شاكر من معاني البيت
 والتحقيق :
 الأين : الإعياء والذهب . الوصب : الوجع والمرض . الشروف : رأس الضلع مما مل البطن . لا يتأري : لا يتعصر .
 الانتفاز : اتباع الأثر .
 (٨) في م : وصب ، وفي د : وض - يضاض معجمة .
 (٩) في : م وصم ، وجارية ، ويروي ولا وصب ، ساقطة من و .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الصَّغَرِ أَيْضًا : يَقَالُ : إِنَّهُ [هُوَ^(١)] تَأْخِيرُهُمُ الْمَحْرَمُ^(٢) إِلَى صَغَرٍ فِي تَحْرِيمِهِ^(٣).

قَالَ^(٤) : وَأَمَّا الْهَامَةُ : فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ عِظَامَ الْمَوْتَى تُصِيرُ هَامَةً ، فَتُعَالِيهِ . وَقَالَ^(٥) أَبُو عَمْرٍو فِي الصَّغَرِ مِثْلَ قَوْلِ « رُوبَةُ » وَقَالَ فِي الْهَامَةِ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ . إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كَانُوا يُسَمُّونَ^(٦) ذَلِكَ الطَّائِرَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ هَامَةِ الْمَيِّتِ إِذَا بَلَغَ : الصَّدَى . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٧) : وَجَمَعَهُ أَصْدَاءَهُ ، وَكُلُّ هَذَا قَدْ جَاءَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ^(٨) الْإِيَادِيُّ :

سُلِّطَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ^(٩)
فَذَكَرَ^(١٠) الصَّدَا وَالْهَامَ جَمِيعًا
وَقَالَ لَبِيدٌ يَرْتِي أَخَاهُ أَرِيدَ^(١١) :

فَلَيْسَ النَّاسُ بِعَلَكَةٍ فِي نَقِيرٍ وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءِ وَهَامٍ^(١٢)

- (١) هو : تكملة من د
(٢) حَبْرَة ع : تأخيرهم تحريم المحرم ، ولا حاجة لإضافة تحريم للهمها من قوله بعد : في تحريمه
(٣) حَبْرَة تَهْلِيهِمْ الْفَقْدَ ١٦٧/١٢ نقلًا عن أبي عبيد : « في تحريمه » ، والوجه فيه التفسير الأول
وجاءت في متن غريب حديث أبي عبيد بعد ذلك .
(٤) القائل أبو حبيدة ، وانظر التهذيب ٤٠٩/٦ :
(٥) د . ع . ك . قال ، وما أثبت أدل .
(٦) حَبْرَة م د المطبوع كانوا يقولون صدون ، ولا حاجة لزيادة (يقولون)
(٧) قال أبو عبيد : ساقط من د .
(٨) م أبو داود - عزاي مصحبة - تحريف .
(٩) البيت من قصيدة من الخفيف لأي درود جارية بن الحجاج بن حذاف يسلم الماء ، و فتح القال - حدث في الأصمعيات ، الأصمعي ٦٥ ص ١٨٧ ، وروايته في الأصمعيات : سلق الدهر . . .
وجاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٠٩/٦ برواية غريب الطحاوي ، وفتح القال ، واللسان/هوم
(١٠) آخر لوصفه ١٦ في ك وبعد ما لوحظان هما ١٧-١٨ مطبوعتان ملصقا تماما يصعب معه القراءة ، واعتبرت النسخة د في نقل مادة الفوجتين .
(١١) حرف يهمل المطبوع عن جمهرة أساق العرب لابن حزم ص ٢٦٨ فقال : هو أريد بن قيس بن جزم بن عذابة أخو ليد أشعر لأمه .
(١٢) هكذا جاء ونسب لبدي في تهذيب اللغة ٤٠٩/٦ ، واللسان / هوم ، وجاء في هامش النسخة ع : روى لبيد ونقير بالماء والفاث فالنقير النقر ، والنقير الأصم .

وهذا (١) كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ [لَا يُخْفَى] (٢) .

فَرَدَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - ذَلِكَ .

[و] (٤) قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي الصَّفَرِ : مِثْلَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْأَوَّلِ (٥) .

[و] (٦) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْهَامَةُ - مُشَدَّدَةُ الْمِيمِ - يَكْدَقِبُ إِلَى وَاحِدَةِ النَّهَامِ ، وَهِيَ

دَوَابُّ (٧) الْأَرْضِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَى أَبَا زَيْدٍ حَفِظَ هَذَا ، وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى .

وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ (٨) مِنْهُمْ فِي الصَّفَرِ إِنَّهُ مِنَ الشُّهُورِ غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالْوَجْهُ فِيهِ التَّفْسِيرُ

الْأَوَّلُ .

١٧ - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ :

« لَا تُعَذِّبْنَ أَوْلَادَكُمْ بِالذَّعْرِ (١١) » .

(١) د : ك : هذا .

(٢) ي : يَمْصِي : تَكْلَفُ مِنْ ع .

(٣) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) التَّوَار : تَكْلَفُ مِنْ د .

(٥) ر : فِي الْأَوَّلِ ، وَلَا حَاجَةَ لِلْجَارِ .

(٦) م : دَاوِبٌ ، تَصْحِيفٌ .

(٧) ر : أَحَدًا : خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، تَصْحِيفٌ .

(٩) حَبَابَةُ م : وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١٠) جَاءَ فِي خ : كِتَابِ الْعِلْبِ ، بَابِ الْقُدُودِ ج ٧ ص ١٧ :

و حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ ، قَالَتْ :

دَخَلْتُ بَابِينَ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذَرَةِ ، فَقَالَ : عَلَامَ تَدْفُرُنَ أَوْلَادَكُمْ

هَذَا الْعَلَاقُ ؟ طَلَيْتُكُمْ بِهَذَا الْعَرْدِ الْخَاسِي ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْقِيَاءَ ، مِمَّا ذَاتُ الْجَنْبِ : يَضَعُ مِنَ الْعَذَرَةِ ، وَهَلَكٌ مِنَ ذَاتِ

الْجَنْبِ .

وَأَنْظُرِي فِي الْحَدِيثِ :

م : كِتَابُ السَّلَامِ بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، وَاسْتِحْيَابُ التَّدَاوِي ج ١٤ ص ١٩٩ :

وَجَاءَ فِي شَرْحِ التَّوَارِ عَلَى مَسْلَمَ : وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ الْمُحَدِّثُونَ بِرُوَيْتِهِ : أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ ، وَالصَّرَابُ عَنهُ ، وَكَذَا :

قَالَ غَيْرُهُ ، وَحَكَاهَا بَعْضُهُمْ لَعْنَتَيْنِ : أَعْلَقْتُ عَنهُ وَعَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ : حَابِلْتُ وَجِيعَ لَهَاقَةٍ بِأَصْبَحِي .

د : كِتَابُ الْعِلْبِ ' بَابُ فِي أَعْلَاقِ الْحَدِيثِ ٣٨٧٧ ج ٤ ص ٢٠٨ :

ج : كِتَابُ الْعِلْبِ بَابُ دَوَاءِ الْعَذَرَةِ ، وَالْبَنِي عَنْ الْعَمْرِ الْحَدِيثِ ٣٤٦٢ ج ٢ ص ١١٤٦ :

س : حَدِيثُ أُمِّ قَيْسٍ بَلَّتْ مَحْضَنُ أَمْتِ عِكَاثَةَ بْنِ مَحْضَنَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ج ٦ ص ٣٥٥-٣٥٦ :

الْعَلَاقُ ١ / ٤٢٧ ، وَقَدْ نُقِلَ رَوَايَةُ غَرِيبٌ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدِيثِ ، وَالنِّهَايَةُ ١٢٣/٢ ، وَتَهْذِيبُ الْفَتْحِ ٦٨/٨ ،

الْمَسَانِ / دَفَرُ .

وهو (١) من حديث ابن عبيدة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله (٢) ، عن أم قيس بنت مخضن ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٣) - .
قال أبو عبيدة : هو غمز الحلق ، وذلك أن الصبي تأخذ العذرة (٤) ، وهو وجع يهيج في الحلق [وذلك (٥)] من الدم ، فإذا غولج منه صاحبه ، قيل : عذرتة فهو معذور . قال جرير بن الحنفى :

غَمَزَ الْعَلِيبُ تَغَانِعَ الْمَعْذُورِ (٦)

والتغانع : لحامات تكوّن عند اللّهوات ، واحككتها (٧) تَغْنَعُ .

والدغر : أن ترفع (٨) المرأة ذلك الموضع بأصبعها .

يُقالُ منه (٩) : دَغَرْتُ أَدَغَرُ (١٠) دَغَرًا .

قال أبو عبيد : ويُقال للتغانع أيضًا اللّغائين ، واحدها لغنؤن ، واللغائيد واحدها لغدود ، ويُقال : لغدّ : لغدّ

فَمَنْ قالَ لَغَدًا لِلوَاحِدِ : قالَ لِلْجَمِيعِ أَلْغَادُ .

(١) زهير .

(٢) ابن عبد الله : ساقطة من ع ، وهو : عبيد الله بن عبد العزيز ، خطأ من النسخ .

(٣) ع : له - - صلى الله عليه .

(٤) جاء في معالم السنن على سنن أبي داود للخطيب ج ٤ ص ٢٠٨ : والعذرة : وجع يهيج في الحلق . وقد ذكره أبو عبيد في كتابه ، ولم يفسره ، ومعنى أعلقت عنه : دفعت عنه العذرة بالإصبع ونحوها .

(٥) وقال : تكلفة من ع .

(٦) اشتد عجز بيت من قصيدة من بحر الكامل لجرير في عهد الفرزدق ، وهو يتأمله كما في الفيوان ٨٠٨/٢ ط دار المعارف القاهرة ١٩٧١ .

غمر ابن مرة يا فرزدق كَيْبَسَا غَزَّ الطَّيِّبُ تَغَانِعَ الْمَعْذُورِ

وقد أكل صاحب النسخة م أصل المطبوع البيت متفردا بذلك عن بقية نسخ الغرب التي وقفت عليها والتي وقفت على المطبوع عليها ، وأرجح أن ذلك من مظاهر تهذيب كتاب غريب حديث أبي عبيد عن جرير ما أشرت إليه في المقدمة ، ولعل أبا عبيد حذف صدر البيت وأدبا لما فيه من عيب .

وجاء دفتر البيت الثاني منسوبا لجرير في التهذيب الأثرى ٣١٠/٢ ، وجاء البيت بثمة منسوبا لجرير في اللسان/

عطر : نفع . كفن .

(٧) ع : م : واحدها . وهذا جائز أن جاء في اللسان / نفع : واحدها نفع : وهي اللغائين واحدها لغنؤن . . .

قال ابن بري واحدة التغانع لغتة ، وعلى هذا يكون الأصوب واحدها نفع ، أو واحدها لغتة .

(٨) د : دغ : والرفع قريب من النفع ، إلا أن الدغ رفع بثقة ، والفعل ترفع ساقط من م

(٩) م : ساقطة من م

(١٠) ع : أدغر - - يلزم اللين - في المضارع تصحيف .

وَمَنْ الدُّغْرِ حَدِيثُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي صَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١) :
«لَا تَقْطَعْ فِي الدُّغْرِ» (٢) .

وَقَالَ (٣) : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ خَلَّاسٍ ، عَنْ عَلِيٍّ .
وَالْمُحَدَّثُونَ يَقُولُونَ : الدُّغْرُ - يَفْتَحُ الْغَيْنَ (٤) - وَيُتَسَرُّهَا الْفُقَهَاءُ أَنَّهَا (٥) الْخُلْسَةُ (٦) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهِيَ مُنْعَوَذَةٌ (٧) عِنْدِي مِنَ الدَّفْعِ (٨) أَيْضًا ، وَهِيَ الدُّغْرُ - يَجْزَمُ
الْغَيْنَ - وَإِنَّمَا هُوَ تَوَثُّبُ الْمُجْتَلِسِ ، وَدَفْعُهُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَنَاعِ ، لِيُجْتَلِسَ ؛ وَيُقَالُ (٩) فِي
مِثْلٍ : «دَغْرًا لَا صَفَا» (١٠) ، يَقُولُ : ادْعُوا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُصَافِقُوهُمْ .
وَيُرْوَى : «دَغْرِي لَا صَفَا» مِثْلُ «عَقْرًا حَلَقًا» ، وَ«عَقْرِي حَلَقِي» (١١) .

(١) ما بين المتولين الكلمة من ع. م. وعبارة ع. : عل بن أبي طالب - عليه السلام - وعبارة م. : عل - رضي الله عنه - .

(٢) راجع في الحديث الغائي ٤٢٨/١ ، والنهاية ١٢٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٦٨/٨ .

(٣) قال : الكلمة من ع .

(٤) ما بعد عل إلى هنا ساقط من م .

(٥) أنها : ساقطة من م .

(٦) الخلسة - بضم الخاء - في النهاية ، والخلسة . يفتح آخاء - في القاموس والتبذير ، وفيها الفتح والهم - جاء في القاموس / جلس ، الخلس - يفتح الخاء - الأخذ في لينة ومثالة . . . والخلسة - بضم الغين - الهزة ، يقال : القرصة خلسة .

(٧) منعوذة . ساقطة من د. ر. م. تهذيب اللغة ٦٨ / ٨ ، وعبارة ع. . ولا تهذيب : وهو عندي من الدفع أيضا .

(٨) د. لك : الرفع - براء مهمل .

(٩) تهذيب اللغة ٦٨ / ٨ ، قال : ويقال . والمعنى واحد .

(١٠) جاء في جميع الأمثال لميداني ٢٧١ / ١ : دغري لا صفا ، ويروي «دغرا لا صفا» .

لدغري لغة الأزد ، ودغرا لغة غيرهم ، والمعنى ادعوا عليهم ، أي احملوا ولا تصافقهم . يفرق في أنهار القرصة .

(١١) عبارة م. «واعلموها الطبع» : ويقال في مثل : دغري لاصق ودغرا لاصقا ، يقال : ادعوا عليهم ، ولا تصافقهم
وهذا أيضا مثل عقرى حلق ، وعقرا حلقا ، وعبارة م. كذلك عل تصرف في العبارة من باب التهذيب .

وقد رد أبو عيسى الضرير على أبي عبيد تفسيره لدغري : جاء في تهذيب اللغة ٦٩/٨ :

وقال أبو سعيد فيما يرد به على أبي عبيد : الدغر في التفصيل ألا ترويه أنه قد عثر في شرح غيره .

فقال عليه السلام : لا تغلين أولادك بالدفير ، ولكن أدعهم ، لا تدعهم في كل ساعة ، ويستجمعوا ، وإنما أمر
بإدواء الصبيان من الكلب .

قلت : وأقول ما قال أبو عبيد ، وفي الحديث ما دل على صحة قوله : ألا تراء قال من : «عليكم بالقسمة البحرية فإن
فيه شفاء» .

١٨- (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) :

« لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ » (٣) .

(قَالَ (٤) : هُوَ مِنْ حَدِيثِ خُصٍّ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

قَالَ : وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، أَوْ عَنْ (٥) أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ - الشَّاذِلِ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنَّهُ قَالَ : « الْعَقْلُ عَلَى (٧) الْمُسْلِمِينَ عَامَةٌ ، وَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ » .

قَالَ : حَمَّادٌ : فَقُلْتُ [٦ - ب / د] يُجَابِرُ : مَا الْمُفْرَجُ ؟

قَالَ (٨) : هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَحَقُّ (٩) عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْقِلُوا عَنْهُ ؛ وَقَالَ غَيْرُ حَمَّادٍ : مُفْرَجٌ - بِالْحَاءِ - (١٠) .

[وَقَالَ (١١) : حَدَّثَنَا (١٢) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) -

(١) الوار : بكلمة من ر . م ، وعبارة م وقال في حديثه عليه السلام

(٢) ع ١ - صلى الله عليه - .

(٣) د : مفرج - بالهمزة المقصورة - وجاء في الحديث مفرج - بالحاء المقصورة - وهي رواية ولم ألق على الحديث هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح .

والنظر في القاموس ٩٦/٢ وفي : العقل على المسلمين عامة ، ولا يترك في الإسلام مفرج - وروى مفرج .

والنباية ٤٢٤/٣ ، وفي مادة فرج : العقل على المسلمين عامة ، فلا يترك في الإسلام مفرج .

وفي النباية ٤٢٤/٣ ، وفي مادة فرج : ولا يترك في الإسلام مفرج ، وفسره فقال : هو الذي أنقذه الدين والغرم كما فرج مفرج - بالهمزة المقصورة - بأنه القليل يوجد في أرض فلا ، ولا يكون قريباً من قرية ، فإنه يفرج من بيت المال . ولا يلق منه ، ونقل فيه أكثر من تفسير ، وفي تهذيب اللغة ٤٤/١١ : ٢٠/٥ .

(٤) قال : بكلمة من ع .

(٥) عن : ساقطة من ع .

(٦) ع : - صلى الله عليه - .

(٧) د : من - وما أثبت العواصم .

(٨) م : قيل ، وذلك لتصريف في العبارة يحذف السنة ، وعبارتها من أول الحديث .

وقال في حديثه - عليه السلام - « لا يترك في الإسلام مفرج » .

قيل : وهذا دليل واضح على أن نسخة « م » تهذيب لأربع حديث أبي عبيد . وتجريد له .

(٩) ع : ضحك : قال - مشددة بصوتين - وكذلك جاء في تهذيب اللغة ٤٤/١١ ، وجابر هو جابر الجعفي كما في تهذيب اللغة

(١٠) م : وروى أيضاً مفرج بالحاء . وهو من مظاهر التجريد والتهذيب .

(١١) وقال : بكلمة من ع .

(١٢) ع : حدثناه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٣) عبارة م : وروى أيضاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وذلك من مظاهر التجريد والتهذيب .

قَالَ : «وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَلَّا يَتْرُكُوا مَقْدُوحًا فِي فِدَاهِ أَوْ عَقْلٍ» .

وَقَالَ (١) فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ : مَقْرُوحًا (٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْمُقْرَحُ (٣) - بِالْحَاءِ - هُوَ الَّذِي قَدْ أَفْرَحَهُ الدِّينُ : يَعْنِي أَنْقَلَبَهُ .

يَقُولُ (٤) : يُقْضَى عَنْهُ ذِمَّتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَا يُتْرَكُ مَدِينًا ، وَأَنْكَرَ قَوْلَهُمْ : مُفْرَجٌ (٥) .

بِالْجِيمِ - وَقَالَ (٦) أَبُو عَمْرٍو : الْمُفْرَحُ [- بِالْحَاءِ - (٧)] هُوَ الْمُثْقَلُ بِالْدِّينِ أَيْضًا ، وَأَنْشَدْنَا (٨) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَكَ الْوَدَائِعُ (٩)

يَعْنِي أَنْقَلَبَكَ (١٠) .

وَقَالَ (١١) الْكِسَائِيُّ فِي الْمُمْرَحِ : مِثْلُهُ ، أَوْ نَحْوَهُ (١٢) .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ (١٣)] : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : هُوَ يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ .

(١) قَالَ : ساقطة من د . ع .

(٢) مَا يَعْقِلُ إِلَى هَذَا ساقط من م ، ويكن المطروح . وعجاجة ر : وفي حديث غيره مفرحاً .
وقد جاء في الفائق ٩٦/٣ مادة فذح : في الحديث : «وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَلَّا يَتْرُكُوا مَقْدُوحًا فِي فِدَاهِ أَوْ عَقْلٍ» . وفيه فذح فقال يقال : فذحه الخلق : إذا حاله ، وأثقله ، وأفسدته : إذا وجدته فادحاً كأمسينه : إذا وجدته صعباً .
وظأ جاء في النهاية ١٩/٣ ، وتهذيب اللغة ٢٨/٤ : فذح ، فقال : قال أبو عبيد : وهو الذي فذحه الدين أي أثقله ، وانظر الصبان / فذح . فرج . فرح .

(٣) م : المفرح . ع : في المفرح .

(٤) ع . م : قال : يقول : والمعنى لا يحتاج إليها .

(٥) ر : مفرجاً ، وما أثبت أدق .

(٦) ع : قال .

(٧) بالحاء : تكلمة من ر .

(٨) نأ : تكلمة من ر . ع . م . وفي تهذيب اللغة ٢٠/٥ : وأنشدنا أبو عبيدة .

(٩) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٠/٥ ، وجاء في الصان / فرج مشهوراً ليس القدرى

(١٠) عبارة م : أفرحتك أي أثقلتك ، وأفرحتك : زيادة لم ترد . في فيه التسخ ، وهي إضافة انتضاعها التوضيح من وجهة نظر صاحب التكملة م في تهذيبه للكتاب .

(١١) د . ع . قال .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة ٢٠/٥ : «وَرَوَى أَبُو الْعِصَاسِ - يَعْنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ - عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي

قَوْلِهِ «وَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مَفْرَحٌ» هُوَ الَّذِي أَثْقَلَ لِلدِّينِ ظَهْرَهُ .

قال - ومن قال مفرح . فهو الذي أثقلته العيال ، وإن لم يكن مداناً ..

(١٣) أبو عبيد : تكلمة من د .

فَمَنْ قَالَ ^(١) : مُفْرَجٌ - بِالْحَاءِ ^(٢) - فَتَحَسِبُهُ قَالَ فِيهِ مِثْلُ قَوْلِ هُوَلَاءِ .
 وَمَنْ قَالَ : مُفْرَجٌ - بِالْجِيمِ ^(٣) - فَإِنَّهُ ^(٤) الْقَتِيلُ يُوجَدُ فِي أَرْضِ ^(٥) قَلَاةٍ [و] ^(٦) لَا يَكُونُ
 عِنْدَ قَرِيْبَةٍ . [يَقُولُ ^(٧)] : فَإِنَّهُ ^(٨) يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، وَلَا يُبْطَلُ دَمُهُ .
 وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الْمُفْرَجُ ^(٩) - بِالْجِيمِ - أَنْ يُسْلِمَ الرَّجُلُ ، وَلَا يُؤَلِّقَ أَحَدًا . يَقُولُ :
 فَتَكُونُ ^(١٠) جَنَابَتُهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ لَا ^(١١) عَاقِلَةٌ لَهُ ، فَهُوَ مُفْرَجٌ [- بِالْجِيمِ ^(١٢)] .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الَّذِي لَا دِيْوَانَ لَهُ ^(١٣) .
 ١٩ - وَقَالَ ^(١٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٥) - فِي الثُّوبِ الْمُصْطَلَبِ :
 « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَاهُ فِي ثَوْبٍ قَصَبَهُ » ^(١٦) .

- (١) عبارة م : فن رواه ، وبقية النسخ ، وتهذيب اللغة ٤٤/١١ قل قال .
 (٢) بالحاء : ساقطة من د .
 (٣) بالميم : ساقطة من د ، وتهذيب اللغة ٤٤/١١ .
 (٤) تهذيب اللغة : فهو .
 (٥) د : تهذيب اللغة : بأرض .
 (٦) الوار : نكسلة من د وتهذيب اللغة .
 (٧) يقول : نكسلة من د ع . وتهذيب اللغة .
 (٨) تهذيب اللغة : فهو .
 (٩) عبارة م : وعن أبي عبيدة قال : المفرج ، وهزار تهذيب اللغة ٤٤/١١ وقال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : المفرج .
 (١٠) ع : فيكون - براء تحية - وما أثبت أدق .
 (١١) لا : ساقطة من د والمعنى لا يستقيم من غيرها .
 (١٢) بالميم : نكسلة من ع ، وتهذيب اللغة .
 (١٣) جاء في تهذيب اللغة ٤٤/١١ وأشعرى المنفرد عن ثعلب أنه قال : المفرج : المثلث بالعين ، والمفرج : الذي لا عشيرة له ، قال : وقال ابن الأعرابي : المفرج : الذي لا مال له ، والمفرج : الذي لا عشيرة له .
 (١٤) د ع - قال وهزار م : وقال في حديثه عليه السلام .
 (١٥) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .
 (١٦) جاء في نسخة أحمد ج ٦ ص ٢١٦ : « حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا سلمة بن
 طلقمة ، عن محمد بن سيرين قال : أنبت عن دفرة أم عبد الرحمن بن أديبة .
 قالت : كنا نظوف مع عائشة بالبيت ، فأتاها بعض أهلها . فقال :
 إنك قد عرفت فقيري ثيابك ، فوضعت ثوبيا كانا عليا ، فعرضت عليه بردا مصليا . فقالت : إن رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم - كان إذا رآه في ثوب تصبه »
 قالت : فلم تلمسه .

وأنظر نسخة أحمد ١٤٠/٦-٢٢٥ وكفاخ كتاب اللباس باب نقض الصور ، د : كتاب اللباس الحديث ٢٥٦ :
 ج ٤ ص ٣٨٣ . والمخالف ٣٠٦/٣ والنهاية ٧٦/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٤٧/٨ ، وكفا ١٩٧/١٢ .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) ابْنُ عُثَيْبٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُلْفَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : تَهَيَّأَتْ عَنْ دَفْرَةٍ^(٣) أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) مِنْ أَدْرِيَّةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ :

كُنَّا نَطُوفُ مَعَهُ^(٥) «عَالِشَةَ» فَرَأَتْ ثَوْبًا مُصَلَّبًا ، فَقَالَتْ :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ قَضْبَةً :

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي قَطْعَ^(٧) مَوْضِعِ التَّصْلِيبِ ، وَالْقَضْبُ : الْقَطْعُ .

[قَالَ^(٨)] : وَمِنْهُ قِيلَ : اقْتَضَبْتُ الْحَدِيثَ : إِذَا هُوَ انْتَزَعْتَهُ . وَاقْتَضَعْتَهُ^(٩) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِيَّاهُ عَنِ «ذَوِ الرِّمَّةِ» يَقُولُهُ^(١٠) يَصِفُ الثَّوْرَ :

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَضْرِيَّةٍ مُسَوِّمٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ^(١١) .

[٢٠١] أَيُّ مُنْقَطِعٍ مِنْ مَكَانِهِ .

وَقَالَ الْقُطَيْبِيُّ يَصِفُ الثَّوْرَ أَيْضًا :

فَعَلَا صَبِيحَةً صَوْبُهَا مَتَوَجِّسًا نَشِزَ الْقِيَامُ يُقَضِّبُ الْأَفْصَانَا^(١٢) .

[يَعْنِي يَقَطِّعُهَا^(١٣)] .

(١) قال : ساقطة من د .

(٢) ر : سفي .

(٣) المطبوع في الماشي فلا من د . «دفر» .. بالواو في أوله تصحيف ، وفي ج : «دفرة» - بذا ملجمة مهولة -

عربك كذلك ، وجاء في تقريب التهذيب ج ٢ ص ٩٧ : «دفرة» بثلث غائب الراسية . مقبولة . من الخالفة .

قال الهار قطي : يقال : لها صبية .

(٤) في سنة أحمد ١٤٠/٦ ، ٢١٦/٦ : أم عبد الرحمن ، وفي الفائق ٢٠٩/٣ «دفرة» أم عبد الله بن أدنية . ويمكن

أن يكون هذا ابنان أحدهما عبد الله ، والآخر عبد الرحمن أو يكون الاختلاف وقع في اسم الابن .

(٥) هاشم المطبوع ، كما تكون عن « في موضع : » كذا تطوف مع « تصحيف .

(٦) ع - ك - صلى الله عليه .

(٧) م : قضب ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ٣٤٧/٨ فلا من أبي عبيد في تحريه .

(٨) قال : تكلمة من د .

(٩) عبارة د : إنما انتزعه من موضعه ، واقتطعه ، وآثرت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(١٠) د - ز - ع - م : في قوله ، وإخبار والمجوز ساقط من تهذيب اللغة ٣٤٨/٨

(١١) البيت من قصيدة من البسيط لثي الرمة الديوان ص ٢٧ ط كوردج ١٣٣٧ ١٩١٩ م ، وتتنق روايته مع

رواية الديوان . وكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ، واللسان / قضب . وجاء في مسوم بالمرحطاً من التامخ . وجاء

في « د » مقتضب . في موضع مقتضب .

(١٢) البيت من قصيدة من بحر الكامل لقطاي يمدح أسد بن غارحة الديوان ص ٦١ ط بيروت ١٩٦٠ وتتنق رواية

أبي عبد مع رواية الديوان ، وتهذيب اللغة ٣٤٨/٨ ، واللسان/قضب .

(١٣) ما بين المعقوفين لكلمة من ع . م . وقد أضاف م وجاء في المطبوع :

والصلب [والمشا] : وقيل هو الذي فيه مثال الصليب وعلق في الماشي على الكتلة التي وضعها بين معقوفين

فقال : كذا جاء في النسخة ولعل المراد ، وفي اللسان / صليب . وثوب مصلب : فيه نقش كالصليب .

والإضافة التي جاءت في م إما حالية دخلت في متن النسخة ، وإما إضافة من قبيل التهذيب .

٢٠ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - حين قال لعائشة ،
وسمعتها تدعو على ماري سرقها^(٣) ، فقال :

« لَا تُسَبِّحِي عِنْدَ بَدْعَاكَ عَلَيْهِ^(٤) . »

قال^(٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(٦) ، عَنْ عَطَاءٍ ،
عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) -

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَتَسَبَّحُ^(٨) [يَقُولُ : لَا تَحْقُقِي عَنْهُ بَدْعَاكَ عَلَيْهِ .

وهذا^(٩) مثل الحديث الآخر :

« مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ^(١٠) ، فَقَدْ اذْهَبَ^(١١) . »

وكذلك كُلُّ مَنْ عَذَّبَ عَنْهُ^(١٢) نَبِيٌّ فَقَدْ سَبَّحَ عَنْهُ .

[قال^(١٣)] : يُقَالُ : اللَّهُمَّ سَبِّحْ عَنِّي^(١٤) الْحُمَى : أَي سُلْطَهَا ، وَتَحَقَّقْهَا .

(١) د ر ج : قال ، « عبارة م » وقال في حديثه عليه السلام .

(٢) ج : ك : « صلى الله عليه » .

(٣) د : « سرق ماري ورم » : سرق لها شيئا .

(٤) جاء في كتاب الصلاة ، باب الدعاء بالحديث ١٤٩٧ ج ٢ من ١٦٨ .

حدثنا حبان بن أبي شيبه ، حدثنا حفص ، عن ثبات ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن عائشة قالت :
سرق ماري ، فبعثت تدعو على من سرقها ، فجعل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول : « لا تسبحي عنه »
والنظر كذلك . د : كتاب الأدب ، باب قين دعا على من ظلمه الحديث ٤٩٠٩ ج ٥ من ٢١٢ .

مجموع ١٣٦ / ٤٥١ - ٢١٥ - لفظي ١٤٥ / ٢ - النهاية ٢٢٢ / ٢ - تهذيب اللغة ج ٧ من ١٨٨ .

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) ابن أبي ثابت : ساقطة من د ر .

(٧) ك : عليه السلام .

(٨) لا تسبحي : تكلمة من ع ، وفي م : « قوله لا تسبحي » .

(٩) ر : وهو .

(١٠) من ظلمه : ساقطة من م .

(١١) جاء الحديث في الجامع الصغير ١٧١ / ٢ ، وذكر وروده في سنن القرطبي عن عائشة ، وقال : حديث ضعيف .
والنظر كذلك في تهذيب اللغة ١٨٨ / ٧ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد .

(١٢) ع ، عليه ، وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة أدق .

(١٣) قال : تكلمة من « د ر ج م » وفي تهذيب اللغة : ويقال : اللهم

(١٤) ع : عنا ، تهذيب اللغة : عنه .

قال أبو عبيد : ولهذا قيل لقطع القطان إذا نذف : سبائح ، ومنه قول الأخطل يصف
القنّاص والكلاب^(١) :

فأَرَسْلُوهُنَّ يُنْزِرْنَ الثَّرَابَ كَمَا يُنْزِرُ سَبَائِجُ قُطْرِ نَذْفٍ أَوْتَارِ^(٢)
يعنى ما يتساقط^(٣) من القطر .

قال أبو زيد والكسائي^(٤) : يقال سَبَّحَ الله عَنَّا الأذى : يعنى كشفه وعفقه .
ويُقَالُ لريش الطائر الذى يسقط^(٥) : سَبَّيْحٌ ؛ لأنه ينسَلُ ، فيسقط عنه^(٦) .
٢١ - وقال^(٧) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) -

«لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا»^(٩) .
يُرْوَى [ذلك]^(١٠) عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ يَرْفَعُهُ .

(١) عبارة تهذيب اللغة ٧ / ١٨٩ : ومنه قول الأخطل يذكر الكلاب .

(٢) البيت من قصيدة للأخطل من بحر البسيط يمدح يزيد بن معاوية ، الديوان ١ / ١٦٩ ط بيروت ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .
وتتفق رواية أبي حنبل مع رواية الديوان ، وهكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ؛ واللسان / سبخ

(٣) د : تساقط

(٤) تهذيب اللغة : وقال أبو زيد : يقال

(٥) م : يسقط عنه ، وأكثرت ما جاءت في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٦) من قوله : ويقال لريش الطائر إلى هنا جاء في كل قبل قول أبي زيد والكسائي ، وأكثر تأخيرها ليعلم لما جاء في بقية

النسخ وتهذيب اللغة ٧ / ١٨٩ .

(٧) د : قال ، وعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٨) ع ، د : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٩) جاء في م كتاب الشعر ج ١٥ ص ١٤ :

حدثنا محمد بن الحنفى ، ومحمد بن بشار قالوا : حدثنا حماد بن جعفر : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جابر
عن محمد بن سعد عن سعد [بن أبي وقاص] ، عن أبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قال : «لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا» وقد جاء في الباب من الوجه الأخرى .

والنظر كذلك :

- ع : كتاب الأدب باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ج ٧ / ١٠٩ .

- د : كتاب الأدب باب ما جاء في الشعر الحديث ٥٠٩ ج ٥ ص ٢٧٦ .

- ت : كتاب الأدب باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم ج ٥ ص ١٧١ .

- ج : كتاب الأدب باب ما كره من الشعر ، المديح ٣٧٥٩ - ٣٧٦٠ ج ٢ ص ١٢٣٧-١٢٣٨ .

- س : مسند ابن عمر ج ٢ ص ٣٩ مسند أبي سعيد الخدري ج ٢ ص ٨ - ٩ .

- الفائق ٢ / ٢٣٨ - النهاية ٤ / ١٢٠ تهذيب اللغة ١٥ / ٢٠٣ .

(١٠) ذلك : فكله من د .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي^(١) أَيْضًا حَبَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَدَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ^(٢) ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - .
مثل حديث «عَوَفٌ» سَوَاءٌ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : حَتَّى يَرِيَهُ^(٤) : هُوَ مِنَ الْوَرَى^(٥) عَلَى مِثَالِ الرَّيِّ
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ مَوْرِيٌّ [مُشَدَّدٌ]^(٦) - غَيْرُ مَهْمُوزٍ [٢١] ، وَهُوَ أَنْ يَلْتَوِي جَوْفَهُ ،
وَأَنْشَدَ^(٧) :

«قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّضْتُ»^(٨)

«تَدْعُو»^(٩) عَلَيْهِ بِالْوَرَى .

وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا^(١٠) وَلِلْعَجَّاجِ : يَهْصِفُ الْجَرَاحَاتِ :

«عَنْ قُلُوبِ صُجُمٍ تُوْرِي مَن سَبَر»^(١١)

(١) عبارة د : وحديثنا . عبارة ع : قال حدثني .

(٢) د : حبيب : تصحيح .

(٣) ع . ك . : صلى الله عليه .

(٤) حتى يريه : ساقطة من د .

(٥) عبارة م : قال : هو من الورى ، والمعنى لا يحتاج إل اللفظة قال : وقد سقطت لفظة «هو» من ع .

(٦) مشدد : تكلفه من د .

(٧) ع : وأنشدنا .

(٨) د : تنحضا ، وهذه الرواية جاء في الفائق ٣ / ٢٣٨ ، واللسان / وري ، وكلها تهذيب ألفه ١٥ / ٣٠٣ .

وجاء في ديوان العجّاج برواية الأصمعي ص ٤٥ ط بيروت ١٩٧١ :

والورى : داء في الجوف ويقال به وري : إذا كان في جوفه داء أو فساد ، ويقال لمن تسفت رثته : وري .

وإذا قصد جوفه : ووري .

ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لَنْ يَمُوتَ جَدٌّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمُوتَ» شعرا

وربه : يقتله . وأنشد الأصمعي :

«زوج لوركاك ضاحك يلقه»^١

«قالت له : وريا إذا تنحمت»^٢

«باليته يسقى على السفرح»^٣

ولم ألق على نسبة قرين .

(٩) عبارة م : أي تدعو والمعنى يستقيم من غير ذكر أي .

(١٠) أيضا : ساقطة من د . ع . م . وتهذيب ألفه ١٥ / ٣٠٣ .

(١١) البيت من أرجوزة للعجّاج يمدح عمر بن عبد الله بن معمر ، وهي أول أرجوزة في الديوان ط بيروت والتواب

البيت الثاني والعشرون بعد المائة . الديوان ص ٤٤ ، وله نسب في تهذيب ألفه ١٥ / ٣٠٣ واللسان / وري .

يَقُولُ : إِنْ سَبَرَهَا إِنْسَانٌ أَصَابَهُ مِنْهَا الْوَرَىٰ مِنْ يَدَيْهَا .
وَالْقُلُوبُ : الْآبَاءُ ، وَاحِدُهَا قَلِيْبٌ ، وَهِيَ الْبَيْتُ شَبِيهُ (١) الْحِرَاحَةِ بِهَا .
[و (٢)] قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ ، فِي الْوَرَى مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : هُوَ أَنْ يَأْكُلَ الْفَيْحُ جَوْفَهُ
وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ لِعَبْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَذْكُرُ النِّسَاءَ :

وَرَأَيْتُ رَبِّي وَشَلَّ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَخْبَنِي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا (٣)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٤)] : وَسَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ (٥) يُحَدِّثُ [بِحَدِيثِ (٦)] عَنْ الشَّرْقِيِّ (٧)
ابْنِ الْقُطَيْبِ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - قَالَ :
«لَإِنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا» ،
يَعْنِي مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي [قَدْ (٩)] هَجَى بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) -

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا (١١) الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا الْقَوْلِ ، لِأَنَّ الَّذِي هَجَى
بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) - لَوْ كَانَ تَعَارَى بَيْتَ لَكَانَ كُفْرًا ، فَكَأَنَّهُ إِذَا حِيلَ وَجَفَ

(١) د : شبيته . على صيغة المثنى للمجهول .

(٢) التواتر تكلف من د . م .

(٣) في د : وراهن وري : تصحيف .

وقد جاء الشاهد في ديوان سحيم ط دار الكتب المصرية ص ٢٥ ، قوله نسب رواية غريب الحديث في ديوان الصياح
ط بيروت ص ٤٥ برواية الأصمعي ، وتعليق القلة ١٥ / ٣٠٣ . . . البلدان تورى .

(٤) قال أبو عبيد تكلف من د . ر . ع . م .

(٥) د أن هارون د ساقطة من د .

(٦) حديث د تكلف من د . م .

(٧) د : الشرقي : بقية موحدة ، وجاء في الطبريع : هو رجل بن إبراهيم بن إسماعيل : عن ابن القيراني ١٩١/٤
وق ع : عن شرق بن القطاي وهو الصرابي ، أنظر لسان الميزان ١٣/١٣٠-١٣١ .

(٨) د : ر . ع . ل : صلى الله عليه - .

(٩) قد : تكلف من ج .

(١٠) ل : صلى الله عليه .

(١١) هذا : ساقطة من م .

(١٢) ل : صلى الله عليه .

الْحَدِيثِ عَلَى لِقَاءِ الْقَلْبِ وَنَهْ ، أَنَّهُ قَدْ رُخِّصَ ^(١) فِي الْقَلِيلِ مِنْهُ .
وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّ يَمْتَلِكُ قَلْبَهُ [مِنَ الشَّعْرِ ^(٢)] حَتَّى يَغْلِبَ ^(٣) عَلَيْهِ ، فَيَسْغُلُهُ عَنْ
الْقُرْآنِ . وَعَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ الْغَالِبُ عَلَيْهِ مِنْ أَى الشَّعْرِ كَانَ .
فَقَامَ إِذَا كَانَ ^(٤) الْقُرْآنُ وَالْعِلْمُ الْغَالِبَ ^(٥) عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ جَوْفٌ هَذَا عِنْدَنَا ^(٦) مُتَمَلِّفًا ^(٧)
بِالشَّعْرِ .

٢٢ - وَقَالَ ^(٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) :
« إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيَأْرُزُ / إِلَى [٢٢] الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ^(١٠) » .
قَالَ الْأَصْبَعِيُّ : قَوْلُهُ : يَأْرُزُ : يَنْضَمُّ ^(١١) إِلَيْهَا ، وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ ^(١٢) إِلَى بَعْضٍ فِيهَا ^(١٣) .
وَأَنْشَدْنَا ^(١٤) لِرُؤُوبَةٍ يَدْعُمُ رِجْلَاهُ :

(١) ر : أرخص - بفتح الهمزة - ع : أرخص - د : رخص - يشهده الهمزة على صورة المثنى للجمهور .

(٢) من الشعر : تكملة من ر .

(٣) المطبوع : يغلب - يقاب - يقاد شتاة فوقية - تعريف .

(٤) عبارة د ع م : فإذا كان .

(٥) ر : الغالبين . وكلاهما جائز .

(٦) عندنا : ما نقل من ر .

(٧) د ج : يمتلئ - وتوارد الباء في خبر ليس كثيرًا .

(٨) د ع : قال .

(٩) ع - صلى الله عليه - وبشارة م وقال في حديثه عليه السلام - جرياً على منهجه .

(١٠) جاء في كتاب فضائل المدينة : باب الإيمان بأرؤ إلى المدينة ج ٢ ص ٢٢٢ :

حدثنا إبراهيم بن المنذر : حدثنا أنس بن عياض : قال : حدثني حميد الله [بن عمر] عن غيب بن عبد الرحمن : عن
حفص بن غامر : عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن الإيمان ليأرؤ إلى
المدينة كما تأرؤ الحية إلى جحرها » . وانظر في الحديث :

- م : كتاب الإيمان ج ٢ ص ١٧٦ ، والحديث أكثر من وجه .

- ت : كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً الحديث ٢٩٣٠ ج ٥ ص ١٨

- ج : كتاب المناقب ، باب فضل المدينة الحديث ٣١١١ ج ٢ ص ١٠٣٨

- س : مسند سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ١٨٤

مسند أبي هريرة ج ٢ ص ٢٨٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٦ ، وكذلك ٧٣ / ٤

الفاخر ٣٣ / ١ ، النهاية ٣٧ / ١ ، تهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ ، وفي إجماع الصغير ٧٨ / ١ : « إن الإيمان ليأرؤ . . . »

مشارق الأنوار ٢٣ / ١

(١١) تهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ : أى ينضم .

(١٢) ر : بعضها .

(١٣) فيها : ما نقل من ر .

(١٤) ع : وأنشد .

فَذَلِكَ بَخَالٌ أَرَزُّ الْأَرَزِّ (١).

يعنى أنه (١) لَا يَنْتَبِطُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْتَضِمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَعْيَرَنِي (٢) عَيْسَى بْنُ عُمَرَ (٣) - عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ (٤) أَنَّهُ قَالَ :
 إِنَّ فَلَانًا إِذَا مُبِيلَ أَرَزَّ ، وَإِذَا دُعِيَ اهْتَزَّ - أَوْ قَالَ : انْتَهَزَ ، شَكَّ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) - قَالَ :
 يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا مُبِيلَ الْمَعْرُوفَةُ تَضَامٌ ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ (٦) أَوْ غَيْرِهِ وَمَا يَنَالُهُ اهْتَزَّ لَذَلِكَ (٨) ،
 [و] (٩) قَالَ زُهَيْرٌ (١٠) :

بِأَرَزَّةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا فِعَاطٌ فِي الرُّكَابِ وَلَا حِلَاةٌ (١١)
 الْآرَزَّةُ (١٢) : الشَّيْطَانَةُ الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ : يَعْنِي النَّاقَةُ (١٣) ، وَالْفَقَارَةُ : فَقَارَةٌ

(١) الشاعره من أربوزة لروية يندج أبان بن الوليد الجبل . القديوان ط أوردية ١٩٠٣ ، وانظر تهذيب اللغة ٢٤٩/١٣ ، أفعال السرقسطي ١/ ٩٧ ، القسان / أرز .

(٢) أنه : ساقط من ر .

(٣) عبارة التهذيب : وقال الأصمعي : أعيرني . . .

(٤) وأعيرني عيسى بن عمر : عبارة ساقطة من م .

(٥) ر ع : القليل ، وسوف يشير أبو عبيد بعد ذلك إلى القليلين وقد نقل محقق المطبوع حاشية من دماش ومين شمس العلوم ، باب الدال والمهمزة . جاء فيها : الدؤلي : منسوب إلى دؤلية أسماها دؤلي - بضم الدال وكسر المهمزة - ففتحوا المهمزة استغلا لكسرة بعد الضمة .

وأما الدليل - بكسر الدال وياء ساكنة فهو قبيلة من بني بكر ينسب إليها ديل على حالها .

وأما الدؤلي - بضم الدال وفتح المهمزة - فقبيلة من كنانة ينسب إليها دؤلي على حالها ، وجاء في تهذيب اللغة ١٤ / ١٧٤ نقلها عن ابن السكيت : هو أبو الأسود الدؤلي - مفتوح الواو مهموز ، وهو منسوب إلى الدؤلي من كنانة .

والدؤلي - بضم الدال مشددة وواو ساكنة - في حاشية ينسب إليهم الدؤلي .

قال : والدليل - بكسر الدال مشددة وياء ساكنة - في عبد القيس . ينسب إليهم الدليل .

وانظر القسان / دال .

(٦) ما بعد أو هنا لم يرد في تهذيب اللغة .

(٧) د م : أطلعهم .

(٨) لذلك : ساقطة من ر .

(٩) للواو تنكلة من د وتهذيب اللغة .

(١٠) في تهذيب اللغة : وقال زهير يصف ناقه ، وفي ر : وقال :

(١١) القديوان ص ٩٣ ط الشاعره : وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٤٩ وأفعال السرقسطي ١/ ٩٦ ، والقسان / أرز ، والغلام في الإبل كالحمران في الخيل والقطاف : مقارنة الخطوط .

(١٢) ع م : والآرزة .

(١٣) عبارة م : الشاة الشبيطة المجمع بعض نقارها إلى بعض .

الصُّلْبِ .

قَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ (٢) الْكِسَائِيَّ يَقُولُ : الدُّوْنِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الدُّبَيْلِيُّ ، وَهُوَ الصُّوَابُ عِنْدَنَا (٣) .

٢٣ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - جِئْنَا قَالَ لَا بَيْنَ مَسْعُودَ :

« إِذْ ذُكِرَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحُجَابَ ، وَتَسْمَعَ مِوَادِيَّ حَتَّى أَتَاهَا (٦) » .

قَالَ (٧) : حَدَّثَنَا حَدَّثَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النُّعْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودَ (٨)] عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السُّوَادُ : الْمُرَارُ .

يُقَالُ مِنْهُ : سَاوَدْتُهُ مَسَاوِدَةً وَسِوَادًا : إِذَا سَاوَرْتَهُ (١٠) ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا (١١) - يَرْفَعُ السُّبْنَ . مِوَادًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَجُوزُ الرُّفْعُ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَوَارٍ وَجَوَارٍ ، فَالْجَوَارُ الْمَصْطَرُ ، وَالْجَوَارُ : الْأَسْمُ

(١) ر : وَقَالَ .

(٢) ك : قَالَ : فِي مَوْضِعٍ سَمِعْتُ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي د . ر . ع . م .

(٣) حِوَارَةٌ م : « وَقَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَصْحَبُ إِلَى : وَهُوَ الصُّوَابُ مَعْنَاهُ : وَأَرْجِعُ أَنْ إِسْأَلَ م حَاتِيَةً دَخَلْتُ فِي الْمَنْحِ لِأَنَّ قَوْلَهُ : أَصْحَبُ إِلَى لَا يَتَنَبَّأُ كَوْنُ قَوْلِ الْكِسَائِيِّ صَوَابًا .

(٤) د : قَالَ ، وَحِوَارَةٌ م : وَقَالَ فِي حَقِيْقَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ . ر : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٦) جَاءَ فِي م كِتَابِ السَّلَامِ ج ١٤ ص ١٤٩ :

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَلْعَدِيُّ ، وَقَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ كَلَامًا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَوَّلَ الْقُرُونِ لِقَتْبِيَّةِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ : قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودَ ، يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« إِذْ ذُكِرَ عَلَيَّ أَنْ يَرْفَعَ الْحُجَابَ ، وَأَنْ تَسْمَعَ مِوَادِيَّ حَتَّى أَتَاهَا » .

وَلِحَدِيثِ إِسْنَادٍ آخَرَ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

ج : المقدمة ، بَابُ فَصَائِلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَنِي ١٣٩ ج ١ ص ٤٩ - وَفِيهِ « أَنْ تَرْفَعَ الْحُجَابَ وَأَنْ تَسْمَعَ » .

ح : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودَ ج ٢ ص ٤٠١ .

وَفِي الْفَائِي ٢ / ٢٠٥ : الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بَيْنَ مَسْعُودَ : « إِذْ ذُكِرَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحُجَابَ ، وَتَسْمَعَ مِوَادِيَّ حَتَّى أَتَاهَا » بِرَبْرُوَابَةِ الْفَائِي جَاءَ فِي الْقَبَايَةِ ٢ / ٤١٩ .

وَفِي م وَتَهْدِيَةِ الْقَلَمِ ١٣ / ٢٠ وَالسَّانِ / سَوْدَ : أَدْنَتْ - نَعْمَ الْعَمْرَةَ وَالْهَذَلُ .

(٧) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْدُ .

(٨) ابْنُ مَسْعُودَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٩) ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١٠) د : إِذَا سَاوَرُ .

(١١) ع . م : نَعْرِفُهَا ، وَمَا تَبَيَّنَ أَقْدَقُ : أَيُّ رَجُلٍ يَعْرِفُهَا الْأَصْمَعِيُّ .

وقال الأحمر^(١) : هو من إنداء سوادك من سواد ، وهو الشخص .
 قال^(٢) أبو عبيد : وهذا [٢٣] من السَّوَارِ أيضًا ؛ لأنَّ السَّوَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِندَاءِ^(٣)
 السَّوَادِ مِنَ السَّوَادِ ، [و]^(٤) أَنَشَدَنَّا الْأَحْمَرَ :
 مَنْ يَكُنْ فِي السَّوَادِ وَالْدُّدُ وَالْإِغْرَا . مَ زَيْراً فَيَنْتَبِي غَيْرُ زَيْرٍ^(٥)
 قَوْلُهُ : زَيْراً : هُوَ الرَّجُلُ يَحِبُّ مِنَ الْمَسَةِ النِّسَاءَ وَمُحَادَثَتَهُنَّ .
 [قَالَ أَبُو عبيد]^(٦) : وَمَثَلْتُ^(٧) بِنْتُ الْخُسِّ : لِمَ زَيْتٍ ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ
 قَوْمِي ؟

قَالَتْ : فَرُبُّ الرِّمَادِ ، وَطَوُّ السَّوَادِ ، وَالْدُّدُ ، وَاللَّهُوُ ، وَاللَّعِبُ^(٨) .
 [قَالَ أَبُو عبيد : وَالْدُّدُ : اللَّهُوُ وَاللَّعِبُ]^(٩) .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) :
 « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ ، وَلَا الدُّدُ مِنِّي »^(١١) .
 قَالَ^(١٢) : حَدَّثَنَاهُ^(١٣) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، عَنْ ابْنِ الدَّرَاوَزْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو :

-
- (١) عبارة التهذيب ١٣ / ٣٠ : قال : وقال الأحمر ، وفي د . ر . ع . ك . قال الأحمر .
 (٢) ر : وقال : ولا حاجة لذكر الواو .
 (٣) في التهذيب ١٣ / ٣٠ من إنداء ، ومثَّلت فوق .
 (٤) الواو تكتل من د . ر . م . تهذيب اللغة ١٣ / ٣٠ .
 (٥) هكذا جاء في تهذيب اللغة ١٣ / ٣٠ ، والقسان / سود غير منسوب ، ولم ألق له من قائل .
 (٦) قال أبو عبيد : تكتل من د .
 (٧) ع : مثلت ، والمعنى واحد .
 (٨) واللُّد : اللهو ، واللَّعِب : انفرقت به النسخة ك .
 (٩) ما بين المعقوفين تكتل من ر . ع . م . وفي د واللُّد : اللُّعِب واللهو .
 وهذه التكتلة ترجع وجود الإضافة إلى انفرقت بها النسخة ك : لأنها لا معنى لهذا التصريح إلا إذا كانت لفظة الدد المفردة قد سبق ذكرها في الكلام . لم تكون عبارة وقال أبو عبيد « في هذه النسخة تكتل »
 (١٠) ع ك : - صلى الله عليه - .
 (١١) جاء الحديث بهذه الرواية في القاتل ١ / ٢٢٠ ، والنهاية ٢ / ١٠٩ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٩٩ وجاء في إجماع الصحابة ٢ / ١٢٣ : « لست من دد ولا ددني » ، ولست من الرامل ولا الرامل مني » .
 وقال الزُّعْمَرِيُّ في قائله : هذه الكلمة مخدوفة اللام ، وقد استعملت متعنة على عربين ددي كددي ، وددن : كيدان فهو من أخوات سنة وعضة في اختلاف موضع اللام . فلا يخلو الخفوف من أن يكون ياء ، فيكون كفوقهم يد : في يد - يسكون الدال - أو الواو : كفوقهم : لد في الدن - ومعناه اللهو واللعب ، ونقل عنه صاحب النهاية قريباً من ذلك .
 (١٢) قال : ساقطة من د .
 (١٣) ر : وحديثه ، ولا حاجة لذكر الواو

قال الأصمعي : هي ^(١) علاماتها ، قال : ومنه الاشتراط الذي يشترط ^(٢) الناس بعضهم على بعض ، إنما هي علامة ^(٣) يجعلونها بينهم ، ولهذا ^(٤) سميت الشرط ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون [٢٤] بها .

وقال غيره في بيت أوز بن حجر ، وذكر رجلاً تملك من رأس جبل بجبل إلى نبعة : يقطعها ، ويخذ ^(٥) منها قوساً :

فأشترط فيها نفسه ، وهو معصم وألقى بأشباب له وتوكل ^(٦) قال : هو من هذا أيضاً . يريد أنه جعل نفسه علامة لذلك الأمر ^(٧) .

٢٥ - أو ^(٨) قال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ^(٩) :
أنه أتى علي بن ربيعة ^(١٠) ،

قال ^(١١) : حدثني أبو النضر ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن
يونس ، عن البراء بن هازب ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ^(١٢) .

(١) هي ساقطة من د .

(٢) ر : يشترطه ، وحذف عائد الصلة المنصوب بجائر .

(٣) م وتذهب اللغة : علامات ، وفي ر : هي علامة .

(٤) م : والفك .

(٥) م : يتخذ .

(٦) الحيوان ٨٧ - وتذهب اللغة ١٤ / ٣٠٩ ، والاضمان / شرط ، وشرح شراذه الشافية ٨٨ .

(٧) م : قال الأصمعي ، وهي زيادة للأضاح من باب التذييل ، لم أقف عليها في بقية النسخ ، ولعل اللغات غير .

(٨) جاء في م : ويقال فيه قول آخر : استبأك نفسه ، كقولك : استقطعت الرجل وأقتل : إذا عرض نفسه للقتل .

قال الأصمعي : وأشترط فيها نفسه : أي جعلها علامة لقوت .

وأرجح أن تكون هذه الإضافة حاشية دخلت في المتن ، أو تكون من باب التذييل والاستعارة

(٩) الأو : تكلمه من ر.م . وعبدية م : وقال في حديثه عليه السلام .

(١٠) ل : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

(١١) في د : أنه على بن ربيعة . - عل الإضافة - وجاء في حم ، مستند البراء بن عازب ج ٤ ص ٢٩٧ :

حدثنا أبي ، حدثنا عثمان ، حدثنا سليمان بن المغيرة - حدثنا حميد بن هلال - حدثنا يونس بن البراء .

قال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر فأتينا على ركي - يشقه الرباب - ذمة ، فنزل فيها ستة أنا مريم أو سبعة أنا ثامنهم ، قال ماجة ، فأدليت إلينا داء ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - على شفة الركي ، فقمنا فيها نصفها أو قراب ثلثها ، فرفضت الدلو إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال البراء ، وكنت بإناء هل أجد شيئاً أجعله في حلق فيها وجدت قدس يده فيها وقال ما شاء الله أن يقول ، وأدليت إلينا الدلو بما فيها ، ولقد أخرج آخرنا بتوب غلابة الفرق ، ثم ساحت . وقال عثمان مرة : رعية الفرق .

وانظر فيه الفائق ٢ / ١٥ ، والنهاية ٢ / ١٦٩ ، وتذهب اللغة ١٤ / ٤١٦ .

(١٢) قال : ساقطة من د .

(١٣) ل : عليه السلام . ع : صلى الله عليه .

فَالْأَصْمَعِيُّ : اللَّعْمَةُ : الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، يُقَالُ : هِيَ ^(١) بِشْرٌ ذَمَّةٌ ، وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ ^(٢) .
 قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ ^(٣) : قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَحْيَى عِيُونَ الْإِبِلِ أَنَّهَا ^(٤) قَدْ غَارَتْ مِنْ طَوْلِ السَّيْرِ :
 عَلَى حَبِيرَاتٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا ذِمَامُ الرُّكَايَا أَنْكَرَتْهَا الْمَوَاتِحُ ^(٥)
 قَوْلُهُ : أَنْكَرَتْهَا : يَتَعَنَّى أَنْفَذَتْ مَعَهَا ، وَالْمَوَاتِحُ : الْمُسْتَقِيمَةُ .

وَقَالَ الْحَلِيبُ : قَالَ « الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » ^(٦) : « قَتَلْنَا فِيهَا سِتَّةَ مَاحَةٍ » .
 قَالَ : وَالْمَاحَةُ وَاحِدُهُمْ مَاتِحٌ ^(٧) ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا قَلَّ مَاءُ الرَّكِيَّةِ حَتَّى لَا يُمَكِّنَ أَنْ يُغْتَرَفَ
 مِنْهَا بِالدَّلْوِ ، نَزَلَ رَجُلٌ ، فَغَرَفَ مِنْهَا بِيَدَيْهِ ^(٨) ، فَيَجْعَلُهُ ^(٩) فِي الدَّلْوِ ، هَذَا ^(١٠) الْمَاتِحُ ^(١١) ،
 فَإِنَّ ^(١٢) ذُو الرُّمَّةِ :

وَمِنْ جَوْفِ مَاءِ عَرْمُضِ الْحَوْلِ فَوْقَهُ مَتْنٌ يَخْشُ مِنْهُ مَا نَبَحُ الْقَوْمِ يَتَغَلَّرُ ^(١٣)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(١٤) :

• يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ كُلُّوِي دُونَكَ •
 • لِمَتْنِي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ ^(١٥) •
 وَالْمَاتِحُ فِي أَشْيَاءَ يَسُوَّى هَذَا .

- (١) م : حله .
 (٢) قَالَ صَاحِبُ الْمَثَلِ : اللَّعْمَةُ وَالذَّمُّ : الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا مَلُومَةٌ .
 (٣) قَالَ أَبُو عِيْدَةَ سَاقِلَةٌ مِنْ م وَفُع قَالَ أَبُو عِيْد ، وَأَرْجَحُ أَنَّهَا الْأَصْرَبُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي فِي تَهْلِيلِ اللَّعْمَةِ ١٤ / ٤١٦ وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَحْيَى
 (٤) م : وَأَنَّهَا .
 (٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلذِّي الرُّمَّةِ الْدَيُّوَانِ ١٠٣ ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي تَهْلِيلِ اللَّعْمَةِ ١٤ / ٤١٦ وَالْمَصَانِ / ذِم .
 (٦) ابْنُ عَازِبٍ : سَاقِلَةٌ مِنْ د .
 (٧) رَدَمَ ع : مَاتِحٌ مَهْمُوزًا ، وَفِي اللَّسَانِ : قِيلَ الْمَاتِحُ الْمُسْتَقِي ، وَالْمَاتِحُ الَّذِي يَمْلَأُ الدَّلْوَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَرِّ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ لَفْظُ مَاتِحٍ مَهْمُوزًا أَقْب .
 (٨) ر.ع.م : يَبْدِيهِ سَبَا وَالْمَتْنُ وَاحِدٌ .
 (٩) ر : سَجْعُهُ .
 (١٠) د : قَلَّةُ الدَّع . م : فَلَتَكَ .
 (١١) ع : لَكَ : الْمَاتِحُ . د . ر : الْمَاتِحُ . م : مَاتِحٌ .
 (١٢) ع : وَقَالَ .
 (١٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلذِّي الرُّمَّةِ الْدَيُّوَانِ ١٠٥ ، وَجَاءَ فِي مَرْحَلَةٍ :
 يَرَوِي : مَتْنٌ يَخْشُ مِنْهُ تَحْلُفٌ ، وَالْخَلْفُ : السَّقَى ، وَالْجَوْفُ : الْمَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَرْمُضُ الَّذِي تَعْلُو الْمَاءُ .
 وَالْمَاتِحُ : الَّذِي يَزِلُّ الْبَرَّ فَيَمْلَأُ بِسَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرِ اللَّامِ = الدَّلْوُ ، وَالْمَاتِحُ : الَّذِي يَحْمِلُ الدَّلْوَ .
 (١٤) م : وَقَالَ آخَرُ .
 (١٥) هَكَذَا جَاءَ الرَّبِيعُ فِي تَهْلِيلِ اللَّعْمَةِ ٢٦٩ / م وَاللَّسَانُ / مَبْعٌ مِنْ لَيْلٍ فُسِيَّةُ .

٢٦ - [و] (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ [٢٥] إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَاتًا فِي الْبَحْرِ ، فَتَحْضُرُ الصَّلَاةَ ، وَكَيْفَ مَعَنَا مَا إِلَّا لَشِفَاغِنَا ، أَفَتَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ؟
فَقَالَ :

هُوَ الطَّهْرُ مَائِهِ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَاهُ هُشَيْمٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ (٥) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) : وَغَيْرُ «هُشَيْمٍ» يَجْعَلُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ مَكَانَ (٨) رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ ، عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) .

(١) التواتر لكثرة من ر. م. ، وبعبارة م : وقال في حديثه عليه السلام .

(٢) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه

(٣) جاء في سنن الدارمي كتاب الصلاة والطهارة باب الوضوء من ماء البحر الحديث ٧٣٤ ج ١ ص ١٥١ :

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَرَّاقِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَحْمَرَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ الْإِسْلَاحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْغَزَوِيِّ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

أَتَى رَجُلًا مِنْ بَنِي مُذَلِّجٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَصْحَابُ هَذَا الْبَحْرِ نَعْلُجُ الْعَصِيَّةَ عَلَى رِمَتْ ، فَنُزِبُ فِيهِ الْقِلَّةَ وَالْمِائَتَيْنِ وَالثَلَاثَ وَالْأَرْبَعَ ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا مِنَ الْعَذْبِ لَشِفَاغِنَا ، فَإِنْ نَحْنُ تَوَضَّأْنَا بِهِ خَشِينَا هَلْ أَنْفُسَنَا ، وَإِنْ نَحْنُ آلَرْنَا أَنْفُسَنَا ، وَتَوَضَّأْنَا مِنَ الْبَحْرِ وَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا مِنْ ذَلِكَ ، فَخَشِينَا أَنْ لَا يَكُونَ طَهْرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : تَوَضَّأُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ الطَّاهِرُ مَائِهِ وَالْحِلُّ مَيْتَتُهُ .

وَالْفَرَاغُ الْحَدِيثَ ٧٣٥ مِنْ نَفْسِ الْيَابِ .

وَانْظُرْ فِي الْوَضُوءِ بِمَاءِ الْبَحْرِ :

- د : كتاب الطهارة باب الوضوء بماء البحر ج ١ ص ٦٤

- ط : ج ١ ص ٤٤ الموطأ بشرح السيوطي .

- سم : مسند أبي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٨٢ ، ٢ / ٢٩٢ .

مسند جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٧٤

والنهاية ٢ / ٣٩١ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٨٨ .

(٤) قَالَ : ساقطة من د . ر .

(٥) د . ر : عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ وَجَاءَ فِي سنن الدارمي عن المغيرة بن أبي بردة عن أبيه وفي مسنده أحمد :

عَنْ الْمَغِيرَةِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ .

(٦) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ساقطة من د .

(٨) ع : الْمَكَانَ ، تَصْحِيفٌ .

(٩) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَرْمَاتُ: خُشْبٌ يُضْمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَيُسَدُّ، ثُمَّ تُرَكَّبُ^(١)، يُقَالُ لَوَاحِدِهَا: رَمَتْ وَجَعَهَا أَرَمَاتٌ.

وَالرَّمْتُ فِي غَيْرِ هَذَا أَنْ تَأْكَلَ الْإِبِلُ الرَّمْتَ، فَتَمْرَضَ عَنْهُ.

قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ مِنْهُ إِبِلٌ رَمَتْ وَرَمَاتِي^(٢).

وَيُقَالُ: إِبِلٌ خَلَّحَى وَأَرَاكَى: إِذَا أَكَلَتِ الْأَرَاكَ وَالطَّلَحَ، فَتَمَرَضَتْ عَنْهُ.

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) لِبَعْضِ الْهَذَلِيِّينَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِأَبِي صَخْرٍ^(٤):

تَمَعْنَيْتُ مِنْ حُبِّي بَشِينَةً أَنَا عَلَى رَمْتِي فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرٌ^(٥)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦): أَيْ مَالٌ^(٧)، وَيُرْوَى: عَلَى رَمْتِي فِي الشَّرْمِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ، يُقَالُ^(٨): إِنَّهُ لَجُةُ الْبَحْرِ^(٩).

٢٧ - [و]^(١٠) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) -:

«أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»^(١٢).

(١) د. و. ع. م. ثم يركب. تهذيب اللغة ٨٨/١٥. ثم يركب عليها.

(٢) الذي في تهذيب اللغة ٨٧/١٨:

وقال الكسائي: يقال: ناقة رمت، وليل رمت.

(٣) م. وأنشد أبو عبيد عن أبي عمرو....

(٤) الذي في تهذيب اللغة ٨٨/١٥. وأنشد لأبي صخر الغنلي:

(٥) لم ألق عليه في ديوان الهذليين ط. دار الكتب المصرية والذي في تهذيب اللغة ٨٨/١٥. واللسان/رمث: عليه في موضع يذنة.

(٦) قال أبو عبيد ساقطة من د. و. ع.

(٧) جاء يهائم النسخة د. م. القور: المال، وجاء في هامش ع. أ. أي مال.

(٨) د. ع. م. ويقال.

(٩) د. م. جفته في موضع لغة البحر.

(١٠) التواو: تكلمة من د. م. وعبارة م. وقال في حديث النبي عليه السلام.

(١١) ع. ك. صلى الله عليه.

(١٢) جاء في مسند أحمد حديث جندب البجلي ج ٤ ص ٣١٣:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن حمير عن جندب العنقي سمعه منه يقول:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أنا قرطكم على الحوض».

وانظر كذلك:

خ: كتاب الرقاق باب ٥٣ ج ٧ ص ٢٠٦. كتاب الفتن، الباب الأول ج ٨ ص ٨٦.

م: كتاب الطهارة ج ٢ ص ١٣٧. كتاب الإمارة ج ١٢ ص ٢٠٣.

يه: وكتاب المناقب، باب الخطبة يوم لنجر الحنث ٣٠٥٧ ج ٢ ص ١٠١٦.

كتاب الفتن، باب لا ترجعوا بعدي كفاراً الخديث ٣٩٤٤ ج ٢ ص ١٣٠٠.

كتاب الزهد، باب ذكر الحوض، الخديث ٤٢٠٦ ج ٢ ص ١٤٣٩.

الغاني ج ٣ ص ٩٧، وفيه... كأنه قال: أنا أولكم قلوماً على الحوض.

النهاية ج ٣ ص ٤٣٤. الجمع الصغير ١٠٧/١.

تهذيب اللغة ٢٣١/١٢.

قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُلَيَّانَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ مَوْدُبْ آلَ [أَبِي] عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ ، يَقُولُ ^(١) : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ هَذَا .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْفَرَطُ وَالْفَارُطُ : الْمُتَقَدِّمُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ ^(٣) ، يَقُولُ : أَنَا ^(٤) أَتَقَدَّمُكُمْ ^(٥) إِلَيْهِ .

وَيُقَالُ ^(٦) مِنْهُ : فَرَطْتُ الْقَوْمَ فَأَتَانَا ^(٧) أَفْرَطُهُمْ ، وَذَلِكَ ^(٨) إِذَا تَقَدَّمَهُمْ [٢٦] ، لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءُ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الصَّبِيِّ [الْمَيِّتِ] ^(٩) : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا : أَيِ أَجْرًا مُتَقَدِّمًا ^(١٠) ، [و] ^(١١) قَالَ الشَّاعِرُ (١٢) :

فَذَائِرَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُحْمًا أَصَوَاتُهُ كَتَرَاتُنِ الْفُرْسِ ^(١٣)

(١) أبي تكملة من ر . ع .

(٢) يقول ، ساقطة من ر .

(٣) ع . ك . : - صلى الله عليه - .

(٤) الماء : ساقطة من د .

(٥) أنا : ساقطة من د .

(٦) ر . ع . م . : متقدمكم .

(٧) ر . ع . م . : تهذيب اللغة : يقال .

(٨) ر . ع . م . : تهذيب اللغة ، وأنا ، وفي تهذيب اللغة ٣٣١/١٣ : وأنا أفرطهم فرطًا .

(٩) ع : وذلك .

(١٠) الميت : تكملة من ع . م .

(١١) الآية ٤٣٤/٣ : أي أجرًا يتقدمنا ، وزاد صاحب النسخة م : نرد عليه .

(١٢) الزوار : تكملة من ع . م .

(١٣) نسب في اللسان / غلط لطرفة بن العبد البكري ، والشاهد ثاني بيتين ذكرنا في ديوان طرفة ط أوردة ١٩٠٠

ضمن أبيات متفرقة نسبت للشاعر ، وقبله :

ملك النهار ، ولعمري بفحولة يعلونه بالليل علو الأنيس

ورواية البيت التالي ، أصواتهم ، وفي تهذيب اللغة : أصواتها في موضع أصواته في غريب الحديث .

(١٤) الشاهد ثاني بيتين من بحر الكامل لطرفة كما في الديوان ط أوردة ١٩٠٠ ص ١٥٥ ، وجاء من غير نسبة في تهذيب

اللغة ٣٣١/١٣ ، ولطرفة نسب في اللسان / غلط .

يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِي الرُّكْبَةِ مَاءً ، إِنَّمَا وَجَدَ شَطَاطًا ، وَهُوَ الْقَطَا ، وَجَمْعُ الْقَارِطِ قُرَاطٌ ،
قَالَ (١) الْقُطَايُ :

فَاسْتَجْلَوْنَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ قُرَاطٌ لُوْرَادٍ (٢)
[و^(٣)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : صَحَابٌ وَصَحَابَةٌ وَصُحْبَةٌ (٤) وَصُحْبٌ (٥) ، فَإِذَا كَسَرَتْ
الصَّادَ فَلَا هَاءَ فِيهِ . وَ (٦) يُقَالُ : أَفْرَطْتُ الشَّيْءَ : [أَيْ (٧)] نَسِيْتُهُ [وَأَخْرَجْتُهُ (٨)] ، قَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٩) : - وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ (١٠) .

وَفَرَطَ الرَّجُلُ فِي الْقَوْلِ : [إِذَا تَعَجَّلَ (١١)] ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١٢)] : « إِنَّمَا
تَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْكَ أَوْ أَنْ يُطْلَقَ (١٣) » .

٢٨ - وَقَالَ (١٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٥) - أَنَّهُ أَفْعَلَى النَّسَاءِ

(١) د . ج . م . وقال .

(٢) اليث من تصيدته من البسيط القطاي يفتح زفر بين الحارث ، ورواية الديوان ٩٠ : « واستجملونا في موضع
فاستجملونا » و : لوراد في موضع لوراد

وأنظر إصلاح التلحق لابن السكيت ص ٦٨

والقراط : الذين يقدمون الواردة ، فيصلحون الجاهل حتى يأتي أولئك بعدهم .

(٣) الواو : تكملة من ر

(٤) وصحية : ساقطة من م

(٥) وصحب : ساقطة من د

(٦) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقطة من ر لا تنطق النظم .

(٧) أي : تكملة من م

(٨) وأخرته : تكملة من ع

(٩) تبارك وتعالى : ساقطة من ج

(١٠) لئلا آية ٦٢ ، وجاءت في ع مفرطون . بكسر الراء - اسم فاعل من أفرط ، وهي قراءة نافع وقرأ أبو
جعفر بكسرها مشددة من فرط - بتشديد الراء - أي قصر ، والهاقون بالفتح مع التخليف اسم مفعول من أفرطه على
أي فرقته ونسبه . إتحاف فضلاء البشر ٢٧٩ ط القاهرة ١٣٥٩ *

(١١) التكملة من د . ج . وفي الثانية : إذا عجل .

(١٢) التكملة من د . ر وفي م - تعالى -

(١٣) سورة طه الآية ٤٥ وجاءت في د . ج . ك : إنا في موضع إنا ، وكذا في التهذيب ١٣/٣٣٢

(١٤) د . ج : قال

(١٥) عبارة م : وقال في حديث عليه السلام ، « وإجملة الدعائية في ك : - عليه السلام - وفي ع - صل الله عليه -

اللَّوْنَانِ غَسَلَنَ ابْنَتَهُ ^(١) حَقْوَهُ ، فَقَالَ .

« أَشَعَرْنَهَا لِإِيَّاهُ » .

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُنْصَوِّرٍ وَخَالِدٍ ^(٣) ، وَهَشَامٍ ^(٤) ، أَوْ عَنْ ابْنَيْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ حَنْصَةَ ^(٥) ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
قَالَ أَبُو حَبِيذٍ ^(٦) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَقْوُ : الْإِزَارُ ^(٧) ، وَجَمْعُهُ حَقِيٌّ .

(١) جاء في هامش سنن أبي داود ج ٣ ص ٥٠٣ تعليقاً على الحديث ٣١٤٢ أن ابنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه هي زينب زوج أبي العاصي بن أبي الربيع - رضى الله عنها ، وهي كبرى بنتاته - صلى الله عليه وسلم - وذكر بعض أهل السير أنها « أم كلثوم » رضى الله عنها ، وقد صرح بذلك أبو داود في الحديث ٣١٥٧ ج ٣ ص ٥١٠ والصحيح الأول ، فإن أم كلثوم - رضى الله عنها - توفيت والنبي - صلى الله عليه وسلم - غائب بيدر .

وقد صرح ابن ماجه بأنها أم كلثوم - رضى الله عنها - في الحديث ١٤٥٨ ج ١ ص ٤٦٨

وقد صرح مسلم في إحدى رواياته بأنها زينب أنقرم ج ٧ ص ٤ .

(٢) جاء في سنن الترمذي كتاب الجنائز ، باب ما جاء في غسل الميت الحديث ٩٩٠ ج ٣ ص ٣١٥ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِعٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، وَمَنْصُورٌ ، وَهَشَامٌ فَأَمَّا خَالِدٌ وَهَشَامٌ فَقَالَا : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْيَمَ [وَحَفْصَةَ ، وَقَالَ مَنْصُورٌ : عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :

تُوفِّتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : اغْسِلْنَاهَا وَثَرَاثِلًا أَوْ غَسَا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ وَأَغْسِلْنَاهَا بِمَاءٍ وَصَدْرٍ ، وَاجْعَلِي فِي الْأَعْرَافِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَّغْتِ فَاذْنِي ، فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ ، فَأَتَى ابْنَا حَقْوَهُ ، فَقَالَ : أَشَعَرْنَاهَا لِإِيَّاهُ » .

وأنظر في ذلك ج : كتاب الجنائز باب ١٧ ج ٣ ص ٧٥ ، وكذا الأبواب ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥

م : كتاب الجنائز ، باب غسل الميت ج ٧ ص ٣٢

د : كتاب الجنائز ، باب كيف غسل الميت الحديث ٣١٤٢ ج ٣ ص ٥٠٣ وكذا الحديث ٣١٥٧ باب كلن المرأة .

ن : كتاب الجنائز باب غسل الميت بالماء والصدج ج ٤ ص ٢٤

هـ : كتاب الجنائز باب ما جاء في غسل الميت الحديث ١٤٥٨ ج ١ ص ٤٦٨

ط : كتاب الجنائز باب غسل الميت ج ١ ص ٢٢٢ من تنوير الخواصك على موطأ مالك .

حم : حديث أم عطية الأنصارية ج ٦ ص ٤٠٧

القائ : ٢٩٨/١ وفيه حقوه - بفتح الحاء وكسرها . والنهاية ١٧/١ وتهذيب اللغة ١٢٤/٥

(٣) قال ساقطة من د .

(٤) هو خالد الحذاء كما في البخاري ٧٥/٢

(٥) هو هشام بن حسان كما في البخاري ٧٥/٢

(٦) هي حفصة بنت سيرين عن البخاري ٧٤/٢ - ٧٥ .

(٧) ع : صلى الله عليه وسلم .

(٨) قال أبو حنيفة : ساقطة من د . ر

(٩) جاء في تهذيب اللغة ١٢٤/٥ :

وقال أبو حنيفة : الحقو مقعة الإزار من الجنب ، يقال : أخذت بحقو فلان . والراجع أن الأخرى نقل ذلك من

تفسير المصنف لأبي حنيفة .

قَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَعْلَمُ الْكَسَائِيَّ إِلَّا وَقَدْ (٢) قَالَ لِي (٣) مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عُمَرُ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)] :

«لَا تَزِدْنِي فِي جَنَافِهِ الْخَنُفَ ، فَإِنْ يَكُنْ مَاتَحَتَهُ جَانِفًا فَإِنَّهُ أَسْتَرُّ لَهُ ، وَإِنْ يَكُنْ مَاتَحَتَهُ لَطِيفًا فَهُوَ (٥) أَحْفَى لَهُ (٦)» .

يُحَدِّثُهُ ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ ، أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧)] : أَرَادَ «عُمَرُ» بِالْخَنُفِ الْإِزَارَ : يَعْنِي أَنْ تَجْعَلَ الْمَرْأَةَ جَانِفًا تُضَاعَفُ عَلَيْهِ الثِّيَابُ ، لِتَشْتَرِ مَوْخَرَهَا .

وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ (٨) الْأَوَّلِ [٢٧] أَشْعَرْنَاهَا لِإِيَّاهُ ، يَقُولُ (٩) : أَجْعَلْنَاهُ شَعَارَهَا الَّذِي يَكُنِّي جَسَدَهَا .

٢٩ - [و (١٠)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ ، فَقَالَ : «يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَحَرَّقَتْ عَنَّا الْخَنُفُ ، وَأَحْرَقَ بَطُونُنَا الثَّمَرُ (١٢)» .

(١) قَالَ : جَاءَتْ مَكْرُورَةٌ فِي حِطَاءٍ مِنَ النَّاسِ .

(٢) م : قد .

(٣) ك : ساقطة من و .

(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ = تَكَلَّمَ مِنْ م .

(٥) د . ع . م : قَالَ ، وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ ٢٩٨/١ : جَنَافُ الْخَنُفِ : أَنْ تَعْمَلَ جَانِفًا ، أَيْ قَلْبًا ، وَأَنْ تُضَاعَفَ عَلَيْهِ الثِّيَابُ ؛ لِتَشْتَرِ مَوْخَرَهَا .

(٦) حَدِيثُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْفَائِقِ ٢٩٨/١ ، وَانْهَابَةُ ٤١٧/١ .

(٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكَلَّمَ مِنْ و . ع . م .

(٨) ع : حَدِيثٌ ، وَمَا أَثَبْتُ أَذَقَ .

(٩) م : أَيْ ، وَمَا أَثَبْتُ لَفْظَهُ بِقِيَّةِ النِّسْخِ ، وَذَكَرْتُ لِي فِي النِّسْخَةِ مِ مِنْ بَابِ التَّصَرُّفِ فِي عِبَارَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(١٠) الْوَاوُ : تَكَلَّمَ مِنْ و . م . وَعِبَارَةٌ مِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١١) ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، ك : : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١٢) جَاءَ فِي حِمِّ حَدِيثِ رَجُلٍ يَسْمَى طَلْحَةَ ، وَابْنُ هُرَيْرٍ يُلْقِيهِ ابْنُ عُبَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٢٧٧ ص ٤٨٧ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ أَبِي سَرِّحٍ ، أَنَّ طَلْحَةَ حَدَّثَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

أَثَبْتُ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ لَهَا مَعْرِفَةٌ ، فَتَرَلْتُ فِي الصَّفَةِ مَعَ رَجُلٍ ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُ مِ مِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصَّفَةِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَحْرَقَ بَطُونُنَا الثَّمَرُ وَتَحَرَّقَتْ عَلَيْنَا الْخَنُفُ .

فَصَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنَظَرَ ، ثُمَّ قَالَ : «وَاللَّهِ لَوْ وَجِدْتُ غِزَا أَوْ لَحْمًا لَأَطْعَمْتُكُمْوه ، أَمَا إِنَّكُمْ تَوْشِكُونَ أَنْ تَذْكُرُوا ، وَمِنْ أَمْرِكَ ذَلِكَ مَنَكُمْ أَنْ يَرَاهُ عَلَيْكُمْ بِالْقَفَانِ ، وَتَلْبَسُوا مِثْلَ أَثَرِ الْكُفَّةِ» .

قَالَ : فَكُنْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَابَةُ نَشْرِيهِمَا وَلَيْلَةً مَا لَنَا عَلَامَ إِلَّا الْبَرِيرُ حَتَّى جِئْنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاسُوْنَا ، وَكَانَ خَيْرٌ مَا أَصْبَحْنَا هَذَا الْيَوْمَ .

وَجَاءَ فِي السَّنَنِ / بَرِيرٌ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ عَامَةً وَقِيلَ : الْبَرِيرُ : أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَهُوَ حُلْوٌ وَلَذِيذٌ . الْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ إِذَا أَسْوَدَ وَبَلَغَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ .

وَانْظُرِ الْفَائِقِ ٢٩٨/١ ، وَانْهَابَةُ ٨٤/٢ ، وَتَهْلِيلُ الْفَقْهَةِ ٢٩٨/٧ ، وَانْهَابُ / غَنَظُ ١٧٦ حَرْفُ الْفَاءِ

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ (٢) أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، رَفَعَهُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : وَقَدْ خُوِّلَفَ أَبُو مُعَاوِيَةَ فِي إِسْنَادِهِ فِي دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رَجُلٍ آخَرَ يُقَالُ : إِنَّهُ (٤) طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ (٥) اللَّهُ بْنُ كَرِيزٍ ، وَطَلْحَةُ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ (٦) . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخُنْفُ (٧) وَاحِدُهَا خَنْفٌ ، وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْكُفَّانِ أَرْدَا مَا يَكُونُ مِنْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ طَرِيقًا :

عَلَا كَالْخَنْفِ السَّحْقُ يَذْكُرُ بِهِ الصَّدَى لَهُ قُلْبٌ عُنَى الْحِيَاضِ أَجُونُ (٨)

وَيُرْوَى لَهُ قُلْبٌ عَادِيَةٌ وَصُحُونُ (٩)

يَعْنِي الطَّرِيقَ (١٠) شَبَّهَهُ بِالْخَنْفِ : أَيْ عَلَا (١١) طَرِيقًا كَالْخَنْفِ . وَالسَّحْقُ : الْخَلْقُ مِنَ الشَّيَابِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عَمَرُ» :

«مَنْ زَاغَتْ (١٢) عَلَيْهِ دِرَاهِمُهُ ، فَلَيَأْتِ بِه السُّوقُ ، فَلْيَقُلْ : مَنْ يَبِيعُنِي بِهَا مَسْحَقَ ثَوْبٍ أَوْ كَذَا وَكَذَا ؟ وَلَا يَحَالِفُ النَّاسَ عَلَيْهَا أَنَّهُمَا جِيَادُ (١٣)» .

(١) قَالَ : ساقطة من د . د .

(٢) حم ٤٨٧/٣ : «أبو داود» نصيف .

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ع .

(٤) ع : لَهُ

(٥) ع : عِدَاهُ ، وَفِي الْإِسْتِعَابِ ٧٧٠/٢ : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو النَّظَرِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ لَهُ صَحِيحَةٌ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَةِ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهِ طَلْحَةُ بْنُ عِدَاهُ .

(٦) مَا يَدْرُغُهُ إِلَى هَذَا سَاقَطٌ مِنْ د . ر . وَجَمَلَةٌ : وَطَلْحَةُ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٧) د . م . وَالْخَنْفُ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى

(٨) جَاءَ الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ الْفَقِّ ٤٣٩/٧ ، وَمَقَابِيسِ الْفَقِّ ٢٢٤/٢ وَالْمَعْيَابِ / غَيْفٍ ، وَاللِّسَانِ (غَيْفٍ) غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَبِالرُّوَايَةِ الْأُولَى جَاءَ فِي مَقَابِيسِ الْفَقِّ وَالْمَعْيَابِ ، وَجَاءَ بِالرُّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ ، وَالْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ كَأَنَّهُ دِيوَانُهُ ٢٨٣ ، وَسَمَرُ الصَّنَاعَةِ ١ / ٢٨٨ وَشُرَاهُ أَيْنَ صَفُورٍ ٣٠٢ ، وَهُوَ مِنْ شُرَاهِدٍ أَسْمِيَةٍ كَلَّفَ الْبَرَّ ، وَدَعَاكَ عَلَى طَلْحَا ، وَنُسِبَ لِقِصَادِهِ أَيْضًا إِلَى صَلَاحَةِ الْعَجَلِ .

وَجَاءَ فِي مِ يَدُ الْبَيْتِ قَبْلَ الرُّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : وَيُرْوَى عَنْ الْحِيَاضِ ... وَأَرْجَحُ أَنَّهَا حَاشِيَةٌ .

(٩) رُوَايَةُ تَهْذِيبِ الْفَقِّ ٤٣٩/٧ وَاللِّسَانِ / غَيْفٍ .

(١٠) عِبَارَةٌ دِ يَمْنَى إِذَا عَلَا الطَّرِيقُ كَالْخَنْفِ .

(١١) ع : «عَلَى» وَمَا أَتَيْتُ بِهَذَا وَنُسِبَ الْكَلِمَةُ بِعِدَاهُ ، فَيَكُونُ شَاهِدًا كَقَوْلِكَ لِأَسْمِيَةٍ كَلَّفَ الْبَرَّ .

(١٢) د : رَاقِبٌ : تَحْرِيفٌ .

(١٣) الْحَدِيثُ فِي الْقِتَافِ ١٦٠/٢ ، وَفِيهِ وَلَا يَخَالِفُ - بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ - وَانْظُرِ الْآخِرَةَ ٣٤٧/٢ وَاللِّسَانِ / سَحَقٌ .

وقال^(١) أبو زَيْد [الطائي^(٢)] :

وَأَبَارِقُ شَيْئُ أَحْضاق طَيْرِ الْمَا ه قَدْ جِيبٌ فَوْقَيْنِ خَنْفِ^(٣)
يَعْنِي الْقِدَامَ^(٤) الَّذِي تَقَلَّمُ بِهِ^(٥) الْأَبَارِقُ ، [و^(٦)] قَوْلُهُ : [قَدْ^(٧)] جِيبٌ^(٨)
نَسَبَهُ بِالْجِيبِ .

وَمِنَ الْقِدَامِ حَدِيثٌ «بَهْزُ» .

قال^(٩) : أَخْبَرَنَا^(١٠) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١١) ، عَنْ بَهْزٍ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ^(١٢) ، عَنْ
جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٣) - قَالَ :
«إِنَّكُمْ مَدْعُوعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَةٌ أَقْوَاهُكُمْ بِالْقِدَامِ»^(١٤) :

(١) د . ع . قال

(٢) الطائي : تكملة من د . و .

(٣) هكذا جاء البيت في الباب واللسان/عنف منسوباً لأبي زيد . وحررت لفظة قد في نسخة د إلك فر . والبيت من
نسخة أبي زيد يرق فروة بن إلياس بن قبيصة وردت أبيات منها في أعداد الأصمعي ص ٥٦ ضمن ثلاث وسائل في
الأعداد ط بيروت ١٩١٣ .

(٤) القدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من غرقة لتصفية الشراب الذي فيه . اللسان / قدم .

(٥) م : لقي تقدم بها : ذهب بها إلى الخربة .

(٦) الواو : وقد : تكملة من م

(٧) جيب : من قولك جيبت الشيء - يضم الجيم - : إذا قطعه وشققه .

(٨) قال : ساقطة من د .

(٩) د . ع . حديثه

(١٠) ابن إبراهيم : ساقطة من د . و . ع .

(١١) عن أبيه : ساقطة من و .

(١٢) م : عليه السلام ، و . ع . ك : صلى الله عليه .

(١٣) جاء في حم ج ه ص ٤ :

حدثنا عبد الله : حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، أخبرنا جز بن حكيم ، عن أبيه عن جده ، قال : أئمت الذي
- صلى الله عليه وسلم - حين أتته ، قلت : وأنت ما أتيتك حتى خلقت أكثر من جده أولاد إلا أئمتك ، ولا أت دينك
وجمع جز بن حكيم ، وقد جئت أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله - تبارك وتعالى - ورسوله ، وإن أسألك بوجه الله :
م بعثك الله إلينا ؟

قال : بالإسلام .

قلت : وما آيات الإسلام ؟

قال : أن تقول : أسلمت وجهي لله ، وتخلعت ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، كل مسلم على مسلم حرم ،
أعوان نصيران ، لا يقبل الله من مشرك أشرك به ما أسلم خلا ، وتفرق المشركين إلى المسلمين ، ما لي أسألك بصيركم
عن النار ، إلا أن أوي - عز وجل - داعي - يستدعي إليهم وإله سائل : هل بلغت عبادي ؟ وإلى قائل : وب إلى قد بلغتم
، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم مدعوون مقدمة أقواهلكم بالقدم ، ثم إن أول ما يبين عن أحدكم للفظه وكلفه .

قلت : يائي الله ! هذا ديننا ؟ قال هذا دينكم ، وأئمتنا تحسن بكم .

وقد روى الحديث في سم عن جز بن حكيم عن أبيه عن جده بأكثر من وجه واسم جده : معاوية بن حيدة القشيري

أَيْعَنِي أَنَّهُمْ مُنَعُوا الْكَلَامَ حَتَّى تُكَلِّمَ أَفْخَاذُهُمْ ، فَشَسَّ ذَلِكَ بِالْقَدَامِ الَّذِي رُشِدُ [٢٨] به [١] عَلَى الْقَم .

فَالْ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَضَعُهُمْ يَقُولُ : الْقَدَامُ - بِالْفَتْحِ - وَوَجْهُ الْكَلَامِ الْقَدَامُ (٢) - بِكَسْرِ الْفَاءِ - . وَفِي الْحَدِيثِ : « قَدْ إِنْ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ » (٣) عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخَذَهُ وَيَذَهُ .

٣٠ - [و (٤)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

« أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى « عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ » وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيَّهَا سِتْرٌ » (٥) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السَّهْوَةُ كَالضَّغَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ « أَهْلِ الْعِلْمِ » : السَّهْوَةُ تَسْبِيهُ بِالرَّفِّ أَوْ الطَّاقِ (٦) ، يُوَضِّعُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَسَمِعْتُ (٨) غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ « أَهْلِ الْيَمَنِ » يَقُولُ : السَّهْوَةُ عِنْدَنَا بَيْتٌ (٩)

(١) به : تَكْلِمَةٌ مِنْ د . م .

(٢) م : بِالْقَدَامِ : وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَبِ أَدَقُّ .

(٣) د . ر . م . : يَبَيِّنُ : بِشَدِيدِ الْهَادِ . وَهَذَا يَعْنِي ، وَهَذَا ذِكْرُ الْحَدِيثِ بِسَنَدِهِ نَقْلًا عَنْ حَمْ - ٤ - وَانْقَرِ الْأَسْتِغَابَ ٣٦٥/١ .

(٤) الْوَلَوُ : تَكْلِمَةٌ مِنْ د . م . وَفِي م : وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) هـ : عَلَيْهِ السَّلَامُ . ع . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٦) جَاءَ فِي خِ كِتَابِ الْمَطَالِمِ بَابُ هَلْ تَكْسِرُ الثَّنَاءِ ... ج ٣ ص ١٠٨ :

« حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْثَرِ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ حِيَاضٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا كَانَتْ تَقْعُدُ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرٌ فِيهِ تَحَالِيلٌ ، فَتَهْتِكُ الْكَلِمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَالْقَعْدُ مَعَهُ ثَمَرَتَيْنِ ، فَكَانَتْ فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهَا .. » وَالْقِي فِي حَمْ ج ٦ ص ٢٤٧ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَمْرِو : قَالَ : حَدَّثَنَا أَسَامَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَدَامِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ : قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ صُغُرٍ ، وَهِيَ الْأَثَرِيَّتُ لَمَّا كَانَ فِيهِ صُورَةٌ أَشْرَفَتْهُ عَلَى سَهْوَةٍ يَبِيٍّ ، فَلَمَّا دَخَلَ كَرِهَ مَا صَنَعَتْ ، وَقَالَ : أَتَشْرَيْنِ الْجَدْرَ بِعَائِشَةَ ؟ فَطَرَحَتْهُ ، فَطَلَعَتْهُ مَرْقُوقَتَيْنِ ، فَقَدْ رَأَيْتُهُ مَتَكًّا عَلَى إِحْدَاهُمَا ، وَفِيهِ صُورَةٌ »

وَانْقَرِ فِي ذَلِكَ :

م : كِتَابُ الْقِيَاسِ وَالزِّيَةِ بَابُ تَجْرِجِ تَصْوِيرِ صُورَةِ الْحَيَوَانِ ج ١٤ ص ٨٨ .

د : كِتَابُ الْأَدَبِ بَابُ فِي الْكَلْبِ بِالْهَيْئَاتِ ج ٥ ص ٢٢٧ الْحَدِيثُ ٩٩٣٢

ت : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ج ٥ ص ١٥٨

ن : كِتَابُ الزِّيَةِ بَابُ التَّصَوُّرِ ج ٨ ص ١٨٨

الْفَائِقُ ٢/٢١١ ، وَفِيهِ : كَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا يَهْوِي عَنْهَا لِصُغُرِهَا ، وَغَضَابُهَا .

الْخَبَابَةُ ٢/٤٣٠ .

(٧) م : وَالطَّاقُ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَبِ ، وَهَذَا أَدَقُّ .

(٨) هـ : سَمِعْتُ .

(٩) هَذَا بَيْتٌ : صَحَّفَتْ فِي النَّسَخَةِ إِلَى عَيْدِ النَّاسِ .

صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ ، وَسَمَكُهُ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ شَبِيهٌ بِالْخَزَانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ^(١) فِيهَا الْمَتَاعُ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُ « أَهْلُ الْيَمَنِ » عِنْدِي أَشْبَهُ مَا قِيلَ فِي السَّهْوَةِ^(٣)]
 [و^(٤)] قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٥) فِي الْكُنَّةِ وَالسُّدَّةِ^(٦) نَحْوَ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ فِي السَّهْوَةِ ، وَقَالَ^(٧) :
 هِيَ الظَّلَّةُ تَكُونُ بِيَابَابِ الدَّارِ ، قَالَ : وَالْكُنَّةُ مِثْلُ ذَلِكَ^(٨) .
 [و^(٩)] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْكُنَّةِ : هُوَ^(١٠) الشَّيْءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ حَاضِلَتِهِ كَالْجَنَاحِ وَنَحْوِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنَ السُّدَّةِ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ الَّذِي يُحَدِّثُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ إِمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ^(١١) ، قَالَ :
 « مَنْ يَفْشِ سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَفْشِ وَيَقْعُدُ^(١٢) » .

(١) و : وَيَكُونُ : وَمَا أَثَبْتُ عَنْ بَقِيَةِ الْمَسْخِ أَدَقَّ .

(٢) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقِصَّةِ ٣٦٧/٦ : السَّهْوَةُ : سُرَّةٌ لَكُونُ قَدَامَ لُغَاةِ الْبَيْتِ ، وَمَا أَطَاعَتْ دَابَّتْ شَيْءٌ مِمَّا حَوْلَ الْبَيْتِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُتَوَفِّينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م . غَيْرَ أَنَّ الْأَرَكِيْبَ الْإِضَافِيَّ عِنْدِي « سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) الْوَاوُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م .

(٥) د : « أَبُو عَمْرٍ » تَصْغِيفٌ .

(٦) د : « وَالْمَرَّةُ » بِالرَّاءِ الْمُرْقُفَةُ تَصْغِيفٌ .

(٧) د . ك . م . قَالَ ، وَمَا أَثَبْتُ عَنْ ر . ع . أَدَقَّ .

(٨) « قَالَ : وَالْكُنَّةُ مِثْلُ ذَلِكَ » حِبَارَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ع . م . ، وَالْعِبَارَةُ السَّابِقَةُ مَا يَفْنَى عَنْهَا .

(٩) الْوَاوُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ع .

(١٠) ح : هِيَ

(١١) الْقِسْمُ : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَهِيَ الْإِثَارَةُ : وَمِنَ السُّدَّةِ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ : مَنْ يَفْشِ سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَفْشِ وَيَقْعُدُ . . . وَالْعِبَارَةُ تَفْتَقُ مَعَ مَنَهِجِهِ فِي التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيفِ .

(١٢) و : وَتَهْلِيفُ الْقِصَّةِ ٢٧٩/١٢ : « سُدَّةُ السُّلْطَانِ » .

وَجَاءَ فِي التَّفَائِقِ ١٦٧/٢ : « وَمِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّهُ أَقْبَى بَابٍ مَعْلُومَةٍ « فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَأْتِ سُدَّةَ السُّلْطَانِ يَفْشِ وَيَقْعُدُ » ، وَمِنْ يَحْدُثُ بَابًا مَعْلُومًا يَحْدُثُ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا غَنِيًّا رَحِيًّا ، إِنْ دَعَا أَحَبَّيْبَ ، وَإِنْ سَأَلَ أَحَبْلَى » .

يُرِيدُ بِبَابٍ ائْتِمَالًا .

وَانْظُرِ التَّهْلِيفَ ٣٥٣/٢ ، وَتَهْلِيفُ الْقِصَّةِ ٢٧٩/١٢ .

ومنه حديثُ عُرْوَةَ بْنِ الْمُعْبِرَةِ : « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي السُّدَّةِ ^(١) »

يَعْنِي سُدَّةَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، وَهِيَ الظَّلَالُ الَّتِي حَوَّلَهُ : يَعْنِي صَلَاةَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ .
قَالُوا ^(٢) : « وَإِنَّمَا تُسَمَّى بِإِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ : لِأَنَّهُ كَانَ نَاجِرًا يَبِيعُ فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْخُمْرَ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : وَيَعْضُهُمْ يَجْمَلُ السُّدَّةَ الْبَابَ نَفْسَهُ .

٣١- وَقَالَ ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :

وَأَنَّهُ نَهَى عَنْ حُلْوَانِ الْكَاهِنِ ^(٦) »

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي يَكْرَبٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(١) انظر الفائق ١٦٧/٢ ، والنهاية ٣٥٣/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٧٩/١٢ . وفي النهاية : « حديث المنيرة ، أنه كان لا يصل في سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام » .
وفي رواية « أنه كان يصل » .

والنبي في الفائق : ١٦٧/٢ ، وعن عروة بن المنيرة - رحمهما الله تعالى - « أنه كان يصل في السدة » .

١٦٨/٢ ، وعن المنيرة رضي الله عنه - : « أنه كان لا يصل في سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام » .

(٢) قالوا : ساقطة من ع .

(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع ، وأبو عبيد « ساقط من د . م .

(٤) د . ع : قال .

(٥) ك : عليه السلام ، ع : صل الله عليه ، ومجاعة م : وقال في حديث عليه السلام .

(٦) جاء في ف خ كتاب البيوع باب ثمن الكلب ج ٣ ص ٤٣ :

حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صل الله عليه وسلم - نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البهي ، وحلوان الكاهن » .

وانظر ف خ : كتاب الإجارة باب كسب البهي ج ٣ ص ٥٤ ، كتاب الطلاق باب مهر البهي ج ٦ ص ١٨٨ ، كتاب الطب باب الكهانة ج ٧ ص ٢٨ .

م : كتاب المساقاة والمزارعة باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ج ١٠ ص ٢٣٠ .

د : كتاب البيوع والإجارة باب في حلوان الكاهن ج ٣ ص ٧١٠ الحديث رقم ٣٤٢٨

باب في ثمن الكلاب ج ٣ ص ٧٥٣ الحديث رقم ٣٤٨١

ت : كتاب الطب باب ما جاء في ثمن الكلب الحديث ١٢٧٦ ج ٣ ص ٥٧٥

ن : كتاب البيوع باب بيع الكلب ج ٧ ص ٢٧٢

ج : كتاب التجارات باب النبي عن ثمن الكلب ومهر البهي وحلوان الكاهن ، الحديث ٢١٥٩ ج ٢ ص ٧٣٠ .

ط : تنوير المصالح كتاب البيوع باب ما جاء في ثمن الكلب ج ٢ ص ١٥١

ذ : كتاب البيوع باب في النبي عن ثمن الكلب . الحديث ٣٥٧١ ج ٢ ص ١٧٠

سم : حديث أبي مسعود الأنصاري ج ٤ ص ١١٨

الفائق ٣٠٤/١ ، النهاية ٤٣٥/١ ، تهذيب اللغة ٢٢٤/٥

(٧) قال : ساقطة من د . ر .

الحارث^(١) بن هشام ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - .
قَالَ^(٣) : وَحَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ^(٤) عَنْ مَعْمَرٍ بِإِسْنَادِهِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحُلُوانُ : هُوَ مَا يُعْطَاهُ^(٥) الْكَاهِنُ ، وَيُجْعَلُ لَهُ عَلَى كَهَانَتِهِ .
يُقَالُ^(٦) مِنْهُ : حَلَوْتُ الرَّجُلَ [أَحْلُوهُ^(٧)] حُلُونًا : إِذَا حَبَّوَتْهُ بَشْيَءٌ ، وَأَنْشَدَ^(٨) [أ] الْأَصْمَعِيُّ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ يَذُمُّ رَجُلًا

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ صَفَا صَخْرَةً صَيَّاءَ يَنْسَا بِلَالِهَا
أَلَا تَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ مِنِّي تَعَاوَرْتَ مَنَوَلَةً أَسِيافًا عَلَيْكَ ظِلَالُهَا^(٩)
فَجَعَلَ الشَّعْرَ حُلُونًا مِثْلَ الْغَطَاءِ ، وَمَنَوَلَةً أُمُّ شَمْعٍ وَعَدَى ابْنِي قَرَارَةَ ، وَأَطْنُ مَا زَنَا ،
أَيْضًا .

[و^(١٠)] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١١) : الْحُلُونُ : الرُّشُوءُ وَالرُّشُوءُ^(١٢)

(١) ابن الحارث : ساقطة من ع .

(٢) ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) قال : ساقطة من د .

(٤) هامش المطبوع ٥٢/١ « الواقدي » تصحيف .

(٥) عبارة د . م . تهذيب اللغة ٢٣٤/٥ الحلوان : ما يعطاه ، وعبارة د : الحلوان : هو ما يعطى .

(٦) م : تقول ، وما أثبت عن بقية النسخ يتفق مع منيع أبي عبيد في عبارته .

(٧) أحله : تكلمة من د . م . تهذيب اللغة .

(٨) ل : تكلمة من م . وفي تهذيب اللغة ، وأنشد لأوس بن حجر يذم رجلا :

(٩) رواية البديوي ، م " حين " في موضع " أكرم " .

وما أثبت رواية بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، والفتح / حلا ، وكلتا مقاييس اللغة ، واللسان / حلا .

ورواية البديوي ، م ، اللسان (حلا يس) يابجر .

والبلال : ما يبل به الخلق من الماء والخيل .

انظر البديوي ١٠٠ طبع بيروت وتهذيب اللغة ٢٣٤/٥ ومقاييس اللغة ، واللسان ، والفتح / حلا .

وقد أضاف م : ويروى :

كأن حلوت الشعر يوم مدحته .

ومنه الإضافة دليل تصرف صاحب نسخة م .

(١٠) الواو : تكلمة من د . م . تهذيب اللغة .

(١١) م وضعا نقل المطبوع : أبو عبيد ، تصحيف ، وهو نقل لأبي عبيد عن أبي عبيد ، كما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب

اللغة ٢٣٤/٥

(١٢) عبارة د . ر . ع . تهذيب اللغة : الحلوان : الرشوة - بكسر الراء مشددة - ، وعبارة م : الحلوان : الرشوة

والرشوة منها . وفي الرشوة : ضم الراء وكسرها .

- يُقالُ (١) مِنْهُ حَلَّتْ : أي (٢) رَثِمَتْ ، قالَ الشاعرُ :
- فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلَاهُ رَحَلًا وَنَاقَةً يُبْلَغُ حَتَّى الشَّعْرَ لِمَا مَاتَ قَاتِلُهُ (٣)
- [و] (٤) قَالَ غَيْرُهُ : وَالْحُلُونُ (٥) أَيْضًا أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، قَالَ :
- وَهَذَا عَارٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، قَالَتْ أَمْرَأَةٌ تَمْدَحُ زَوْجَهَا :
- لَا يَأْخُذُ الْخُلُونُ مِنْ بَنَاتِنَا (٦) .
- ٣٢ - قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٨) :
- « وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ » (٩) .
- قَالَ (١٠) : حَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ إِبْنِ كَهَيْمَةَ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ (١١) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) -

- (١) في ع : قَالَ يَقَالُ مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى لَا يَجْتَازُ إِلَى الْفِعْلِ قَالَ .
- (٢) أي : ساقطة من د .
- (٣) في ع : قَالَ ، وَجَاءَ الشَّاعِدُ فِي تَهْلِيلِ الثَّلَاثَةِ ٢٣٤/٥ غَيْرُ مَسْنُوبٍ ، وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ / حَلَا مَسْنُوبًا لِمُقْتَضَاةِ بَيْنِ عِدَّةٍ بِرَوَايَةٍ : الْأَرَجَلُ : فِي مَوْضِعِ (فَنَ رَاكِبٍ) ، وَشَرَحَ فَقَالَ : أَيْ الْأَحْيَاءُ حَتَّى رَجُلٌ أَحْلَاهُ رَحْلًا وَنَاقَةً : وَيُرْوَى الْأَرَجَلُ بِالْخَفَافِ - هَلْ تَأْوِيلُ أَمَّا مَنْ رَجُلٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَهَذَا لَيْتَ يَرَوِي لِقَابِي الْبَرَجِي .
- وَلَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِ مُقْتَضَاةِ بَيْنِ عِدَّةٍ حَتَّى ثَلَاثَةِ دَوَابِّ طَبِيعَتِ بَرِّ وَبَرِّ ١٩٦٨ .
- وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ بِنَفْسِ الْمَقَادَةِ بِرَوَايَةٍ : فَنَ رَاكِبٍ .
- (٤) الْوَارِدُ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . و . ع ، وَفِي تَهْلِيلِ الثَّلَاثَةِ : قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ .
- (٥) د . ع : الْخُلُونُ .
- (٦) جَاءَ الرَّجُلُ فِي تَهْلِيلِ الثَّلَاثَةِ وَاللَّسَانِ / حَلَا غَيْرُ مَسْنُوبٍ وَارَوَاهُ قِيَمًا وَفِي م : « بَنَاتِنَا » .
- (٧) عِبَارَةٌ م : قَالَ حَدِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَسْقُوطُ حَرْفُ الْجَرِّ « فِي » مِمَّنْ مِنَ التَّاسِعِ وَجَمَلَةُ الدَّعَاءِ فِي ع - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَفِي ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- (٨) وَفِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « جَاءَ هَذَا التَّوَكُّيْفُ فِي م بِعِدَةِ الْحَدِيثِ . وَمَكَذَا جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ .
- (٩) الْأَلْوَةُ : بِفَتْحٍ الْخَمْسَةِ وَضَمِّهَا . لَفْظَانِ .
- وَقَدْ جَاءَ فِي م حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٥٧ :
- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
- أَهْلُ الْجَنَّةِ وَرُحْمَتُهُمُ الْمُسْكُ ، وَوَقَّودُهُمُ الْأَلْوَةُ .
- قَالَ : قُلْتُ لِأَبْنِ عُثَيْمٍ : يَا أَبَا عُبَيْدَةَ الرَّحْمَنُ ، مَا الْأَلْوَةُ ؟ قَالَ : الْغُودُ الْهِنْدِيُّ الْخَبِيثُ .
- وَجَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ بَدْوِ الْحَقِّ بِأَبٍ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْمُوقَةٌ ج ٤ ص ٨٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْهِ وَفِيهَا : « وَجَمَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ » . وَوَقَّودُ جَمَامِرِهِمُ الْأَلْوَةُ .
- وَالْفَتْخَرُ : كَذَلِكَ كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ، بِأَبٍ سَلَّمَ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ ج ٤ ص ١٠٢ .
- م : كِتَابُ الْأَلْفَاظِ ، بِأَبٍ اسْتِصْغَالِ الْمُسْكُ ج ١٥ ص ١٠ .
- ث : كِتَابُ صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بِأَبٍ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْحَدِيثُ ٢٥٣٧ ج ٤ ص ٦٧٨ .
- ج : كِتَابُ الْزُّجْدِ ، بِأَبٍ صِفَةِ الْجَنَّةِ ، الْحَدِيثُ ٤٣٣٣ ج ٤ ص ٢٠٠ وَمَشَارِقُ الْأَنْوَالِ ٢٧/١ . وَتَهْذِيبُ الثَّلَاثَةِ ٧٤/١١ .
- وَالْفَاتِحُ ٣٣٣/٢ ، وَالْخَاتِمَةُ ٦٢/١ ، ٢٩٣ د ج ٥ ص ٤٢٠ وَمَشَارِقُ الْأَنْوَالِ ٢٧/١ . وَهِيَ لِحْفِي رَوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ .
- وَجَاءَ فِي الْفَاتِحِ : « وَقَوْلُهُ : وَجَمَامِرُهُمُ ، يَرِيدُ : وَقَوْدُ جَمَامِرِهِمُ » وَهِيَ لِحْفِي رَوَايَاتُ الْبُخَارِيِّ .
- (١٠) قَالَ : ساقطة من د .
- (١١) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ ٤٤/١ : فَقَالَ : عَنْ التَّهْذِيبِ أَنَّ أَبَا يُونُسَ هُوَ سَلَمٌ بْنُ جَبْرِ : التَّهْذِيبُ ١٦٦/٤ .
- (١٢) فِي ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَ ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال^(١) [أبو عبيد^(٢)] : وحدثنا^(٣) أبو الأسود ، عن «ابن كهيعة» عن بُكَيْر ، عن
أفع ، قال : كان «ابنُ عمر» يَسْتَجْمِرُ بِالْأُتُوَةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ ، وَالْكَافُورُ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأُتُوَةِ ،
ثُمَّ يَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصْنَعُ^(٥) .

قال الأصمعي : هُوَ^(٦) الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَأَرَاهَا كَلِمَةً فَارْسِيَّةً غَرِيبَةً^(٧) .

قال أبو عبيد : وفيها لُغَتَانِ [٣٠] : الْأُتُوَةُ وَالْأُتُوَةُ - يَفْتَحُ الْأَلْفَ وَضَمُّهَا^(٨) .

٣٣- وقال^(٩) أبو عبيد في حديث النبي* - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - فِي الْحَيَّاتِ :

(١) قال : سائلة من د .

(٢) أبو عبيد : تكملة من د .

(٣) د . ر . ع : وحدثنا .

(٤) د . ر . م : رسول الله .

(٥) جاء في م كتاب الألفاظ ، باب استعمال المسك ج ١٥ ص ١٠ :

«حدثني هارون بن سعيد الأيلي - يفتح الهمزة وسكون الياء - وأبو طاهر ، وأحمد بن عيسى ، قال أحمد : حدثنا ، وقال ، الآخران : أخبرنا ابن وهب ، أخبرنا حمزة ، عن أبيه ، عن نافع ، قال : كان «ابن عمر» إذا استجمر
استجمر بالأوتة غير مطرأة ، والكافور يطرحه مع الأوتة ، ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم »
وجاء في شرح النووي : قوله : غير مطرأة : أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب .

(٦) ع . وهو .

(٧) جاء تفسيرها في كتاب الألفاظ باب خلق آدم وذريته ج ٤ ص ١٠٢ ، وفيه : «ومجامرهم الأوتة ، الأتجوج عود
الطيب . وبالماءش : الأتجوج مفسر بما بعده ، ولأي ذر الأتجوج .

والتي في فتح الباري ج ٦ ص ٣٦٢ : «ومجامرهم الأوتة ، الأتجوج عود الطيب » .

وقد جاء في اللسان / أ : قال أبو منصور : الأوتة : العود ، وليست بحرية ولا فارسية ، قال : وأراها هندية .

(٨) جاء بعد ذلك في التكملة م والمطروح : ويقال «الأوتة» بالتحفيف ولم ترد هذه الإضافة في نسخة من النسخ الأخرى
وتجذبت ألفه ٤٣٠/١٥ ، ونقل الأخرى عن الصحابي في التلخيص ٤٣٢/١٥ : يقال لغرب من عود أوتة وأوتة
يقطع الهمزة واللام وضمتها مع تشديد الواو ورة ووة ، بكسر اللام وضمتها وتجمع الوة : الأوتة . ونقل عن الأعرابي
كذلك في التلخيص ٤٣٣/١٥ : والأوتة بكسر اللام مشددة أيضا : العود التي يستجمر به . وهو الأوتة .

وجاء في الفائق ٢٢٣/٣ : الأوتة : شرب من خيار العود وأجوده ، ولا يخلو من أن يقضى على مزيتها بالأصانة .
فتكون لعلوه كسرقوه يفتح لقاء أو قلوله كمتصوة يضم الفاء ، أو بالزيادة فتكون أفتله - يفتح الهمزة
وضم التين - كأفلة أو أفله - يضم الهمزة والتين - كأفلة ، فإن عمل بالأول، وذهب إلى أنها مشقة من ألا يألوا كتابها
لا تألوا أربعا وذكره عوف ... فإن قلت قم اشتقاقها (عل الثاني) ؟ قلت : من نزل المتنى بما في قوله : لو لقيت
زيدا بعد ما جهلت عل أنها وصلت لأن يفتن منها كما اشتهق من إن - يشدده الثنون - فقيل : مثله بكسر الميم وفتح
الهمزة وتشديد النون مفتوحة ، كتابها الضرب المشغوب فيه المتنى .

(٩) د . ر . ك : قال وصيارة م ، وقال في حديثه عليه السلام .

(١٠) ك : عليه السلام ، ع : صلى الله عليه .

«اقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْحَيْنِ وَالْأَبْتَرَ»^(١) .

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْطَانِ^(٣) ، عَنْ ثَيْبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ - ، عَنْ ابْنِ بُرَيْكَةَ ، عَنْ أَبِيهِ^(٤) ،

قَالَ^(٥) : وَحَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الطُّفَيْحَةُ : خَوْصَةُ الْمُقْلِ ، وَجَمْعُهَا هُفْيٌ ، قَالَ : وَأَرَاهُ نِسْبَةَ الْخَطَّائِينَ الَّذِينَ^(٧) عَلَى ظَهْرِهِمْ بِخَوْصَتَيْنِ مِنْ خَوْصِ الْمُقْلِ^(٨) ، وَأُنْشِدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

(١) جاء في كتاب الأحكام والفوائد باب ما جاء في قتل الحيات ، الحديث ١٤٨٣ ج ٤ : ص ٧٦ :

حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « اقْتُلُوا الْحَيَاتِ ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْحَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْقُطَانِ الْحَبْلَ »

وعلق فقال : وقد روي في هذا الباب عن ابن مسعود ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وسهل بن سعد ، وانظر في ذلك : في كتاب بدء الخلق باب قوله تعالى : « وهب فيها من كل دابة » ج ٤ ص ٩٧ ، وفيه : « يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ ، وَيَسْقُطَانِ الْحَبْلَ » .

م : كتاب قتل الحيات وغيرها ج ١٤ ص ٢٢٩ .

د : كتاب الأدب ، باب قتل الحيات ، الحديث ٥٢٥٢ ج ٥ ص ٤١١ .

حم : مسند ابن عمر ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٠ ..

الفاقي ٣٩٣/٢ ، النهاية ١٣٠/٣ ، ومشارك الأثر ٢٧٩ / ١ ، وجاء في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٢ ، وفي حديث آخر عن النبي

- صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « اقْتُلُوا الْجَانِ ذَا الطُّفَيْحَيْنِ وَالْأَبْتَرَ » . قال أبو عبيد ... وما ذكره حديث لعل رضي الله عنه - كما في الفاقي ٣٩٣/٢ ، والنهاية ١٣٠/٣ ، روى الأول منهما بذكر حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي ذكره أبو عبيد في فريه ، وفي حديث لعل - رضي الله عنه - : اقْتُلُوا الْجَانِ ذَا الطُّفَيْحَيْنِ ، وَالتَّكَلْبَ الْأَسْوَدَ ذَا الْفَرْقَيْنِ ، وَالْأَبْتَرَ الْقَصِيرَ اللَّذْبَ »

(٢) قال : ساقطة من د .

(٣) جاء في الصفحة ح حاشية بها تعريف بأبي اليقظان ، وأنه عمارة بن عبيد ، أخو سيف بن أخيت سليمان الثوري .

(٤) عن أبيه : ساقطة من د .

(٥) ابن عبد الله : ساقطة من د . ع .

(٦) ع : صلى الله . وك : صلى الله عليه .

(٧) د : الخليفة الذين : تصحيح . وجاء في اللسان / طابا : وحكى ابن قزى أن أبا عبيدة قال : غطان أسودان ،

وأن ابن حنبل قال : أصفران .

(٨) جاء في اللسان / طابا : والمطية حبة لينة عبيدة قصيرة الذنب ، يقال لها : الأبتَرُ ، وجاء قريب من ذلك في

الفاقي ٣٩٣/٢ نقلا عن العين .

- عَفَّتْ غَيْرَ نَوَى الدَّارِ مَا إِنْ تُبَيَّنَتْ وَأَقْطَاعَ طُفْصِلٍ قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَاعِظِ (١)
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْأَيْسَرُ : الْقَصِيرُ الذَّنْبُ مِنَ الْحَيَاتِ (٢) [وغيرها (٢)].
٣٤ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - حِينَ قَالَ (٦)
لِأَبِي بَرْدَةَ بْنِ (٧) نِيَارٍ فِي الْجَذَعَةِ (٨) الَّتِي أَمَرَهُ أَنْ يُضْحَى بِهَا (٩) :
«وَلَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ (١٠)» .
قَالَ : أَخْبَرَنَا (١١) هُشَيْمٌ وَإِسْمَاعِيلُ ، وَيَزِيدُ هُوَلَاءُ أَوْ بَعْضُهُمْ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ ،
عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ [بْنِ عَازِبٍ] (١٢) ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - .

- (١) هكذا جاء ، ونسب في تهذيب اللغة ٣٢١/١٤ ، ورواية النسان / طحا : عفا في موضع صفت ، ورواية الديوان ج ١ ص ١٤٠ ط دار الكتب المصرية :
« عفا غير نوى الدار ما إن أبيته » .
وجاء قطره الثاني منسوبا لأبي ذؤيب في الثاقب ٣٩٣/٢ . ومن شرحه في الديوان : أقطع أي قطع ، والطنى : خرس المقل ، وهو وركه ، والمغالي : المنازل شرع عن جرى السيل واحدها مغل .
(٢) جاء في مشارق الأنوار ١ / ٦٥ : قوله : أقتلوا الأيثر : أصله قصير الذنب ، وفردوه في هذا الحديث بالألفي وقال ابن شميل : صنف من الحيات أزرق متفرع الذنب ، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها .
(٣) وغيرها : تكملة من ر .
(٤) د . قال ، ومباردة : وقال في حديثه عليه السلام ، وهو نزل تعبير صاحب الفتحة ، وسوف اكتفى في هذا بما تقدم ذكره في الأحاديث السابقة .
(٥) ك : جاءه السلام . ع : صلى الله عليه وسلم .
(٦) حين قال : ساقطة من ر . م ومكانها في ع : أنه قال .
(٧) ر : بي ، تصحيف .
(٨) الجذعة من المزم : التي طمنت في السنة الثالثة ، انظر النسان / جذع .
(٩) يضحي بها : مطبوس في ع .
(١٠) جاء في م كتاب الأضاحي ، باب وقت الأضاحي ج ١٣ ص ١١٢ :
حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم ، عن داود ، عن الشعبي ، عن البراء بن عازب ، أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله : إن هذا يوم القرم وفيه مكروه ، وإنك عجلت نسبك ؟ لأنهم أهل وجبرائي ، وأهل دارى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أعد نسكا ، فقال ، يا رسول الله : إن عصى عقال ابن هجر من شاة - هل الثانية - لحم ، فقال : « هي خير فسيكتيك » ، ولا تجزى جذعة من أحد بعدك . وانظر في دفع الزوم في رواية القرم فيه مكروه ، مشارق الأنوار ١ / ٢٩٥ .
وانظر في الحديث خ : كتاب الأضاحي ج ٦ ص ٢٢٦ .
د : كتاب الأضاحي ، الحديث ٢٨٠٢ ج ٢ ص ٢٣٥ .
ت : كتاب الأضاحي ، الحديث ١٥٠٨ ج ٤ ص ٩٤ .
ث : كتاب الضحايا ج ٧ ص ١٩٦ .
ط : كتاب الضحايا ج ٢ ص ٣٥ من تنوير المصالح .
ز : كتاب الضحايا الحديث ١٩٦٨ ج ٢ ص ٧ .
والثاقب ٢٠٨/١ والنهاية ٢٧٠/١ ومشارق الأنوار ١٢٧/١ ، وتهذيب اللغة ١٤٢/١١ .
(١١) في د : أخبرنا ، وفي ر : قال أخبرنا .
(١٢) ابن عازب : تكملة من د . ر . ع .
(١٣) ك : عليه السلام . ع : صلى الله عليه وسلم .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ (١) مَأْخُودٌ مِنْ (٢) قَوْلِكَ : قَدْ جَزَى (٣) عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ ، فَهُوَ (٤) يَجْزِي عَنِّي (٥) - وَلَا هَمْزٌ فِيهِ - وَمَعْنَاهُ : لَا تَقْضِي (٦) عَنْ أَحَدٍ بِعَمَلِكَ ، يَقُولُ : لَا تَجْزِي : لَا تَقْضِي (٦) . وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) - : «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (٨) ، هُوَ مِنْ هَذَا (٩) .

ومنه حديث يُروى عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ (١٠) ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَاوِزٌ (١١) ، فَكَانَ (١٢) يَقُولُ لَهُ (١٣) : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مُعْسِرًا ، فَانْظُرْهُ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ (١٤) . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٥)] : وَالتَّجَاوَزُ (١٦) : الْمُتَقاضِي .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (١٧) : «أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : أَمَرْتُ فُلَانًا يَتَحَاوَزِي [لِي (١٨)] ذَيْبِي عَلَى (١٩) فُلَانٍ أَيْ يَتَقاضَاهُ .

قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ (٢٠) : أَجْزَأَنِي النَّهْيُ إِجْرَاءً ، فَمَهْمُوزٌ ، وَمَعْنَاهُ : كَفَّاهُ ، وَقَالَ (٢١) الطَّائِي (٢٢) :

(١) م ، ومنها المطبوع : وهو ، وسقطت الهمزة من ر .

(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِلَى هَذَا مَطْبُوسٌ ق ح .

(٣) د ح : جزأ - مهموز - تصحيف .

(٤) فهو : ساقط من ر .

(٥) عني : ساقط من م .

(٦) لَا تَقْضِي : ساقط من ر ، يَقُولُ لَا تَجْزِي ، لَا تَقْضِي : ساقط من د . ر . تَهْلِيهِ الْكَلِمَةُ .

(٧) ق د ح : قَالَ اللَّهُ - عز وجل - وَ ق م وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ٢٨ .

(٩) هو من هذا : ساقط من د . ر . ع . م . جَذِبَ الْكَلِمَةَ .

(١٠) الْحَدِيثُ فِي الْفَلَاحِ ٢١٤/١ وَالْبَهَائَةِ ٢٧١/١ .

(١١) د ح : وَمُتَجَاوِزٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ حَلْ قَلْبَةٍ .

(١٢) م : وَكَانَ ، وَمَا أَتَيْتَ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ وَالْفَلَاحِ ٢١٤/١ .

(١٣) لَه : ساقط من م وَالْفَلَاحِ ٢١٤/١ .

(١٤) د . ر : فَغَفَرَ لَهُ عَلَى صِفَةِ الْمَلِكِ الْمَحْمُودِ .

(١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْسِةٌ مِنْ د . ع .

(١٦) د ح : فَالتَّجَاوَزُ : وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٧) أَبُو عُبَيْدٍ : خَطَأٌ .

(١٨) لِي : تَكْسِةٌ مِنْ د .

(١٩) ر : ذَيْبٍ عَنْ .

(٢٠) م : قَوْلُهُمْ : وَأَلَيْتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسْخِ .

(٢١) د : قَالَ .

(٢٢) هُوَ أَبُو حَنِئِلَ الْفَلَاحِ كَمَا فِي مَقَابِيسِ الْكَلِمَةِ / جَدْع . جَزَأً ، وَالسَّكَّ / جَدْع ، وَاسْمُهُ جَابِرِيَّةٌ بِنْ مَرِ الشَّعْلِ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ فَقَبِضَ بِهِ أَنْ تَهْلِي أَبْرَهُ حَجَرٌ ، وَكَانَ غُلَامًا ، وَقَدْ أَشَارَتْ عَلَيْهِ بِلَتِهِ أَنْ يَهْلِي ، وَيَاكُلُ مَا لَ حَجَرٌ ، وَيَأْكُلُ حَيَالَهُ ، فَخَرَجَ صَابِرًا : أَلَا إِنَّ جَابِرِيَّةَ بِنْ مَرِ لَقَدْ خَفَرَتْ بِقَوْلِهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَوَدَعَا يَهْلِيَّهِ مِنْ عَمِّهِ ، فَاسْتَلْبِثَهَا ، وَشَرِبَ ، ثُمَّ اسْتَطَى عَلَى قَلْبِهَا ، وَقَالَ : وَابْتَغِ لِي أَغْدَرًا مَا أَجْزَأَنِي جِدْعَةً . عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ لِمُدَامَةِ أَبِي تَمَامٍ ١٠٧/١ ط بِرَبْرُوتٍ وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ الَّذِي أَشَارَ عَلَى أَنَّهُ حَنِئِلُ الْفَلَاحِ إِسْمُهُ زَوْجَتُهُ بِهَيْئَةِ أَشَارَتْ عَلَيْهِ الْأَخْرَجِيُّ بِالرُّوْفَاءِ فَلَمَّا مِنْ حَافِيَةٍ عَلَى تَكْسِةٍ م .

لَقَدْ آتَيْتُ أَغْدُرَ فِي جَدَاعٍ وَإِنْ مُثِيتُ أُمَاتُ الرِّبَاعِ
بِأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَأَنَّ الْمَرَّةَ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ^(١)
جَدَاعٌ : السُّنَّةُ الَّتِي تَجْدَعُ كُلَّ شَيْءٍ : أَيْ تَذْهَبُ بِهِ^(٢) . (وَقَوْلُهُ^(٣)) [يَجْزَأُ] بِالْكَرَاعِ^(٤)
أَيْ يَكْتَفَى بِهَا^(٥) . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : اجْتَزَأْتُ بِكَذَا وَكَذَا ، وَاجْتَزَأْتُ بِهِ : أَيْ اكْتَفَيْتُ
بِهِ .

٣٥ - وَقَالَ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - حِينَ سُئِلَ^(٨) : مَتَى
تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ^(٩) : « مَا لَمْ تُصْطَلِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا ، أَوْ تَحْتَفِشُوا بِهَا بِقَلًا ، فَشَأْنُكُمْ
بِهَا^(١٠) » .

(١) جاء البيهقي غير منسوبين في تهذيب اللغة ١١/١٤٤ ، واللسان/جزأ ، وجاء الأول منهما في اللسان مقسوبا ،
وكذا في مقاييس اللغة ١/٤٣٢ ، ٤٥٥ ، وجاء الثاني غير منسوب في أعمال السرخسلي ٢/٢٧١ آتيت أغدر : أي لا أغدر
أمات الرباع : الإبل التي تلتد في أول الربيع ، ويصنع غلواغا ، ولا يستقصى حلبها إلقاء على حل أولادها ، والرباع جمع
ربيع - يقسم الراء وقسم العين - : ماولد في أول الربيع ، وقيل ما ولد في أول الشتاء من الإبل ، اللسان / ربيع .

(٢) ما بهد البيهقي إلى هنا ساقط من م .
(٣) تكلمة من ر . م . والكراع من فوات الحافر مادن الرمع .. وقد يستعمل الكراع أيضا للإبل ، وهي مؤنثة ،
يقال هذه كراع .

(٤) د . م : به ، وقد سبق أن الكراع مؤنث .

(٥) د : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . وفي د . ج : صل الله عليه .

(٧) م : حين سئل عن الميتة ، والمعنى يستقيم مع تركها .

(٨) فقال : ساقطة من م .

(٩) جاء في دى : كتاب الأصاحي ، باب في أكل الميتة لمضطر ، الحديث ٢٠٠٢ ج ٣ ص ١٥ :

حدثنا أبو عاصم ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن أبي واقد قال :

قلنا : يا رسول الله ؟ إذا بأرض يكون بها الخمصة ، فما يحل لنا من الميتة ؟ قال :

« إذا لم تصطبخوا ، ولم تغتبقوا ، ولم تحتفخوا ، ولا ، فمأذونكم »

قال : الناس يقولون بأفهام ، وهذا قال بأفهام ، أرى - والله أعلم - أن المثال الدارمي ، والقصار إليه أبو عاصم

والنظر في الحديث : النهاية/ج ١/٢٧٧ ص ١/١١ غلواغيه : ما لم تحتفخوا ... ويروى بالجمع والهاء .

والفائق حقا ١/٢٩٤ ، وقوله : « أو تحتفخوا » ...

الاحتفاء اختلاص الحفا وهو البردى ، وقيل أصله ، فاستعير للاختلاص البقل .

وروى : تحتفخوا - بفاء مضبوطة مخففة غير مهموز - من احتق القوم المرض - إذا دعوه وقلعوه .

وروى : تحتفخوا - بفاء مضبوطة مشددة - من احتفاف البيت وهو جزء .

وروى : تحتفخوا - بفتح ميمية - من اجتفاه الشيء : إذا قلعه ، ورميت به .

وروى : تحتفخوا - بفتح ميمية ، وفاء مخففة - من احتفت الشيء : إذا أخرجه .

وجاء في مشارق الأنوار ١/٢١٠ : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيت : سترته ، وقيل هما بمعنى في الوجهين من

الأضداد ، وانظر الأضداد للصادق ضمن ثلاث رسائل في الأضداد ص ٢٢٨ ط بيروت ، وانظر في الحديث كذلك تهذيب

اللغة ٥/٢٩٠

قال (١) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَلْبٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! : إِنَّا نَكُونُ فِي الْأَرْضِ (٢) ، فَتُصِيبُنَا بِهَا الْمَخْمَقَةُ ، فَمَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ فَقَالَ : « مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَمْتَبِحُوا أَوْ تَحْفَتُوا (٣) بِهَا بِقَلًا ، فَشَأْنُكُمْ بِهَا » .

قال الأصمعي : لَا أَعْرِفُ تَحْفَتُوا ، وَلَكِنِّي (٤) أَرَاهَا تَحْفَتُوا بِهَا بِقَلًا (٥) : أَيِ تَقْتُلُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ .

وَيُقَالُ (٦) : اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ : [أَيِ (٧) أَخْرَجْتُهُ .

قال (٨) أَبُو عُبَيْدٍ (٩) : وَمِنْهُ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفَى (١٠) ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَخْرُجُ الْأَحْضَانُ (١١) . وَكَذَلِكَ : خَفَيْتُ النَّقْيَ : أَيِ (١٢) أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ (١٣) [بْنِ حُجْرٍ (١٤)] يَصِفُ حُمْرَ الْقَرَسِ ، وَأَنَّهُ (١٥) اسْتَخْرَجَ الْقَارَّ مِنْ جَمْرِكُهُنَّ ، كَمَا يَسْتَخْرُجُهُنَّ الْمَطَرُ : خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذُقُّ مِنْ سَحَابٍ مُرْسَبٍ (١٦)

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) د . ر . : بِالْأَرْضِ .

(٣) رواية د الحديث : وَتَقْتَبِحُوا وَتَحْفَتُوا ، « ورواية ر : « وَتَقْلَبُوا » .

(٤) د : وَلَكِنْ .

(٥) عبارة م : خَفَعُوا بِهَا - بِالْخَاءِ - وَسَلَطَتْ كَلِمَةُ بِقَلًا .

(٦) د . م . : يُقَالُ .

(٧) أَيِ : تَكَلَّمَ مِنْ ر .

(٨) قال : ساقطة من ر .

(٩) أَبُو عُبَيْدٍ : ساقطة من د . ر . م .

(١٠) د : خَفِيَتْ .

(١١) جاء في مشارق الأنوار ٢١٠/١ : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَهْلُ الْمَيْتَةِ يَسْمُونُ النَّبَاشَ الْمُخْتَفَى » .

وجاء في أعيان الأصمعي من ٢٣ ضمن ثلاث رسائل : الْمُخْتَفَى هُوَ النَّبَاشُ ، وَاسْمُ غَضِيٍّ ؛ لِأَنَّهُ يُخَالِ الْكَلْبُ أَيْ يَغْرِهُ ، وَجَاءَ فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ مِنْ ٢١ : وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ : أَظْهَرْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُ : أَظْهَرْتُ .

(١٢) أَيِ : ساقطة من م .

(١٣) عبارة د : وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

(١٤) ابْنُ حِجْرٍ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(١٥) في م : إله استخرج ، وفي ر : وَأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ .

(١٦) رواية البديوان من ٥١ ط دار المعارف : مِنْ عَنِّي مَجْلِبٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْ « سَحَابٍ مُرْكَبٍ » .

وبرواية الغريب جاء مشهورا لأمريء القيس في تهذيب اللغة ٩٦/٧ « وَأَعْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ فِي ثَلَاثِ رِسَالٍ مِنْ بَرْتٍ مِنْ ٢٢ ، وَالسَّادِ خُفَا ، وَغُلُقُ صَاحِبِ السَّانِ عَلَى الْبَيْتِ يَقُولُهُ : قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَائِلَى وَقَعَ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : مِنْ عَنِّي مَجْلِبٍ .

قال أبو عبيد : وقد كان (١) الكسائي يحدث عن محمد بن سهل الأمدى ، عن وقاء ابن إبليس ، عن سعيد بن جبير (٢) أنه كان (٣) يقرأ : «إن الساعة آتية أكاد أخفيها» (٤) [- يفتح الألف - (٥)] : أى (٦) أظهرها .

قال أبو عبيد : وسألت عنها أبا عمرو (٧) ، فلم يعرف [فيها بالحاء] (٨) تحفثوا ، وسألت أبا عبيدة ، فلم يعرفها .

قال أبو عبيد (٩) : ثم بلغنى (١٠) عن أبي عبيدة أنه قال : هو من الحفا ، والحفا (١١) مقصور مهموز ، وهو أصل البردى الأبيض الرطب منه ، وهو يؤكل ، فتأوله أبو عبيدة (١٢) في قوله «تحفثوا» يقول : ما لم تقتلوا هذا بعينه ، فتأكلوه (١٣) .

قال [أبو عبيد (١٤)] : وأخبرنى الهيثم بن عدي أنه سأل عنها أعرابياً ، فقال (١٥) : فلعلها (١٦) : تحفثوا - بالجيم - .

قال أبو عبيد : يعنى أن يقتلع الثوب ، ثم يرمى به (١٧) .

(١) د : وكان .

(٢) عبارة م : وقال كان سعيد بن جبير .

(٣) أنه كان : ساقطة من د . م .

(٤) سورة طه الآية ١٥ وهي قراءة أبي الدرداء والكسائي ، انظر الكشف ٤٣٠/٢ .

(٥) يفتح الألف : تكملة من د وضبطم القراءة «أخفيا» - بضم الحزنة خطأ .

(٦) م . ط . : يعنى .

(٧) عبارة د : وسألت أبا عمرو عنها ، ولا فرق بين المبرتين في المعنى .

(٨) تكملة من د . وأثبتها للتوضيح .

(٩) قال أبو عبيد : ساقطة من د . ر . م .

(١٠) م : ثم بلغنى بعد .

(١١) د : «وهو» في موضع : والحفا .

(١٢) أبو عبيدة : ساقط من د ، وق ر : أبو عبيد تصحيف .

(١٣) جاء في تلخيص اللغة ٢٦٠/٥ بعد هذا :

«وقال الليث : الحفا : البردى الأخضر ، ما كان في ملته كثير دائماً ، والواحدة حفة ...

قال : واحتضت ، أى قلعت .

قلت : وهذا يقرب من قول أبي عبيدة ، ويعقوبه

(١٤) أبو عبيد : تكملة من د . ر . م .

(١٥) م ، ع ، وعبأ نقل المطبوع : قال .

(١٦) د : ولعلها ، وما أثبت أدق .

(١٧) عبارة م ، وعبأ نقل المطبوع : يعنى أن تقتلع الثوب ، ثم ترمى به ، ولا فرق في المعنى .

يُقَالُ : جَحَّثَ الرَّجُلُ : إِذَا صَرَغَتْهُ ، وَصَرَّيْتُ بِهِ الْأَرْضَ - مُهْدَوً .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١) : وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : مَا لَمْ (٢) تَحْتَفُوا بِهَا (٣) ، يُشَدُّ (٤) الْفَاءُ ، فَإِنْ كَانَ (٥)
 هَذَا مَحْضُوظًا ، فَهُوَ مِنْ احْتَفَفْتُ الشَّيْءَ كَمَا تَحْفُ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّمْرِ (٦) .
 [قَالَ] (٧) : وَأَمَّا (٨) قَوْلُهُ : مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا (٩) : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّمَا لَكُمْ
 مِنْهَا الصُّبُوحُ وَهُوَ الْغَدَاةُ ، أَوْ (١٠) الْعَبُوقُ ، وَهُوَ الْعَشَاءُ ، يَقُولُ (١١) فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْمَعُوهُمَا
 مِنَ الْمَيَّةِ .

٣٦ / وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ (١٢) .
 قَالَ (١٤) [أَبُو عُبَيْدٍ] (١٥) : حَدَّثَنَا مُعَاذُ [بَنِ مُعَاذٍ] (١٦) ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ (١٧) قَالَ : رَأَيْتُ
 عِنْدَ الْحَسَنِ كِتَابَ سَمُرَةَ لَبْنِيهِ : إِنَّهُ يُجْزَى مِنَ الْأَضْطِرَارِ أَوْ الضَّارُورَةِ صُبُوحُ أَوْ
 غَبُوقُ (١٨) .

٣٦ - وَقَالَ (١٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢٠) حِينَ قَالَ [٣٣]
 لِلْأَنْصَارِيَّةِ ، وَهُوَ يَصِفُ لَهَا الْأَعْتِمَالِ مِنَ الْحَافِضِ :
 « خُذِي فِرْصَةً مُسَكَّةً ، فَتَطْهَرِي بِهَا » .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَأَثَبَتْ مَا حَاءٌ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .
 (٢) م : سَاقَطَةٌ مِنْ د .
 (٣) ج : سَاقَطٌ مِنْ ر . م .
 (٤) د : تَشْفِيهِ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .
 (٥) د : م : فَإِنْ يَكُنْ .
 (٦) جَاءَ فِي تَهْلِيهِ الْفَاءُ ه / ٢٦٠ :
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فِي قَوْلِهِ : أَوْ احْتَفُوا بِقَلَا ، فَتَأَنَّنِ بِهَا ، صِرَافُهُ لِحَتُّوهُ - بِطَقْفِيفِ الْفَاءِ - وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَوْصَلَ ، فَقَدْ
 احْتَفَى ، وَهُوَ إِحْلَاءُ الشَّعْرِ ، قَالَ : وَاحْتَفَى الْبَقْلُ : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مِنْ قَصَرٍ وَقَلْعَةٍ ، قَالَ :
 وَمِنْ قَالَ : احْتَفَضُوا - بِالْهَمْزِ - مِنْ الْحَفَا : الْبَرْدَى ، فَهُوَ بِاطِلٌ ، لِأَنَّهُ يَرْدَى لَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ ، وَابْقُولُ : مَا لَيْتَ مِنْ
 الْعُشْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَا لَا عَرَفَ لَهُ ، قَالَ : وَلَا يَرْدَى فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، قَالَ : وَالْاجْتِفَاءُ (بِالْجِيمِ) ، أَيْضًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 بِاطِلٌ ؛ لِأَنَّهُ اجْتِفَاءُ كَيْفَ الْآيَةِ : إِذَا جَفَأَتْهَا .

(٧) قَالَ : تَكَلَّلَ مِنْ د .
 (٨) أَمَّا : سَاقَطَةٌ مِنْ ر .
 (٩) د : تَصْطَبِحُوا ، وَتَغْتَبِقُوا .
 (١٠) تَهْلِيهِ الْفَاءُ ه / ٢٦٤ نَقَلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَالْعَبُوقُ ، وَمَا أَثَبْتُ أَدَقَّ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ عَدَمِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَيَّةِ .
 (١١) يَقُولُ ه سَاقَطَةٌ مِنْ ر .
 (١٢) د ، ر ، م : مِنْ .
 (١٣) ابْنُ جُنْدُبٍ : سَاقَطَةٌ مِنْ د ، م . تَهْلِيهِ الْفَاءُ .
 (١٤) قَالَ : سَاقَطَةٌ مِنْ د .
 (١٥) أَبُو عُبَيْدٍ : تَكَلَّلَ مِنْ د .
 (١٦) ابْنُ مُعَاذٍ : تَكَلَّلَ مِنْ د .
 (١٧) د : ابْنُ حَوْفٍ ، كَمَا فِي الْمَطْبُوعِ نَقَلَ عَنْهَا .
 (١٨) عِبَادَةُ التَّهْلِيلِ : يَجْزَى مِنَ الضَّارُورَةِ صُبُوحُ أَوْ غَبُوقُ ، وَانْظُرِ الْفَائِقَ / ضَرْو ٢ / ٢٣٨ ، وَالتَّهْلِيلَ / ضَرْو ٢ / ٨٣ .
 (١٩) د : قَالَ .
 (٢٠) ك . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَقَالَتْ « عَائِشَةُ » أُمُ الْمُؤْمِنِينَ (١) : يَغْنَى تَتَّبَعِي بِهَا أَثَرُ الدَّمِّ (٢).

قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ نُسَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، فَأَثْنَتْ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا ، وَقَالَتْ لَهُنَّ مَعْرُوفًا ، وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمَدَنَ إِلَى حُجْرٍ أَوْ حُجُوزٍ (٤) مَذَاهِقُهُنَّ ، فَشَمَّقْنَهَا ، فَجَعَلْنَ مِنْهَا خُمْرًا وَأَنَّهُ دَخَلَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - فَسَلَّاهُ عَنْ الْإِغْتِسَالِ مِنَ الْمَحِيضِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(١) أُمُ الْمُؤْمِنِينَ : سَاقِلَةٌ مِنْ م .

(٢) جَاءَ فِي م كِتَابِ الْحَيْضِ بَابِ اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمُتَصَلَةِ مِنَ الْحَيْضِ الْمُسَكِّ ج ٤ ص ١٥ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ يَسَارٍ ، قَالَ ابْنُ الْثَنِّي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَحَدَّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسِيَاءَ (بِنْتُ شَكْلٍ) سَأَلَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ نِسْلِ الْحَيْضِ ، فَقَالَ : « تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَتَدَسُّ رِجْلَهَا ، فَتَحْسِنُ الطَّهْوَرُ ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا ، فَتُدْلِكُهُ ذَلِكَ شَدِيدًا حَتَّى يَبْلُغَ شَثُونُ رَأْسِهَا ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ ، ثُمَّ تَأْخُذُ فُرْصَةً تَسْكُتُ فَتَطْهَرُ بِهَا » فَقَالَتْ أَسِيَاءُ : وَكَيْفَ تَطْهَرُ بِهَا ؟

فَقَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ، تَطْهَرُ بِهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهُا تَحْتِي ذَلِكَ ، تَتَّبَعِينَ أَثَرُ الدَّمِّ . وَرَأْسُهُ مِنْ نِسْلِ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ : « تَأْخُذُ مَاءً ، فَتَطْهَرُ ، فَتَحْسِنُ الطَّهْوَرُ ، أَوْ تَبْلُغُ الطَّهْوَرُ ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا ، فَتُدْلِكُهُ حَتَّى يَبْلُغَ شَثُونُ رَأْسِهَا ، ثُمَّ تَقْلِبُ . عَلَيْهَا الْمَاءَ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ : تَمَّ النِّسَاءُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَكُنْ يَتَّبَعِينَ الْحَيَاءَ أَنْ يَتَّقِيَنَّ أَثَرُ الدَّمِّ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِ الْبَابِ بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْهِ وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ خ : كِتَابُ الْحَيْضِ بَابُ ذَلِكَ الْمَرْأَةِ نَفْسُهَا إِذَا تَطْهَرَتْ مِنَ الْحَيْضِ ج ١ ص ٨١ وَفِيهِ : فُرْصَةٌ مِنْ مَسَكٍ ، وَعَلَى عَائِشَةَ فُرْصَةٌ - مَثَلَةُ الْقَاءِ - وَمَسَكٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَرَوَى بِمَنْعِهَا

- د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ بَابُ الْإِغْتِسَالِ مِنَ الْحَيْضِ ، الْحَدِيثُ ٣١٤ ج ١ ص ٢٢١
 هـ : كِتَابُ الطَّهَارَةِ بَابُ فِي الْخَائِضِ كَيْفَ تَقْدُسُ ، الْحَدِيثُ ٦٤٢ ج ١ ص ٢١٠
 ز : كِتَابُ الطَّهَارَةِ . ج ١ ص ١٢ ط الحلي ٨١٣٨٣ - ١٩٦٤ م
 ح : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ بَابُ فِي غَسْلِ الْمُسْتَحَائِضَةِ الْحَدِيثُ ٧٧٩ ج ١ ص ١٦٣
 ط : حَدِيثُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ج ٦ ص ١٢٢ وَفِيهِ : « تَأْخُذُ فُرْصَةً تَسْكُتُ فَتَقْرَأُ »

وَالْفَائِقُ ١ / ٢٦١ مَادَّةُ / حِجْرٌ ، وَالْبَاقِيَةُ / فُرْصَةٌ ج ٣ ص ٤٣١ ، وَتَجْدِيدُ الْفَقْهَةِ ١٢ / ١٦٥ ، وَمَشَارِقُ الْأَثَرِ

٣٩/١

(٣) قَالَ : سَاقِلَةٌ مِنْ د .

(٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ / حِجْرٌ : رَوَى حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمَدَنَ إِلَى حِجْرٍ مَذَاهِقُهُ فَشَمَّقْنَهَا فَافْتَضَلْنَهَا خُمْرًا « أَرَادَتْ بِالْحِجْرِ الْأَثَرُ .

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ : وَجَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ « حِجْرٌ أَوْ حِجْرٌ ، بِالشَّكِّ ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحِجْرُ - بِالرَّاءِ - لَا مَعْنَى لَهُ هُنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالزَّايِ جَمْعُ حِجْرٍ - بِضَمِّ الدَّاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ - فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْحِجْرِ .

(٥) ع . ك - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْفَرِصَةُ : الْفُطْعَةُ مِنَ الصُّوفِ أَوْ الْقُطْنِ ^(١) أَوْ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا أُخِذَ ^(٢) مِنْ فَرِصَتِ ^(٣) النَّبِيِّ : أَى قَطْعَتِهِ ، وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَقَطَّعُ بِهَا الْفِصَّةُ مُفْرَاصٌ ^(٤) ، لِأَنَّهَا تَقَطَّعُ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِالْأَعَشَى :

وَأَدْنَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعْيَرُكُمْ
لَسَانًا كَمُفْرَاصِ الْخَفَاجِيِّ وَلِحَبَا ^(٥)
يَعْنِي بِالسَّلْحِ كُلِّ شَيْءٍ يَنْقُشَرُ وَيَقْطَعُ ^(٦) [الْأَلْحَمَّ وَالْخَفَاجِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَفَاجَةَ] ^(٧)
٣٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٨) .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ
عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١٠) .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا الْبَيْتِ قُصِّفَ .

(١) م : والقطن ، وما أثبت من بقية النسخ وتَهْدِيبُ الفقه لفظًا عن أبي حنيفة .

(٢) أخذ : ساقطة من م ، وفي تهذيب الفقه ١٢ / ١٦٥ : أخذت .

(٣) و : قرصت : أخريف هنا .

(٤) ر . وتهذيب الفقه : مفراض . تحريف في هذا الموضع بدليل رواية التهذيب بيت الأعشى :

(٥) الشاهد من قصيدة من بحر الطويل للأعلى ميمون بن قيس هجو عمرو بن النضر بن زيدان ، ومعاذ بن سعد بن قيس . وفيه « كفراض » في موضع « كمفراض » ، وهو رواية غريب الحديث جاء في التهذيب ١٢ / ١٦٥ : واللسان / فرص .

(٦) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع : حيث انتهى : قطمته ، والملاحب كل شيء يقطع ، وينشر .

وفي د : ينشر - بكسر الشين وضمتها .

(٧) ما بين المعقوفين تكملة من « ر » وفي الديوان : خفاجة : بني من بني عامر ، والخفاجي نسبة له . وجاء في شرح التنوير على مطهر ٤ / ١٤ : وقال أبو حنيفة ، وابن قتيبة : إنما هو قرصه من مسك - يقال مضمومة وعاد بمجمة .

وجاء في النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٤٣١ :

وسمى أبو داود في رواية عن بعضهم « قرصة » - بتأنيث .

وسمى بعضهم عن ابن قتيبة : قرصة - بالفتح المشددة والقصد المضمومة .

ولم ألقِ حل لفظ قرصة فيما جاء عن أبي حنيفة في غريبه .

ولم ألقِ كذلك حل لفظ قرصة فيما جاء بالنهاية عن أبي داود في سنة ، الأحاديث ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ج ١ ص ٢٢١ /

٢٢٢ ط سورة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

ورجعت إل غريب حديث ابن قتيبة ، فلم ألقِ فيه حل هذا الحديث .

ولعل هذه القول جاءت في كتب أخرى أو وقع فيها تصحيف وتحرّف .

(٨) عبارة د : قال في حديث النبي . . .

(٩) ك . م . عليه السلام .

(١٠) الجلسة الدعائية : تكملة من ر . م .

[قال (١) : وكان في بيت فيه أهب (٢) وغيره (٣) .

قال الأصمعي : قوله : سفير (٤) : يعني كُنُس .

ويقال (٥) : سَفَرْتُ البيتَ وغيره : إذا كُنُسْتُهُ ، فأنا أسفَرُهُ سَفَرًا .

ويقال للمكنسة : المسفِرة .

قال : ومنه سُمِّيَ مَا سَفَطَ (٦) من الورق : السِّفِير (٧) ؛ لأنَّ الرِّيحَ تَسفِرُهُ : أي تَكُنُسُهُ [٣٤] (٨)

قال « ذو الرمة » :

وحائل من سفير الحول جائله
حول الجرائير في ألوانه شهب (٩)

(١) قال : تكلم في د .

(٢) د : أهب : يفتح الحزة والماء ، ولهوا الفتح والهم ، جمع إهاب ، والفتح حل غير قياس ، والقسم حل القياس .

(٣) جاء في فتح كتاب القياس باب ما كان الذي - صلى الله عليه وسلم - يتجاوز من القياس والبسط ج ٧ ص ٤٩ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما - قال : أبيت سنة ، وأنا أريد أن أسأل عمر عن امرأتين الظنن نظاهرتا حل الذي - صلى الله عليه وسلم - فبيعت أهما به ، منزلاً ، بعدما منزلاً ، فدخل الأراك ، فلما خرج سأله : فقال : عائشة وخفصة ، ثم قال : كنا في الخافعية لا نعد لنساء شيئاً ، فلما جاء الإسلام ، وذكرهن الله رأينا نحن ذلك علينا حقاً من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا ، وكان بيني وبين امرأتين كلام ، فأخاطبتي ، فقلت لها : وإنك فتاك ؟ قالت : تقول هذا ، وإنك تؤذي الذي - صلى الله عليه وسلم - فأنت سافسة فقلت لها : إني أحذرك أن تعصي الله ورسوله ، وتقدمتي إليها في أداء ، فأنت أم سافعة ، فقلت لها : فقالت أصعب منك يا عمر ، دخلت في أمورنا ، فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأزواجه فرجعت - بشهادة ذلك الأول مغرقة - .

وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشبهته أتته بما يكون .

وإذا غبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشبهه أتاني بما يكون من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان من حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد استقام له ، فلم يبق إلا ملك فسان بالشام ، كنا نقول أن يأتينا فاسحرت إلا بالأنصاري ، وهو يقول : إنه قد حدث أمر ، قلت له : وما هو ؟ أجاب الفسائي ؟

قال أعظم من ذلك : طلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نسائه ، فنجست ، فإذا ليكاه من حجرها كلها .

وإذا الذي - صلى الله عليه وسلم - صدق في مشربة له ، رجل باب الشربة وصفه ، فأقيته ، فقلت : [استأذن لي فأذن لي ، قد خلعت ، فإذا الذي - صلى الله عليه وسلم - على حصير قد أتر في جنبه ، وتحت رأسه معلقة من آدم خشوها ليف ، وإذا أهب حلقة ، وفخرط ، فذكرت الذي قلت لخفصة وأم سلمة ، وألقى ردى حل أم سلمة ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلبث تسعاً وعشرين ليلة ، ثم نزل

وانظر كذلك : م : كتاب الطلاق باب بيان أن تغييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ج ١٠ من ٨٨

س : مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج ١ / ٣٣ / ٣٤ .

والقائل ٢ / ١٨١ ، والنهاية ٢ / ٣٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٠١ .

(٤) د : سفير ، وما أثبت أدق .

(٥) د . د . م : تهذيب اللغة : يقال .

(٦) د : يسقط .

(٧) عبارة تهذيب اللغة : ومنه قيل لما سقط من ورق أحشب سفير .

(٨) أي تكنسه : ساقط من تهذيب اللغة .

(٩) البيت من قصيدة من البسيط إلى الرمة غيلان بن حقبة المدني ، الديوان ص ١٩ ط أربعة ورواية الديوان « جائله بالحم الحسبة » وله نسب في تهذيب اللغة ١٢ / ٤٠١ السان/سفر

ويروى : « وَجَاءَ مِنْ غَيْرِ الْحَوْلِ حَالُهُ »

بمعنى الورق ، وَقَدْ حَالَ^(١) : تعيّر لونه وابتيض ، والحِجَالُ : ما جال بالريح فذهب^(٢) وجاء ، والجراثيم : كل شيء فُجِئَ جمع^(٣) ، والواحدة^(٤) جرثومة .

قَالَ أَبُو عُبَيْد^(٥) : وَقَدْ تَكُونُ الْجُرْثُومَةُ أَصْلَ النَّحْلِ .
مِنْهُ الْحَدِيثُ الْعَرَفُوعُ :

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنَا^(٧) عَقِيفُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ كَهَيَّةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ :

« الْأَزْدُ^(٨) جُرْثُومَةُ الْعَرَبِ ، فَمَنْ أَضَلَّ نَسَبَهُ قَلِيلًا لَهُمْ^(٩) » .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١٠) : وَقَدْ رَوَى فِي الْأَهْـبِ^(١١) حَدِيثٌ آخَرُ : « أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِي الْبَيْتِ أَهْبٌ عَطِنَةٌ^(١٢) » .

(١) م ، و عنها نقل المطبوع : وقد حال يحول .

(٢) د . ر . ج . م : وذهب .

(٣) جاء في شرح البيت بالدهيون : الجراثيم جمع جرثومة ، وهو الراب المجمع حول الشجر وأصله ، وقد يستعمل في أصل الشجرة .

(٤) م ، و عنها جاء المطبوع ، والواحد وما أثبت عن بيضة النمل أدق

(٥) قال أبو عبيد : ساقطة من د . ر . ج . م .

(٦) قال : ساقطة من د . ر .

(٧) د : حدثنا .

(٨) ر : الأسد ، وإبدال السين من الزاي وارد ، وجاء في الفائق ١/ ٤٣ : أهل العلم بالنسب يقولون في القبيلة التي من ابن أبي نسيب العامة الأزْد الأسد .

(٩) لم أفت على الحديث بهذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، والحديث في النهاية ١/ ٢٥٤ ، وفيه الأسد - بسكو .
السين - : الأزْد ، فأبدل الزاي سينا ، والإرثومة الأصل .

والذي جاء في تهذيب اللغة ١١ / ٢٥٤ : وروى عن يعقوب أنه قال :

« أمة جرثومة العرب ، فمن أضل نسيب فليأثم » ، وجاء حل هامش ح حاشية هذا نصها :

أبو سليمان : سمعت أبا عبيد يقول في الحديث : الأزْد جرثومة العرب وأهل العلم بالمغازي يقولون : الأسد والنسب .

(١٠) قال أبو عبيد : ساقطة من م .

(١١) د : الأهب - بفتح الحزرة والهاء - وقد مر جواز الفتح والهم .

(١٢) اتفاق ٢ / ١٨١ والنهاية ٣ / ٢٥٩ ، واللفظة عطنة : ساقطة من م . مبر من التاسع .

وهي الجلودُ واحدُها إهابٌ. والمُهَنَّةُ: المُتَعَدَّةُ الرِّيحَ، وجاءه في حَدِيثِ آخَرَ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ (١)، وَعِنْدَهُ أَفَيْقُ (٢)».

والأَفَيْقُ: الجلدُ الذي (٣) لَمْ يَتَمَّ دَبَاغُهُ، وَجَمْعُهُ أَفَقٌّ.

يُقَالُ (٤): أَفَيْقُ وَأَفَقٌّ (٥) مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمَ، وَعَمُودٍ وَعَمَدٍ، وَإِهَابٍ وَأَهَبَ.

قَالَ (٦): وَلَمْ تَجِدْ فِي الْحُرُوفِ فَعِيلاً وَلَا فَعُولاً يُجْمَعُ عَلَى فَعَلٍ (٧) إِلَّا هَذِهِ الْأَحْرُوفُ.

[و] (٨): إِنَّمَا تَجْمَعُ عَلَى فَعَلٍ (٩) مِثْلُ: صَبِيرٍ وَصَبِرُ، [وَشُكُورٍ وَشُكِرَ] (١٠).

٣٨ - وَقَالَ (١١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) -:

«كُلَّ صَلَاةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قِرَاءَةٌ فَهِيَ خُدَاجٌ» (١٣).

(١) دخل عليه: معلوس، في م.

(٢) انظر م كتاب الطلاق باب أن تخير المرأة لا يكون طلاقاً إلا بالنية ج ١٠ ص ٨٢.

وانظر كذلك: القاتل ٢ / ١٨١، والنهاية ١ / ٥٥، وفيها: هو الجلد الذي لم يتم دباغه، وقيل: هو ما ديع بغير القرط، والتدبيب ٩ / ٣٤٣، وفيه: وقال أبو عبيد عن غير واحد من أصحابه: الجلد أول ما يديع فهو مشبه ثم أفق، ثم يكون أدما . . . قال: وجيع الأفق: أفق، مثل آدم وأدم - يفتح أوله وثانوه.

وجا في التدبيب كذلك ٩ / ٣٤٤: قال أبو سعدة: الأفق من الجلود: ما ديع بغير القرط من أدبة أهل نجد، مثل الأرمي، والحلب - يضم الحاء وفتح اللام مشددة - والقرقوة - يضم القاف وسكون الزاء - وضرم النون - والعرقة - بكسر النون وإسكان الزاء -، وأشياء طيرها، فهذه التي تديع بهذه الأربعة، فهي أفق، حتى تفقد: فينشط منها ما ينشط.

(٣) التي: ساقطة من د.

(٤) د: ويقال.

(٥) وأفق: ساقطة من د سهو من القامح.

(٦) قال: ساقطة من د ع.

(٧) أي يفتح العين.

(٨) قواو تكله من د، والعين يستقيم مع تركها.

(٩) أي يضم العين.

(١٠) ما بين المظوفين تكله من د. وفي المظبوط صير - يسكون الياء، والعصا ما ألبت.

(١١) د: قال.

(١٢) م: عليه السلام وخ: صل الله عليه.

(١٣) جاء في م كتاب الصلاة: باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة خ: ص ١٠١:

«سأله أصحابي عن إبراهيم الخليل: أمرنا سليمان بن عيسى: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي - صل الله عليه وسلم - قال من صل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج - ثلاثاً - غير تمام.

فتيل أبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام. فقال اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله - صل الله عليه وسلم - يقول: «قال الله - تعالى - قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله - تعالى -: حمدك عبدي. وإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله - تعالى -: أثنى على عبدي. وإذا قال: مالك يوم الدين. قال: عبدي عبدي. وقال مرة: فمضى إلى عبدي. فإذا قال: إياك نعبد، وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين»

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخِدَاجُ : التَّقْصَانُ مَثَلُ خِدَاجِ الثَّاقَةِ^(٣) : إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا نَاقِصَ الْخَلْقِ ، أَوْ لَغِيرِ ثَمَامٍ .

وَيُقَالُ^(٤) : أَخْدَجَ الرَّجُلُ صَلَاتَهُ [٣٥] فَهُوَ مُخْدَجٌ ، وَهِيَ مُخْدَجَةٌ^(٥) ، وَمِنْهُ قِيلَ لِدَى الثُّدَيَّةِ^(٦) : [إِنَّهُ]^(٧) مُخْدَجُ الْيَدِ : يَعْنِي [أَنَّهُ]^(٨) نَاقِصُهَا .

قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا^(١٠) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١١)] فِي ذِي الثُّدَيَّةِ : « أَنَّهُ مُخْدَجُ الْيَدِ^(١٢) » ، قَالَ : يَعْنِي نَاقِصُهَا^(١٣) .

وبين يدي ، ولعمري ما سأل . فإذا قال: اخدج الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المنحرف عنهم ، ولا الفالين . قال : هذا لعمري ، ولعمري ما سأل .

قال مفيان : حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، دخلت عليه وهو مريض في بيته ، فسأله أناته .

وانظر في الحديث د : كتاب الصلاة ، باب من ترك القراءة في صلاته فبطلت الكتاب ، الحديث ٨٢١ ج ١

ص ٥١٢

ط : تنوير الحوافل ، كتاب الصلاة ، باب في الصلاة ج ١ ص ١٠٦

ث : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الواقعة .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام ، الحديث ٨٢٨ ج ١ ص ٢٧٢

ح : مستدرك أبي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢١٦

و انظر الفائق ١ / ٧٠ - ٢٥٦ والنهاية ١٢ / ٢ ومشارق الأنوار ١٩٧ / ١ وتهذيب اللغة ٤٥ / ٧

(١) قال : ساقطة من د . ر .

(٢) ع - ك - صلى الله عليه وسلم .

(٣) عبارة التهذيب قال أبو عبد : قال الأصمعي : الخداج : التقصان ، وأصل ذلك من خداج الكتلة . . .

(٤) ر . ع . م . يقال .

(٥) م : ومنها نقل المطبوع : غلبة - على وزن اسم الفاعل : تصحيف ، وصوابه ما أثبت من بقية النسخ وتهذيب اللغة ٧ / ٤٦

(٦) في التهذيب : ومنه قيل لذي الثدية المقتول بالهرمان وهرق بحق الجزء السابع من التهذيب به نقلا عن القاموس فقال : اسمه حرقوس بن زهير ، وكان كبير المراجع .

(٧) إنه : تكله من د . ع . وعبارة النسختين : إنه خدج اليد ، ولم يذكر بهما التفسير .

(٨) أنه : تكله من د . ر . وعبارة م ومنها نقل المطبوع أي ناقصا في موضع يعني أنه ناقصا . ولا حاجة لتفسير هذا لأنه ذكر بعد ذلك .

(٩) قال : ساقطة من د . ر .

(١٠) د . ع . : حدثنا ، وما أثبت من بقية النسخ أدق لذكر الحديث قبل ذلك .

(١١) ما بين المقوفين تكله من د .

(١٢) الفائق ١ / ١٦٤ والنهاية ١ / ٢٠٨

(١٣) في ع : يعني أنه ناقصا ، وجاء في الفائق التدية : تصغير التدية بتقدير حلف الزائغ الذي هو النون ولأنها من تركيب التدي ووزنها تنعله وروى ذو اليدية وجاء في فروع التوى على مسلم ج ٤ ص ١٠١ قبل لذي اليدية : خدج اليدين ناقصا .

وَيُقَالُ : حَدَّثَتِ النَّاقَةُ : إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النِّسَاجِ ، وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقُ ، وَأَخْدَجَتِ النَّاقَةُ (١) : إِذَا أَلْقَتْهُ نَاقِصَ الْخَلْقِ ، وَإِنْ كَانَ لِتَامِ الْجَمَلِ . وَإِنَّمَا أَدْخَلُوا الْهَاءَ فِي ذِي (٢) الشَّدِيَّةِ ، وَأَصْلُ الشَّدِي ذَكَرٌ ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ أَرَادَ لَحْمَهُ مِنْ شَدَى ، أَوْ قِطْعَهُ مِنْ شَدَى (٣) ، فَصَرَّفَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، فَأَنْثَتْ . وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا (٤) ذَا الْبِلْيَةِ - بِالْيَاءِ - .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ (٥) : بَوَلَّدَ تِمَامٌ وَتِمَامٌ ، وَقَمَرٌ تِمَامٌ وَتِمَامٌ ، وَكَيْلٌ تِمَامٌ لِأَغْيَرٍ . (٦)

٣٩ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) : فِي صَدَقَةِ النَّخْلِ : وَمَأْسُقَى مِنْهُ بَعْلًا فَفِيهِ الْعَشْرُ (٩) .

(١) الناقاة : ساقطة من د. ر. ع. م .

(٢) ذى : ساقطة من ر. ع .

(٣) أو قطعة من شدى : ساقط من ر .

(٤) م : ومنها نقل المطبوع يرويه ، وانظر الفائق ١ / ١٦٤ وم ج ٤ ص ١٠١ ، وقد سبقَت الإشارة إلى هذه الرواية .

(٥) عبارة م : يقال - ولد بتمام ...

وعبارة ع : قال : ويقال ولد تمام ... وما أثبت عن د. ر. ك .

(٦) عبارة م وصفاً قتل المطبوع : « وليل تمام » لا يقال إلا بالكسر ليل التمام » وأثبت ما جاء في بقية النسخ

(٧) د. ع. قال .

(٨) ك. م : عليه السلام ، وى ع : صل الله عليه .

(٩) جاء في كتاب الزكاة ، باب ما جاء في الصدقة فيها يسر بالأخبار وغيره الحديث ١٠٦٣٩ ج ٣ ص ٣١ : حدثنا أبو موسى الأنصاري ، أخبرنا حاتم بن عبد العزيز مولى ، أخبرنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ، عن سليمان بن يسار ، « يسر بن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صل الله عليه وسلم - : « فبما سقت الساء والعيون العشر ، وبما سقى بالنضج نصف العشر » .

وقال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار ، « يسر بن سعيد عن أبي - صل الله عليه وسلم - » وكان هذا أصح .

وفى أبواب عن أنس بن مالك ، وابن عمر ، وجابر بن عبد الله .

وانظر في ذلك : غ : كتاب الزكاة ، باب العشر ج ٢ ص ١٣٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب ما فيه عشر أو نصف العشر ج ٧ ص ٥٥ .

د : كتاب الزكاة ، باب صدقة الزرع الحديث ١٥٩٦ وما بعده ج ٢ ص ٢٥٢ .

ن : كتاب الزكاة ، باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف العشر . ج ٥ ص ٣١ .

ط : كتاب الزكاة ، باب الحبوب والزيتون ج ١ ص ٢٥٩ من تنوير الحوافك .

دى : كتاب الزكاة ، باب العشر فيما سقت الساء ، وما سقى بالنضج الحديث ١٦٧٤ ج ١ ص ٢٣١ إصلاح الفلم في غريب الحديث لا ين تبيين لوصف ٢٦ / ب تسع مجموعة والفائق ١١٨ / ١ ، والنهاية ١٤١ / ١ والتهذيب ١١٣ / ٢ زيفه : وروى عن أبي - صل الله عليه وسلم - أنه قال في صدقة النخل : « ما سقى منه بعلًا فيه العشر » ، قلت : هذا ذكره أبو عبيد في كتاب غريب الحديث ، وسماه في كتاب الأموال : « ما شرب منه بعلًا ففيه العشر » ، وهذا لفظ الحديث ، والاول كتبه أبو عبيد على المعنى .

قَالَ (١) : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ اللَّيْثِ (٢) بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَدْبَجِ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ (٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . . . (١٣) . . . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَعْلُ : مَا تَرَبَّ بِعُرْوَقِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقَى سَمَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا ، إِذَا سَقَعَهُ السَّمَاءُ ، فَهُوَ (٤) عَذْيٌ . . . قَالَ (٥) : وَمَنْ الْبَعْلُ قَوْلُ الذَّابِعَةِ فِي صِفَةِ النَّخْلِ (٦) : مَنْ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٧) فَخَبَّرَ أَنَّهَا تَشْرَبُ (٨) بِعُرْوَقِهَا ، فَأَرَادَ (٩) بِالْأَذْنَابِ : الْعُرُوقُ . قَالَ (١٠) : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوَاحَةَ : هُنَا إِنَّكَ لَا أَبَالِي نَخْلٌ سَقَى وَلَا بَعْلٌ وَإِنْ عَظَّمَ الْأَنَاءُ (١١) [٣٦] يُقَالُ : سَقَى وَسَقَى ، فَالسَّقَى - بِالْفَتْحِ - الْفَعْلُ ، وَالْمَسْقَى - بِالْكَسْرِ - الشَّرْبُ (١٢) . قَالَ (١٣) : وَالْأَنَاءُ (١٤) : مَا خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الثَّمَرِ أَوْ غَيْرِهِ (١٥) .

(١) قَالَ : ساقطة من د . ر .

(٢) د . ع : ليث بن سعد .

(٣) ك : يسير بن سعيد ليست له على الأصح صحة وانظر الترمذى ج ٣ ص ٣١ ، والحديث مرسل

(٤) ك : فهو ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) قَالَ : ساقطة من د . ع . م . إصلاح الفلظ .

(٦) م : وعنها نقل المطبوع . في صفة النخل والماء ، ولم تأت الزيادة في بقية النسخ ، وإصلاح الفلظ .

(٧) الليث من أبيات من البحر الطويل لقائمة الذبياني زياد بن معاوية بن ضباب ورواية الديوان ط بيروت ص ١٢

من الواردات الماء بالفتح تستقي بأعجازها قبل استقاء الحناجر

ويروى : من العاليات .

وفي تفسيره : الواردات : الكارعات الماء . الحناجر . بالماء للمجبة : العروق ، ولم أقف حل الحناجر بالماء

وبرواية الترمذى جاء ونسب في إصلاح الفلظ ، والفاط ١١٨/١ ، وفي اللسان/حنجر يرواية بأعجازها" وفسر فقال :

إنما جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيران .

(٨) ر : تسقى .

(٩) م : وعنها نقل المطبوع : وأراد .

(١٠) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٣/٢ ، وإصلاح الفلظ لوحة ٢٧ أ ، واللسان/بعل ، غير أن رواية إصلاح

الفلظ : أقل يعمل . ولا معنى

وجاء البيت فيه رابع أربعة أبيات لعبد الله بن ربيعة يخاطب فيها نائته حين خرج غازيا .

(١١) جاء في م بعد ذلك ، وعنها نقل المطبوع : ويقال سقيتها سقيا ، وأرجح أنها حادثة من تصرف صاحب النسخة م .

(١٢) قَالَ : ساقطة من د . م .

(١٣) الْأَنَاءُ : فيها فتح الهضرة وكسرها .

(١٤) د : من الثمر - بالناء المنفأة - أو غيره ، وفي م : وعنها نقل المطبوع من الثمر وغيره .

يُقَالُ (١) : هِيَ (٢) أَرْضٌ كَثِيرَةُ الْأَنْهَارِ : أَيْ كَثِيرَةُ الرَّيْعِ مِنَ الشَّعْرِ وَ (٣) غَيْرُهُ
 قَالَ : وَأَمَّا الْغَيْلُ ، فَهُوَ مَا جَرَى فِي الْأَنْهَارِ (٤) ، وَهُوَ الْفَتْحُ أَيْضًا .
 قَالَ (٥) : وَالْقَلْلُ : الْمَاءُ بَيْنَ الشَّجَرِ (٦) .
 وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْكَسَائِيُّ (٨) فِي الْبَلْعِ : هُوَ الْعَذَى (٩) ، وَ [هـ] (١٠) مَا سَقَتْهُ
 السَّيَاهُ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْعَمْرَى : الْعَذَى أَيْضًا (١١) .
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١٢) : السَّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِي مِثْلَ الْغَيْلِ ، تُسَمَّى (١٣) سَيْحًا ؛ لِأَنَّهُ

(١) د : وَيُقَالُ .

(٢) هـ : سَائِلَةٌ مِنْ ر .

(٣) ر : أَوْ

(٤) جَاءَ فِي الْقِسَانِ / غَيْلٌ : الْغَيْلُ - بِالْفَتْحِ : مَا جَرَى مِنَ الْمَاءِ فِي الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاكِي ، وَهُوَ الْفَتْحُ . . . وَالْغَيْلُ :
 مَكَانٌ مِنَ الْقَيْظَةِ فِيهِ مَاءٌ مَعِينٌ . . . وَالْقَلْلُ : مَوْضِعٌ فِيهِ مَاءٌ مِنْ وَادٍ وَنَحْوِهِ .

(٥) قَالَ : تَكَلَّمَ مِنْ ر . م .

(٦) عِبَارَةٌ ع : وَالْقَلْلُ : الْمَاءُ مَا بَيْنَ الشَّجَرِ . وَذَكَرَ مَا لَا يَفِيهِ كَثِيرًا ، وَفِي الْقِسَانِ / غَيْلٌ : وَأَمَّا الْقَلْلُ فَهُوَ الْمَاءُ
 الَّتِي يَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ .

(٧) د . ع . م . قَالَ .

(٨) عِبَارَةٌ ع : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْكَسَائِيُّ جَمِيعًا ، وَلَا حَاجَةَ لِهَذِهِ الْإِضَافَةِ .

(٩) ك : قَالَ : هُوَ الْعَذَى ، وَسَقَطَ التَّرْكِيبُ قَالًا مِنْ د . ر . ع . م . تَهْلِيظُ الْفَتْحِ .

(١٠) هـ : تَكَلَّمَ مِنْ د . تَهْلِيظُ الْفَتْحِ .

(١١) جَاءَ فِي تَهْلِيظِ الْفَتْحِ ٣٢٤/٢ : أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْعَمْرَى : الْعَذَى ، وَهُوَ مَا سَقَتْهُ السَّيَاهُ . قُلْتُ :
 الْعَمْرَى مِنَ الزَّرْعِ : مَا سَقَى بِمَاءِ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ ، وَأَجْرَى إِلَيْهِ الْمَاءُ مِنْ الْمَسَائِلِ ، وَحَفَرٌ لَهُ عَائِثُورٌ أَيْ أَلَى - يَفْتَحُ الْهَمْزَ
 وَكَسْرَ الشَّوَاءِ وَتَهْلِيظُهُ الْبَاءُ - يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ إِلَيْهِ ، وَجَمِيعُ الْعَائِثُورِ صَوَائِرُ . . . وَفِيهِ ٣٢٥/٢ : قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي الْعَمْرَى :
 إِنَّ الْعَمْرَى بِتَهْلِيلِ الشَّوَاءِ ، وَكَانَ شِمْرٌ يَشُدُّ الشَّوَاءَ فِيهِ ، وَالصَّوَابُ تَهْلِيلُهَا .

وَالْعَمْرَى : يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالشَّوَاءَ . وَالَّذِي جَاءَ فِي م ، وَنَقَلَ عَنْهَا الْمُطْبُوعُ الْعَمْرَى - يَكْسُرُ الْعَيْنَ وَيَكُونُ الْمَاءُ - وَلَمْ
 أَثَفْ عَلَى ذَلِكَ .

(١٢) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْفَتْحِ ١٧٣/٥ : قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : السَّيْحُ : الْمَاءُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَسِيحُ سَيْحًا . الْأَصْمَعِيُّ :
 سَاحَ الْمَاءُ يَسِيحُ سَيْحًا إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَمَاءٌ سَاحَ قَبْلَ : إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَالتَّرْكِيْبُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَكْرُورٌ فِي كَسَبٍ مِنَ النَّاسِ .

(١٣) م : وَنَقَلَ عَنْهَا الْمُطْبُوعُ : يَسِي .

يَسْجُحُ فِي الْأَرْضِ : أَيْ (١) يَجْرِي (٢) :

(١) جاء في م ، وعنها نقل المطبوع بعد ذلك ما يأتي : قال الراعي :

وإدين جوفاً رواده في أكنه . . . من كرم دومة بين السبح والجد

أراد : آتاهن وإدين شمرهن ، ثم وصفها فشيهاً بعمل الكرم .

ومنه الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى معاذ بن جبل : « إن فاسقت المياه ، أو سق غيلا البشر »

وقال أبو عبيد : وأما ما جاء في السرائق والنواضع أن ما سق بها فليه نصف العشر . فإن السواقي هي الإبل التي يستقى عليها من الآبار ، وهي النواضع بأعنيها .

بقال منه : قد سنت السانية كسرتوا ، ونقصت تلقح نفسها : إذا سقت ، قال زهير بن أبي سلمى :

كان عيني في غري مقلقة من النواضع قس جنة محمداً

قوله : في غري : فالغرب التي تستقى بها الإبل وهي أعظم ما يكون من الدلاء ، وهو الذي في الحديث : وما سق به يارب فقيه نصف العشر .

ولم أثبت هذه الإضافة في صلب الكتاب ، لأنني لم أقت عليها في نسخة من نسخ الغريب «دوم» ، ولعلها منقولة عن أبي عبيد من كتاب آخر .

(٢) هذا الحديث من الأحاديث التي اشترك فيها ابن تينية في كتابه إصلاح الغلط على أبي عبيد * وجاء فيه لوحة ٢٦ م وما بعدها تطبيقاً على قول أبي عبيد في الإبل * وقال أبو عبيد عن الأصمعي : الإبل ما شرب بمروقه من الأرض من غير سق ماء ولا غيرها ، فإذا سقته المياه فهو على ؟ ومن الإبل قول التائفة في صفة النخل :

من الواردات الماء بالفتح تستقى بأذنابها قبل استقاء الخنازير

قال : أعبر أنها تشرب بمروقتها ، وهي الأذناب ، هذا قول أبي عبيد .

قال أبو عبد - يعني نفسه - : وقد تهرت هذا التفسير وناظرت فيه الحجازيين وغيرهم فلم أر له وجهاً ؛ لأن الحديث الأول ما سق منه بهلا وذكر هو أن الإبل لا تشقي مياه ولا غيرها وهذا يقتضي لذلك : ولأن الإبل من النخل وغير الإبل ويجمع النخري يشرب بمروقه لا بأعاليه ، ولأن الذي والحق جميعاً تشقيها المياه ، فإين هذا النخل الذي لا تشقي المياه ولا غيرها ؟ أي أرض لم تملح قط أم في كن ؟ هذا ما لا يعرف .

أقول : إن الذي دفع ابن تينية إلى هذا وقوه عند ظاهر الغلط في قول أبي عبيد نقلت عن الأصمعي : من غير سق مياه ولا غيرها ، وما يبراه أبو عبيد أنها تكون بالرى القزوف في باطن الأرض ، وسوف أكتفي بذكر رد الأخرى في كتابه تهذيب اللغة على ابن تينية . يقل في رده ج ٢ ص ٤١٢ :

قلت : وقد ذكر القتيبي هذا في الحروف التي ذكر أنه أصابع الغلط الذي وقع فيها ، وألفيته يجب من قول الأصمعي : الإبل ما شرب بمروقه من الأرض من غير سق من مياه ولا غيرها ، وقال : ليت شعري أين يكون هذا النخل الذي لا يسق من مياه ولا غيرها ، وتوهم أنه يصلح غلطاً ، فمأه يأمر غلط ، وجهل ما قاله الأصمعي ، وحسن بهله به حل التخييل فيها لا يعرفه ، فإرتاب أن أذكر أصناف النخل ، لنقل عليها فيصح لك ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي ؛ لأن النخل : السق ، ويقال : المسقوى ، وهو الذي يسق بماء الأنهار ، والعيون الجارية ، ومن السق ما يسق قسماً بالهلاء والتناوير ، وما تشبهها ، فهذا صفت .

ومنها الذي : وهو ما ثبت منها في الأرض السهلة ، فإذا مطرت تشقت السهولة ماء المطر فعاثت عروقها بالرى الباطن تحت الأرض ، ويحيى ثمراً فعمداً ، لأنه لا يكون ريان كالسقي ، ويسى أكثر إذا جاء كذلك فسما - وبسم السين وتشديه الهاء - والفرق الثالث من النخل ما ثبت في أرض يقرب مالوا الذي خلقه الله تحت الأرض في رقات الأرض ذات الثرى فرسخت عروقها في ذلك الماء الذي تحت الأرض ، وانضجت من سق المياه ، وعن إجراء ماء الأنهار إليها أو سقيها نفسها بالهلاء ، وهذا الغريب هو الإبل التي غرس الأصمعي ، ومن هذا القرب من الشرائك لا يكون ريان ولا سقا ، ولكن يكون بينهما ، وهكذا غرس الشامي - رضي الله عنه - الإبل في بطن القسم فقال : الإبل : ما وسع عروقه في الماء فاستغنى عن أخفى .

قلت : وقد رأيت جناحة النيشان من بلا جذبة عبد القيس غلا كثيراً عروقها راضة في الماء ، وهي مستغنية عن السق ، ومن ماء المياه تسمى بهلا .

أقول : لا مانع من أن تكون هذه المياه الجوفية مياه أمطار سقطت وشربت ، وكوثرات المياه الجوفية التي يستقى بها هذا النوع من النخل . وأرى : والله أعلم - أن هذا ٢ من أرضهم ما نقله أبو عبيد عن الأصمعي .

٤٠ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - في قوم يُخرجون من النار « فينبئون كما تنبت (٣) الحبة في حميل السيل (٤) » .
قال الأصمعي : الحميل : ما حمله السيل من كل شيء ، وكل (٥) محمول فهو حميل ، كما يُقال للمقتول قتيل (٦) ، ومنه قول عمر [بن الخطاب - رحمه الله (٧)] - :
« في الحميل لا يُورث إلا بينة (٨) »
إنما (٩) مسمى حميلاً ، لأنه يُحمل من بلاده صغيراً ، و (١٠) لم يولد في الإسلام .

(١) ع : قال .

(٢) ك . م : عليه السلام . و ع : صلى الله عليه .

(٣) ع : ينبت .

(٤) جاء في كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ج ٧ ص ٢٠٢ :

حدثنا موسى ، حدثنا وهيب ، حدثنا عمر بن يحيى (بن حمارة) عن أبيه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، يقول الله (جل وعز) من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فأخرجوه ، فيخرجون ، قد استنشوا ، وعادوا حصاً - بضم الناء - فيأمنون في نهر الحياة ، فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، أو قال : حبة السيل .

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « ألم تروا أنها تثبت صفراء ملتوية » .

ما بين الأقواس لم يرد في البخاري .

واقطر كذلك في الحديث : بخ : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج ١ ص ١٠

كتاب الأذان ، باب فضل السجود ج ١ ص ١٩٥

كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة ج ٨ ص ١٧٩ - ١٨١

م : كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج ٣ ص ٣٥

ت : كتاب صفة جهنم الحديث ٢٥٩٧ ج ٤ ص ٧١٣

جه : كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة الحديث ٤٣٠٩ ج ٢ ص ١٤٤١

دي : المقدمة ، باب ما أعطى النبي - صلى الله عليه وسلم - من الفضل ج ١ ص ٣٥

دي : كتاب الرقاق باب ما يخرج الله من النار يرجمته الحديث ٢٨٢٠ ج ٢ ص ٢٣٨

سم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦

والفائق مادة ضمير ٣٢٧/٢ ، والنهاية ٣٢٦/١ ، ٤٤٢ ومشارق الأنوار ١٤٩/١ ، وتهذيب اللغة ٩٢/٥ .

وجاء فيه من تفسير الحبة إلى جانب ما ذكره أبو عبيد : وقال النضر بن شميل : الحبة - بكسر الخاء - اسم جامع لحبوب

التي تنبت إذا حاجت الرمح ، فإذا طمرت من قابل تبت

(٥) د : لكل وفي د : دعوة في موضع : وكل ، وما أثبت أدق

(٦) كما يقال للمقتول قتيل : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) ما بين المعرفين تكلمة من د لم ترد في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) جاء في النهاية ٤٤٢/١ : وفي حديث علي : أنه كتب إلى شريح : « الحميل لا يورث إلا بينة » وفي تهذيب

اللغة ٩٣/٥ : قال أبو عبيد : ومنه قول عمر في الحميل : « إنه لا يورث إلا بينة » .

(٩) إنما : ساقطة من د . د . م . تهذيب اللغة ، وفي ع : وإنما .

(١٠) د : لم ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة أدق .

وَأَمَّا الْحَبَّةُ ، فَكُلُّ (١) نَبْتٍ لَهُ حَبٌّ ، فَاسْمُ الْحَبِّ مِنْهُ الْحَبَّةُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْحَبَّةُ يُدَوَّرُ الْبَقْلُ .

وَقَالَ (٢) أَبُو عَمْرٍو : الْحَبَّةُ : نَبْتُ يَنْبْتُ فِي الْحَشِيشِ صَغَارٌ .

وَقَالَ الْكَمَسَانِيُّ : الْحَبَّةُ : حَبُّ الرِّيحَانِ .

وَوَاحِدَةُ (٣) الْحَبَّةِ حَبَّةٌ (٤)

قَالَ (٥) : وَأَمَّا الْحَنْظَلَةُ ، وَنَحْوَهَا ، فَهِيَ الْحَبُّ لَا غَيْرُ (٦) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧)] وَفِي الْحَمِيلِ تَفْسِيرٌ آخَرٌ هُوَ أَجْوَدُ مِنْ هَذَا .

يُقَالُ (٨) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَمِيلُ الَّذِي قَالَ «عُمَرُ» (٩) حَمِيلًا ؛ لِأَنَّهُ مَحْمُولُ النِّسَبِ ،

وَهُوَ أَنَّ يَقُولُ الرَّجُلُ : هَذَا أَخِي أَوْ ابْنِي (١٠) فَلَا يُصَدَّقُ عَلَيْهِ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ

بِذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ (١١) مِيرَاثَ مَوْلَاةٍ الَّتِي أَعْتَقَهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّعَى حَمِيلٌ ، قَالَ الْكُمَيْتُ [٣٧]

عَلَامٌ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ وَلَا ضَرَاءَ مَنَزَلَةَ الْحَمِيلِ (١٢)

(١) د : وكل ، وجاء في تهذيب اللغة ٧/٤ : وقال أبو عبيد - قال الأسيدي :

« كل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة » .

(٢) ل : قال ، وأقرت ما جاء في بقره المسخ ، وتهذيب اللغة ٧/٤

(٣) د : و واحد .

(٤) د . م ، وعنها نقل المطبوع : وواحدة الحب حبة - بكسر الحاء فيهما - والصواب ما أثبت عن بنية الفسخ

وتهذيب اللغة ٧/٤ وفيها وواحدة الحبة حبة - بكسر الحاء في الجمع ، وفتحتها في المفرد .

(٥) قال : ساقطة من د . ر . ج

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٧/٤ : شمر عن ابن الأعرابي : الحيا - بكسر الحاء - حب البقل الذي يفتقر ، قال

والحبة - يفتح الحاء - حبة الطعام من بر ، وشعير ، وعلس ، وورز ، وكل ما يأكله الناس .

قلت أنا : وسعت العرب تقول : دعينا الحبة - بكسر الحاء - وذلك في آخر الصيف إذا هاجت الأرض ، ويس

البقل ، والشب ، وتناثرت بقورها ، وورقها ، وإذا رطبها التمر سميت عليها .

(٧) قال أبو عبيد نكته من م ، وأثبتها لعلول الكلام فيها نقل عن غيره .

(٨) يقال : ساقطة من د . ر . ج ،

(٩) م : هموز : تصحيف .

(١٠) د : أخي ، وأبي ، وابن ، وما أثبت عن بنية المسخ أدق .

(١١) د : يرفع .

(١٢) هكذا جاء ونسب الكتيبة في تهذيب اللغة ٩/٤ ، واللسان / حبل .

يُعَاتِبُ «قَضَاعَةً» فِي تَحْوِيلِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ ^(١) .
هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا ^(٢) .

٤١ - [و] قَالَ أَبُو حَبِيدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
«مَا زِلْتُ أَكُلُهُ وَحَبِيرٌ تَعَادَتْنِي ، فَهَذَا أَوَانٌ قَطَعَتْ أَهْبَرِي ^(٤) » .

(١) ما بعد البيت في الصفحة السابقة إلى هنا ذكر قيل البيت في م ، وتَهْلِبُ اللُّغَةُ وَاللَّسَانُ ، وعن م نقل المطبوع .

(٢) هذا هو الصحيح عندنا : ساقط من م وجاء في بقية النسخ .

وجاء في تفسير الحديدي بتهليله اللقمة ٩٢/٤ :

وقال الليث : الحديدي المنبوذ يصحله قوم فيربونه ، قال : ويسى الولد في بطن الأم إذا أخذت من أرض الشرك حبلاً .
وقال الأصمعي : الحديلي : الخليل .

وقد جاء في م بعد ذلك ، ونقله عنها المطبوع ما يأتي :

« قَالَ أَبُو حَبِيدٍ : وَالَّذِي دَارَ عَلَيَّ الْمَوْتُ مِنْ الْحَبَةِ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ مِنَ الْحَبِّ فِي الْأَرْضِ فَجَبْتُ مَا يَهْدُو .

قَالَ أَبُو حَبِيدٍ : وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ ، فَيُلْقُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ » .

وقوله : ضَبَائِرَ : يعني جماعات ، وهكذا روى في الحديث ، وهو في الكلام أَضَابِيرَ أَضَابِيرَ . قال الكسائي والأحمر :

يُقَالُ هَذِهِ إِضْبَارَةٌ فَلَيْسَ جَمْعُهَا إِلَّا أَضَابِيرُ ، وكذلك إِضْمَامَةٌ وَجَمْعُهَا أَضَامِيرُ .

وفي حديث آخر : « يَنْتَبِثُونَ كَمَا تَلَبَّتِ الْفَاعِيرُ » .

يُقَالُ : إِنْ التَّمَارِيرُ هِيَ هَذِهِ الَّتِي يُقَالُ غَا الطَّرَائِثُ .

وفي حديث آخر : « يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا ، وَصَارُوا فَحْمًا » .

وله : امْتَحَشُوا : احْتَرَقُوا ، وَقَدْ تَحْتَشَمِ النَّارَ مَلَأَهُ .

وقد أثبت هذا في الغاشي ، لأنه من قبيل التَّهْلِبِ الذي تسير عليه النسخة م والدليل على ذلك عدم وجوده في بقية النسخ ،

ونقل صاحب التَّهْلِبِ الحديث الأول منها في مادة ضير ١٢ / ٢٩ ، والحديث الثاني في مادة نعر ٣٢٦ / ٤ ولم يذكر تفسير

أبي حبيدة لتعريب فيها وهو الذي تلحق أحاديث غريب أبي حبيدة ونقل تفسيره لها ونقوله تكاد تكون نسخة من نسخ الكتاب

الأمر الذي جعلني على أن أجعل التَّهْلِبِ نسخة مسادة في التحقيق ، ولعل صاحب النسخة م نقل من كتاب آخر لأبي حبيدة

والروايات التي ذكرها نخرجه مع حديث أبي حبيدة .

(٣) الراو : تكملة من د . ر . م .

(٤) ل . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء في كتاب المغازي ، باب مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ووفاته ج ٥ ص ١٣٧ :

« وَقَالَ يونس : عن الزهري ، قال عمرو : قالت عائشة - رضي الله عنها - كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في

مرضه الذي مات فيه : يا عائشة : ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير ، فهذا أوان - بفتح النون وقسمها - وجدت

القطع أبهرى من ذلك اسم - بفتح السين المشددة وقسمها - .

وانظر كذلك : خ : كتاب الحية ، باب قبول الهدية من المشركين ج ٣ ص ١٤١ .

م : كتاب السلام باب اسم ج ١٤ ص ١٧٨ .

د : كتاب الديات . باب فمين سق رجلا مما أو أطعمه ، مات أياد منه؟ الحديث ٤٥١٢ ج ٤ ص ٦٥٠ .

دي : المقدمة باب ما أمر الله به نبيه من كلام الموق ج ١ ص ٣٤ .

جم : حديث امرأة كعب بن مالك - رضي الله عنها - ج ٦ ص ١٨ .

لقدان مادة / أكل ٥٠ / ١ ، والبابية ٥٧ / ١ ، ويشارق الأتوار ٨٨ / ١ ، وتهليل اللقمة ٨٩ / ١ ، واللسان / أكل ولله :

ما زالت أكلت بهم الهنزة في النهاية : الأكلتها لهم - اللقمة التي أكل من الشاة وبعض الروايات يفتح الألف ، وهو خطأ ؛ لأنه

لم يأكل منها إلا لقمة واحدة ، وقد نقل صاحب الفسان عن ابن الأثير ذلك والذي رأيته في ر . ل . م : أكلة - بفتح الهنزة -

ونقلها صاحب التَّهْلِبِ عن أبي حبيدة أكلة - بضم الهنزة - وفي اللسان / أكل ، وقال الحميلي : الأكلة والأكلة - بفتح

الهنزة وضمها - كالقمة واللقمة - بفتح اللام وضمها مع التنفيدة - يعني يدا جديء المأكول .

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الْعَلَاءِ [بَنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ ابْنِ] أَبِي الْعَبَّاسِ (١) ، عَنْ أَبِي (٢) جَعْفَرٍ يَرْفَعُهُ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِنَ الْعِدَادِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي (٣) يَأْتِيكَ لَوَقْتِ . وَأَصْلُهُ (٤) مِنَ الْعَدَدِ لَوَقْتِ ، مِثْلُ الْحُمَى الرَّبْعِ وَالْغَيْبِ ، وَكَذَلِكَ السَّمُّ الَّذِي يَمُتِلُ لَوَقْتِ (٥) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ مِثْلَ ذَلِكَ أَوْ نَحْوَهُ (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : [وَكُلُّ شَيْءٍ مَعْلُومٌ ، فَإِنَّهُ يُعَادُ صَاحِبَهُ لِإِيَّامٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَدَدِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُهُ الَّذِي يَمُتِلُ فِيهِ (٧)] ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يُلَاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ نَبِيلٍ كَمَا يَلْقَى السَّالِمُ مِنَ الْعِدَادِ (٨)

يَعْنِي اللَّدِيغَ (٩) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّدِيغُ سَلِيمًا ، لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا . مِنَ اللَّدِيغِ ، فَاقْبَلُوا (١٠) الْمَعْنَى ، كَمَا قَالُوا لِلْحَبَشِيِّ أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَكَأَمَّا قَالُوا لِلضَّلَاةِ : مَقَازِةُ تَطَيَّرُوا ، وَإِلَى الْقَوَرِ (١١) ، وَهِيَ

(١) عبارة د : عن العلاء بن أبي العلاء ، عن أبي العباس ، وعبارة : ر ، ع ، ك : عن العلاء بن أبي العباس .

(٢) نقل المطبوع من ر : عن ابن جعفر .

(٣) الذي : ساقطة من د .

(٤) م ، وحبذا نقل المطبوع : قال أبو عبيد وأصله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي التهذيب العبارة كلها من الأصمعي .

(٥) الذي يقتل لوقت . عبارة ساقطة من د . وجاء في تهذيب اللغة ١ / ٨٩ : ومعنى قوله تعاد أي تراجعي بالم اسم في أوقات معدودة .

(٦) أنقل عن أبي زيد جاء في م بعد قوله : قال الأصمعي : هو من العداد ، وهو الشيء الذي يأتيك لوقت وفي د : ونحوه .

(٧) ما بين المقوفين تكملة من د ، م ، و في م في موضع فيه .

(٨) هكذا جاء الشاهد غير منسوب في تهذيب اللغة ١ / ٨٩ ، وجاء في الأضداد لأبي حاتم السجستاني من ١١٤ ضمن ثلاث رسائل ، وتهذيب ألفاظ ابن السكيت من ١١٨ ط بيروت ١٨٩٥ م ، واللسان / عدة برواية : « من تذكر آل سلمى » ، ولم يثبت في أي من هذه المصادر .

وفي أضداد السجستاني : والعداد وقت في كل سنة يعود اسم فيه ، فيبج بالمندوخ .

(٩) عبارة م ، وحبذا نقل المطبوع يعنى بالسليم اللدغي .

(١٠) قتلوا ؛ تحريف ، وصححها المطبوع .

(١١) جاء في أضداد الأصمعي من ٣٨ ضمن ثلاث رسائل ط بيروت ١٩١٢ :

« وسوا المقازة - مفعلة - من فاز يفرز إذا نجا ، وهي مهلكة . . . وأصل المقازة مهلكة ، ففازوا بالسلمة ، والفوز كفوزهم بالمندوخ سليم ، والسليم : المعافى » .

تَهْلِكُهُ [وَمَهْلِكُهُ] (١).

وَذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا (٢) .

وَالْأَبْهَرُ : عَرَقٌ مُسَبِّطُنُ الصُّلْبِ ، وَالْقَلْبُ مُتَّصِلٌ بِهِ ، فَإِذَا انْقَطَعَ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ حَيَاةٌ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْبَعِيُّ لِابْنِ مُقْبِلٍ (٣) :

وَلِلْفَرَادِ وَجِيبٌ تَحَتَ أَبْهَرَهُ لَدَنَمُ الْغَلَامِ وَرَأَاهُ الْغَيْبُ بِالْحَجَرِ (٤)
شَبَّهَ وَجِيبَ قَلْبِهِ بِصَوْتِ حَجَرٍ ، وَاللَّدَنَمُ : الضَّرْبُ (٥) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ
الْدَنَامُ النَّسَاءَ مِنْ هَذَا (٦) .

٤٢- [و] (٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - فِي قَوْلِهِ لِلنَّبِيِّ
: تَخْطِي رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :
«رَأَيْتُكَ آذَيْتَ وَأَنْيَيْتَ (٩)»

(١) الذي في المطبوع مهلكة - يضم الميم وكسر اللام - تكة من م وأرجح أنها - مهلكة - يفتح الميم وكسر اللام
لغة - في مهلكة - يفتح اللام - أو مهلكة - يفتح الميم وضم اللام .
جاء في اللسان/ملك : والمهلكة - أي يفتح الميم وكسر اللام وتحتها المهلكة - أي يفتح الميم وضم اللام - : بالمقارنة ، لأنه
ملك ضياء كثيرا . وأما مهلكة - يضم الميم وكسر اللام - فهو وصف باسم القاعل .

(٢) م ، ومنها نقل المطبوع : لأنهم تطيروا إليه . وسقط من د . ر . ع عبارة وذلك . لأنهم تطيروا .

(٣) ابن مقبل : ساقط من ع . م . تهذيب ألفه ٢٨٦/٩ ، ووافق ٥٠/١ .

(٤) جاء في تهذيب ألفه ، ووافق غير منسوب ، ونسب في اللسان/بهر لابن مقبل ، وله نسب في مادة لدم كذلك/وقسر
القدم بصوت النبي يقع على الأرض ، والعلم ، والضرب .

(٥) م ، ومنها نقل المطبوع : الصوت .

(٦) جاء في اللسان / لدم : والندام النساء : ضربين صغورهن ووجوههن في النجاسة .

وجاء في م ، بهذا ذلك ومنها نقل المطبوع :

«ويقال الأبره الرتين : وهو في القضا : النساء - يفتح التثنية مشددة - ، وفي الساق : الصائغ ، وفي الحلق : البوريد ، وفي
الدرج : الأصيل ، وفي العين : الناظر ، وهو نهر الجسد » .

وطابع التهذيب والاستدراك والصح فيها .

(٧) الوار : تكة من د . ر . ع . م .

(٨) ل . م : عليه السلام . وفي د . ر . ع : صلى الله عليه .

(٩) جاء في كتاب الصلاة الصلاة : باب ما جاء في النبي عن تحطى الناس يوم الجمعة ، الحديث ١١١٥ ج ١ ص ٣٥٤ :
«حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبد الرحمن الغفاري ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله أن رجلا دخل
المسجد يوم الجمعة ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخطيب ، فيقبل يتخطى الناس ، فقال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - : اجلس فقد آفئت ، وآفئت » .

والنظر : د : كتاب الصلاة باب تحطى الناس يوم الجمعة الحديث ١١١٨ ج ١ ص ٦٦٨ .

ن : كتاب الجمعة باب النبي عن تحطى رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة ج ٣ ص ٨٤ .

س : حديث عبد الله بن بسر المازني ج ٤ ص ١٨٨ .

ووافق ٥٩/١ ، والنهاية ٧٨/١ ، والتهذيب ٥٥٤/١٥ .

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا هُثَيْبٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ ، وَيُونُسُ ، عَنْ الْحَسَنِ (٢) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ [٣٨] اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - يَخْطُبُ ، فَجَعَلَ يَخْطُبُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، قَالَ (٤) لَهُ : « مَا جِئْتَ يَا فُلَانُ ؟ »

فَقَالَ (٥) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَا (٦) رَأَيْتَنِي جِئْتُ مَعَكَ ؟

فَقَالَ (٧) : « رَأَيْتُكَ آذَيْتَ ، وَآذَيْتَ » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : آذَيْتَ (٨) : يَعْنِي (٩) أَخْرَجْتَ الْمَجِيءَ ، وَأَبْطَأْتَ ، قَالَ : (١٠) وَمَعْنَى قَوْلِ الْحُطَيْيَةِ :

وَأَذَيْتَ الْعِشَاءَ إِلَى مُبِيلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بَيْنَ الْأَتَاءِ (١١)

وَمَعْنَى قَوْلِ اللَّعْنَةِ كُنْتُ فِي الْأُمُورِ : مُتَأَنِّيًا (١٢) .

(١) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ د .

(٢) الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ .

(٣) ع . ك . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) د . م . : فَقَالَ .

(٥) م . : فَقَالَ لَهُ .

(٦) د . م . : وَمَا : وَمَا أَذَيْتَ أَذَى .

(٧) د . قَالَ . د . م . : فَقَالَ لَهُ .

(٨) مَنْ قَالَ إِلَى هَذَا : سَائِلَةٌ مِنْ د وَسَقَطَ التَّرْكِيبُ « قَوْلُهُ » مِنْ ع .

(٩) م . : وَهَذَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : أَيْ فِي مَوْضِعٍ يَحْتَمِلُ ، وَهِيَ يَحْتَمِلُ .

(١٠) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ د .

(١١) الشَّاعِدَةُ مِنْ قَصِيدَةِ مَنْ الْوَاقِفِ الْحُطَيْيَةِ حُرُولِ بْنِ أَوْسٍ ، يَدْعُو بِقِيصِ بْنِ عَامِرٍ ، وَدَوَايَةُ الدِّيَّانِ ٤ ط بيروت وفضل في العشاء « ورواية الغريب جاء في تهذيب اللغة ٥٥٤/١٥ ، و«الائق ٦٠/١ ، وفي التهذيب : وروى أبو سعيد بيت الخطبة : واذنيت بشديد النون في موضع وآذيت .

وجاء في غريب ابن تينية ج ٢ ص ٩٠ ط بغداد برواية . « وأكرت العشاء إلى مبيد . « وهي رواية أصداد الأصمعي ضمن رسائل ص ٢٧ ، وفيه ويروى : « فقال في الكلام « وهي رواية أصداد ابن السكيت ضمن ثلاث رسائل ص ١٨٢ .

(١٢) ما بعد بيت الخطبة جاء قبل البيت في د .

وذكر صاحب التهذيب بيت الخطبة شاعدا على أن الإثني يكتب بالياء ، ويفتح فيه . وفيه : ابن السكيت : الإثني من الشاعرات ، ومن يلوغ الكشي « مشهور ، منصور ، ويكتب بالياء ، ويفتح فيه ، قال الخطبة : وذكر الشاعدا .

وَيُقَالُ : جُمُعَةٌ ، وَجُمُعَةٌ (١)

٤٣- وقال (٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :

« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَالَ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ (٤) » .

قال (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ (٦) ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَدْ سَمَاهُ ، عَنْ الْحَسَنِ ،

عَنْ عَرَبِلَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - .

قال الأصمعي : الرِّفَاءُ يَكُونُ فِي مَعْنِيَيْنِ ، يَكُونُ مِنَ الْإِتِّفَاقِ (٨) ، وَحُسْنِ الْاجْتِمَاعِ (٩) .

قال : وَمِنْهُ أَخَذَ رَفِئَةُ الثَّوْبِ ؛ لِأَنَّهُ يُرْفَأُ ، فَيُضَمُّ (١٠) بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَيُلَاقُ بَيْنَهُ (١١)

وَيَكُونُ (١٢) الرِّفَاءُ مِنَ الْهَلْوَةِ (١٣) ، وَالسُّكُونِ ، وَأَنْشُدَ لِأَبِي خُرَاشٍ الْهَلْلُ : ٢

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدُ لَمْ تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ (١٤)

رَفَوْنِي (١٥) [رَفَوْنِي : سَكَنُونِي .

(١) أي يسكنون الميم وضعا ، وهذا ساقط من د ، وفيها الجملة - يفتح الميم كذلك ، انظر اللسان / جمع .

(٢) ع : قال .

(٣) ك . م : عليه السلام . و د : صل الله عليه .

(٤) جاء في كتاب النكاح ، باب تهنة النكاح الحديث ١٩٠٦ ج ١ ص ٦١٤ :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جَسَمٍ ، فَقَالُوا لَهُ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُوا هَذَا ، وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ » .

وانظر ن : كتاب النكاح ، باب كيف يدعى الرجل إذا تزوج ص ١٠٤ .

د : كتاب النكاح ، باب إذا تزوج الرجل ما يقال له ، الحديث ٢١٧٩ ج ٢ ص ٥٩ .

ح : حديث عقيل بن أبي طالب ٢٠١/١ - ٤٥١/٣ .

والفائق ٧٠/٢ ، والنهاية ٢٤٠/٢ ، والنهذب ٢٤٣/١٥ .

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) د . ع : هاشم بن النضر أبو القاسم .

(٧) ك : عليه السلام ، و د . ع : صل الله عليه .

(٨) ر : الإتيان ؛ تحريف .

(٩) د : يكون من حسن الإجماع ، والاتفاق ، والمعنى متقارب .

(١٠) م ، ومنها نقل المصباح : ويقض ، وما أُلِيت عن بقية النسخ ، وتحذيق اللفظة أدق .

(١١) د ، وتحذيق اللفظة : ويلانم ، ويلانم ، ويلانم بمعنى يصلح ، وفي م . ويلانم بهم .

(١٢) تحذيق اللفظة : قال : ويكون

(١٣) ر . م : المهر ، على الإيهام والإدغام .

(١٤) رواية ديوان المصنفين ١٤٤/٢ : لا ترع . وفيها جاء في تحذيق اللفظة ٢٤٣/١٥ ، واللسان / رفأ ، رفأ .

(١٥) رفونى تكلمة من د . م . وفي اللسان يريده رفونونى فأتى المصنف ، قال : والمصنف لا تلتق إلا في الشعر ،

وقد نقل صاحب اللسان ذلك عن ابن مالك .

[و] (١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الرِّفَاءُ : الْمَوَافَقَةُ ، وَهِيَ الْمُرَافَقَةُ بِلا (٢) حَزَرٍ ، وَأَنْشَدَ (٣) :

وَكَمَا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْسٍ يُرَافِقُنِي ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُرَافِقَا (٤)

٤٤ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدَفٍ مَائِلٍ ، أَوْ صَدَفٍ مَائِلٍ (٦) أَسْرَعَ الْهَدَفَ (٧) » .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُمَانَ الصَّوَّافِ قَالَ :

حَدَّثَنَا (٩) يَحْيَى [٣٩] - بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي ذَلِكَ (١٠) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ (١١) - .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْهَدَفُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ مُرْتَفِعٍ .

[و] (١٢) قَالَ غَيْرُهُ : وَبِهِ نُسِبَةُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ (١٣) ، فَقِيلَ لَهُ هَدَفٌ ، وَأَنْشَدَ (١٤) :

(١) الثَّوَر : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . د . م .

(٢) د . م : بِغَيْرِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) ح : وَأَنْشَدْنَا

(٤) فِي د : « وَرِوَيْهِ » فِي تَهْدِيبِ الْقَلَمِ « وَدَج » وَكَلَاهَا تَصْغِيفٌ ، وَقَدْ جَاءَ الشَّاهِدُ غَيْرُ مَسْلُوبٍ فِي تَهْدِيبِ الْقَلَمِ ٢٤٣/١٥ ، وَالصَّادُورُ .

(٥) فِي ح : قَالَ ، وَفِي النُّسخَةِ رُحْرَمٌ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ ٤٤ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ٥١ مِنْ التَّحْقِيقِ وَهَذَا جَاءَ الْمَطْبُوعُ فِيهَا مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ بِالْفَاشِ .

(٦) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَ د . ح : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) الْمَطْبُوعُ : مَائِلٌ ، أَعْيَادًا عَلَى حَالِيَةٍ عَلَى نُسْخَةٍ م مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا صَح ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَالصَّادِرُ إِلَيْهَا رَجَعَتْ إِلَيْهَا .

(٨) جَاءَ فِي حَرِّ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٣٥٦ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِهَدَفٍ أَوْ حَافِظٍ مَائِلٍ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ : إِنْ أَكْرَهَ مَوْتَ الْفَوَاتِ . »

وَانْظُرِ الْفَاتِي ٩٥/٤ ، وَفِيهِ : أَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ . وَالنَّهَايَةُ ١٧/٣ وَفِيهِ : « كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدَفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ »

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ مَادَّةُ هَدَفَ ٢٥١/٥ : « كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدَفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ » وَتَهْدِيبُ الْقَلَمِ ٢١٣/٦ مَادَّةُ هَدَفَ ، وَفِيهَا تَقْدِيمُ هَدَفَ مَائِلًا عَلَى هَدَفَ مَائِلٍ ، وَجَاءَ كَذَلِكَ فِي مَادَّةِ صَدَفَ ١٤٦/١٢ وَتَقَدَّمَ فِيهَا « صَدَفَ مَائِلًا عَلَى « هَدَفَ مَائِلًا » ،

وَالْعَلِيَّابُ حَرَفَ الْفَاءَ مَادَّةَ (مَبْدَفٌ) ٣٤٠ ، وَادَّاءَ هَدَفَ ٦٥٠

(٩) د : حَدَّثَنِي .

(١٠) ذَلِكَ : سَائِقَةٌ مِنْ د وَهَذَا حَدِيثُ مَرْسَلٍ .

(١١) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِي د : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَبِعَارَةِ ح قَالَ : « بَلَغَنِي عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَلِكَ » .

(١٢) الثَّوَر : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ح . م . تَهْدِيبُ الْقَلَمِ ٢١٣/١٢ .

(١٣) د : الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْدِيبِ الْقَلَمِ .

(١٤) : وَأَنْشَدْنَا .

إذا الْهَدَفَ الْمِعْزَالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ وَأَعْجَبَهُ صَفَقُوا مِنَ الثَّلَثِ الْخَطْلُ (١)
والثَّلَّةُ : جماعةُ النَّعَمِ ، وَالضَّفَفُ : مِنَ الضَّالِّينَ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ ، وَالْخَطْلُ : الْمُسْتَرْخِيَةُ
الْأَذَانُ ، وَبِهَا سُمِّيَ الْأَخْطَلُ .

وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الصَّدَفُ نَحْوُ مِنَ الْهَدَفِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ (٣) - .
[حَتَّى إِذَا (٤)] سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ (٥) .

٤٥ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ (٨) » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ الَّتِي تَأْكُلُ الْعَلِيَّةُ (٩) مِنَ الْإِبِلِ .

(١) البيت من قصيدة من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي غويطة بن عاتق بن مهران ورواية ديوان الخططين ج ١ ص ٤٣
المعزاب في موضع للمعزال - والمعزال رواية - وأمكنه في موضع وأعجبه - وأعجبه كذلك رواية .
وجاء في شرحه : المقراب : التي قد حُزِبَ بأوله . صوب رأسه : سكن . ضفوف : سعة من المال .
الثلة : النعم (وهي يفتح اللام بجماعة النعم - وبالقاف بجماعة الناس) . الخطل : الطوال الأذان . ورواية الغريب
جاء في تهذيب اللغة لقلا عن أبي عبيد في غريبه غير منسوب : ولأبي ذؤيب نسب في اللسان / هدف ، والعجاب (هدف)
ص ٦٥٠ من صرف اللام وقتل صاحب التهذيب عن أبي سعيد : قال : لم يرد بالقتل استرخاء أذانيها . أراد بالخطل
الكثرة . فخطل حل (راعيا) وتبعه .

(٢) والصدف نحو من الهدف ه جملة ذكرت في ه ه عقب البيت .

(٣) د : عز وجل . وفي ع : تعال

(٤) حتى إذا تكلمة من م .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٩٦ ، وفسر في م وعصبا نقل المطبوع فقال : يعني الجهلين ، وهو من التصريف .

(٦) هذا الحديث مكرر في ك . وهو سهو من الناسخ . وفي ع قال .

(٧) ك . م : عليه السلام . وفي د . ع : صل الله عليه .

(٨) جاء في د كتاب الأطعمة ، باب النبي عن أكل الجلالة وألبانها الحديث ٣٧٨٥ ج ٤ ص ١٤٨ :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن إسحاق ، عن ابن أبي ليحيان ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال :
« نهى رسول الله - صل الله عليه وسلم - عن أكل الجلالة وألبانها »

وانظر في ذلك :

د : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها الحديث ١٨٢٤ ج ٣ ص ٢٧٠

ج : كتاب الفرائض ، باب النبي عن حرم الجلالة الحديث ٣١٨٩ ج ٢ ص ١٠٦٤

ن : كتاب الفصائل ، باب النبي عن أكل لحوم الجلالة ج ٧ ص ٢١١

س : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٤١

والفائق ١/ ٢٢٢ ، وفيه كفى عن العذرة بالجملة ، وهي البقرة ، قليل لاكتلها : جملة .

والجالية ١/ ٢٨٨ ، وشارك الأتوار ١/ ١٢٩ والجامع الصغير ١٩١/ ٢ ، وتهذيب اللغة ١٠/ ٤٨٦

(٩) م ، وعصبا نقل النابلسي : تأكل آكلة العذرة من الإبل . وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

وقال^(١) : هي الجَلَّةُ [بالفتح ، قال^(٢)] : وأصلُ الجَلَّةِ : البَعَرُ ، فَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْعَبْرَةِ . ويُقال^(٣) مِنْهُ : خَرَجَ الإِمَاءُ يَجْتَلِلْنَ : إِذَا خَرَجْنَ يَلْتَقِطْنَ البَعَرَ^(٤) .

٤٦ - وقال^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - فِي الْغَائِطِ :

« اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ وَأَعِدُّوا النَّبِيلَ »^(٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى الْخُضَاعِيِّ^(٨) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ

(١) ع : قال .

(٢) ما بين المتعريفين تكلمة من ع وفي الجلة فتح الهم وكسرها .

(٣) ع . م : يقال .

(٤) جاء في م بعد ذلك - ومنها نقل المطبوع :

قال عمر بن الخطاب : . . . يحسب يجتل الإماء الحرم . . .

وقال الفرزدق يذكر امرأة :

سرب مدامها نروح عل أيها بالرمل قاعدة عل جلال

وآثرت ذكر هذه الإضافة بالهائش لعدم ورودها في بقية النسخ ، وأرجح أنها من تهذيب واستدراك النسخة م . ورجز عمر بن الخطاب كما في تهذيب اللغة :

. . . تصب يجتل الإماء الخدم . . .

وفي اللسان / جلل . . . يحسب يجتل الإماء الحرم . . .

وبيت الفرزدق في ديوانه ٧٢٩/٢ وروايت : « سر يا مدامها » وجلال : طريق لعل

(٥) ع . ك : قال .

(٦) ك . م : عليه السلام . و . د . ع : صلى الله عليه .

(٧) جاء في د ، كتاب الطهارة ، باب المواضع التي نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن البول فيها ، الحديث ٢٦ ج ١ ص

٢٨ : حدثنا إسحاق بن سويد الرمي ، وعمر بن الخطاب أبو حفص (هو من الخدائين لا الصحابة المشهور) ، وحدثني أم ،

أن سعيد بن الحكم حدثهم ، قال : أخبرنا نافع بن يزيد ، حدثني حمزة بن شريح ، أن أبا سعيد الخدري حدثه عن معاذ بن

جبل ، قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق ، والغائط » .

والنظر كذلك :

م : كتاب الطهارة ، باب كراهية التبرز في الطريق ج ٣ ص ١٦١

ج : كتاب الطهارة ، باب النهي عن الغلاء على قاعدة الطريق الحديث ٣٢٨ ج ١ ص ١١٩

حم : مستد ابن عباس ج ١ ص ٢٩٩

والفائق ٣١٨/٣ ، وفيه : النبيل : حجارة الاستنجاء - يروى بالفتح والضم - .

والنهاية ٢٥٥/٤ ، والتهذيب ٣٩٧/٢ ، ٣٥٨/١٥ .

(٨) ع : الخياط . وجاء في مشارق الأنوار ٢١٥/١ في مشكل الأسماء والتكني ما جاء في رواية الشيخين ومالك :

« وعيليفة بن عياط ، وحسان بن عالة الخياط - يفتح الخاء وقد الياء بالتثنية تحباً - وليس فيها غيرهما » وفي إصلاح الناطق

لاين فقيهة لروسة ٣٠ عيسى الخياط - بكسر الخاء وتشديد النون -

صَمْن سَمِعَ [عَنْ] النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - يُقُولُ ذَلِكَ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَرَاهَا كَذَا - بِضَمِّ التَّوْنِ ، وَيَفْتَحُ الْبَاءَ (٣) -

قَالَ : وَيُقَالُ : نَبِلْنِي (٤) أَحْبَارُ الْأَسْتَنْجَاهِ (٥) : أَيْ أَعْطَنِيهَا ، وَنَبِلْنِي [٤٠] عَرَفًا (٦)

أَيْ أَعْطَنِيهِ ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا (٧) هَذَا .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (٨) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : النَّبِيلُ : هِيَ (٩) حَبَابَةُ

الْأَسْتَنْجَاهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : النَّبِيلُ - بِالْفَتْحِ - وَرَاهَا إِمَّا سُمِّيَتْ

نَبِيلًا لِصَغَرِهَا ، وَهَذَا مِنَ الْأَصْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ يُقَالُ لِلْعِظَامِ نَبِيلٌ وَلِلصَّغَارِ نَبِيلٌ .

قَالَ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى [الطَّبَّاعُ] (١١) قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ يَقُولُ :

إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ تَوَفَّى فَوَدُّهُ أُخْرُهُ إِلَّا ، فَعَبِيرُهُ رَجُلٌ بِأَنَّهُ قَدْ فَرَحَ بِمَوْتِ أَخِيهِ +

لَمَّا (١٢) وَرَفُّهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

إِنْ كُنْتُ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا بَجَزَاءٍ فَلَا قَبِيحَ مِثْلِهَا عَجَلًا

(١) من تكلمة من د ، ووجودها يعني أن الشعرى سمع عن محدث سمع عن صحابي سمع النبي وتركها يعني أن الشعرى

سمع عن صحابي سمع النبي .

(٢) ل : عليه السلام و ع : - صل الله عليه - .

(٣) سبق أن فيها ضم التَّوْنِ وفتحتها . وعبارة د وفتتح الباء و هي أدق .

(٤) في د : وقال : ويقال منه نبلي - وفي ج : يقال نبلي .

(٥) م : تهذيب اللغة ، إصلاح القلظ لوحة . ٣٠ ب : أحجارا للاستنجاه . والمعنى متقارب .

(٦) جاء في اللسان / عرق : والعرق - بفتح العين والراء - الزنبيل ، والعرق - بفتح العين وسكون الراء : القدرة من اللحم .

(٧) م : هفيرة وهما بمعنى .

(٨) أبو عبيد : تكلمة من د . وفي ج : قال : وسعدت . وفي م ، وضبطا نقل المطبوع : قال محمد بن الحسن ، وعبارة

م قاصصة .

(٩) هي : ساقطة من د .

(١٠) أبو عبيد : ساقطة من ج ، وكذا : بالفصح .

(١١) الطَّبَّاعُ : تكلمة من ج ، وفي تهذيب اللغة ١٥ / ٣٥٩ نقلا عن أبي عبيد : قال : وحديثي محمد بن إسحاق بن عيسى ، من

القاسم بن معن .

(١٢) تهذيب اللغة : لا - بفتح اللام وتشديد الميم - والمعنى متقارب .

أَفْرَحُ أَنْ أَرَزَا الْكَرَامَ وَأَنْ أُورِثَ دَوْدَا نَصَائِصًا نَبِيًّا^(١)
وَالنَّصَائِصُ : أَلَّتِي لَا أَلْبَانَ لَهَا ، وَالنَّبَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الصَّغَارُ الْأَجْسَامُ ، فَتَرَى
أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ جِبَارَةَ الْأَمْنَةِ نَبِيًّا^(٢) لِصُغُرِهَا^(٣) .
وَالْعَرَقُ : الْفَرْدَةُ مِنَ الْحَجَمِ^(٤) .
٤٧ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَكِيمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :
« عَالِدُ الْمَرِيضِينَ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ^(٧) »

(١) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣٥٩/١٥ ، وجاء في اللسان جزأً مسلوباً لحصري بن عامر وذكر قصته
مع ابن عمه وجزءه الذي عبره يسروده لموت إخوته ، وفي اللسان : يريد الأرح ، فعلت الفضة ، وهو على طريق الإنكار
أي لا وجه لفرض يموت كرام من إغراق لأرث شصا نص لألبان لها واحديتها شخصاً ، ونيل : صغارا .
ورواية المطبوع نقلت عن م « نيل » يضم النون وفتحها - والصواب ما أثبتت عن بقية النسخ وتهذيب اللسان ، لأن
الشاهد شاهد على رواية نيل - يفتح النون - .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣٥٩/١٥ نقلت عن أبي سعيد الضرير :
قال : وأما ما دوى أبو عبيد : نيل - يفتح النون - فخطأ إنما هو عندنا نيل - يضم النون - وأما ما هنا عرض
عما أصحبت به ، وهو مردود إلى قوله : ما كانت تليكن من فلان

(٣) جاء في م به ذلك ، وضعا نقل المطبوع : « وأما الملا من : النقوط بالطريق ، لأنه يقال : من قل هذا لعمه الله »
وأرجح أنها من باب التهذيب والاستعارة أو حاشية دخلت في صلب النسخة ، ويدل على هذا أن ابن قتيبة قد استترك في
كتاب إصلاح الخطأ على أبي عبيد تركه تفسير الملا من ، على ما سيبينه .

(٤) والعرق : الفردة من اللحم ، ساقطة من م ، وهي بما خطأ فيه ابن قتيبة أبا عبيد . وقد أخذ ابن قتيبة في كتابه إصلاح
الخطأ الواقع في غريب حديث أبي عبيد على أبي عبيد في هذا الحديث ما عشرين واستترك عليه إستروا كما ، انظر إصلاح الخطأ
لوحه ٣١/٣٠ .

- أخذ عليه أنه ارتقى القول بالنيل - يفتح الباء والنون - واحتج له ، وأعرض عن قول الأصمعي ومحمد بن الحسن : النيل
يفتح النون ، أقول إنه عرض قول الأصمعي ، وقول محمد بن الحسن ، ولم يعرض عنهما ، ثم عرض قول الحديث ، وقال
نرى - حل البناء لمجهول كعادته - حتى لا يعلق الباب أمام تفسير آخر ، وحاول أن يجد له تفسيراً . وهذا منهجه
الذي يعتد على عرض الآراء فإذا رأى وجهاً للمفاضلة فاضل ، ولا مفاضلة هنا .

وانظر في نيل : أشتاد الأصمعي من ٥٠ ضمن ثلاث رسائل ، وقد ذكر قصة سزومع ابن عمه وذكر البيتين بعد بيت
قبلهما وأشتاد أبي حاتم من ١٣٣ ضمن ثلاث رسائل وذكر بيت حصري بن عامر الثاني ، وأشتاد ابن السكيت ٢٠٢
ضمن ثلاث رسائل وفيه : وحداني أبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن الطباع عن القاسم بن معن ، وذكر القصة والبيتين وعلق
عليهما بقوله قال : يضم بالنيل هاعنا القليلة . والنيل الخيار ، وهذا التعليق تعليق الأصمعي على الآيات التي ذكرها .
- وأخذ عليه كذلك أنه قال : العرق : الفردة من اللحم ، قائلا وليس كل فردة من اللحم تكون عرقاً ، إنما الفرق العظم
بلحم ، وبغير لحم وقد بينت هذا في غريب الحديث .

أقول : إن أبا عبيد في تسميته ، لا يعلق الباب أمام تفسيرات أخرى ، ما قال بها ابن قتيبة هنا . ولم أثبت على ما قاله
في غريب حديث المطبوع والأوراق مستعينة بما جاء في فهرس الفات المراء : لعن . نيل . وق .

- واستترك عليه ترك تفسير الملا من ، وفسرها بأنها جمع ملعة ، وهي أن يجث الرجل في الأوضاع التي يزولها الناس . .
أقول : لعل أبا عبيد رأى أن ذلك واضح لا يحتاج إلى تفسير من وجهة نظره .

(٥) ع . قال .
(٦) ك . م . عليه السلام . وق . د . ع . صلى الله عليه .

(٧) جاء في م كتاب غير الوصلة والآداب ، باب فضل عيادة المريض ج ١٦ من ١٤٥ :

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ (١) الْمُؤَدَّبُ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثُوْيَانَ رَقْعَهُ (٢) .

قَالَ الْأَصْبَعِيُّ : الْمُخَارِفُ وَاحِدُهَا مَخْرَفٌ (٣) ، وَهُوَ جَنَى التَّخَلُّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَخْرَفًا ، لِأَنَّهُ يُخْرَفُ مِنْهُ : أَيْ يُجْتَنَى مِنْهُ (٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ حِينَ تَوَلَّكَ : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرَضُ اللَّهَ قَرْنًا حَسَنًا » (٥) :

قَالَ : « إِنَّ لِي مَخْرَفًا ، وَإِنِّي (٦) قَدْ جَعَلْتُهُ [٤١١] صَدَقَةً » .

قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ (٧) ، عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : « إِنَّ لِي مَخْرَفًا ، وَإِنِّي (٨) قَدْ جَعَلْتُهُ صَدَقَةً » .

== حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ ، وَالْقَلْبُ لَزْهَرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حَاصِمُ الْأَحُولِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ - « وَهُوَ أَبُو قِلَابَةَ » عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثُوْيَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي عَرْقَةِ الْجَنَّةِ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَبِاخْرَافَةِ الْجَنَّةِ قَالَ : جَنَّاها » .

وَفِي الْبَابِ ... عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثُوْيَانَ . . . هَذَا الْمَرِيضُ فِي عَرْقَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ . وَجَاءَ فِي شَرْحِ التَّوْبِيِّ عَلَى مُسْلِمَ : وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ الْأَشْعَثِ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ : سَأَلْتُ الْبُخَارِيَّ عَنْ إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : أَحَادِيثُ أَبِي قِلَابَةَ كُلُّهَا عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَبُو الْأَشْعَثِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ . وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

د : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ فِي فَضْلِ الْعِبَادَةِ عَلَى وَضْعِهِ ، الْحَدِيثُ ٣٠٩٧-٣٠٩٨ ج ٣ ص ٤٧٥

ث : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي عِبَادَةِ الْمَرِيضِ ، الْحَدِيثُ ٩٦٧-٩٦٨ ج ٣ ص ٣٠٠

ج : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَوْبِ أَبِي عَادٍ مَرِيضًا الْحَدِيثُ ١٤٤٢ ج ١ ص ٤٦٣

س : حَدِيثُ ثُوْيَانَ ج ٥ ص ٢٧٦ . . .

وَالْفَتْحُ ٣٥٩/١ ، وَالنِّهَايَةُ ٢٤/٢ ، وَتَهْذِيبُ الْمَقَّةِ ٣٤٨/٧ ، وَالْعِيَابُ مَادَّةُ (خَرْفُ) .

(١) عَرَفَهُ فِي الْحَدِيثِ دُفْر ٩٨ مِنَ التَّصْلُوقِ بِأَنَّهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ يُدْعَى ابْنُ سُلَيْمَانَ ، مُؤَدَّبٌ أَيْ إِلَى عَمَلِهِ دَقِّقٌ .

(٢) د : يَرْقَعُهُ .

(٣) عِيَارَةٌ د : م . تَهْذِيبُ الْمَقَّةِ ٣٤٨/٧ : وَاحِدُ الْمَخَارِفِ : مَخْرَفٌ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) مِنْهُ : سَائِقَةٌ مِنْ د : م . تَهْذِيبُ الْمَقَّةِ ، وَالْعِيَابُ ، وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ مَعَ تَرْكِهَا .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٢٤٥ .

(٦) وَإِنِّي : سَائِقَةٌ مِنْ م ، وَفِي ج : وَإِنِّي .

(٧) جَاءَ فِي كِتَابِ الزُّكَاةِ ، بَابُ فِي صَلَةِ الرَّسْمِ . ج ٢ ص ٣١٩ : قَالَ أَبُو دَاوُدَ : بَلَغَنِي عَنْ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٨) ح : وَإِنِّي .

قَالَ (١) : فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« اجْعَلُهُ فِي قُرْءِ قَوْمِكَ (٢) » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ [- رَجِمَهُ اللَّهُ - (٣)] :

« تُرَكِّمُ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّوْمِ (٤) » .

فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ (٥) إِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَخْرَفَةِ الْعَارِيقَ (٦) قَالَ (٧) أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَاجْزُئْهُ بِأَقْلٍ تَحْسِبُ أَثَرَهُ نَهْجًا أَبَانَ بَذَى قَرِينٍ مَخْرَفٍ (٨)

(١) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ ع .

(٢) جَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ . ج ٣ ص ١١٥ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :

« لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ » (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ الآية ٩٢) وَ « مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا » قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَحَاطِلِي الَّذِي كَانَ يَكُنَانُ كَذَا وَكَذَا ، وَاللَّهُ لَوْ اسْتَعِطْتُ أَنْ أَمْرَهُ أَعْلَمُنِي .

وَقَالَ : اجْعَلْهُ فِي قُرْءِ أَهْلِكَ ... »

وَانظُرْ : فِي كِتَابِ الرِّسَالَةِ ، بَابُ إِذَا وَقَفَ أَوْ أَرَادَ لِأَقْرَبِهِ . ج ٣ ص ١٩٠ ، وَفِيهِ : « اجْعَلْهَا لِقُرْءِ أَهْلِكَ » ، فَجَعَلَهَا حَسَنًا ، وَأَبَى بِنَ كَبٍ . أَيْ حَسَنًا بَيْنَ ثَابِتٍ .

م : فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، بَابُ فَضْلِ الْتَفَقُّةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ ج ٧ ص ٨٤ - ٨٥ .

د : فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، بَابُ فِي صَلَةِ الرَّسْمِ ، الْخُدُثِ ١٦٨٩ ج ٢ ص ٣١٨ .

وَالْفَائِقُ ٣٥٩/١ ، وَالْهَآئِةُ ٢٤/٢ ، وَإِصْلَاحُ الْفُلُوحَةِ ٤٢ غُصْنٌ بِمِجْمُوعَةٍ ، وَالْعِبَابُ مَادَةٌ (خَرَفٌ) ص ١٣٠ مِنْ حُرُوفِ الْفَاءِ ط يَنْدَادُ ١٩٨١ .

(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ : تَكْلِمَةٌ مِنْ د

(٤) هَكَذَا جَاءَ فِي كُلِّ التَّلَاسِغِ ، وَتَهْلِيهِ الْفَتْحُ ٣٤٨ / ٧ ، وَرَوَايَةُ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنِ الْفَائِقِ « تَرَكِّمُ » وَهِيَ رَوَايَةُ الْفَائِقِ ٣٩٠/١ ، وَالْهَآئِةُ ٢٤/٢ وَفِي الْلسَانِ / خَرَفٌ : « تَرَكِّمُكَ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّوْمِ » وَفِي الْعِبَابِ / خَرَفٌ « تَرَكِّمُ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّوْمِ فَاتَّبَعُوا » وَلَا تَبْتَدِعُوا »

(٥) « فِي شَيْءٍ » تَرْكِيبٌ سَائِلَةٌ مِنْ م . وَالْمَطْبُوعُ

(٦) م : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْبَينُ .

(٧) د : وَقَالَ ، وَفِيهَا « أَبُو كَبِيرٍ » بِنَاءٌ مُثَلَّثَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ ، تَحْرِيفٌ « لِأَبِي كَبِيرٍ » .

(٨) رَوَايَةُ دِيوَانَ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ١٠٧ ط دَارُ الْكِتَابِ الْمَنَسْرِيَّةِ :

فَاجْزُئْهُ بِأَقْلٍ تَحْسِبُ أَثَرَهُ نَهْجًا أَبَانَ بَذَى قَرِينٍ مَخْرَفٍ

وَفِي تَقْرِيرِهِ : الْأَقْلُ : التَّيْسُ بِه قُلٌّ وَقُلُولٌ ، تَدَفُّوعٌ بِه ، نَهْجٌ : مَاضٍ قَاهِبٌ .

الْخَرَفُ وَالْخَرُوفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طَرَفِ النَّوْمِ . قَرِينٌ : طَرِيقٌ وَاسِعٌ ، وَيُرْوَى « قَرِينٌ » بِقَافٍ مُتَنَاءَةً فِي أَوَّلِهِ ، وَدَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ فِي آخِرِهِ .

وَلَهُ نِسْبٌ فِي تَهْلِيلِ الْفَتْحِ ، وَالْفَائِقُ وَالْعِبَابُ (خَرَفٌ) ، وَالْلسَانُ خَرَفٌ . فَرَعٌ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَنَةِ ط يَأْتِلُ - بِقَافٍ مُتَنَاءَةً - تَحْرِيفٌ وَ « بَانَ » فِي مَوْضِعٍ « أَبَانَ » تَصْغِيرٌ .

أَفْلُ : سَيْفٌ بِهِ قُلُوبٌ [وَأَثَرُهُ : الْوَثْقُ الَّذِي فِيهِ ^(١)] وَنَهَجًا وَنَهَجًا [وَاحِدٌ ، وَالنَّهْجُ ، أَجْوَدُ ^(١)] .

قَانَ ^(٢) أَبُو عَمْرٍو فِي مَخَارِفِ النَّخْلِ مِثْلَهُ أَوْ دَحَوْهُ ، قَانَ : وَيُقَالُ مِنْهُ : اخْرُفْتُ لَنَا : أَيْ اجْنَيْ لَنَا ^(٣) .

٤٨ - وَقَالَ ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) « أَنَّهُ سَارَ لَيْلَةً حَتَّى

(١) مَا بَيْنَ الْمُقَرَّبَيْنِ : تَكْسِةٌ مِنْ د . م . غَيْرَ أَنَّ لَفْظَ وَاحِدٍ سَاقِطَةٌ مِنْ د . وَزَادَ م ، وَعَنْهُ ثَقُلَ الْمَطْبُوعُ :

« يَقُولُ : جَزَتْ الطَّرِيقَ ، وَهِيَ السَّيْفُ ، وَالْفَرِيقُ : الرَّاسُ .

وَأَسْمُ الزَّنْبِيلِ الَّذِي يَجَانِي فِيهِ النَّخْلُ : حُرْفٌ - بِالْكَسْرِ - وَأَمَّا الْخُرْفُ - بِضَمِّ الْخَاءِ - فَالَّذِي تَدْخُلُ فِي الْخُرْفِ ، وَهَذَا يُقَالُ لِلطَّيْبَةِ : حُرْفٌ ، لِأَنَّهَا وَلَدَتْ فِي الْخُرْفِ « وَكَهْ تَكُونُ حَاضِيَةً دَخَلَتْ فِي صَاحِبِ النَّسْعَةِ » أَوْ تَكُونُ مِنْ يَابِ الْهَلِيبِ وَالْإِسْتِدْرَاكِ .

(٢) د . ح . وَقَالَ .

(٣) هَذَا الثَّقَلُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعِ قَبْلَ ثَقُلِ الْأَصْعَمِيِّ قَبْلَهُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْفَلَاطِ لَوْحَةُ ٢/٤ - ب أَنَّ ثَقُلَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ : مِنْ أَنَّ وَاحِدَ الْخَارِفِ حُرْفٌ ، وَهُوَ جَنَى النَّخْلِ وَتَوَلَّاهُ : إِنَّ خُرْفَةَ النَّعْمِ فِي كَلَامٍ « عَمْرٍو » فَهِيَ الطَّرِيقُ ، قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ :

« وَكَهْ تَدَبَّرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ غُلْطًا بَيْنًا ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْخُرْفَ جَنَى النَّخْلِ ، وَجَنَى النَّخْلِ وَطْبُهُ وَتَمْرُهُ ، وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْخَطِّ مِنْ قَوْلِ أَبِي طَلْحَةَ لَقْنِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنْ لِي خُرْفًا ، وَإِنْ أُرِيدَ أَنَّ أَجْمَلَهُ صَدَقَ فَقَالَ : أَجْمَلُهُ فِي قِتْرَادِ قَوْمِكَ : أَرَادَ أَنَّ لِي نَخْلًا ، وَأَرَادَ الْإِنِّي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ عَالَمَهُ الْمَرِيضَ فِي بَسَاتِينِ الْيَنْبَةِ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَحْتَمَلَهَا بِالْعِبَادَةِ ، فَهُوَ صَائِرٌ إِلَيْهَا ، وَأَوْ جَمِلَتْ الْخَارِفُ هُنَا هَا أَيْضًا مِنْ خُرْفَةِ النَّعْمِ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ لِكَانَ وَجْهًا حَسَنًا ، كَمَا هُوَ قَالُ : عَالَمُهُ الْمَرِيضَ عَلَى طَرِيقِ الْيَنْبَةِ ، لِأَنَّ عِبَادَتَهُ تُوْدِي إِلَى الْيَنْبَةِ ، فَهِيَ طَرِيقٌ إِلَيْهَا » .

أَقُولُ : وَتَفْسِيرُ ابْنِ قُتَيْبَةَ هُنَا لَهُ وَجْهٌ .

(٤) ع : قَالَ

(٥) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ح . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

ابهار الليل، ثم سار حتى تهوى الليل (١).

(١) جاء في م ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الغائبة ، واستحياب تعجيله ج ٥ ص ١٨٣ : وحديثنا شيبان بن فروخ ، عن سليمان ، يعني ابن المغيرة ، حديثنا ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة ، قال : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ، وثأثوث اناء - إن شاء الله - فأنطلق الناس لا يلوي أحد على أحد ، قال أبو قتادة : فبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسير حتى أهبأ الليل ، وأنا إلى جنبه ، قال : فتص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمال من واحدنا ، فأتيت ، فدعته من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته . قال : ثم سار حتى تهوى الليل مال من واحدنا ، قال : فدعته من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا كان من آخر المسير مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين ، حتى كاد يتجفل ، فأتيت ، فدعته ، فرفع رأسه ، فقال : من هذا ؟ قلت : أبو قتادة . قال : متى كان هذا مسيرك متى ؟ قلت : ما زال هذا يسير من هذه الليلة . قال : حفظك الله بما سفلت به نبيه ، ثم قال : هل تروا نفعي من الناس ؟ ثم قال : هل ترى من أحد ؟ قلت : هذا راكب ، ثم قلت : هذا راكب آخر حتى اجتصعنا ، فكانت سبعة ركب ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الطريق ، فوضع رأسه ، ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أول من استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والشس في ظهره . قال : فقننا قرعين ، ثم قال : أركبوا ، فركبنا ، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، ثم دعا ببيعة كانت معي فيها هي من مناء ، قال : فنوذ منها وضوءاً دون وضوء ، قال : وبي فيها شيء من ماء ، ثم قال لأبي قتادة : احفظ علينا ميساتك ، فيكون لها نأ ، ثم أذن «بالإقامة» بالصلاة ، فقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ركعتين ، ثم صلى العداة ، فصنع كما كان يصنع كل يوم . قال : وركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وركبنا معه ، قال : فجعل يعضنا يمين إلى بعض : ما كفارة ما صنعتنا بتطريعتنا في صلاتنا ، ثم قال : أما لكمي - يشهد الياء - أسوة ، ثم قال : أما إنه ليس في الترم القريط . إنما التفریط على من لم يصل الصلاة ، حتى يحى وقت الصلاة الأخرى ، فمن فعل ذلك ، فليصلها حين يتيه ، فإذا كان الله ، فليصلها عند وقتها . قال : ما ترون الناس صنعوا ؟

قال : ثم قال : أصبح الناس فقدوا نبيهم .
فقال أبو بكر ، وعمر : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدكم لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أيديكم ، فإن يطعوا أبا بكر وعمر يرشدوا .
قال : فأتينا إلى الناس حين أهدأ أهبأ ، وحسب كل شيء ، وهم يقولون : يا رسول الله ، هلكتنا . عشتنا . فقال : لا هلك عليكم .

ثم قال : أحفظوا في حمري ، قال : ودعا بالبيعة ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصب وأبو قتادة يستقيم فلم يعد أن رأى الناس ماء في البيعة تكبوا عليها ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسنوا للماء ، كلكم يري . قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصب وأبو قتادة يصب ، فبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصب ، قال : فقال : لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله ، قال : إن ساق القوم آخرهم شرباً ، قال : فشربت وشرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
قال : فأتى الناس المساجد من وراءه . قال : فقال عبد الله بن رباح : إني لأحدث هذا الحديث في مسجد أجامع إذا قال عمران بن حصين :

انظر : أيتها التي كيف تحدث ، فإني أجد لركب تلك الليلة .

قال : قلت : فأنت أعلم بالحديث . فقال : من أنت ؟ قلت : من الأنصار . قال : حدث ، فأنت أعلم بخبركم .

قال : فحدثت الترم ، فقال عمران : لقد شهدت تلك الليلة ، وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته .

وانظر : ع ، كتاب المواقيت ، باب فضل الغداة ج ١ ص ١٤٢ .

سم : حديث أبي قتادة ج ٥ ص ٢٩٨ .

والفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٥ ، ٢٨١/٥ ، وتلخيص الفتا ٢٨٧/٦ ، ومشارق الأنوار ١/٨٨

قَالَ : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : ابْهَارَ اللَّيْلِ : يَعْنِي انْتَصَفَ اللَّيْلِ (٢) ، وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ بُهْرَةِ الشَّيْءِ أَيْ وَسَطِهِ (٣) .
 وَقَوْلُهُ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهْوَرَ اللَّيْلُ : يَعْنِي أَدْبَرَ ، وَانْهَضَ (٤) ، كَمَا يَتَهَوَّرُ الْبِنَاءُ وَغَيْرُهُ ، فَيَسْتَقِطُ (٥) .

قَالَ غَيْرُهُ (٦) : وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ جَلَّالُهُ (٧) - : «عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ» (٨) .
 ٤٩ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - أَنَّهُ قَالَ لِلشَّفَاءِ : «عَلِمَتِي حَصَصَ رُقِيَّةُ النَّعْلَةِ» (١١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِدْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا (١٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ الشَّفَاءَ (١٣) بِذَلِكَ .

(١) ك : عليه السلام ، وفي د : صل الله عليه .

(٢) يعني انتصف الليل : ساقطة من د .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٨٧/٦ : وقال أبو سعيد الخدري : ابهرار الليل : طلوع مجمره إذا تفتت ، ولا الليل إذا انزل أثلقت فحسه ، فإذا استأثرت ذهبت تلك الفحمة . هكذا أوضح من اللغوي وهو المستعمل .

(٤) د : وانهمز : تصحيف .

(٥) م ، وضاع نقل الطبري : ويسقط ، والمضي واحد .

(٦) غيره ، ساقطة من م وفيها : وقال : ومنه .

(٧) د : عز وجل ، وفي م : تعال .

(٨) سورة التوبة الآية ١٠٩ وفي المطبوع الآية ١١٥ خطأ في المطبعة .

(٩) ج : قال .

(١٠) ك : م : عليه السلام ، وفي د : ج ، صل الله عليه ، وبها مشك : (بأن قراءة على الإمام أبي ..)

(١١) جاء في د : كتاب الطب ، باب ما جاء في الرق ج ٤ ص ٢١٥ الحديث ٣٨٨٧ : حدثنا إبراهيم بن مهزيب المصيصي ، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن صالح بن كيسان ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة ، عن أبي الشفاء بنت عبد الله ، قالت : أدخل على رسول الله - صل الله عليه وسلم - وأنا عند حفصة ، فقال لي : ألا تعلمين هذه رقية الخلة ، كما علمتها الكتابة ، وفي تفسيره : وإليها في علمتها الكتابة ناشئة من إطباق الكفرة وانظر في ذلك ج : حديث الشفاء بنت عبد الله - أخرأه من المهارات - ج ٦ ص ٣٧٢

والفائق ٢٦/٤ ، والتهذيب ١٢٠/٥ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٦٥

(١٢) د : حدثنا وما أليت أدق .

(١٣) في سنن أبي داود الشفاء بنت عبد الله - بشين مشددة مكسورة وفاء مفتوحة - وجاء في الأغراض الشفاء أسماها ليل ، وقلب عليها الشفاء ، قرينة مدونة أسلمت قبل الهجرة ، وبأنعت ليلي - صل الله عليه وسلم - وكان النبي - صل الله عليه وسلم - يأتليها ، ويثقل في يديها . . .

وفي الفائق والتهذيب واللسان / نزل : الشفاء - بشين وفاء على كل منها شدة وفتحة .

وفي الاستيعاب ١٨٦٨/٤ الترجمة ٣٣٩٨ : الشفاء - بشين مشددة مكسورة - أم سليمان بن أبي حشمة ، هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن سداد . . . أسماها ليل ، وقلب عليها الشفاء . . . كانت من عتلاء النساء وقبلائين . . . وفيه : وقال لما رسول الله - صل الله عليه وسلم - : «عاشي حفصة رقية الخلة كما علمتها الكتابة» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فِي قُرُوحٍ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ (٢) : وَأَمَّا النَّعْمَةُ (٣) : فَهِيَ النَّعِيمَةُ [٤٧] يُقَالُ : رَجُلٌ نَعِيمٌ إِذَا كَانَ نَعَامًا (٤)

٥٠ - [و] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) :

وَأَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَصْبِطِ (٧) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ (٨) بِيَدَيْهِ جَمِيعًا ، يَعْمَلُ بِمَسَارِدِهِ كَمَا ، يَعْمَلُ بِبَيْتِيهِ .

وَقَالَ (٩) أَبُو عَمْرٍو : مِثْلُهُ .

قَالَ (١٠) أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرَأَةِ ضَبْطًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ عَامِلٍ بِبَيْتِهِ جَمِيعًا ،

قَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ يَصِفُ النَّاقَةَ (١١) :

عُذَارَةُ ضَبْطًا ، تَحْدِي كَأَنهَا فَتَنِيْقُ غَدَاً يَحْمِي السَّوَامَ السَّوَارِحَا (١٢)

[قَالَ (١٣)] : وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : أَعَسَرَ يَسَرُّ ، وَالْمُحْدَثُونَ يَقُولُونَ : أَعَسَرُ أَيْسَرُ .

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَائِلَةٌ مِنْ د . م .

(٢) م . وَضْعًا نَقَلَ الْمُطْبُوع : وَقَالَ ، وَأَثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَلِيَّةِ النَّسَخِ ، وَتَهْلِبُ الْقَفَّةَ ١٥ / ٣٦٥

(٣) د . قَالُوا مَا نَحْنُ : تَصْحِيفٌ . وَفِي م هـ وَإِنَّمَا فِي مَوْضِعٍ : وَأَمَّا ، وَالصَّرَابُ مَا أَثَبَتْ .

(٤) جَاءَ فِي م بَعْدَ ذَلِكَ ، وَضْعًا نَقَلَ الْمُطْبُوع :

قَالَ الْفَرَاهِي :

لَنَا بِأَحْوَالِ آلَاتٍ يَزِيلُهُمْ ، قَوْلُ الْعَدُوِّ وَلَا ذُو الْقَفَّةِ الْهَلْ

وَعَلِ الْإِضَافَةُ طَائِعُ التَّهْلِيلِ .

(٥) (الْوَاوُ) تَكْلَفَةٌ مِنْ ر - م .

(٦) ك . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي د . ع . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) لَمْ أَثَفْ عَلَيْهِ فِي كِتَابٍ مِنْ كِتَابِ الْفَصَاحِ ، وَجَاءَ بِهَذَا غَرِيبٌ حَدِيثٌ أَبِي عُبَيْدٍ فِي تَهْلِيلِ الْقَفَّةِ ١١ / ٤٩٢ نَقَلَ عَنْ

الْغَرِيبِ ، وَانْتِهَاءُ ٣ / ٧٢ ، وَالْقِسْمَانِ (ضَبْطٌ) .

(٨) م . وَتَهْلِبُ الْقَفَّةَ يَعْمَلُ .

(٩) م . ع . قَالَ .

(١٠) م . وَقَالَ .

(١١) عِبَارَةُ التَّهْلِيلِ وَالْقِسْمَانِ (ضَبْطٌ) : وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ يَصِفُ نَاقَةً ، وَلَا تَفَرَّقُ فِي الْمَعْنَى .

(١٢) رَوَايَةُ تَهْلِيلِ الْقَفَّةِ ١١ / ٤٩٢ : غَدَاغَرَةٌ . . . تَهْلِي - بِعَيْنٍ مَعْجَمَةٍ وَذَلِكَ مَهْمَلَةٌ فِي الْمَقْفَلَةِ الْأُولَى ، وَجَاءَ مَهْمَلَةٌ ،

وَذَلِكَ مَعْجَمَةٌ فِي الْمَقْفَلَةِ الثَّانِيَةِ ، وَذَلِكَ تَحْرِيفٌ ، وَفِي م . وَضْعًا نَقَلَ الْمُطْبُوع : يَحْمِي ، وَأَثَبَتْ مَا جَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْقَفَّةِ وَالْقِسْمَانِ

وَبَقِيَةِ النَّسَخِ .

وَالْمُطَافَرَةُ : النَّاقَةُ الشَّيْثَةُ الْعَلِيَّةُ الْوُثْقَى . وَالْخَلْفَى - يَسْكُونُ الدَّالَّ - : غَرِبَ مِنَ السَّيْرِ ، يُقَالُ : خَدَى الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ

يَخْدِي - يَسْكُرُ الدَّالَّ - خَدِيًا وَخَدِيَانًا : أَسْرَعَ وَزَجَّ بِتَوَاتُجِهِ ، مِثْلُ : وَخَدِيْعُهُ ، وَخَوْدُ - بِشَدِيدِ الْوَاوِ - كُلُّهُ مَعْنَى .

(١٣) قَالَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

وَكَلْبِكَ^(١) يُرَوَى أَنَّ عُمَرَ [بَنَ الْمُخَضَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢)] كَانَ كَلْبَكَ^(٣).

٥١ - وَقَالَ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أَنَّهُ قِيلَ لَهُ^(٦) لَمَّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ : «ذَثِرَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»^(٧) .

يُحَدِّثُ بِهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ .

فَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي نَفَرًا وَذَثَرُونَ ، وَاجْتَرَأَنَ .

يُقَالُ مِنْهُ : امْرَأَةٌ ذَاثِرٌ^(٩) عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ ، مِثْلُ الرَّجُلِ ، [وَ^(١٠)] قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَيْرُسِ :

(١) وكذلك : ساقطة من م .

(٢) ما بين المعرفين توكلا من م .

(٣) ع : كذا ، والمعنى واحد . وزاد في م ، ومنها نقل المطبوع : «أمسيسر» والصواب «أمر أمير» ولم أتينا في أصل الكتاب ، لعدم وجودها في بقية النسخ ، ولأن طابع التذهيب والاستعارة واضح فيها ، ثم كيف يصوب أبو عبيد أمر أمير ، وهو الذي يراه قولاً للمبدلين .

(٤) ع : قال :

(٥) ك : م . عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه ، وعلى هامش ك : بلغ مقابلة .

(٦) له : ساقطة من ع .

(٧) جاء في د : كتاب النكاح ، باب في ضرب النساء ج ٢ ص ٦٠٨ الحديث ٢١٤٦ .

حدثنا أحمد بن أبي خلف ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، قالوا : حدثنا سليمان ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن عبد الله [قَالَ ابْنُ السَّرْحِ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ ، فَيُجَاهِدَ عَنْهُنَّ » . إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : ذَثِرِ النِّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، فَرُغْنَ فِي ضَرْبِهِنَّ ، فَأُطِيعَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاءَ كَثِيرٍ يَشْكُونَ أَزْوَاجِهِنَّ . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَقَدْ طَافَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجِهِنَّ ، لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ » . وجاء في حواشي أبي داود : وذكر البخاري في التاريخ الكبير ٤٤٠/١ هذا الحديث ، وقال : ولا تعرف لإبراهيم صحبة .

وقال في أبي حاتم : إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ الدُّرَيْمِيُّ لَهُ صَحِيحة ، وذكره صاحب الاستيعاب ١٢٧/١

وانظر كذلك ج : كتاب النكاح ، باب ضرب النساء الحديث ١٩٨٥ ج ١ ص ٦٣٨

د : كتاب النكاح ، باب في النهي عن ضرب النساء الحديث ٢٢٢٥ ج ٢ ص ٧١

والدلائل ٣/٢ ، والتذهيب ١٥/٩ والنهاية ١٥١/٢ .

(٨) ك : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) في م . ومنها نقل المطبوع : ذاثر - مدود . والإضافة من باب التثنية .

وفي تهذيب اللغة ١٥/٩ نقلاً عن غريب أبي عبيد : يقال منه امرأة ذاثِرٌ عَلَى مِثَالِ فَعْلٍ وجاء في اللسان (ذَار) : ذاثِر الرجل فزع ، وذاثِر ذاراً - يفتح الذال والهمزة - فهو ذاثِرٌ غَضَبٌ ... ونقل بعد ذلك نص التهذيب ، فقال : قال الأصمعي : أي نفرت . ونفرت واجترأ ، يقال منه : امرأة ذاثِرٌ عَلَى مِثَالِ فَعْلٍ ، وفي الصحاح : امرأة ذاثِرٌ عَلَى مِثَالِ فاعِلٍ مِثْلُ الرجل ، يقال منه : ذاثرت المرأة ذاثراً ، فهي ذاثِرٌ ، وذاثِرٌ ، أي ذاثرت ، وكذلك للرجل .

(١٠) الواو : فكملة من د .

وَلَقَدْ أَنَا مِنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ . . . ذَرَبُوا لِقَتْلَى عَلَامٍ وَتَغْصِبُوا (١)

يَعْنِي نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرُوهُ ، وَيُقَالُ : أُنْفُوا (٢) .

٥٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - أَنَّهُ قَالَ :

إِيخْرَجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ (٤) قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَرَبِيرُهُ (٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي هَذَا (٦) الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ [وَبَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ وَ (٧)] بَعْضُهُمْ لَا يَرْفَعُهُ .

يَقُولُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّمْخِيرِ (٨) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : [ذَهَبَ (٩)] حَبْرُهُ وَرَبِيرُهُ : هُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ .

يُقَالُ : فَلَانٌ [٤٣] (١٠) - حَسَنُ الْجَبَرِ وَالسَّيْرِ ، وَقَالَ (١١) ابْنُ أَحْمَرَ ، وَذَكَرَ زَمَانًا قَدْ مَهَى (١٢) :

لَبَسْنَا حَبْرَهُ حَتَّى اقْتَضَيْتَنَا لِأَعْمَالٍ وَأَجَالٍ قُضِيَتْ (١٣)

(١) دروایة التَّهْلِيْبِ وَالسَّانِ (نَار) : « لَمَّا أَنَا » فِي مَوْضِعٍ : وَلَقَدْ أَنَا .

(٢) تَهْلِبُ اللَّفَّةُ : وَيُقَالُ : أَتَقُوا مِنْ ذَلِكَ .

(٣) ك . م عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَاتَّبَعَ الْحَرَمَ الْمَوْجُودَ فِي نَسْخَةِ رِوَالْتِ بِدَأْ بِدَهُ الْحَدِيثِ ٤٤ مِنْ التَّحْقِيقِ ، وَاتَّبَعَ بِبَيَانَةِ الْحَدِيثِ ٥١ .

(٤) فِي د ، وَتَهْلِبُ اللَّفَّةُ ٣٢/٥ : « يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ » .

(٥) لَمْ أَتَّفِ عَلَى الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الصَّنَاعَةِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِيهَا رِوَاةَ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّمْخِيرِ عَنْ أَبِيهِ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ ج ٤ ص ٢٤ وَمَا يَهْدِيهَا .

وَالْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣٥١/١ ، وَالنَّهْائَةِ ٣٢٧/١ ، وَتَهْلِبُ اللَّفَّةُ ٣٢/٥ ، وَقَدْ نُقِلَ بِحَقِّ الْمَطْبُوعِ عَنِ الْفَائِقِ نَقْلًا سَقَطَ مِنْهُ فِي الْفَتْحِ مَا بَيْنَ الْقُضُوفِ ، وَهُوَ : عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : [أَتَيْتُ حَمِيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ ، قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ] : أَمَّا الْإِنْسَانُ فَيَدْرِي ، وَأَمَّا السَّيْرُ فَغَضَرِي . وَقَدْ نُقِلَ صَاحِبُ التَّهْلِيلِ مِنْ هَذَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْكَلَابِيِّ .

جَاءَ فِي التَّهْلِيلِ ٣٢/٥ : « قَالَ [أَبِي الْأَصْمَعِيِّ] : وَاعْتَرَفَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ أَنَّهُ قَالَ : وَقُلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَاهِيَةِ بِدَهُ يَسْطَرِقُ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : أَمَّا الْإِنْسَانُ فَيَدْرِي ، وَأَمَّا السَّيْرُ فَغَضَرِي » وَلَمَّا أَهْلُ عَمْرٍو نُقِلَ هَذَا عَنْ الْأَعْمَرِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْكَلَابِيِّ ، وَالتَّبَسُّعِ الْأَمْرَ عَلَى صَاحِبِ الْفَائِقِ : قَلَبَ إِلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ .

(٦) هَذَا : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) مَا بَيْنَ الْمُتَقَرِّقِينَ تَكْمَلَةٌ مِنْ ع .

(٨) د : مِنْ مُطَرِّفِ التَّمْخِيرِ ، تَصْحِيفٌ ، وَمَا يَهْدِي : لَا يَرْفَعُهُ إِلَى هَذَا سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٩) ذَهَبَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(١٠) ر : رَجُلٌ .

(١١) م : قَالَ .

(١٢) قَدْ مَهَى : تَرْكِيبُ سَاقَطَ مِنْ تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ .

(١٣) جَاءَ وَتَهْلِبُ فِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ ٣٢/٥ ، وَالسَّانِ / سَبْرَ لَابِنِ أَحْمَرَ ، وَدِرْوَايَةِ التَّهْلِيلِ « لِأَجْيَالٍ وَأَعْمَالٍ » .

وَيُرْوَى : حَتَّى اقْتَنَصْنَا (١) : يَحْنَى لَيْسَنَا جَسَالَهُ وَهَيْئَتُهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : فَلَانَّ حَسَنُ الْحَبَرِ وَالْمَسْبَرِ (٢) : إِذَا كَانَ جَمِيلًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ (٣) - بِالْفَتْحِ جَمِيعًا .

قَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ عِنْدِي بِالْحَبَرِ أَشْبَهَ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ حَبَرْتُهُ (٥) حَبْرًا : أَيْ حَسَنَتُهُ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَكَانَ يُقَالُ لِطُفَيْلِ الْغَتَوِيِّ (٦) فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٧) الْمَحِيرُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُحَسِّنُ الشَّعْرَ وَيُحَيِّرُهُ (٨) .

قَالَ (٩) : وَهُوَ مَأْخُوذٌ عِنْدِي مِنَ التَّحْيِيرِ ، وَحُسْنُ الْخَطِّ وَالْمَنْطِقِ .
[قَالَ (١٠) : وَالْحَبَارُ : أَثَرُ الشَّيْءِ ، وَأَنْشُدْ (١١) :

هـ لَا تَمَلَّأِ الدَّلْوُ وَعَرِّقْ فِيهَا •
هـ لَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا (١٢) •

قَوْلُهُ : عَرِّقْ فِيهَا : أَيْ (١٣) اجْعَلْ فِيهَا مَاءً قَلِيلًا ، وَمِنْهُ قِيلَ : طِلَّاهُ مُعَرِّقٌ ، (١٤)
[وَمُعَرِّقٌ . وَيُقَالُ : أَغَرَّقْ ، وَعَرِّقْ] . (١٥)

(١) وَيُرْوَى حَتَّى اقْتَنَصْنَا : سَائِلَةٌ مِنْ دَوْلَةِ اقْتَنَصْنَا مِنْ حَوْضَانِشْ لَكِ تَقْلًا مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى وَعَلَيْهَا عَلَامَةٌ صَحِ بِمَقَابِلَةِ
مَنْ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَابَلُوا الْفَلَسْفَةَ ، وَفِي مِ اقْتَنَصْنَا . وَفِي أَسْلَ كِ إِجْعَلِ الْكَلِمَةَ غَيْرَ وَاضِحٍ .
(٢) أَيْ يَفْتَحُ الْمَاءَ الْمُسَيَّرَ ، وَالْكَلِمَةُ فَلَانَّ سَائِلَةٌ مِنْ د . ر . ع . م وَجَاءَتْ فِي كِ عَلَى الْخَانِشِ بِعَلَامَةِ خُرُوجِ ،
وَدَوَّكُهَا صَاحِبُ تَهْذِيبِ الْكَلِمَةِ تَقْلًا عَنْ قُرَيْبِ أَبِي صَوْدٍ .

(٣) مَا بَعْدَ الْمَدِّ إِلَى هُنَا سَائِلَةٌ مِنْ م ، وَالْأَلِفُ الْوَسْوَاعَةُ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ وَتَهْذِيبِ الْكَلِمَةِ .

(٤) د : وَقَالَ ، وَمَا أَثْبَتَ أَهْلُ .

(٥) م : وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ مِنْ حَبْرَتِهِ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ مَنْ .

(٦) د : الْعَزَى : تَصْغِيفٌ .

(٧) جَبَارَةٌ تَهْذِيبُ الْكَلِمَةِ بِحَبْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٨) وَبِحَبْرِهِ : سَائِلَةٌ مِنْ ر ، م وَتَهْذِيبُ الْكَلِمَةِ ٣٣/٥

(٩) م : وَقَالَ ، وَالْفِعْلُ سَائِلَةٌ مِنْ ر .

(١٠) قَالَ : تَكْلِمَةٌ مِنْ د . ر . م ، وَفِي تَهْذِيبِ الْكَلِمَةِ ٣٣/٥ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْحَبَارُ ...

(١١) د . ر . ع . م : وَأَنْشُدْ فِي الْحَبَارِ .

(١٢) هَكَذَا جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْذِيبِ الْكَلِمَةِ ، وَجَاءَ شَطْرُهُ اثْنَانِ فِي اللَّسَانِ (حَرْفٌ) ، وَجَاءَ الشُّطْرَانِ فِي اللَّسَانِ (عَرَقٌ)
وَجَاءَ الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي أَصْلَابِ السَّرْقَطِيِّ ٣٣/٢ بِرَوَايَةٍ

... لَا تَمَلَّأِ الدَّلْوُ وَغَرِّقْ فِيهَا .

وَبَعْدَهُ : ... فَإِنْ دُونَ مِثْلِهَا يَكْفِيهَا .

(١٣) أَيْ : سَائِلَةٌ مِنْ م .

(١٤) د : مُعَرِّقٌ - بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - وَهِيَ الْكَلِمَةُ .

(١٥) مَا بَيْنَ الْمُعَرِّقَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنْ عَامِشٍ لَكِ بِعَلَامَةِ خُرُوجِ تَقْلًا مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى ، وَر . م ، وَكَلِمَةُ مُعَرِّقٌ - بِسَمِ
الْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - سَائِلَةٌ مِنْ م .

وَأَمَّا الْخَبِرُ مِنْ قَوْلِ [اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : «مَنْ (١) الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ (٢)» فَإِنَّ الشَّعْبَاءَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ . فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : خَبَرٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ (٣) خَبِيرٌ .
 وَقَالَ الْقُرَاءُ (٤) : إِنَّمَا هُوَ خَبِيرٌ (٥) ، يُقَالُ ذَلِكَ : لِلْعَالِمِ .
 قَالَ (٦) : وَإِنَّمَا قِيلَ : كَتَبُ الْجَبْرِ (٧) لِإِمَّاكَانِ هَذَا الْجَبْرِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ كَتَبٍ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا أَدْرِي (٨) هُوَ الْجَبِيرُ أَوِ الْخَبِيرُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ (٩) .
 ٥٣ - وَقَالَ (١٠) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - حِينَ قَالَ فِي عُمَرُ
 [بِالنَّخْلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٢) : مَا
 أَقْلَمَ أَرْ عَقِيرًا يَفْرَى قَوْمَهُ (١٣) .
 قَالَ حَدَّثَنَا (١٤) [إِسْمَاعِيلُ بْنُ جُبَيْرٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

- (١) ما بين المعرفين : تكملة من د ، وفي ج ، ك : من قوله ، وفي م : قول الله تعالى ، د : قول الله سبحانه .
 (٢) سورة التوبة ، الآية ٣٤ .
 (٣) يقول : ساقطة من تهذيب اللغة ٣٣/هـ .
 (٤) د . م : قال القراء ، وفي تهذيب اللغة : قال : وقال القراء .
 (٥) أي بكسر الحاء .
 (٦) قال : ساقطة من م ، وتهذيب اللغة ٣٣/هـ .
 (٧) أي بكسر الحاء .
 (٨) تهذيب اللغة : قال : وقال الأصمعي : لا أدري ، وفي م : قال الأصمعي : أدري ، وفي د : قال الأصمعي : ولا أدري .

(٩) جاء في مشاريق الأنوار ١٥٠/١ مادة خبر ، في الحديث ذكر كتب الأحيار ، وكتب الخبير ، وجاء خبر وخبر العرب بالفتح ، أي عالها ، يعني ابن عباس ، ومادام هذا الخبر يعني ابن مسعود ، والأحبار العلماء وأحد خبر خبر وخبر - بتفتح الحاء وكسرها - وسمى كتب الأحيار لذلك أي عال العلماء ، قاله ابن قتيبة ، وسمى كتب الخبير - بالكسر - التي يكتب به حكاية أبو عبيد ، قال : لأنه كان صاحب كتب ، وأنكره أبو الهيثم ، والكسر ، وقال إنما هو بالفتح لا غير ، واختاره ابن قتيبة ، نعمنا لكتب .
 (١٠) ع . قال

- (١١) ك . م . عليه السلام ، د . ع : صلى الله عليه .
 (١٢) ابن الخطيب تكملة من د ، م والجملة الدعائية تكملة من د ، وحدها .
 (١٣) جاء في ج : كتاب التوحيد ، باب في المشقة والإرادة ج ٨ ص ١٩٣ :
 حدثنا يسرة بن صفوان بن حبيب اللخمي ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «يوشا أنا نائم - وأدبني علي قليب» فتعرت ماشاء الله أن أنزع ، ثم أغلظها ابن أبي خلف ، فتزع ذنوبا أو ذنوبين - وفي ترجمه ضعف والله يظهر له - ثم أغلظها عمر ، فاستحالت قريبا ، فلم أر عبقريا يفرى قرية حتى غرِبَ الناس حولها يعظن .

والفخر كذلك ع : كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لو كنت متخلدا خليلي ع : في سر ١٩٧ كتاب التعبير ، باب زرع الله من النير ج ٨ ص ٧٨ .
 م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عمر ج ١٥ ص ١٦٠ وما بعدها .

ن : كتاب التزيين ، باب ما جاء في رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٢٢٨٩ ج ٤ ص ٥٥١ وفيه : يفرى قرية ، يسكون الرأه وفتح الياء بثقله .
 م : حديث ابن عمر ٢٧/٢ - ٣٩ ، حديث أبي هريرة ٤٥٠/٢ وفيه : عن أبي سلمة عن أبي هريرة .
 والماتى ٦١/٣ مادة غرب ، والثمانية ١٧٣/٢ مادة جابر ، وتهذيب اللغة ٢٩٣/٣ - ٢٤١/١ ، وغيره حديث ابن قتيبة ٣٨٧/١ (١٤) : وحديثه .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا (١) عَدْرُو بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْعَبْقَرِيِّ ، فَقَالَ : [٢]
يُقَالُ : هَذَا عَبْقَرِيٌّ قَوْمٌ ، كَقَوْلِكَ : هَذَا سَيِّدٌ قَوْمٌ وَكَبِيرُهُمْ [٣] وَتَدْبِيرُهُمْ (٢) وَقَوْمُهُمْ ،
وَنَحْوُ هَذَا [٤٤] (٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : [و (٤)] إِنَّمَا أُدْبِلَ هَذَا فِيمَا يُقَالُ : أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى عَبْقَرٍ ، وَهِيَ
أَرْضٌ تَسْكُنُهَا (٥) الْحَنُ ، فَصَارَتْ (٦) مَثَلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى نَسَبٍ (٧) رَفِيعٍ ، قَالَ زُهَيْرُ
[بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ] (٨) :

بَحِيلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَدَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٩) -
وَقَوْلُهُ : يَنْتَرَى فَرِيَّةً (١٠) ، كَقَوْلِكَ : يَفْعَلُ عَمَلَهُ ، وَيَقُولُ قَوْلَهُ ، وَنَحْوُ هَذَا (١١) ،
وَأَشْبَهَ الْأَحْمَرُ (١٢) :

- قَدْ أَطْعَمَنِي دَوَّلًا حَوْلِيًّا .
- مُمَوَّسًا مُلَوَّدًا حَجْرِيًّا .
- قَدْ كُنْتُ تَفْرِينَ بِهِ الْقَرِيًّا (١٣) .

(١) د : لنا ، تصحيف .

(٢) وشيخناهم : تكملة من د ، وعاش لك عن نسخة أخرى وتليد اللغة ٢٩٣/٣ ، وعبارة د : سيد قوم ، وكبير
قوم ، وشيخناهم .

(٣) عبارة م : ونحو هذا ، وعبارة تليد اللغة ، ونحو ذلك .

(٤) أو : تكملة من د ، وتليد اللغة .

(٥) م . تليد اللغة : يسكنها . يباد في أوله ، وهو جائز .

(٦) المطبوع : فصار .

(٧) من أول الخفيت إلى هنا ساقط من د .

(٨) ابن أبي سلمي : تكملة من ر . وتليد اللغة : وجه . وقال زهير بن أبي سلمى .

(٩) هكذا جاء ونسب في تليد اللغة ٢٩٣/٣ ، واللسان/عقبر . ورواية الليوان ١٠٣ ط دار الكتب المصرية : «ويستعلو»
واللفظة جدِيرُونَ في د : جديرون .
وفي القسم مفردا بالليوان ؟

جئة : جمع جن . عبقرية : فرقة من جن عبقر . أرض يسكنها ابن في يزعمون . جدِيرُونَ : خليقون .
يستعلوا : يظفروا ويملأوا .

(١٠) روى الحديث : فرية - بكسر الراء وتشديد الياء مفتوحة - و : فرية - بتسكين الراء وفتح الياء مخففة -
وجاء في اللسان (فرا) : ويقال للشجاع يا بقرى فرية أحد - بالفتح - قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره
لا بقرى فرية - بالتخفيف - ، ومن شدة فخر غلط .. وفيه كذا : وحكى عن الخليل أنه أكثر التثنية وغلط قائله .

(١١) ونحو هذا : ساقط من تليد اللغة .

(١٢) التي في تليد اللغة ٢٩١/١٥ ، واللسان (فرا) . وأشبهنا الفراء .

(١٣) التي في تليد اللغة والأخير غير مضمون في تليد اللغة ٢٩١/١٥ ، وجاءت الآيات الثلاثة في اللسان (فرا)
بإشادة الفراء مضمومة لإدارة بن صعب مخاطب العامرية ، وفي د : «أطعمني» في موضع «أطعمني» تصحيف .

أَي كُنْتُ تُكْثِرِينَ فِيهِ الْقَوْلَ ، وَتُعْظِمِينَ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) : [لَقَدْ جِئْتَ^(٣) نَبِيًّا فَرِيًّا^(٤)] : أَي نَبِيًّا عَظِيمًا .

وَيَقَالُ^(٥) فِي عَبَقَرٍ : إِنَّهَا أَرْضٌ يُعْمَلُ^(٦) فِيهَا الْبُرُودُ ، وَلِكَيْلِكَ تُرْسِبَ الْوُشَى إِلَيْهَا ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ الْوَدَانَ الرِّيَاضِ :

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشَى عَبَقَرَ تَجْلِيلُ وَتَنْجِيدُ^(٨)
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْبُسْطِ عَبَقَرِيَّةٌ ، لِأَنَّهَا^(٩) تُرْسِبَتُ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : «أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبَقَرِيٍّ»^(١٠) ،

[قِيلَ لَهُ : عَلَى بَسَاطٍ ؟ قَالَ نَعَمْ^(١١)] .

٥٤ - وَقَالَ^(١٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٣) :

(١) د : والعظيمة ، والصواب ما أتت به .

(٢) د ، م : عز وجل ، وفي د ، ع : تعال .

(٣) التكملة من د ، م .

(٤) سورة مريم ، الآية ٢٧

(٥) شيئا : ساقطة من د .

(٦) في د : وقال .

(٧) د ، ع : تعمل - بناء مشتق في أوله - وهو جائز .

(٨) حكى جاد في ديوان أبي الرمة ص ١٣٩ ط أوربة ، واللسان (عبقر) وفي تفسير مفرداته بالديوان الفذ :

ما غلظ من الأرض ، وعبقر : موضع ، وقد شبه الرياض ، وما لها من ازهر برش عبقر وهي ثياب منقوشة بالوشى : النقش . تنجيد : تزيين .

(٩) د ، م : إليها .

(١٠) الفائق ٣/ ٣٨٨ ، والتهذيب ١/ ١٧٤ وفيها : قيل : هو الدجاج ، وقيل : اسم الحوشية . وقيل : الغنظان

اللسان . ، واللسان (عبقر) .

(١١) ما بين المعولين لكلمة من د .

(١٢) ع : لك : قال .

(١٣) ك : م : عليه السلام ، وفي ع : صل الله عليه .

وَكَانَ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعَ مَا يُقْتَلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ (١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا بَزِيدٌ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : أَسْنَدَهُ «بَزِيدٌ» ، وَرَوَاهُ (٢) : يَقْتُلُ حَبَطًا - بِالضَّادِ (٣)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَبَطُ (٤) : هُوَ أَنْ تَأْكُلَ الدَّابَّةُ ، فَتُكْثِرَ حَتَّى يَنْتَفِخَ لِنْفِكَ بَطْنُهَا ، وَتَمْرَضَ عَنْهُ .

(١) جاء في سم حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢١ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا بَزِيدٌ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَدَةَ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هَذَا بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، قَالَ :

« غَطِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ ، وَصَعِدَ الثَّعْبُ ، وَبَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ : إِنْ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي ، مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زُهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَزَيْتِنَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَوْيَأَقُ الثَّعْبُ بِالنَّاسِ ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ، فَقِيلَ لَهُ مَا شَأْنُكَ تَكْلُمُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا يَكْلُمُكَ ، فَبَدَأَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَعْمَلُ بِمَسْحِ عَنِ الرَّحْطِ ،

فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ ؟ وَكَانَ حَبَدٌ ، فَقَالَ : إِنْ أَخْبِرَ لَا يَأْتِي بِالنَّاسِ وَإِنْ مِمَّا بَدَأَ الرَّبِيعَ « مَا يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ حَبَطًا ، أَمْ تَرَى لِي أَكَلَةَ الْخَمْرَةِ ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا أَمَدَّتْ غَاصِرَتَاهَا ، وَاسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَتَلَطَّتْ وَبَالَات ، ثُمَّ رَعَت ، وَإِنْ الْمَالُ حُلُوةٌ خَشْرَةٌ ، وَنَمَّ صَاحِبُ الثَّرْوَةِ الْمُسْلِمِ ، مَنْ أَطْعَمَ مِنْهُ لِلْمُسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَابْنَ الْحَيْلِ ، أَوْ كَأَقَالٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنْ أَتَى أَخَاهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، كَثَلَ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِ غَيْبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ خ : كِتَابُ الْجَاهِدِ وَالْبِرِّ ، بَابُ فَضْلِ الصَّدَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ج ٣ ص ٢١٣ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَفِيهِ : مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ :

كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ مَا يَحْرَمُ مِنْ زُهْرَةِ الدُّنْيَا ج ٧ ص ١٧٣

كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتَامَى ج ٢ ص ١٢٧

م : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ التَّحْذِيرِ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِزِينَةِ الدُّنْيَا ج ٧ ص ١٤٤

ج : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ فَتْنَةِ الْمَالِ ، الْحَبِيطُ ٣٩٩٥ ج ٢ ص ١٢٢٣

ن : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَتِيمِ ج ٥ ص ٦٧

سم : حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ٧/٣

وَالْفَائِقُ ١٤٠/٢ ، وَالنَّبَاةُ ٣٣١/١ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٣٩٦/٤ ، وَمَشَارِقُ الْأَنْوَارِ ١٥٠/١

(٢) فِي م ، وَهَذَا قَوْلُ الْمُطْبِعِ « وَبِرْوَى » وَالتَّغْيِيرُ دَلِيلُ التَّصَرُّفِ فِي الْحَيَاةِ .

(٣) فِي م بِالضَّادِ مَعْجَمَةٌ ، وَالْإِضْلَافَةُ نَوْعٌ مِنَ التَّهْلِيلِ الَّذِي دَخَلَ عَلَى النُّسخَةِ م .

(٤) م . ه . فِي الْهَبْطِ .

يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ (١)] حَبِطَتْ حَبِطٌ (٢) حَبِطًا .

وقال (٣) أبو عبيدة مثل ذلك (٤) أو نحوه .

و [قال (٥)] : إنما سُمِيَ الحارثُ بنُ مازن (٦) بن تميم الحَبِط [٤٥] ، لأنه كان في سفرٍ ، فأصابه مثلُ هذا (٧) ، وهو أبو هؤلاء الذين يُسمَوْنَ الحَبِطَاتِ (٨) من بني تميم ، فَيُنْسَبُ فلانُ الحَبِطِيُّ (٩) .

[قال (١٠)] : إذا نُسِبوا إلى الحَبِط : حَبِطِي ، وإلى سلمة (١١) : سَلِمِي ، وإلى ثَغيرة : تَغَرِي ، وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات ، ففتَحوها .

وأما الذي رواه «يزيد» : يَقْتُلُ (١٢) حَبِطًا - بالخاء - ، وهذا ليس بمحفوظ (١٣) . إنما ذهب إلى التَّحْبِطِ ، وليس له وجه (١٤) .

قال (١٥) أبو عبيد : وأما قوله : أو يُلَمُّ : فإنه (١٦) يعني يَقْرُبُ من ذلك . ومنه الحديث [الآخر (١٧)] في ذكر أهل الجنة قال (١٨) :

«فَلَوْلَا أَنَّهُ شِئٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَهُ (١٩) لَأَلَمُّ أَنْ يَذْهَبَ بِصُرَّةٍ (٢٠)» .

يعني لِمَا يَرَى فِيهَا ، يَقُولُ : لَقَرَّبُ أَنْ يَذْهَبَ بِصُرَّةٍ .

(١) قد : تكملة من ر .

(٢) ع : تحوط - يكثر من المضارع - وجدت فيها الفتح والضم ، على أن ما في الضم حبط - يفتح الياء - انظر التهذيب ٣٩٧/٤ .

(٣) د . م : قال .

(٤) د : مثله ، وفي م : يحال ذلك .

(٥) قال : تكملة من ر . م ، وفي ع : قال ، والقائل أبو حيد كما في التهذيب ٣٩٧/٤ .

(٦) في المطبوع : «أبن مازن (بن مالك) بن عمرو» والتكملة عن التاج والسان (سبط) .

(٧) في تهذيب اللغة ٣٩٧/٣ : «فأصابه مثل الحبط الذي يصيب الخافضة» .

(٨) الحبطات : يفتح الياء وكسرهما .

(٩) في م ، وعنها نقل المطبوع : قيلاب إليه فلان الحبطي ، تهذيب اللغة : فندوا إليه ، وقيل : فلان الحبطي .

(١٠) قال و : تكملة من ر . م .

(١١) د : سلم ، وما أثبت من بقية النسخ وتهذيب اللغة ٣٩٧/٣ .

(١٢) يقتل : ساقطة من م .

(١٣) د . م : قليس بمحفوظ ، وفي ر . ع ، قليس بالمحفوظة ، وعلى هامش د : قليس بمحفوظة . وكأها بمعنى .

(١٤) جاء في مشارق الأنوار ١ / ١٥٢ : «وقوله إما يقتل حبطًا - بخاء المهملة - كذا الأصواب ، ورواية الجمهور في جميعها» ، ومناه اختلاص الجوف من كثرة الأكل ، وهو عند القايي في الرقاق : سبط بالخاء المعجمة - وهو وهم .

(١٥) د : وقال .

(١٦) فانه : ساقطة من ع .

(١٧) الآخر : تكملة من د . م . م وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٨ .

(١٨) قال : ساقطة من ر . ع .

(١٩) له : ساقطة من ر . م . وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٨ .

(٢٠) ثم ألحق على الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح الستة .

والخلف في الفائق ٣ / ٣٣٠ ، والنهاية ٤ / ٢٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٤٨ تعتمد عن أبي حيد .

وجاء في مشارق الأنوار ١ / ٣١٢ في تفسير (أو يلم) : «أي يقاربه القتل ويشبهه» .

٥٥ - وقال ^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٢) - في الحشاء :

« إِنَّهُ يَرْتَوِ فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » ^(٣)

قال : حَدَّثَنَا ^(٤) إسماعيل بن إبراهيم ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بَرْسَكَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ^(٥) :

عَنْ عَائِشَةَ [- رَحِمَهَا اللَّهُ -] ^(٦) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) .

قال الأصمعي : يَعْنِي بِقَوْلِهِ : يَرْتَوِ ^(٨) [فُؤَادَ الْحَزِينِ] : ^(٩) يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ ^(١٠) .

قال أبو عبيد : وَمَعْنَى قَوْلِهِ « لَيْبِد » : يَذْكُرُ كَثِيرَةً ، أَوْ دِرْعًا ^(١١) :

فَخَدَمَهُ ذَفَرَاتُهُ فَرَّتْنِي بِالْعُرَى قُرْمُذْنِيًّا وَتَرَكْنَا كَالْبَعْلِ ^(١٢)
يَعْنِي الدَّرْعَ ^(١٣) أَنَّ لَهَا عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا ^(١٤) ، فَيَضْمٌ فَلِذَاهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى ، وَتَشْدُ

(١) د . ج . قال .

(٢) ل . م . عليه السلام ، وفي د . ج . : صلى الله عليه .

(٣) جاء في : كتاب الطب ، باب ما جاء ما يطهر المريض الحديث ٢٠٣٩ ج ٤ ص ٢٨٢ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَرْسَكَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَخَذَ طَعْلَ الْوَلَعِ أَمَرَ بِالشَّهَادِ ، فَصَنَعَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَنَسُوا مَتْنَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَيَرْتَوِ فُؤَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » ، كَأَنَّهُمْ لِحَدَاكِنِ الرَّيْحِ بِأَمَانَةٍ عَنْ وَجْهِهَا .

والنظر : في كتاب الأشعة ، باب الثلثين ج ٦ ص ٢٥٥ وكتاب الطب باب الثلثين للمريضي ج ٧ ص ١٤٤ .

م : كتاب الطب والمريضي والرق ، باب التداوي بالعرد الحديث ج ١٤ ص ٢٠٢ .

ح : مسند السيدة عائشة ج ٦ ص ٣٢ .

والفائق ٣٤/٢ ، وفيه : يَرْتَوِ فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ .

والهبة ١٩٤/٢ - ٣٦٤ ، وتجليب اللغة ٣١٥/١٤ نقلًا عن غريب أبي عبد .

(٤) ر : حَدَّثَنَا .

(٥) د : أُمِّهِ . بحرف .

(٦) تكله من د ، وأرجع أنها من فعل التاسع .

(٧) ل : عليه السلام ، وفي د . ج . : صلى الله عليه وسلم .

(٨) الطبري ، يَرْتَوِ - يَأْتِي بِدِ الْوَلَعِ - عَطَا ، وفي د . ج . : يَرْتَوِ - يَأْتِي بِدِ الْوَلَعِ - بحرف .

(٩) فُؤَادَ الْحَزِينِ : تكله من م ، وتجليب اللغة .

(١٠) د : ويقومه ، وما أثبت عن بقية النسخ وتجليب اللغة أدق .

(١١) جاء في تجليب اللغة ٣١٥/١٤ : « وَقَالَ لِيهِ يَصِفُ دِرْعًا » ، وفي مقاييس اللغة ٢/٢٨٨ : وَكَتَبِيَّةٌ دِرْعَاءُ :

بِرَادِ بِلَاقِ رَوَائِحِ حَفِيدَةٍ .

(١٢) رواية الفوائد ١٤٦ ، وتجليب اللغة ٣١٥/١٤ وأفعال السرقسلي ١٠٢/٣ ، واللسان (دفر - رتا) :

نَمَسَ بِالرَّيْحِ . وَ التَّجْلِيْبِ ، وَالْأَفْعَالِ ، وَالْمَسَانِ (رتا) : دَفَرَاءُ - بِالضَّمِّ الْمَهْمَلَةِ ، وَفِي نَسْخٍ قَرِيبٍ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدٍ ،

وَالْمَسَانِ (دفر) - دَفَرَاءُ - بِالضَّمِّ الْمَهْمَلَةِ - ، وَهِيَ بِمَعْنَى : جَاءَ فِي الْمَسَانِ (دفر) : وَكَتَبِيَّةٌ دَفَرَاءُ إِلَى أَنَّهَا سَبَكَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ

وَصَدَلَهُ ، وَقَالَ لِيهِ يَصِفُ كَثِيرَةً ذَاتَ دُرُوعٍ سَبَكَتْ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ : وَذَكَرَ الْجَيْتُ .

وفي اللسان (دفر) : وَالْفَرُوعُ - بِالتَّضْمِيرِ - يُلْقَى عَلَى الطَّبِيْبِ وَالْكُتْرَةِ : وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يَصِفُافُ إِلَيْهِ ، وَيُوصَفُ بِهِ .

قال ابن سيده : وَهَذَا كَرْنًا أَنَّ الْفَرَّ بِالضَّمِّ الْمَهْمَلَةِ فِي التَّنْصِيفِ خَاصَّةً . وَالْقَرْدُ مَالٌ : الدَّرْعُ .

(١٣) جاء في م ، وَعِنْدًا تَقْلُ الطَّبِيْعُ قَبْلَ ذَلِكَ : قَوْلُهُ : تَرْتَوِ بِالْعُرَى ، وَهِيَ إِضَافَةٌ لِلْوَصْفِ مِنْ بَابِ التَّجْلِيْبِ الَّتِي

هِيَ طَائِفَةُ التَّضْعَمِ .

(١٤) عبارة اللسان (رتا) : « يَنْعِي الدَّرْعُ أَنَّهُ لَيْسَ غَا عُرَى » وهو في هذا يخالف ما جاء في نسخ غريب أبي عبد

وتجليب اللغة ٣١٥/١٤

لِشَّهْر^(١) عَنْ لَا يَسِيهَا ، فَذَاكَ^(٢) الَّذِي هُوَ الرَّثْوُ ، وَهُوَ . مَعْنَى قَوْلِ « زُهَيْر » :

وَمُقَافَاةٌ كَالَّتِي تَنْسِجُهُ الْعَبَا بَيْضَاءَ كَثَّتْ فَضْلُهَا بِمَهْنَدٍ^(٣)
يَعْنِي أَنَّهُ عَلَّقَى الدَّرْعَ بِوَهْلَاقٍ فِي الْمَيْسِفِ .

وَقَوْلُهُ : يَسِرُّو : [أَيْ ^(٤) يَكْشِفُ عَنْ فُؤَادِهِ . وَلِهَذَا قِيلَ : سَرَيْتُ^(٥) الْقُوبَ عَنْ

[٤٦] الرَّجُلِ إِذَا كَشَفْتَهُ ، وَيُقَالُ : سَرَيْتُ ، وَسَرَوْتُ^(٦) ، قَالَ^(٧) « ابْنُ هَرَمَةَ » :

سَرَا ثَوْبِي عَنْكَ الْعَبَا الْمُتَخَالِفُ [وَقَرَّبَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمَزَالُ^(٨)]

(١) د . د . ج . م . وتطلب الفلة ٣١٥/١٤ : انتشره واللفي واحد .

(٢) د . ج . : وذلك ، واللفي واحد .

(٣) البيت من قصيدة لزهر بن أبي سلمى - من بحر الكامل - يمدح فيها ستان بن أبي حارثة المري ، وتنفق رواية الشاهد مع رواية الديوان من ٢٧٨ ط دار الكتب المصرية .

وقد جاء في م وعها نقل الطبع بعد البيت : اللقافة : الدرع الواسعة . والهي : الغيرة ، والإضافة قصوف يتلقى مع نهج النسخة م .

(٤) أى : توكلة من د .

(٥) د : سروت - بالواو - وسوف يذكر بعد أنها لغة .

(٦) عبارة ر : ولهذا يقال : سروت القوب عن الرجل وسرجه : إذا كشفته .

وعبارة م والمطبع : ولهذا قيل : سريت القوب عن الرجل : إذا كشفته وكلها عبارات متقاربة ، ومعناها واحد . (٧) د : وقال .

(٨) البيت مطلع قصيدة لأبي إسحاق إبراهيم بن علي . . . بن حرملة يمدح المنصور ، ورواية الشطر الثاني في الديوان ١٦٦ ط بغداد ١٣٨٩ م ١٩٦٩ م :

• وودع البين الخليل المزايل •

والشطر الثاني تكلمة من د ، وجاء البيت منسوباً لابن حرملة في مقاييس اللغة ١٥٤/٣ وفيه :

• وقرب البين المحبب المزايل •

وفي اللسان (سرا) • وودع البين الخليل للمزايل •

وجاء بعد الشاهد في م والمطبع : • ويقال سرى ، وسرى « يتخلف الزاء وتشتبهها ، وطالع التصرف ظاهر فيها .

• بعد الحديث رقم ٥٥ وقع اختلاف في ترتيب النسخ بين النسخة ك التي اعتبرتها أصلاً

ونسخة دار الكتب المصرية التي دمزت لها بالحرف د والتي لا يوجد فيها إلا الجزء الأول .

ونسخة حارف حكمت التي دمزت لها بالحرف ع وبها غروم في أماكن مختلفة تزيد عن النصف .

ونسخة المكتبة الأزهرية التي دمزت لها بالحرف ز والتي لا يوجد فيها إلا الجزء الثاني .

ونسخة المكتبة المرقونية التي دمزت لها بالحرف ر والتي اعتمدت فيها على هامش المطبع .

ونسخة المكتبة المحمدية التي دمزت لها بالحرف م وهي أصل المطبع والتي اعتبرتها حجرية وتبديا للريب حديث أبي عبيد •

وقد وقع هذا الاختلاف في أكثر من موضع ، وقد أشرت إليه مفصلاً في الدراسة عند وصف النسخة لك ص ٩٦ ، وسوف أشير إليه بصورة مجملة في هامش الكتاب عند وقوعه .

٥٦ - وقال ^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ ^(٢) » .

قَالَ : الاستطابة : الاستنجاء ^(٣) ، ولَمَّا سُمِّيَ اسْتِطَابَةً مِنَ الطَّيِّبِ .
يَقُولُ : يُطِيبُ جَسَدَهُ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْعَبَثِ بِالاستنجاء ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ ^(٥) : [قد] اسْتَطَابَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُسْتَطِيبٌ ، وَأَطَابَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ
مُطِيبٌ [و ^(٦)] قَالَ « الْأَعْيَشُ » يَذْكُرُ رَجُلًا ^(٧) :

• يَارْحِمَا قَاظَ عَلَى مَعْلُوبٍ •

• يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِي الْمُطِيبِ ^(٨) •

(١) ع . ك . قَالَ .

(٢) م . عَلَيْهِ السَّلَام ، وَقَدْ ع . ح . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ كَرَاهَةِ اسْتِقْبَالِ الْقَبِيلَةِ وَقَدْ حَاجَتَهُ ج ٣ ص ١٥٩ :

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُ ، حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ ، عَنْ أَبِي بَرْ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَدَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَدَادَةَ ، أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ يَنْتَقِلَ فِي الْإِنَاءِ ، وَأَنْ يَسَّ ذَكَرَهُ بَيْنَهُ ، وَأَنْ يَسْطِيبَ يَمِينَهُ •

وَانْقَرَضَ : خ : كِتَابُ الْوُضُوءِ ، بَابُ لَا يَسْكُ ذَكَرَهُ بَيْنَهُ إِذَا بَالَ ج ١ ص ٤٧ .

د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ كَرَاهِيَةِ مَنِ الذَّكَرَ بِالْيَمِينِ فِي الْاسْتِجْنَاءِ الْحَدِيثُ ٣١ ج ١ ص ٢١

ث : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ الْاسْتِجْنَاءِ بِالْحِجَارَةِ الْحَدِيثُ ١٦ ج ١ ص ٢٤

ذ : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ مَنِ الذَّكَرَ بِالْيَمِينِ هَذَا الْحَاجَةِ ج ٣ ص ٢٩

ج : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ الْاسْتِجْنَاءِ بِالْحِجَارَةِ ، وَالنَّهْيِ عَنْ ثَوْبٍ وَرَمَةِ ، الْحَدِيثُ ٣١٢ ج ١ ص ١٤

ح : كِتَابُ الْمَصَلَاةِ وَالطَّهَارَةِ بَابُ الْاسْتِجْنَاءِ بِالْحِجَارِ ، الْحَدِيثُ ٦٨٠ ج ١ ص ١٣٧ .

س : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٤٧

وَالْفَائِقُ ٣٧١/٢ . وَالنَّهْيُ ١٤٩/٣ ، وَتَهْذِيبُ الْقُدَّةِ ٤٠/١٤ ، وَمَقَابِيسُ الْقُدَّةِ ٤٢٥/٢

(٤) فِي تَهْذِيبِ الْقُدَّةِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْاسْتِطَابَةُ : الْاسْتِجْنَاءُ ، وَقَدْ م : وَالْاسْتِطَابَةُ : الْاسْتِجْنَاءُ .

(٥) جَاءَ فِي مَشَارِفِ الْأَنْوَارِ ٢٨١/١ : وَالْاسْتِطَابَةُ : الْاسْتِجْنَاءُ بِالْحِجَارِ ؛ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ يَطْبُ بِذَلِكَ ، وَيَزَالُ

نَسَهُ .

(٦) تَهْذِيبُ الْقُدَّةِ ٤٠/١٤ : قِيلَ لَهُ .

(٧) قَدْ : ذِكْرُهُ مِنْ د . م .

(٨) الْوَادُ : تَكْلُهُ مِنْ د . ر .

(٩) يَذْكُرُ دَجَلًا : لَمْ تَرَوْهُ فِي تَهْذِيبِ الْقُدَّةِ ، وَالْفَائِقُ ٣٧١/٢

(١٠) الرَّجُلُ مِنْ أَرْجَوَّةٍ قَالُوا الْأَعْيَشُ يَمِينُ بْنُ قَيْسٍ ، سَجُو وَائِلُ بْنُ شَرْحِبِيلٍ وَقَوْمُهُ ، الْقَبِيلَةُ ٣٠١ ورواية
القبيل : • • • يَارْحِمَا قَاظَ عَلَى يَنْتَوِبِ • • •

وَفِي تَقْسِيمِهِ : الرَّحِمُ : طَائِرٌ يَأْكُلُ الْعِلَّةَ ، وَيَعْرِفُ بِجَنَّتِهِ وَكَلَمَهُ . قَاظَ مِنْ لَقِيقِهِ وَهُوَ شَدَّةُ الْحَرِّ . الْيَنْتَوِبُ :
الْجَبَلُ .

وَبِرَوَايَةِ غَرِيبٍ الْحَدِيثُ جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقُدَّةِ ٤٠/١٤ ، وَالْفَائِقُ ٣٧١/٢ ، وَاللَّسَانُ (طَابَ) وَقَدْ د : تَعَجَّلَ ، بَنَاءُ
مُثَنَّاةٍ قَوِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ : تَحْرِيفٌ .

٥٧- وقال^(١) أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

أَنَّهُ بَعَثَ «ابْنَ مَرْبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ»^(٣) إِلَى «أَهْلِ عَرْقَةَ» ، فَقَالَ^(٤) : «اذْهَبُوا عَلَى مُشَاعِرِكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى لَارِثٍ مِنْ لَارِثِ إِبْرَاهِيمَ»^(٥) .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ^(٦)] : حَدَّثَنِيهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ ، قَالَ :

«أَتَانَا ابْنُ مَرْبِيعٍ ، وَنَحْنُ مُؤَوَّفُونَ بِالْمَوْقِفِ^(٧) بِمَكَانٍ يُبَاعِدُهُ «عَمْرُو» فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِرْثُ أَصْلُهُ مِنَ الْيِيرَاسِ [و^(٨)] لَأَمَّا هُوَ وَرِثُ ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْيَاءُ مَكْسُورَةً لِكُثْرَةِ الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا لِلْمُسَادَةِ : إِسَادَةٌ ، وَلِلْوَشَاحِ^(٩) : إِيْمَاحُ ، وَلِلْوَاكِفِ :

(١) ع : قَالَ .

(٢) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَد . ع - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢/٢٦٦ : يَزِيدُ بْنُ مَرْبِيعٍ بْنُ قَيْسٍ . . . وَقِيلَ اسْمُهُ : يَزِيدُ ، وَقِيلَ : عَبْدِ اللَّهِ ، وَفِي الْإِسْتِيعَابِ

٨٨/٢ : التَّرْجُمَةُ ٨٥٧ : يَزِيدُ بْنُ مَرْبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ . . . رَوَى لَهُ الْحَدِيثُ .

(٤) د : يَقَالُ ، تَصْحِيفٌ .

(٥) جَاءَ فِي د كِتَابِ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ مَوْضِعِ الْقَوُوفِ بِعَرْقَةَ ، الْحَدِيثُ ١٩١٩ ج ٢ ص ٤٦٩ : حَدَّثَنَا ابْنُ لُغَيْلٍ ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي دِينَارٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ ، قَالَ : أَتَانَا ابْنُ مَرْبِيعٍ ، وَنَحْنُ بِعَرْقَةَ فِي مَكَانٍ يُبَاعِدُهُ «عَمْرُو» عَنِ الْإِمَامِ فَقَالَ : أَمَّا إِلَى رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَيْكُمْ . يَقُولُ لَكُمْ : «قُلُوا عَلَى مُشَاعِرِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى لَارِثٍ مِنْ لَارِثِ إِبْرَاهِيمَ» وَانْظُرْ :

ت : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَوُوفِ بِعَرْقَاتٍ ، وَالْعَدَاهَا الْحَدِيثُ ٨٨٣ ج ٣ ص ٢٣٠

ن : كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ ، بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدَّعَاءِ بِعَرْقَةَ ج ٥ ص ٢٠٦

ج : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ الْمَوْقِفِ بِعَرْقَاتِ الْحَدِيثُ ٣٠١١ ج ٢ ص ١٠٠١

ح : حَدِيثُ ابْنِ مَرْبِيعٍ ج ٤ ص ١٣٧

وَالْمَتَالِقُ ١/٣٣ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ الْحَدِيثُ ١٥٢٢ ج ٣ ص ٢٣٥

وَالنَّهْجُ ١/٣٧ ، وَتَهْذِيبُ الْمَغَةِ ١١٨/١٥ ، وَالْإِسْتِيعَابُ ج ٢ ص ٤٨

(٦) أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْلَفٌ مِنْ د .

(٧) بِالْمَوْقِفِ : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَرَوَايَةٌ «أَبِي دَاوُدَ» : بِعَرْقَةَ .

(٨) الْوَاوُ : تَكْلَفٌ مِنْ د ، وَلَفْظُهُ «إِيْمَاحُ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٩) د : وَالْوَشَاحُ ، وَمَا أَثْبَتَ أَهْلُ .

إِكْفَافٌ ، وَقَالَ اللَّهُ - نَبَارَكَ وَعَالَ (١) - : «وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَضَتْ (٢) وَأَصْلَهَا (٣) مِنَ الْوَقْتِ ، فَجُعِلَتْ الْوَاوُ أَلْفًا مَضْمُومَةً لِيَضْمَةِ الْوَاوِ ، كَمَا كُتِبَتْ فِي تِلْكَ الْأَنْبِيَاءِ لِكُسْرَةِ الْوَاوِ [٤٧] ، فَكَانَ (٤) مَعْنَى الْحَدِيثِ :

أَنْتُمْ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ وَرَثِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ الْإِرْثُ (٥) ، وَقَالَ الْحُطَيْثُ (٦) [يَمْدَحُ قَوْمًا] (٧) :

فَلَنْ تَكْ ذَا عِزٍّ حَدِيثٍ فَإِنَّهُمْ - ذَوُو إِرْثٍ مَجْدٍ لَمْ تَحْضَنْ زَوَائِرُهُ (٨)
 ٥٨ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - حِينَ ذَكَرَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : «لِنَّهَا أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ وَبَعَالَ (١١)»

(١) د. د. م. : مز وجل ، والمعنى متقارب .
 (٢) سورة المرات ، الآية ١١ ، وقرأه أبو عمرو « يوار مضومة مع تشديد الحاف على الأصل » لأنه من الوقت ، والمضمة بدل من الواو ، ووافقه الزبيدي . وقرأ ابن وردان ، وابن جمار من طريق الحسن بن إسماعيل بالواو وتحذف الحاف .

انظر إتحاف فضلاء البشر ، ٤٣٠ ، وحجة القراءات ٧٤٢ بيروت .

(٣) ك : أصله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) د : وكان .

(٥) عبارة تهذيب اللغة ١١٨/١٥ : «لنكم على بقية من ورث إبراهيم الذي أترك الناس عليه بعد موته ، وهو الإرث» .

(٦) م : قال الخطيب ، وفي تهذيب اللغة : وأنشده .

(٧) يجمع قوما تكلموا من ر .

(٨) الشاهد من قصيدة السليفة من بحر الطويل ، للبيروني ٢٤ ، والرواية فيه : «لم تحضهم» وهي رواية ، وفي تفسيره : زوائره جمع زائرة ، وزواجر الرجل : أنصاره ، ورواية النسخة ك : زأقره ، وعلى هامشها : ويروى زواقره ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وجاء في التهذيب ١١٨/١٥ واللسان (ورث) غير مشوب ، وفيه : «ثم إرث هجده» .

وزاد الخطيب نقلا عن م بعد البيت : يعني الأصول ، وهي من زيادات التهذيب .

(٩) د. ع : قال .

(١٠) ك. د. م. : عليه السلام ، وفي د. ح. : صلى الله عليه .

(١١) جاء في م : كتاب الصيام ، باب تحريم صوم أيام التشريق ج ٨ ص ١٧ :

وحدثنا سريج بن يونس ، حدثنا هشيم ، أخبرنا خالد ، عن أبي الميخ - يفتح الميم وكسر اللام - عن نبيشة الغنلي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أيام التشريق أيام أكل وشرب» ، وجاء في نفس الباب عن «نبيشة» كذلك وزاد فيه : «وذكره» ، وعرف النووي بنبيشة الغنلي ، فقال : هو بضم النون وفتح الياء الموحدة وبالنون المعجمة - نبيشة بن عمرو بن عوف بن سلمة ، وانظر كذلك : د. كتاب الأساس ، باب في حبس دم الأشخاص ، الحديث ٢٨١٢ ج ٣ ص ٢٤٣

ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في كراهية الصوم في أيام التشريق ، الحديث ٧٧٣ ج ٣ ص ١٤٣
 ن : كتاب الحج ، باب النبي عن صوم يوم عرفة ج ٥ ص ٢٠٣
 ج : كتاب الصيام ، باب ما جاء في النبي عن صيام أيام التشريق ، الحديث ١٧١٩ ج ١ ص ٤٨
 ط : كتاب الحج ، باب ما جاء في صيام أيام من ج ١ ص ٣٤٠ من تنوير الحوالك .

د : كتاب الصوم ، باب النبي عن صيام التشريق ، الحديث ١٧٧٣ ج ١ ص ٣٥٥

س : حديث حقي بن مسلم ج ٤ ص ١٥٢ حديث نبيشة ج ٥ ص ٧٥ ، وفيه : أيام التشريق أيام أكل

وشرب وذكره ع. مز وجل ولم أقف في مصدر منها على لفظة «وبعَالَ» .

وانظر كذلك الفائق ١١٩/١ ، والنهاية ١٤١/١ ، والتهذيب ٤١٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٦٤/١ وفيها : «أيام أكل

وشرب وبعَالَ» .

قَالَ [أَبُو عُبَيْد^(١)] : الْبَيْعَالُ : النُّكَاحُ ، وَمُتْلَاعِيهِ الرَّجُلُ أَهْلُهُ .
يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : هِيَ^(٢) تُبَاعِلُ زَوْجَهَا بَعَالًا وَمُبَاعِلَةً : إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ مَعَهُ ، وَقَالَ^(٣)
« الْحَضِيئَةُ » يَمْدَحُ رَجُلًا^(٤) :

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا إِذَا اللَّيْلُ أَذْبَحَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهُ^(٥)
يَقُولُ : إِنَّكَ قَدْ^(٦) قَتَلْتَ زَوْجَهَا ، أَوْ أَسْرَتْهُ^(٧) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : أَيَّامُ أَكْلِي وَشُرْبِي^(٨) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد^(٩)] : وَكَانَ يُحَدِّثُ فِيهِ بِحَدِيثٍ سَمِعَهُ يُخْبِرُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ
سَيِّخَ لَهُ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ^(١٠) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - بَعَثَ مُتَأَوِّبًا ،
إِفْتَادَى فِي أَيَّامِ النَّشْرِ : « إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِي وَشُرْبِي » [وَيَعَال^(١٢)] .
[قَالَ أَبُو عُبَيْد^(١٣)] : وَكَانَ لِكَانِ « الْكِسَائِيُّ » يَقْرَأُ : « فَشَارِبُونَ شَرِبَ الرَّهِيمِ »^(١٤) .

(١) أبو عبيد : تكله من ، د وتلبيق اللغة ٤١٤/٢ ، وصارحة : قال « قالوبال » .

(٢) هي : ساقطة من ع .

(٣) م : قال : وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتلبيق اللغة ، لنقل عن غريب أبي عبيد .

(٤) يمدح رجلاً : لتمرّد في تلبيق اللغة ، والبيت من قصيدة الملحطة من بحر الطويل يمدح فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط

البراني ٨٠ .

(٥) هكذا جاء ونسب في تلبيق اللغة ٤١٤/٢ ، والمقاييس ، والفتاوى ، وأقسام (بعل) .

(٦) قد : ساقطة من د . د . ع .

(٧) د : وأسرتّه : خطأ من النسخ .

(٨) أي يفتح الثين ، وسكون الراء .

(٩) ما بين المعقوفين تكله من د . د .

(١٠) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع في صلب الكتاب : قال أبو عبيد : وكان يروى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، جرياً على منجبه في التجريد والتلبيق ، وانصرف في العبارة بالزيادة والنقص .

(١١) ع . ك : - صلى الله عليه - .

(١٢) ويعال : تكله من ع لم ترد في بقية النسخ .

(١٣) ما بين المعقوفين تكله من د .

(١٤) التي جاء في تلبيق اللغة ٣٥٢/١١ : وقال الراء : حدثني الكسائي عن يحيى بن سعيد الأموي ، قال :

سمعت : « ابن جريج » يقرأ : « فشاربون شرب الهم » - يفتح ثين شرب - فذكر ذلك لجعفر بن محمد ،

فقال : وليس كذلك ، إنما هي : « شرب الهم » أي الهم الثين .

وقال الراء : « وسائر الراء يقرؤون برفع الثين » .

والآية هي الآية ٥٥ من سورة الواقعة .

وجاء في حجة القراءات ٩٩٦ : قرآننا ، وعاصم وأوسمة : « فشاربون شرب الهم » يضم الثين ، وقرأ الهاقون

بالفتح ، « وهما لفتان » العرب تقول : أربة شرب الماء وشرب الماء ، وقال آخرون : الشرب (أي بالفتح) المصدر

والشرب - بالضم - الاسم ، واحتج من فتح بالجر ، قال صلى الله عليه وسلم : « لأنها أيام أكل وشرب » ويعال -

وانظر تحف لفظه البشر ٤٠٨ ، والمشر ٣٢٤/٣

وقد أنشأ المطبوع نقلًا من م : « والمحدثون يقولون : أكل وشرب » - يضم الهزلة والثين فيها - تصرف في

العبارة ، ومما يعنى التصرف فيها واضح .

٥٩- وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢) - حين ذكر فضل^(٣) إسباغ الوضوء في السبرات^(٤).

قال [أبو عبيدة] (٥): السبرة: شدة البرد، وبها سُمي الرجل سبرة، وجمعها سبرات، وقال^(٦): «الحطبة» يذكر إبله، وكثرة شحومها:

عظام مقبل الهام غلب رقايبها يُبكرن حد الماء في السبرات
مهاريس يروى رسلها ضيف أهلها إذا النار أبدت أوجه الخيرات^(٧)

(١) ع: قال.

(٢) د. ر. - صلى الله عليه - ، وفي ك. م. - عليه السلام -.

(٣) فضل: ساقطة من د. ر.

(٤) جاء في كتاب الوضوء، باب فضل إسباغ الوضوء ج ٣ ص ١٤١.

«هذا يعني بن أيوب، وقتيبة، وأبن حنبل - يسم الماء وسكون الجيم - جميعا عن إسماعيل بن جعفر - قال ابن أيوب - حدثني إسماعيل (بن جعفر) أخيرق العلاء (بن عبد الرحمن) عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ألا أدلكم على ما يوسع الله به الخلقا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى، يا رسول الله؟»

قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط.

وجاء في شرح الترمذي: والمكاره تكون بشدة البرد، وألم الجسم، ونحو ذلك.

وانظر في ذلك ع: كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء ج ١ ص ٤٣، باب غسل الألقاب ج ١ ص ٥٩.

د: كتاب الوضوء، باب في إسباغ الوضوء الحديثان ٧٠٤ / ٧٠٥، وكذا الحديث ٧٠٦ ج ١ ص ١٤٣.

ت: كتاب الطهارة، باب ما جاء في إسباغ الوضوء الحديث ٥١ ج ١ ص ٧٢ وفيه: عن ابن جعفر عن إسماعيل بن جعفر.

ن: كتاب الطهارة، باب الأمر بتخليل الأصابع ج ١ ص ٦٧.

ج: كتاب الطهارة، باب الوضوء شرط الإيمان الحديث ٢٨٠ ج ١ ص ١٠٢.

د: كتاب الوضوء باب في إسباغ الوضوء الحديث ٩٧ ج ١ ص ٧٣.

س: حديث عن أبي طالب ج ١ ص ٧٨، وحديث ابن عباس ج ١ ص ٢٨٧، وحديث ابن عمر ج ٢ ص ٢٠١. وحديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٣٥.

وانظر: الفائق ٢ / ١٤٥، والنهاية ٢ / ٢٣٣، ومقاييس الفقه ج ٣ ص ١٢٧، ولا حظ وجود مقطع في تهذيب الفقه ج ١٢ ص ٤١٠ بين مادة/ سبر، ويسر، لترتب عليه نقص في آخر المادة الأولى وأول المادة الثانية.

(٥) أبو عبيدة: تكلمه من م، ثم ترد في بقية النسخ.

(٦) د. ك. قال

(٧) البيتان من قصيدة للحطبة - من بحر الطويل - يهجو قومه: وجاء البيت الثاني قبل الأول في المبرور ص ١١٤ ورواية المبرور:

وقى م: «جرح» في موضع «حد».

ورواية بقية النسخ جاء البيت الأول في الفائق ٢ / ١٤٥، واللسان (سبر) ملبسها لمطوية وفي تفسيره: الرسل: الذين: الخفريات: الحيات. مقبل الهام: مستقرة. غلب: غلاظ. السبرات جمع سبره: الفداء الباردة، وقيل: ما بين السمر إلى الصباح، وجاء في الباب (سبح): وإسباغ الوضوء: لإبلاؤه بوضعه، وإيقاظ كل عضو حقه.

بَعْنِي رَشْدَةَ الشَّيْءِ مَعَ الْجُدُونَةِ .

يَقُولُ : فَهَذِهِ الْإِبِلُ لَا تَجَزَعُ ^(١) مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ ، لِيَسْمِيَهَا ، وَاكْتِنَازَ لِحُومِهَا .
وَقَدْ كَانَ ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْمَهُ ، فَنَالِ مِنْهُمْ ، فَعِنَّمَا يَقُولُ كَلَهُ عَمْرٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٢)
فِيَا يَرُوى : «يَسُّ الرَّجُلُ أَنْتَ ، [٤٨] تَهْجُو قَوْمَكَ ، وَتَمْدَحُ إِبِلَكَ» ^(٣)
٦٠ - وَقَالَ ^(٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - :
«أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ» ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ عُمَرَ ^(٨) بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابْنِ عُمَرَ ، بِرَفْعِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْقَزَعُ [هُوَ] ^(٩) أَنْ يُحْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ بِمِوْتَرِكَ ^(١٠) مِنْهُ ^(١١) مَوَاضِعُ
فِيهَا الشَّعَرُ مُتَفَرِّقَةٌ ^(١٢) .

(١) الملقبوع : لا تجزع - براء مهسلة وأظنه تحريف . للعلل بيد ذلك باليمن واكتناز اللحم .

(٢) تكله من د .

(٣) لم أفت عليه فيما رجعت إليه من كتب السنة ، والألفه ، وذكره صاحب اللسان وعلته .

(٤) ع : ك : قال .

(٥) ك : م . عليه السلام ، وفي د : ع : صلى الله عليه .

(٦) جاء في خ : كتاب اللباس ، باب القزع ج ٧ ص ٦٠ :

حدثني محمد ، قال : أخبرني غلظ : قال : أخبرني ابن جريح ، أخبرني عبد الله بن حنبل ، أن عمر بن نافع ، أخبرني
عن نافع مولى عبد الله ، أنه سمع ابن عمر - رضي الله عنهما - يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهى
عن القزع .

وانظر م : كتاب اللباس ، باب كراعة القزع ج ١٤ ص ١٠٠

ج : كتاب اللباس ، باب النبي من القزع ، الحديث ٣٦٣٧ - ٣٦٣٨ ج ٢ ص ١٢٠١

د : كتاب القزجل ، باب في اللزابة ، الحديث ٤١٩٢ - ٤١٩٤ ج ٤ ص ٤١٠

ن : كتاب الزينة ، باب في لبس من القزع .

ج ٨ ص ١١٣

هـ : مسند ابن عمر ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٦

وانظر السابق ٣ / ١٨٩ ، والنبأ ٤ / ٥٩ ، وتذهيب القدة ١ / ١٨٤ ، ومقاييس القدة ٨٤ / ٥ .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) ر : عمرو ، تصحيف .

(٩) هو : تكله من ع .

(١٠) ع : وترك - على البناء للفاعل - وكلاهما جائز .

(١١) هـ : ساقطة من د ، وفيها : وترك مَوَاضِعَ فيها شعر .

(١٢) جاء في ج بعد ذلك : فهو قزع ، والمعنى يستقيم مع تركها .

وجاء في تفسير القزع بالحديث في خ : قال عبد الله : قلت : وما القزع ؟ فأشار لنا عبد الله ، قال : إذ حلق
أصبي ، وتركها هنا شعرة : وها هنا ، وها هنا ، فأشار لنا عبد الله إلى ناصيته وجازى رأسه .

وجاء في م : قال : قلت لنافع : وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض ، وفضل الثوري في شرحه
على مسلم هذا التفسير على التفسير الذي جاء بالخيار .

ونقل صاحب التلخيص في تفسير القزع ما ذكر أبو عبد في الترمذ ، وذكر صاحب المقاييس نحوه .

وكذلك كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ قَطْعًا مُتَفَرِّقَةً ، فَهُوَ قَرْعٌ ، وَمِنْهُ قَبِيلَ لِقَطْعِ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ قَرْعٌ .

وكذلك حديثُ عليٍّ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)] - حِينَ ذَكَرَ فِتْنَةَ تَكُونُ ، قَالَ (٢) : « فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ (٣) ضَرَبَ يَعْسُوبُ الَّذِينَ يَذَنْبُهُ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (٤) كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ (٥) » .

يَعْنِي قَطْعَ السَّحَابِ ، وَأَكْثَرَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي زَمَنِ الْخَرِيفِ ، وَقَالَ (٥) « ذُو الرُّمَّةِ » تَذَكُّرُ مَاءٍ ، وَبِلَادًا مُتَفَرِّقَةً لَيْسَ فِيهَا (٦) أَنْيَسٌ ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا الْقَطَا : تَرَى عُصْبَ الْقَطَا هَدَلًا عَلَيْهِ كَانَ رِعَالُهُ قَرْعُ الْجَهَامِ (٧) وَالْجَهَامُ : السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ .

٦١- وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١٠)] : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلْ مَا أَطْلَعْتَهُمْ (١١) عَلَيْهِ (١٢) » .

(١) التكملة من ر م ، وفي د : عليه السلام ، وسقطت منها لفظة «حين» بعد الجملة السالفة .
(٢) قال : ساقطة من د ، وكذا لفظة «إليه» في حديث «علي» .
(٣) في د : «يعني» مكان «ذلك» وهو خطأ سببه انتقال نظر النسخ .
(٤) انظر القائل / ص ٢ / ٤٣٠ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ١ / ١٨٥ .
(٥) ع . ك : قال ، وذكرنا ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .
(٦) د . ر . ج : بها .
(٧) البيت من قصيدة لذي الرمة من بحر الوافر ، ورواية البيهقي ٩٧ : «إليه» في موضع «عليه» وفي تفسيره : عصب القطا : جماعتها ، ههنا إليه : ذاهبة إليه من غير راج . ريعاله : جماعته ، مفردة وعلة . الجهام : ما أهرق ماءه من السحاب ، وتفسير الجهم في البيهقي قريب من تفسير أبي عبيد .

(٨) ع . ك : قال .
(٩) د . ع . ك : صلى الله عليه ، وفي م وقال في حديثه عليه السلام .
(١٠) تكملة من د ، وفي ر : تبارك وتعالى . وفي م : تعال .
(١١) في الطبع ١ / ١٨٦ : « ما أطلعهم » - بهزة وصل - تصحيف .
(١٢) جاء في غ : كتاب التفسير ، تفسير سورة السجدة ج ٩ ص ٢١ :

حدثني إسحاق بن نصر ، حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، حدثنا أبو صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول الله تعالى « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذخرًا ، به ما أطلعهم عليه » ثم قرأ : « فلا تعلم نفس ما أغفينا لهم من قرأ آية من آيات كتابنا بما كانوا يعملون » (السجدة آية ١٧) . وانظر كذلك .

خ : كتاب بهاء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة ج ٤ ص ٦٨
م : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص ١٦٦
ث : كتاب تفسير القرآن ، سورة السجدة الحديث ٣١٩٧ ج ٥ ص ٣٤٦
ج : كتاب الزهد ، باب صفة الجنة الحديث ٤٣٢٨ ج ٢ ص ١٤٤٧
هـ : كتاب الرقاق ، باب ما أعد الله لعباده الصالحين الحديث ٢٨٣١ ج ٢ ص ٢٤١
س : حديث أبي هريرة ، ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠
وانظر القائل ١ / ١٢٧ ، والنهاية ١ / ١٥٥ ، ومشارك الأقوال ١ / ٧٦ ، وتهذيب ٦ / ٣١٣ ، ومقاييس اللغة ١ / ٢٩٢ واللسان (به)

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْطَانِ عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٢) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .

قَالَ « الْأَحْمَرُ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : بَلَّةَ مَعْنَاهُ : كَيْفَ مَا أَطْلَعْتَهُمْ (٤) عَلَيْهِ .

وَقَالَ (٥) « الْفَرَاءُ » : مَعْنَاهُ : كَيْفَ (٦) مَا أَطْلَعْتَهُمْ عَلَيْهِ (٧) ، وَدَعَا مَا أَطْلَعْتَهُمْ عَلَيْهِ (٨) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكِلَاهُمَا مَعْنَاهُ جَائِزٌ (٩) ، [و] (١٠) قَالَ فِي ذَلِكَ « كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ » يَصِفُ السُّيُوفَ :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقْ (١١) [٤٩]

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْأَكْفُ تُنْشَدُ بِالْخَفْضِ وَالنَّصْبِ . وَالتَّصْبُّ عَلَى مَعْنَى : دَعَا الْأَكْفُ (١٢) [وَدَعَا أَجْوَدُ (١٣)] ، وَقَالَ (١٤) « أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِيُّ » :

حَصَالٌ أَنْقَالَ أَهْلَ الْوُدِّ آوَنَةً أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَّةَ مَا نَسَعُ (١٥)

(١) قَالَ : ساقطة من د .

(٢) د . ابن صالح ، تصحيح ، وهو أبو صالح النيان ، واسمه ذكوان ٢٣٨/١ تقريب التلخيص ، روى عن أبي هريرة كثيرا (ح) مستند أبي هريرة .

(٣) ل : عليه السلام ، وفي د : ع ، صلى الله عليه .

(٤) م . المطبوع ، ما أطلعهم ، وهي رواية .

(٥) م . وعنها نقل المطبوع ، قال ، وما أليت أدق .

(٦) المطبوع : كلفا ، تصحيح .

(٧) من « وقاله » إل هنا ، ساقطة من ع لا انتقال النظار .

(٨) ما نقل عن الفراء ساقطة من ع لا انتقال النظر كذلك ، ورواية د : « في نقل الفراء » : ما أطلعهم .

(٩) عبارة تهذيب اللغة ٦ / ٣١٣ ، وقال الفراء : معناه كيف ودع ما أطلعهم عليه .

(١٠) الرواة تكلموا من د ، وتهذيب اللغة ٦ / ٣١٣ .

(١١) هكذا جاء البيت ، ونسب في التهذيب ، والفائق ، واللسان/بلة .

(١٢) جاء في الفائق ١ / ١٢٧ : بلة من أسماء الأفعال كروية ، ومعنونه ، يقال : بلة زيداً بمعنى دعه ، والركبة وقد يوضع موضع المصدر ، فيقال بلة زيد كأنه قيل : ترك زيد .

(١٣) ما بين المعرفين تكلموا من د ، وأظها إضافة ، ولست من كلام أبي عبيد لعدم وجودها في نسخة التهذيب ، وتهذيب اللغة .

(١٤) د : ع . قال : وما أليت من د ، ع . لك وتهذيب اللغة .

(١٥) الشطر الأول من البيت ساقط من ع ، ونقل على هامش ك نقلا عن نسخة أخرى وبرواية غريب الحديث جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦ / ٣١٤ ، واللسان/بلة ، وعلق صاحب اللسان على البيت بقوله : أي أعطيتهم مالا أجده إلا يجهد ، ومعرفته ، أي دعى ما أليط به وأقتر عليه . قال الجوهري : بلة كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ، قال ابن بري : حقه أن يقول :

مبنية على الفتح إذا نصبت ما بعدها فقلت : بلة زيداً ، كما تقول رويد زيداً ، فإن قلت : بلة زيد بالإساقعة ، كانت بمنزلة المصدر معربة كقولهم رويد زيد ، ولا يجوز أن تقرأ مع الإساقعة إسما للفعل لأن أسماء الأفعال لا تعذبات ، والله تعالى أعلم .

وقال «ابن حرمة» :

نَمَشَى الْقَصُوفَ إِذَا غَيَّ الْحُدَادُ بِهَا مَشَى النَّجِيبَةَ بَلَّةَ الْجَلَّةِ التُّجَيْبَا (١)
٦٢- وقال (٢) أبو عبيدٍ في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - أَنَّهُ بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ
جَيْشًا ، فَأَمَرَهُمْ : «أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتُّسَاخِينِ (٤)»

قَالَ : سَمِعْتُ «مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ» يُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ،
عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - .

قَالَ (٦) : وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَمِيدٍ الْقَطَّانَ يُحَدِّثُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ [مِثْلَهُ (٧)] إِلَّا أَنَّ
«يَحْيَى» قَالَ : عَلَى الْعَصَائِبِ وَالتُّسَاخِينِ .

(١) جاء البيت في ديوان ابن حرمة ٥٧ ط بغداد نقلًا عن التاج (بله) ، واللسان (بله) وشروح سقط قوله ١٢٧٠
وغريب حديث أبي عبيد المطبوع أول بيتين نقل لهما عن هاشم التاج (بله)
وجاء البيت في (اللسان) (بله) مضمودًا لأن حرمة وعلق عليه بقوله : قال ابن بري يرواه أبو علي :
« . مَشَى النَّجِيبَةَ بِلَّةَ الْجَلَّةِ التُّجَيْبَا . »

وجاء هاشم اللسان ، قوله : قال ابن حرمة الخ : كذا أنشده الجوهري ، وقال الصاغاني : الرواية « به » فيسرع السير ،
أي باللمح الذي ذكره في البيت قبله (وعلى هذا يكون البيت الثاني مقدمًا على الأول عند الصاغاني ، يرق السخنة م « به »
في موضع « به » بشار البيت الأول .

(٢) ع : قال .

(٣) ك . م . عليه السلام . وفي دج : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) جاء في د : كتاب الطهارة ، باب المسح على العصاة ج ١ ص ١٠١ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَرِيَّةً ، فَأَمَرَهُمُ الْبَرْدُ ، فَلَمَّا قَدَسُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْعَصَائِبِ
وَالْتُّسَاخِينِ »

والنظر سم : من حديث ثوبان ج ٥ ص ٢٧٧

وانظر كذلك : الفائق ٢/٢٦٦ ، والنهاية ٢/٣٥٤ ، وتذريب اللغة ٧/١٧٨ ، ٤٠٠/١١ ، واللسان (سخن ، شوذ)

(٥) في د : عليه السلام ، وفي دج : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٦) ع : قال أبو عبيد .

(٧) مثله : تكملة من د . ع .

قَالَ : النَّسَاحِينُ : الْخِفافُ^(١) . وَالْمَشَاوِدُ : الْعَمَائِمُ ، وَاحِدُهَا مِشْوَدٌ ، قَالَ «الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» :

إِذَا مَا شَدَدْتُ الرَّأْسَ مِنْهُ يَمِشْوَدُ فَعَيْكَ مِنْهُ تَغْلِبُ ابْنَةً وَائِلَ^(٢)
وَكَانَ وَلِيَّ صَدَقَاتٍ «بَنَى تَغْلِبَ» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالْعَصَائِبُ هِيَ الْعَمَائِمُ^(٣) أَيْضًا ، وَقَالَ^(٤) «الْفَرَزْدَقُ» :
وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ لَهَا مَلَبًا مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ^(٥)
يَعْنِي أَنَّ الرِّيحَ تَنْقُضُ^(٦) لِيَّ عَمَائِمَهُمْ^(٧) مِنْ شِدَّتِهَا ، فَكَأَنَّهَا تَسْلُبُهُمْ إِيَّاهَا

(١) جاء في تهذيب اللغة ٧/ ١٧٨ :

وقال (أبو عمرو) : قال الفراء : واحد النساخين : تسخان ، وتسخن - يفتح لثاء فيهما - .

قال : وقال تغلب : وليس للنساخين واحد من لفظها وجاء في هامش التهذيب : أبو عمرو عن نسخة «د» في موضع أبي عمرو . ولعل الأزهري يعني أبا عمر الزاهد صاحب تغلب ، أو أبا علي الطوماني أحد الذين أدخلوا عن الفراء . وجاء في النهاية : النساخين : الخفاف ، ولا واحد لها من لفظها ، وقيل : واحدنا تسخان ، وتسخين - يفتح لثاء - هكذا شرح في كتب اللغة والعريب ، وقال حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة : التسخان تعريب تشكين ، وهو اسم غطاء من أغشية الرأس ، كان العلماء والمراةة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم . قال : وجاء ذكر النساخين في الحديث ، فقال من تعاملى تسخير : هو الخلف حيث لم يعرف فارسيته .

وجاء على هامش اللسان : والذي في التحكم والنهاية : الواحد تسخان وتسخين - يفتح أولها وياء مثناة تحتية في المثال والذي في النهاية : يفتح لثاء ، وفي الحكم المحقق ٥١/ ٥ : الواحد تسخان - من غير ضبط .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١١/ ٤٠٠ ، واللسان / شوذ ، وفي الفائق ٢/ ٢٦٦ «هي» في موضع «من» في

الشعر الثاني .

(٣) عبارة د والعصائب أيضا : العمائم .

(٤) د. ع. م. : قال .

(٥) في د : تطلب - ياء مثناة في أوله - والنصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، لأن الفاعل صدير يعود على موث .
ورواية البيت في الديوان ١/ ٣٠ ط القاهرة ١٣٥٤ هـ :

وركب كأن الرّيح تطلب عندهم لهاترة من جلبها بالعصائب

وفي قسم عربية - أثر : الأعداء بالثاء . العصائب : العمائم ، وذكر الحق أن رواية الإغاني «من جذبه» في موضع «من جذبا» ، وانظر القناد (عقب) .

(٦) المنقوض : تنقص - بإلقاء اللوحدة - تحريف

(٧) م. وعليها لعل المنطوح : العمائم ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

٦٣- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :
 «أَيُّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ (٣) ذَلَّهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ (٤)» .
 قال (٥) : حَدَّثَنَا (٦) مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حِصْنٍ (٧) ، عَنْ حَدَّثِهِ ،
 بِرَفْعِ الْحَدِيثِ .

قال : الإخفاقُ أَنْ تَغْزُوا فَلَا تَغْنَمَ شَيْئًا (٨) ، وقال (٩) عَنَتْرَةَ يَذْكُرُ فَرَسَهُ :
 قَبِضْتُ مَرَّةً ، وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَنْجِعُ ذَا الضَّعَائِنِ بِالْأَرَيْسِ (١٠) [٥٠]
 يَقُولُ : إِنَّهُ يَنْتَمِ مَرَّةً ، وَلَا يَنْتَمِ أُخْرَى ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجِبٍ إِذَا لَمْ يَقْضِهَا ،
 فَقَدْ أَخْفَقَ يُخْفِقُ إِخْفَاقًا ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْغَنِيمَةِ .
 ٦٤- وقال (١٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - :

(١) ج . ك . قال .

(٢) ك . م . عليه السلام ، وفي د . و . ج . : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣) م : فَإِنَّ ، وَأَثْبَتَ مَجَاهِدٌ فِي بَيْتِهِ النِّسْخَ ، وَالْقَائِلُ ٣٨٥/١ ، وَالْبَيَاقُ ٢ / ٤٥٥ ، وَالتَّبْيِيقُ ٣٦ / ٧

(٤) ج : فِي م : كِتَابُ الْإِمَارَةِ ، بَابُ قِتْلِ ثَوَابٍ مِنْ غَزَا فَنَمَ ، وَمِنْ لَمْ يَنْصَحْ ج ١٣ ص ٥٢ :

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْجٍ ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْلِيُّ بِطَبْعِ الْمَاءِ وَبِإِثْبَاتِهِ
 لِلْمَكْسُورَةِ ، عَنْ عِدَادَةَ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ غَازِيَةً أَوْ سَرِيَّةً تَغْزُوا فَتَغْنَمُ
 وَتَسْلِمُ ، إِلَّا كَأَنَّهَا قَدْ تَغْلَبَتْ عَلَى أَهْلِهَا وَمَنْ غَازِيَةً أَوْ سَرِيَّةً تَغْنَمُ ، وَتَصَابُ الْإِثْمُ أَهْلُهَا وَجَاءَ فِي نَفْسِ الْيَابِ مِنْ
 وَجْهِ آخَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْلِيِّ ، عَنْ عِدَادَةَ بْنِ عَمْرٍو .
 وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي السَّرِيَّةِ تَحْقِيقُ الْحَدِيثِ ٢٤٩٧ ج ٣ ص ١٨

ن : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ ثَوَابِ السَّرِيَّةِ الَّتِي تَحْقِيقُ ج ٦ ص ١٦

ج : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ التَّيَّةِ فِي الْقِتَالِ الْحَدِيثِ ٢٧٨٥ ج ٢ ص ٩٣١

ح : حَدِيثُ عِدَادَةَ بْنِ عَمْرٍو فِي الْعَاصِ ج ٢ ص ٦٦٩

و : رَوَاةُ الْعَرَبِ فِي الْقَائِلِ ٣٨٥ / ١ ، وَالْبَيَاقُ ٢ / ٤٥٥ ، وَالتَّبْيِيقُ ٣٦ / ٧ ، وَمُقَابِلُ الْقَةِ ٢٠١ / ٢

(٥) قال : ساقطة من ر .

(٦) د : حَدَّثَنَا .

(٧) ر : إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حِصْنٍ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَيْتِهِ النِّسْخَ .

(٨) ح : ع : الإخفاقُ أَنْ تَغْزُوا السَّرِيَّةَ فَلَا تَغْنَمَ شَيْئًا وَفِي الْمَطْبُوعِ : الإخفاقُ : أَنْ تَغْزُوا فَلَا يَنْجِي شَيْئًا .

(٩) د . م . قال .

(١٠) هكذا جاء ، وَفِيهِ فِي تَبْيِيقِ الْقَةِ ٣٦ / ٧ ، وَمُقَابِلِ الْقَةِ ٢٠١ / ٢ ، وَفِي النِّسْخِ (خَلَقَ) بِرَوَاةٍ : ه وَبَعْضِهِ
 أُخْرَى ه فِي مَوْضِعٍ ، وَيُفِيدُ أُخْرَى ، وَفِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ (خَفَقَ) بِرَوَاةٍ ه وَبَعْضُهُ ه وَبَعْضُهُ ه وَلَمْ أَتَّفِقْ عَلَى الْبَيْتِ
 فِي دِيوَانِ عَنَتْرَةَ مِمَّنْ ثَلَاثَةُ دَوَائِرٍ مِنْ بِيْرُوتَ .

وَقَدْ تَلَحُّظُ الْبَيْتَ مِنْ حَالَتِهِ عَلَى هَامِشٍ كَ : ذُو الضَّمَانِ مِنَ الْعَدُوِّ . بِالْأَرَيْسِ مِنْ قَوْمِهِ ، أَيْ يَقْتُلُ بِهِ وَلَبَّاءَ أَرَيْسًا
 أَوْ يَأْسُرُهُ .

(١١) ج : ق ه ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ بَيْتِهِ النِّسْخَ أَدَّى .

(١٢) ج : قال .

(١٣) ك . م . عليه السلام ، وفي د . ج . : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

«مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنَى جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُذُوشًا أَوْ خُمُوشًا أَوْ كُدُوحًا فِي

وَجْهِهِ»

قِيلَ : وَمَا غِنَاهُ (١) ؟

قَالَ (٢) : «خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ عِدْلُهَا مِنَ الذَّهَبِ (٣)» .

قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَجْعَمِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - .

قَوْلُهُ : الْخُمُوشُ هُوَ مِثْلُ الْخُذُوشِ فِي الْمَعْنَى (٥) أَوْ نَحْوِ مِثْلِهَا .

يُقَالُ : خَمَشَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَخْمِشُهُ خَمَشًا وَخُمُوشًا (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَخْمِشُهُ وَتَخْمِشُهُ جَمِيعًا (٧) . قَالَ «لَبِيد» يَذْكُرُ نِسَاءً فِي مَاتَمٍ عَمَهُ «أَبَى بَرَاء» :

• يَخْمِشُنَ حَرًّا أَوْجِهَ صَحَابِهِ •

• فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاحِ (٨) •

(١) د : غِنَاهُ .

(٢) قَالَ : جَاءَتْ مَكْرُورَةً فِي م ، وَلَا حَاجَةَ لِتَكَرُّرِهَا .

(٣) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَحَدَّثَنَا الْحَفِيثُ ١٦٢٦ ج ٢ ص ٢٧٧ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ سَأَلَ ، وَلَهُ مَا يَغْنِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشٌ أَوْ خُذُوشٌ ، أَوْ كُدُوحٌ فِي وَجْهِهِ .

قَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا الْغِنَى ؟

قَالَ : خَمْسُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ مِثْلُهَا مِنَ الذَّهَبِ .

وَعَلَّقَ أَبُو دَاوُدَ عَلَى الْحَفِيثِ ، فَقَالَ : قَالَ يَحْيَى : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ لِسُفْيَانَ : حَفِظْتُ أَنْ تَعْبَةَ لَا يَرَوِي عَنْ حَكِيمِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ ، فَقَدْ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حَبَّةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، وَانْظُرْ كَفَلَكْ :

ت : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ مِنْ تَحْلٍ لَهُ الزَّكَاةُ الْحَدِيثُ ٦٥٠ ج ٢ ص ٤٠

ن : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ حَدِّ الْغَنَى ج ٥ ص ٧٢

هـ : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ سَأَلَ عَنْ طَهْرٍ لِحَدِيثِ ١٨٤٠ ج ١ ص ٥٨٩

د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَنْ تَحْلٍ لَهُ الْعِدَّةُ الْحَدِيثُ ١٦٤٧ - ١٦٤٨ ج ١ ص ٢٢٥

س : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ج ١ ص ٢٨٨ - ٤٤١

وَالْفَائِقُ ١ / ٢٥٦ ، وَالْبَاهِيَّةُ ٢ / ١٤ ، وَتَهْذِيبُ الْقِفَّةِ ٧ / ٦٩ ، وَاللِّسَانُ (خَمَشٌ - خَمَشٌ)

(٤) ل : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٥) صِبَاةٌ م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْخُذُوشُ فِي الْغِنَى مِثْلُ الْخُمُوشِ ، وَهُوَ مَنْ تَصَرَّفَ النِّسْخَةُ فِي صِبَاةِ الْكِتَابِ .

(٦) د : أَوْ خُمُوشًا ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٧) أَيْ يَكْسِرُ الْخُمُوشَ وَخَمَشَهَا ، وَمَا يَدْعُوهُ إِلَى هَذَا سَائِلٌ مِنْ د . ر . خ . م .

(٨) جَاءَ الرَّجُلُ نَسَبِيًّا لَبِيدٍ فِي تَهْذِيبِ الْقِفَّةِ ٧ / ٩٦ ، وَاللِّسَانُ (خَمَشٌ - سَلَبٌ) ، وَجَاءَ الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْهُ مَتَسَوِيًّا فِي مَقَابِلِيسِ الْقِفَّةِ ٣ / ٩٢ . وَفِيهِ : السُّلْبُ : الْقِيَابُ السُّودُ .

قَوْلُهُ : السُّلْبُ (١) واحدها سِلَابٌ (٢) . يريد الثَّيَابَ السُّودَ الَّتِي تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فِي الْمَلَاتِيمِ وَقَوْلُهُ : كُدُوحًا يَعْنِي آثَارَ الْخُدُوشِ : وَكُلُّ أَثَرٍ مِنْ (٣) خَدْيٍ أَوْ عَضٍّ أَوْ نَحْوِهِ ، فَهُوَ كَدْحٌ (٤) وَمِنْهُ قِيلَ لِحِمَارِ الْوَحْشِ مَكْدَحٌ ؛ لِأَنَّ الْحِمَرَ يَعْضُضُهُ (٥) .
وَفِي هَذَا (٦) الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمَنْ لَهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا (٧) أَوْ عِدْلُهَا (٨) مِنَ الذَّهَبِ (٩) لَا يُعْطَى مِنْ زَكَاةٍ ، وَلَا غَيْرِهَا مِنَ الصَّدَقَاتِ خَاصَّةً .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَرْفُوعٍ :
وَمَنْ سَأَلَ [النَّاسَ (١٠)] وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ ، فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِنْخَافًا (١١) .
قَالَ : أَخْبَرَنِيهِ بِحَبِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ (١٢) ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرْقَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَالْأَوْقِيَّةُ (١٤) أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا [٥١] .

(١) م : وحيث نقل المطبوع : وفي السُّلْبُ ، وما أثبت عن بقية النسخ أقل : إذ لا معنى لهذه الزيادة .

(٢) عبارة ع : واحده السلب : سلاب .

(٣) م : ساقطة من د .

(٤) د . ك : كدوح . وأثبت ما جاء في د . ج . م . ، والنهاية ٤ / ١٥٥ ، وتهذيب اللغة - ٤ / ٩٤ نقلًا عن أبي عبيد .
عنه وجهه في الفائق : والحش بالأنظار ، والكحج : الغش .

(٥) د . ك : تعضضه ، وأثبت ما جاء في ر . ج . م . : وتهذيب اللغة ٤ / ٩٤ نقلًا عن أبي عبيد .

(٦) هذا : ساقطة من م .

(٧) د : دينارًا درهمًا ، وأرجح أن النسخ أصرب عن الأول ولمس أن يخط عليها .

(٨) م ، وحيث نقل المطبوع : نحوها ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٩) م ، وحيث نقل المطبوع : من الذهب والفضة .

(١٠) الناس : نكلة من د ، والفتح لا يتوقف عليها .

(١١) جاء في م من حديث رجل من بني أسد ج ٤ من ٣٦ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَالَ :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِنْخَافًا » .

والظاهر في ذلك :

د : كتاب الزكاة ، باب من يعطى من الصدقة وحده الفتي : الحديث ١٦٧٢ ج ٢ من ٢٧٨ وفيه قصة الأسدي وسبب الحديث .

ن : كتاب الزكاة ، باب من الملحق .

ج ٥ من ٧٣ .

والفائق ٤ / ٧٤ ، والنهاية ٤ / ٢٣٧ . وتهذيب اللغة ٥ / ٧٠ ، والعياب : الحف ، واللسان (الحف) .

(١٢) عبارة ر : حدثنا نصر ، قال أبو عبيد أخبرني .

(١٣) ع : صلى الله عليه ، وفي ك : عليه السلام .

(١٤) عبارة م من أول الحديث إل هنا : وقال في حديثه عليه السلام : مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ ، فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِنْخَافًا . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْأَوْقِيَّةُ .

وهذا من التصرف في العبارة التي سارت عليه النسخة م .

فهذان الحديثان أصل لِمَنْ تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ ، وَلِمَنْ لَا تَحِلُّ (١) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْد (٢) : وَحَدَّثَنَا (٣) أَبُو يَوْسَفَ (٤) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
 عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ مَنْ لَهُ الْمَسْكَنُ وَالْخَادِمُ ، وَشَكَ أَبُو عُبَيْد (٥) فِي
 الْقُرْصِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْد : وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ غِنَى (٦) عَنْهُ (٧) .
 ٦٥ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْد فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - فِي وَصِيٍّ (١٠)
 الْيَتِيمِ :

« أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا (١١) » .

- (١) عبارة ، وعنها نقل المطبوع : « وَلَنْ لَا تَحِلَّ لَهُ الصَّدَقَةُ » وفي الإضافة زيادة توضيح .
 (٢) أبو عبيد : ساقط من ع .
 (٣) د : وحديثه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٤) « يعقوب بن إبراهيم » كما جاء في عامش ك . وهو صاحب أبي حنيفة .
 (٥) ع : أبو عبيدة ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
 (٦) د : له غنى ، ومعناها واحد ، وهذا القول لأبي عبيد ساقط من نسخة د .
 (٧) جاء في تنوير الحلوكة على موطأ مالك ١ / ٢٦٣ :
 حدثني يحيى ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة أن
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ليس على المسلم في عبده ، ولا فرسه صدقة .
 (٨) د ع : قال .
 (٩) ك م : عليه السلام ، وفي د ع : صلى الله عليه .
 (١٠) م : وعنها نقل المطبوع « قوله » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، ويهيب الفتى ١٥ / ١٢١ .
 (١١) جاء في د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء في مال اليتيم أن يتأكل من مال اليتيم ، الحديث ٢٨٧٢ ج ٣ ص ٢٩٢ .
 حدثنا حسين بن سعيد ، أن مالك بن الحارث حدثهم ، حدثنا حسين - بن أبي المعلى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده
 أن رجلا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إني فقير ليس لي شيء ، ولا يتيم ؟ قال :
 فقال : كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ، ولا متآكل .
 (شعيب : هو : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص)
 وانظر في الحديث :

- ع : كتاب الزكاة ، باب الزكاة في الوقف
 كتاب الشروط ، باب الشروط في الوقف
 م : كتاب الوصية ، باب الوقف
 ن : كتاب الأحكام ، باب في الوقف الحديث ١٣٧٥
 د : كتاب الوصايا ، باب ما لقوى من مال اليتيم
 ج : كتاب الوصايا ، باب قوله ومن كان فقيرا ، فتأكل بالمرء الحديث ٢٧١٨ ج ٢ ص ٩٠٢
 ح : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص
 ٢٤٣ - ٢١٥ - ٢١٦
 والبالغ ١ / ٢٢ ، والنهاية ١ / ٢٣ ، ومشارك الأنوار ١ / ١٦ ، ويهيب الفتى ١٥ / ١٣١

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، بِسَنَدِهِ (٢) .
 قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ (٣)] : الْمُتَأَثِّلُ : الْجَامِعُ (٤) .
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جَمِيعٌ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ ، فَهُوَ مُؤَثِّلٌ ، وَمُتَأَثِّلٌ (٥) ، قَالَ
 دَبِيئَةُ [بْنِ رَبِيعَةَ (٦)] .

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَلَهُ الْعُلَا ، وَأَثِيبُ كُلِّ مُؤَثِّلٍ (٧)
 وَقَالَ «أَمْرُو الْقَيْسِ» :

وَلَكِنَّا أَسَعَى لِمَجْدِ مُؤَثِّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثِّلُ أَمْثَالِي (٨)
 وَأَثْلَةُ النَّبِيِّ : أَصْلُهُ ، وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى (٩) :

أَلَسْتُ مِنْتَهُمَا عَنْ نَحْبِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَالِّهَا مَا أَطَمَّتِ الْإِبِلُ (١٠)

وَمِنْ ذَلِكَ (١١) حَدِيثُ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٢) فِي أَرْضِهِ «بِخَيْرِ» إِلَى أَمْرِهِ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - أَنْ يَحْبِسَ أَصْلَهَا ، وَيَجْعَلَهَا صَدَقَةً ، فَفَعَلَ ،

(١) قَالَ : ساقطة من ر .

(٢) د : أسنده ، وفي ر : بسنده ، وما أثبت أدى .

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ : تكله من د . م .

(٤) جاء في مقاييس اللغة ١ / ٥٩ : والمتأثِّل : الذي يجمع مالا إلى ماله .

(٥) ومتأثِّل : ساقطة من تهذيب اللغة .

(٦) التكله من د .

(٧) حكاه جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ، واللسان / أثل .

(٨) البيت من قصيدة طويلة لأمرئ القيس ، ورواية الهيثوان ٣٩ تتفق مع رواية غريب الحديث ، وذكر كذلك سرياً في

تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ، واللسان (أثل) .

(٩) د : وقال الأعشى .

(١٠) البيت من قصيدة للأعشى يميون بن قيس - من بحر البسيط - ، قالها ليبيد بن مسهر الشيباني وتنتقى رواية الهيثوان

٩٧ مع رواية غريب الحديث ، وجاء جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٥ / ١٣١ ومقاييس اللغة ١ / ٥٩ واللسان (أثل) .

(١١) د : ومن المتأثِّل .

(١٢) التكله من ر .

(١٣) د ، ع ، ك : صل الله عليه .

وَأَشْرَطَ (١) فَقَالَ :

«وَلَيْسَ وَلَيْسَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . وَيُوكِلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ فِيهِ» (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِي مُعَاذٌ . وَالْأَنْصَارِيُّ . عَنْ ابْنِ عَوْنٍ . عَنْ نَافِعٍ : عَنْ ابْنِ عُمَرَ . عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - «إِلَّا أَتَيْنَاهَا قَالَا : غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، وَغَيْرِهِمَا يَقُولُ : مُتَأَثِّلٌ» (٥) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَفَ وَقَفًا . فَأَحَبَّ أَنْ يَشْتَرِطَ لِنَفْسِهِ (٦) . أَوْ لِغَيْرِهِ فِيهِ شَرْطًا سِوَى الْوَجْهِ الَّذِي جَعَلَ الْوَقْفَ [٥٢] فِيهِ . كَانَ لَهُ ذَلِكَ بِالْمَعْرُوفِ (٧) .

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : وَيُوكِلُ صَدِيقًا .

فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الْوَقْفِ فِي شَيْءٍ .

(١) ج : فاشترط .

(٢) جاء في ج : كتاب الشروط . باب الشروط في الوقف ج ٣ من ١٨٥ .

« حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَأَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ عَمْرًا بْنُ الْكَظَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِغَيْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسْمِ اللَّهِ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ أَصِيبَتْ أَرْضًا بِغَيْرِ لَمْ أَصِيبْ مَا لَا قِطْ أَتَقْسِ عَلَى مَنِّهِ ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ فَقَالَ : « إِنْ قُتِلَتْ حَيْسَتْ (وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةٌ) أَصْلُهَا ، وَتَصَدَّقَتْ بِهَا » قَالَ : فَتَصَدَّقُ بِهَا عَمْرٌ ، أَنَّهُ لَا بَيْعَ ، وَلَا يَوْعَبَ ، وَلَا يَوْرَثُ ، وَتَصَدَّقُ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ ، وَفِي الْقُرْبَى ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَفِي السَّبِيلِ ، وَالْغُرَبَاءِ لَا جَنَاحَ عَلَى مَنْ وَلَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُعْطِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ » قَالَ : فَفَعَلْتُ بِهِ « ابْنُ سَبْرِينَ » فَقَالَ : غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا . وَانْفَرَقَ فِي ذَلِكَ .

م : كتاب الوصية ، باب الوقف

ج ١١ من ٨٥

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف ، الحديث ٢٨٧٨ ج ٣ من ٢٩٨

هـ : كتاب الأحكام ، باب في الوقف الحديث ١٣٧٥ ج ٣ من ٦٥٩

ج : كتاب الوصايا ، باب من وقف الحديث ٢٣٩٩ ج ٢ من ٨٠١

ح : مسند ابن عمر ج ٢ من ١٢ - ١٣

والفاظ ٢٢ / ٢٢ .

(٣) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ ر .

(٤) لَهُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي رِوَعٍ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٥) م : وَضْعًا لِقَوْلِ الْمُطْبُوعِ : وَبُرْوَى : غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِي مَوْضِعِ السَّيِّئَةِ وَمَا يَعْلَمُ إِلَى هَذَا ، وَهُوَ مِنْ تَصْرِفِ النِّسْخَةِ م .

(٦) د : فَنَفْسِهِ ، تَصْحِيفٌ .

(٧) م : الْمَعْرُوفُ ، تَصْحِيفٌ .

ثُمَّ اشْتَرَطَ ^(١) شَرْطًا آخَرَ ، فَقَالَ : عَيْرَ مُتَأْتِلٍ . أَوْ قَالَ [غَيْرَ] مُتَمَوِّلٍ فِيهِ ^(٢) . فَإِنَّمَا هُوَ بِالْقَصْدِ وَالْمَعْرِفِ : وَكَذَلِكَ الشَّرْطُ عَلَى وَالِ ^(٣) الْيَتِيمِ .

٦٦- [و] ^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) :-

« أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بِنِسْوَةٍ ، فَقَالَ : إِذَا مِتُّ ^(٦) فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ . حَتَّى إِذَا صِرْتُ حُمَاً فَأَمْحَقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ^(٧) لَعَلِّي أُصِلُّ اللَّهُ ^(٨) » .

(١) ر : شرط ، وما كنت عن بقية النسخ أدق .

(٢) غير : تكملة من د . م .

(٣) حوا : م : فقال غير متأتل فيه أو غير متمول .

(٤) ع . م : ولى

(٥) الواو : تكملة من د .

(٦) ك . م : عليه السلام ، ولى د ع : صلى الله عليه .

(٧) ع . م : إذا أنا مت .

(٨) في الريح : سابق من م .

(٩) جاء في د . ي . كتاب الرقاق ، باب فيمن قال : إذا مت فأحرقوني بالنار ، الحديث ٢٨١٦ ج ٢ ص ٢٣٧ :

« أَخْبَرَنَا النُّعْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

« كَانَ عِدَّةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا يَدِينُ شَيْئاً دِيناً ، وَأَنَّهُ لَيْسَ حَتَّى ذَهَبَ مِنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرٍ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَهَرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا ، فَعَمَّا بِهِ ، فَقَالَ : أَيُّ أَيْبٍ تَعْمَلُونَ ؟

قَالُوا : غَيْرًا يَا أَبَانَا . قَالَ : فَإِنِّي لَأَدْعِي عَنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ ، مَا لَا هَوْنِي إِلَّا أَخَذْتَهُ مِنْهُ ، أَوْ لَتَلْعَلَّنَا مَا تَلْعَكُمُ .

قَالَ : فَأَعَذْتُهُمْ بِطَلْقِهَا وَوَدَّي . قَالَ : أَمَا أَنَا إِذَا مِتُّ فَعَلُونِي ، فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ . حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَاً ، فَعَلُونِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ .

قَالَ : فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ - حِينَ مَاتَ .

فَصَحَّ بِهِ وَأَحْسَنَ مَا كَانَ قَطْرًا . فَعَرَضَ عَلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ ؟

قَالَ : أَخَشَيْتُكَ يَا رَبِّ .

قَالَ : إِنِّي أَسْمَعُكَ لِرَأْعِي . قَالَ : فَتَلَبَّ عَلَيْهِ .

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ ، قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ : (يَعْنِي : أَمَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِيُّ أَيْ نَفْسُهُ) يَنْتَهَرْ : يَدْفَعُ .

وَالنَّظَرُ ع : كِتَابُ الْإِتْيَانِ ج ٤ ص ١٥١ ، وَكِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ الْخَوْفِ ، مِنْ اللِّحْ ج ٧ ص ١٨٥

م : كِتَابُ الْقُوَّةِ ، بَابُ نِعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْبِيَا الْعَالَمِ نَعْدَةً ج ١٧ ص ٧٠

ح : مَسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٠٤

ح : مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ ج ٥ ص ٤

وَالنَّهْيَةُ ٨٩/١ ، وَتَهْذِيبُ التَّلَاقِ ٢٦٣/١٥ ، وَالْمَسْنَدُ (بَابُ)

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) :

قال أبو عبيد^(٣) : الْحُمُّ : الْقَحْمُ^(٤) واحللتها حُمَّةً ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ حُمَّةً ، [و] (٥) قال «طرفة» :

أَشْجَاكُ الرَّبْعِ أَمَ قِنَمُهُ أَمَ رَمَادُ دَارَسِ حُمَّةُ^(٦)

[وقوله : أَضِلُّ اللَّهَ ، يَقُولُ : أَضِلُّ عَنْهُ ، فَلَا يَقْبَلُ عَلَى^(٧)]

٦٧- وقال^(٨) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - :
«لَا فَرْعَةَ ، وَلَا عَثِيرَةَ^(١٠)» .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) ك : عليه السلام ، وفي دح : صلته عليه .

(٣) ر : أبو عبيدة ، وصوابه مألوف عن بقية النسخ ، وتذهب اللغة ١٨/٤ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد .

(٤) ك : هي الحُم ، وهي القمح ، وأُثبت ما جاء في بقية النسخ وتذهب اللغة ١٨/٤

(٥) الواو : تكملة من د. ر. ع. م. ، وتذهب اللغة ١٨/٤ .

(٦) البيت أول قصيدة - من بحر المتنبه - لطرفة بن العبد ، وتتلق رواية غريب الحديث مع رواية الثوريان ٦٨ عا

أوردية :

وفي تفسير غريبه : أشجاك : أشركك . حُمَّة : قمحه ، ودارس حُمَّة : لا حم فيه ، وبالرواية جاء ونسب في تذهب

اللغة ، واللسان (حم)

(٧) ما بين المقوفين تكملة من د. ر. م. ، وفي م (أى) في موضع «يقول» وفي اللسان (ضلل) أى ألوته ويحذف عليمكالى .

(٨) ع : قال .

(٩) ك. م. : عليه السلام ، وفي ر. ع. : صلته عليه

(١٠) جاء في خ : كتاب العقيدة ، باب العتيرة ج ٦ ص ٢١٧

حدثنا هل بن عبد الله ، حدثنا سليمان ، قال الزهرى ، حدثنا عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم - قال : لا فرع ولا عتيرة

قال : والفرع : أول نتاج كان ينتج ثم كانوا يذبحونه لعلواقيسم ، والعتيرة في رجب وجاء في نفس الكتاب

باب الفرع ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب عن أبي هريرة من وجه آخر .

وانظر في ذلك : م : كتاب الأصاحي ، باب الفرع والعتيرة ، ج ١٣ ص ١٣٥

د : كتاب الصحابي ، باب في العتيرة ، الحديث ٢٨٣١ ج ٣ ص ٢٥٦

ث : كتاب الأصاحي ، باب ما جاء في الفرع والعتيرة الحديث ١٥١٢ ج ٤ ص ٩٥-٩٦

ن : كتاب الترمذ والعتيرة ج ٧ ص ١٤٧-١٤٨

هـ : كتاب التائي ، باب الفرعة والعتيرة الحديث ٣١٦٨ وفيه لافرة ولاعتيرة ج ٢ ص ١٠٥٨

س : مسند أبي أبي هريرة ج ٢ ص ٢٢٩ - ٤٩٠

الفاخر ٩٧/٣ ، والنهاية ٤٣٥/٣ ، وتذهب ٤٣٥/٢٦٢/٢ ، واللسان (عتر - فرع)

قال^(١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ ، يَرْفَعُهُ^(٢) .

قال أبو عمرو : هي^(٣) الفَرَعَةُ والفَرَعُ - يَنْصَبُ الرَّأْيَ - قَالَ : وَهُوَ أَوَّلُ وَلَدٍ تَلَدُهُ الشَّائِقَةُ ، وَكَانُوا يَنْذَبُونَ ذَلِكَ لِأَلْفَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَفْنَهُوا عَنْهُ ، وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَذْكُرُ أَرْمَةً فِي سَنَةِ تَمْلِيكَةِ الْبَرْدِ :

وَشَبَّهَ الْقَيْدَ الْبَيَامُ مِنْ أَلِ أَقْوَامٍ سَقَمًا مُحَلَّلًا فَرَعًا^(٤) .

يعنى أَنَّهُ قَدْ لَيْسَ جِلْدُهُ^(٥) مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ .

ويُقَالُ^(٦) : قَدْ أَفْرَعُ الْقَوْمُ : إِذَا فَعَلَتْ لِيْلَهُمْ ذَلِكَ^(٧) .

قال «أبو عُبَيْد» : وَأَمَّا الْعَتِيرَةُ : فَإِنَّهَا الرَّجَبِيَّةُ ، وَهِيَ ذَبِيحَةٌ كَانَتْ تُذْبَحُ^(٨) فِي رَجَبٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ ، فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نُسَخَ بَعْدُ .

قال «أبو عُبَيْد»^(٩) : وَمِنْهُ حَدِيثُ «مُخَنَّفِ بْنِ سُلَيْمٍ» .

قال : حَدَّثَنِي^(٩) مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو رُمْلَةَ ، عَنْ مُخَنَّفِ بْنِ سُلَيْمٍ^(١٠) [٥٣] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - يَقُولُ :

(١) قال : ساقطة من و .

(٢) د : رفعه ، والقفلان مستعملان .

(٣) ع : هـ وهى .

(٤) البيت من قصيدة من بحر المنسرح لأوس بن حجر ، ورواية القديان ص ٥٥ «مليسا» فى موضع «محللا» ، ورواية غريب الحديث جاء ونسب فى تهذيب اللغة ٣٥٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٩٢/٤ واللسان (فرع) وفى التهذيب : أراد محلا جلد فرع فاعتصر الكلام .

وفى المقاييس : الفرع : كان شيئا يعمل فى الجاهلية ، بعدد إلى جلد سب - يفتح السين وسكون الفاف - فليس آخر ، لئلا يأم المتصور أو الميت . وفى تفسير غريب البيت من هاشم ع : الحديث : المتحلل من السحاب كأنه يس على الأرض ، والعيام : الثقل من الرجال والسحب : ولد الذئبة .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : جلد السب .

(٦) م : يقال .

(٧) د : كذلك : وما أنبت عن بقية النسخ .

(٨) د : يذبح - يباه مثالا - وهو من التناسخ .

(٩) قال أبو عبيد : ساقطة من و .

(١٠) ما بعد «عليه» إلى هنا ساقطة من «و» لا تنقل النظر ، وكتب فى ك آخر مطر فى القوس ٥٢ بخط أدق من خط التناسخ

الماعى فى مطر زائد عن مسطرة القوس ، وأرجح أنه استدرك عند المقابلة .

(١١) ك : عليه السلام ، و د : صلى الله ، و فى ع : - صلى الله عليه .

«إِنَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةً وَغَنِيْرَةً» (١).

قَالَ : وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِيمَا نَرَى نَامِذَحٌ لِهَذَا .

يُقَالُ مِنْهُ عَنَتْرُتُ عَتْرُتٌ (٢) عَتْرًا . [و] قَالَ (٣) الْحَارِثُ بْنُ حِزْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ يَذْكُرُ لِقَوْمًا أَخَذُوهُمْ بِذَنْبٍ غَيْرِهِمْ ، فَقَالَ (٤) :

عَنَّا بِاطْلَالٍ وَظُلْمًا كَمَا نَعَفُ شَرَّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيعِ الطَّيْبَاءِ (٥)

قَوْلُهُ : عَنَّا : يَعْْنِي (٦) اعْتِرَاضًا . وَقَوْلُهُ : كَمَا نَعَفُ : كَمَا نَعْتَرُ : يَعْْنِي الْعَنْتِرَةَ فِي رَجَبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا (٧) إِذَا طَلَبَ أَحَدُهُمْ أَمْرًا نَذَرَ أَتَيْنَ ظَفِيرَ بِهِ لِيَذْبَحَنَ مِنْ غَنَمِيهِ فِي رَجَبٍ كَذَا وَكَذَا . وَهِيَ الْعَنْتَرُ (٨) ، فَإِذَا ظَفِرَ بِهِ قَرُبْنَا حَتَّى يَغْتَمِعَ ، وَهِيَ الرَّبِيعُ (٩)

(١) جاء في : كتاب الضحايا ، باب ما جاء في إيجاب الأضاحي ، الحديث ٢٧٨٨ ج ٣ ص ٢٢٦ : حدثنا مسدد - يفتح الفاء الأولى مثله - مسددنا يزيد ، حدثنا بشر ، عن عبد الله بن عوف ، عن عامر بن أبي رملة ، قال أخبرنا عتف بن سالم ، قال : ونحن وقوف مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعرفات ، قال : بأنها الناس إن كل أهل بيت في كل عام أضحية واحدة . أفدرون ما العنيرة ؟ هذه التي يقول عنها الناس الرجبية . والنظر في الحديث :

ت : كتاب الأضاحي
ج : كتاب الضحايا ، باب الأضاحي وإجابه في أم لا ، الحديث ٣١٢٥ ج ٢ ص ١٠٤٥
ن : كتاب الفروع والعقود
ح : حديث عتف بن سالم ، رضى الله عنه وحديث سيب بن عتف

والتهذيب للفة ٢ / ١٧٨ ، وتهذيب للفة ٢ / ٢٦٣

(٢) ع : أعت - بكسر اللام وضمة - ولم أقف على أعت - بضم اللام - ، وأعل ضمة الراء وقعت في النسخة فجددت في النسخ على اللام .

(٣) د : ك . م : قال :

(٤) فقال : ساقطة من ر .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب للفة ٢ / ٢٦٣ نقلا عن غريب حديث أبي عبيد ، وفي غريب حديث ابن قتيبة ١ / ٢٧٨ ومعالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ٢٢٣ / ٢ . واللسان (عثر) . جاء كذلك متبوعا بحارث برواية « عتاه بنته مظنة بعد التثنية - في موضع عتاه - بوزن - وفاء ذكر في اللسان (عتن) برواية غريب الحديث .

وجاء بعد بيت الحارث إضافة في م نقلها عنها المطبوع ، وهي : عتاه باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيع الطيباء وأرجح أن الإضافة حاشية أو من باب تهذيب الغريب .

(٦) ر : يريد ، والمعنى واحد .

(٧) تهذيب للفة ٢ / ٢٦٣ : كانت .

(٨) د : العتائر : مع تقليد الهزلة ، وما أثبت أولى وأدق .

(٩) الربيع : ساقطة من نسخ التهذيب ، وأكملها المحقق ، ليكمل المعنى .

فَيَأْتِيهِمَا عَذَابُهُمَا ، فَيَذِبُهَا فِي رَجَبٍ مَكَانَ الْغَنَمِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ عَقَابُورُهُ ، فَضُرِبَ هَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : أَخْلَدْتُمُونَا بِذَنْبٍ غَيْرِنَا كَمَا أَخْلَدْتَ الظَّيَاءَ مَكَانَ الْغَنَمِ .

٦٨ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُمَاةً بَهُمَا (٣) » .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْبُهُمُ وَاحِدُهَا بَهِيمٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَخْلُطُ (٤) لَوْنُهُ لَوْنُ سِوَاهُ مِنْ سِوَاهِ كَانٍ أَوْ خَيْرِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَمَعْنَاهُ (٥) عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : بَهُمَا ، يَقُولُ : لَيْسَ فِيهِمَا

شَيْءٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْعَاصِمَاتِ الَّتِي تُكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَى ، وَالْعَرَجِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْأَمْرَاضِ وَالْيَلَاءِ ، وَلَكِنَّهَا أَجْسَادٌ (٦) مَبْهَمَةٌ مُصَحَّحَةٌ لِمَا خُلِدَ الْأَبْدُ .

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ تَفْسِيرُهُ : قِيلَ : وَمَا الْبُهُمُ ؟

قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ .

(١) دَع : قَالَ .

(٢) ك : م . عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي دَع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ، بِأَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (النساء) آيَةُ ١٢٥ (ج ٤ ص ١١٠) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سَهْلَانُ ، حَدَّثَنَا الْغُبَيْرَةُ بْنُ الدُّدَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَمْعَةُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« أَنْتُمْ تُحْشَرُونَ حُمَاةً عُرَاةً غُرَاةً ، ثُمَّ تَقْرَأُ : « وَكَأَيُّ أَهْلٍ أُولَئِكَ عَقِلٌ نَعِمَهُ وَعَذَابُ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ » (الأنبياء - آيَةُ ١٠٤)

وَأُولَئِكَ مِنْ يَكْفَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّ النَّاسَ مِنْ أَصْحَابِ يَوْمِئِذٍ لَفَقِيلٌ : أَصْحَابُ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ :

لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَرْتَدُّونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْ فَارِقَتِهِمْ ، فَاتَّكَلُوا كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : « وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ شَهَادَةٌ أَدَّتْ فِيهِمْ ١٠٠ إِلَى قَوْلِهِ : « الْحَكِيمُ » (الْمَائِدَةُ الْآيَاتُ ١١٧ - ١١٨) .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ كَثَلُهُ خ : كِتَابُ التَّضْوِيرِ ، سُورَةُ الْمَائِدَةِ

كِتَابُ الرِّقَاقِ بِأَبِ كَيْفِ الْخَشَرِ

ج ٤ ص ١٩١

ج ٧ ص ١٩٥

م : كِتَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَةُ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا ، بِأَنَّ فَنَاءَ الدُّنْيَا وَبَيَانُ الْخَشَرِ . ج ١٧ ص ١٩٢

ت : كِتَابُ الْقِيَامَةِ ، بِأَنَّ مَا جَاءَ فِي ثَلَاثِ الْخَشَرِ الْحَدِيثُ ٢٤٤٣ ج ٤ ص ٦١٥

ث : كِتَابُ الْبَنَائِزِ ، بِأَنَّ أُولَئِكَ مِنْ يَكْفَى ج ٤ ص ٦٥

ج : كِتَابُ الزُّجَدِ ، بِأَنَّ ذِكْرَ الْبَيْتِ الْحَدِيثُ ٢٢٧٦ ج ٢ ص ١٤٢٩

د : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بِأَنَّ فِي ثَلَاثِ السَّاعَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٨٠٢ ج ٢ ص ٢٣٣ وَكَذَا الْحَدِيثُ ٢٨٠٥

هـ : حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ج ١ ص ٢٢٠

ز : حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ ج ١ ص ٢٩٨

ح : حَدِيثُ خَالِدَةَ ج ٦ ص ٥٢

وَالْفَائِزُ ١ / ١٣٦ ، وَفِيهِ : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً حُمَاةً غُرَاةً بَهُمَا ، وَالتَّهْلِيلُ ١ / ١٦٧ ، وَتَهْلِيلُ الْقِيَامَةِ

٣٥٥ / ٦

(٤) و . م : لَا يَخْلُطُ ، وَأَتَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْلِيلُ الْقِيَامَةِ ١ / ٢٣٥ عَنِ غُرُوبِ حَدِيثِ أَبِي صَدِّ

(٥) م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : مَعْنَاهُ ، وَأَتَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ وَتَهْلِيلُ الْقِيَامَةِ .

(٦) م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : أَجْسَادٌ وَأَتَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْلِيلُ الْقِيَامَةِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا أَيْضًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى .

يَقُولُ [٥٤] : إِنَّهُمْ ^(١) أَجْسَادٌ لَا يُخَالِطُهَا ^(٢) نَفْسٌ مِنَ الدُّنْيَا ، كَمَا أَنَّ الْبَهْمَ مِنَ الْأَكْوَانِ لَا يَخْلُطُهُ ^(٣) غَيْرُهُ ^(٤) .

٦٩- [و] قَالَ ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَى بَعِيرَهُ ^(٦) . »

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : [و] التَّوْرَةُ ^(٧) : السَّيْرُ .

يُقَالُ مِنْهُ : وَرَيْتُ الْحَبَرَ أَوْ رَيْتُ تَوْرِيَّةً : إِذَا سَتَرْتَهُ ، وَأَظْهَرْتَ غَيْرَهُ .

(١) م ، وَهِيَ قُلُوبُ الطَّيْرِ : إِنَّمَا ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخ ، وَهُوَ الصَّرَافُ .

(٢) د : يُخَالِطُهَا - بِنَاءُ مُشْتَاةٍ فَوْقِيَّةٍ - وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٣) م ، وَهِيَ نَقْلُ الطَّيْرِ : لَا يُخَالِطُ :

(٤) جَاءَ فِي م بِهَذَا ذَلِكَ إِسْطِافَةً لِقَوْلِهَا هُنَا الْمَطْبُوعُ ، وَهِيَ : « وَلَا يُقَالُ فِي الْأَبْيَضِ جَمْعٌ » وَالزِّيَادَةُ قَدْ تَكُونُ تَهْنِئَةً ، وَقَدْ تَكُونُ حَالِيَةً دَخَلَتْ فِي صِلَابِ النُّسخَةِ .

(٥) ع : كَ : قَالَ .

(٦) ك : م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بِأَبٍ مِنْ أَرَادَ غَزْوَةً ، فَوَرَى بِغَيْرِهَا ج ٤ ص ٦ :

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عِدَّةُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يونس ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عِدَّةُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَلْبًا يَرِيدُ غَزْوَةً يَفْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَرَشِدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعْدًا ، وَمَقْدَارًا ، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَهُ عَدُوِّ كَبِيرٍ ، فَجَبَلَ لِلْمُسْلِمِينَ أَسْرَمَ : لِيَتَأَبَّهُوا أَحِبَّةَ عَدُوِّهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَرِيدُ .

وَعَنْ يونسَ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عِدَّةُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَقُولُ : لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَرِيهِمُ الْخَيْسَ :

وَالنَّظَرُ كَقَوْلِكَ خ : كِتَابُ الْمَغَازِي ، بِأَبٍ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ج ٥ ص ١٣٠

م : كِتَابُ التَّوْبَةِ ، بِأَبٍ حَدِيثُ ثَوْبَةَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِهِ ج ١٧ ص ٨٧

د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بِأَبٍ الْمَكْرُ فِي الْحَرْبِ الْخَدِيثِ ٢٦٣٧ ج ٣ ص ٩٩

هـ : كِتَابُ السَّيْرِ ، بِأَبٍ فِي الْحَرْبِ خَدْعَةُ الْخَدِيثِ ٢٤٥٤ ج ٢ ص ١٣٨

سـ : حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ج ٣ ص ٤٥٦ - ٤٥٧

ج ٦ ص ٢٨٧

وَالْقَائِلُ ٤ / ٥٣ ، وَالنَّهَايَةُ ٥ / ١٧٧ ، وَتَهْلِيلُ الْكَلِمَةِ ١٥ / ٣٠٤

(٨) كِتَابُ الْكَلِمَةِ : نَزَلُ أَوْ كَلِمَةٌ : نَزَلَ أَوْ عَمَرُو : التَّوْبَةُ وَالْوَاوُ كَلِمَةٌ مِنَ التَّسْمِيَةِ « وَ » وَحَدَّثَهَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مَأْخُودًا مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسَانِ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ وَرَيْتَهُ^(١) ، فَكَانَتْهُ إِنَّمَا جَعَلَهُ وَرَاءَهُ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) : وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ^(٣) فِي قَوْلِ [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٤)] : « وَمِنْ^(٥) وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ^(٦) » قَالَ : الْوَرَاءُ : وَلَدَ الْوَلَدِ .

٧٠ - [و^(٧)] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - فِي صَلَاحِ الْحُلَيْبِيَّةِ حِينَ صَلَّاحَ « أَهْلَ مَكَّةَ » ، وَكُتِبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا ، فَكُتِبَ^(٩) فِيهِ : « أَلَّا يُغْلَلُوا وَلَا يُسَلَّلُوا » ، وَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً^(١٠) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْإِسْلَالُ : السَّرْقَةُ^(١١) ، يُقَالُ : فِي بَيْتِي فُلَانٌ سَلَّ إِذَا كَانُوا يَسْرِقُونَ . وَالْإِغْلَالُ : الْخِيَانَةُ .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ^(١٢) :

(١) ع : ورَيْتَهُ - يحذف الراء - وما أثبت عن بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٠٤ أدق وأصوب .

(٢) أبو عبيد : ساقطة من تهذيب اللغة ، والنسخة ع .

(٣) حبارة : وضحا نقل المطبوع : وقال أبو عبيد عن الشعبي « وهو من باب التهذيب .

(٤) الجملة الفعلية تكتله من د ، وفي تهذيب اللغة في قوله - تعالى .

(٥) المطبوع : « من رواء . . . » وحذف حرف مجزء البعض .

(٦) سورة هود : الآية ٧١ .

(٧) الواو : تكتله من د . د . م .

(٨) ك . م : عليه السلام ، وفي د . ع : صلى الله عليه .

(٩) ر : وكتب ، وجاء في الماشي : فكتب .

(١٠) جاء في د : كتاب الجهاد ، باب في صلاح العدو ، الحديث ٢٧٦٦ ج ٣ ص ٢١٠

حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن حروبة بن الزبير ، عن السورين عزيمة ، ومروان بن الحكم ، أنهم أصبلحوها حل وضع الحرب عشر سنين ، يأمن فبين الناس ، وعلى أن يبتنا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلل .

وانظر : دى : كتاب السير ، باب في الغل إذا جاء بما غل به الحديث ٢٤٩٤ ج ٢ ص ١٥٠

حم : حديث المسود بن عزيمة ج ٤ ص ٢٢٣

والفائق ٣ / ٧١ مادة غلل والتهذيب ٢ / ٣٩٢ ، ٣ / ٣٢٧ - ٣٨٠ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٢٣٦ ، ١٢ / ٢٩٣

(١١) حبارة تهذيب اللغة ١٢ / ٢٩٣ : قال أبو عمرو : الإسلال : السرقة الخفية .

(١٢) يقول : ساقطة من د .

يُقَالُ (١) : رَجُلٌ مُغِلٌّ مُسِلٌّ : أَيْ صَاحِبُ سُلَّةٍ وَخِيَانَةٍ .

وَمِنْهُ قَوْلُ «تَرْجِيحٌ» :

«لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ غَيْرُ الْمُغِلِّ ضَمَانٌ ، وَلَا عَلَى الْمُسْتَوْدَعِ غَيْرُ الْمُغِلِّ ضَمَانٌ» (٢) ،

يَعْنِي الْخَائِنَ (٣) .

وَقَالَ «النَّعْمُ بْنُ تَوَكُّبٍ» يَعْتَابُ امْرَأَتَهُ «جَمْرَةَ» (٤) «فِي نَبِيٍّ» كَرَفَهُ مِنْهَا ، فَقَالَ :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةَ ذَوْفَلٍ جَزَاءَ مُغِلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَذَابٍ (٥)

قَالَ (٦) أَبُو عَبِيدٍ : وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) :

«ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ» (٨) عَلَيْهِمْ قَلْبُ مُؤْمِنٍ (٩)

(١) يقال : ساقطة من ع . م .

(٢) انظر القاموس ٧١/٣ ، والنهاية ٣٨١/٣ .

(٣) يريد : يعنى بالذل الخائن .

(٤) م : حمزة - بجاء مهمله ، وزاى بمجمة - تحريف .

(٥) هكذا جاء ونسب في شعر النعمان بن توكب ص ٣٨ ط بغداد ١٩٦٩ ، ومقاييس اللغة ٣٧٦/٤ ، وهيون الأغيار ١٤/٣ ، وبعاء في اللسان/ظل ، والتاج/ظل ، والخيوان/الجاحظ ١/٥ ط الحارثي ونسخة م : « حمزة » وبعاء مهمله وزاى مصححة ، تحريف ونسخة كتابه امرأة حمزة بنت ذوفل مذكورة في صدر الأبيات التي جاء الشاعر أروها ، وهي أربعة أبيات من الطويل .

(٦) د : وقال ، و أثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) ك : عليه السلام ، وفي د . ج : صل الله عليه .

(٨) د : يغل - بضم الياء - وهو رواية .

(٩) جاء في دى ، المقدمة ، باب الاعتناء بالعلماء ، الحديث ٢٣٤ ج ١ ص ٦٥ :

أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا أحمد - هو ابن إسحاق - عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال :
قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يأكف من من » ، فقال :

ونظر الله صدا سمع مقالتي فوعاها ، ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن : إخلاص العمل لله ، وطاعة قوى الأمر ، ونزوم الجماعة ، فإن دهرتهم تكون من ورائهم .

وقد روى الحديث قبل هذا الحديث وبعده في نفس الباب بأكثر من وجه .

وانظر فيه : ج : المقدمة باب من بلغ علمه ج ١ ص ٨٤ ، وبعاء فيه بأكثر من وجه كذلك :

ج ٣ ص ٢٢٥ سم : حديث أنس بن مالك

ج ٤ ص ٨٠-٨٣ حديث جبير بن مطعم

ج ٥ ص ١٨٢ حديث زيد بن ثابت

والقائم ٧٢/٣ ، والنهاية ٣٨١/٣

فَلَيْتَهُ يَرَوْى : لَا ^(١) يُغِلُّ ، وَلَا يَغْلُ .
 قَدْ قَالَ : يَغْلُ - بِالْفَتْح - فَلَيْتَهُ يَجْعَلُهُ ^(٢) مِنَ الْغُلِّ وَهُوَ ^(٣) الْقُضْنُ ^(٤) وَالشَّحْنَاءُ .
 وَمَنْ قَالَ : يَغْلُ - بِضَمِّ الْيَاءِ - جَعَلَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ مِنَ الْإِغْلَالِ .
 وَأَمَّا الْغُلُولُ [٥٥] فَلَيْتَهُ مِنَ الْمَغْتَمِّ خَاصَّةً .
 يَقَالُ مِنْهُ : قَدْ غَلَّ يَغْلُ غُلُولًا ، وَلَا تُرَاهُ ^(٥) مِنَ الْأَوَّلِ وَلَا [مِنْ] ^(٦) الدَّالِيِّ .
 وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقَالُ مِنَ الْخِيَانَةِ : أَغْلُ يَغْلُ .
 وَمِنَ الْغُلِّ : غَلَّ يَغْلُ .
 وَمِنَ الْغُلُولِ : غَلَّ يَغْلُ بِضَمِّ الْغَيْنِ .
 فَهَذِهِ الوجودُ مُخْتَلَفَةٌ .
 قَالَ ^(٧) اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ ^(٨)] : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ^(٩) » .
 وَلَمْ ^(١٠) نَسْمَعْ أَحَدًا قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ .
 وَقَرَأَهَا بِهِضَمِّهِمْ : « يَغْلُ ^(١١) » ، فَمَنْ قَرَأَهَا بِهَذَا الرَّجْعِ ، فَلَيْتَهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ :

(١) لَا : ساقطة من د. سور من التامخ .

(٢) د. يجل .

(٣) وهو : ساقط من د .

(٤) م ، وعنها نقل المطبوع : وهو الحقد ، والقطن ، والشحناء .

(٥) د.م : يراه - يهاد مثاء - وما أثبت أدق .

(٦) من : تكلمة من د .

(٧) د : وقال .

(٨) التلكة من د ، وفي د : تبارك وتعالى ، وفي م : « تعالى » .

(٩) سورة آل عمران آية ١٦١ .

(١٠) د : لم .

(١١) قرأ « يغل » - يفتح الياء وضم النين - ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وقرأ الباقون « يغله » - بضم

الياء وفتح النين .

انظر النشر ٣ / ١٦ ، وإتحاف قضاة البشر ١٨١ .

وجاء في حجة القراءات من ١٧٩ : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : « أن يغل » - يفتح الياء ، وضم النين -

أي ما كان لئلي أن يغون أصحابه فيها أثناء الله عليهم (ومن حججهم في ذلك : أن المستعمل في كلام العرب أن يقال لمن فعل

« لا يجوز له أن يغل » ما كان لئلي أن يفعل كذا وكذا ، وما كان له أن يغلم ، ولا يقال : أن يغلم . . .)

وقرأ الباقون : « يغل » - بضم الياء وفتح النين - أي ما كان لئلي أن يغله أصحابه ، أي يغونوه ، ثم أسقط الأصحاب ،

فبق الفعل غير مسمى فاعله ، وتأويله : ما كان لئلي أن يغان .

أَنْ يَكُونَ^(١) يُغْلُ^(٢) : يُخَانُ^(٣) : يَعْنِي أَنْ يُوَحِّدَ مِنْ غَنِيمَتِهِ .

وَيَكُونُ يُغْلُ يَنْسَبُ إِلَى الْغُلُولِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ^(٤) الْمُحَدِّثِينَ^(٥) : قَوْلُهُ : لَا إِغْلَالَ^(٦) : أَرَادَ لُبْسَ الدَّرُوعِ ، وَلَا إِسْلَانَ^(٧) : أَرَادَ سَلَّ السُّيُوفِ .

وَلَا أَعْرَفُ^(٨) لِهَذَا وَجْهًا ، وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ^(٩) .

٧١- وَقَالَ^(١٠) أَبُو حَبِيدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١١) :

(١) أَنْ يَكُونَ : ساقطة من م .

(٢) يَغْلُ : ساقطة من د : غلًا من التلخيع .

(٣) خيانة ع : وقد فسر بعض المحدّثين .

(٤-٥) (٤-٥) : قد ر : الأغلال ، والإسلا . فيها .

(٥) د : ولا أعلم .

(٦) خيانة ع ، ومنها نقل المطبوع : « ولا أدري ما هو » ، ولا أعرف له وجهًا « والمعنى واحد .

وقد استعرك ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط-لوحه ٣٧- حين يفسر فعل أبي حبيد تركه تفسير عربة مكشوفة ، فقال : وفسره أبو حبيد الإغلال والإسلا ، وأغل قوله : « وأن بيتنا عربة مكشوفة » فلم يفسره .

قال أبو حبيد : يلقى من ابن الأعرابي أنه قال : غلا مثل ، والعربة : هي التي تجعل فيها الثياب . والمكشوفة : المشرجة المشفوفة ، فأراد أن صلحتا بحكم مستوفى منه ، كأنه صفة مشرحة .

وقال غير ابن الأعرابي : بل أراد بيتنا صدارا لثياب من الغل والقدر مطوية على الثوب ، والصدور يقال لها العياب ؛ لأنها تشغل على الود والبعض كما تشغل العياب على الثياب ، قال الكيت :

وكادت عياب الود منا ومنهم - وإن قبل أثناء العزيمة تصغر

يعني عياب الود : الصدور ، تصغر : تغلظ من الغيبة ، والمكشوفة ، والمشرجة واحد ، ويقال : المرح

- بكسر الهمزة وإزالة - صدره على كذا : قال الجيت :

وكادت عذاة السن ينطق طسوسها بما تحت مكنون من الصدر مشرح

أي مشرح على شريكته ، وهذا مذهب من الاستفراخ حسن .

غير أن تفسير ابن الأعرابي أعجب إلي ؛ لأنني وجدت في حديث آخر ، أنه كان في الكتاب : « والأمر فيها بيتنا كشرح العربة » .

أقول : لا ين قتيبة وجه فيها استعركه ، ولعل أنها عبدة رآه غير محتاج لتفسير من وجهة نظره .

وقد استعرك ذلك على « أبي حبيد » كذلك الأزهري في التهذيب ٣/ ٢٣٦ ، وأرجح أنه وقف على ما ذكره ابن قتيبة غير أنه غلط بين رأى ابن الأعرابي ورأى غيره .

وقد ساء البيت : « وكادت عياب الود . . . »

من غير نسبة في التهذيب ، ونسبه الحقن عن اللسان (حيب) بشر بن أبي خازم . وبهت الشياخ في ديوانه ٨ ط القاهرة

١٣٢٧ .

(٧) ع : قال .

(٨) ك . م : طيه السلام ، وفي ع : صل الله عليه .

«مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ عَذِبٌ»^(١) .

قَالَ : الْمُنَاقَشَةُ : الِامْتِقَاصُ فِي الْحِسَابِ حَتَّى لَا يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ .
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : انْزَعِدْتُ مِنْهُ جَمِيعَ حَتَّى ، وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُلَازَةَ يُعَذِّبُ قَوْمًا :
أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقْشُ يَجْعَلُهُ الْقَوْمَ . ثُمَّ وَفِيهِ الصَّحَّاحُ وَالْأَبْرَاءُ^(٢)
يَقُولُ : لَوْ كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَامَبَةٌ وَمُنَاطَرَةٌ عَرَفْتُمْ الصَّحَّةَ وَالْبَرَاءَةَ^(٣) .
[قَالَ^(٤)] : وَلَا أَحْسَبُ نَقْشَ الشُّوكَةِ مِنَ الرَّجُلِ^(٥) إِلَّا مِنْ هَذَا ، وَهُوَ اسْتِخْرَاجُهَا
حَتَّى لَا يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لَا تَنْقُشَنَّ بِرَجُلٍ غَيْرَكَ شُوكَةً . فَنَقَى بِرَجُلِكَ رَجُلًا مَنِ قَدْ شَاكَهَا^(٦)
قَوْلُهُ^(٧) : شَاكَهَا : يَعْنِي دَخَلَ فِي الشُّوكِ .

- (١) جاء في خ : كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، ج ٧ ص ١٩٧ .
حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن عثمان بن الأمود ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - قال : « من نوقش الحساب عذب » . قالت : قلت : أليس يقول
الله - تعالى - : فسوف يحاسب حسابا يسيرا ؟
قال ذلك العرض :
وقد روى عن عائشة في نفس الباب بأكثر من وجه .
وأنظر كذلك ، خ : كتاب أعلم ، باب من صنع شيئا ، فراجع حتى يعرفه .
م : كتاب الجنة ، باب إثبات الحساب .
د : كتاب الجنائز ، باب عبادة النساء الحديث ٣٠٩٣ .
ث : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الانشقاق .
س : حديث عائشة .
والفائق ١٦ / ٤ ، والتهذيب ١٠٦ / ٥ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٤٧٠ وفي الأخير : من نوقش
في الحساب .
(٢) هكذا جاء . أبيت منصوبا في اللسان (نقش) للحارث ، وجاء في التهذيب منصوبا برواية « يحشيه » بالياء ولعلها -
رواية - ورواية التسخين د . م : « الناس » في موضع القوم .
وجاء بهامش النسخة كحاشية هنا نصا : من قال : الصصحاح (أي يفتح الصاد) أراد المصدر ، ومن قال : الصصحاح
(أي يكثر الصاد) أراد الاسم .
(٣) ما بعد بيت الحارث إلى هنا ساقط من م .
(٤) قال تكملة من د ، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ .
(٥) « من الرجل » ، « في الجنة » : ساقط من م .
(٦) هكذا جاء غير منصوب في تهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ ، واللسان ، والنتاج / نقش ، ولم أفت له على قائل .
(٧) جاء في م ، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٢٤ العبارة الآتية مع تصرف بسيط فيها بين المصدرين وعبارة م : قال أبو عبيد :
برجل غيرك ، يعني من رجل غيرك فجعل مكان « من » لياء ، يقول : لا تخفر من شوكه من رجل غيرك ، فجيعلها في رجلك ،
وقوله : وفي تهذيب اللغة : أبيت مقام من .

يقال (١) : شَكْتُ الشُّوكَ فَأَنَا (٢) أَشَاكُهُ : إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ .
فَإِنْ أُرِدَتْ أَنَّهُ أَصَابَكَ ، قُلْتَ : شَاكَنِي الشُّوكُ ، فَهُوَ (٣) يَشُوْكُنِي شَوْكًا .
وَأَنَّمَا سَمِيَ الْمَنَفَاشُ (٤) ؛ لِأَنَّهُ [٥٥] يُنْقَشُ بِهِ ، أَى يَسْتَخْرُجُ بِهِ الشُّوكُ .
٧٢- وَقَالَ (٥) أَبُو عَيَّيدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :
« إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسَوَةَ فِي الْقَدَّادِينَ (٧) » .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ (٨) الْقَدَّادِينَ - مُحَفَّفَةٌ - وَاحِدُهَا قَدَّانٌ - مُشَدَّدٌ (٩) - وَهِيَ الْبَقَرُ
الَّتِي تَحْرَثُ (١٠) .

يَقُولُ : إِنَّ أَهْلَهَا أَهْلُ قَسَوَةٍ وَجَفَاءٍ ؛ لِأَنَّهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ وَالنَّاسِ (١١) .
قَالَ أَبُو عَيَّيدٍ : وَلَا أَرَى وَأَبَا عَمْرٍو ؛ حَذَفَ (١٢) هَذَا ، وَلَيْسَ « الْقَدَّادِينَ (١٣) » مِنْ

(١) م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : تَقُولُ .

(٢) ر : وَأَنَا .

(٣) « الشُّوكُ فَهُوَ » : سَاقَطٌ مِنْ ر

(٤) تَهْذِيبُ اللَّفْظِ : « فَإِنَّمَا سَمِيَ الْمَنَفَاشُ » .

(٥) ع : قَالَ .

(٦) ك. م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : صَلَاتُهُ عَلَيْهِ .

(٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ بَدِيعِ الْمُخَلَّقِ ، بَابُ غَيْرِ مَا لِمُتَّعٍ غُثِّ بِمَا شَعَفَ الْجِيَالُ ج ٤ ص ٩٧ :

« هَذَا مَسْدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي سَعْدٍ ، قَالَ : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُ نَحْرٍ أَيْمَنَ ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ هَهُنَا إِلَّا أَنْ الْقَسَوَةَ ، وَغُلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْقَدَّادِينَ حَتَّى أَصُولَ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ فِي رِيحَةٍ وَمُفْرَةٍ »

وَانْظُرْ خ : « كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى » الْحِجَرَاتُ ١٢

ج ٤ ص ١٥٤

كِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ج ٥ ص ١٢٢

م : كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ تَفَاوُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ ج ٣ ص ٢٩

ث : كِتَابُ الْفِتَنِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدِّعَالِ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ الْحَدِيثُ ج ٢٢٤٣ ص ١٥٥

س : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٥٨ ، وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ج ٢ ص ٣٣٢ وَالْقَائِقُ ٩٣/٣ وَفِيهِ :

وَرَوَى : فِي الْقَدَّادِينَ - بِتَخْفِيفِ أَذِلَّاءِ مُتَشَوِّحَةٍ - وَالْأَهْلِيَّةُ ١٩/٣ ؛ وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ ١٤/٧٢ ؛

وَمُقَابِلَتِ اللَّفْظِ ٤٣٨/٤

(٨) هِيَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ح .

(٩) م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ : مُشَدَّدَةٌ .

(١٠) م. ر : وَهِيَ الْبَقَرَةُ الَّتِي يَحْرَثُ بِهَا ، وَهِيَ الْبَقَرُ الَّتِي يَحْرَثُ بِهَا .

(١١) مِنْ قَوْلِهِ : يَقُولُ إِلَى هَذَا سَاقِطٌ مِنْ تَهْذِيبِ اللَّفْظِ .

(١٢) م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ بِحِفْظِ ، وَمَأْثُوبٌ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَوَّلُ .

(١٣) « حَكَكَ جَاءَتْ فِي كُلِّ النُّسخِ ، وَاللَّا وَهِيَ تَحْتَ بَيْنِ قَوْصَيْنِ .

هَذَا فِي شَيْءٍ ، وَلَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا ، إِنَّمَا ^(١) هَذَا ^(٢) الْيَوْمَ وَأَهْلُ الشَّامِ ، وَإِنَّمَا
اِفْتُنَحَتْ الشَّامُ بَعْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - .

وَلَكِنَّهُمْ الْقَدَادُونَ - بِالنَّشْدِيدِ - وَهُمْ الرُّجَالُ ^(٤) : وَالوَاحِدُ قَدَادٌ ^(٥) .

وَقَالَ ^(٦) : « الْأَصْمَعِيُّ » : هُمُ الَّذِينَ تَعَارَوْا أَصْوَاتُهُمْ فِي حُرُونِهِمْ ، وَأَمْرَانِهِمْ ، وَمَوَاسِمِهِمْ ،
وَمَا يُعَالِجُونَ مِنْهَا ^(٧) .

وكَذَلِكَ قَالَ « الْأَحْمَرُ » .

قَالَ ^(٨) : وَيُقَالُ مِنْهُ : قَدَّ الرَّجُلُ يَنْدُ قَدِيدًا : إِذَا اسْتَقَدَّ صَوْتُهُ ^(٩) [قَالُ ^(١٠)] : وَأَنْشَدَ ^(١١) :

• أَنْبَيْتُ أَخْرَأَى بَنَى يَزِيدُ •

• ظُلُمًا عَلَيْنَا لَهُمْ قَدِيدُ ^(١٢) •

وَكَانَ أَبُو عَبِيَّةَ ^(١٣) يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ كُلَّهُ .

قَالَ : الْقَدَادُونَ : الْمَكْرُورُونَ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي ^(١٤) يَمْلِكُ أَحَدُهُمُ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا ^(١٥) إِلَى
الْأَلْفِ يُقَالُ لَهُ ^(١٦) : قَدَادٌ إِذَا بَاعَ ذَلِكَ ، وَهُمْ مَعَ هَذَا جُرَادٌ أَهْلُ شَيْلَاةٍ .

(١) ر : وَإِنَّمَا ،

(٢) ر . م ، وَتَهْلِيهِ الْقَدَّةُ : هَذِهِ •

(٣) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع : صَلَاقُهُ عَلَيْهِ .

(٤) وَهُمْ الرُّجَالُ : جُمْلَةُ سَاقِلَةٍ مِنْ تَهْلِيهِ الْقَدَّةِ ٧٤/١٤ .

(٥) م ، وَتَهْلِيهِ الْقَدَّةُ : وَاحِدُهُمْ .

(٦) د . م : قَالَ .

(٧) تَهْلِيهِ الْقَدَّةُ : هِيَ •

(٨) قَالَ : سَاقِلَةٌ مِنْ ع ، وَتَهْلِيهِ الْقَدَّةُ ،

(٩) قَالَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(١٠) تَهْلِيهِ الْقَدَّةُ ، وَالْقَدَّةُ .

(١١) هَكَذَا جَاءَ الرَّجُلُ فِي تَهْلِيهِ الْقَدَّةِ ٧٤/١٤ ، وَأَقْعَالُ الرُّقْسِيِّ ٣٨/٤ ، وَاللِّسَانُ (قَدَدٌ) وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ

١٣١/١ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَجَاءَ فِي مَقَابِيصِ الْقَدَّةِ ٤٣٨/٤ بِرِوَايَةِ دُثَيْتٍ « غَيْرُ مَنْسُوبٍ » وَاسْمُهُ الْعَصِيُّ فِي الْمَقَابِيصِ الْكُبْرَى

٢٧٨/١ لِرُؤْيَا ، وَجَاءَ فِي مِلْحَقَاتِ الدُّبُرَانِ ١٧٢ بِرِوَايَةِ : « نَبَاتٌ » حَلَّ الْبَاءَ لِلْعَطُومِ ، وَوَقْدِيدٌ وَبَقَافٌ مَشْتَقَةٌ قُرْآنًا .

(١٢) ر : أَبُو عِيْنٍ : تَصْغِيرٌ .

(١٣) ع . م : الَّذِينَ .

(١٤) مِنْهَا : سَاقِلَةٌ مِنْ م .

(١٥) ر : لِرَجُلٍ .

(١٦) مَا بِهِ مِنْهَا هَذَا مَا تَطَّ مِنْ ج ، وَاسْتَدْرَكَ الْمَطْبُوعُ عَنْ ر .

قَالَ أَبُو عُبَيْد (١) : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يُرْوَى أَنَّ الْأَرْضَ إِذَا دُفِنَ فِيهَا الْإِنْسَانُ (٢)
قَالَتْ لَهُ : «رُبَّمَا» (٣) مَثَبَتْ عَلَى قَدَادٍ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَذَا خِيَلٍ (٤) » .

قَالَ أَبُو عُبَيْد : وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجَصَّاصِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ
قَبِيصِ بْنِ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِي (٥) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
أَنَّهُ قَالَ : «إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجَّتِهَا وَرَسَلَهَا» (٧) ، [٥٧]

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَتَجَدَّتْهَا (٨) أَنْ تَكْثُرُ (٩) شُحُومُهَا ، وَتَحْسُنَ (١٠) حَتَّى يَمْنَعَ ذَلِكَ

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْد : سَاقِطٌ مِنْ ر. م. وَالطَّبَوَيْعِ .

وَفِي تَهْلِيلِ الْفَقَّةِ ٧٤/١٤ : قَالَ أَبُو عُبَيْد : وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ هُوَ الصَّوَابُ عَنِّي ، وَمِنْهُ . . . وَإِضَافَةُ الْأُخْرَى
تَتَّفَقُ مَعَ مَتْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الَّذِي يَفْضُلُ بَيْنَ الْأَرَادِ وَيَخْتَارُ مِنْ بَيْنِهَا مَا بَرَأَ أَوَّلَ بِالْإِخْتِيَارِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي عَرَضَ فِيهَا
أَوَّلُ الْأَخَرِينَ .

(٢) عِبَارَةٌ تَهْدِيهِ الْفَقَّةُ : وَهِيَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ .

(٣) د : « الْمِثْ » .

(٤) وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ تَهْلِيلِ الْفَقَّةِ .

(٥) لَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الصَّحَابِ السَّيِّئِ ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ النِّبَايَةِ ٤٢٠/٣ وَالْفَائِقُ ٩٣/٣ وَتَهْلِيلُ الْفَقَّةِ ١٤ / ٧٤
وَرَوَايَةُ ر. ، وَتَهْلِيلُ الْفَقَّةِ : « عَلَى طَبَرِي » وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْفَقَّةِ ٣٩٢/١٢ بِرَوَايَةٍ « عَلَى » - بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ - .

(٦) ثُمَّ أَتَّفَقَ عَلَى الْحَدِيثِ فِي « حَمْدِ حَدِيثِ قَبِيصِ بْنِ عَاصِمٍ » ص ٦١ .

(٧) ك. م. : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَف. د. ع. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٨) جَاءَ فِي الْفَائِقِ ٩٣ / ٣ : « هَلَكَ لِقَدَادُونَ إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجَّتِهَا وَرَسَلَهَا » وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ جَاءَ فِي النِّبَايَةِ ٤١٩/٣
وَفِي تَهْلِيلِ الْفَقَّةِ ١٢ / ٣٩٢ : « أَيْمَا دَجَلٍ كَانَتْ لَهُ إِيْلَامٌ لَمْ يَلِدْ زَكَاتُهَا يَطْلُعُ لَهُ بِقَاعٌ قَرَقَرٌ تَقْلُوهُ بِأَعْقَابِهَا » ، إِلَّا مَنْ أَعْطَى
فِي نَجَّتِهَا وَرَسَلَهَا . وَانْظُرْ تَهْلِيلُ الْفَقَّةِ ١٠ / ٦٦٦ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ كِتَابِ الْعَمَالِ فِي سُنَنِ الْأَفْئَالِ وَالْأَفْئَالِ ، حَاشِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ ج ٢ ص ٤٨٩ :

«نَمُ الْمَالُ الْأَرْبَعُونَ ، وَالْكَزْبُ سِتُونَ ، وَوَلَّى الْأَصْحَابُ الْمَتْنِ إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي رَسَلَهَا ، وَنَجَّتِهَا ، وَافْتَرَّ ظَهْرَهَا ، وَأَطْرَقَ
سُطْحَهَا ، وَمَنَعَ غَرَبَهَا ، وَخَرَّ سَبِيحَهَا ، وَأَطْمَقَ أَقْلَاعَهَا ، وَالْعَمْرُ ، إِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَاقْنَيْتَ ، أَوْ لَيْسَتْ فَاقْنَيْتَ
أَوْ أَعْطَيْتَ فَاقْنَيْتَ ، وَمَا بَيْنَ قَدْرَيْكَ » .

الْحَاكِمُ فِي التَّحْقِيقِ عَنِ الطَّبَرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ ، وَالتَّبِيعِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ قَبِيصِ بْنِ عَاصِمٍ السَّمْعِيُّ

وَانْظُرْ كَذَاكَ : ن : كِتَابُ الزُّكَاةِ ، بَابُ التَّنْظِيلِ فِي حَبْسِ الزُّكَاةِ ج ٥ ص ٩

ح : حَدِيثُ أَبِي حَرِيرَةَ ج ٢ ص ٤٨٩

ج ٨ ص ٦٦٨ تَهْلِيلُ الْفَقَّةِ

(٩) صَادَةٌ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : نَجَّتِهَا ، خَطَأً ، وَفِي تَهْلِيلِ الْفَقَّةِ ١٠ / ٦٦٦ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
نَجَّتِهَا .

(١٠) ع. : يَكُونُ : « بِالْيَاءِ وَالْتَاءِ مَعًا » وَهُوَ جَائِزٌ .

(١١) وَتَحْسُنَ : سَاقِطَةٌ مِنْ تَهْلِيلِ الْفَقَّةِ ١٠ / ٦٦٧ .

صاحبها أن ينحرها نفاثة بها ، فصارت^(١) ذلك بمنزلة السلاح لها تمنع به^(٢) من ربها ، فتلك نجلتها .

وقد ذكرت العرب ذلك في أشعارها ، قال « الشعر بن توتب » :

أيام لم تأخذ إلى رماحها إلى يجلتها ولا أبكارها^(٣)
فجعل شحومها وحشمتها رماحاً تمنع بها^(٤) من أن تنحر .

وقال^(٥) « الفرزدق » يذكر أنه نحر إليه « على عجلة » :

فمكنت مبينى من قوائ رماحها غشاشوا لم أحيل بكاء رعائيا^(٦)
[قوله غشاشا : يعنى على عجلة]^(٧)

[وقال أبو عبيدة]^(٨) : وأما قوله : رملها فهو أن^(٩) يعطينها ، وهي تهون عليه^(١٠) ،

(١) تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٧ ص ٥٢ .

(٢) ر : بها .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الكامل للشعر بن توتب ورواية الديوان ٦٢ :

أزمان لم تأخذ إلى سلاحها إلى يجلتها ولا أبكارها
ورواية م : يجلتها ، وانظر مقاييس اللغة ٤٣٧/٢ ، والمحرر ١٠٤/٣ ، وأساس البلاغة ٣٧٠/١ واللسان (جلا)
وفي تفسير قريه : الجلة هنا : الكيان من الإبل . الإنكار : صغار الإبل . لم تأخذ إلى سلاحها : لم تتخذ من سنها وحسبها أسلحة
تحت من فنها أو حلها للأضياف ، وهذا مثل من أشال العرب .

(٤) ر م : به ، وما أثبت العرب .

(٥) ع : قال ، وما أثبت أدق .

(٦) حل عجلة : تكله من ر .

(٧) هكذا جاء ونسب في اللسان « غشش » ولم ألق عليه في ديوانه ط القاهرة ، والفرزدق قصيدة على الوزن والروي ،
يدح فيها عبد الله بن عبد الإل الشيباني . وفي أول قصيدة في الديوان . وذكر تحت المطبوع أن البيت موجود في ديوانه
ضمن خمسة دواوين ط القاهرة .

وجاء حل هاشك : الغشاش - يفتح العين نقلا من نسخة أخرى وفيها الكسر والفتح - جاء في اللسان : والغشاش :
العجلة ، يقال : لقيه حل غشاش ، وغشاش له يفتح العين وكسرها - أي على عجلة .
واللفظة في د : « غشاشا » بين همزة ، تحريف .

(٨) التكلة من د . ر . م ، وألفها حاشية دخلت في المتن ، لوجودها مع تفاوت في التعبير حل هاشك أكثر من
لسغة .

(٩) تكلة من ع .

(١٠) د : أن .

(١١) حياره م ، وألفها نزل النور : « وهو أن يكون » ومثلت عن عبارة النسخ أدق .

لأنه ليس فيها من الشحوم ، والحسن ما يبخل به^(١) ، فهو يعطيها رسلاً ، كقولك : جاء فلان على رجليه ، وتكلم بكذا وكذا على رجليه : أى مستهيناً به .

[قال أبو عبيد^(٢) : فمعنى الحديث ، أنه أراد : من أعطاهما في هاتين الحالتين^(٣) في التجارة والرسول : أى على مشقة من النفس ، وعلى طيب منها ، وهذا كقولك : فى العسر والبسر ، والمشمط والمكرو^(٤) .

قال أبو عبيد : وقد ظن بعض الناس أن الرسول ها هنا اللب ، وقد علمنا أن الرسول اللب ، ولكن^(٥) ليس هذا بموضع^(٦) ، ولا معنى له أن^(٧) يقول : فى نجدتها ولبستها ، وليس هذا بشئ^(٨) .

٧٣ - وقال^(٩) أبو عبيد فى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : ... :

(١) د . ع . م . ج .

(٢) قال أبو عبيد : تكلمة من ع ، وذكرها بعد نسبة الأقوال إلى أصحابها .

(٣) د . ع . ج .

(٤) جاء تفسير النجدة والرسول فى الحديث ، فقد جاء فى «م» حديث أبي هريرة : «وقال سمعت رسول الله : صلى الله عليه وسلم - يقول : من كانت له إبل لا يعطى حقها فى نجدتها ورسلا ، قلنا : يا رسول الله : ومارسلها ونجدتها؟ قال : فى عسرها ويسرها . . .» فى حديث فيه طوك ، وجاء الحديث عن أبي هريرة بتصريف فى تهذيب اللغة ٦٦٨/١٠ وفى تفسير النجدة والرسول بالحديث نقل الأزدى من أقوال علماء اللغة ما يأتى :
التهذيب ٦٦٧/١٠ :

وأما فى المنزلة من تلعب من أين الأعرابي فى قوله : «إلا من أعطى فى رسلا» أى يطيب نفس منه . قلت : كان قوله : فى نجدتها معناه : ألا تطيب نفسه بإعطائها ويشتد عليها . وقول أين الأعرابي يقرب من قول أبي عبيد .
أبو عمرو : الرسول : الخصب ، والنجدة : الشدة .

وقال أبو سعيد الضرير فى قوله : «إلا من أعطى فى نجدتها ورسلا» ، قال : نجدتها ، ما يتوب أهلها عما يشق عليه - من اللذات ، والذريات ، فهذه نجدة كل صاحبها ، والرسول ما دون ذلك من النجدة وهو أن يفقر هذا (يعنى يبيع) ، ويمنع هذا ، وما يشبهه دون النجدة .

أقول : وقد أجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم - معنى ما أورد من عبارته خبر إجمال .

(٥) ج : فقد .

(٦) ولكن : ساقطة من د .

(٧) د : موعده ، وزيادة الباء فى غير ليس وقع كثيراً .

(٨) أن : ساقطة من م .

(٩) د : الذى . تصحيف .

(١٠) ج : قال .

(١١) ك . م . ج . هـ . وفى د . ج . صلى الله عليه .

« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَجَرِ (١) » .

قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ (٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْنَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَجَرُ : أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ . يُقَالُ مِنْهُ : أُمَجِرْتُ (٤) فِي الْبَيْعِ لِمَجَارٍ (٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : [و] (٧) قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْعَدْوَى (٨) : أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا يَضْرِبُ هَذَا الْفَحْلُ فِي عَامِهِ ، [قَالَ] (٩) : وَأَنْشَلْتَنِي (١٠) لِقَرْزَدَقٍ يَذْكُرُ قَوْمًا [٥٨] :

(١) لم أجد على الحديث هذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، وبها جاء في الفائق ٣/ ٣٤٥ ، والنهاية ٤/ ٢٩٨ ، وإصلاح الفلظ لابن قتيبة لوحة ٣٢ أغنم مجموعة ، وتهذيب اللغة ٧٧/ ١١ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٢٩٨ ، وجاء في مقاييس اللغة : المجر (أي يسكون الجيم) أن يباع الشيء بما في بطن الناقة ، ونهى رسول قد - صلى الله عليه وسلم - عن المجر ، وكانت العرب في الجاهلية تلعلع .

(٢) د . عن موسى عن عبيدة ، ومما ألتبت عن بقية النسخ ، وفي إصلاح الفلظ لوحة ٣٢ : « موسى بن عبيدة » - يفتح العين وكسر الهمزة - وهو موسى بن عبيدة - بضم أوله - ابن نسيط - يفتح التثنية وكسر المعجمة بعدها تخفية ساكنة ثم موهلة - البرقي - يفتح الواو والموحدة ، ثم معجمة - أبو عبد العزيز اللقي - . . . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة تقريباً التهذيب ٢/ ٢٨٦

(٣) ك : عليه السلام ، وفي د . ج : صلى الله عليه .

(٤) م ، ومنها نقل المطبوع : قد أجهزت ، وزيادة قد من إضافة صاحب النسخة م دليل عدم وجودها في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلاً عن أبي عبيد ، وإصلاح الفلظ لابن قتيبة .

(٥) ساق ابن قتيبة في كتابه إصلاح الفلظ لوحة ٣٢/ ١ الحديث والسند ، ونقل أبي عبيد عن أبي زيد وعلق عليه بما يأتي : هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد : وفيه قول آخر : رأيت أهل العلم باللغة عليه ، رأيتهم يعمدون المجر في العلم دون الإبل ، وحدث عن الأصمعي أنه قال : هو أن يشتد مزال الشاة ، ويصفر جسمها ، وينقل ولدها في بطنها ، وترويض ، فلا تدرم ، يقال : شاة مجر

وقال غيره : يقال : شاة مجرة ، والبيع مجر - يفتح الميم - ويقال أيضاً : شاة مجر ، كل هذا قد سمعت ، فليس الذي - صلى الله عليه وسلم - عن شراء ولد هذه في بطنها ، وعن شراء الأجنة كلها .

وعلق الأزهري على ابن قتيبة ، فقال : تهذيب اللغة ٧٧/ ١١ : وكان ابن قتيبة جعل هذا التفسير غلطاً ، ودفع بالمجر إلى أوله يعظم في بطن الشاة ، والنسب ما فسره أبو زيد ، وسأل لشمس أكثر من تفسير لبعض أهل العلم باللغة .

أقول : إن ما ذكره ابن قتيبة في تفسير المجر من أنه اشتداد مزال الشاة ، وصغر جسمها ، والنقل ولدها في بطنها ... إما هو لغير - يفتح الميم والجيم - كما جاء في مقاييس اللغة ٥/ ٢٩٨ ، وتهذيب اللغة ٧٧/ ١١ ، ٧٩ ، وقد ذكر صاحب التهذيب أن المجر - يسكون الجيم - شيء حل حقة ، وأن المجر - يفتح الجيم - شيء آخر .

(٦) قال أبو عبيد : ساقطة من م . والمطبوع ، وأثبتها لوجودها في بقية النسخ .

(٧) لوار : تكلمة من د . ر .

(٨) م ، ومنها نقل المطبوع : الغاري - بالفتح المعجمة - وقد جاء بالذال واللام .

(٩) قال : تكلمة من د .

(١٠) في د : وأنشلتنا ، وفي ج : وأنشد .

وَمَهْمُورٌ يَسُوتُهُمْ إِذَا مَا أُنْكَحُوا غَدَوَى كُلُّ هَبْنَعٍ رَيْبَالٍ (١)

وَقَالَ غَيْرٌ «أَبَى عَمْرُو» : غَدَوَى - بِالذَّال (٢) - .

قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ (٣) : وَأَمَّا حَدِيثُهُ أَنَّهُ : «نَهَى عَنْ [بَيْعِ] (٤) الْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينِ» (٥)

فَإِنَّ الْمَلَاقِيحَ مَا فِي الْبُطُونِ ، وَهِيَ الْأَجْنَةُ ، وَالرَّاجِدَةُ (٦) مِنْهَا مَلْقُوحَةٌ ، وَأَنْشَدَنِي :
«الْأَحْمَرُ» (٧) ، «لِمَا لَيْكَ بِنَ الرَّيْبِ» :

- إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ
- نَحِيرًا مِنَ الثَّنَانِ وَالْمَسَائِلِ
- وَعِدَّةَ الْعَامِ وَعَامَ قَابِلِهِ
- مَلْمُوحَةً فِي بَطْنِ نَابِ حَائِلِهِ (٨)

(١) البيت من قصيدة للفرزدق من بحر الكامل الميوان ٧٢٩/٢ وروايته - «غَدَوَى» بِالذَّال للمعجمة وهي رواية (م) - إِلَّا أَن رَوَاهُ أَبِي عَمْرُو «غَدَوَى» بِالْمُهَلَّة - كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ ١٧٥/٨ ، وَقَدْ نَسَّ عَلِ ذَلِكَ أَبُو عَمِيه بِعَدِّ ذَلِكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ مَسْنُوبًا لِلْفَرَزْدَقِ فِي مَادَّةِ خُذَا - بِالْمُهَلَّة - عَلِ أَنَّهَا الْغَدَوَى . وَفِي مَادَّةِ خُذَا عَلِ أَنَّهَا الْغَدَوَى - بِالذَّالِّ الْمُعْجَمَةِ ، وَتَقْسِيرُهُ ، فَمَا وَاحِدٌ .

(٢) م ، وَهَذَا الْمَطْبُوعُ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ : وَقَالَ أَبُو عَمِيه : رَوَى بَعْضُهُمْ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ :

«غَدَوَى كُلُّ هَبْنَعٍ تَهَالٍ»

بِالذَّال ، وَدَوَاهُ أَبُو عَمْرُو وَأَبُو عَمِيه : «غَدَوَى» وَهُوَ بِالذَّالِّ أَيْضًا ، وَلَا يَدْرِي أَيْنَ التَّعْرِيفُ . إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ فِي الْلسَانِ (خُذَا) بِالذَّالِّ الْمُهَلَّةِ ، قَالَ أَبُو سَيْدٍ : وَافْتِخَظَ مِنْهُ أَبِي عَمِيه بِالذَّالِّ الْمُعْجَمَةِ . وَقَالَ شَرَفٌ : بَعْضُهُمْ : هُوَ الْغَدَوَى بِالذَّالِّ الْمُعْجَمَةِ - فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ .

ثُمَّ قَالَ : وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عَمِيه أَنَّهُ قَالَ : كُلُّ مَا فِي بَطْنِ الْهَوَامِلِ غَدَوَى مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ ، وَفِي لُقَّةٍ سَيْفَا رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا فِي بَطْنِ الشَّاءِ خَاصَةً

وَفِي الْهَيَاةِ (خُذَا) بِالذَّالِّ الْمُهَلَّةِ ٣٤٦/٣ : وَفِيهِ أَنَّ «غَزِيهَ بْنِ مَرَّةٍ» قَالَ نَهَى عَنْ الْغَدَوَى «هُوَ كُلُّ مَا فِي بَطْنِ الْهَوَامِلِ» وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ بِالذَّالِّ . وَفِي تَقْسِيرِ شَرِيفِ الْبَيْتِ : الْخَبْنَقُ ، وَالَّذِي يَجْلِسُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ يَسْأَلُ النَّاسَ . تَهَالٍ : قَصِيرٌ .

(٣) قَالَ أَبُو عَمِيه : سَائِلَةٌ مِنْ ع .

(٤) بَيْعُ الْكَلَمَةِ مِنْ م ، وَفَرَاخُجَ أَنَّهَا مِنْ اسْتِفْرَافَةِ صَاحِبِ الْقِسْمَةِ .

(٥) جَاءَ فِي طَبَقَاتِ الْحَوْثِ الْكَتَابِ الْبَيْعُ ، بَابُ مَا لَا يَخُورُ مِنْ بَيْعِ الْهَيَوَانِ ١٥٠/٢ : وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شَبَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْبُوحِ ، أَنَّهُ قَالَ : «لَا رِبَا فِي الْهَيَوَانِ وَإِنَّمَا نَهَى مِنَ الْهَيَوَانِ مِنْ ثَلَاثَةٍ : عَنْ الْقَضَائِينَ ، وَالْمَلَاقِيحِ ، وَحَبْلِ الْحَبْلَةِ وَالْمَضَامِينِ : بَيْعُ مَا فِي بَطْنِ لِفَافَتِ الْإِبِلِ وَالْمَلَاقِيحِ : بَيْعُ مَا فِي ظُهُورِ الْحِمَالِ وَانْظُرِ الْفَاتِيحَ ٣٤٤/٣ ، وَالْهَيَاةَ ٢٦٢/٣ ، وَتَهْذِيبَ الْقَلَّةِ ٥٣/٤ ، وَمَقَاتِيصَ الْقَلَّةِ ٣٧٢/٣

(٦) د ، وَالْوَاحِدُ ، وَفِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ : الْوَاوِدَةُ .

(٧) فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ ٥٢/٤ : وَأَنْشَدَنِي الْأَسْمَعِيُّ ، وَابْتَلَّ عَنْ أَبِي عَمِيه .

(٨) خُفْلًا جَاءَ الرَّجَزُ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ ٥٢/٤ ، وَالْفَاتِيحَ ٣٢٤/٣ غَيْرُ مَسْنُوبٍ ، وَجَاءَ الْبَيْتَانِ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ

فِي كِتَابِ الْإِبِلِ لِلأَسْمَعِيِّ خُفْلًا مَجْمُوعَةً الْكَلِمَاتِ الْغَدَوَى مِنْ ٧٤ ، ١٤٢ مَسْنُوبِينَ كَثِيرِينَ .
وَقَدْ نَسَبَ شَرِيفُ فِي الْقِسْمَةِ (لُقَّة) ، وَالْأَسَاسُ (لُقَّة) ، لِمَالِكِ بْنِ أَرَيْبٍ .

يَقُولُ^(١) : هِيَ مَلْقُوحَةٌ فَيَا يُظْهِرُنِي صَاحِبُهَا ، وَإِنَّمَا أُمُّهَا حَامِلٌ ، فَلِلْمَلْقُوحَةِ^(٢) هِيَ الْأَجْنَةُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا .

وَأَمَّا النَّصَامِينُ : فَمَا^(٣) فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ ، [وَأ]^(٤) كَانُوا يَبْهَمُونَ الْجَنِينَ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ ، وَمَا يُضْرَبُ^(٥) الْفَحْلُ فِي عِمَامِهِ ، أَوْ فِي أَعْوَامِهِ .

[قَالَ أَبُو حُبَيْدٍ^(٦) : وَأَمَّا حَدِيثُهُ : أَنَّهُ « نَهَى عَنْ حَبْلِ الْحَبَلَةِ^(٧) »

فِيهِ وَكَذَلِكَ الْجَنِينَ الَّذِي فِي بَطْنِ النَّاقَةِ .

قَالَ^(٨) : « حَدَّثَنَا^(٩) ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمر^(١٠) » ، هُنَّ ، وَلِلهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى^(١١) عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ .

قَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ : هُوَ نَسَاجُ النَّسَاجِ .

(١) ع : يقال .

(٢) ر : والمَلْقُوحَةُ ، وفي تهذيب اللغة : قال : فَلِلْمَلْقُوحِ .

(٣) ع : مَا .

(٤) التَّوَارِ : تَكْسُةٌ مِنْ ر ، م ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٥٣/٤

(٥) تَهْلِيهِ اللُّغَةِ : وَيَبْهَمُونَ مَا يُضْرَبُ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ تَقْدِيرُ عَنِ الْخَبَرِ وَالْمَحْظُوظِ مِنَ الشَّائِلِ : أَنَّ الْأَعْيُنَ مَا فِي بَطْنِ الْإِنَاثِ ، وَالنَّصَامِينَ مَا فِي ظُهُورِ الْإِمَالِ وَجَاءَ فِيهِ كَذَلِكَ تَقْلِيدًا عَنْ سَعِيدٍ : (وَلَعَلَّهُ سَمِعَهُ ابْنُ الْكُتَيْبِ) وَالْمَلْقُوحِ مَا فِي ظُهُورِ الْإِمَالِ ، وَالنَّصَامِينَ مَا فِي بَطْنِ الْإِنَاثِ . وَهَذَا عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ أَدَقُّ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّينَ : تَكْسُةٌ مِنْ ر .

(٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ بَيْعِ الْغَرَرِ وَحَبْلِ الْخَبَلَةِ ج ٣ ص ٢٤ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَرْمُوتَ ، أَخْبَرَنَا مَاكٌ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْخَبَلَةِ .

وَكَانَ يَمْنَا يَتَّبِعُهُ أَهْلُ الْخَبَلَةِ كَانِ الرَّجُلُ يَنْتَاجُ الْخَزِيرَ إِذَا أَنْ تَفْتَحَ النَّاقَةُ ، ثُمَّ يَنْتَاجُ الْإِنَّ فِي بَطْنِهَا . وَاعْتَبَرُ ذَلِكَ :

خ : كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ أَيَّامِ الْخَبَلَةِ ج ٤ ص ٢٦٦

م : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ حَبْلِ الْخَبَلَةِ ج ١٠ ص ١٥٧

د : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ قِيَامِ الْغَرَرِ الْحَدِيثِ ٢٣٨٠ ج ٢ ص ٦٧٥

ت : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيْعِ حَبْلِ الْخَبَلَةِ الْحَدِيثِ ١٢٢٩ ج ٢ ص ٢٦١

ث : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ بَيْعِ حَبْلِ الْخَبَلَةِ ج ٧ ص ٢٥٧

ط : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ مَا لَا يَحْرُجُ مِنْ بَيْعِ الْخَبَلَةِ ج ٢ ص ١٤٩ مِنْ تَوْبَرِ الْخَرَاكِ

ح : حَدِيثُ ابْنِ عُمر ج ٢ ص ١٥٤ ، وَذَكَرَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَكَانٍ وَالْفَائِقُ ٢٥١/١

وَالْبَيَاةُ ٣٢٤/١ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٥٣/٤

(٨) قَالَ : سَالِقَةٌ مِنْ ر .

(٩) ع : حَدَّثَنَا .

(١٠) د : ابْنُ عُمر : تَصْحِيفُ . (١١) عِبَارَةٌ د : ر : عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ نَهَى .

[قال أبو عبيد^(١)] : والمَني في هذا كُلُّه واحدٌ ، أَنَّهُ غَرَرٌ ، فَهِيَ النِّبْيَةُ^(٢) - صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - عَنْ هَذِهِ الْبِيرِجِ كُلِّهَا^(٤) ؛ لِأَنَّهَا^(٥) غَرَرٌ .
٧٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - في الرَّحِمِ ، قال^(٧) :
هِيَ شِجَّةٌ مِنَ اللهِ^(٨) .
قال «أبو عبيد»^(٩) : يَعْنِي قَرَابَةً مُتَشَبِّهَةً كَانَتْشَبَابُكَ الْعُرُوقِ .
قال أبو عبيد : زَكَاتٌ قَوْلُهُمْ : «الْعَلَيْتُ ذُو شُجُونٍ»^(١٠) ، مِنْهُ ، إِنَّمَا هُوَ نَمْسُكَ بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : يُقَالُ : هَذَا شَجَرٌ مُتَشَبِّحٌ : إِذَا التَّفَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ^(١١) ،
وَهُوَ مِنْ هَذَا . قال^(١٢) : وَأَتَوَرَّقَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حُجَّاجٍ^(١٣) بَيْنَ أَرْضَاةٍ : قَالَ :
الشَّجَّةُ كَالْأُصْحَى [٥٩] وَكَوْنُ مِنَ الشَّحَرَةِ ، أَوْ كَلَّةٌ نَحْوُهَا .

(١) قال أبو عبيد : الكفاة من د . ر . م .

(٢) د : رسول الله .

(٣) ر . م - عليه السلام - ، وفي - صلى الله عليه .

(٤) كلها ، ساقط من د . م والطبري .

(٥) د : لا .

والنظر في معنى بن بيع الفرد :

خ : كتاب البيوع ، باب بيع الفرد وحمل الخيلة ج ٣ ص ٢٤

م : كتاب البيوع ، باب يعلان بيع الخصلة والفرد ج ١٠ ص ١٥٦

ث : كتاب البيوع ، باب ما جاء في كراهية بيع الفرد الحديث ١٢٣٠ ج ٣ ص ٥٣٢ .

د : كتاب البيوع ، باب في بيع الفرد الحديث ٣٣٧٦ ج ٣ ص ٦٧٥

هـ : كتاب البيوع باب في أبي بن معير الفرد الحديث ٢٥٥٧ ج ٢ ص ١٦٧

(٦) ك . م . عليه السلام ، وفي ج : صلى الله عليه .

(٧) قال : ساقطة من ع .

(٨) من الله : ساقطة من خطأ من النسخ ، وجاء في د بعد ذلك : - عز وجل - ، ويقال : شجعة - بالضم والكر -
وهي حائفة دخلت في صلب الفسحة .

وجاء في خ كتاب الأدب ، باب من رمل وصاحه أخر ج ٧ ص ٧٣ :

حدثنا خالد بن عبد ، حدثنا سليمان ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : إِذَا رَحِمَ شَجْعَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : اللهُ : مِنْ وَصْلِكَ وَصَلَتْ ، وَمِنْ قَطْعِكَ قَطَعَتْ .
وجاء في حديث البزارى : قوله : شجعة - بكسر الشين ، ويجوز فتحها وضمتها .
والنظر ث : كتاب أبيروا وصلة .

سم : حديث معمر بن زهد ج ١ ص ١٩٠ وحديث ابن عباس ج ١/٢٢١ ، وحديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٩٥

والتهابة ٢/٢٤٧ وفيه شجعة من الرحمن ، وتهذيب القلة ١٠/٥٣٨

(٩) د . ر . ج . م : قال أبو عبيد : تصحيح ، والاصواب ما أثبت عن لك ، وتهذيب القلة وفيه : وقال أبو عبيد
قال أبو عبيد .

(١٠) النظر جميع الأشكال ١/١٣٢ ، والمناقص في الأشكال ١/٣٧٠ ، وأشكال أبي عبيد ٦١

(١١) ما بعد يهبط إلى هنا ساقطة من الخطوط لا تقال النظر .

(١٢) قال : ساقطة من ر . م .

(١٣) د : الحجاج ، والاصواب ما أثبت . وهو حجاج بن أوطاة بن ثور بن هيرة . التهذيب ١/١٥٢

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهِ لَقَّتَانِ شَجْنَةٌ وَشَجْنَةٌ (١) ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّجُلُ شَجْنَةً بِهَذَا .
 ٧٥ - وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنْتَ نَهَى عَنِ
 الْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ» (٣) .

[حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَابْنُ أَبِي عَدَى ، أَوْ أَحَدُهُمَا ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّمِ ، عَنْ بِدِيلِ
 بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَوَّازِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٤) .
 وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : الْإِقْعَاءُ : جُلُوسُ الرَّجُلِ عَلَى إِلَيْتَيْهِ نَاصِبًا فَخَذْبُهُ مِثْلَ إِقْعَاءِ
 الْكَلْبِ وَالسَّبُعِ (٧) .

(١) أَوْ يَكْسِرُ الشَّيْنُ وَهَمَهَا ، وَهَكَذَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقِصَّةِ ٢٣٨/١٠ وَجَاءَ فِيهَا فَتَحَ الشَّيْنُ عَنِ السَّانِ « شَجْنٌ »

(٢) ح . قَالَ :

(٣) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي ح : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ إِقْلَاعِ الصَّلَاةِ ، بَابُ الْجُلُوسِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ الْحَدِيثِ ٨٩٦ ح ١ ص ٢٢٨٩ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 ابْنُ عَمْرٍو بْنِ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَبَانَا الْعَلَاءُ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ ، فَلَا تَقْعُ كَمَا يَقْعِي الْكَلْبُ » فَضَعَّ إِلَيْكَ بَيْنَ قَدَمَيْكَ وَالزَّنْجِ
 ظَاهِرَ قَدَمَيْكَ بِالْأَرْضِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْبَابِ بِأَكْثَرٍ مِنْ وَجْهِ .

وَانْظُرْ فِي الْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ :

م : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ جَوَازِ الْإِقْعَاءِ عَلَى الْمُتَقِيَّينَ ج ٥ ص ١٨

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ التَّخَصُّصِ وَالْإِنْشَاءِ الْحَدِيثِ ٩٠٣ ج ١ ص ٥٥٦ .

ث : كِتَابُ أَبْوَابِ الصَّلَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ الْإِقْعَاءِ فِي السُّجُودِ ، الْحَدِيثِ ٢٨٢ ج ٢ ، ص ٧٢ وَالْحَدِيثِ ٢٨٣
 ج ٢ ص ٧٣

ح : حَدِيثُ عَائِشَةَ ج ٦ ص ٣١

وَالْفَائِقُ ٣ / ٢١٢ ، وَالنَّبَايَةُ ٤ / ٨٩ ، وَالْبَلْبَلُ ٣ / ٣١ ، وَمَقَالِيسُ الْقِصَّةِ ٥ / ١٠٧ .

وَجَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنْتَ نَهَى عَنِ الْإِقْعَاءِ» ، وَاقْتُلُوا بِهِ : ج ٥ ص ١٨

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي حُكْمِ الْإِقْعَاءِ وَفِي تَفْسِيرِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، وَلَهُذَا أَحَدَانِ (الْحَادِثَاتُ ذَكَرْنَاهُ تَقَرُّوْنَ بِالنَّبِيِّ
 وَحَدَّثَ النَّبِيُّ) وَالصَّوَابُ الَّذِي لَا مَعْنَى لَهُ أَنَّ الْإِقْعَاءَ تَوَعُّدٌ :

أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْعَلَ آيَتُهُ بِالْأَرْضِ ، وَيَنْتَضِبُ سَاقِيهِ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ كَقِلْعَاءِ الْكَلْبِ ، هَكَذَا لَمَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ
 «مِنْ بَيْنِ الْمَتْنِ» ، وَصَاحِبُهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَآخَرُونَ مِنْ أَهْلِ الْقِصَّةِ وَهَذَا النَّوعُ هُوَ الْمَكْرُوهُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ
 النَّبِيُّ ، وَاتَّوَعَّدَ أَنَّ يَجْعَلَ آيَتِيهِ عَلَى عُنُقَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ مُرَادُ «ابْنِ مَيْسَرَةَ» بِقَوْلِهِ «سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ»
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «وَتَوَفَّقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَوْجُودٌ فِي قُرْبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ .

(٥) مَا بَيْنَ الْمُتَقَرِّبِينَ تَكْلَةً مِنْ رِجْلِهِ الْعَالِيَةِ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ . . .

(٦) ر . م : قَالَ .

(٧) د : أَبُو عُبَيْدٍ تَصَحَّفَ . وَالصَّوَابُ مَا أَثَرَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَبِ .

(٨) مُبَادَرَةٌ تَهْذِيبِ الْقِصَّةِ ٣ / ٣١ تَقَالُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِقْعَاءُ : أَنَّ يُلْقَى الرَّجُلُ آيَتِيهِ بِالْأَرْضِ وَيَضَعُ
 سَاقِيَهُ ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا تَفْسِيرُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْإِقْعَاءَ : أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ أَلْيَتَهُ عَلَى عَقِبِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ (١) .

وَهَذَا عِنْدِي هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ عَقِبُ الشَّيْطَانِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ النَّهْيُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَوْ عَنْ «عَمْرٍ» : «أَنَّهُ نَهَى عَنْ عَقِبِ الشَّيْطَانِ» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْإِقْعَاءِ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْكَلْبَ إِنَّمَا يُقْبِضُ كَمَا قَالَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - : «أَنَّهُ أَكَلَ مُقْعِيًا» (٤) .
فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ (٥) الْإِقْعَاءَ هُوَ هَذَا ، وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ كَلَامِ الْعَرَبِ

(١) أضاف صاحب التلخيص : « كما يروى عن العبادلة » .

(٢) ع : ك : عليه السلام .

وجه في م : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة وما يفتتح به ، ويفتح : ج ٤ ص ٢١٢ قال : وحدنا إسحاق بن إبراهيم واللفظ له ، قال أغبرني عيسى بن يونس ، حدثنا حسين المعلم ، عن بديل بن مسيرة ، عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان - صلى الله عليه وسلم - يفتتح الصلاة بالتكبير ، والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك ، وكان إذا رفع رأسه عن الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً ، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً ، وكان يقول في كل ركعتين التحية ، وكان يفرس رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينس عن عقبة الشيطان ، وينهى أن يفرس الرجل ذراعيه أفراس السبع ، وكان يحتم الصلاة بالتسليم .
وجه بأكثر من رواية .

وانظر فيه د : كتاب الصلاة ، باب من لم ير بالظهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، الحديث ٧٨٢ ج ١ ص ٤٩٤

سم : حديث عائشة ج ٦ ص ٣١-٩١ .

والفائق ٣ / ١١ ، والنهاية ٣ / ٢٦٨ .

(٣) ع : قال وقد روى .

(٤) ك : عليه السلام ، وفي ع : صلى الله عليه .

(٥) جاء في م : كتاب الأثرية ، باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده ج ١٣ ص ٢٢٧ : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وأبو سعيه الأفلح كلاهما عن حصص ، قال أبو بكر : حدثنا حصص بن غياث ، عن مصعب بن سليم ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - مقعياً يأكل تمرأ .

وانظر د : كتاب الألفية باب ، ما جاء في الأكل متكئاً الحديث ٣٧٧١ ج ٤ ص ١٤٢ .

سم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٨٠ .

والفائق ٣ / ٢١٢ ، والنهاية ٤ / ٨٩ ، وتجليد ألفه ٣ / ٢٧

(٦) م : « كلاب » في موضع : لك أن ، تصحيف .

وَأَمَّا الْقُرْصَاءُ : فَإِنَّهُ (١) أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ كَجُلُوسِ الْمُحْتَبَى ، وَيَكُونُ (٢) أَحْتِبَاوَهُ (٣) بَيْتِيَهُ يَضَعُهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ ، كَمَا يَحْتَبِي بِالثُّوبِ تَكُونُ (٤) يَدَاهُ مَكَانَ الثُّوبِ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ (٥) وَمِمَّا يَبِينُ [لِذَلِكَ] (٦) أَنَّ عَقِبَ الشَّيْطَانِ هُوَ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى (٧) عَقِبِيهِ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ «عُمَرَ» [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٨)

حَدَّثَنَا (٩) عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَخَى الزُّهْرِيِّ (١٠) بَنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ «عُمَرَ» قَالَ : «لَا تَسِدُوا (١١) ثِيَابَكُمْ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَحْطُوا نَحْوَ الْقَبِيلَةِ (١٢) ، فَإِنَّهَا خَطْوَةُ الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا سَلَّمْتُمْ (١٣) فَانصَرَفُوا ، وَلَا تَقْدُمُوا (١٤) » .
٧٦ - وَقَالَ (١٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦) - : «أَنَّهُ كَتَبَ لَوْلَاثِلِ بْنِ حُبَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ» وَلَقَوْمَهُ (١٧) :

(١) م : «وَمَا نَقَلَ الطَّبْرِيُّ» : «فَهُوَ» .

(٢) ج : «فَيَكُونُ» .

(٣) د : «أَحْتِبَايَا» ، تَصْغِيرٌ .

(٤) د : «يَكُونُ» ، وَمَا أَتَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدُلُّ .

(٥) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْقُرْصَاءِ ٩ / ٣٨٧ : «وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ» ، أَتَاهَا وَفَدَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَأَاهُ ، وَهُوَ جَالِسٌ الْقُرْصَاءَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْقُرْصَاءُ : جِلْسَةُ الْهَنْتَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْتَبِي بِثُوبٍ ، وَلَكِنْ يَجْعَلُ يَدَيْهِ مَكَانَ الثُّوبِ عَلَى سَاقَيْهِ .

أَقُولُ وَقَدْ نَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْصَاءِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْصَاءِ .

وَتَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ غَلْطَةُ الْقُرْصَاءِ الَّتِي تَقْلَهُ سَابِغُ الْهَلِيبِ قَرِيبٌ مِنْ تَفْسِيرِهِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ .

وَانْظُرْ فِي حَدِيثِ قِيَامَةِ بَشْتِ مَحْرَمَةٍ : الذَّلِيلُ ٣ / ١٠٠ ، وَالْهَاجَةُ ٤ / ٤٧ .

(٦) لَيْسَ : تَكْلَمَةٌ مِنْ ر .

(٧) د : عَنْ ، وَمَا أَتَتْ الصَّوَابُ .

(٨) مَا بَيْنَ الْعُقُوفَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنْ د ، وَمَكَانَهَا فِي ر . م . قَالَ ، وَالْقَائِلُ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ .

(٩) د : حَدَّثَنَا ، وَهُوَ أَنْسَبُ عِنْدَ تَرْكِ اللَّفْظَةِ لِأَنَّ زَيْدَتَ فِي ر . م .

(١٠) الْأَزْهَرِيُّ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر .

(١١) م : «وَمَا نَقَلَ الطَّبْرِيُّ» : لَا تَقْدُمُوا ، وَصَوَابُهُ لَا تَسْدُوا : ذَا أَتَيْتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْهَاجَةِ ٢ / ٣٥٥ : «بِهِنَّ عَنْ السَّيْلِ فِي الصَّلَاةِ» وَهُوَ أَنْ يُلْصَقَ بِثُوبِهِ ، وَيُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ دَاخِلِ ، فَيُرَكِّمُ وَيَسْجِدُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ . وَانْظُرْ كَذَلِكَ الْهَاجَةَ ٢ / ٥١ .

(١٢) د : الصَّلَاةُ ، وَأَتَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ عِدَا النَّسَخَةِ ج .

(١٣) د : سَلَّمْتُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَتْ .

(١٤) مَا بَعْدَ «فِي غَيْرِ صَلَاةٍ» إِلَى هَذَا سَاقِطٌ مِنْ ج ، وَقَدْ زِيدَتْ فِي «لَهُ» مِنْ قَوْلِهِ : حَدِيثٌ يُرْوَى إِلَى آخِرِ الْعِبَارَةِ عَنْهُ الْمَذَابِلَةُ وَذِيلُهَا بِفَلْظَةِ «صَبَحَ» وَالْمَعْنَى يَكُلُّ بِهَا ، وَإِلَّا لَبِثَ الْمَقَامُ نَاقِصًا .

(١٥) لَيْسَ : ج . قَالَ .

(١٦) لَيْسَ : م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : عَنْ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١٧) م : «وَمَا نَقَلَ الطَّبْرِيُّ» ، وَقَوْمَهُ .

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١) إِلَى الْأَقْبِيَالِ الْعِبَاهِلَةِ مِنْ «أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ» بِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِقْلَاعِ الزَّكَاةِ عَلَى التَّبِعَةِ نِسَاءً . وَالتَّيَمُّنَةِ لِمُصَاحِبِهَا . وَفِي الْأُيُوبِ الْخُمْسُ ، لَا خِيْلَاطَ ، وَلَا وِرَاطَ ، وَلَا شِنَاقَ ، وَلَا شِفَارَ ، وَمَنْ أَجَبَنِي (٢) فَقَدْ أَرَبَنِي (٣) ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ (٤) .

قَالَ حَدَّثَنَاهُ (٥) سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ أَشْيَاحِهِ مِنْ «حَضْرَمَوْتَ» يَرْفَعُونَهُ .

وَقَالَ (٦) : حَدَّثَنِي : يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ بَقِيعَةَ ، بِسُنْدِهِ (٧) .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدَةَ» (٨) «وغيره من أهل العلم - دخل كلام بعضهم في بعض ، في الأقباليّة العباهلة .

قال : الأقباليّ : ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحدُهم قليلٌ ، يكون ملكًا على قومه ، ومخلافه (٩) ، ومُحَجَّره (١٠) .

والبباهلة : الذين قد أُقِرُّوا (١١) على ملكتهم لا يُزالون عنه ، وكذلك كلُّ شيء أهملته فكان مُهْمَلًا لَا يُسَمَّعُ مِمَّا يُرِيدُ ، وَلَا يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَهُوَ مُعْبِلٌ وَمُتَعْبِلٌ (١٢) قَالَ تَابِطٌ شَرًّا :

(١) ما بين المقتولين : تكلّة من ر . ج ماعدا «وسلم» .

(٢) ج : أجبا - بالألف - من فعل التاسع .

(٣) ر : أربا - بالألف - من فعل التاسع .

(٤) لم أجد إلى الحديث في كتب الصحاح لمسة ، وجاء في الفائق ١ / ١٤ برواياته ، ومنها رواية غريب أبي حنيفة والنهاية ١ / ٢٠٢ تبع ١ / ٢٠٣ لم ١ / ٢٢٧ جيا ٢ / ٢ ٦٢ خلط ٢ / ٤٨٢ شقر ٥ / ١٧٤ ووط وتذهيب اللغة ٣ / ١١٣ تبع ١٤ / ٣٣٦ تبع ٢ / ٩٨ سيب ٧ / ٢٣٥ خلط ١٤ / ١٤ ووط ١١ / ٢١٥ ج م ومطالعين اللغة ١ / ٣٩٠ تبع ، ومثال الطالب في شرح طرّان القرائب لأن الألبير ص ٧٣ ط دمشق ١٣٩٩ ١٩٧٩ م (٥) ر : سندنا .

(٦) وقال : سألته من د ، وق . ر . ج : قال .

(٧) م ، وعنها نقل المطبوع : «يسنده» .

(٨) ر : أبو عبيد ، تصحيف .

(٩) الخلاف : ديوان القبيلة وقرأها . من تذهيب اللغة ٧ / ٤١١ يتصرف .

(١٠) صغره : الناحية التي يحسبها ، ويحكمها ، من تذهيب اللغة ٣ / ١٣٤ يتصرف .

(١١) تذهيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، نقل عن غريب حديث أبي عبيد : «أمروا» - بتشديد الميم تكسورة - وسمتها متقارب .

(١٢) ومتعبل : سألته من د ، ر . م . تذهيب اللغة ، وكتب علي حاشي كل فسط ناسخ للنسخة بعلامة خروج ، وبيت تأييد شرا ، يرجع وجودها ، والعبارة في ج : فهو متعبل ومتعبل ، بتقديم متعبل .

مَنْ تَبِعْنِي مَا دُمْتُ حَيًّا مُسَلِّمًا نَجِّلُنِي مَعَ الْمُسْتَرَعِلِ الْمُتَعَبِلِ^(١)
فَالْمُسْتَرَعِلُ^(٢) : الَّذِي يَخْرُجُ فِي الرَّعِيلِ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا .
وَالْمُتَعَبِلُ : الَّذِي لَا يُمْنَعُ مِنْ نَيْءٍ ، وَقَالَ^(٣) الرَّاجِزُ يَذْكُرُ الْإِبِلَ أَنَّهَا قَدْ أُرْسِلَتْ عَلَى
الْمَاءِ تَرِدُهُ ، كَيْفَ شَاءَتْ ، فَقَالَ^(٤) :

عِبَاهِلٍ عِبَاهِلَهَا الْوَرَادُ .^(٥)

وَقَوْلُهُ^(٦) : فِي التَّبَعَةِ شَاةٌ ، فَإِنَّ التَّبَعَةَ الْأَرَبِينَ مِنَ الْغَنَمِ .
وَالْتَّبَعَةُ ، يُقَالُ : إِنَّهَا الشَّاةُ الرَّائِدَةُ عَلَى الْأَرَبِيِّينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ^(٨) الْأُخْرَى .
وَيُقَالُ : إِنَّهَا الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهِ يَحْتَلِيئُهَا ، وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ ، وَهِيَ الذَّنَمُ^(٩)
الرَّيَابُ الَّذِي يُرْوَى فِيهَا عَنْ «إِبْرَاهِيمَ»^(١٠) أَنَّهُ قَالَ : «لَيْسَ فِي الرَّيَابِ صَدَقَةٌ» .
قَالَ^(١١) : حَدَّثَنَاهُ «هَشِيمٌ» عَنْ «مُغْبِرَةَ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» أَنَّهُ كَانَ^(١٢) لَا يَرَى فِي الرَّيَابِ
صَدَقَةً .

(١) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، واللسان / مهمل .

(٢) ع : والمسترعِل .

(٣) ع : قال ، وما أثبت أدق .

(٤) ع : ما قلته من ع .

(٥) هكذا جاء في الصحاح / مهمل ، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٧١ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٣٥٨ ، واللسان / مهمل غير ، مشدود
وجاء في التنكلة / مهمل :

« . . . حراس عيبلها النواد . . . »

« . . . أترغ بلوف وردعا أقواد . . . »

وقبله :

وفي اللسان (مهمل) : قال ابن بري : قال أبو عبيد : مهبلت الإبل : أهلها ، وأشد لأبي وجزة :

« . . . عيبل عيبلها النواد . . . »

ولعل هذا انتقل من الغرب المصنف لأبي عبيد ، وجاء برواية غريب الحديث مشدوداً لأبي وجزة السعدي عن إحدى نسخ القائل^(١) .

(٦) م : قوله .

(٧) « . . . في زياد ٣ / ١٠٣ تعقيباً على تفسير أبي عبيد للجمعة : لم يزد حل هذا التفسير » ، وقال أبو سعيد الضرير :
الجمعة : أدق ما يجب من الصدقة : كالأرمن فيها شاة ، وكطيس من الإبل فيها شاة ، إجماع - يفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة -
الجمعة الحق التي يجب للمصدق فيها : لأنه لو رام أخذ غيره منها قيل أن تبلغ داهه ما يجب فيه الصدقة لأنه صاحب المال ،
فلما وجب فيها الحق نزع إليه المصدق ، أي عيبل .

(٨) د : الفريضة - بصاد مهمل - : تحريف .

(٩) ع : في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٦ ، وداود ع لخط مخالف لخط التاريخ : وفي من الغنم - بزيادة « من » .

(١٠) أي إبراهيم النخعي كما في الفائق ٢ / ٣٢ ، والنهاية ٢ / ١٨٠ ، وفي حديث النخعي : « ليس في الرياب صدقة » .

(١١) قال : ما قلته من د ، وفي ع : قال أبو عبيد .

(١٢) د : في كان كان ، تصحيف .

[و] (١) قال أبو غنيد : وَرَبِّمَا احتاجَ صاحبُها إلى لَحْمِها ، فيلْبِئُها ، فيقْدَلُ عندَ ذلكَ : قَدْ تَأَمَّ الرَّجُلُ [٦١] وَأَتَامَتِ الْمَرْأَةُ ، [و] (٢) قَالَ الْحَطِيطَةُ يَمْدَحُ « آَل لَأَي » (٣) :
 فَمَا تَتَأَمَّ جَارَةُ آَلِ لَأَي وَلَكِنْ يَضْمُونُ لَهَا قِوَاهَا (٤)
 يَقُولُ : لَا تَحْتَاجُ إِلَى (٥) أَنْ تَنْبِيعَ (٦) نَيْسَمَتِها .
 [و] قَالَ : وَالسَّبُوبُ : الرُّكَازُ (٧) .

[قال] : وَلَا أَرَاهُ أَخِذَ إِلَّا مِنْ السَّبُوبِ (٨) وَهُوَ (٩) الْعَطِيَّةُ ، يَقُولُ ، هُوَ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ
 - عَزَّ وَجَلَّ - وَمِنْ (١٠) [عَطَائِهِ] .

و [أما (١١)] قَوْلُهُ : لَا يَخْلُطُ وَلَا يَرِاطُ : فَإِنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ الْخِلَاطَ إِذَا كَانَ بَيْنَ
 الْخَلِيطَيْنِ عِشْرُونَ وَمِائَةً شَاةٍ لِأَحَدِهِمَا ثَمَانُونَ ، وَالْآخَرُ أَرْبَعُونَ ، فَإِذَا جَاءَ الْمُصْلَقُ ،
 فَتَأْخُذُ مِنْهَا شَاتَيْنِ ، وَرَدَّ (١٢) صَاحِبُ الثَّانِيَيْنِ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعِيْنَ (١٣) - أَرَاهُ قَالَ (١٤) - ثَلَاثَ
 شَاةٍ ، فَتَكُونُ (١٥) عَلَيْهِ شَاةٌ وَثَلَاثُ ، وَعَلَى الْآخَرِ ثَلَاثُ شَاةٍ .

(١) الواو : تكله من د . ر .

(٢) الواو : تكله من د . ع .

(٣) م : لأم : تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الوافر ، الحطيطه يمدح آل لاي ، وتنفخ رواية النيران ٦٤ مع رواية غريب الحديث ،
 وبها جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣٦ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٦١ ، واللسان ٥ قيم . ويزيد البيت : وما تتام .

(٥) إلى : ساقطة من م ، والمطبوع ، وتعبد الفعل بالحرف أدق .

(٦) د : « ذبح » في موضع « أن يلبع » .

(٧) الواو تكله من د . ر . ، وعبارة د : وقال : السبوب : الركاك .

(٨) عبارة د : ولا أراه أخذ إلى أن يلبع من السبوب ، وهي رككة .

(٩) م ، والمطبوع : وهي .

(١٠) التكلة من د ، وعبارة بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٩٨ : من سبب الله وعطائه .

(١١) أما : تكله من د . ر . م .

(١٢) د : ورد .

(١٣) م : « رد صاحب الأربعين على صاحب الثمانين » . وهو خطأ .

(١٤) أراه قال : ساقطة من د . ر . ع . م .

(١٥) ر . م . والمطبوع : فيكون .

وَأَنَّ أَشْعَثَ الْمُصَدِّقِ مِنَ الْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ شَاةٌ وَاحِدَةٌ رَدَّ صَاحِبُ الثَّانِيَيْنِ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعِيْنَ ثَلَاثَ (١) شَاةٍ ، فَتَكُونُ (٢) عَلَيْهِ ثَلَاثُ شَاةٍ ، وَعَلَى الْآخَرِ ثَلَاثُ شَاةٍ . هَذَا قَوْلُهُ : لَا خِلَافَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : وَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ لَا يَتَّخِذُ (٤) مِنَ الْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ (٥) إِذَا كَانَتْ بَيْنَ نَفْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (٦) إِلَّا شَاةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّهُ إِذَا (٧) أَخَذَ شَاتَيْنِ ، ثُمَّ تَرَادَا كَانَ قَدْ صَارَ عَلَى صَاحِبِ الثَّانِيَيْنِ شَاةٌ وَثَلَاثٌ ، وَهَذَا خِلَافُ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) جَعَلَ فِي عَشْرِينَ وَمِائَةٍ إِذَا كَانَتْ (١٠) مِلْكًا لِوَاحِدٍ شَاةً ، وَهَؤُلَاءِ يَتَّخِذُونَ مِنَ صَاحِبِ الثَّانِيَيْنِ شَاةً وَثَلَاثًا .

وَهَذَا فِي الْمَشَاعِ وَالْمَقْسُومِ سِوَاةٍ : [عِنْدِي] (١١) إِذَا كَانَ خِلَاطَيْنِ ، أَوْ كَانُوا (١٢) خُلُطَاءً . فَبِهَذَا تَفْسِيرُ (١٣) قَوْلِهِ : لَا خِلَافَ وَهُوَ تَفْسِيرُ (١٤) قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « وَمَا كَانَ (١٥) مِنْ خِلْيَافَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَادَا بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَةِ » .

- (١) د : « سس » وأراه خطأ .
 (٢) د . ع . م : فيكون - ياء مفتحة - وكلاهما جائز .
 (٣) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .
 (٤) م : والمطويح : لا تأخذ . بقاء مفتحة فوقية .
 (٥) د . ع : ومائة .
 (٦) د : وثلاثة ، ونظرة إلا بعد ذلك ساقطة من د : والمعنى يقتضي ذكرها
 (٧) إن : ساقطة من د خطأ من التاسع .
 (٨) د . ع . ل : صلى الله عليه .
 (٩) الجملة الدعائية : تكلمة من د . م . و ف د : عليه السلام .
 (١٠) م : كان ، لعله أراد المقدار .
 (١١) عندي : تكلمة من د . د . و وعبداء ع : سواء عندي ، والمعنى واحد .
 (١٢) د : وكانوا ، وما أثبت أدق .
 (١٣) م : والمطويح : في تفسير ، وما أثبت أدق .
 (١٤) م : « ما كان » .
 (١٥) جاء في ف : كتاب الشركة ، باب ما كان من خيلطين ، ج ٣ ص ١١٠ :

« حدَّثنا محمد بن عبد الله الملقى ، قال : حدَّثني أبي ، قال : حدَّثني ثعلبة بن عبد الله بن أنس ، أن أنساً حدثه : أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كتب له فريضة الصدقة إلى فرس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

- « وما كان من خيلطين ، فليهما يتراجعا بينهما بالسوية »
 وانظر ف : كتاب الزكاة ، باب ما كان من خيلطين ، فليهما يتراجعا بينهما بالسوية ج ٢ ص ١٢٢
 د : كتاب الزكاة ، باب ما كان من خيلطين ، فليهما يتراجعا بينهما بالسوية ج ٢ ص ٢١٤
 ت : كتاب الزكاة ، باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم الحديث ٦٢١ ج ٣ ص ١٧
 ن : كتاب الزكاة ، باب زكاة الإبل ج ٥ ص ١٢
 ج : كتاب الزكاة باب صدقة الغنم الحديث ١٨٠٧ ج ١ ص ٥٧٨
 ح : كتاب الزكاة ، باب صدقة الماشية ج ١ ص ٢٥٠ في تكملة الخواص
 ح : كتاب الزكاة ، باب صدقة الماشية ج ٢ ص ١٥
 سم : حديث أبي بكر ج ١ ص ١٢ ، وحديث ابن عمر
 والبيان ٦٣/٢ ، وتبليغ القصة ٢٣٥/٧ ،

وقد حلق الأزهري على تفسير أبي عبيد لقوله : « لا خلاف » في تبليغ القصة ٢٣٦/٧ بقوله : وكان أبو عبيد فسر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث ، فتجسس ولم يحصل تفسيراً يبين عليه ، ثم ألف كتاب الأموال ، وقرأه على - يفتح العين واللام وتشديد الباء - أبو الحسين الثوري .. رواية عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، وفسره عليه على نحو ما قرأه الشافعي وسابق تفسير الشافعي ، وبه ... قال : ولا يكونان تفسير خيلطين حتى يبرحوا ويسرحا ، ويستقيا بما ، وتكون فحولها مخلطة ، فإذا كانت هكذا صدقت صدقة قراند ، قال : وإن تفرقا في مراح أو سبق أو فحول ، فليسا خيلطين ، ويصدقان صدقة الاثنين ... وبين الأزهري رأيه في قوله : « لا خلاف » بعد أن ساق رأى الشافعي - رضي الله عنه - ومعنى تهجة - يفتح القاء وباء مشددة مفتوحة - أي لم يأت به على وجهه انظر مقاييس القصة ٤٠٠/١ وانظر كتاب الأموال ص ٣٥٥ وبعدها القاهرة ١٩٨١/١٥٤١١

وَالْوِرَاطُ : الْخَدِيعَةُ وَالْعِش .

وَيُقَالُ : (١) : إِنَّ قَوْلَهُ : لَا خِلَافَ وَلَا وِرَاطَ كَقَوْلِهِ : لَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ (٢) ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ (٣) .

وقوله : لَا يُشَاقُّ : فَإِنَّ الشَّقَّ مَابَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ [٦٤] وهو ما زاد من الإبلِ عَلَى الْحَمَلِ إِلَى الْعَشْرِ ، وَمَا زَادَ عَلَى الْعَشْرِ إِلَى خَمْسٍ عَشْرَةَ (٤) .
يَقُولُ : لَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ (٥) .

وَمِثْلُكَ جَمِيعُ الْأَشْنَاقِ [يَعْنِي فِي الصَّدَقَةِ وَالنِّيَّاتِ] (٦) ، وَقَالَ « الْأَخْطَلُ » يَمْدَحُ رَجُلًا :

قَرْمٌ تَعْلُقُ أَشْنَاقُ النِّيَّاتِ بِهِ إِذَا الْيَشُونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَذَلًا (٧)

(١) د : يقال .

(٢) د . م : متفرق ، وصوبت في المطبوع .

(٣) عبارة د : « لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق » والمعنى واحد . وقد جاء في « كتاب الزكاة » باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع : « حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني أبي ، قال حدثني ثمامة أن « أنسًا » عرضي الله عنه حدث أن أباه يكره عرضي الله عنه كتب له أن يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم - : « ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة » .

والنظر د : كتاب الزكاة الحديث ١٥٦٧ ج ٢ ص ٢٢٢ من حديث طويل .

حم : حديث أبي بكر ج ١ ص ١٢ ، وحدث ابن جر ج ٣ ص ١٥ .

(٤) د : الخمس عشر .

(٥) غيره : ساقطة من د .

(٦) مابين المعقولين : تكله من د .

وجاء في تهذيب اللغة ٣٢٧/٨ : يقال أبو سعيد القسري : قومه : الشَّقُّ ، ما بين الخمس إلى العشر محال . إنسا إلى تسع ، فإذا بلغ العشر ، فقلها شاتان ، وكذلك قوله : ما بين العشر إلى خمس عشرة ، كأنه أن يقول : إلى أربع عشرة ؛ لأنها إذا بلغت خمس عشرة ، فقلها ثلاث من العشر . قلت أنا : جعل أبو عبيد «إليه» في قوله : إلى العشرة ، وإلى خمس عشرة انتهاء غاية غير داخل في الشَّقِّ فيميل ما بين العشر إلى خمس عشرة شقًا ، وهي أربعة ، وهذا عند التحوين جائز صحيح والله أعلم » .

(٧) البيت من قصيدة : من بحر البسيط ، للأخطل غياث بن غوث ، مدح مصقلة بن هيرة الشيباني ، ورواية الديوان ١٥٨ / ١ : « قسم » في موضع « قرم » ، ورواية الديوان جاء في السان/تنقيح ورواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٢٧/٨ والفاقي ١ / ١٦ ، وغير منسوب في مقاييس اللغة ٣ / ٢١٩ .

وعلق ابن قتيبة في كتابه إصلاح الخطط حل أبي عبيد في تسليم الشَّقِّ : بأنه ما بين القريبيين ، ولا يؤخذ من ذلك شيء واحتجاجه حل ذلك البيت الأخطل ، فقال : قال أبو عبيد : وقد تدهوت هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أشناق النيات من أشناق المفرائض في شيء ، لأنه ليس في النيات شيء يزيد على حد من عددها ، أو جنس من أجناسها ، فيلحق : كما يفعل في الصدقة وهذا ذهب قوم في قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لاشناق إلى أنه أراد : لا يقدم الرجل إبله إلى إبل غيره لئلا ينجس ما يجب عليه من الصدقة ، أو لاحتلال بذلك في نفس المصدق : يقال : شانقت الرجل : إذا خلطت ماله غيره .

وأرى أن ابن قتيبة يتبر بقرنه : ولا يضم الرجل إبله إلى إبل غيره إلى قول أبي سعيد القسري الذي نقله الأزهري في التهذيب ٣٢٧/٧ ، وهو قريب مما قاله ابن قتيبة الذي استشهد كثيرًا بما استدركه على أبي عبيد من أقوال أبي سعيد وابن الأعرابي .

« وَقَوْلُهُ : مَنْ » (١) أَجَبِي فَقَدْ أَرَيْتُ ، « فَأَلْجَبَاهُ » (٢) : بَيَّعُ الْخَرْتُ قَبْلَ أَنْ يَمْلُوكَ صَلَاحُهُ .
 ٧٧ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
 عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] (٥) وَعَلَى النَّبِيِّ قِرَامٌ : وَشَرَّ (٦) . »

الْ (٧) : الْقِرَامُ : الْمَشْرُ الرَّقِيقُ ، فَإِذَا خِيطَ فَصَارَ كَالْبَيْتِ ، فَهُوَ كِلَّةٌ ، وَقَالَ (٨)
 « لَبِيدٌ » يَصِفُ الْهُودَجَ :

مِنْ كُلِّ مَخْمُوفٍ يُظَلُّ عَيْبَتُهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا (٩)
 فَالْعَيْبَةُ : عَيْدَانُ الْهُودَجِ ، وَالزَّوْجُ : النَّمَطُ . (١٠) ، وَيُقَالُ لِلْمَشْرِ الرَّقِيقِ أَيْضًا (١١)
 الشَّفُّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُشْتَفُّ مَا خَلْفَهُ ، فَهُوَ شَفٌّ (١٢)
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « عُمَرُ » : « لَا تَلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ الْكُتَّانَ ، أَوْ قَالَ : الْقَبَاطِيَّ » ، فَإِنَّهُ
 إِلَّا يَشَفُّ ، فَإِنَّهُ يَصِفُ (١٣) .

(١) د : فَن .

(٢) م و المطبوع : الإِجْبَاه .

(٣) ع : قَالَ .

(٤) ك م : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . و . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي « د » قَبْلَ سَابِقِهِ .

(٥) وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٦) جَاءَ فِي خِ كِتَابِ الصَّلَاةِ ، بِأَبِ إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ ، أَوْ تَصَاوِيرٍ ، هَلْ تَقْدَمُ صَلَاحُهُ ج ١ ص ٩٩ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ
 عِدَّةُ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا عِدَّةُ الْوَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَبِيحٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ
 بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ أَنَسٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَمِيطُوا عَنْكُمْ هَذَا ، فَإِنَّهُ لَا تَرَالُ تَصَاوِيرَ تُعْرَضُ فِي صَلَاحٍ »
 وَفِي دَوَائِجِ « تَصَاوِيرٍ » ، وَانْظُرْ كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْبَيَاسِ ، بِأَبِ كِرَاحِيَةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ ج ٧ ص ٦٦ ، وَهِيَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ
 ج ٣ ص ٢٨٣ وَانْظُرْ الْحَدِيثَ ٣٠ مِنْ تَحْقِيقَاتِنَا هَذَا ص (١٧٨)

(٧) م : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

(٨) ع : قَالَ .

(٩) هَكَذَا جَاءَ بِرَنَسَبٍ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٩ / ١٤١ ، وَاللَّسَانُ (قَوْم)

(١٠) ع : قَزَوْجٌ ، هُوَ الْخَطُّ .

(١١) أَيْضًا : سَاقِلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ .

(١٢) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٩ / ١٤١ : وَقَالَ الْهَيْث : الْقِرَامُ : ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ سَاقِلٌ
 يَتَخَذُ سِتْرًا .

وَفِيهِ كَذَلِكَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ :

« عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا » .

قَالَ : الْقِرَامُ : ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ خَلِيطٌ جَدًّا يَفْرَشُ فِي الْهُودَجِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي قَوَاعِدِ الْهُودَجِ أَوْ الْغُفِيظِ .

(١٣) انْظُرْ فِي حَدِيثِ حَمْرٍ : الْقَائِلُ ٣ / ١٥٣ (قَيْطُ) ، وَالْهَيْكَةُ ٢ / ٤٨٦ ، وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ١١ / ٢٨٤ .

يَقُولُ : إِنْ لَمْ يُرَ مَا خَلَفَهُ ، فَإِنَّهُ يَصِفُ خَلْفَهَا (١) إِرْقَاتِهِ .

ومنه حديث « ابن عباس » .

قَالَ (٢) : أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو مُعَاوِيَةَ : عَنْ أَبِي حَبِيبٍ (٣) النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي قَابِثٍ ، قَالَ : « رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَوْبًا سَابِرِيًّا أَسْتَشِفُّ مَا وَرَاءَهُ (٤) » .

وجمع الشَّفْ ثُفُوفٌ (٥) ، [و] (٦) قَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ » :

رَأَيْتُهُنَّ الشُّفُوفَ يَنْقَضْنَ بِالْمَسِّ . لَكَ وَغَيْشٌ مَفَانِقٌ وَحَرِيرٌ (٧) :

٧٨ - وقال (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ سَفْرًا ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوَرِ بَعْدَ الْكُنُوفِ ، وَسَوْءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ (١٠) » .

(١) الطَّبْرُوعُ : حُلِيِّهَا ، وَفِي ر : حُلَّتْهَا . نَجَاءُ مَهْمَلَةً ، وَكَأَنَّهُ تَحْرِيفٌ .

(٢) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر .

(٣) د : أَمِنْ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ السَّيْخِ .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي الْمَقَالَةِ (سِر) ٢ / ١٥١ ، وَنَهَايَةَ ٢ / ٣٣٤ .

(٥) م : الشُّفُوفُ .

(٦) ثَوَابُوكُمْلَةٌ مِنْ د . ر . ع . م .

(٧) هَكَذَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقُتَيْبَةِ ٢٨٤/١١ قَبْرٌ مَسْجُوبٌ ، وَنَسَبٌ فِي الْقِسَاسِ (قَتْل) لَعَدِيُّ بْنِ زَيْدٍ يَصِفُ الْحَوَارِ بِالنَّاعَةِ ، وَالْظُّلُوعُ أَقْدَمُ مِنْ ٨٨ ، وَالرَّوَايَةُ فِي م وَالطَّبْرُوعِ « مَوَالِقُ » وَلَمْ تُثَبِّتْ عَلَى أَنَّهَا رَوَايَةٌ .

(٨) ع : قَالَ .

(٩) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١٠) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الْأَكْرِ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً مَتَوَجِّهًا لِسَفَرٍ حَجٍّ أَوْ غَيْرِهِ ج ٩ ص ١١٠ .

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ سُرَبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ حَاصِمٍ (بَنِ سُلَيْمَانَ) الْأَحْوَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجِسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوَرِ بَعْدَ الْكُنُوفِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسَوْءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

وَفِي بَابٍ مِنْ ابْنِ عَرَبٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .

وَعَلَّقَ التَّنَوُّيُّ عَلَى « الْحَوَرِ بَعْدَ الْكُنُوفِ » بِقَوْلِهِ : هَكَذَا فِي مَعْقَرِ السَّيْخِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بَعْدَ الْكُنُوفِ - بِالْتَوْنِ - بَلْ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ فِي نَسْخٍ بِلَادَنَا إِلَّا بِالتَّوْنِ ، وَكَذَا نَسَبَةُ الْخَفَاطِ الْمُتَقَنِّينَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ .

وَجَاءَ فِي مُشَارِقِ الْأَنْوَارِ ٣٠٤/١ .

قَوْلُهُ : نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَشْوَارٍ بَعْدَ الْكُنُوفِ ، كَذَا لَعَدِيُّ فِي كِتَابِ الْحَجِّ ، وَابْرُؤَى : بَعْدَ الْكُنُوفِ ، وَكَذَا الْقَارِسِيُّ ، وَالسَّجَرِيُّ وَابْنُ مَاجَانَ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ رَوَيْثٍ مُسْلِمٌ .

وَقَوْلُ « حَاصِمٍ » تَقْسِيمٌ : يَقَالُ : حَازِعًا مَا كَانَ ، وَهِيَ رَوَابِعُهُ ، وَيَقَالُ : إِنْ حَاصِمًا وَهِيَ فِيهِ .

وَعَلَّقَ التَّنَوُّيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : قُلْتُ : وَلَيْسَ قَمَا قَالَ الْحَرَوِيُّ (إِنْ حَاصِمًا وَهِيَ فِيهِ) بَلْ كَلَامُهُا دَوَائِيتَانِ وَمِنْ ذِكْرِ الرَّوَايَتَيْنِ سَبِيحًا أَتْرَدَى فِي جَانِبِهِ ، وَخِلَافَتَيْنِ مِنَ الْأَشْدَانِ ، وَذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدٍ وَخِلَافَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْقُلَّةِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ .

وَأَنْظُرْ فِي الْحَدِيثِ : م : كِتَابُ الْمَعَاوِئِ ، بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا خَرَجَ سَافِرًا الْحَدِيثُ ٣٤٣٩ ج ٥ ص ٤٩٧ .

ن : كِتَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ ، بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْحَوَرِ بَعْدَ الْكُنُوفِ ج ٨ ص ٢٤٠ .

هـ : كِتَابُ الْإِسْتِظْطَانِ ، بَابُ فِي الدَّعَاءِ إِذَا سَافَرَ . الْحَدِيثُ ٢٩٧٥ ج ٢ ص ١٩٨ .

س : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجِسٍ - يَفْتَحُ السَّيِّدَ الْأَوَّلَ وَكَمَرُ الْجَمِّ - ج ٥ ص ٨٢-٨٣ .

وَالْمَقَالَتَيْنِ ٧١/٤ ، وَنَهَايَةَ ٢٠٩/٥ (وَصَح) ، ٤٥٨/١ (حَوَر) ، وَتَهْذِيبُ الْقُتَيْبَةِ ١٥٣/٣ ، ١٣٢/٥ ، وَمَقَاسِسُ الْقُتَيْبَةِ ١١٧/٢ ، ١٢٥/٦ .

فَالْ (١) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو معاوية ، عَنْ عاصمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [٦٣] : بَنِ سُرَجِسَ الْمَخْزُومِيُّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) .
أَمَّا قَوْلُهُ : مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ : فَإِنَّ (٣) الْوَعْثَاءَ بَدَأَ النَّصْبَ وَالْمَشَقَّةَ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْمَثَلِ (٤) ، قَالَ (٥) « الْكَمِيتُ » يَعْنِي « جَدَامًا » عَلَى انْتِقَالِهِمْ بِتَمْسِيهِمْ مِنْ « خُرَيْمَةَ » ابْنِ مَدْرَكَةَ . وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ (٦) جُدَامُ بَنِ أَسْلَمَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ أَخِي (٧) أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ (٨) ، فَانْتَقَلُوا إِلَى الْيَمَنِ (٩) فَمَا أَخْبَرَنِي « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فَقَالَ « الْكَمِيتُ » :
وَأَيْنَ أَبْنَاهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَيَعْلَاهُ خُرَيْمَةُ وَذُرْحَامُ وَعَدَاءُ حَوْبُهَا (١٠)
يَقُولُ : إِنَّ قَطِيعَةَ الرَّجَمِ مَأْتَمٌ شَدِيدٌ
وَأِنَّمَا أَصْلُ الْوَعْثَاءِ مِنَ الْوَعْثِ (١١) ، وَهُوَ الدُّفْسُ وَالْمَشْيُ (١٢) يُدْتَذُّ فِيهِ عَلَى صَاحِبِهِ
فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يَتَشَقُّ عَلَى فَاعِلِهِ (١٣) .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) ك : عليه السلام وفي د . ر . ج : صاري قد عليه .

(٣) م ، والطبري : قال ، وأراه تصحيحاً .

(٤) ع ٢ م والطبري ٢ وتهذيب اللغة ١٥٣/٣ : في المأتم - بعد الألف - . وبعد الفتحة إضافة في وجه ذكرت في النسخة هنا ، وفي مكانها الذي يتفق مع باقي النسخ ، وسوف أشير إليها هناك .

(٥) د : وقال .

(٦) م ، والطبري : إنهم ، وأراه أراد القبيلة .

(٧) ما بعد جدام ين إلى هنا ساقطة من د .

(٨) عبارة ع : وكان يقال : إنه جدام بن أسد بن خزيمة أو ابن أختي أسد بن خزيمة ، وأراه تصحيحاً ، وحاشا لي عند المقابلة على نسخة أخرى (حسن) . وكان يقال : إنه جدام بن خزيمة أخو أسد بن خزيمة .

(٩) تصرف صاحب التهذيب ١٥٣/٣ في العبارة فقال : « وقال الكمييت يذكر قضاة واتساعهم إلى اليمن » .

(١٠) هكذا جاء ونصب في د . ع . ك . م ، وفي تهذيب اللغة ١٥٣/٣ . والاصل (وعث) ونسقة برواية : « وابن ألبا » وأراه الصواب .

(١١) د : « من الوعث » ، والوعث « أن يمشي العين وقتها » ، وفي العين السكون والفتح .

(١٢) م ، والطبري : « والوعث والوعث - يكرس العين وفتحها - ، التي « في موضع : والمشي ، وأراه تصحيحاً .

(١٣) ما بعد شديد إلى هنا عبارة سبق أن ذكرت في النسخة « م » وذكرت مرة ثانية هنا ، انظر هامش (٤) من نفس الصفحة .

وقد أضاف صاحب التهذيب بعد لفظة الدفس تفسيراً لها وهو : « الدهس الرمال الرقيقة ، وأراه حاشية الأزهري في نقله عن أبي عبيد عن أبي عبيدة .

وَقَوْلُهُ : وَكَاتِبَةٌ^(١) الْمُنْقَلَبُ ، يَعْنِي أَنَّ يَنْقَلِبُ مِنْ سَفَرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَمْرِ يَكْتَتِبُ مِنْهُ ، أَصَابَهُ فِي سَفَرِهِ ، أَوْ مِمَّا^(٢) يَقْدُمُ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ : الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْنِ : هَكَذَا يُرَوَّى بِالنُّونِ^(٣) .

فَإِنَّ^(٤) : وَأَخْبِرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سُئِلَ « عَاصِمٌ » عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : أَلَمْ نَسْمَعْ قَوْلَهُ^(٥) : حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ ؟

يَقُولُ : إِنَّهُ [كَانَ]^(٦) عَلَى حَالٍ جَمِيلَةٍ^(٧) ، فَعَارَ عَنْ ذَلِكَ ، أَيْ رَجَعَ .

وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : الْكَوْرُ - بِالرَّاءِ - .

وَزَعَمَ « الْهَيْثَمُ »^(٨) : أَنَّ « الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسَافَ » بَعَثَ فُلَانًا - قَدْ سَمِعَهُ - عَلَى جَيْشٍ ، وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْخَوَارِجِ ، ثُمَّ وَجَّهَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ^(٩) تَحْتَ لُؤْلُؤٍ غَيْرِهِ ، فَقَالَ لَهُ^(١٠) الرَّجُلُ : هَذَا الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ .

فَقَالَ لَهُ « الْحَجَّاجُ » : مَا قَوْلُكَ^(١١) : الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ ؟

فَقَالَ^(١٢) : التَّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ .

وَمَنْ قَالَ هَذَا أَخَذَهُ مِنْ كَوْرِ الْعِمَامَةِ ، يَقُولُ : قَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ^(١٣) ، وَانْتَقَصَتْ^(١٤)

(١) د . ع . ك . : كَاتِبَةٌ .

(٢) د . م . : وَمَا ، وَفِي م . وَالظُّيُوجُ : لَهَا .

(٣) هَكَذَا هُنَا ، وَفِي الْمَلْبُوعِ ، وَتَدْفَعُ قِيَمَتَيْنِ الْحَدِيثِ : « الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ » بِالرَّاءِ غَطًّا .

(٤) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ د . د .

(٥) م . وَالْمَلْبُوعُ : إِلَيْ قَوْلِهِ ، وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى بِنَاسِئِهِ ، وَفِي تَهْذِيبِ الْإِسْنَةِ ٢٣٠/٥ : إِلَيْ قَوْلِهِمْ .

(٦) كَانَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . د . ع . م . وَتَهْذِيبُ الْإِسْنَةِ ٢٣٠/٥ .

(٧) جَمِيلَةٌ : سَائِلَةٌ مِنْ م .

(٨) د . : « وَزَعَمَ خُبْرٌ » تَصْغِيفٌ .

(٩) إِلَيْهِمْ : سَائِلَةٌ مِنْ ع .

(١٠) لَهُ : سَائِلَةٌ مِنْ م . وَالْمَلْبُوعُ .

(١١) م . وَالْمَلْبُوعُ : « أَوْ تَوَكَّلْ » ، وَبَابُهَا : « فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : وَمَا الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ ؟ » .

(١٢) د . م . : قَالَ .

(١٣) د . : سَالَتْهُ .

(١٤) د . : يَنْقُصُ ، تَصْغِيفٌ .

كما يَنْقُضُ كَوْرَ الْعِمَامَةِ^(١) بَعْدَ الشَّدِّ . وَكُلُّ هَذَا قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ [٦٤] بَعْضٍ فِي الْمَعْنَى^(٢).

٧٩ - وقال^(٣) أبو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) : « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ، وَلَجَوْفَهُ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الْبُورِجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ »^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ^(٦) ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) .

قَوْلُهُ : الْأَزِيرُ^(٨) ، يَعْنِي^(٩) غُلَيَّانَ جَوْفَهُ بِالْبِكَاءِ^(١٠) ، وَأَصْلُ الْأَزِيرِ^(١١) الْإِنْهَابُ وَالْحَرَكَةُ^(١٢) . وَكَانَ قَوْلُهُ « عَزَّ وَجَلَّ »^(١٣) : « إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْرًا »^(١٤) مِنْ هَذَا ، أَيْ تَدْفَعُهُمْ وَتَسَوِّفُهُمْ^(١٥) ، وَهُوَ مِنَ التَّحْرِيكِ .

(١) مابه العمامة إلى هنا سابقة من د د لانتقال النظر .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٥ / ٢٢١ :

« وَقَالَ أَزْرَجَاجٌ وَقَوْسُهُمْ : لَعُوذُ بِلَهُ مِنْ الْخُورِ بَعْدَ الْكُورِ ، مَعْنَاهُ : لَعُوذُ بِلَهُ مِنْ الرَّجُوعِ . وَالْخُورُجُ سَلُّ الْبَهَامَةِ ، بَعْدَ الْكُورِ ، مَعْنَاهُ : بَعْدَ أَنْ كُنَّا فِي الْكُورِ ، أَيْ فِي الْبَهَامَةِ ، يَقَالُ : كَارَ حِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا لَغَمَهَا ، وَحَدَرَ حِمَامَتُهُ : إِذَا نَفَضَهَا . »

وقد جاء في نهاية هذا الحديث ما يأتي :

« قَالَ أَبُو عَمَّانٍ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ وَالْبَيَانَةُ حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مَقْنِ النَّصَّةِ ، وَهِيَ حَاشِيَةٌ تَمَلُّ عَلَى أَنَّ النَّصَّةَ نَقَلَتْ عَنْ نَسْخَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى مَا بَدَأَ الْكَتَابُ ، أَوْ تَلَفَتْ - عَلَى الْأَقْلَى فِي نَسَبِهَا - مَعَ نَسْخَةٍ قَرِئَتْ عَلَى الْمُؤَلِّفِ . »

(٣) ع : ك . قَالَ :

(٤) ك : م . عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٥) جاء في د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الْبِكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، الْحَدِيثُ ٩٠٤ ج ١ ص ٥٥٧ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ - يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ - ، أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ - عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي ، وَفِي صَدْرِهِ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الْبُورِجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ . »

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ : ن : كِتَابُ السُّبُورِ ، بَابُ الْبِكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ج ٣ ص ١٢ .

ح : حَدِيثُ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ج ٤ ص ٣٥ وفيه : « الْبَهَامَةُ » إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُصَلِّي . وَاصْطَرَفَ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الْمَرْجَلِ .

وَالْقَائِلُ ١ / ٢٩ ، وَالتَّالِيَةُ ١ / ٤٥ : وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ١٣ / ٢٨٠ ، وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ ١ / ١٤ .

(٦) (جاء في ن : كِتَابُ السُّبُورِ ، بَابُ الْبِكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ج ٣ ص ١٢ : « عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ . . . » وَلَمْ يَأْتِ عَلَى ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

(٧) ك : ع . عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٨) م ، وَالْمَطْبُوعُ : أَزِيرٌ ، وَأَتَوَيْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٩) يَعْنِي : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(١٠) د : عَنْ الْبِكَاءِ .

(١١) م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَالْأَصْلُ فِي الْأَزِيرِ » وَأَزْرًا بَصْرًا .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٨١ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَزِيرُ : الْإِنْهَابُ وَالْحَرَكَةُ كَالْإِنْهَابِ النَّارِ فِي الْخَطْبِ »

يَقَالُ : أَزْرَ - يَضْمُ الْمُهْمَلَةُ وَتَشْدِيدُ الزَّايِ - قَدْرَكَ : أَيْ أَلْهَبَ النَّارَ تَحْتَهُ . »

(١٣) « عَزَّ وَجَلَّ » وَتَكْلُفٌ مِنْ د .

(١٤) سورة مريم الآية ٨٣ ، وَالْآيَةُ هِيَ : « أَلَمْ نَرَأِنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْرًا » .

(١٥) د : أَيْ تَسَوِّفُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ ، وَلَهُنَّ وَاحِدٌ .

٨٠- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : أَنَّهُ رَأَى فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً كَوْمَاءَ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقَالَ (٣) الْمُصَدِّقُ : إِنِّي (٤) ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ فَسَكَّتَ (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٧) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - إِلَّا أَنَّ هُشَيْمًا ، قَالَ : أَخَذْتُهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ارْتَجَعْتُهَا بِإِبِلٍ .

قال أبو عبيدة : لا اجتماع أن يقدم الرجل المصّر بإبله (٩) ، فبيعهما ، ثم يشتري

(١) ع . ك . قال .

(٢) ك . م . عليه السلام ، وقد د . ر . ع . صلى الله عليه .

(٣) ع : قال

(٤) « إني » : ساقطة من د . ر .

(٥) جاء في سم حديث أبي عبد الرحمن الصنابحي ج ٤ ص ٣٤٨ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عطاء بن زياد ، حدثنا عبد الله بن مبارك ، أخبرنا عماله بن سعيد ، عن قيس ابن أبي حازم ، عن الصنابحي ، قال : رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في إبل الصدقة ناقة ستة ، فلفظ ، وقال : ما هذه ؟

فقال : يا رسول الله : إني ارتجعتها بغيري من حاشية الصدقة ، فسكت .

وجاء في جامع الأصول ٤ / ٥٩٧ الحديث ٢٦٧٦ : « سويد بن غفلة - رضي الله عنه - قال : سرت ، أو قال أخبرت من سار مع مصدق النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال ، فلما في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا تأخذ من راضع لبن . . . وكان إنما يلقى إليه حين ترد الفم ، فيقول : أدوا صدقات أموالكم ، قال : فعمد رجل منهم إلى ناقة كوماء .

قال : قلت يا أبا صالح : ما الكوماء . قال : حليمة السنام ، قال : فإني أن يقبلها .

قال : إني أحب أن تأخذ غير إبل . . . »

وانظر في ذلك : كتاب الزكاة ، باب زكاة السائمة ، الحديث ١٥٧٩ ج ٢ ص ٢٣٧ .

ج : كتاب الزكاة ، باب ما يأخذ المصدق من الإبل الحديث ١٨٠١ ج ١ ص ٥٧٦ .

ن : كتاب الزكاة ، باب إجماع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع ج ٥ ص ٢١ .

والفائق ١ / ٣٨٨ (خلل) والنهاية ٤ / ٢١١ ، وتهذيب اللغة ١ / ٣٦٦ ، ١٠ / ٤٠٨ ومقاييس اللغة ٢ / ٩٠ .

(د جمع)

(٦) قال : ساقطة من د .

(٧) الحديث مرسل ، وليس لقيس بن أبي حازم صحبة ، إنما هو تابعي روى عن الصنابحي . سم : ٣٤٩/٤ .

(٨) د . ر . ك . ع . صلى الله عليه .

(٩) م ، والمطبوخ : بإبله المصّر ، والمعنى واحد .

بشمتيها مثلها ، أو غيرها ، فتلك هي الرجعة^(١) التي ذكرها «الكُميت» [في شعره^(٢)] وهو يصف الأثافي ، فقال :

جرّد جِلَادَ مُعْطَفَاتٍ عَلَى ۱۱ أَوْزَقٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا جَلْبُ^(٣)

وإن ردّ أثمان إبله إلى منزله من غير أن يشتري بها شيئاً ، فليس بـرجعة .
وكذلك هذا^(٤) في الصلقة إذا وجبت على ربّ المال أسنان من الإبل ، فأخذ المصدق مكانها أسناناً [٦٠٥] فوقها ، أو دونها ، فتلك التي أخذ رجعة^(٥) ؛ لأنه ارتجعها من التي وجبت على ربها .

٨١ - وقال^(٦) أبو عبيد في حديث النبي - صلّى الله عليه وسلّم^(٧) - : « إذا مشّت أمّتي المطيطاء^(٨) ، وخدمتهم^(٩) فارس^(١٠) ، و« الروم^(١١) كان بأسهم بينهم^(١٢) » .

(١) « الرجعة » : يكرس الراء مشددة .

(٢) « في شعره » تكلمه من د ، وسقط من د الفسيف ، وهو بعد ذلك مباشرة .

(٣) هكذا جاء ونب في جذيب اللغة ٣٦٧/١ ، واللسان (ربيع) ، وجاء في مقاييس اللغة ٢ / ٤٩٠ غير منسرب والبيت في هاشميات الكبيت ٥٦ ، وجاء بعد البيت في م والطريق : الأورق : الرواد ، والإضافة من قبيل التصرف أو حاشية دخلت صلب الكتاب ، وقد حرفت لفظة معطفات من البيت إلى « معطفات » في نسخة م ، واللفظة الأورق إلى « الأرق » في نسخة د .

(٤) م ، والطريق : هي

(٥) د رجعة - يفتح الراء - والصواب رجعة - يكرس الراء - انظر جذيب اللغة ٣٦٧/١ ومقاييس اللغة ٤٩٠/١

(٦) ع : قال

(٧) ك . م : عليه السلام ، وفي د . د . ج : صلّى الله عليه .

(٨) « المطيطاء » ، يفتح الميم وكسر الطاء بعدها ياء ساكنة . تصحيف ، وجاء في هامش ك عن نسخة المطيطاء في الموشعين ، وهذا يوضح مقابلة ك على نسخ أخرى ، وذلك ثابت في أكثر من موضع .

(٩) جاء في كتاب الخزان الحديث ٢٢٦١ ج ٤ ص ٥٢٦ :

حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكنتزي الكوفي ، حدثنا زيد بن حبيب ، أخبرني موسى بن عبيدة ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : « إذا مشّت أمّتي بالمطيطاء ، وغنمها أبناء الملوك ، أبتاه فارس والروم سلط شرارها على غيرها » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقد رواه أبو معاوية ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري . . . ولا يعرف لحديث أبي معاوية . عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أصلي ، إنما المعروف حديث موسى بن عبيدة .

وجاء في الفائق ٣ / ٢٧١ ، والتهذيب ٤ / ٣٤٠ ، والجلبج الصغير ١ / ٣٥ ، وجلبج الأصول ١٠ / ٤٠ ، وفي هذه المصادر كلها المطيطاء ، وكذلك التهذيب اللغة ١٣ / ٣٠٨

وفي الفائق : هي مدفوعة ومقصورة ، بمعنى التقطى ، وهو التبختر ومد اليدين ، وأصل تطعى : تسقط ، تسقط من المطع وهو الله ، أي من الصغرات التي لم يستعمل لها مكبر نحو كميته ، وجبيل ، وكيت ، والموططاء ، وقياس مكبرها مدفوعة موطياء بوزن طرساء ، ومقصورة موطياء بوزن هريلى على أن الياء فيها مبدلة من الطاء الثالثة .

[قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ (١) : وَهَذَا الْحَدِيثُ حَدَّثَنِيهِ الْحَجَّاجُ [بْنُ مُحَمَّدٍ] (٢) ، عَنْ الْقَرَجِ

ابن قُضَّالَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، بِرَفْعِهِ .

قال « الأصمعي » وغيره : الْمُطِيطَةُ : التَّبَخْتُرُ ، وَمَدُّ الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْيِ (٣) ، وَالتَّمَطُّيُّ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَمَطَّى مَدَّ يَدَيْهِ .

وَيُرْوَى فِي تَفْسِيرِ (٤) قَوْلِهِ [جَلَّ وَعَزَّ] (٥) : « ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى » أَنَّهُ

التَّبَخْتُرُ ، وَيُقَالُ لِلْسَّامِ الْخَائِرِ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ : الْمُطِيطَةُ (٦) ، لِأَنَّهُ يَتَمَطَّطُ : يَعْنِي (٧) يَتَمَدَّدُ ، وَجَمْعُهُ مَطَاطِطٌ (٨) .

[و] (٩) قَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقُطِ :

• نَحِيطُ النَّهَالَ سَمَلَ الْمَطَاطِطِ (١٠) •

وَمِنْ (١١) جَعَلَ التَّمَطُّيُّ مِنَ الْمُطِيطَةِ (١٢) ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا مَذْهَبُ تَطَنُّيْتُ مِنَ الظَّنِّ ، وَتَقَضُّيْتُ مِنَ التَّقْضِيصِ ، كَقَوْلِ « الْحَجَّاجِ » :

• تَقَضُّيَ الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ (١٣) •

يُرِيدُ تَقْضِيصَ الْبَازِي ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ : (١٤) التَّمَطُّيُّ ، يُرِيدُ التَّمَطَّطُ .

(١) قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ : تَكَلَّمَ مِنْ ر .

(٢) « ابْنُ مُحَمَّدٍ » : تَكَلَّمَ مِنْ ع .

(٣) ع : التَّضْمِيرُ ، وَمَا أَتَتْ أَفَق .

(٤) « جَلَّ وَعَزَّ » تَكَلَّمَ مِنْ ر ، وَفِي التَّهْنِيبِ الْفَتْحُ وَتَعَالَى .

(٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ : الْآيَةُ ٢٣ .

(٦) م : الْمُطِيطَةُ : تَصْغِيرُ .

(٧) م ، وَالْمَطِيطُ ، وَتَهْنِيبُ الْفَتْحُ : أَيْ وَأَتَيْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ الْقِسْمِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) م : مَطَاطِيطُ ، تَصْغِيرُ .

(٩) الرَّوَّادُ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(١٠) شَكَلًا جَاءَ ، وَنَسَبَ فِي تَهْنِيبِ الْفَتْحِ ١٣ / ٣٠٨ ، وَاللَّسَانُ (مَطَطُ) ، وَذَكَرَ مُحَقِّقُ التَّهْنِيبِ أَنَّ قَوْلَهُ نَقَلَ عَنْ ابْنِ كَلْبَةَ .

• فِي مَطِيطَاتِ الْفَتَنِ الْخَوَاطِيطُ • .

وَذَكَرَ صَاحِبُ اللَّسَانِ أَنَّ الرَّجُلَ فِي الصَّحَابِ : سَبَلَ الْمَطِيطُ ، وَاقْبَلْ فِي الصَّحَابِ الْمَطَاطِطُ .

(١١) جَاءَ فِي م وَالْمَطِيطُ قَبْلَ ذَلِكَ : النَّهَالُ : الْمَطَاطِطُ ، وَأَرَادَ مِنْ قَبِيلِ التَّصَرُّفِ أَوْ حَاشِيَةِ دَخَلَتْ فِي مَعْنَى التَّسْخِطِ .

(١٢) عِبَارَةُ التَّهْنِيبِ : قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ : مَنْ ذَهَبَ بِأَقْبَلِيٍّ إِلَى الْمَطِيطَةِ .

(١٣) الرَّجُلُ مِنْ أَرْجَوْرَةِ الْحِجَاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوْجَةَ يَمْلِكُ عَمْرُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرِ الْفَرَّانِ ٢٨ ما يروونه ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي تَهْنِيبِ الْفَتْحِ ٨ / ٣٥٢ ، وَاللَّسَانُ (تَضْمِينُ) .

(١٤) ر : يَقَالُ ، وَيَقُولُ : مَطَاطَةُ مِنْ تَهْنِيبِ الْفَتْحِ ١٣ / ٣٠٨ .

٨٢ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ »^(٢) .

قال^(٣) : حدثنا « أبو يوسف » عن ابن أبي ليلى^(٤) ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قال : وحدثنا « يحيى بن سعيد »^(٥) ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) : « نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ ، وَأَنْ يُغْتَسَلَ فِيهِ مِنْ جَنَابَةٍ »^(٧) .

قال « الأصمعي » وبعضه عن « أبي عبيدة » : الدائم : هو^(٨) (١٠) الساكن^(٩) ، وقد دام الماء يدموم ، و [قد]^(١٠) أدمته أنا إقامة : إذا سكنته ، وكل شيء سكنته ، فقد أدمته ، وقال^(١١) الشاعر :

(١-١) ع : قال .

(٢) ك : م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صل الله عليه .

(٣) جاء في ت : كتاب الطهارة ، باب كراهية البول في الماء الراكد الحديث ٦٩ ج ١ ص ١٠٠ حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :

« لَا يَبُولُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ » .

وعلق الثوري ، فقال : وفي الباب عن جابر .

واعلم في ذلك : خ : كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ج ١ ص ١٠٠ .

م : كتاب الوضوء ، باب النهي عن البول في الماء الراكد ج ٣ ص ١٨٧ .

د : كتاب الطهارة ، باب البول في الماء الراكد الحديث ٦٩ ج ١ ص ٥٦ .

ن : كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد ج ١ ص ٣٢ / ٤٤ / ١٠٤ .

ج : كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد . الأحاديث ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ ج ١ ص ١٢٤ .

د : كتاب الصلاة والطهارة ، باب الوضوء من الماء الراكد الحديث ٧٣٦ ج ١ ص ١٢٢ .

س : حديث أبي هريرة . ج ٢ ص ٢٥٩ .

والغالب ١ / ٤٤١ ، والنهاية ٢ / ١٤٢ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٣١٥ .

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) عبارة د : حدثنا عن يوسف بن ليلى : تصحيح .

(٦) د . ر . ع . ك : صل الله عليه .

(٧) د : يحيى عن ابن سعيد ، تصحيح .

(٨) د . ع . ك : صل الله عليه .

(٩) ع : من الجناية ، وانظر في ذلك المصادر السابقة في بعض رواياتنا .

م : كتاب الوضوء ، باب النهي عن البول في الماء الراكد ج ٣ ص ١٨٧ .

خ : كتاب الوضوء ، باب الماء الدائم ج ١ ص ٦٥ .

ن : كتاب الطهارة ، باب الماء الدائم ج ١ ص ٤٤ / ١٠٤ .

(١٠) هو : ساقطة من ع .

(١١) جاء في مقاييس اللغة ٢ / ٣١٥ بعد أن ساق حديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والدليل على « حة » هنا التأويل إلى معنى تفسير الدائم بالسكن ، أنه روي بالقلبة أخرى ، وهو أنه نهي أن يُبَالَ في الماء القائم .

(١٢) « قد » تكلة من ر .

(١٣) التواو في « وقال » تكلة من ر .

تَجِيْشٍ عَلَيْنَا قُلُوْهُمُ ، فَتُنْدِيْهِمُا وَنَقْدُوْهَا عَنَّا إِذَا حَنِئْهَا غَلًا^(١)
قَوْلُهُ : فَتُنْدِيْهِمُا ^(٢) : نُسَكِّتُهَا ، وَنَقْدُوْهَا : نَكْسِرُهَا بِالْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ ^(٣) .
وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، [أَيْ ^(٤)] إِنَّا نَطْفِئُ بَرْهَمَ عَنَّا .

وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ : إِذَا صَفَّ جَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ وَسَكَنَتْهُمَا ، وَلَمْ ^(٥) يُحَرِّكْهُمَا كَطَيْرِ الْجَدَلِ
وَالرَّيْحِ : قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ تَذْوِيْمًا ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِسُكُونِهِ ،
وَتَرْكِهِ ^(٦) الْخَفَقَانِ بِجَنَاحَيْهِ ^(٧) .

٨٣ - وَقَالَ ^(٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَلِيْثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - : إِنَّهُ نَهَى عَنْ
لُبْسِ الْقِسِيِّ ^(١٠) .

(١) هكذا جاء من غير نسبة في تهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ ، وأفعال السرقسطي ٤ / ٣٢ ، وجاء في مقاييس اللغة
٣١٥ / ٢ واللسان ٥ ق٢ وجيش و منسوباً للجمعي برواية : وتقوم في موضع : « تجيش » .
والبيت من قصيدة - من بحر الطويل - قالها النابغة الجعفي يهجو ليل الأعرابية وزوجها سوار بن أوري بن سيرة ، تمر
النابغة ١١٨ وروايته : تقوم .

(٢) د . ك . م . : نديها ، و . د . ع . : فنديها .

(٣) م . : والطويخ ، وغيره .

(٤) هـ أوى : تكلت من د . د . ع . م .

(٥) د . د . ع . م . : فلم .

(٦) تهذيب اللغة ١٤ / ٢١١ : « وتركه » .

(٧) جاء على هامش ك : بلغ قراءة على الشيخ الإمام ولم تصح في قراءة ما بق من ألفاظ القراءة .

(٨) ك . ج . : قال .

(٩) ك . م . : عليه السلام ، وفي د . ع . : صل الله عليه .

(١٠) جاء في م ، كتاب القياس والزينة ، باب اللبس عن ليس أرجل الثوب المنصفر ج ١٤ ص ٥٥ : حدثنا يحيى بن يحيى

قال : قرأت على مالك ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حزين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، أن رسول الله
- صل الله عليه وسلم - نهى عن لبس القسي ، والمنصفر ، وعن تحمُّم الذهب ، وعن قراءة القرآن في الركوع ، وجاء في
أبيات بأكثر من وجه .

وانظر فيه كذلك : د : كتاب القياس ، باب من كره لبس الحرير الحديث ٤٠٤٤ ج ٤ ص ٣٢٢

ت : كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما جاء في اللبس عن القراءة في الركوع والسجود . الحديث ٢٦٤ ج

٢ ص ٤٩

كتاب القياس ، باب ما جاء في كراهية عمام الذهب الحديث ١٧٢٧ ج ٤ ص ٢٢٦

ث : كتاب الافتتاح ، باب اللبس عن القراءة في السجود ج ٢ ص ١٧١ .

ج : كتاب القياس ، باب اللبس عن المنصفر للرجال . الحديث ٣٦٠٢ ج ٢ ص ١١٩١

سم : حديث على - كرم الله وجهه - . ج ١ ص ٨١

والفائق ٣ / ١٩٢ ، والنهاية ٤ / ٥٩ ، وتهذيب اللغة ٨ / ٢٥٨

قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِ يَزِيدُ ^(١) ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٢) يَرْفَعُهُ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ^(٤) ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، نَحْوَ حَدِيثِ « يَزِيدٍ » .

قَالَ « عَاصِمٌ » : فَسَأَلْنَا عَنْ الْقِسِيِّ ، فَقِيلَ : هِيَ ثِيَابٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ « مِصْرَ » فِيهَا حَرِيرٌ ، وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ ، [وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ] ^(٥) .

وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ ^(٦) يَقُولُونَ : الْقِسِيُّ ^(٧) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) : أَمَا ^(٩) أَهْلُ مِصْرَ فَيَقُولُونَ : الْقِسِيُّ ^(١٠) تُنْسَبُ إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا الْقِسُّ وَقَدْ رَأَيْتُهَا ^(١١) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(١٢) : وَأَمَّا الْخَمَائِصُ ، فَإِنَّهَا ثِيَابٌ مِنْ غَزٍّ أَوْ صُوفٍ مُعَلَّمٍ ، وَهِيَ سَوْدٌ ^(١٣) كَانَتْ مِنْ لِيَابِسِ النَّاسِ .

قَالَ : وَالْمَسَائِقُ : فِرَاءٌ ^(١٤) طَوَالُ الْأَكْحَامِ وَاحِدَتُهَا مُسْتَقَّةٌ ، قَالَ : وَأَصْلُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ مُسْتَقَّةٌ ^(١٥) ، فَعُرِّبَتْ .

(١) عبارة د : « قَالَ حَدَّثَنَا بِهِ يَزِيدٌ » وفي ر : « حَدَّثَنِي يَزِيدٌ » وفي ج : « قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدٌ » .

(٢) عبارة د : « عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ » وفي ر : « عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ » .

(٣) أبو عبيد : تَكْلَةً مِنْ د .

(٤) د : « الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ » عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ وَتَصْغِيرُ .

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْقُولَيْنِ : تَكْلَةً مِنْ م .

(٦) عبارة ر : م : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ .

(٧) أَيِ يَكْسِرُ الْقَافَ ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَامِشِ ك : يَكْسِرُ الْقَافَ ، وَأَهْلُ مِصْرَ يَفْتَحُ الْقَافَ .

(٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَائِلَةٌ مِنْ ر ، اكْطَاءَ بِذِكْرِهَا قَبْلَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ .

(٩) م ، وَالطَّبُوعَ : وَأَمَّا .

(١٠) أَيِ يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَمِجَازُهُ الْقِسِيُّ إِلَى مَقْصَدٍ إِلَى هُنَا سَائِلَةٌ مِنْ د لَا يُنْقَالُ النَّظَرُ .

(١١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ زَارَ مِصْرَ . وَقَدْ جَاءَتْ الْعِبَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي النُّسخة ج . ع . عَلَى صَوَرَةٍ أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا الْحَدَّثُونَ : فَيَقُولُونَ : الْقِسِيُّ - بِالْكَسْرِ ، وَأَمَّا أَهْلُ مِصْرَ فَيَقُولُونَ : الْقِسِيُّ - بِالنُّفْثِ - تَنْسَبُ إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا الْقِسُّ وَقَدْ رَأَيْتُهَا .

(١٢) فِي م ، وَالطَّبُوعُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَنَّهُتِ مَا جَاءَ فِي بَابَةِ التَّلْبِغِ ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَا تَقْبَلُ لِمَعْنَى جَدِيدًا .

(١٣) فِي م ، وَالطَّبُوعُ : وَهِيَ مَعْلَمَةٌ ، وَهِيَ سَوْدٌ .

(١٤) ج : وَأَمَّا الْمَسَائِقُ فَفِرَاءٌ ، وَفِي ر : قَالَ : الْمَسَائِقُ : فِرَاءٌ .

(١٥) د : م : مُسْتَقَّةٌ - بِالْمَعْنَى لِلْهَيْلَةِ - .

وَعَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » قَالَ^(١) : وَأَمَّا الْمُرُوطُ ، فَإِنَّهَا أَحْمِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ كَانَ ، يُؤْتَرَزُ بِهَا .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ »^(٢) : وَأَمَّا الْمَطَارِفُ ، فَإِنَّهَا أَرْدِيَّةٌ خَزٌّ مُرْبَعَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) : [٦٧] فَإِذَا كَانَتْ مُدَوَّرَةً عَلَى خِلْفَةِ الطَّلَسَانِ ، فَهِيَ الَّتِي^(٤) كَانَتْ تُسَمَّى الْجَنِيَّةُ ، ذَلِكُنَّهَا النِّسَاءُ .

[و] قَالَ « الْأُمَوِيُّ » : وَالْقِرَاقِلُ^(٥) : فُحْصُ النِّسَاءِ ، وَاحِدُهَا^(٦) قِرْقَلٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ قَرَقَرًا^(٧) .

وَقَالَ^(٨) « الْكِسَائِيُّ » : وَالثِّيَابُ الْمُشَقَّةُ^(٩) هِيَ الْمَصْبُوعَةُ بِالْيَشِقِ ، وَهُوَ الْمَغْرَةُ^(١٠) .

قَالَ : وَالثِّيَابُ^(١١) الْمُمَصَّرَةُ هِيَ^(١٢) الَّتِي فِيهَا ثِيٌّ مِنْ صُفْرَةٍ لَيْسَ^(١٣) بِالكَثِيرِ .

وَقَالَ^(١٤) « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ »^(١٥) : « وَالسَّيْرَاءُ : بُرُودٌ يُخْلَطُهَا الْحَرِيرُ »^(١٦) .

وَقَالَ غَيْرُهُ لَوْلَا : الْقَهْزُ^(١٧) ثِيَابٌ بَيْضٌ يُخْلَطُهَا حَرِيرٌ أَيْضًا ، وَقَالَ^(١٨) « ذُو الرِّمَّةِ »

(١) قال : ساقطة من م والمطبوع ، وعبارة ع : قال أبو عبيدة .

(٢) قال الأصمعي : ساقطة من د .

(٣) قال أبو عبيد : ساقطة من م ، والمطبوع . وذكرها محمد آخر كلام الأصمعي .

(٤) د : التي ، وما أثبت أدق .

(٥) د . ع . ل . هـ : قال الأموي : ونقرأ في « وقى د » وقال الأموي : القراقيل ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع : قال الأصمعي وأراء خطأ .

(٦) ع : واحدتها .

(٧) د . د . ر : قرقر .

(٨) د . ع : قال .

(٩) ع : المشقة - يسكون الميم الثانية ويفتح اللين بعدها خفيفة - وما أثبت أدق .

(١٠) ع : المغرة ، يفتح العين ، والسكون هو الصواب .

(١١) والثياب : ساقطة من د ، وفيها المصصرة - يفتاد مجعنة - والصواب بالصاد المهملة .

(١٢) هـ : ساقطة من د . م . والمطبوع .

(١٣) ع . م ، والمطبوع : وليس .

(١٤) د : « وقال » وفيه النسخ : « قال » .

(١٥) الأنصاري : ساقطة من م .

(١٦) م ، والمطبوع : حرير .

(١٧) القهز - يفتح القاف وكسرهما - القسان « قهز » وفيه القهز والقهز والقهز ضرب من الثياب تشبه من صوف

(١٨) د . د . ر . « وقال » وفي بقية النسخ : « قال » .

يَصِفُ الْبُرْزَةَ ، أَوْ (١) الصَّقُورَةَ (٢) بِالْبَيَاضِ ، فَقَالَ (٣) :
 مِنَ الزُّرْقِ أَوْصُفْ كَمَا رَوَّسَهَا مِنَ الْقَهْزِ وَالْقَهْزُ بِيضُ الْمَقَاتِعِ (٤)
 قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَأَمَّا الْمَيَاثِرُ الْحُمْرُ الَّتِي جَاءَ فِيهَا النَّهْيُ ، فَلِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ مَرَاكِبِ (٥)
 الْأَعَاجِمِ مِنْ دِيبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ .

وَأَمَّا الْحُلَّةُ : فَلِأَنَّهَا بِرُودِ الْيَمَنِ مِنْ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا .
 وَالْحُلَّةُ إِذَا رُودًا ، لَا تُسَمَّى (٦) حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ (٧) ثَوْبَيْنِ ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ
 «عُمَرُ» أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ حُلَّةٌ قَدْ انْتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا (٨) ، وَارْتَدَى بِالْأُخْرَى (٩) فَهَذَانِ ثَوْبَانِ .
 وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عَمَّادِ بْنِ عَفْرَاءَ» أَنَّ «عُمَرَ» [رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠)] - بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ ،
 فَبَايَعَهَا ، وَاشْتَرَى بِهَا خَمْسَةَ أَرُوسَ (١١) مِنَ الرَّقِيقِ ، فَأَعْتَقَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا آتَى
 قَشَرَ ثَوْبَيْنِ يَكْسِبُهُمَا عَلَى عِقَتِ هَوْلَاءَ لَعَبِينِ الرَّأْيِ (١٢) . . .

(١) فِي بَقِيَةِ النَّصِّ «و» فِي مَوْضِعٍ «أَوْ» .
 (٢) د . ك . : الصَّقُورَةُ ، وَبَقِيَةُ النَّصِّ الصَّقُورُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَكَذَا جَاءَتْ فِي إِصْلَاحِ الْقَلْبِ لَوْحَةُ ٣٩ / ١
 (٣) نَقَالَ : مَاقِلَةٌ مِنْ ر . ، وَجَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْقَلْبِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ، تَطْلِيقًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ : وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ
 الْبُرْزَةَ أَوْ الصَّقُورَ بِالْبَيَاضِ (لَوْحَةُ ٩٤ / ١) - قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ : وَاصْطَفَعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْعُقْبَانُ لَا الصَّقُورَ ، يُقَالُ لِلْعُقْبَانِ : صَقْعَاءُ ،
 وَأَمَّا وَصَفَتْ بِذَلِكَ لِبَاسُ رَوَّسَهَا فَأَمَّا الصَّقُورُ ، فَلَا تَعْلَمُ مِنْهَا أَسْمَعُ .
 (٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ - مِنَ الطَّوِيلِ - لِلزُّبَيْرِ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَتَقَرَّرَ رَوَايَةُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مَعَ رَوَايَةِ الْبُيُوتَانِ
 ٣٦٠ ، وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ :
 الزُّرْقُ : الْبُرْزَةُ . وَالصَّقْعُ : الْعُقْبَانُ ، وَصَحِبَتْ صَقْعًا بِالْبَيَاضِ فِي رَوَّسَهَا . وَالْقَهْزُ : قَارِصَةٌ تَعْنِي الْقَرَاوِمَالَانَ - .
 وَفِي الْفَنَاءِ الْقَهْزُ وَالْقَهْرُ . وَالْقَهْزُ : شَرْبٌ مِنَ الْخِيَابِ بِيضُ قَارِصَةٍ مَسْجُودَةٍ إِلَى قَرْمَضَانَ الْمَقَاتِعُ : الْخِيَابُ
 وَأَنْظَرُ تَهْذِيبُ الْفَلَاةِ ١ / ١٨٠ ، ٥ / ٣٩٣ ، وَمَقَابِيسُ الْفَلَاةِ ٥ / ٢٥ ، وَاللَّسَانُ / قَهْزٌ ، قَوَاهُ .
 (٥) د : مَرَاكِبٍ - تَصْهِيْفٌ .
 (٦) د : يَمَسِي يَكُونُ ، لِأَنَّ أَرَادَ الثَّوْبَ ، إِلَّا أَنَّ مَا فِي النَّصِّ مِنْ كَثَرَةِ التَّصْحِيفِ وَالْتِصَافِ يَجْعَلُنِي أَرْجِحُ
 أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ بِخَطِّ فَاسِيخٍ مِنَ النَّصِّ .
 (٧) م . ، وَالْمَطْبُوعُ وَتَهْذِيبُ الْفَلَاةِ ٣ / ٤٤٢ : بِإِسْدَاحِهَا ، وَأَرَى أَنَّ بَقِيَةَ النَّصِّ أَرَادَتْ الثَّوْبَ .
 (٨) د . ك . م . : بِالْأُخْرَى . وَفِي ر . ع . : بِالْأُخْرَى ، أَيْ الثَّوْبِ الثَّانِي وَمَعْنَى أَوَّلٍ إِلَّا إِذَا أَرَادَ الْحُلَّةَ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ
 الْكَلِمَةِ وَإِبْرَادِ الْجُزْءِ .
 وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ الْقَبَايَةِ ٤٣٣ / ١

(٩) د : م . ، وَمَا أَتَتْ مِنْ بَقِيَةِ النَّصِّ أَوَّلُ .
 (١٠) (١) «وَحَدَّثَنَا اللَّهُ» : نَقْلًا مِنْ د .
 (١١) د : أَرَأْسُ : تَصْحِيفٌ ، وَالتَّصْحِيفُ شَائِعٌ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ
 (١٢) الْبَقَايَةِ ٤ / ٦٥ ، وَتَهْذِيبُ الْفَلَاةِ ٣ / ٤٤٢ .
 وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْفَلَاةِ ٣ / ٤٤٢ - ٤٤١ :
 وَقَالَ «شَر» : وَقَالَ إِدْعَالُهُ بِنِجْبَةٍ : «الْحُلَّةُ رَدَاءٌ وَقَبِيصٌ تَمَامُهَا الْمَلَامَةُ» قَالَ : وَلَا يَزَالُ الثَّوْبُ الْبَلِيدُ ، يُقَالُ لَهُ
 فِي الْخِيَابِ حُلَّةٌ ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْإِنْسَانِ ذَعِبَتْ حُلَّتُهُ حَتَّى يَجْعَمَ لَهُ ، إِمَّا ثَانٍ وَإِمَّا ثَلَاثَةٌ ، وَأَنْكَرُ أَنْ تَكُونَ الْحُلَّةُ إِذَا رَأَى
 وَرَدَهُ وَحْدَهُ وَقَالَ «ابْنُ شَيْلٍ» : الْحُلَّةُ : الْقَمِيصُ ، وَالْإِزَارُ ، وَالرَدَاءُ ، لَا أَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الْإِدْعَالَةِ .
 وَقَالَ شَرٌ : الْحُلَّةُ هَذِهِ الْأَمْرَابُ ثَلَاثَةُ أَثَرَابٍ .
 قَالَ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلْإِزَارِ وَالرَدَاءِ حُلَّةٌ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا عَلَى الْفَرَادَةِ حُلَّةٌ .
 قُلْتُ : وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ ، فَالَّذِي جَعَلَ الْحُلَّةَ ثَوْبَيْنِ
 قُلْتُ : وَالتَّصْحِيفُ فِي تَفْسِيرِ الْحُلَّةِ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لِأَنَّ أَحَادِيثَ أَسْلَفَ تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَ .

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا (٢) يَزِيدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَفْلَحٍ - مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ - أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى «مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ» بِحِلَّةٍ .
 قَالَ «أَفْلَحُ» : «تَأْمَرُنِي أَنْ أُبَيِّعَهَا ، وَأَشْتَرِي بِهَا رَقِيقًا ، فَبِعْتُهَا ، وَاشْتَرَيْتُ لَهَا خَمْسَةَ [٦٨] أَرُوسَ ، قَالَا : فَأَعْتَقْتَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا اخْتَارَ قِشْرَتَيْنِ عَلَى عِشْقِ هَوَلَاءَ (٣) لَفَبِينُ الرَّأْيِ» .
 فَقَالَ : قِشْرَتَيْنِ يَعْنِي ثَوْبَيْنِ .

٨٤- وقال (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُرَابَنَةِ (٦)» .
 قَالَ : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ (٧) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - «نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُرَابَنَةِ» .

(١) قَالَ : ساقطة من د .

(٢) ع : وسدثناه .

(٣) ما به «لفين الرأي» إل هنا . ساقط من د لانتفاك النظر ، وسقط من م والطبوع تصرفاً في عبارة أبي عبيد وذكر في هامش الطبوع نقلاً من ر .

(٤) ع ، ك : قَالَ .

(٥) م : عليه السلام ، وفي د . ر . ج . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٦) جاء في م : كتاب البيوع ، باب يجوز بيع الرطب بالتمر ج ١٠ ص ١٨٣ :
 وسدثني محمد بن رافع ، حدثنا حسين بن المنقذ ، حدثنا ألبت ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نهى عن بيع الزبانية والمحاقلة ، والمزابنة : أن يباع تمر التخل بالتمر ، والمحاقلة : أن يباع لزروع بالقمح ، واستكراه الأرض بالقمح .
 قال : وأخبرني سالم بن عبد الله عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه قال : لا يبتاعوا التمر حتى يبلو صلاحه ، ولا يبيعوا التمر بالتمر .

وقال «سالم» أخبرني عبد الله ، عن زبدة بن ثابت ، عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنه رخص بيعه ذلك في بيع التمرة - بكسر فراء - وفتح هاء مشددة - بالرطب ، أو بالتمر ، ولم يرخص في غير ذلك ...

والنظر : كتاب البيوع ، باب بيع المزابنة ج ٣ ص ٣١ وما بعدها .

د : كتاب البيوع ، باب في التشديد في المزابنة الحديث ج ٣ ص ٢٩١

ث : كتاب البيوع ، باب ما جاء في فئتي عن المحاقلة والمزابنة الحديث ج ٣ ص ٢٢٤

ن : كتاب البيوع ، باب بيع التابذة ج ٧ ص ٢٢٨

ج : كتاب التجارات باب المزابنة والمحاقلة الحديث ج ٢ ص ٢٦٢

ط : كتاب البيوع ، باب المحاقلة والمزابنة ج ٢ ص ٢٢٨ من فتاوى الخواك

هـ : كتاب البيوع ، باب المحاقلة والمزابنة الحديث ج ٢ ص ٢٥٦

سم : حديث ابن عمر ج ٢ ص ٢٢٩/٢ ، حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢٦٠ ، حديث جابر بن عبد الله ج ٢ ص ٢١٣/٣

والفتاوى ج ٢ ص ٢٩٨/١ ، والنهاية ج ٢ ص ٢٩٤/٢ ، وجامع الأصول لابن الأثير ج ١ ص ٤٧٥/١ ، وما بعدها ، وتهذيب

اللقطة ج ٤ ص ٤٧/١٣ ، ومفاتيح اللغة ج ٢ ص ٨٨/٢ ، ٤٦/٣

(٧) عبارة ر : قال : حدثنا هُثَيْمٌ ، عن الزُّهْرِيِّ ...

(٨) د . ر . ج . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ^(١)] : سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ^(٢) ذَكَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَائِفَةً مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ .

فَالُوا^(٣) : الْمُحَاقَلَةُ [وَالْحَقْلُ^(٤)] : بَيْعُ الزُّرْعِ ، وَهُوَ فِي شُبْلِهِ بِالْيَرِّ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَقْلِ ، وَالْحَقْلُ : هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ الْقِرَاحَ^(٥) ، وَهُوَ فِي مَثَلٍ يُقَالُ : «لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ^(٦)» .

فَالُوا^(٧) : وَالْمُزَابَنَةُ : بَيْعُ الشَّعْرِ فِي رُؤُوسِ ^(٨) النَّخْلِ بِالنَّخْرِ .

وَأَنَّمَا جَاءَ النَّهْيُ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ مِنَ الْكَيْلِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ شَيْءٌ مِنَ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَيَدَأُ بِبَيْدٍ ، وَهَذَا مَجْهُولٌ لَا يَعْلَمُ أَهْلُهَا^(٩) أَكْثَرُ .

[قَالَ^(١٠)] : وَزِنْتَصُ فِي الْعَرَابِ^(١١) .

قَالَ^(١٢) : وَالْعَرَايَا : وَاحِدَتُهَا عَرِيَّةٌ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ يُعَرِّبُهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا مُحْتَاجًا .
وَالِإِعْرَافُ : أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ثَمَرَةً عَامِيًا .

(١) « أبو عبيد » تكملة من د . ر . م ، وتعليب اللغة ٢٢٧/١٣

(٢) يريد أكثر من اثنين ، وفي تعليب اللغة ٢٢٧/١٣ : « قال أبو عبيد : سمعت غير واحد من أهل العلم » .

(٣) ع . م . ، والطبوع : قال .

(٤) والمثل : تكملة من ر ، وأرواحا نسخة هنا .

(٥) جاء في تعليب / لغة ٤-٢ : « والقراح من الأرض : كل قطعة من حياها من نبات النخل ، وغير ذلك .

قلت : القراح من الأرض : البارز الظاهر الذي لا شجر فيه .

وروي « شمر » عن أبي عبيد أنه قال : القراح من الأرض : التي ليس فيها شجر ، ولم يغتلف بها شيء » . هكذا جاء شمر عن أبي عبيد .

(٦) انظر في المثل تعليب اللغة ٤/٧ ، ومقاييس اللغة ٨٧/٢ ، وجميع الأمثال للبيداني ٢٣٠/٢ ، وفيه : لا يلبث « وخلق عليه بقوله :

يقال : الحفلة : القراح ، أي لا يلد الوالد إلا مثله .

وقاله الأثرمى : يضرب مثلا لتكملة الحسنة تخرج من الرجل الخسيس ، حكاه عن ابن الأعرابي .

وجاء في اللطيف : « لا يلبث » وهو جائز بالياء والفاء .

(٧) د . ر . م . ، والطبوع : قال .

(٨) م . ، والطبوع : « وهو في رؤوس » ، وهو من قبيل التصريف ، والتعليب .

(٩) م : أما ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) قال : تكملة من د . ر . ع . م .

(١١) انظر لمخبر الحديث رقم ٨٤ هاشم رقم ٦ من الصفحة الماضية ، والفتاوى ٢٩٨/١-٢٩٩-٢/٤١٠ ،

والجاية ٢٢٤/٣ ، وفيه أنه رخص في العرية والعرايا ... والعريّة تعيلة بمعنى معولة من عراء يعرود : إذا قصده ،

وتعليب اللغة ١٥٥/٣ ، ومقاييس اللغة ٢٩٨/٤

(١٢) د . ع . قالوا : « وأقول هنا لأبي عبيد ، كما في تعليب اللغة ١٥٥/٣ : « قال أبو عبيد العرايا واحدها عرية » .

يَقُولُ: فَرَعَصَ (١) لَرَبِّ النَّخْلِ أَنْ يَبْتَاعَ ثَمَرَ (٢) تِلْكَ النَّخْلَةِ مِنَ الْمَعْرَى بِثَمَرٍ (٣) لِمَوْضِعِ حَاجَتِهِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ (٤) لَهُ نَخْلَةٌ وَسَطَ نَخْلٍ كَثِيرٍ لِرَجُلٍ آخَرَ ، فَيَدْخُلُ (٥) رَبُّ النَّخْلَةِ إِلَى نَخْلَتِهِ ، فَرُبَّمَا (٦) كَانَ مع صاحب النخل الكثير أهله في النخل ، فيؤذبه بدخوله ، فَرَعَصَ لصاحب النخل الكثير أَنْ يَشْتَرِيَ ثَمَرَ (٧) تِلْكَ النَّخْلَةِ (٨) مِنْ صَاحِبِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَهُ يَتَمَرُّ ، لِئَلَّا يَتَأَذَى بِهِ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ ، لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ إِعْرَاءٌ ، إِنَّمَا هِيَ نَخْلَةٌ يَمْلِكُهَا رَبُّهَا (٩) ، فَكَيْفَ تُسَمَّى عَرِيَّةً (١٠) ؟ .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ [٩٦] الْآخَرُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الْخُرَاصَ أَنْ يَخْزَنُوا فِي الْخَرَصِ (١١) ، وَيَقُولُ : «إِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةَ وَالْوَصِيَّةَ» (١٢) .

(١) ع : فرغص - على صيغة المثنى المجهول ، ولا فرق في المعنى .

(٢) د : ثمرة ، وما أثبت أولى .

(٣) ع : عبارة م ، والطبوع : « أن يبتاع من المعرى ثمر تلك النخلة بثمر » ولا فرق بين العبارتين في المعنى . وفي

ع من المعرى « على صيغة اسم الفاعل » تصحيف .

(٤) د . د . م . والطبوع : « يكون » - بناء مشتاق تحية في أوله - وكلامه : جائز .

(٥) د : « فيه خل » تصحيفه .

(٦) ع : « وربما » والمعنى واحد .

(٧) د : ثمرة - بناء مطلة - . وفي د : ثمر « بناء مشتاق » وهو بالناء الثلاثة هنا .

(٨) ع : النخلة - ببناء مبهمة - سبوا من الناسخ .

(٩) د : « بها » تصحيف .

(١٠) نقل صاحب التلخيص ٢ / ١٥٥ عن الشافعي - رضي الله عنه - ذكره ثلاثة أحناف من العراقيين

(١١) د : في الخرص ، « ساقطة من م » واستدركها الطبوع من د .

(١٢) جاء في دى : كتاب البيوع ، باب الخرص ، الحديث ٢٦٢٢ ج ٢ ص ١٨٤ :

حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا ثعلبة ، عن عبيد بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن مسعود بن نيار الأنصاري

قال : سمع سهل بن أبي حنيفة إلى مجلسنا ، فحدث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إذا غرستم ، فغطوا ، ودعوا .

دعوا الثلث ، فإن لم تدعوا الثلث ، فغصوا الربع »

وانظر كذلك : د : كتاب البيوع ، باب في الخرص الحديث ٣٤١٣ ج ٣ ص ١٩٩ .

ت : كتاب الزكاة ، باب ما جاء في الخرص الحديث ٦٤٢ ج ٣ ص ٣٥ .

ن : كتاب الزكاة ، باب كم يترك الخارص ج ٥ ص ٢٢ .

ج : كتاب الزكاة ، باب غرس النخل والعنب الحديث ١٨١٩ - ١٨٢٠ ج ١ ص ٥٨٢ .

ح : حديث سهل بن أبي حنيفة ج ٢ / ٤٤٨ ج ٤ ص ٢ .

والفائق ١ / ٣١٢ ، والنهاية ٢ / ٢٢ ، وتلخيص اللغة ٧ / ١٣٠ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٢٩٩ نقلًا عن غريب

حديث أبي عبيد .

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ «مَكْحُولٍ» (٢) : قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - إِذَا بَعَثَ الْخُرَاصَ ، قَالَ : «خَفُّوْا فِي الْخُرَصِ» (٤) ، فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ .
وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرِ الْأَنْصَارِ يَصِفُ الشُّخْلَ :
لَيْسَتْ بِسَهَاءَ وَلَا رَجَبِيَّةٍ . . . وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّمَنِ الْجَوَائِحِ (٥)
يَقُولُ : إِنَّا نَعْرِبُهَا النَّاسَ (٦) .
وَحَدِيثُهُ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَابَرَةِ» (٧) .
قَالُوا (٨) : هِيَ (٩) الْمَزَارَعَةُ بِالتَّصَدُّقِ ، وَالثَّلَثِ ، وَالرُّبْعِ ، وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَكْثَرُ (١٠) .

(١) قَالَ : ساقطة من د. ر. و. في ر. وحديثه .

(٢) لَيْسَتْ لَهُ صَحِيحَةٌ .

(٣) د. ر. ع. د. ك. - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -

(٤) د. : «إِنَّا نَعْرِبُهَا النَّاسَ» وَفَرَسَ بَيْنَ الْأَثَرِ فِي كِتَابِهِ جَامِعُ الْأَصُولِ ١ / ٤٧٢ الْخُرَصُ ، فَقَالَ : الْخُرَصُ ؛ سِرُزِ الثَّمَرَةِ وَتَقْدِيرُهَا

(٥) هَكَذَا جَاءَ غَيْرُ مَسْنُوبٍ فِي تَهْذِيبِ الْقُرْآنِ ١ / ١٢٩ ، وَرَوَايَتُهُ «فَلَمَّا» وَ«رَجَبِيَّةٌ» . بِالتَّخْفِيفِ الْجَمْعُ مَفْتُوحَةٌ . وَجَاءَ غَيْرُ مَسْنُوبٍ كَذَلِكَ فِي مَقَابِيسِ الْقُرْآنِ ٤ / ٢٩٩ ، وَأَفْعَالُ السَّرْقَطِيِّ ١ / ١٤٢ ، وَنَسَبُ فِي الْأَمَانِ (وَجِبَ - سَهْ - عَرَا) لِسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيِّ .

وَفِي تَقْسِيمِ غَرِيْبِهِ : السَّهَاءُ : التَّغْلَةُ تَحْمِلُ سَهْفَةً ، وَلَا تَحْمِلُ أُغْرَى ، وَالرَّجَبِيَّةُ : التَّغْلَةُ الْكُرْمَةُ تَحْمِلُ ، فَيَبْنِي تَحْتَهَا مَا تَعْمَدُ عَلَيْهِ ، وَتَسْمَدُ بِهِ . انْظُرْ تَهْذِيبُ الْقُرْآنِ ٥ / ٥٤ ، وَكِتَابُ الشُّخْلِ وَالْإِكْرَامِ لِلْأَصْمَعِيِّ ٧١ ضَمَّنَ مَجْمُوعَةَ الْبَلَاغَةِ فِي شُعُورِ الْقُرْآنِ .

(٦) مَا يَبْدُو قَوْلُهُ : «فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ» جَاءَ فِي د. م. وَالْمَلْبُوعِ ، وَمَقَابِيسِ الْقُرْآنِ قَبْلَ الْحَدِيثِ : وَنَهَى الْحَدِيثِ الْأَخَرُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الْخُرَاصَ ، أَيْ بَعْدَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ : فَكَيْفَ تُسَمَّى عَرِيَّةً .

(٧) جَاءَ فِي م. : كِتَابُ الْبُيُوعِ ، بَابُ الْبُيُوعِ الَّتِي ضُجَّاجُ ١٠ ص ١٩٢ : حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجْرٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالُوا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي جَرِيرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْخَالَفَةِ وَالْمَزَابَةِ وَالْمَخَابَرَةِ وَنَحْوِهَا بَعْدَ الْفَرَسِ حَتَّى يَبْدُو صَلَاحُهُ ، وَلَا يَبْذُرُ إِلَّا بِالْيَدَيْنِ وَالْأُصْغَرِ إِلَّا الْغَرَايَا» .

وَالْظُّلُّ خ. : كِتَابُ الْمَسَاقَاةِ ، بَابُ الرَّجْلِ يَكُونُ لَهُ مَرٌّ أَوْ لَبْسٌ فِي حَالَتِهِ أَوْ تَحْلُجُّ ح ٣ ص ٨١ .

د. : كِتَابُ الْبُيُوعِ ، بَابُ فِي الْخَالَفَةِ ح ٣ ص ١٨٢

ت. : كِتَابُ الْبُيُوعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّبِيِّ عَنِ النَّبِيَّاتِ ح ٣ ص ٥٧٦

ث. : كِتَابُ الْمَزَارَعَةِ ، بَابُ النَّبِيِّ عَنْ كَرَامَةِ الْأَرْضِ ح ٧ ص ٣٤

د. : كِتَابُ الْبُيُوعِ ، بَابُ فِي النَّبِيِّ عَنِ الْخَالَفَةِ ح ٢ ص ١٨٢

س. : حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . ح ٣ ص ٢١٢

وَالْقَائِلُ ١ / ٣٤٩ ، وَالْهَابِيَةُ ٢ / ٧ . وَالتَّهْذِيبُ ٧ / ٣٦٧ ، وَمَقَابِيسُ الْقُرْآنِ ٢ / ٢٢٩

(٨) د. ر. ع. م. : قَالَ .

(٩) «هِيَ» : ساقطة من د. وفي ع. «وَهِيَ» .

(١٠) «وَالرُّبْعُ ... وَأَكْثَرُ» ساقطة من م.

. وَجَاءَ فِي تَرْجُومَةِ النَّوَوِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ ح ١٠ ص ١٩٢ ، وَأَمَّا الْمَخَابَرَةُ فَهِيَ الْمَزَارَعَةُ مَتَقَارِبَتَانِ ، وَهِيَ الْمُعَامَلَةُ عَلَى الْأَرْضِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الْفَرْعِ ، كَالطَّلْحِ وَالرُّبْعِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْمَعْلُومَةِ ، لَكِنْ فِي الْمَزَارَعَةِ ، يَكُونُ الْبَادِ مِنْ مَالِكِ الْأَرْضِ ، وَفِي الْمَخَابَرَةِ يَكُونُ مِنَ الْعَامِلِ ، هَكَذَا قَالَ جَدِيدُورُ أَصْحَابُنَا ، وَهُوَ ظَاهِرُ نَصِّ الشَّافِعِيِّ ، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَجَدَامَةُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِمْ : هِيَ بَعْضُ .

وَهُوَ «الْخَبِيرُ» أَيْضًا ^(١) وَكَانَ «أَبُو عُيَيْدَةَ» يَقُولُ : لِهَذَا ^(٢) سُمِّيَ الْأَكَارُ ^(٣) الْخَبِيرَ ،
لَأَنَّهُ يُخَابِرُ الْأَرْضَ ، وَالْمُخَابَرَةُ هِيَ الْمُواكِرَةُ ^(٤) .
قَالَ ^(٥) : وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَكَارُ ^(٦) ، لَأَنَّهُ يُوَاكِرُ الْأَرْضَ .
[غَالَ] ^(٧) : وَأَمَّا حَدِيثُهُ : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُخَاضَرَةِ» ^(٨) .
فَلِأَنَّهُ نَهَى [عَنِ] ^(٩) أَنْ تُبَاعَ الثَّمَارُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ^(١٠) صِلَاحُهَا ، وَهِيَ خُضْرُ بَعْدُ ،
وَيَدْخُلُ فِي الْمُخَاضَرَةِ أَيْضًا بَيْعُ الرُّطَابِ ^(١١) وَالْبُقُولِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَلِهَذَا كَرِهَ مِنْ كَرِهَ ^(١٢)
بَيْعَ الرُّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ ^(١٣) .
وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَرِ ^(١٤) قَبْلَ أَنْ يَزْهُوَ ^(١٥) ، وَزَهْوُهُ أَنْ يَحْمَرَّ
أَوْ يَصْفَرَّ » .

- (١) جَاءَتْهُ بِهِ ذَلِكَ ، وَغُنِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : «الْكَبِيرُ : الثَّمَلُ ، وَالْخَبِيرُ : الرَّجُلُ» وَهِيَ حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مَتْنِ النُّسخَةِ .
وَدَلِيلُ ذَلِكَ وَجُودُهُ عَلَى هَاشِمِ النُّسخَةِ (د) .
(٢) د : «إِنَّمَا» وَفِي الْمَطْبُوعِ «وَجَاءَ» ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .
(٣) د : «الْأَكَارُ» - بِالثَّوْنِ - تَصْغِيرُ .
(٤) عِبَارَةٌ د : «وَالْمُخَابَرَةُ هِيَ الْقَابِرَةُ»
(٥) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ :
(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : «قَالَ : وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَكَارُ خَبِيرًا» .
(٧) قَالَ : تَكْلِمَةً مِنْ د .
(٨) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ ج ٣ ص ٣٥ : «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْحَافِلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ ، وَالْمَلَايَةِ ، وَالْمَزَايَةِ » .
وَانْقَرَضَ : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ الْبَيْعِ الْمُسَيَّعِ ج ١٠ ص ١٩٢ . وَلِلْمَلَائِكِ ١ / ٣٧٧ ، وَالتَّبَايَةِ ٢ / ٤١
(٩) مِنْ : تَكْلِمَةً مِنْ م وَالْمَطْبُوعُ ، وَعِبَارَةٌ ع : «وَهُوَ أَنْ يَبَاعَ» فِي مَوْضِعٍ «قَالَ نَهَى عَنْ أَنْ يَبَاعَ» .
(١٠) فِي د : «حَتَّى يَبْلُغَ» . وَالْمَعْنَى : أَمَدُ .
(١١) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ : أَيْضًا بَعْضُ بَيْعِ الرُّطَابِ بِإِضَافَةِ بَعْضٍ .
(١٢) ك : وَلِهَذَا كَرِهَ - عَلَى صِفَةِ الْمُبْنِيِّ لِمَجْهُولٍ - وَفِي الْمَقَابِلَةِ صَحِّحَتْ إِلَى كَرِهَ مِنْ كَرِهَ .
(١٣) فِي د ، م ، وَالْمَطْبُوعُ : «أَكْثَرَ مِنْ جَزَةٍ وَاحِدَةٍ» وَكَذَا فِي الصَّانِ (غُضْر) وَأَرَى - وَاتَّهَ أَطْم - صَوَابٌ
مَا أَثْبَتَ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَيَعْنِي أَنَّ يَبِيحًا مَعَ تَرْكِ بَقِيَةِ مَا قَدْ يَمُرُّ بِهَا فَتَفْسَادُ ، وَانْقِطَعَ فَتَحَ الْيَارَى ٣٩٤/٤
(١٤) د ، م : أَخْرَجَ - بِمِثْلِ مِثْلَةٍ - وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ .
(١٥) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ إِذَا بَاعَ الْخَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ٣ ص ٣٤ :
«حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ بَيْعِ الْخَارِ حَتَّى تَزْهِيَ ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تَزْهِي ؟
قَالَ : حَتَّى تَحْمَرَّ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الْخَمْرَةَ مَ بَالُغَهُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِي » .
وَانْقَرَضَ قِيَمَةُ كَذَاكَ : م : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ الْبَيْعِ عَنْ بَيْعِ الْخَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ١٠ ص ١٧٧
د : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ الْبَيْعِ عَنْ بَيْعِ الْخَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ٣ ص ٦٦٥
ت : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ الْبَيْعِ عَنْ بَيْعِ الْخَارِ حَتَّى يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ٣ ص ٢٢٩
ث : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ بَيْعِ الْخَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ٧ ص ٢٣٠
ط : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ الْبَيْعِ عَنْ بَيْعِ الْخَارِ حَتَّى يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ٢ ص ٢٥ تَنْوِيرُ الْمَحَافِظِ .
ز : كِتَابُ الْبَيْوعِ ، بَابُ بَيْعِ الْخَارِ حَتَّى يَبْلُغَ صِلَاحُهَا ج ٢ ص ١٦٧
ح : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو ج ٢ ص ٢ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ج ٣ ص ١١٥
وَالْمَلَائِكِ ١٣٧/٢ : وَالتَّبَايَةِ ٣٢٣/٢ ، وَالتَّشْبِيبِ ٣٧١/٦ ، وَتَوْحِيدُ : وَرَوَى أَبُو شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الطَّلَاحِ أَنَّهُ قَالَ :
لَا يَقُولُ إِلَّا يَزْهِي لِلثَّمَلِ ، قَالَ : وَهُوَ أَنْ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ .
قَالَ : وَلَا يَقَالُ : يَزْهُو . «وَيَزْهُو» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ج ٣/٣٦ ، وَفِيهِ ج ٣ ص ٢٦ : نَهَى أَنْ يَبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلَةِ
حَتَّى تَزْهِيَ عَنْ «أَنْسَ» فِي الْمَوْضِعِ .

قال أبو عبيد : حدثني ^(١) عمر بن يونس بن ^(٢) القاسم الجعفي ، عن أبيه ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن « أنس » ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٣) - : « أنه نهى عن المخاضرة ^(٤) »

[قال أبو عبيد ^(٥)] : وفي حديث آخر أنه : « نهى عن بيعه قبل أن يُشْفَح ^(٦) » ، والتشفيح هو الزهو أيضا ، وهو معنى قوله : « حتى يأمن ^(٧) من العاهة » والعاهة الآفة تصيبه .

وأما حديثه الآخر : « أنه نهى عن المتأبذة والملازمة ^(٨) » ففي كل واحد منهما قولان :

أما المتأبذة : فيقال : إنها أن يقول ^(٩) الرجل [٧٠] لصاحبه : انبذ لي الثوب أو غيره من المتاع ، أو أنيفه إليك ، وقد وجب البيع بكذا وكذا . ويقال : إنما هو أن يقول الرجل : إذا نبذت الحصة ، فقد وجب البيع ^(١٠) ، وهو معنى قوله : « أنه نهى عن بيع الحصة ^(١١) » .

والملازمة ^(١٢) : أن يقول : إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك ^(١٣) ، فقد وجب البيع

(١) في ع : قال حدثني ، وفي ر : حدثنا ، وفي د : قال : حدثني .

(٢) في ر : عن ، تصحيف ، وهو عمر بن يونس بن القاسم الجعفي ، ثقة من التاسعة مائة سنة ست ومائتين

انظر ترجمته التلخيص ٦٤/٢

(٣) ك : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . : صلى الله عليه .

(٤) ذكر هذا الحديث في ر قبل هذا قبل الحديث : وأما حديثه أنه نهى عن المخاضرة ، وأثبتناه هنا كما جاء في الشيخ د . ح . ك .

(٥) قال أبو عبيد : تكلمة من ر

(٦) هكذا - بضم اياه وفتح الشين وقاف مثددة مكسورة - وروى ثلقح ثلقه بالخاء والماء مع - سكنوا الشين وكسر القاف - والظر في الحديث هامش ١٥ من الصفحة السابقة بالنسبة لكتب الصحاح .

(٧) في م ، والمطويح : « تأمن »

(٨) انظر هامش (٨) من الصفحة السابقة ، والفتاوى ٤٠٠/٣ ، والنهاية ٢٦٩/٤ ، وتلخيص الفتاوى ٤٤٢/١٤

(٩) د : تقول ، تحريف .

(١٠) من قوله « البيع » إلى هنا ساقط من د لاقتضال انظر .

(١١) انظر الفتاوى ١/ ٢٨٧ ، والنهاية ٢٩٩/ ١ ، وتلخيص الفتاوى ٤٤٢/ ١٤ .

(١٢) د : والملازمة ، تصحيف .

(١٣) « ما » : إذا لمست ثوبك أو لمست ثوبي ، والمعنى واحد .

بكذا وكذا :

ويقال : بَل (١) هو أن يلمس [الرجل (٢)] المشاع من وراء الثوب ، ولا ينظرُ إليه ، فيقعُ البيعُ على ذلك .

وهذه بيوعُ كان أهل الجاهلية يتبايعونها (٣) ، فنهى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - عنها ؛ لأنها غررُ كلها (٥) .

٨٥ - وقال (٦) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٧) - :

« خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ ، وَالسُّعُوطُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْمَسِيَّةُ (٨) » .

قال (٩) : حَدَّثَنَا (١٠) يزيدُ ، عَنْ عُبَادِ بْنِ مَسْعُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، يَرْفَعُهُ (١١) :

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّدُّودُ : مَا مَسَى الْإِنْسَانُ فِي أَحَدِ شِقَى الْأَنَمِ .

(١) « بل » ساقطة من م ، والطبوع ، وتذهب اللفظة ١٢ / ٤٥٦ .

(٢) الرجل : تكله من م والطبوع .

(٣) م ، والطبوع ، « يتبايعون بها » .

(٤) د . ج . ك . صلى الله عليه .

(٥) عبارة تذهب اللفظة : « وقد كاله فرور وقد نهى عنه » . وهو أصرف من الأخرى في العبارة .

(٦) ع : قال .

(٧) م : عليه السلام ، وفي د . ج . ك . صلى الله عليه .

(٨) جهاد في ث : كتاب الطب ، باب ما جاء في السعوط ، الحديث ٢٠٤٨ ج ٤ ص ٣٨٨ :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ مَسْعُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - :

« إِنَّ غَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ ، وَالسُّعُوطُ ، وَالْحِجَامَةُ ، وَالْمَسِيَّةُ » .

والفكر كذلك : ع : كتاب الطب ، باب الحجامة من الداء ج ٧ ص ١٥

م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ج ١٤ ص ١٩٤ .

د : كتاب الطب ، باب في السعوط الحديث ٣٨٦٧ ج ٤ ص ٢٠٠ .

ج : كتاب الطب ، باب دواء المني الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ وباب الحجامة ج ٢ ص ١١٥١

حم : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٠٧ / ١٨٢ .

والموافق ٣ / ٣١٣ ، والنهاية ٣ / ٢٤٥ ، ٣٣٥ ، وتذهب اللفظة ١٤ / ٦٧ .

ورواية نسخة ك : - المني يدين ساكنة - وأصواب - كسر المني ، وتشديد الياء .

(٩) قال : ساقطة من و .

(١٠) د : رواه .

(١١) ك : رفعه .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : «أَنَّهُ لُذٌّ فِي مَرَضِهِ» (١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - وَهُوَ مُؤَمَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَالَ : لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ (٣) أَحَدٌ إِلَّا لُذٌّ ، إِلَّا عَمَى الْعَبَّاسُ »
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَزَرِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ [إِنَّمَا] (٤) فَعَلَ ذَلِكَ عُقُوبَةً لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا (٥)
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِهِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : «وَأِنَّمَا» (٦) أَخَذَ اللَّدُودُ مِنْ لَيْدِيَةِ الْوَادِي ، وَهُمَا جَانِبَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ : هُوَ يَتَلَدَّدُ : إِذَا التَّفَتَّ (٧) عَنْ جَانِبَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا .

وَيُقَالُ : لَدَذْتُ (٨) الرَّجُلَ أَلَدَّهُ لَدًا : إِذَا مَقَّيْتَهُ ذَلِكَ (٩) .
وَجَمَعَ اللَّدُودُ أَلِدَةً ، [و] (١٠) قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

شَرِبْتُ الشُّكَاكِيَّ وَالنَّدَذْتُ أَلِدَةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاةَ الْعُرُوقِ الْمَكَوَرِيَّ (١١)
فَهَذَا هُوَ اللَّدُودُ .

وَأَمَّا الْوَجُورُ (١٢) : فَهُوَ فِي وَتَعَا. الْقَم : [٧١]

(١) انظر في ذلك : غ : كتاب الطب ، باب اللدود ، ج ٧ ص ١٧ .

خ : كتاب اللغات ، باب إذا أصاب قوم من رجل ج ٨ ص ٤٢ .

م : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ج ١٤ ص ١٩٩ .

ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في السعوط الحديث ٢٠٤٧ ج ٣ ص ٣٨٨ .

س : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٠٩ .

والفائق ٣ / ٣١٣ والتهذيب ٤ / ٢٤٥ .

(٢) الجملة الدعائية سابقة من د . ج . و . ن : صلى الله عليه ، وفي ك : صلى الله عليه .

(٣) م ، و المشهور : «بالبوت» وهو في : غ : كتاب الطب ، باب اللدود ج ٦ ص ١٧ : «في البيت» .

(٤) ، إِنَّمَا : تكله من د . ج . م .

(٥) د : «فعلوا» .

(٦) د . ج : «إِنَّمَا» .

(٧) تهذيب اللغة ١٤ / ٦٧ : «تلفت» وفي د : «تلفت» «بشأن مثابة» - تحريف .

(٨) تهذيب اللغة ، «والدوت» - أرسل .

(٩) تهذيب اللغة : «كذلك» .

(١٠) الراو تكله من د . ر . وتهذيب اللغة ، وفيه : «قال ابن أحمد» .

(١١) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٦٨ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٢٠٣ ، واللسان (لند . شكج . قبل .)

(١٢) د . «الوجور» - تصحيف .

٨٦- وقال (١) «أبو عُبَيْد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - في صَلَاح «أَدَلَّ نَجْران» : «أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ رُبِيَّةٌ وَلَا قُمْ (٣)» .

[و] (٤) هَكَذَا الْحَدِيثُ - بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَالْيَاءِ - .

قال (٥) [أبو عُبَيْد و (٦)] بِلَعْنِ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَار .

قال «الفرء» : إِنَّمَا هِيَ رُبِيَّةٌ - مَخْفُفَةٌ - أَرَادَ بِهَا الرُّبَا .

قال أبو عُبَيْد : يَعْنِي أَنَّهُ صَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ وَضِعَ عَنْهُمْ الرُّبَا (٧) الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ يُطْلَبُونَ بِهَا .

قال «الفرء» : وَمِثْلُ رُبِيَّةٍ مِنَ الرُّبَا : حُبِيَّةٌ مِنَ الْإِحْتِيَاءِ سَبَّاحٌ مِنَ الْعَرَبِ (٨) .

(١) ر . ج . ك . م : قال .

(٢) م : عليه السلام ، وفي ر . ج . ك : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

(٣) لم أعتد إلى الحديث هذه الرواية في كتب الصحاح الستة ، ورواية شريب الحديث جاء في الاتفاق ٢ / ٢٣ والنهاية ٢ / ١٩٢ وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٤ .

(٤) الرواة ثكلته من د . ج .

(٥) قال : ساقطة من د .

(٦) ما بين المعنويين ثكلته من ر .

(٧) ج الروا : خطأ من النسخ .

(٨) ذكر الخزخري في الاتفاق ٢ / ٢٣ : قوله ربيعة - بتشديد الباء والياء - سبيلها أن تكون فعوله - بضم

الفاء ، والعين مشددة مضمومة - من الر - أسمر بعضهم «ر» بضم السين مشددة ، وكسر الراء مشددة - من السور وقال : لأنها أسرى جوادى الرجل

وذكر ابن الأثير في النهاية ٢ / ١٩٢ بعد أن ذكر توجيه الفرء بتصريف : والتي جاء في الحديث ربيعة - بالتشديد - ولم يعرف في اللغة .

وجاء في مقاييس اللغة ٣ / ٧٠ : فأما السورة - بالتحديد - فقال الخليل : هي فعلة .

ويقال : يتسرد ، ويقال يتسرى ، قال الخليل : ومن قال يتسرى ، فقد أخطأ ، لم يزد الخليل حل هذا .

وقال الأصمعي : السرية من السر ، وهو التكاثر ، لأن صاحبها اصطفاها لشكاح لا لتجارة فيها ، وهذا الذي قاله الأصمعي ، وذكر ابن السكيت في كتابه .

فأما ضم السين في السرية ، فكثير من الأهلية ، يقر عند النسبة ، فيقال في النسبة إلى الأرض المسماة : سبيل ، ويسبب إلى طول العمر ، وامتداد الدهر ، فيقال : دهرى ، ومثل ذلك كثير ، والله أعلم .

وَالسَّادَّةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْحِجَابَةُ ، وَالسَّادُنُ : الْحَاجِبُ . وَهُمْ السَّادَّةُ لِلْجَمَاعَةِ (١) .

٨٧ - وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) :

« أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ (٤) » .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنَّهُ ذَكَرَ نَبِيثًا فِي الْمَمْلُوكِ ، إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ ، وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ ، قَالَ : قَدْ كَرِهْتُ (٧) ذَلِكَ « لِكَعْبٍ » فَقَالَ : « لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ ، وَلَا مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ » .

قَالَ « الْأَصْبَغِيُّ » أَوْ (٨) « أَبُو عَمْرٍو » [٧٢] - وَأَكْبَرُ (٩) ظَنِّي أَنَّهُ الْأَصْبَغِيُّ - : الْمُزْهِدُ : الْقَلِيلُ الشَّيْءِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُزْهِدًا ؛ لِأَنَّهُ مَا عِنْدَهُ يُزْهِدُ فِيهِ مَنْ قَلَّتْهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَزْهَدَ الرَّجُلُ إِزْهَادًا : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، قَالَ « الْأَعْمَشِيُّ » يَمْدَحُ (١٠) قَوْمًا .

(١) مَا بَعْدَ جُلِّ حَاضِمًا إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ر . ع . وَجَاءَ فِي د . ك . م . غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَ فِي كَ عَلَى حَاشِيَةِ النُّسخَةِ بِعَلَامَةِ خُرُوجِ وَذَيْلِ بِالرَّوْضِ « ص » .

وَجَاءَ فِي الْمَنَاقِبِ (مَدَن) : قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْفَرْقُ بَيْنَ السَّادِنِ وَالْحَاجِبِ أَنَّ الْحَاجِبَ يَحْجِبُ وَإِذْهُ الْغَيْرُ وَالسَّادِنُ يَزِيلُهُ لِنَفْسِهِ ، وَالسَّادَةُ الْحَاجِبَةُ مِنْ سَادَتِهِ بِسَدِّهِ ، وَالسَّادَةُ حِجَابُ الْبَيْتِ ، وَقَوْمَةُ الْأَصْنَافِ فِي الْإِبَالَةِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ « قَوْمَةٌ - يَرَوْنَ مَفْتُوحَةً قَبْلَهَا قَافٌ مَفْتُوحَةٌ كَذَلِكَ » .

(٢) ح . ك . قَالَ :

(٣) ك . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) جَاءَ فِي سَمٍّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٢٥٢ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا عَبْدَ أَدَى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ ، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ » . قَالَ فَحَدَّثَنَا « كَعْبٌ » ، قَالَ « كَعْبٌ » ، لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ ، وَلَا عِلٌّ لِمُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَعِ الصَّغِيرِ ١ / ٥١ : « أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ . وَانْقَرَأَ فِي ذَلِكَ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بِطَبْعِ مَا جَاءَ فِي الْمَمْلُوكِ إِذَا فَصَحَ الْحَدِيثَ ٥١٦٩ ج ٥ ص ٣٦٥ .

وَالْقَائِلُ ٢ / ١٣٧ ، وَالتَّهْلُوكُ ٢ / ٣٢١ ، وَتَهْلِبُ الْفَتْحُ ٦ / ١٤٤ ، وَمَقَالِبُ الْفَتْحُ ٣ / ٣٠ .

(٥) قَالَ : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٦) د . ر . ع . م . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) ر : فَذَكَرَ - عَلَى صِفَةِ الْمُنِيِّ الْمَجْهُودِ - وَالَّذِي فِي سَمٍّ : فَحَدَّثَنَا .

(٨) د . ع . : « وَأَبُو عَمْرٍو » وَالصَّوَابُ : « أَوْ أَبُو عَمْرٍو » .

(٩) ح . م . ، وَالطَّبْرَجُ : « وَأَكْبَرُ » .

(١٠) م . ، وَالطَّبْرَجُ : يَصْنَعُ ، وَانْتَبَهَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسخِ ، وَتَهْلِبُ الْفَتْحُ ٦ / ١٤٥ .

بحسن مجاورتهم جارة لهم . فقال (١).

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْفَنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِإِزْهَادِهَا (٢)
فالسِّرُّ (٣) هو (٤) النِّكَاحُ [هَا هُنَا] (٥) .

قال [الله] (٦) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) : « [وَلَكِنْ] لَا تُوا عَدُوَّهُنَّ سِرًّا (٨) » .

وقال امرؤ القيس [بِنُ حُجْرٍ] (٩) :

أَلَا زَعَمْتَ بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِيرْتُ ، وَأَلَّا يَشْهَدُ الْمَرْءُ أَمْثَالِي (١٠)
فَارَادَ « الْأَعْشَى » : أَنَّهُمْ لَا يَنْزَوِّجُونَهَا لَهَا (١١) ، وَلَا يَتْرُكُونَهَا لِقَلَّةِ مَالِهَا ، وَهُوَ
الِإِزْهَادُ (١٢) .

٨٨ - وقال (١٣) أبو عُبَيْدَةَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٤) :

« حَصَرُوا آتِيَتَكُمْ ، وَأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُمْ (١٥) ، وَأَجِفُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفَشُوا (١٦) الْمَصَابِيحَ ،

(١) قتال : ساقطة من ر . م . والطبوع ، ومن شيخ أبي حنيفة ذكر ما عند طوك الكلام .

(٢) البيت من قصيدة - من المقارب للأعشى مبدون بن قيس مدح سلامة بن يزيد الحميري البديان ١١١ . واطل فيه
كذلك تهذيب اللغة ٦ / ١٤٧ ، ومنايس اللغة ٣ / ٣٠ ، والفاخر ٢ / ١٣٧ ، واللسان (زهد) وجاء في مناقيس اللغة
بعد بيت الأعشى :

قال الخليل : الإزادة في الدنيا ، والزهد في العبد خاصة .

(٣) ك : « السر » . ولا فرق في المعنى .

(٤) هو : ساقطة من د .

(٥) « هاهنا » : تكله من د .

(٦) « الله » : تكله من ر . م . والطبوع .

(٧) د : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٨) في د : « ولا تواجد » ومن سرا « خطأ من الناس » ، واللفظة « لكن » . تكله من ر ، وفي جزء من الآية ٢٣٥
من سورة البقرة .

(٩) « ابن حجر » : تكله من د . م .

(١٠) رواية البديان ص ٢٨ : « وألا يحسن » في موضع : « وألا يشهد » « وألا يحسن » رواية م والطبوع .

وله رجع فيها إلى البديان ، وفي البديان : سياسة : امرأة غيرت امرأة القيس الكبير .

وفي د : « القهر » في موضع « السر » ولا حاجة إلى البيت على هذا الرواية .

(١١) د : « لعلنا » ، بناء مشتق - تحريف .

(١٢) جاء في تهذيب اللغة بعد هذا التفسير أو قريب منه ج ٦ - ١٤٧ : قلت : المعنى أنهم لا يسلمونها إلى من يريد
ملك حرمها لقلّة مالها .

(١٣) ج : قال .

(١٤) ك : م . عليه السلام ، وفي د . ر . ج : « صلى الله عليه » -

(١٥) د : « أظفركم » - يشين مثله وفاء . موحدة - تحريف .

(١٦) د : « وأطفشوا » - إلقاء معجزة مهترئة بعدها ياء مشتقة - تحريف .

وَكَثِبُوا صَبِيَانَكُمْ ، فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً (١).

يَعْنِي بِاللَّيْلِ (٢).

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ كَثِيرٍ بْنِ شَذَّازٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَرْفَعُهُ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » : قَوْلُهُ : خَمَرُوا آتَيْتَكُمْ : التَّخْمِيرُ (٤) : التَّنْغِيطُ . وَمَنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « أَنَّهُ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَقَالَ : لَوْلَا خَمَرْتَهُ (٥) ، وَكَوَّرَ بَعْدَ تَبَرُّكِهِ عَلَيْهِ (٦) » .

(١) المطبوع ، م : « غطفة ، وانتشارا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والبهاري .

وجاء في خ : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الخراب في إناء أحدكم . ج ٤ ص ٩٩ :

حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن كثير ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - رفعه ، قال : خَمَرُوا الْآيَةَ ، وَأَوَكُوا الْأَمِيَّةَ ، وَأَجْبَفُوا الْأَبْرَابَ ، وَكَثَبُوا صَبِيَانَكُمْ عَنْ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَارًا وَغَطْفَةً ، وَأَطْفَلُوا الْمَصَابِيحَ عَنْ الرِّقَادِ ، فَإِنَّ الْقُرْصَةَ رَجَا أَجْبَرَتْ الْفَتِيلَةَ : فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ « وَانْظُرْ فِيهِ كَذَاكَ :

ج ٤ ص ٩٣

خ : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس

ج ٦ ص ٢٤٩

« : كتاب الأثرية ، باب تغطية الإناء

ج ٧ ص ١٤٣

« : كتاب الاستئذان ، باب لا تترك النار في الليل

ج ١٣ ص ١٨٣

م : كتاب الأثرية ، باب استحباب تغطية الإناء وإيكاء السفاء

ج ٤ ص ١١٧

د : كتاب الأثرية ، باب في إيكاء الآنية الحديث ٣٧٣٢/٣٧٣١

ج ٤ ص ٢٦٣

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في تخمير الإناء الحديث ١٨١٢

ج ٢ ص ١١٢٩

ج : كتاب الأثرية ، باب تخمير الإناء الحديث ٣٤١٠

ج ٣ ص ٣٧٤ + ٣٨٦

سم : حديث جابر بن عبد الله

وفيه عن أبي هريرة ، وعبد الله بن سرجس

في : كتاب الأثرية ، باب في تخمير الآنية الحديث ٢١٣٧-٢١٣٨ ج ٢ ص ٤٩

والفائق ٣٩٥/١ ، والنهاية ٣١٧/١ ، ٧٧/٢ ، ٢٢٢/٥ ، وجامع الأصول ٨٥/٥ الحديث ٣١٠٦ ، وتهذيب اللغة ٣٧٨/٧ ، ٢١٠/١١ .

(٢) حجارة م ، والمطبوع : قال أبو عبيد : يعنى بالليل ، وآراء من قبيل التلهيل والتصرف .

(٣) قال : سائطة من ر .

(٤) د . ج : فالتخمير .

(٥) م : خمر تموه ، وآراء صهوا من انتاسخ .

ج ٦ ص ٢٤٥

(٦) انظر في الحديث : خ : كتاب الأثرية ، باب شرب اللبن

ج ٣ ص ١٨٣

م : كتاب الأثرية ، باب استحباب تغطية الإناء

ج ٤ ص ١١٧

د : كتاب الأثرية ، باب في إيكاء الإناء

ج ٢ ص ٤٦

في : كتاب الأثرية ، باب في تخمير الآنية

ج ٣ ص ٣١٩

سم : حديث جابر

والفائق ٣٩٥/١ ، والنهاية ٧٧/٢ ، وجامع الأصول ٨٦/٥

قال (١) والأصمعي : تعرّضه (٢) [بضم الراء] (٣) .
 قال « الأصمعي » و « أبو عمرو » : وقوله (٤) : وأوَكُوا أَسْقَيْتَكُمْ : الإيكاة (٥) :
 الشد ، واسم السير أو (٦) الخيط (٧) الذي يشد به السقاء : الوكاه .
 ومنه حديث اللقطة : « واحفظ عفاصها ووَكاهها ، فإن (٨) جاء زبها ، فادفعها إليه (٩) » .
 وقوله : واكتشوا (١٠) صبيانكم : يعنى ضبوهم إليكم ، واحبسوهم في البيوت [٧٣]
 وكل شيء ضُمَّتْهُ إِلَيْكَ ، فقد كَفَّتْهُ ، ومنه قول « زهير » يصف الدرع ، وَأَنْ صَاحِبَهَا
 ضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

ومُقَاضِي كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا . . . بَيْضَاءُ كُفَّتَ قَضْلُهَا بِمُهْنَد (١١)

- (١) د . م . ، والطبوع : « وقال » .
 (٢) م : تعرّضه .
 (٣) بضم الراء : تكله من د . م . والطبوع ، ودقة السبط تحتاج إليها ، وفيه ضم الراء وكرها .
 انظر الفتاوى ٣٩٥/١ ، والباية ٧٧/٢
 (٤) ع : « قوله » .
 (٥) د : « قال يكا » .
 (٦) م ، والطبوع « والخيط » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتذهيب اللغة ٤١٥/١
 (٧) د : واسم السير الخيط . . . تصحيف
 (٨) ك : « وإذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وصحيح البخاري ٩٥/٣ ، وصحيح مسلم ٢٧/١٢
 (٩) جاء في ف كتاب القطة ، باب إذا جاء صاحب القطة بعد سنة ردها عليه ، ولأما ودعة عنده ج ٣ ص ٩٥ :
 وسدلتنا ربيعة بن سعيد ، جدلتنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة بن عبد الرحمن ، عن يزيد مول الميثع ، عن زيد بن
 خالد الجهني - رضي الله عنه - أن رجلا سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن القطة :
 قال : مرها سنة ، ثم اعرف وكاهها وعفاصها ، ثم استلق بها ، فإن جاء زبها فأدها إليه
 قالوا : يا رسول الله ؟ فضالة القدم .
 قال : خلها ، فإنما هي لك أو لأعنيك أو للذئب .
 قال : يا رسول الله ؟ فضالة الإبل ؟
 قال : فقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أحدث وجنتا - أو أحمر وجهه - ثم قال : مالك ،
 وها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها ، حتى يلقاها زبها »
 وانظر فيه م : كتاب القطة
 د : كتاب القطة ، باب التعريف بالقطة
 ت : كتاب القطة ، باب ما جاء في القطة الحديث ١٣٧٢ : ١٣٧٤ ج ٣ ص ٦٥٨/٦٥٥ .
 ط : كتاب الأفضية ، باب القفص في القطة
 ح : حديث زيد بن خالد الجهني
 والفتاوى ٦/٣ ، والباية ٢٢٢/٥ ، وتذهيب اللغة ٤٣/٢
 (١٠) د د واكتفوا تصحيف .
 (١١) البيت من قصيدة - من بحر الكامل - لزهير بن أبي سلمى ، يصف سنان بن أبي حارثة المري البصريان ٢٧٨
 وي تفسر لزيه : مقابلة الدرع السابقة ، والتي - يكرر الترنون ولتتها مع التشديد - : القدير ، وشبهها بالذئير
 في بياضها وبريقها .
 وانظر الفسان (كنت)

وَاللَّيْثِي جَمِيعًا^(١).

يَعْنِي أَنَّهُ عَلَّقَهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَمَّمَهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) - : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا »^(٣) .

يُقَالُ : إِنِّهَا تَضُمُّهُمْ إِلَيْهَا مَا دَامُوا أَحْيَاءَ عَلَى ظَهَرِهَا ، فَلِذَا مَا تَوَاتَوْا ضَمَّتْهُمْ إِلَيْهَا فِي بَطْنِهَا .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي إِسَاعِيْلُ بْنُ مُجَالِدٍ^(٤) ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ « بَيَّانٍ »^(٥) : قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ الشَّعْبِ بِظَهْرِ الْكَوْفَةِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى بُيُوتِ الْكَوْفَةِ ، فَقَالَ : هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ : وَهَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ .

يُرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ^(٦) : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « خُصُّوا قَوَائِمَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فِجْمَةُ الْعِشَاءِ »^(٧) .

[وَأَمَّا الْمُحَدِّثُونَ ، فَيَقُولُونَ : قِحْمَةُ^(٨)] .

(١) «وَاللَّيْثِي جَمِيعًا» ساقطة من كل النسخ ما عدا «ك» و«ي» من جواز فتح الثور وكسر «هـ» ، وقد جاء البيت في نفس النسخة - بكسر الثور وفتحها في التفسير «كَاللَّيْثِي» و«فَرَّقَ الثَّورَ» معاً «ومزج الجواز» .

(٢) د : « جَلَّ ثَنَاؤُهُ »

(٣-٢) سورة : والمرسلات ، الآياتان ٢٥ - ٢٦ .

(٤) د : « مجله » تصحيح

(٥) إرواه - والله أعلم - بيان بن يتر الأحمسي ، أبو بشر الكوفي . ثقة ثبت من الخامسة تقريب البليغ ١ / ١١١

(٦) قوله : ساقطة من م .

(٧) جاء في م : كتاب الأثرية ، باب ادعياء تغطية الإثارة ج ١٣ ص ١٨٤ :

« وسدنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو عيسى ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا ترسلوا قوائِمكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب قِجْمَةُ الْعِشَاءِ »

فإن القِيَامَيْنِ تَبَيَّنَتْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ قِجْمَةُ الْعِشَاءِ »

والقِرْمُ د : كتاب الجهاد ، باب كراهية السير في نزل الليل الحديث ٢٦٠٢ ج ٢ ص ٧٨

سم : من حديث جابر روى : « حتى تذهب قِجْمَةُ الْعِشَاءِ » في الصلوات ٢ / ٢١٢ / ٢٨٦ : ٢٩٤

وفيه كذلك : « حتى تذهب قِجْمَةُ الْعِشَاءِ » ٣٦٢ / ٢

والقائ ٣ / ١١٨ ، قال : « والهاء ٤١٧ / ٤ روى : « أكثرنا صبيانكم حتى تذهب قِجْمَةُ الْعِشَاءِ » وتبنيها الله

١٢٢ / ٥ . والرواية في كل هذه المصادر « قِجْمَةُ » بالفاء المرسدة . ولم أقف على قِجْمَةٍ - بالفتح المثلثة - في المصادر غير رجعت إليها .

(٨) التكملة من د ، وم وهي في م : « والمحدثون يقولون : قِحْمَةُ » .

وجاء في لسان العرب « قِحْمَةُ » ، بعد ذكر الحديث ، وتفسير القوائِم - غير أن الرواية « حتى تذهب قِجْمَةُ الْعِشَاءِ »

وأراه خطأ - تقول : جاء فيه : قال ابن يتر : حكى حمزة بن الحسن الأصماني ، أن أبا الفضل ، قال : أخبرنا

أبو عمرو بن الأوزاعي ، قال : كتبت كتاباً يذكر بن حبيب ، فقال حمزة بن عمرو بن عيسى كلام له : قِجْمَةُ الْعِشَاءِ ، فقالت

لها قِجْمَةُ الْعِشَاءِ .

فقال : هي قِحْمَةُ (الْعِشَاءِ) بالذات - لا يختلف فيها ، فذهبنا على بكر بن حبيب ، لحكيها له ، فقال : هي

قِجْمَةُ الْعِشَاءِ - بالفاء لا غير - أي قُوْرته .

[و] (١) قَوْلُهُ : الْفَوَاشِي : كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنَ الْمَالِ مِثْلُ الْعَنَمِ السَّاعَةِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا .
 وَقَوْلُهُ : حَتَّى تَذْهَبَ (٢) فَحَمَةُ الْعِشَاءِ : يَعْنِي شِدَّةَ سَوَادِ اللَّيْلِ وَظُلُمَتَهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِهِ ، حَتَّى إِذَا سَكَنَ قُوْرُهُ قَلَّتْ (٣) الظُّلْمَةُ .
 وَقَالَ «الْفَرَاءُ» : يُقَالُ : فَحَمُوا عَنْ الْعِشَاءِ ، يَقُولُ : لَا تَسِيرُوا فِي أَوَّلِهِ حِينَ تَفُورُ الظُّلْمَةُ وَلَكِنْ أَهْلُوا حَتَّى يَسْكُنَ ذَلِكَ ، وَتَعْتَدِلَ الظُّلْمَةُ (٤) ، ثُمَّ مَسِيرُوا ، [و] (٥) قَالَ «لَبِيدٌ» :

وَاضْبِطَ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ الْمَسَرَى وَتَدَجَّى بَعْدَ قُوْرِ وَاعْتَدَلَ (٦)
 ٨٩- وَقَالَ (٧) أَبُو عِيْبِدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - حِينَ ذَكَرَ الظُّلُمَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهَا «بَنُو إِسْرَائِيلَ» وَالْمَعَاصِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ (٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠) :
 «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْخُذُوا (١١) عَلَيَّ يَدَيَّ (١٢) الظُّلُمَ ، وَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا (١٣) ،
 قَالَ (١٤) «أَبُو عَمْرٍو» وَغَيْرُهُ [٧٤] : قَوْلُهُ : تَأْطُرُوهُ (١٥) ، يَقُولُ : تَحِيطُوهُ عَلَيْهِ ،

(١) الواو تكملة من د. د. ، وقد سقط : « وقوله » من م والمطبويع .

(٢) د : يذهب : تحريف ؛ لأنها في الحديث « تذهب » .

(٣) د : قلت ، بناءً موحدة في أوله ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ والتجويد ١٢٣/هـ .

(٤) عبارة تهذيب اللغة ١٢٣/هـ : « حتى تسكن وتعادل الظلمة من م والمطبويع وتسكن » بناءً مشتق في أول العمل .

(٥) الواو : تكملة من د. د. ، وتهذيب اللغة .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٢٣/هـ ، والسمان « فحم » وجاء في التهذيب :

وقال «شمر» : يقال : فحمة ، وفحمة - أي يسكن الماء وفحمة - لغتان .

(٧) ع : قال .

(٨) هـ م : عليه السلام ، وفي د : صلى الله عليه .

(٩) النبي : لم ترد في ع. م والمطبويع .

(١٠) م : عليه السلام وفي : صلى الله عليه ، ولم ترد الجملة الدعائية في بقية النسخ .

(١١) د : « يأخذوا » وتحريف ، ويراد به التحريف قوله : « وتأطروه » .

(١٢) د : ك : يد ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وسنن أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه .

(١٣) جاء في د : كتاب اللامع ، باب الأمر والنهي ، الحديث ٤٣٣٦ ج ٤ ص ٥٠٨ :

حدثنا عبد الله بن محمد النخيل ، حدثنا يونس بن راشد ، عن ابن بريدة ، عن أبي عبيدة (بن عبد الله بن مسعود)

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يأتي الرجل فيقول : يا هذا ، أكل الله ، ودع ما تصنع ، فإنه

لا يحل لك ، ثم يلقاه من الله ، فلا يجمعه ذلك أن يكون أكله وشربه وتعبه ، فلما فعلوا ذلك شرب الله قلوب بعضهم

بعض ، ثم قال : « لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم » إل قوله : « فاسقون » (الآية

٧٨ من سورة المائدة) ، ثم قال : « كلا ، والله لتأمرن بالعروف ، ولنهيون عن المنكر ، ولتأخذن على أيدي الظالم ،

ولتأمرنه على الحق أطرا ، ولتقصرنه على الحق قصرا » .

وجاء في حديث د نقلا عن الطبري أن الحديث منقطع ؛ لأن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، لم يسمع من أبيه

وانظر في الحديث : ث : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة المائدة الحديث ٣٠٤٧ ج ٥ ص ٢٥٢

ج : كتاب القفي ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث ٤٠٠٦ ج ٢ ص ١٢٢٧

ح : حديث عبد القيس بن مسعود ج ١ ص ٢٩١ .

والفائق ١/ ٤٧ ، والتهذيب ١/ ٥٣ ، وتهذيب اللغة ١/ ٨ ، ومقاييس اللغة ١/ ١١٢ .

(١٤) ع : وقال .

(١٥) د : « تأطروه أطرا » ، وفي ع : تأطروه عليه .

وَكُلُّ شَيْءٍ عَظِفَتْهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَقَدْ أَطْرَتْهُ : تَأْطُرُهُ أَطْرًا ، قَالَ «طَرَفَةٌ» يَصِفُ نَاقَةً ، وَيَذْكُرُ ضُلُوعَهَا :

كَأَنَّ كَتَايَ ضَالَّةً يَكْتَنُفَانَهَا وَأَطْرَ قِمَى تَحْتَ ضُلْبٍ مُوَيْدٍ (١)
شَبَّهَ انْحِنَاءَ الْأَصْلَاعِ بِمَا حُنِيَ مِنْ طَرَفَى الْقَوْسِ ، وَقَالَ الْغُبَيْرَةُ بْنُ حَبْنَةَ التَّمِيمِيُّ :
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَقْبِصُونَ مِنَ الْقَنَا إِذَا مَارَ فِي أَكْتَافِكُمْ وَتَأْطَرَا (٢)
يَقُولُ : إِذَا تَشَنَّى (٣) فِيهَا .

٩٠ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
هَلَى خَسَمَةُ أَمِيٍّ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمَاحِي : يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ ، وَالْحَاشِرُ :
أَحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدِّي ، وَالْعَاقِبُ (٥) .

قَالَ : حَدَّثَنِي (٦) «يَزِيدُ» عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ (٨) ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
قَالَ يَزِيدُ : فَسَأَلْتُ (١٠) «سُفْيَانَ» عَنْ الْعَاقِبِ ؟ فَقَالَ (١١) : آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ بَعْدَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبٌ [لَهُ (١٢)] .

(١) اللَّيْثُ مِنْ تَقْسِيدٍ - مِنَ الطَّرِيقِ - لِطَرَفَةٍ مِنَ الْعَبْدِ ، فِي دِيْوَانِهِ ٧٦ شَمْنَ ثَلَاثَةَ دَوَائِينَ طَبَرُوتَ وَدِيْوَانَةُ الْبُرُوتِ ،
وَالْعَرَبُ جَاءَ وَلَسِبَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ ١٤ / ٨ ، وَمَقَابِيسُ اللَّفَّةِ ١ / ١١٣ ، وَالْفَائِقُ ١ / ٤٧ ، وَالْعِلَّالُ (أَطْرَا)
(٢) مَثَلًا جَاءَ وَغَسِبَ الْمُبْتَدَأُ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ ١٤ / ٨ ، وَالْعِلَّالُ (أَمْرٌ) وَجَاءَ فِي الطَّبَرُوتِ : «تَقْبِصُونَ» - بِمِثْلِ
النَّادِ فِي أَرْكَه ، وَالصَّوَابُ التَّجَمُّعُ ، وَفِي عَيْنِ الْمَصَارِفِ مِنْ الْقَضِ وَالْكَسْرِ .
وَفِي تَقْسِيرِ غُرَيْبٍ : تَقْبِصُونَ ، تَكُونُ ، وَالْقَصَصُ : الْوَبْءُ . مَارَ : تَرَدَّدَ ذُعَابًا وَجِهَةً ، الْعِلَّالُ (جِيَاءٌ - مَارَ)
(٣) الْمَطْبُوعُ «يَتِي» غَرِيفٌ . (٤) ع : قَالَ .
(٥) ك : م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى سَبْجٍ م مِنَ التَّهْذِيبِ جَاءَتْ عِبَارَتُهُ وَيُقَالُ فِي
حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ عِبَارَةٌ م «فِي كُلِّ الْأَحَادِيثِ إِلَّا مَا نَعَرُ» .
(٦) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْمَنَاقِبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ٤ ص ١٦٧ :
«حَدَّثَنَا أَبُو رَاحِمٍ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
هَلَى خَسَمَةُ أَمِيٍّ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي أَتَى بِمَحْرِ اللَّهِ فِي الْكُفْرِ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى
قَدِّي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ » .

وَالنَّظَرُ كَذَلِكَ خ : كِتَابُ التَّضْيِيرِ ، تَقْسِيرُ سُورَةِ الْصَّفِّ ج ٦ ص ٦٧ .
م : كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْبِيَاءِ ، بَابُ أَسْمَاءِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ١٥ ص ١٠٤ وَفِيهِ : وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَا يَسُوءُ بَعْدَهُ أَحَدٌ
ت : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٣٨٤٠ ج ٥ ص ١٣٥
ط : بَابُ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ٣ ص ١٦٧ مِنْ تَقْوِيْمِ الْحَوَالِكِ
د : كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بَابُ فِي أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٢٧٧٨ ج ٢ ص ٢٢٥ .
ح : حَدِيثُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ج ٤ ص ٨٠ .

وَالْفَائِقُ ٣ / ١٠ ، وَالْجَاهِلِيَّةُ ١ / ٢٨٨ (حشر) ٢ / ٢٦٨ عَقِبَ ٤ / ٣٠٥ (معا) ، وَتَهْذِيبُ اللَّفَّةِ ١ / ٢٧١ ،
وَالْعِلَّالُ (عَقِبَ) .

(٧) ر : قَالَ : «وَحَدَّثَنِي» .

(٨) هُوَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ حَسَنِ أَبُو مُحَمَّدٍ «لَفَّةٌ فِي غَيْرِ الزُّهْرِيِّ» تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١ / ٣١٠ ، وَفِي د : عَنْ سُفْيَانَ
عَنْ حُسَيْنٍ «تَصْحِيفٌ» .

(٩) د . ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(١٠) م : وَالْمَطْبُوعُ : «سَأَلْتُ» .

(١٢) «لَهُ» تَكْلُفًا مِنْ م ، وَتَهْذِيبُ اللَّفَّةِ ١ / ٢٧١

قَدْ غَضِبَ يَعْقِبُ (١) عَقِبًا وَعُقُوبًا ، وَكَلِمَةُ قِيلَ لِيُكَلِّدَ الرَّجُلُ بَعْدَهُ : هُوَ عَقِبُهُ (٢) .
كَذَلِكَ آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ عَقِبُهُ .
وَمِنْهُ حَكِيمُ «عَمَرُ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ (٣)] : أَنَّهُ سَافَرُ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ :
إِنَّ الشَّهْرَ لَنَدَّ تَمَسُّعُ ، فَلَوْ صُنِّعَ بِقِيَمَتِهِ (٤) .
قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : يُقَالُ : فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ : إِذَا كَانَ بَاقِيَ الْجَرَى (٥) .
وَكَذَلِكَ الْعَاقِبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ (٦) ، وَهِيَ (٧) عَوَاقِبُ الْأُمُورِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُرْوَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ : أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ ، وَلَا لِحَسودٍ (٨)
رِغْنٌ ، وَالتَّنْظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلَفُّحٌ لِلْعُقُولِ .
٩١ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - : أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ ،
فَفَقَدُوا الْمَاءَ . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - «عَلِيًّا» (١٢) ، وَقُلَانًا (١٣) يَسْخِغَانِ الْمَاءَ ،
فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ [٧٥] أَوْ مَطِيحَتَيْنِ (١٤) ، فَقَالَا لَهَا (١٥) :
انْطَلِقِي إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . (٦)

- (١) فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ : يَعْتَب - بِكسر القاف - فِي الْمَسَافِعِ ، وَفِي مَضَارِعِهِ غِمَّ الْعَيْنِ وَكسرها وَالْقَمِ الْأَصْح : انْظُرِ
الْبَان/عَقِب .
(٢) عَقِبُهُ - بِكسر القاف وَسكونها - فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ ١ / ٢٧١ : «هُوَ عَقِبٌ ، وَعَقِبَةٌ» - بِكسر القاف وَسكونها -
وَقِي د : عَقِبَةٌ - بِالتَّنوين - تَصْحِيفُ .
(٣) ١. بَيْنَ الْمُعْطُوفِينَ تَكْلِمَةً مِنْ د ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوع : وَشَرِهُهُ .
(٤) انْظُرِ فِي حَدِيثِ عَمَرٍ : تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ ٢ / ٢٧١ ، وَالْقَائِلُ ٣ / ١٤ ، وَالتَّجَاوُزُ ٣ / ٢٦٨ ، وَتَمَسُّعٌ : ذَهَبَ أَكْثَرُهُ
(٥) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَّةِ ٢٧٤ / ٢ : قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ : أَي جَرَى بَعْدَ جَرَى ، وَمِنْ لَعَرَبٍ
مَنْ يَقُولُ : ذُو عَقَبٍ فِيهِ - بِكسر القاف هَذَا ، وَسُكُونُهَا قَبْلُ .
وَجَاءَ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسُهُ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ قُلَانٌ عَلَى عَقَبِ رَمَضَانَ وَفِي عَقِبِهِ - بِالْقَمِ وَالْخَفِيفِ - : إِذَا جَاءَ
وَقَدْ ذَهَبَ الشَّهْرُ كُلُّهُ .
وَجَاءَ قُلَانٌ عَلَى عَقَبِ رَمَضَانَ ، وَفِي عَقِبِهِ - أَي بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسر القاف - إِذَا جَاءَ ، وَقَدْ بَقِيَ فِي آخِرِهِ أَبَاقُ .
(٦) جَاءَ فِي الْحَكَمِ ١ / ١٤٠ عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَقِبُهُ ، وَعَاقِبَتُهُ ، وَعَاقِبَةُ ، وَعَقِبَتُهُ ، وَعَقْبَانُهُ : آخِرُهُ .
(٧) د : وَهُوَ ، تَصْحِيفُ .
(٨) د : لِحَدُودٍ ، تَصْحِيفُ .
(٩) ع : قَالَ .
(١٠) م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .
(١١) د . م . وَالْمَطْبُوع : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .
(١٢) د : «عَلِيًّا» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .
(١٣) قُلَانٌ : صَرَحَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي التَّجَاوُزِ ٢ / ٢٦٥ بِاسْمِهِ وَأَنَّهُ «عَمْرَانُ» .
(١٤) د : مَطِيحَتَيْنِ : تَصْحِيفُ .
(١٥) د : وَقَالَ لَهَا : تَصْحِيفُ .
(١٦) د . ك . م . وَالْمَطْبُوع : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

فَقَالَتْ : إِنْ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ ^(١) الصَّائِي ؟

قَالَا ^(٢) لَهَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنِي مَرْوَانُ الْقُرَازِيُّ ، عَنْ عَوْفٍ ، ^(٥) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعَطَارِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) .

قَالَا : « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَبَعْضُهُ عَنْ « النَّكْسَائِيِّ » وَ « أَبِي عَمْرٍو » وَغَيْرِهِمْ : قَوْلُهُ : بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ : الْمَزَادَةُ هِيَ الَّتِي تُسَمِّيهِهَا النَّاسُ الرَّأْيِيَّةَ .

(١) د : هـ هـ هـ : تصحيف .

(٢) ع : هـ قَالَا .

(٣) ج : هـ : كِتَابُ التَّيْمِ ، بَابُ الصَّعِيدِ الطَّيْبِ ، مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ مَوْلَى ، ج ١ ص ٨٨ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ ، قَالَ : كُنْتُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّمَا أَسْرَيْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقْعَةً ، وَلَا وَقْعَةً عِنْدَ الْمَسَافِرِينَ أَحَدٌ مِنْهَا فَمَا أَتَيْتُنَا إِلَّا خَلْفَ الشَّمْسِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَيْقِظَ ، فَلَنَّمْ قُلْنَا ، يَسْمِعُ أَبُو رَجَاءٍ ، فَتَنَسَّى عَوْفٌ ، ثُمَّ حَرَّرَ بَيْنَ الْخَطَّابِ الرَّابِعِ . وَكَانَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا نَامَ لَمْ يَرْقُظْ ، حَتَّى يَكُونُ هُوَ يَسْتَيْقِظُ ، لَأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ حَمَرٌ ، وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ ، وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا ، فَكَبَّرَ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْكَبِيرِ ، فَازَالَ كَبِيرَهُ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْكَبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقِظَ بِصَوْتِهِ ، الَّذِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ شَكَرُوا إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَاجِجِ . قَالَ لِأَخِيهِ ، أَوْ لَا يَقْدِرُ ، أَرَأَيْتُمْ ؟ فَارْتَحَلُوا ، فَارْتَحَلُوا ، فَارْتَحَلُوا ، ثُمَّ نَزَلَ فَعَدَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ ، وَلَبَّسَ بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا انْقَضَتْ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعْتَزِلٍ لَمْ يَصِلْ مَعَ الْقَوْمِ -

قَالَ : مَا مَذَلْتُ يَا قُلَانُ أَنْ يَصِلَ مَعَ الْقَوْمِ ؟ قَالَا : « سَابِقٌ جَنَابٌ وَلَا مَاءَ » . قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَاتَّهَ يَكْفِيكَ . ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَتَوَلَّى ، فَعَدَا فَلَمَّا كَانَ بِسَمِيَةِ « أَبُو رَجَاءٍ » تَنَسَّى عَوْفٌ ، وَدَعَا « عَلِيًّا » فَقَالَ : إِذَا قَامَ بَيْنُنَا الْمَاءُ ، فَانْطَلَقَا ، فَتَأْتِيَا أَمْرًا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَلْطَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ هَا ، قَالَا هَا : أَيْنَ الْمَاءُ ؟ قَالَتْ عَمَاءُ بِلَادِ أَمْسَ هَذِهِ الصَّاعَةِ ، وَتَقَرَّرْنَا عُلُوقًا ، قَالَا هَا : انْطَلِقَا إِذَا .

قَالَتْ : إِنْ أَيْنَ ؟ قَالَا : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . قَالَتْ : الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّائِي ؟ قَالَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فَانْطَلَقَا ، فَبَا أَتَاهَا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ قَالَ : فَاسْتَقْبَلُوهُمَا عَنْ بَعِيرِهِمَا وَدَعَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِلَافَةٍ فَنَزَعَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ أَوْ السَلْطَتَيْنِ وَأَوْكَا أَفْرَاحَهُمَا ، وَأَمْلَى الْعَزَائِلَ وَلَوَدَى فِي النَّاسِ اسْقَوْا وَاسْتَقْبُوا وَبِمِ اللَّهِ لَقَدْ أَتَلَعَ حَمْرًا . وَإِنَّهُ لَيُخْبِلُ إِلَيْنَا أَتَاهَا أَتَاهَا مَلَاةٌ مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ قَبِيهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اجْعَمُوا هَا قَالَتْ أَهْلِي فَكَانَ الْمَاءُ لَمَوْنَ يَدُ بَقِيعُونَ عَلَى مَنْ حَوْطًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا يَصْبِيحُونَ الْعَصْرَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ ، فَكَانَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنْ هُوَ لَمَوْنَ الْقَوْمِ بِأَعْوَنِكُمْ عَمَّا ، فَعَلَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، فَطَاعُوا ، فَطَاعُوا فِي الْإِسْلَامِ . . .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ ، بَابُ قَضَاءِ الْفَالَةِ وَاسْتِجَابِ تَعْمِيلِهِ ج ٥ ص ١٨٩

ح : حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ حُصَيْنٍ

ج ٤ ص ٤٢٤ - ٤٣٥

خ : كِتَابُ الْمُنَاقِبِ ، بَابُ عِلَامَاتِ التَّوَلَّى فِي الْإِسْلَامِ ج ٤ ص ١٦٨ .

وَالْقَائِلُ ١٧٧/٢ ، سَلَحَ ، وَالتَّهَابَةُ ٣٦٥/٢ : رَفَعَهُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَعِمْرَانَ : « قَالَا هَا فَانْطَلِقَا » بَيْنَ سَلْطَتَيْنِ .

الْقَوْلُ ٢٧٩/٤

(٤) قَالَ : سَابِقَةٌ مِنْ ر .

(٥) حَيَاةُ د : حَدَّثَنِي الْقُرَازِيُّ مَرْوَانَ بْنِ عَوْفٍ ، وَتَصْحِيفٌ ، وَهَوَافٌ هُوَ عَوْفٌ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ الْأَعْرَابِيِّ كَانِيًا فِي سَلَمٍ / ١٨٩

(٦) د . ر . - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الرَّأْيَةُ : البعيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ [الماء] ^(١) ، وَهَذِهِ [المَزَادَةُ] ^(٢).

وَالسَّلَاحَةُ نَحْوُهَا أَصْعُرُ مِنْهَا هِيَ ^(٣) مِنْ ^(٤) جِلْدَتَيْنِ ، وَالْمَزَادَةُ أَكْبَرُ مِنْهَا ^(٥).

وَالشَّعِيبُ : نَحْوُ مِنَ الْمَزَادَةِ ^(٦).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا قَوْلُهَا : الصَّائِيَةُ : فَإِنَّ الصَّائِيَةَ ^(٧) عَتَلَا الْعَرَبَ الَّذِي قَدْ خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ .

يُقَالُ : [قَدْ] ^(٨) صَبَّاتَ فِي () الدِّينِ : إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ ، وَخَلْتَ فِي غَيْرِهِ ، وَلِهَذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَسْلَمَ فِي ^(٩) زَمَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٠) : قَدْ صَبَّأَ فَلَانٌ ^(١١).

(١) للماء : تَكَلُّفٌ مِنْ د .

(٢) هِيَ : سَائِقَةٌ مِنْ م ، ، وَالْمَطْبُوع .

(٣) ع : : وَهِيَ : وَمَا أَتَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخ .

(٤) : : فِي ، تَصْغِيفٌ .

(٥) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٣ / ٢٢٤ : وَقَالَ النُّسَرِيُّ : السَّلَاحَةُ جِلْدَانِ مُقَابِلَانِ ، قَالَ : وَالْمَزَادَةُ : تَكُونُ جِلْدَيْنِ وَتَصَفًا وَثَلَاثَةَ جُلُودٍ .

سَمِعْتُ مَزَادَةً : لِأَنَّهَا تَزِيدُ عَلَى السَّلَاحَتَيْنِ ، وَهِيَ الْمَزَادَتَانِ .

(٦) جَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ٣ / ١٩٢ : وَالشَّعِيبُ : السَّقْلَةُ الْيَابِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَعِيبًا لِأَنَّهُ يَشْعِبُ الْمَاءَ الَّذِي فِيهِ ، أَيْ لَا يَحْفَظُهُ ، بَلْ يَسِيلُهُ .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١ / ٤٤٣ : فَقَالَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : قَالَ : وَالشَّعِيبُ : الْمَزَادَةُ : سَمِعْتُ شَعِيبًا : لِأَنَّهَا مِنْ تَقَطُّعَتَيْنِ شَعِبَتْ إِسْدَادُهَا إِلَى الْأُخْرَى ، هِيَ خُسْتُ .

(٧) « فَإِنَّ الصَّائِيَةَ » : سَائِقَةٌ مِنْ ع ، وَكَذَا لِلْفَتْحِ قَدْ .

(٨) « كَلِمَةٌ تَكَلُّفٌ مِنْ د . ر .

(٩) وَهِيَ : صَوْبَةٌ فِي ع : إِلَى مَنْ ، وَهِيَ : أَتَتْ أَدَى ، جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : صَبَّأَ الرَّجُلُ فِي دِينِهِ يَصَبُّ صَبُومًا إِذَا كَانَ صَائِبًا .

(١٠) فِي د : وَخَرَجْتَ مِنْهُ فِي مَوْضِعٍ « أَسْلَمَ فِي » غَطًا لَا تَنْتَقِلُ النَّظَرُ إِلَى الْمَطَرِ الْأَعْلَى .

(١١) د . ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ر . ك . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَلَا أَظُنُّ الصَّابِئِينَ^(١) مُسْمًوا إِلَّا مِنْ هَذَا لِأَنَّهُمْ فَارَقُوا دِينَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَخَرَجُوا مِنْهُمَا^(٢) إِلَى دِينٍ ثَالِثٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

وفى الحديث ، قَالَ : فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرَمَ الَّذِي هِيَ فِيهِ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) : قَوْلُهُ : الصَّرَمُ^(٥) : يَعْنِي الْفَرْقَةَ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِالْكَثِيرِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ ، قَالَ « الطَّرْمَاحُ » :

يَادَارُ أَفَوْتَ بَعْدَ أَصْرَامِهَا . عَامًّا وَمَا يَبْكِيكَ مِنْ عَامِيهَا^(٦) ٩٢ - وَقَالَ^(٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - :

« أَنَّهُ كَانَ بِالْحَبَشِيَّةِ ، فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ ، قَالَ : فَجَهَشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) » .

(١) د . م : منها ؛ وما أثبت أدق .

(٢) عبارة د : لا تهمز الصبيات وغيرهما تصحيف .

• جاء في هامش ك بعد ذلك وقرئ لا تهمز الصبيات ، وغيرهم يهزما ، كما جاءت محرفة في د ، وأرادها حاشية .

(٣) انظر تخریج الحديث ، وفيه هذه الزيادة .

(٤) قال أبو عبيد : ساقط من ج .

(٥) أضاف م ، وعنه نقل المطبوع « التي هي فيه » وأراد تصرفا .

(٦) البيت من قصيدة من السريع - للرماح الحكم بن حكيم يدح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة .

المعنوان ٤٣٩ ط دمشق وانظر تهذيب اللغة ١٢ / ١٨٥ ، والتاج ، واللسان (صرم) .

وجاء في مقاييس اللغة ٣ / ٣٤٥ : والصرم : طائفة من القوم يزلون بإيلهم ناحية من الماء ، فهم أهل صرم وجاء في اللسان أنه يجمع كل أصرام ، وأصارم ، وصرمان ، الأخيرة عن سيويه .

(٧) ج : قال .

(٨) م : عليه السلام ، وفي د . ج . ك : صل الله عليه .

(٩) د . ك : عليه السلام ، وفي د . ج . - صل الله عليه .

وقد جاء في ج ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ج ٤ ص ١٧٠ :

« حدثنا موسى بن إسحاق ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، حدثنا حصين ، عن سالم بن أبي إسحق ، عن جابر بن عبد الله قال : عطش الناس يوم الحديبية ، وأتت - صل الله عليه وسلم - بين يديه زكوة ، فترسأ فجهش الناس نحوه ، فقال مالكهم ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتروأ ، ولا نشرب إلا ما بين يديك ، فوضع يده في الزكوة ، فجعل الماء يثور بين أصابعه ، كأنما أميون ، فترسأ وقوشأنا »

قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة .

وانظر كذلك : م : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد ج ١٢ ص ١٧٤

دى : المقدمة من ٢١ الحديث رقم ٢٧ وفيه « فجعل يثور » مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْجَهْدُ أَنْ يَفْرَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ .

[و] (١) قَالَ غَيْرُهُ : وَمَوْ مَعَ فَرَعِهِ كَمَا تَرَى يُرِيدُ الْبُكَاءَ كَالصَّبِيِّ يَفْرَعُ إِلَى أُمِّهِ (٢) وَأَبِيهِ ، وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ .

قَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَجْهَدْتُ إِجْهَاتِنَا ، فَأَنَا مُجْهَدٌ .

قَالَ (٤) أَبُو زَيْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْأَمَوِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمْ ، وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدٍ [بَنِي رُبَيْعَةَ] (٥) :

قَالَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهَدَةً (٦) وَقَدْ احْمَلْتُكَ سَبْعًا نَبْعًا سَبْعِينَ أ

فِي أَنْ تَزَادِي ثَلَاثًا تَتَبَلَّغِي أَمَّا (٧) وَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءَ لِلثَّمَانِيَا (٨)

٩٣ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - « أَنَّ مَسْجِدَهُ كَانَ مَرْبَدًا لِيَتِيمِينَ فِي حِجْرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ ، فَاشْتَرَاهُ (١١) مِنْهُمَا مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ فَجَعَلَهُ

(١) التواو : تكله من ر .

(٢) أمه : مكررة في د خطأ من التناسخ .

(٣) ر : وقال ، وفي تهذيب اللغة أبو عبيد : وفيه

(٤) م ، والمطوي : قال ، والتصواب ما أثبت من بقية النسخ ، وتهذيب اللغة : نقلنا من أبي عبيد .

(٥) ما بين المعرفين تكله من ر .

(٦) في د : « باتت » في موضع « قالت » ، وهو رواية ذ جاء البيت الأول منسوباً لليد في تهذيب اللغة ٣١/٩ واللسان (جهدت) .

(٧) ع ، ك : قال .

(٨) ك ، م : عليه السلام ، وفي د ، ع : صلى الله عليه .

(٩) م : فالتري ، التصحيف ، وجاء بها قبل ذلك : « معاذ ومعوذ ، وعوف بنو عفراء » وأراها تصرفاً أوحاشية دخلت في متن النسخة .

(١٠) « بن » : ساقطة من م سهو من التناسخ و

للمسلمين ، فَبَيَّنَا رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -] مَسْجِدًا (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيد ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الرَّبِيدُ : كُلُّ نَفْسٍ حُبِسَتْ بِهِ الْإِبِلُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : مَرِيدُ النَّعَمِ الَّذِي [كَانَ (٤)] بِالْمَدِينَةِ ، وَبِهِ سُمِّيَ مَرِيدُ الْبَصَرَةِ ، لِأَنَّمَا كَانَ مَوْضِعَ مَوَاقِفِ الْإِبِلِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ [أَيْضًا] (٥) إِذَا حُبِسَتْ بِهِ الْإِبِلُ : فَهُوَ مَرِيدٌ ، وَأَنْشَدَنَا « الْأَصْمَعِيُّ » :

عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاحَهَا عَصَا مَرِيدٍ تَخْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعًا (٦)

(١) البسطة الدعائية تكلمت د. د. ع. م.

(٢) التي وقعت عليه في صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب حجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٤ ص ٢٥٨ من حديث طويل يروي رحلة الهجرة وأيام الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأولى في المدينة ، وبناء المسجد : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب ، قال يونس بن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت لم أعقل أبوي قط ، إلا وهما يفتنان الدين وأم عمر عليهما يوم لا يأتيان في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طرق النهار بكرة وعشيا فليث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى : وصلى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم ركب راحلته ، فصار يمشي معه الناس حتى بركت عنده مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - بالمدينة ، وهو يصل فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربداً للتمر ليليل وسهل لثلاثين يتبعين في حجر أسعد بن زوادة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العائدين : فساومهما بالبريد ، فترجلاه مسجداً ، فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله ، فأبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ، ثم بناء مسجداً ، وطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينقل معهم الذين في بنيانه ، ويقول :

هذا الحمال لا حمال بخير هذا أمير ربنا وأظهر

القيم إن الأجر أجور الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

فمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم له ، قال ابن شهاب : ولم يلفنا في الأحاديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل بيت شعر تام غير هذا البيت .

والنظر : د : كتاب الصلاة ، باب في بناء المسجد الحديث ٤٥٣ ج ١ ص ٣١٢

ت : كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غاريا ج ٦ ص ٢٨

حم : حديث حبان ج ١ ص ٧٠

والفائق ٢ / ٢٣ : وجاء فيه برواية قريب الحديث ، والنهاية ٢ / ١٨٢ : وتذليل اللغة ١٤ / ١٠٩ ، وفيه :

في سير معوذ بن عفره : فاشترأ معاذ بن عفره

(٣) قال : ساقطة من ر ، وجاءت مكررة في د ، خطأ .

(٤) كان : تكلم من د .

(٥) أيضا : تكلم من ر ، وتذليل اللغة ١٤ / ١٠٩ .

(٦) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٩ ، واللسان : ربا وإصلاح القطط لآمن قتيبه لوصحة ٣٩ ونسب في مقاييس اللغة ٢ / ٤٧٦ إلى السويدي بن كراع .

يَعْنَى بِالْمَرْبِدِ هَاهُنَا : عَصَا جَعَلَهَا مُعَرَّضَةً عَلَى الْبَابِ تَمْنَعُ الْإِبِلَ مِنَ الْخُرُوجِ مَسَامًا مَرِيدًا لِهَذَا (١).

وَالْمَرِيدُ أَيْضًا مَوَاضِعُ (٢) الثَّمَرِ مِثْلُ الْجَرِينِ ، وَالْبَيْدَرُ لِلْحَنْظَلَةِ .

وَالْمَرِيدُ بِلُغَةِ « أَهْلِ الْحِجَازِ » ، وَالْجَرِينُ لَهُمْ أَيْضًا ، وَالْأَنْدَرُ « لِأَهْلِ الشَّامِ » ، وَالْبَيْدَرُ « لِأَهْلِ الْعِرَاقِ » .

٩٤ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - : « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ » (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ ، عَنْ « سُفْيَانَ » ، عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » ، عَنْ أُمِّةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هَكَذَا (٨) قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » وَهُوَ عِنْدِي : « أُمِّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ ابْنِ أَسِيدٍ » .

(١) فُسِّرَ ابْنُ قَارِسٍ الْمَرِيدَ فِي بَيْتِ « سَوِيدٍ » بِأَنَّهُ يَحْسِبُ الثَّمَرَ بِدَلِيلٍ يُضَافُهُ الْعَصَا إِلَى الْمَرِيدِ ، وَغَطَّلَا مِنْ قَالَ : إِنَّ الْمَرِيدَ الْحَشِيشَةُ أَوْ الْعَصَا تَوْضِيحٌ فِي بَابِ الْخَطِيئَةِ تَعْتَرِضُ مَدُورَ الْإِبِلِ تَمْنَعُهَا مِنَ الْخُرُوجِ ، كَذَا رَوَيْتُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَأَحْسَبُ هَذَا غَطْلًا ، وَإِنَّمَا الْمَرِيدُ يَحْسِبُ الثَّمَرَ ، وَالْحَشِيشَةُ هِيَ عَصَا الْمَرِيدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ أَضْمَنَهَا إِلَى الْمَرِيدِ ، فَقَالَ سَوِيدٌ بْنُ كِرَاعٍ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ ، وَقَدْ أُنْكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحُ الْغَلَطِ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ تَقْسِيمَ الْمَرِيدِ فِي بَيْتِ سَوِيدٍ وَغَطَّلَا . فَبِهِ وَقَسَرَهُ التَّضْيِيرُ الَّذِي قَالَ بِهِ ابْنُ قَارِسٍ بِهِمْ وَارَادَهُ وَقَدْ أَطْلَمَ - قَدْ نَأَثَرُ فِيهِ بِأَبْنِ قَتَيْبَةَ . إِصْلَاحُ الْغَلَطِ لَوْسَةَ ٣٩/ب .

(٢) فِي الْمَوْضِعِ : مَوْضِعٌ

(٣) ج : قَالَ .

(٤) كَرَّمَ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي دَرْج : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٥) ثُمَّ كَتَبَ عَلَى الْحَدِيثِ هَذِهِ الرُّوَايَةَ فِي كِتَابِ الْقَصَاحِ السَّعَةِ ، وَانْظُرْ فِي « صَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ » :

خ : « كِتَابُ الْجُهَادِ » ، بَابُ مِنْ اسْتَعَانَ بِالْقَصَاحِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ ج ٣ ص ٢٢٥

د : « كِتَابُ الْعِلْمِ » ، بَابُ فِي الْقَدَمِ الْحَدِيثِ ٣٦٦٦ ج ٤ ص ٧٢

ت : « كِتَابُ الزَّهَادِ » ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فَرَّادَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَوْلَ أَهْلِيهِمْ ج ٤ ص ٧٧

س : « حَدِيثُ أَبِي عَمْرِو » ج ٢ ص ١٣٢

وَجَاءَ فِي الْجَمَاعِ النَّصِيرِ ١١٧/٢ : كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الصَّالِحِينَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي مِثْلِهِ « ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ » وَالتَّكْرِيرُ لِقَوْلِهِ عَنْ « أُمِّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »

الْتِقَانِ ٨٦/٣ (فَتْحٌ) ، وَنَهَايَةُ ٤٠٧/٣ ، وَنَهْزِيَةُ الْفَقْهَةِ ٤٤٦/٤ ، وَمَقَابِيصُ الْفَقْهَةِ ٤٦٩/٤ ، وَفِيهِ : « وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » .

(٦) قَالَ : مِثْلَقَةٌ مِنْ ر .

(٧) « ابْنُ خَالِدٍ » : مِثْلَقَةٌ مِنْ ر .

(٨) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هَكَذَا : مِثْلَقَةٌ مِنْ ر .

(٩) الَّذِي فِي الْجَمَاعِ النَّصِيرِ : أُمِّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَانْظُرْ تَقْرِيبَ الْفَهْمِ ٨٣/١ ، فِيهِ : أُمِّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ مِثْلَقَةٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سِتَّةَ سِنِينَ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً .

قَالَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» : يُعْنَى بِقَوْلِهِ : [كَانَ] ^(١) يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكَ الْمُهَاجِرِينَ ،
[أَيْ] ^(٢) أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَسْتَفْتِحُ الْقِتَالَ بِهِمْ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كَأَنَّهُ يَتِمَّنُ بِهِمْ ، وَالصَّعَالِيكَ : هُمُ ^(٣) الْفُقَرَاءُ ، وَالِاسْتَفْتَاخُ :
هُوَ الْاسْتَنْصَارُ ، وَيُرْوَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٤) : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ » ^(٥) يَقُولُ : إِنْ تَسْتَنْصَرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ .

وَيُرْوَى : أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا خُصُومَةٌ ، فَقَالَتْ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ
الْفَتْحُ : تَعْنِي ^(٦) الْحَاكِمَ ، لِأَنَّهُ ^(٧) يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ عَلَى الظَّالِمِ .

٩٥- وَقَالَ ^(٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - :

إِنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَشَكِيَ إِلَى الْعَطَشِ ، فَقَالَ : « أَطْلُقُوا بِي » ^(١٠) غُمِرَى فَأُتِيَ بِهِ ^(١١) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَ « الْأَحْمَرُ » أَوْ غَيْرُهُ : الْغُمَرُ : الْقَعْبُ ^(١٢) الصَّغِيرُ ، قَالَ ^(١٣) « أَعْطَى
بَاهِلَةً » ، يَمْدَحُ رَجُلًا :

(١) « كَانَ » تَكْلِمَةٌ مِنْ د ، وَهِيَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْعِبَارَةُ بِهَذِهِ لَفْظَةً « كَانَ » مَصْغُوفَةٌ فِي . . . : إِبْرَاهِيمَ : كَانَ يَسْتَفْتِحُ
الْقِتَالَ الْمُهَاجِرِينَ .

(٢) أَيْ : تَكْلِمَةٌ مِنْ ع .

(٣) هُمُ : سَائِلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْلُوعُ .

(٤) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْلِمَةٌ مِنْ د .

(٥) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةٌ ، ١٩ .

(٦) ع « يَعْنِي » وَمَأْتِيَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَقْد . .

(٧) م : (لَا) فِي مَوْضِعٍ « لِأَنَّهُ » خَطَأً .

(٨) ع : قَالَ :

(٩) ك . م . عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي دَرَج : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - . .

(١٠) د : « لِي » فِي مَوْضِعٍ « لِي » وَمَأْتِيَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَكَتَبَ السَّنَنُ « أَسْرَبَ :

(١١) انْظُرْ تَفْرِيحَ الْحَدِيثِ رَقْمَ ٤٨ ص مِنْ هَذَا الْجُزْءِ وَهَذَا الْحَدِيثُ جُزْءٌ مِنْ تَفْرِيحِهِ هُنَاكَ .

وَالْحَدِيثُ فِي م : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ ، وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ ، بَابُ قَضَاءِ أَتَقَالِفَةِ ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْبِيهِ ج ه ص ١٨٢

ح : حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ ، ج ه ص ٢٨٨ ، وَفِيهِ : « فَقَالَ أَحْلَى لِي غُمِرَى »

وَالْفَائِقُ ٧٥/٣ ، وَالْبَاهِيَّةُ ٣٩٥/٣ ، وَتَهْذِيبُ الْفَقْهَةِ ١٢٩/٨

(١٢) ع : الْقَعْبُ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ « الْقَعْبُ » جَاءَتْ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ وَتَهْذِيبِ الْفَقْهَةِ ، وَالْفَقْهَةُ الْقَدَحُ جَاءَتْ فِي : ح ، وَالْفَائِقُ ، وَالْبَاهِيَّةُ

وَمُقَابِلَيْسُ الْفَقْهَةِ ، وَالْحَكَمُ ، وَالْمَنَى مُتَقَارِبٌ .

(١٣) م ، وَالْمَطْلُوعُ : وَقَالَ ، وَالْمَنَى وَاحِدٌ .

- تَكْفِيهِ حَرَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَ بِهَا . من الشَّوَاهِدِ ، وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُمُرُ (١)
 يَقَالُ مِنْهُ (٢) : قَدْ تَغَمَّرْتُ : إِذَا شَرِبْتُ شَرْبًا قَلِيلًا .
 وَأَمَّا الْغُمُرُ (٣) : فَالرَّجُلُ الْجَاهِلُ بِالْأُمُورِ ، وَالْجَمْعُ مِنْهَا جَمِيعًا أَغْمَارٌ .
 وَالْغُمُرُ (٤) : السَّخِيمَةُ وَالشُّحْنَاءُ ، تَكُونُ (٥) فِي الْقَلْبِ .
 وَالْغُمُرُ : مَثَلُ الْغُمُرِ (٦) .
 وَالْغُمُرُ (٧) : الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الْجَوَادِ : غَمُرٌ :

٩٦ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّ السُّعْمَانَ بْنَ مَرْثَدٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ «مَرْيُتَةَ» فَقَالَ

(١) هكذا جاء البيت ونسب في الحكم ٣٠٧/٥ ، والمان ، والتاج ، وغيره وجاء مشدودا في مقاييس اللغة ٣٩٤/٤ وجاء شطر والثاني غير مشدود في تهذيب اللغة ١٣٠/٨ والبيت من قصيدة من البسيط - لأشعث باهلة عامر بن الحارث بن رباح - الباهل يرق أعاد المنتشر بن وهب الباهل ، جاءت في الأصمعيات ، الأصمعية ٢٤ ، وجبهة أشعار العرب ٧١٧/٢ - القاهرة ١٢٨٧ م ١٩٦٧ .

وفي تفسير خريه : اخرا ماقطع من الشعر طولا . الفلذ : كبد البعير : الغمر : أصفر القداح ، وذكر محقق التهذيب أن البيت جاء في إصلاح المثلث ٣١٦،٩٨٤٥ .

(٢) منه : ساقطة من د. و. ق. ه. بعدد : ساقطة من م. والمطبوع .
 وجاء في التلخيص : هو القدح الصغير سمي بذلك ؛ لأنه مقصور بين سائر الأقداح . وجاء في مقاييس اللغة : فأما الغمر : فهو القدح الصغير ، وليس بعيد أن يكون من قياس الباب ، كأن الماء القليل يغمره . وجاء في الغمرك : والغمر : قدح صغير يتصانف به القوم في السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، عل حساة يلتفتوا في إناء ، ثم يسب فيه من الماء قدر ما ينسدر الحصة ، فيسقاها كل رجل منهم ، وأشد بيت أشعث باهلة .

(٣) د. : فأما الغمر - والغمر هنا - يغم الغن وسكون الميم . (٤) أي بكسر التين وسكون الميم .
 (٥) ع. : يكون - بيا مشددة في أوله - سقطت .

(٦) المطبوع : الغمر - يفتح الميم - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ . وفي الحكم ٣٠٧/٥ : وصي غمر ، وغمر وغمر ، وغمر (يسكون الميم وضم التين وفتحها في الأول والثاني ، وفتح التين مع فتح الميم وكسرها في الثالث والرابع) ومبسر : لم يحرب الأود .

(٧) المطبوع : الغمر - يغم التين وسكون الميم - والصواب ما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١٢٩ / ٨ ومقاييس اللغة ٤ / ٩٩٣ ، والحكم ٣٠٦ / ٤ .

وفي المقاييس : التين والميم والراء أصل صحيح ، يدل عل تنطية وستر في بعض الشدة .
 من ذلك الماء الغمر : الماء الكثير وسمى بذلك ؛ لأنه يغم ما تحته .

ثم يشتق منه ذلك ، فيقال : غمر كثير أغمر شبه جريه في كثرة بالاء الغمر ، ويقال لرجل المعطاء : غمر .
 (٨) ع. ك. قال .

(٩) ك. م. : عليه السلام - وفي د. ر. ع. : صل الله عليه .

(١٠) د. م. : عليه السلام ، وفي ع. : صل الله عليه .

النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «لَعَمْرُكَ : قُمْ فَرُودَهُمْ» (١) .
فَقَامَ «عَمْرُكَ» فَفَتَحَ غُرْفَةً لَهُ فِيهَا تَمَرٌ كَالْبَيْعَرِ الْأَقْرَمِ (٢) ،
هَكَذَا الْحَدِيثُ .

وَقَالَ (٣) : حَدَّثَنِي هُكَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ (٤) ، عَنْ حُصَيْنٍ (٥) ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ،
عَنِ الثُّعْمَانِ قَالَ (٦) : وَحَدَّثَنَا (٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (٨) ، عَنْ قَيْسِ
بْنِ أَبِي ٧٨ / حَازِمٍ ، عَنْ دَكِينِ بْنِ سَعِيدٍ أَوْ سَعِيدٍ (٩) - ثَلَاثُ أَبِي عَبِيدٍ (١٠) -
قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ (١١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ .
قَالَ أَحَدُهُمَا : «فَلِذَا تَمَرٌ مِثْلُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ» .
وَقَالَ الْآخَرُ : «مِثْلُ الْبَيْعَرِ الْأَقْرَمِ»

- (١) م . والمطبويع : «فرودهم» بواو مفتوحة مخففة ، وفي دو بواو مفتوحة مفتحة ، والصواب ما أثبتت عن د . ج . ك .
(٢) جاء في سمر ، حديث الثمانين بين مقرر ج ه فس ٤٤٤ :
«حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حرب : يعني ابن شداد ، حدثنا حصين ، عن سالم بن أبي
الجعد ، عن الثمانين بين مقرر ، قال : قلنا على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أربعمائة من مزينة - فأمرنا
رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأمره ، فقال بعض القوم : يا رسول الله : مالنا علمنا نروده ، فقال النبي - صَلَّى
الله عليه وسلم - «العمر» : فرودهم ، فقال : ما عني إلا فأنقلة من تمر ، وما أراها تفتن عنهم شيئا . فقال اطلق فرودهم
فأطلق بنا إلى حاية له ، فلذا فيها تمر مثل البكر الأثوري ، فقال : غفوا ، فأخذ القوم حاجتهم . قال : وكنت أنا في
آخر القوم ، قال : فالتفت ، وما أفتد موضع تمر ، وقد احتل منها أربعمائة رجلا .
والنظر في رواية دكين : سمر ، حديث دكين بن سعيد الخنسي ج ه ص ١٧٤ : وفيها : «وروي عن أربعمائة وأربعمائة» .
قال دكين : «فلذا في الفقرة من التمر شيئا بالفصيل الرابض» «روى في سمر عن دكين بأكثر من وجه» .
ونظر كذلك لفتاوى ٣ / ١٧١ (قرم) والنهاية ٢ / ٥٠ ، وتهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ ، واللسان (قرم) .
(٣) د . ج . قال : «وفي : وحديثه» .
(٤) «ابن يشيع» : ساقطة من د . ج .
(٥) ر : حسين ، تصحيح .
(٦) قال : ساقطة من د .
(٧) ج : وحديثه .
(٨) ج : «ابن خالد» تصحيح .
(٩) جاء في تزيين التهذيب ١ / ٢٣٦ دكين - «صخر» - ابن سعد أوسيدا - «إرواية» بواو وفيه والفتح مخ المراء ، وفيه
الخنسي ، صاحب نزل الكوفة .
(١٠) شك أبو سعيد : ساقطة من ٥٨ ج .
(١١) ر : رسول الله .

قَالَ (١) : فَقَالَ «عُمَرُ» (٢) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا هِيَ أَصَوُّعٌ (٣) مَا يُقْبِلُ بَنِي .
قَالَ : «قُمْ قَرِّوْهُمْ»

قَالَ أَبُو عَمْرٍو (٤) : لَا (٥) أَعْرِفُ الْأَقْرَمَ ، وَلَكِنِّي (٦) أَعْرِفُ الْقُرْمَ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ
الْمَكْرَمُ الَّذِي لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُدْلَلُ ، وَلَكِنْ يَكُونُ لِلْفَحْلَةِ (٧) .

قَالَ (٨) : وَأَمَّا الْبَعِيرُ الْمَقْرُومُ ، فَهُوَ الَّذِي بِهِ قُرْمَةٌ ، وَهِيَ سَمَةٌ تَكُونُ (٩) فَوْقَ الْأَنْفِ
تُسَلِّخُ مِنْهُ جِلْدَةً ، ثُمَّ تُجْمَعُ (١٠) فَوْقَ أَنْفِهِ ، فَتِلْكَ الْقُرْمَةُ .
يُقَالُ مِنْهُ : قَرِمْتَ الْبَعِيرَ أَقْرَمَهُ (١١) قَرَمًا .

(١) قال : ساقطة من م والمطبوع .

(٢) عمر : ساقطة من د .

(٣) في ل : أصاع ، وصوت على الماش إلى «أصوع» ، علامة خروج ، عند المقابلة على أصل أبي الحسن الأسدي
كذلك صوت إلى «أصوع» ، ولم أنف على أصاع في جموع صاع ، وإنما جاء : أصوع ، وأصواع ، وصيمان ، وإن
شئت أبدلت من الوار المسومة حزة (بني أصوع في أصوع) انظر اللسان (صوع) .

(٤) د : قال أبو عبيد والصواب ما أثبت من بقية النسخ ، وفي تهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ : قال أبو عبيد : قال
أبو عمرو :

(٥) م ، والمطبوع «ولا» والمعنى لا يحتاج إلى الوار ، ولا يتوقف عليها .

(٦) د . ر . م ، والمطبوع : ولكن وهو وإن كان جائزا إلا أن ما جاء في لوع جاء منه في تهذيب اللغة ٩ / ١٤٠
نقلا عن أبي عبيد .

(٧) جاء في اللسان ٣ / ١٧١ :

أثبت صاحب الفكرة : قَرِمَ البعير ، فهو قَرْمٌ - بكسر القاء - ليا - : إذا احتقرم أي صار قرما ، وهو الفحل المترك
للحيلة ، وقد قرّمه صاحبه ، فهو قَرْمٌ ، وكأنه من القرمة وهي السمة ؛ لأنه وسم للحيلة وعلامة لها . ثم ذكر أن أقبل
وقبل يلتقيان كثيرا كوجبل وأوجبل ، وتلف وأتلف وتبع وتابع .

وهذا الذي ذكره صحيح ، قال ميريه : وجرب وجربا - بكسر جيم الفعل ، وفتح جيم للمصار - وهو وجرب
وقالوا : هو وجرب ، فأدخلوا أقبل هنا ، لأن قبل وأقبل قد يضمعان كما يضمعان فعلان وفعل ، وذلك قوله : ثبت وأثبت ،
وجرب وأجرب وقالوا : حتى وأحق ووجبل وأرجل ، وقس وأقس وكدر وأكدر ، وعشن وأعشن . . . انظر
ميريه ١٨/٤ تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون

(٨) قال : ساقطة من ج .

(٩) د : يكون ، والصواب ما أثبت من بقية النسخ وتهذيب اللغة .

(١٠) ل : يسليخ منها جلدة ثم يجمع « وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ٩ / ١٤٠ ، ولم أنف على قول
بتأنيث الأنف حتى يقال : تسليخ منها »

(١١) ج : أقرمه - بضم القاء - ولم أنف على يحيى مضارعه بضم الياء .

قال أبو عبيد (١) : وَلَمَّا سُمِّيَ الْبَيْدُ الرَّئِيسُ (٢) مِنَ الرِّجَالِ الْمُقَرَّمِ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ (٣) بِالْمُقَرَّمِ مِنَ الْإِبِلِ ، لِعَظَمِ شَأْنِهِ وَكُرْمِهِ وَنَأَمِهِ ، قَالَ (٤) « أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ » :
 إِذَا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَكْدٌ نَابِسُهُ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ أَعْرَ مُقَرَّمٌ (٥).
 أَرَادَ : إِذَا هَلَكَ سَيِّدٌ مِنَّا خَلَفَ مَكَانَهُ أُخَرٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ «عَمْرٌ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ - (٦)] مَا يُقَيِّظُنْ بَنِيَّ ، فَإِنَّهُ (٧) يَعْنِي أَنَّهُ (٨) لَا يَكْفِيهِمْ لَقِيْظُهُمْ ، وَالْقَيِّظُ : هُوَ (٩) حِمَارَةُ الصَّيْفِ ، يَقُولُ : مَا يُصَيِّفُهُمْ .
 يُقَالُ : قَيِّظَنِي هَذَا الطَّعَامُ ، وَهَذَا الثَّوْبُ : إِذَا كَفَاكَ لَقِيْظُكَ ، وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُشَدُّ هَذَا الرَّجُلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

∴ مِنْ يَكْ ذَابَتْ فَهَذَا بَنِيَّ .

∴ مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَقٌّ (١٠) .

يَقُولُ : يَكْفِيْنِي لِلْقَيِّظِ (١١) ، وَالصَّيْفُ ، وَالشَّيْءُ .

(١) قَالَ أَبُو عبيد : ساقطة من ع .

(٢) ع : الرَّئِيسُ السَّيِّدُ ، وَهِيَ بِمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ تَقْدِيمُ السَّيِّدِ أَدَقَّ .

(٣) م : « شَبَّهَ » وَبِهِ بِمَعْنَى يَنْقُضُ الْمَاضِي يَنْقُضُ الْقَوْلُ « سَمَى » قِيلَ .

(٤) م : « وَالطَّبِيعُ » : قَالَ « وَقَدْ جَاءَ هَذَا وَذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي هَبِيبٍ .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ - مِنَ الطَّوِيلِ - لَأَوْسُ بْنِ حَجَرٍ ، وَدَوَايِةُ الْهَيَوَانَ : « وَإِنْ مُقَرَّمٌ وَيُرَوَّى « فَإِنَّ مُقَرَّمٌ » وَكُلُّهَا رَوَايَاتٌ ، وَدَوَايِةُ الْغَرِيبِ جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِيلِ الْفَتْةِ « وَمَقَائِيسُ الْفَتْةِ » ٧٥ / ٥ ، وَاللَّسَانُ (قَرْمٌ) وَتَهْلِيلُ الْفَافِ ابْنُ الْحَكَيْتِ ٨٦ .

(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ : كَلِمَةٌ مِنْ د .

(٧) فَإِنَّهُ : ساقطة من ع : وَإِلَيْهَا أَدَقَّ .

(٨) أَنَّهُ : ساقطة من م . وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .

(٩) هُوَ : ساقطة من د . ع .

(١٠) جَاءَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ يَتِ ثَلَاثُ هُوَ :

∴ جَمْعُهُمَا مِنْ نَعِجَاتٍ سَت .

وهو زيادة دخلت في طلب النسخة ، وقد ميزها المغاليل بالرمز « لا » في أول البيت والرمز « لا » في آخره فقال على أنها إضافة أو حاشية ويؤكد ذلك أنها لم تأت في بقية النسخ .

وجاء الرجز في تهذيب اللغة ٩ / ٢٦٠ ، والثالث من غير نسبة ، وكلنا الحكم ٦ / ٣٠٠ وفيه : هَوْنُ يَكْ .

وجاء الرجز في اللسان (بَاقٍ) كذلك غير منصوب ، وبهذه :

∴ تَحْمَطُهُ مِنْ نَعِجَاتٍ سَت .

∴ سَوْدُ لِمَاجٍ كَتَمَاجٍ الْهَشْت .

(١١) د م ، وَالطَّبِيعُ : التَّيْلُ .

[٧٩] وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - حينَ (٣) بَعَثَ إِلَى «ضَبَاعَةَ» وَقَبِيحَتِ ثَاةً فَعَلَّابَ مِنْهَا، فَقَالَتْ (٤) : مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الرُّقْبَةُ، وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي (٥) ، أَنْ أُبْعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - بِالرُّقْبَةِ ، فَبِعْتُ لَهَا : «أَنْ أُرْسَلَ بِهَا ، فَإِنَّهَا هَادِيَةُ الشَّاةِ ، وَهِيَ أَبْعَدُ الشَّاةِ مِنَ الْأَذَى .» (٧)

قال (٨) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، يَرْفَعُهُ .

قال «الأصمعي» : وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْهَادِي مِنَ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا (٩) تَقَدَّمَ مِنْهُ ؛ وَلِهَذَا قِيلَ : أَقْبِلْتَ هَوَادِي الْخَيْلِ : إِذَا بَدَأَتْ أَعْتَاقُهَا ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ [يَنْفَعُهَا] (١٠) مِنْ أَجْسَادِهَا .

وَقَدْ تَكُونُ (١١) الْهَوَادِي أَوَّلَ رَجِيلٍ يَطْلُعُ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهَا الْمُتَقَدِّمَةُ .

(١) ع : قال .

(٢) ك : م : عليه السلام ، وفي ر : ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وفي د : صَلَّى اللَّهُ .

(٣) ع : «أَنَّهُ حِينَ» .

(٤) د : فقال ، تصحيف .

(٥) ع : م ، والمطيرع ، والفاق ٩٥ / ٤ : «لَأَسْتَحْيِي» - يهادين في آخره - وآثروا حلف الباء الأخيرة كراهية انتفاء اليادين .

(٦) الجملة الدعائية من د ر م ، وهي في ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) في د : «إِلَى الْأَرْضِ» . في موضع «مِنَ الْأَذَى»

وجاء في سم : حديث ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب - رضي الله عنها - ج ٦ من ٣٦٠ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَرَجُلٍ مِنْ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ ضبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي بَيْتِهَا شَاةً ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ أَعْطِينَا مِنْ شَاتِكُمْ ، فَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : وَاللَّهِ مَا بَقِيَ عِنْدِي إِلَّا لُرُقْبَةُ ، وَإِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِاللُرُقْبَةِ ، فَوَجَّعَ الرَّسُولُ ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : ارْجِعِي إِلَيْهَا ، فَقَتَلَ لَهَا ، أُرْسَلَ بِهَا ، فَإِنَّهَا هَادِيَةُ الشَّاةِ إِلَى الْخَيْرِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْأَذَى .

والفاقر والفاق ٩٥ / ٤ : وَالتَّهَابَةُ ٢٥٥ / ٥ ، وَتَبْيِذُ ٣٨٣ / ٦

(٨) قال : ساقطة من د .

(٩) ر : ماء ، وما أُدْبِتْ عَنْ بَقِيَةِ التَّبْخِ ، وَتَبْيِذُ الْفَقَّة ٣٨٣ / ٦ .

(١٠) يَنْفَعُهَا ؛ لِتَكْمَلَةِ مَنْ مِ الْمَطِيرِعِ ، لَمْ تَرِدْ فِي بَقِيَةِ التَّبْخِ ، وَتَبْيِذُ الْفَقَّة ٣٨٣ / ٦ تَقْلًا مِنْ أَبِي عَبْدِ ، وَأَرَاهَا مِنْ بَابِ التَّصَرُّفِ ؛ لِأَنَّ الْأَذَى فِي التَّبْيِذِ : لِأَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ مِنْ أَجْسَادِهَا ، وَفِي الْحَكْمِ ٣٦٩ / ٤ : وَهَوَادِي الْخَيْلِ : أَعْتَاقُهَا ، لِأَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ مِنْ أَجْسَادِهَا .

(١١) د : يَكُونُ - بَيَاءٌ مُثَنًى - وَهُوَ جَائِزٌ .

يُقَالُ مِنْهَا (١) : [قَدْ (٢)] هَدَتْ نَهْدِي : إِذَا تَقَدَّمَتْ .

وَقَالَ (٣) « عَيْدُ بَنِ الْأَبْرَصِ » (٤) يَذْكُرُ الْخَيْلَ :

وَعَدَاةٌ صَبَحْنَ الْجِزَارَ عَوَابِسًا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتُ شُرْبُ (٥)
أَي يَنْقُدُ مَهْنٌ .

وَقَالَ « الْأَعشى » يَذْكُرُ عَشَاهُ ، وَمَشْيَهُ بِاللَّيْلِ :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا د صَدَرَ الْقَنَاةَ أَحَاطَعَ الْأَمِيرَا (٦)
وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا (٧) سُمِّيَ الْعَصَا هَادِيًا ، لِأَنَّهُ يُسَكِّهَا بِيَدِهِ ، فَهِيَ تَهْدِيهِ تَقْدُمُهُ (٨) .

وَقَدْ يَكُونُ (٩) مِنَ الْهَدَايَةِ : أَي أَنَّهَا تَدُلُّهُ (١٠) عَلَى الطَّرِيقِ .

وَكَذَلِكَ الدَّلِيلُ يُسَمَّى هَادِيًا ، لِأَنَّهُ يَقْدُمُ (١١) الْقَوْمَ ، وَيُتْبِعُونَهُ ، وَيَكُونُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ
لِلطَّرِيقِ (١٢) .

٩٨ - وَقَالَ (١٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤) - أَنَّ قَوْمًا شَكَرُوا
لِإِيهِ سُرْعَةً فَتَاهَا طَعَامِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (١٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦) - : « أَتَكِيلُونَ
أَمْ تَهْيِلُونَ ؟ »

(١) م : والمطويح : منه ، أراد الفعل .

(٢) قد : تكملة من د - ع - م .

(٣) د - ع - م : قال .

(٤) د : الأرغص ، تصحيف .

(٥) في د : هدى أوائلهن - يشاء مشاة فورية . - أو الفعل ، وهو جائز إلا أن الرواية « يهدي »

وقد جاء البيت في تهذيب اللغة منسوباً لعبيد ، وله نسب في اللسان (ه د ي) وفي التهذيب « شرب » براء مبهلة تهذيب

(٦) البيت من قصيدة - من انقارب - للأعشى يميم بن قيس يملح حوزة بن حل الحنفى الديوان ١٣٦ ، وله جاء

منسوب في تهذيب اللغة ، واللسان / هدى ، وغير منسوب في مقاييس اللغة ١٢/٦ .

(٧) عبارة م والمطويح : « أنه إنما »

(٨) د : فتقدمه ، وفي ع : أي تتقدمه ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ والتهذيب اللغة ٣٨٣/٦

(٩) ع : تكون - يشاء مشاة فورية .

(١٠) تهذيب اللغة : « لأنها ، وفي د : « أي تدله » .

(١١) تهذيب اللغة : « يستقيم » .

(١٢) د : الطريق ، ويعنى لثاق ينلسه وبالذم في مثل ذلك .

(١٣) ع : قال .

(١٤) ك : م : عليه السلام ، وفي د - ع - م : صلى الله عليه .

(١٥) م : والمطويح « التري » .

(١٦) م : والمطويح : عليه السلام ، وفي د - ع - م : ك : - صلى الله عليه .

قَالُوا^(١) : نَهَيْلٌ .
 قَالَ : « فَكَيْلُوا ، وَلَا نَهَيْلُوا »^(٢) .
 قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ مُؤَدَّبُ آلِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ^(٤) ، عَنْ
 أَبِي الرَّبِيعِ ، مَوْلَى آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [رَفَعِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥)] .
 قَوْلُهُ : وَلَا تَهَيْلُوا^(٦) : يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَرْسَلْتَهُ^(٧) مِنْ زَمَلٍ أَوْ تُرَابٍ^(٨) ، أَوْ طَعَامٍ ،
 أَوْ نَحْوِهِ^(٩) :
 قَدْ هَلَتْهُ أَهْلُهُ هَيْلًا : إِذَا أَرْسَلْتَهُ فَجَرَى [٨٠] وَهُوَ^(١٠) طَعَامٌ مَهِيلٌ .
 وَقَالَ^(١١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١٢) - : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا »^(١٣) .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٤)] : « أَنَّهُ أَوْصَاهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَكَانَ
 مَاتَ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : « هَيْلُوا عَلَى هَذَا الْكَثِيبِ ، وَلَا تَحْفَرُوا لِي فَأَخْبَسَكُمْ »^(١٥) .
 فَتَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَكِيلُونَ طَعَامَهُمْ يَحْبِسُونَهُ^(١٦) صَبًا ، فَتَهَامُّ عَنْ
 ذَلِكَ .

- (١) ع : قَالُوا ، وَالْمَعْنَى وَاسِدٌ .
 (٢) لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى الْحَدِيثِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ فَبَدِئْتُ بِهِ مِنْ كُتُبِ السُّنَنِ .
 وَجَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْيُوعِ ، بِأَبٍ مَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْكَيْلِ ح ٣ ص ٢٢ :
 سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُوسَى ، حَدَّثَنَا الْقَوْلُ ، عَنْ سَالَةَ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ الْقَتَادِ بْنِ مَعْدٍ كَرِبَ - رَفَعِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ الْقَزَازِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ : « كَيْلُوا طَعَامَكُمْ ، يَبَارِكْ لَكُمْ »
 وَانْظُرْ : ن : كِتَابُ الْيُوعِ ، بِأَبٍ يَبِيعُ الصَّبْرَةَ مِنَ الطَّعَامِ ح ٧ ص ٢٣٧
 ج : كِتَابُ الْمَجَارَاتِ ، بِأَبٍ مَا يَرِيبُ فِي كَيْلِ الطَّعَامِ مِنَ الْبَرَكَةِ الْحَدِيثُ ٢٢٣١ ج ٢ ص ٧٥٠
 سَم : حَدِيثُ الْقَتَادِ بْنِ مَعْدٍ كَرِبَ الْكُتُبِ ح ٤ ص ١٢١
 وَاجْمَعِ الصَّغِيرَ ٢ / ٩٨ ، وَالْهَيْلَةُ ٥ / ٢٨٨ وَالتَّقَاتُ ٤ / ١٢٢ وَتَهْلِبُ الْفَقَّةَ ٦ / ١٦ ؛
 (٣) قَالَ : سَائِقَةٌ مِنْ ر .
 (٤) د : « عِدَّ اللَّهُ » وَتَصْحِيفٌ .
 (٥) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِقِينَ تَكَلَّمَ مِنْ د .
 (٦) د : وَلَا تَهَيْلُوا وَبَقِيَّةُ النُّسخ : لَا تَهَيْلُوا ، وَحُذِفَ الْوَاوُ لِأَنَّ فِيهِ .
 (٧) فِي تَهْلِبِ الْفَقَّةَ ٦ / ١٦ ؛ « أَرْسَلْتَهُ لِإِسْرَافِهِ »
 (٨) د : مِنْ تُرَابٍ أَوْ زَمَلٍ ، وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .
 (٩) ر : م . وَالطَّبُوعِ ، « وَطَعَامٍ ، وَنَحْوِهِ » ، وَفِي ع : « أَوْ طَعَامٍ وَنَحْوِهِ » .
 (١٠) ع : وَهَذَا ، وَأَنْتَبِذْتُ مَا حَذَرَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخ ، وَتَهْلِبُ الْفَقَّةَ ٦ / ١٦ ؛
 (١١) د : ع : قَالَ .
 (١٢) د : ع وَتَهْلِبُ الْفَقَّةَ - حَزَّ وَجِلَ . وَفِي م : تَعَالَى .
 (١٣) سُورَةُ الْمُرُومِ الْآيَةُ ١٤ .
 (١٤) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِقِينَ تَكَلَّمَ مِنْ م وَالطَّبُوعِ .
 (١٥) التَّقَاتُ ١ / ١٢٢ ، وَالْهَيْلَةُ ٥ / ٢٨٨
 (١٦) ر : « يَحْبِسُونَهُ » وَالْمَعْنَى وَاسِدٌ .

٩٩ - وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - فِي الَّذِي يَضْرِبُ فِي
إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ : « إِنَّمَا (٣) يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » (٤) .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا (٦) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيوب ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ [عَد (٧)]
مِمَّا وَنَسَبَهُ (٨) ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : أَصْلُ الْجَرَجَةِ : الصَّوْتُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَعْبَرِ إِذَا صَوَّتَ هُوَ يُجْرَجُ ،
قَالَ (١١) « الْأَغْلَبُ الْعَجَلُ » يَصِفُ قَحْلًا يَهْدُرُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ « لَيَذْكِين » !

وَقَوْلُهُ إِذَا جَرَجَرَ بِعَدِ الْهَبِّ .

جَرَجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحَبِّ .

(١) ع : قَالَ .

(٢) م ، والمطويح - عليه السلام ، وفي د . ر . ع . لك : صل الله عليه .

(٣) ع : « فَإِنَّمَا » والتي في الحديث « إِنَّمَا » . وفي المحكم ٧ / ١٤٧ و « كَأَنَّمَا » .

(٤) بيه في ع : كتاب الأثرية ، باب آية الفضة ج ٦ ص ٢٥٦ :

حدثنا إسماعيل ، حدثني مالك بن أنس ، عن نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ، عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديق ، عن أم سلمة ، زوج النبي - صل الله عليه وسلم - أن رسول الله - صل الله عليه وسلم - قال :
والذي يشرب في إناء الفضة ، إنما يجرجر في بطنه نار جهنم .

وانظر : م : كتاب لباس والزينة ، باب تحريم استعمال ألوان الذهب والفضة ج ١٤ ص ٢٩

د : كتاب الأثرية ، باب في الشرب في آنية الذهب والفضة الحديث ٢٧٢٣ ج ٤ ص ١٢

ج : كتاب الأثرية ، باب الشرب في آنية الفضة الحديث ٣٤١٢ ج ٢ ص ١٣ :

هـ : باب في صفة النبي - صل الله عليه وسلم - ج ٣ ص ١١٠ من تنوير الخواص

و : كتاب الأثرية ، باب الشرب في المكفوف الحديث ٢١٣٤ ج ٢ ص ٢٦

ز : حديث أم سلمة ج ٦ ص ٣٠١ حديث عائشة ج ٦ ص ٩٨

و القائل ١ / ٢٠٢ . والبيان ١ / ٢٥٥ ، وتجليب الفقه ١٠ / ٤٧٩ ، ومقاييس الفقه ١ / ٤١٤ . والمحكم ٧ / ١١٧

(٥) قَالَ : سَائِقَةٌ .

(٦) ع : سَائِقًا .

(٧) تَد : تَكَلَّمَ مِنْ ع .

(٨) « مِنْ رَجُلٍ مِمَّا وَنَسَبَهُ » سَائِقَةٌ مِنْ د .

(٩) د . ج . لك : صل الله عليه .

(١٠) « وَقَالَ سَائِقَةٌ مِنْ م » و « أَبُو عُبَيْدٍ سَائِقَةٌ مِنْ د . ر . ج .

(١١) ر : « وَقَالَ » .

وَهَامَةً كَالْمَرْجَلِ الْمُنْكَبِ^(١) .

فَكَانَ^(٢) مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ : يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ^(٣) : يَمْنَى صَوْتُ وَقُوعِ الْمَاءِ فِي الْجَوْفِ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الشُّرْبِ^(٤) .

قال^(٥) «الراعي» يَذْكُرُ شُرْبَ الْإِبِلِ وَأَنَّهُمْ سَقَوْهَا ، فَقَالَ :

فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجَوَافِهِنَّ صَلِيلًا^(٦)
يَعْنِي صَوْتُ الْمَجْرَعِ

(١) جاءت الأبيات الثلاثة في الحكم ٧ / ١٤٦ واللسان (جر) منسوبة للأغلب العجل ، وجاء البيتان الأول والثاني في تهذيب اللغة ١٠ / ٤٧٩ والبيان الثاني والثالث في مقاييس اللغة ١ / ٤١٣ وقد نسب فيها للأغلب ، ولم أجد من نسب له كين .

(٢) الطبري : فكان : وأراد خطأ في الطبع .

(٣) ع : فهو يجرجر في بطنه « ولا أرى مبررا للذكر « فهو » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٤٨٠ :

قلت : أراد بقوله : يجرجر في « نار جهنم » أي يحذر فيه نار جهنم : إذا شرب من آنية لأغلب فجعل شرب الماء وجعه جرجرة ؛ لصوت وقوع الماء في الجوف عند شدة الشرب .

وجاء في النهاية ١ / ٢٥٥ . وقال الزخشري يروي برفع الفاء ، والأكثر النصب .

(٥) ع . د . م . والمطويح هو قاله والمعنى واحد .

(٦) كذا جاء ونسب في كتاب الإبل للأصمعي من ١٠٠ ضمن مجموعة الكثر القوي ، وله نسب في أمثال الدرر -

٢ / ٢٨٤ ، وانظر الجوهرة ١ / ١٠٢ واللسان (صال) .

* جاء في نسخة د يد الحديث السابق حاشية تشتمل على حديث وواء بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام وقد أدخلها تاسخ الكتاب في المتن إلا أنه نقل لفظة حاشية قبله ، وهذا الذي جاء في نسخة د .

حاشية من رواية علي بن عبد العزيز البجلي عن أبي عبيد :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ، وسأله رجل ، فقال : يا رسول الله ؟

« ما لي من ولي ؟ »

فقال : ما قدمت منهم .

قال : فني غفلت يعني ؟

قال : لك منهم ما لمصر من ولده

حدثناه ابن حبان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، عن القيس - صلى الله عليه وسلم .

قال حميد : لأن أقدم مقطا أحب ، إلى من مائة مستأن .

قوله : لك منهم ما لمصر من ولده ، يقول : إن مصر ليس ويصر فيمن مات اليوم من ولده .

ويقال : مقط ، ومقط - بكسر الهمزة وضمة - لغتان .

وعن أبي عبيد مقط ومقط ومقط ، ولم نسمع بالفتح إلا من أبي عبيد .

وقوله : مائة مستأن ، يعني الذي قد ليس أمة ، وهي الفروع .

١٠٠- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :
 « أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ نِسَاءٍ مِنَ الدُّوَابِّ صَبْرًا (٣) » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٤) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) .

== أقول : إن أبا الحسن علي بن عبد العزيز البهزي (٢٨٦هـ) كان صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد روى عنه بعض كتبه إلى جانب روايته كتاب غريب حديث أبي عبيد القاسم ابن سلام ، انظر تذكرة الحفاظ ١٢٢ / ٢ ومعجم الأديب ١٤ / ١١ ، وقد روى عنه كتاب الأموال كذلك ، وفيه تفسير لأحاديث من أحاديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإن أبا عبيد كان يذكر الحديث الواحد في أكثر من كتاب من كتبه ، جاء في تهذيب اللغة ١٣٦ / ٧ : « وَكَانَ أَبُو عبيد يفسر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث . فتبينه ، ولم يحصل تفسيراً يرضى عليه ، ثم ألف كتاب الأموال ، وقرأه على تلميذه اليوم أبو الحسن المزني رواية عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، وفسره فيه على ما مره الشافعي وإذا كان الأمر على هذا فإني - والله أعلم - أن هذا الحديث منقول عن كتاب لأبي عبيد غير غريب الحديث ، وقد يكون مذكوراً في كتاب غريب الحديث في مكان آخر ، وسوف يذكر في موضعه ، وهذه فصول الانتراس التالي تشير إلى ذلك إن شاء الله .

وانظر في حديث من قدم من أولاده :

خ :	كتاب الجنائز ، باب فصل من مات له ولد ، فاحتسب	ج ٢ / ٧٢
م :	كتاب البر ، باب فصل من يموت له ولد فيحتسبه	ج ١٦ ص ١٨٠
ت :	كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً ، الحديث ١٠٦٠ / ١٠٦١ ج ٣ ص ٣٧٤	
ن :	كتاب الجنائز ، باب من قدم ثلاثة وقيله وبه	ج ٤ ص ٢٢
ج :	كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أصيب بسقط الحديث	ج ١٦٠٧ ص ١٠١٣
	باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده	ج ١ ص ٥١٢

(١) ج : قال .

(٢) ك : م : عليه السلام ، ر . د . ر . ع : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

(٣) جاء في م : كتاب الصية ، باب النبي عن صبر الهائم ج ١٣ ص ١١٩ :

وحسني هارون بن عبد الله ، حدثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ، يقول : نهى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يقتل شيء من الدواب صبراً .

وانظر في ذلك : خ : كتاب اللباس ، باب ما يتكوه من اللثة والمصبورة والمجعة ج ٦ ص ٢٢٨ وفي الباب عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأنس .

د : كتاب الضحايا ، باب في النبي أن صبر الهائم الحديث ٢٨١٦ ج ٣ ص ٢٤٤

ج : كتاب اللباس ، باب في النبي عن صبر الهائم وعن اللثة ، أحاديث ٣١٨٥ : ٣١٨٨ ج

٢ ص ١٠٦٣

ن : كتاب الضحايا ، باب النبي عن الميتة ج ٧ ص ٢٠٩

هـ : كتاب الأضحية ، باب النبي عن ملة الحيوان ج ٢ ص ١٠

س : حديث ابن عمر ٢ / ٩٤ ، حديث أنس ٣ / ١١٧ ، حديث جابر ٣ / ٢١٨ ، حديث

أبي أيوب ٥ / ٤٢٢

والفائق ٢ / ٢٧٦ ، والنهاية ٣ / ٨ ، وتذهيب اللغة ١٢ / ١٧١ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٣٢٩

(٤) د : و أبي عمر : تصحيح .

(٥) ك : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والدلت حافظ بن م جرباً على منهج صاحب التلخيص

من التصحيح .

قال (١) : وَحَدَّثَنَا (٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمَا : قَوْلُهُ : صَبْرًا (٤) : هُوَ الطَّائِرُ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنْ ذَوَاتِ الرُّوحِ ، يُصْبِرُ حَيًّا ، ثُمَّ يُؤْمَى ، حَتَّى يُقْتَلَ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَأَصْلُ الصَّبْرِ : الْحَبْسُ ، وَكُلُّ مَنْ حَبَسَ شَيْئًا ، فَقَدْ صَبَرَهُ .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - فِي رَجُلٍ أَمَسَكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ (٧) آخَرُ ، قَالَ : « لَقَعُوا الْقَاتِلَ ، وَأَصْبِرُوا الصَّابِرَ » (٨) .
 قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْبَارَكِ ، يُحَدِّثُهُ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، يَرْفَعُهُ قَوْلُهُ : اصْبِرُوا (٩) الصَّابِرِ ، يَعْنِي (١٠) احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ (١١) لَلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ يُقَدِّمُ ، فَتَضْرِبُ (١٢) عُنُقُهُ : قُتِلَ صَبْرًا ؛ يَعْنِي أَنَّهُ أَمَسَكَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ حَبَسَ وَجِلَّ نَفْسَهُ عَلَى شَيْءٍ يُرِيدُهُ ، قَالَ : صَبَرَتْ نَفْسِي ، قَالَ (١٣) « وَغَتَّرَةٌ ، يَذْكُرُ خَرِبًا كَانَ فِيهَا : فَصَبَرَتْ عَارِفَةً لِبَلَدِكَ خَرَّةً . تَرْمِسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ » (١٤) .
 يَعْنِي أَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) في ج : قال : وَحَدَّثَنَا .

(٣) ك : عليه السلام ، وفي د : ر : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ والمنة ساقطة من م ، جريا على منهج صاحب النسخة من الصغرى .

(٤) قوله : صبرا : ساقطة من م ، والمنى يقتضى ذكرها .

(٥) أبو عبيد : ساقطة من ر .

(٦) م ، والطبري : عليه السلام ، وفي د : ر : ع : ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧) م ، والطبري : فقطه ، والمنى واحد ، وإن كان لقائه لإفادة الترتيب والتعقيب ، وللقوف واحد مع الحرفين .

(٨) لم ألق على هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمنن ، والظاهر فيه :

الفائق ٢ - ٢٧٦ ، والنهاية ٣ / ٨ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٧١ .

(٩) د : « واسجروا » كما في الحديث ، ولا شيء في حذف الواو .

(١٠) د : يعني ساقطة من م .

(١١) د : حبه ساقطة من د .

(١٢) د : يفسر - بواه منناه تعبه - والمنى يذكر ويؤتى ، وهذه الثانية مؤنث مجازي .

(١٣) د : وقال .

(١٤) في د : « ترسموا » يالغ بعد الواو خطأ ، « النفس » تصحيف كذلك .

والنبت الثمن ثمانية أبيات - من الكامل - لمرة الديوان ١٩١ م بيروت خمس ثلاثة دواوين .

وله جاء مشوبا في تهذيب اللغة ١٦ / ١٧٢ ، واللسان (صبر) . وشعره انصيرانية ٨٠٩ وغير مشنوب في مقاييس

قال أبو عبيد^(١) : ومن هذا قولهم : يَجِينُ الصَّبْرُ ، وهو^(٢) أن يحبس السَّاطَانُ الرَّجُلَ عَلَى الْيَمِينِ حَتَّى يَحْلِفَ بِهَا .

وَلَوْ حَلَفَ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ إِحْلَافٍ مَا قِيلَ [لَهُ ^(٣)] حَلَفَ ^(٤) صَبْرًا .

وَأَمَّا ^(٥) الْمُجْتَمَةُ الَّتِي أَنْهَى ^(٦) عَنْهَا ، فَإِنَّهَا الْمَصْبُورَةُ أَيْضًا ، وَلَكِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الطَّيْرِ وَالْأَرَانِبِ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا يَجْتَمُ ^(٧) ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ يَجْتَمُ بِالْأَرْضِ ^(٨) وَغَيْرِهَا : إِذَا لَزِمَتْهُ وَكَبِدَتْ عَلَيْهِ ^(٩) ، فَإِنْ حَبَسَهَا إِنْسَانٌ ، قِيلَ : قَدْ جُمْتُ ، أَيْ ^(١٠) فَعَلَ ذَلِكَ ^(١١) بِهَا ، وَهِيَ مُجْتَمَةٌ .

فَإِذَا فَعَلَتْهُ ^(١٢) هِيَ مِنْ غَيْرِ فَعْلٍ أَحَدٍ ، قِيلَ : [قَدْ ^(١٣)] جُمْتُ تَجْتُمُ جُومًا ، وَهِيَ جَائِمَةٌ ^(١٤) .

(١) قال أبو عبيد : ساقطة من ع .

(٢) د : فهو ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) له : تكلمة من د ع ، ولم ترد في بقية النسخ وتذهب اللغة نقلا عن أبي عبيد ، وتركها أول .

(٤) د : حلفا ، وأرادها تصحيحا .

(٥) ع و ه : قلما ، ولا فرق في المعنى .

(٦) ع : « نهي » على البناء المعلوم ، والصدير يعود على « رسول الله - صلى الله عليه وسلم » (انظر تخریج الحديث) .

(٧) في د : رواد أبو عبيد : ما يجتم - بالغصم - والأفصح - يجتم - بالكسر . وأرادها حاشية لتجمعت في المكان .

يعني التاء - والنسخ التي بين أيدينا « يجتم » - بكسر التاء ، وفي التاء الغصم والكسر .

(٨) م ، والمطبوع : في الأرض ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتذهب اللغة ١١ / ٢٦ .

(٩) عبارة تذهب اللغة : إذا لزمها ، وكبدت عليها ، وأعله في نسخ القوم أراد المكان .

(١٠) تذهب اللغة : « إذا » .

(١١) د ، وتذهب اللغة : ذلك .

(١٢) م. والمطبوع ، وتذهب اللغة ١١ / ٢٦ : فعلت ، وفي د. د. : « وهي » في موضع « هي » وما أثبت الصحاب .

(١٣) قد : تكملة من المطبوع .

(١٤) جاء في تذهب اللغة ١١ / ٢٦ : وقال بشر في المظنة : هي نشأة التي ترى بالمجازة حتى تموت ، ثم توكل .

قال : « والنشأة لا تجتم » ، إنما المعلوم للظن ، ولكنه استعير . قال : وروى عن « حكومة » أنه قال : الخبيثة : نشأة ترمى بالنبل حتى تقتل .

١٠١- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - : «وَلَا يَنْفَعُ
ذَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ» (٣) .

قال (٤) حَدَّثَنِيهِ هُثَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَاهُ (٥) مُغِيرَةُ ، وَمُجَالِدٌ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ
وَرَادٍ كَاتِبِ «المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ» قَالَ (٦) .

كتب (٧) «مُعَاوِيَةَ» إِلَى «المُغِيرَةِ» أَنْ أَكْتُبَ إِذْ يُشَىءُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ «المُغِيرَةُ» : أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا
أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» .

قال هُثَيْمٌ : وَأَخْبَرَنَا (٩) «عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْرٍ» ، قَالَ : سَمِعْتُ «وَرَادًا» كَاتِبَ
المُغِيرَةِ [بْنِ شُعْبَةَ] (١٠) يَحْدُثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (١١) - .

(١) ع : قَالَ :

(٢) ل. م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي دَر. ع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) جاء في خ كتاب الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ج ٧ ص ١٥١ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن السَّيِّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ وَرَادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ :
كُتِبَ «المُعَاوِيَةُ» إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ :
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ،
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» .

وقال : شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ السَّيِّبَ .

والنظر في ذلك م : كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ج ٤ ص ١٩٤
م : كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبين صفته ج ٥ ص ٩٠ ، وفيما كثر
من وجه .

د : كتاب الصلاة ، باب القول بعد السلام الحديث ١٣٥٦ ج ١ ص ٢٥٢

س : حديث المغيرة بن شعبه ج ٤ ص ٢٤٧

والنظر في ذلك ١٩٢/١ ، والنهاية ٢٤٤/١ ، وتهذيب اللغة ٢٥٥/١٠ ، ومقاييس اللغة ٤٠٧/١

(٤) قَالَ سَاقِطٌ مِنْ ر ، وَفِي ع : قَالَ حَدَّثَنَا

(٥) ع : أَخْبَرَنَا .

(٦) حِيَارَةُ ر ، . . . عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ «وَرَادًا» كَاتِبَ الْمُغِيرَةِ

(٧) د : «كَتَبْتُ» وَتَحْرِيفٌ .

(٨) ع : ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٩) ع : «وَأَخْبَرَنِي»

(١٠) «ابْنُ شُعْبَةَ» لِكَلْمَةِ مَنْ د .

(١١) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي ر :

وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْحَسَنِ » و « عِكْرِمَةَ » فِي قَوْلِهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] (١) : « وَأَنَّ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » (٢).

قَالَ أَحَدُهُمَا : غِنَاهُ . وَقَالَ الْآخَرُ : عَظَمَتُهُ (٣) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ (٤) ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ « عَطَاء » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

« لَوْ عَلِمْتَ الْجَنُّ أَنَّ فِي الْإِنْسِ جَدًّا ، مَاقَالَتْ : « تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » (٥) . »
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٦) : يَذْهَبُ « ابْنُ عَبَّاسٍ » إِلَى أَنَّ الْجَدَّ إِنَّمَا هُوَ الْغَنَى ، وَلَمْ يَكُنْ (٧)
يَرَى أَنَّ أَبَا الْأَبِ جَدًّا (٨) ، إِنَّمَا هُوَ عَنْدَهُ أَبُ (٩).

وَيُقَالُ مِنْهُ لِلرَّجُلِ (١٠) إِذَا كَانَ لَهُ جَدُّ فِي الشَّيْءِ : رَجُلٌ مُجْدُوْدٌ ، وَرَجُلٌ مَحْفُوظٌ (١١) .
مِنْ الْحَفْظِ ، قَالَهُمَا « أَبُو عَمْرٍو » .
وَقَدْ (١٢) زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ [أَنَّهُ (١٣)] إِنَّمَا هُوَ : « وَلَا (١٤) يَنْفَعُ ذَا الْجِدِّ مِنْكَ الْجِدُّ » .
بِكَسْرِ الْجِيمِ .

- (١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُولَيْنِ تَكْلُفٌ مِنْ ر .
(٢) « وَأَنَّهُ » : لِمَا كَانَ مِنْ ع : سُورَةُ الْبُحْرِ ، آيَةُ ٣
(٣) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْكَلِمَةِ ٤٥٥/١٠ :
وَأَجَدُّ هِيَ وَجَرُّهُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّقَوْا صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدَهُ »
قَالَ الْقَرَاءُ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْرَائِيلَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : « جَدُّ رَبِّنَا » : جَدُّ رَبِّنَا .
وَقَالَ يَتَّبِعُهُمْ عَظَمَةُ رَبِّنَا ، وَهُمَا قَرِيبَتَانِ مِنَ السَّوَاءِ .
وَجَاءَ فِي مَقَائِيسِ الْكَلِمَةِ ٤٠٦/١ :
جَدُّ : الْجِيمُ وَالْفَاءُ أَصُولُ ثَلَاثَةٌ : الْأَوَّلُ : الْعُسْلَةُ ، وَالثَّانِي : الْخَطُّ ، وَالثَّلَاثُ : الْقَطْعُ .
قَالَ الْأَوَّلُ الْمَقْدَةُ ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ شَانُهُ - [بِخَبَرٍ عَنْ قَالَ : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا »
وَيُقَالُ : جَدُّ الرَّجُلِ فِي عَيْنِي : أَيُّ عَظَمَ
وَأَلَا أَيْ : الْغَنَى وَالْحَفْظُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي دَعَاةٍ : « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجِدِّ مِنْكَ الْجِدُّ » :
يُرِيدُ : لَا يَنْفَعُ ذَا الْغَنَى مِنْكَ شَيْءٌ ، [إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ
(٤) الْوَقَائِي : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ع . ، وَفِي ر : « عَمِدٌ مِنْ حَمْرٍ » . ، وَهُوَ عَمِدٌ بَيْنَ عَمْرٍو وَابْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَى الْوَقَائِي
الْمَدَنِي ، وَالْقَاضِي ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ثَمَانٌ وَسِتُّونَ سَنَةً . تَقْرِيبُ التَّهْلِيلِ ٢ / ١٩٤
(٥) تَهْلِيلُ الْكَلِمَةِ ١٠ / ٢٥٥ ، وَجَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِأَيِّ جُفْرٍ أَحَدٌ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ٣ ص ٥٢١
ط يَتَدَا : « وَأَحْسَنَ مَا رَوَى فِي مَعْنَى « جَدُّ رَبِّنَا » تَوَلَّى « ابْنُ عَبَّاسٍ » أَنَّهُ الْغَنَى وَالْعَظَمَةُ وَالرَّفْعَةُ ، وَأَصْلُ الْجَدِّ فِي الْكَلِمَةِ
الْإِرْتِفَاعُ » .

- (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَكْلُفٌ مِنْ د . ر . م .
(٧) « يَكُنْ » سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَمَا أَتَتْ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ .
(٨) د : بِالْأَبِ فِي مَوْضِعِ « أَبَا الْأَبِ » تَصْحِيفٌ .
(٩) جَاءَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : « وَيُقَالُ : إِنْ أَبْغَى قَصَدُوا إِلَى هَذَا » ، وَأَنَّهُمْ أَرَادُوا الرَّفْعَةَ وَالْحَفْظَ أَيُّ ارْتَفَعَ
رَبِّنَا مِنْ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الضَّعْفِ الَّذِي فِي خِلَافِهِ مِنْ اتِّخَاذِ الْمَرْأَةِ وَمَطْلَبِ الْوَلَدِ .
(١٠) د : الرَّجُلُ ، تَصْحِيفٌ .
(١١) د : مَحْفُوظٌ ، تَصْحِيفٌ ..
(١٢) قَدْ : سَاقِطَةٌ مِنْ م .
(١٣) أَنَّهُ : تَكْلُفٌ مِنْ م ، هَذَا يَزِيدُ الْمَعْنَى تَعْدِيدًا .
(١٤) د . ع . لَمْ : « لَا » ، وَالْوَاوُ إِكْمَالٌ لِمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ مِنْ ر . م .

وَالْجِدُّ إِنَّمَا هُوَ الْاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ (١).

وهذا (٢) التَّأْوِيلُ بخلاف ما دَعَا اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ (٣) -] إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَصَّفَهُمْ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِهِ : «يَا أَيُّهَا الرُّمْلُ كُلُوا مِنَ الْعَلِيَّاتِ ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا» (٤) فَقَدْ أَمَرَهُم بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَقَالَ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا» (٥)

وَقَالَ [- مَبْحَثَانِهِ (٦) -] : «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ...» (٧) .

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ .

وَقَالَ [- مَبْحَثَانِهِ (٨) -] : «جَزَاءُ بَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٩) فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ .

فَكَيْفَ يَحْتُمُّهُمْ عَلَى الْعَمَلِ ، وَيَنْتَعِثُهُمْ بِهِ ، وَيَحْمَدُهُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّهُ (١٠) لَا يَنْفَعُهُمْ (١١) .

(١) م ، والمطبوع : بالعمل ، وما أثبت عن بقية النسخ ، وتعليق المدة ١٠ / ٣٥٦ أدق .

(٢) ع ، فهذا ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(٣) ع و ج و ب ، تكله من د .

(٤) سورة «المؤمنون» الآية ٥١ .

(٥) ع ، وقد . وما أثبت الصحيح .

(٦) إن في أول الآية إجماع من النسخ د ، د ع . ثم ثلث في نسخة بك وحذف لفظ من الآية للسبب به جازئ . ادم الخلف بعيدا عن موطن الاستبعاد . ومن الآية ٣٠ من سورة «الكهف» .

(٧) «سبحانه» تكله من د .

(٨) «المؤمنون» الآية ١-٢ ثم ما يدهما من آيات تحت على العمل .

(٩) سورة السجدة آية ١٧ والأحقاف آية ١٤ وبالواقعة . الآية ٢٤

(١٠) «إنه» ساقطة من ع .

(١١) جاء في شرح النووي على مسلم كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ج ٤ ص ١٩٦ .

وقوله : «ذا الجدة المشهور فيه فتح الجبل مكله» بحسب العلماء المنتقدون ، والمتأخرون .

قال ابن عبد البر ، ومنهم من رآه بالكسر .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري هو بالفتح ، قال : وقاله الشيباني بالكسر ، قال : وهذا خلاف ما ع .

أهل النقل قال : ولا يعلم من قال غيره .

وضعت الطبري ، ومن بعده الكسر ، قالوا : ومنه على ضعفه الاجتهاد ؛ أي لا ينتفع ذا الاجتهاد منك اجتهاد ، إنما ينتفعه وينتجيه رحمتك .

وقيل : المراد ذا اليد والسنن التام في الخرس على الدنيا .

وقيل : معناه : الإسراع في الحرب ؛ أي لا ينتفع ذا الإسراع في الحرب منك حرب ؛ فإنه في قبضتك وسلطانك .

والصحيح المشهور : الجد - بالفتح - وهو الحظ ؛ والفن ؛ والعلمة ؛ والسلطان ؛ أي لا ينتفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولاء ، والعلمة والسلطان منك حظ ؛ أي لا ينتجيه حظه منك ؛ إنما ينتفعه وينتجيه بعمل الصالح .

أقول : قد در أبي عبيد ما أوجز عبارته وأوضحها .

- ١٠٢- وَقَالَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :
 أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا ، فَقَالَ : مَا تَدْعُو (٣) فِي صَلَاتِكَ (٤) ؟
 فَقَالَ الرَّجُلُ : « أَدْعُو بِكَذَا وَكَذَا ، وَأَسْأَلُ رَبِّي الْجَنَّةَ ، وَأَتَعَوَّذُ بِهِ مِنَ النَّارِ ، فَأَمَّا (٥)
 تَدْعُكَ ، وَتَدْنِيكَ مُعَاذٌ ، فَلَا تُحْسِنُهَا (٦) .
 قَالَ (٧) : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَ « لَيْثٌ »
 عَنْ « مُجَاهِدٍ » .
 قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » قَالَ « الْأَعْمَشُ » فِي حَدِيثِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - :
 « حَوْلَهُمَا تَدْنِيْنِ » .
 قَالَ : (٩) وَقَالَ « لَيْثٌ » (١٠) : « عَنْهُمَا تَدْنِيْنِ » .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « الدُّنْيَةُ (١١) : أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ (١٢) تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ بِهِ (١٣) ،
 وَلَا تَفْهَمُهُ (١٤) حَتَّى يَلَاثَهُ يُخْفِيهِه .

- (١) ع : قَالَ .
 (٢) ك . م : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . ر . ج : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
 (٣) ع : مَا تَدْعُو . يَأْتِي بِهَذَا الْوَاوُ مِنْ فِعْلِ النَّاسِخِ ، وَهَذِهِ ظَاهِرَةٌ فِي النُّسخَةِ .
 (٤) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَالسُّنَنُ فِيهَا الْحَدِيثُ ٩١٠ ج ١ ص ٢٩٥ :
 حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ يُوْسَى الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِرَجُلٍ : « مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ ؟ »
 قَالَ : أَتُسَبِّحُ ، ثُمَّ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ .
 أَمَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَ دَلِيلَكَ ، وَلَا دَلِيلَةَ مُعَاذٍ .
 فَقَالَ : « حَوْلَهُمَا تَدْنِيْنِ » .
 وَانْظُرْ كَيْفَكَ : د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ فِي تَحْلِيلِ الصَّلَاةِ ، الْحَدِيثَانِ ٧٩٢ - ٧٩٣ ج ١ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .
 ح : حَدِيثٌ بِضْعُ أَصْحَابٍ اتَّبَى ج ٣ ص ٤٧٤
 وَانْفَاقُ ١ / ٤٤٠ ، وَالْهَيْبَةُ ٣ / ١٣٧ ، وَتَهْلِيْبُ الْفَقْهَةِ ١٤ / ٧٠ ، وَمَقَابِيْسُ الْفَقْهَةِ ٢ / ٢٦١
 (٥) ر : وَأَمَّا .
 (٦) جَاءَ فِي الْفَائِقِ : وَوَحْدَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ : فَلَا تُحْسِنُهَا ؛ لِأَنَّهُ يَضْمُرُ لِلذَّوْلِ .
 (٧) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ ر .
 (٨) ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
 (٩) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ ر .
 (١٠) د . ر . ج : « الْيَئِثُ » .
 (١١) د . ر : وَالْدُّنْيَةُ .
 (١٢) ع : بِكَلَامٍ .
 (١٣) يه : سَائِلَةٌ مِنْ د . ر . ج . م . وَتَهْلِيْبُ الْفَقْهَةِ ١٤ / ٧٠
 (١٤) الْمُبْطَرِجُ : وَلَا تَفْهَمُ ، نَقْلًا مِنْ ر . م . وَفِي ع وَلَا تَفْهَمُ ، وَصَوَّبَتْ عَلَى الْهَامِشِ ، وَأَلْهَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسخِ
 وَتَهْلِيْبُ الْفَقْهَةِ .

وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ هَذَا الَّذِي (١) تَسْمَعُهُ مِنَّا ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَهَذِهِ الدُّنْدَنَةُ .
وَالْهَيْئَةُ تَحْوِي مِنْ تِلْكَ (٢) ، وَهِيَ أَخْفَى مِنْهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عُمَرُ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣)] - الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ فِي إِسْلَامِهِ : «أَنَّهُ
أَتَى مَنَزِلَ أُخْتِهِ «فَاطِمَةَ» امْرَأَةِ «سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ» ، وَعِنْدَهَا «حَبَابٌ» وَهُوَ يَعْلَمُهَا سُورَةَ
«طه» فَاسْتَمَعَ عَلَى الْبَابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، قَالَ : «مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ الَّتِي سَمِعْتُ» (٤) ؟

يُقَالُ مِنْهُ : هَيَّيْتُ الرَّجُلَ يَهَيِّئُهُ هَيْئَةً (٥) .

وَكَذَلِكَ هَتَمَلْتُ هَتَمَلَةً بِمَعْنَاهَا (٦) .

وَقَالَ «الْكُمَيْتُ» (٧) :

وَلَا أَشْهَدُ الْهَجَرَ وَالْقَاتِلِيهِ إِذَا هُمْ رَبَّهَيْئَةً هَتَمَلُوا (٨)

١٠٣ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - «أَنَّهُ كَانَ إِذَا

(١) الذي : ساقطة من م ، ونقل هنا الطبع ، والمعنى يحتاج إليها .

(٢) ع : ذلك ، وصوبت إلـ «كـ» على الخامس ، وفي تهذيب اللغة : «والهيئة نحو منها» .

(٣) ما بين المعنويين تكملة من د من قول الناسخ ، وأبطل الدعاية من غواهر النسخة د في وقت أغفلت بقية النسخ
كثيراً منها .

(٤) انظر القائل ٤ / ١١٥ ، والنهاية ٥ / ٢٩٠ وفيه : هي الصوت الخفى الذى لا يسمع ، وآياه زائدة ، وتهذيب

اللسان ٦ / ٣٢٨ .

(٥) جاء في الحكم (نم) ٤ / ٢٤٠ ، والهيئ ، والهيئة ، والهيئام ، والهيئوم ، والهيئان كله : التكلام الخفى

وقيل : الصوت الخفى .

(٦) جاء في الحكم كذلك ٤ / ٣٥١ : والمطبة : التكلام الخفى .

والهتلة : كالتبلة ، وقد هتلت ، وأقصد بيت الكميت .

(٧) أى الكميت بن زيد .

(٨) هكذا جاء البيت في شعر الكميت بن زيد الأحمدي ٢ / ٣٢ ط بغداد ، وله جاء منسوجاً في تهذيب اللغة ٦ / ٣٢٨

وأفعال السرقطى ١ / ١٨٨ والحكم ٤ / ٣٥١ ، والقسان (هتل) وغير منسوج في مقاييس اللغة ٦ / ٧٠ .

(٩) ع : قال .

(١٠) كـ : م : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : صل الله عليه .

قَامَ لِلتَّهَجُّدِ [٨٤] يَشْوُصُ فَأَهَ بِالسَّوَاكِ (١) .

قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ حُلَيْفَةَ (٣) ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) -

قَوْلُهُ : يَشْوُصُ ، الشَّوْصُ : الْغَسْلُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَقَدْ شُيِّعَتْهُ تَشْوِصُهُ شَوْصًا .

وَالْمَوْصُ : الْغَسْلُ أَيْضًا مِثْلُ الشَّوْصِ .

يُقَالُ : مَصَّعْتُ أَمْرَهُ مَوْصًا .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٥) - فِي «عُمَانَ» - نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٦) - :

«مَصَّعْتُهُ كَمَا يُمَاصُّ الثَّوْبُ ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ (٧) عَلَيْهِ ، فَتَقَلَّصْتُمُوهُ (٨)» .

(١) جاء في م : كتاب الطهارة ، باب السواك ج ٣ ص ١٤٤ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا هُشَيْمٌ ، مِنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ حُلَيْفَةَ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ يَشْوُصُ فَأَهَ بِالسَّوَاكِ» .

وَأَنْظُرْ : كتاب الوضوء ، باب السواك ج ١ ص ٦٦ وفيه عن أبي وائِلٍ عن حُلَيْفَةَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ .

د : كتاب الطهارة ، باب السواك إن قَامَ بِالْيَلِّ أَخْبِثَ ٥٥ ج ١ ص ٤٠ وفي معالم السنن على سنن أبي دَاوُدَ لِلْخَطَّابِ «يَشْوُصُ : أَيْ يَذْكُرُ أَسْمَاءَهُ بِالسَّوَاكِ مَوْصًا ، يُقَالُ شَاوَهُ يَشْوِصُهُ ، وَمَا بِهِ يَمُوصُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا غَسَلَهُ» .

ج : كتاب الطهارة ، باب السواك الحديث ٢٨٦ ج ١ ص ١٠٥

ن : كتاب الطهارة ، باب السواك إِذَا قَامَ بِالْيَلِّ ج ١ ص ١١٣ أَوَّلُ أَبْوَابِ كِتَابِ الطَّهَارَةِ .

د : كتاب الصلاة والطهارة باب السواك حديث التَّهَجُّدِ الحديث ٦٩١ ج ١ ص ١٤٠ .

ح : حديث حُلَيْفَةَ بْنِ أَيْمَانَ ج ٥ ص ٣٨٢ وجاء في أكثر من موضع .

وَالْقَائِلُ ٤ / ٩٣ ، وَالنَّهْيَةُ ٥٠٩ / ٢ ، وَتَهْذِيبُ الْمُتَعَدِّ ١١ / ٣٨٥ ، وَمَقَابِيسُ الْفَلَاحِ ٣ / ٢٢٧ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٧ / ١٧٦ ، وَجاء فيه : شَاسَ ذَا السَّوَاكِ يَشْوُصُ شَوْصًا إِذَا اسْتَكْبَهَ .

التَّهَجُّدُ : الْقِيَامُ فِي اللَّيْلِ مِنَ الْمَجْبُودِ ، وَهُوَ الدَّهْرُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ أَيْضًا .

(٢) قَالَ : سَائِقَةٌ مِنْ ر .

(٣) د : حُلَيْفَةُ ، تَصَحَّفَ .

(٤) د ، ر ، ج ، ن : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٥) مَا بَيْنَ الْمُتَعَدِّينَ لِكَلَّةٍ مِنْ د .

وَعِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ : وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

(٦) لَفَّسَ اللَّهُ وَجْهَهُ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٧) د : فَهَ وَتَمْ - يَفْهِنُ مَعْجِدَةً - تَحْرِيفٌ .

(٨) أَنْشَرُ الْفَائِزَ ٣ / ٧٧ مَادَّةُ شَمِ ، وَالنَّهْيَةُ ٤ / ٣٧٢ ، وَتَهْذِيبُ الْفَلَاحِ ١٢ / ٢٦٢ .

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ « يَحَدِّثُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ .

تَعْنِي بِقَوْلِهَا : مَضْمُونُهُ : مَا كَانُوا (١) اسْتَعْتَبُوهُ ، فَأَعْتَبْتَهُمْ فِيهِ (٢) ، ثُمَّ فَعَلُوا بِهِ (٣)

مَأْفَعَلُوا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَلَذَلِكَ الْمَوْضِعُ ، تَقُولُ (٣) : خَرَجَ نَفِيًّا مِمَّا كَانَ فِيهِ :

١٠٤ - وَقَالَ (٤) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - :

« لَا تَمْنَعُوا إِمَامَةَ اللَّهِ (٦) مَسَاجِدَ اللَّهِ ، وَلِيُخْرِجَنَّ إِذَا خَرَجْنِ تَفَلَّاتٍ (٧) » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (٨) ،

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) .

(١) م : كَانَ .

(٢) فِيهِ : سَالِقٌ مِنْ م ، وَكَلَامُهُ ٩٠ .

(٣) م ، وَنَقَلَ هُنَا الْمُطْبُوعُ : يَقَالُ .

(٤) ح : قَالَ .

(٥) م : عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي د . ر . ع . ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . وَقَدْ تَأَخَّرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمُطْبُوعِ فَقَالَ عَنْ م . عَنْ ابْنِ أَبِيهِ ، وَيُعَلِّقُ تَرْكِيبَهُ لَمْ يَجْعَلْ د . ع .

(٦) ر : إِمَامَةُ اللَّهِ - قِيَارُكَ وَتَمَالُ - وَلَمْ تَرُدْ إِمَامَةَ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ .

(٧) جَاءَ فِي د كِتَابِ الصَّلَاةِ ، بِأَبٍ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَدِيثِ ٥٦٥ ج ١ ص ٣٨١ . حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« لَا تَمْنَعُوا إِمَامَةَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لِيُخْرِجَنَّ عَنْ تَفَلَّاتٍ » .

وَفِي الرَّابِعِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ .

وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ فِي : كِتَابِ الْأَذَانِ ، بِأَبٍ اسْتِظْهَانَ الْمَرْءُ زَوْجَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ ج ١ ص ٢١١ .

م : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بِأَبٍ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسْجِدِ ج ٤ ص ١٦١ وَمَا يَمُودُهَا .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بِأَبٍ أَلْفٍ عَنْ مَنَعَ النِّسَاءِ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَدِيثِ ١٢٨٢ ج ١ ص ٢٢٦ .

وَقِي : « وَلِيُخْرِجَنَّ إِذَا خَرَجْنِ تَفَلَّاتٍ »

س : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » ج ٢ ص ٤٣٨ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ .

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ خَالَةَ الْجَلْبِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج ٥ ص ١٩٢ .

وَالثَّانِي ١٥١ / ١ ، وَالتَّالِي ١٩١ / ١ ، وَمُشَارِقُ الْأَنْوَارِ ١٠٦ / ١ ، وَتَهْذِيبُ الْمُفْرَغِ ٢٨٤ / ١٤ ،

وَمُتَابِعَاتُ الْمُفْرَغِ ٣٤٩ / ١ ، وَأَعْمَالُ السَّرْقُطِيِّ ٣ / ٣٦٥ .

(٨) أَبُو سَلَمَةَ رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٩) ك : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ح : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

[قَالَ أَبُو عبيد] ^(١) : قَوْلُهُ : تَفَلَّاتٌ : التَّفَلُّةُ : الَّتِي لَيْسَتْ مُتَعَلِّبَةً ^(٢) ، وَهِيَ الْمُتَنَبِّةُ الرَّيْحُ ^(٣) .

يُقَالُ مِنْهُ : تَفَلَّلَ ، وَتَفَلَّلَ ، قَالَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » .

إِذَا مَا الصَّبِيحُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَحْمِلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مُتَفَالٍ ^(٤)

وَقَالَ « الْكُحَيْتِ » :

فِيهِنَّ آنَسَةُ الْحَدِيثِ حَيَّةٌ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مُتَفَالٍ ^(٥)

وَمَعًا يَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ « زَيْنَبِ » أَمْرَأَةٍ « عَبْدُ اللَّهِ » عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) .

أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا شَهِدْتُ إِحْدَا كُنَّ الْعَمَاءُ فَلَا تَمَسَّنَّ ^(٧) طَيِّبًا ^(٨) » .

(١) ما بين المعرفين تكللة من م ، وضها نقل المطبوع ، وأرادوا نهديا .

(٢) ر . م . وتعليب اللغة ، عطية ، وتزاد الياء في غير ليس كثيرا .

(٣) أرى - وأتألم - أن المتصود بقوله - صل الله عليه وسلم - وليخرجن تفلات : يخرجن غير متطيبات ، وهو التعبير الأول لأي عيب ، وبه جاء في مقاييس اللغة ومشارق الأنوار ، ومعالم السنن للعلاني على سنن أبي داود وفي مسلم كتاب الصلاة ١٦١/٤ وما بعدها ، جاءت الروايات بما يؤكد ذلك ، وفيها : « إذا شهدت إحدا كن المشاء فلا تطيب تلك الحيلة » فإن ترك التطيب ليلة لا يؤتى إلى راحة مثنية . وفيها : « فلا تمس طيبا » وفيها « إذا امرأة شهدت بخورا فلا تشهد معنا المشاء الآخرة » وأرى - والله أعلم - أن اختيار لفظة تفلات للمخالفة في طعم التطيب والتزين .

(٤) أيته من قصيدة من الطويل لامرأة القيس الديوان ٣١ وفيه : غير مجال . وفي تفسيره : المجال : عطية الخلق .

وقيل في الديوان :

لطيفة على الكشح غير مضافة إذا انقضت مرتجة غير متفال

وفي تفسير غيره : المضافة : عطية البهال ، والمتفال : التاركة لطيب حتى تقبح رائحتها وانظر في الشاهد لتعليب اللغة ١٤ / ٢٨٥ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٤٩ ، والقاسم (نقل) ، وأفعال المرتد على ٣٦٥ / ٢ .

(٥) حكى جاء ونسب في القسام (أنس) وعلق عليه بقوله :

أبي تأنس حديثك ، ولم يرد أنها تؤسك ؛ لأنه لو أراد ذلك لقال : مؤسة .

(٦) د . د . ج . ك . - صل الله عليه .

(٧) د : فلا تمس - من غير توكيد ، وبها جاء في م ٤ / ١٦٣ .

(٨) جاء في م : كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ج ٤ ص ١٦٣ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن معوية اللطاف عن محمد بن عجلان ، حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر بن معوية ، عن زيب ، امرأة عبد الله قالت :

قال لنا رسول الله - صل الله عليه وسلم - : « إذا شهدت إحدا كن المسجد ، فلا تمس طيبا » .

وقيل : عن خزيمة عن أبيه عن بسر بن معوية أن زيب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله - صل الله عليه وسلم - أنه قال : « إذا شهدت إحدا كن المشاء فلا تطيب تلك الحيلة » .

وانظر في ذلك ط : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في خروج النساء إلى المساجد ج ١ ص ٢٠٣ من تنوير الموالك .

ن : كتاب الزينة ، باب ما يكره للنساء من الطيب ج ٨ ص ١٢٢

١٠٥ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) :

أَنَّهُ صَلَّى فَأَوْهَمَ فِي صَلَاتِهِ .

فَقِيلَ لَهُ (٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّكَ أَوْهَمْتَ فِي صَلَاتِكَ ؟

فَقَالَ (٤) : « وَكَيْفَ (٥) لَا أَوْهَمُ وَرَفَعُ (٦) أَحَدَكُمْ (٧) بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأَمَلَّتَهُ (٨) »

قال (٩) : حَدَّثَنِي هُثَيْمٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، يَرْفَعُهُ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : جَمَعَ الرُّفْعُ (١٠) أَرْفَاحٌ ، وَهِيَ الْآبَاطُ ، وَالْمَغَابِنُ مِنَ الْجَسَدِ ، يَكُونُ (١١) ذَلِكَ [٨٥] فِي الْإِبِلِ وَالنَّاسِ .

قَالَ أَبُو عَبِيد : وَمَعْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ : مَا بَيْنَ الْأَنْثِيَيْنِ وَأَصُولِ (١٢) الْفَخْلَيْنِ ، وَهُوَ (١٣) مِنَ الْمَغَابِنِ .

(١) ع . ك . قال .

(٢) م : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَف . د . ع . ك . : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمَطْبُوعِ قَبْلَ سَابِقِهِ .

(٣) د ه ه ساقطة من د . ر . ع . م .

(٤) ر : قال .

(٥) م : وكيف .

(٦) د . م . والمطبويع : « وورفع » بضم الراء ، وفي الراء انضم والفتح ، كما في اللسان (رفع) .

(٧) م : « أحدهم » وألقت ما جاء في بقية النسخ ، ومصادر السنن إلى وقتنا هذا .

(٨) جاء في ك : « وأملته » - بفتح الميم - والمقابل حل الميم القسم : « وقد جاء حل حاشي اللسان (حل) »

قوله : « والأملته » - بالفتح - عبارة القاموس والأملته بتشديد الميم والمهمزة ، تسع لغات ، إلى فيها الظفر ، الجمع أنامل وأناملت .

وقال صاحب اللسان : « وهو أحد ما كسر وملم بالانه » .

ولم أجد إلى الحديث هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ، وجاء في م ، حديث عبد الله بن مسعود

ج ١ ص ٢٧٦ عن ميثاق بن مسعود : « أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صلى الظهر خمساً ، فقيل : زيد في الصلاة . ؟ قيل : صليت خمساً ، فجدت سجدتين » .

وجاء حل حاشي النسخة : هذا الحديث أخرجه البزار ، قال : حدثنا أحمد بن إسحق الأهوازي ، حدثنا عبد الملك بن مروان ، حدثنا الفصاح بن زيد ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن عبد الله ، قال : « أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « ما لا أهتم وورفع أحدكم بين أظفاره وظهره » .

قال البزار : لا أعلم أحداً أسنده الفصاح ، وروي عن قيس مرفوعاً برسلاً . انتهى .

وقال ابن حيوان الفصاح بن يزيد الأهوازي ، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد ، روى عنه عبد الملك بن مروان الأهوازي كان من يرفع المراسيل ، ويسند الموقف لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر فيها .

روى عن إسماعيل ، عن قيس ، عن ابن مسعود أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قيل له : مالك تهم ؟ قال كيف لا أهتم ، وورفع أحدكم بين أظفاره أنثيين .

وانظر الفائق ٨٢/٤ ، والنهاية ٤٢٤/٥ - ٢٣٣/٥ ، وتهذيب الفقه ٤٦٦/٦ ، ١٠٨/٨ ، ومقاييس الفقه ٢/ ٢٤٤

(٩) قال ساقطة من ر .

(١٠) د : الرفع - براء مفترضة - سوى الراء القسم والفتح .

(١١) م ، والمطبويع : ويكون . ولا فرق بينهما .

(١٢) وأصول : ساقطة من م والمغني يتم بذكرها ،

(١٣) د . ع . وتهذيب الفقه ١٠٨/٨ ، وهو .

ومما يبين ذلك حديث «عمر» [- رحمه الله -] (١) :

« إذا التقى الرفقان (٢) فقد وجب النسل (٣) » .

قال (٤) : حدثني (٥) محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن عطية بن قيس ، عن عمر ، [رحمه الله] (٦) .

قال أبو عبيد : أراد (٧) : إذا التقى ذلك من الرجل والمرأة ، ولا يكون هذا (٨) إلا بعد التقاء الختانين .

فهذا يبين [لك] (٩) موضع الرفق .

فمعنى الحديث المرفوع : أنه أراد أن أحدكم يحك ذلك الموضع من جسده ، فيعلق دُرَّتُهُ ووسخه بأصابه ، فيبقى بين الظفر والأظلمة .

ولأنما أنكر من ذلك (١٠) طول الأظفار ، وترك قصها .

يقول : فلولاً (١١) أنكم لا تفحصونها حتى تطول (١٢) ما بقي الرفق هناك (١٣) .

هذا وجه الحديث .

ومما يبين ذلك حديثه الآخر ، واستبطن الناس الوحى ، فقال :

(١) « رحمه الله » تكله من د ، وفي م والمطويح : وهو الله عنه .

(٢) ز . ع . م . والمطويح : « الرفقان » - يضم الراء مشددة - وقد سبق أن ذلك لغة .

(٣) الحديث في الفايق ٢ / ٧٢ ، والنهاية ٢ / ٢٢٤ ، وتهذيب اللغة ٨ / ١٠٩ .

(٤) قال : ساقطة من ر .

(٥) د : حدثنا .

(٦) « رحمه الله » تكله من د .

(٧) د : أراد - بهذا معجمة مهشولة - تحريف .

(٨) م ، والمطويح : « ذلك » والمعنى واحد .

(٩) « لك » : تكله من ر .

(١٠) د : هذا والمعنى واحد .

(١١) ج : فيقول : لولا .

(١٢) د ، والمطويح : « يقول » ، وما أثبت أسوب .

(١٣) م ، والمطويح : « هناك » ، ولا فرق في المعنى .

« وَكَيفَ ^(١) لَا يُخْتَبَسُ الْوَحْيُ ^(٢) ، وَأَنْتُمْ لَا تُقْلَمُونَ أَظْفَارَكُمْ ، وَلَا تُقْصُونَ شَوَارِبَكُمْ ، وَلَا تُنْقَوْنَ بَرَاجِمَكُمْ ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحْيَاة ^(٤) ، عَنْ مَنْصُور ، عَنْ مُبَاهِد ، يَرْفَعُهُ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » يُقَالُ : أَوْهَمَ الرَّجُلُ فِي كِتَابِهِ وَفِي كَلَامِهِ (٥) يُوْهَمُ لِإِهْمَا : إِذَا مَا أَسْقَطَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَيُقَالُ : وَهِمَ يَوْمُهُم ^(٦) : إِذَا غَلِطَ .

وَيُقَالُ : وَهَمَ إِلَى الشَّيْءِ يَهِمُّ وَهَمًا ^(٧) : إِذَا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ .

١٠٦ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) حِينَ ذَكَرَ الْخَوَارِجَ .

(١) ع : وكيف وحذف حرف جائر ، وإن كان في متن الحديث عند الاستشهاد .

(٢) « الروى » : ساقطة من م .

(٣) جاء في حم : حديث ابن عباس ج ١ ص ٢٤٣ : « حدثنا عبيدة ، حدثني أبي ، حدثنا أبو أيمن ، حدثنا إسحاق ابن عيسى ، عن ثعلبة بن مسلم الحمصي » عن أبي بن كعب مولى ابن عباس عن ابن عباس ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قيل له : يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل - عليه السلام - فقال : ولم لا يعطى . عنى وأنتم حول لا تستنون ، ولا تقلمون أظفاركم ، ولا تنقصون شواربكم الا تنفقون رواجبكم . وانظر اتفاق ٤ / ٨٣ وفيه : « براجمكم » ، والنهاية ٢ / ٢٦٧ .

وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٢٥٦ ، « أبو عبيد : الرواجب والبراجيم جميعاً مفاصِل الأصابع . ثعلب عن أبي ابن الأعرابي ، قال : البراجيم : هي المشنجات في ظهور الأصابع ، والرواجب : ما بينهما وفي كل أصبع يرمضان » وقد سبق أن نقل في نفس المقصد ١١ / ٥٤ : وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : والبراجيم المشنجات في مفاصِل الأصابع ، وفي كل إصبع ثلاث يرمضان إلا الأبهام ، فلها يرمضان .

(٤) ر : وأبو الهيثم ، وجاء في تقريب التهذيب ٢ / ٣٦٠ : يهرى بن يعلى القتيبي أبو الهيثم - بضم الميم ، وفتح الهمزة وتشديد التنوين - ، وآخره هاء ، وفي الكافي ٢ / ٤٧٠ هو يهرى بن يعلى بن حمرلة .

(٥) ر . م . والمطبوع : في كلامه وفي كتابه ، ولا فرق بينهما في المعنى .

(٦) ما بعد « يوهم » إل هنا ساقطة من وجه لا يقال النظر - ووهم يوهم - بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع - .

(٧) أي يفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع ، وحذف هاء الفعل في المضارع لوقوع الواو بين الياء المفتوحة قبلها ، والكسرة بعدها .

(٨) ع : « قال . . .

(٩) ك . م . - عليه السلام ، وفي . د . ر . ج : صلى الله عليه .

قَالَ^(١) حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَ^(٢) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : جِئْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ ؟
فَقَالَ : سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ يَحْقِرُ ^(٥) أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِ ^(٦) ، وَصُومَهُ عِنْدَ صُومِهِ ^(٧) ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ ، فَأَخَذَ مِنْهُمَ ، فَنَظَرَ فِي [٨٦] نَضْلِهِ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، ثُمَّ نَظَرَ فِي رِصَافِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، ثُمَّ نَظَرَ فِي الْقُلْبِ ، فَتَمَارَى :
أَبْرَى شَيْئًا ، أَمْ لَا ^(٨) ؟

(١) وقال « ساقطة من ر . »
(٢) ع : وأبو وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهذا يعني أن أبا عبد الله عن إسماعيل ويزيديهما .
(٣) د : سمعت - بنه التكلم - خطأ .
(٤) الجملة الإضافية تكتسب من ر ، وفي ر . ع : - صلى الله عليه .
(٥) ع : « يحقر » .
(٦) صوت في ع : إلى « صلاتهم » « صومهم » : جداد وعطى خالف لئلا وعطى التنازع وهو تصويب موجود كثير من مواطن النسخة .
(٧) « ثم نظر » تركيب مكرر في د عطفاً من التنازع .
(٨) جاء في م : كتاب الزكاة . باب إعطاء المولفة للرجس ، ومن يخاف على إيمانه ج ٧ ص ١٦٥ : حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري وحدثني حرملة بن يحيى ، وأحمد بن عبد الرحمن القهري قالوا : أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، والفضالة الخدري أن أبا سعيد الخدري قال :
بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقدم - يفتح الباب قسداً ، أتاه ذو الكورية وهو رجل من بني تميم فقال : يا رسول الله أعدل
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحك . ومن يعدل إن لم أعدل قد خبت وعسرت إن لم أعدل ؟ . فقال عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يا رسول الله أعدل في فيه أشرب عنه .
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
دعه فإن له أصحابا يحقر أحداكم صلواته مع صلاتهم ، وصاباه مع صياهم ، يقرءون القرآن لا يتجاوزوا قرأتهم يرقون من الإسلام كما يرقى جسم من الرمية ينظر إلى نضله ، فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى فضيه ، فلا يوجد فيه شيء « وهو القصب » ثم ينظر إلى قلعه ، فلا يوجد فيه شيء ، سبق القرط والدم .
أيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثعلبي المرأة أو مثل البقرة تدرر يخرجون على حين فرقة من الناس :
قال أبو سعيد ، فأثبتت أن سمعت هذا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأتاهم ، وأثابهم ، فأمر بذلك الرجل ، فأتى ، فوجد فأتى به ، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أثنى نعمت .

والنظر في ذلك خ : كتاب الترجيح باب قراءة الكافر والمنافق وأصولهم ج ٨ ص ٢١٨ .

كتاب الزكاة : باب وإن عاد أصحابهم حودا ٤ ص ١٠٨

د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج الأحاديث ٤٧٦٣ / ٤٧٧٠ ج ٥ ص ١٢٠

ت : كتاب القتل ، باب في صفة المارقة الحديث ٢١٨٨ ج ٤ ص ٤٨١

ن : كتاب التصريح ، باب من يهرسه ثم وضعه في الناس ج ٧ ص ١٠٨

ح : حديث علي بن أبي طالب ج ١ ص ٨٨ حديث ابن عباس ٢٥٦ / ١ حديث ابن مسعود ج ١ / ٤٠٤

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢١١ . وأما الفائق ٢ / ٣٥٥ والنهاية ٤ / ٣٢٠ ،

تهذيب اللغة ٩ / ١٤٤ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : الرَّمِيَّةُ : هِيَ الطَّرِيْقَةُ الَّتِي يَرِ مِنْهَا ^(١) الصَّائِدُ ، وَهِيَ ^(٢) كُلُّ ذَابَةٍ مَرْمِيَةٍ .

وَقَوْلُهُ : نَظَرَ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا : يَتَنَبَّأُ أَنَّهُ أَتَفَلَّدَ سَهْمَهُ مِنْهَا ^(٣) حَتَّى خَرَجَ وَنَظَرَ ، فَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ مِنْ دَمِهَا شَيْءٌ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى النَّصْلِ ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ دَمًا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ^(٤) الرِّصَافِ ، وَهِيَ الْعَقَبُ الَّتِي قَوْفُ ^(٥) الرُّحْطِ ، وَالرُّحْطُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ نَلَمَ يَرِ دَمًا .

وَوَاحِدَةُ ^(٦) الرِّصَافِ رَصَفَةٌ .

وَالْقُلْدُ : رِيْشُ السَّهْمِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ^(٧) قُلْدَةٌ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« هَذِهِ الْأُمَةُ أَشْبَهُ ^(٨) الْأُمَمِ بَنَى إِسْرَائِيلَ يَنْتَبِعُونَ ^(٩) تَارَهُمْ حَلَوُ الْقُلْدَةِ بِالْقُلْدَةِ ^(١٠) » ،
يَعْنِي كَمَا تُقْلَدُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى صَاحِبَتِهَا .

فَتَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : أَنَّ الْخَوَارِجَ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ^(١١) مُرُوقَ ذَلِكَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ .

يَعْنِي أَنَّهُ ^(١٢) دَخَلَ فِيهَا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَعْلَقْ [بِهِ] ^(١٣) مِنْهَا شَيْءٌ .

(١) د : ير منها ، تحريف .

(٢) م : هـ هـ هـ ، وما أثبت أدب .

(٣) م ، والمطروح ، فيها .

(٤) د . ر : هـ في .

(٥) ح : هـ التي هي فوق ، ولا حاجة للذكر هـ هـ .

(٦) م ، والمطروح : « واحدة » والمعنى واحد .

(٧) منها : ساقطة من م .

(٨) ر : هـ وأشباهه ، تصحيف .

(٩) م ، والمطروح وتَهْلِيْبُ الْفَتْحَةِ ٢٧٣/٨ : يتبهون « بياض متناه في أوله .

(١٠) النهاية ٢٨/٤ ، وتهْلِيْبُ الْفَتْحَةِ ٢٧٤/٨

(١١) د : هـ « الذين » تحريف .

(١٢) م ، والمطروح : « إذا » في موضع « إنه » وأراه تهْلِيْبًا .

(١٣) هـ هـ : تكلمة من د . ر . ع . م .

فَكَذَلِكَ^(١) دُخِلَ هَؤُلَاءُ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ خَرَجَهُمْ مِنْهُ ، لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ .
 [قَالَ^(٢)] : وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدَى ، عَنْ سَلَمَةَ^(٤)
 ابْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ :
 نُبِّئْتُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ :
 قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَهُمْ آيَةٌ أَوْ^(٥) عَلَامَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا ؟
 قَالَ : « نَعَمْ ، التَّسْبِيحُ فِيهِمْ فَائِسٌ »^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَسَأَلْتُ^(٧) « أَبَا عُبَيْدَةَ » عَنْ التَّسْبِيحِ ؟
 فَقَالَ : هُوَ تَرَكُ التَّدَنُّنِ ، وَغَسَلَ الرَّأْسَ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ^(٨) : إِنَّمَا هُوَ الْحَقُّ ، وَاسْتِثْنَاءُ الشَّعْرِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٩) : وَقَدْ يَكُونُ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا ، قَالَ « النَّابِغَةُ [الذُّبْيَانِيُّ^(١٠)] »
 فِي قِصْرِ الشَّعْرِ ، يَذْكُرُ فَرِخَ الْقَطَاةِ حِينَ حَمَمَ^(١١) رِيشُهُ :

(١) د . ح . : « وَكَذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاسِدٌ .

(٢) « قَالَ » تَكْلِمَةٌ مِنْ د . وَالْمَعْنَى يَسْتَنِيمُ مَعَ تَرْكِهَا .

(٣) قَالَ : سَائِلَةٌ مِنْ ر .

(٤) د : « سَلَمَةُ » ، وَأَبْنَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَأَرَادَ - وَأَنَّهُ أَفْطَمَ - سَلَمَةُ بْنُ طَلْحَةَ الْخُمَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ ،
 أَبُو بَشَرٍ الْبَصْرِيُّ ، ثَلَاثَةً ، مِنْ السَّادَةِ ، مَاتَ سَنَةَ قُبَعَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، انْظُرْ تَقْرِيبَ التَّهْلِيلِ ٣١٨/١ .

(٥) د : « وَعَلَامَةٌ » :

(٦) انْظُرْ فِي ذِكْرِ م : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ إِطْعَامِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ١٦٧/٧٠

د : كِتَابُ السُّقَى ، بَابُ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ الْحَدِيثِ ٤٧٦٦ ج ٥ ص ٢٢٣

ن : كِتَابُهُ تَحْرِيمُ الدِّمِ ، بَابُ مَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي النَّاسِ ج ٧ ص ١٠٩ .

وَبِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ جَاءَ فِي التَّهْلِيلَةِ ٣٣٢/٢ ، وَتَهْلِيلِ الْفَلَا ٣٧٠/١٢ فَقُلَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٧) م ، وَالْمَطْبُوعُ ، وَتَهْلِيلُ الْفَلَا : « سَأَلْتُ »

(٨) مِثْلُ تَهْلِيلِ الْفَلَا : « قَالَ » وَغَيْرُهُ يَقُولُ .

(٩) تَهْلِيلُ الْفَلَا : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَهَذَا فِي جَمِيعِ نُسَخِ التَّهْلِيلِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ، وَفِي د : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

(١٠) « الذُّبْيَانِيُّ » تَكْلِمَةٌ مِنْ د .

(١١) حَمَمَ - بِمَعْنَى اللَّيْنِ لِلسَّجُودِ فِي ر . م وَالْمَطْبُوعُ ، وَفِي الْقِسْمِ (حَمَمَ) وَحَمَمَ الْفَرِخَ : طَلَعَ وَرِيشُهُ ، وَقِيلَ :

نَبِيتَ رُيشَهُ وَحَمَمَ رَأْسَهُ : إِذَا اسْوَدَّ بَدَنُ الْخَلْقِ .

تَشْفِي أَرْزِغَبَ تُرْوِيهِ مُجَاجَتُهَا فِي حَاجِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْبِيهِ زَيْبُ (١)
يَعْنِي بِالتَّسْبِيدِ : طُلُوعُ الرُّعْبِ (٢) .

و [قَدْ (٣) رَوَى (٤) الْحَدِيثُ مِمَّا يُثْبِتُ قَوْلَ «أَيُّ عُبَيْدَةَ» حَدِيثُ [عَنْ (٥) ابْنِ عَبَّاسٍ ،

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ ، وَ «حَجَّاجُ» كِلَاهُمَا عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ :

«رَأَيْتُ» ابْنَ عَبَّاسٍ «قَدِمَ» مَكَّةَ «مُسْبِدًا رَأْسَهُ» [٨٧] فَاتَى الْحَجَرَ ، فَقَبَلَهُ ، ثُمَّ سَجَدَ عَلَيْهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَالتَّسْبِيدُ (٧) هَاهُنَا تَرَكُ التَّدَحُّنَ وَالْعَسْلَ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : التَّسْبِيدُ ... بِالْمَعْنَى - وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ (٨) .

(١) جاء في تَهْلِيلِ اللغة ١٢ / ٣٧١ شطره الثاني منسوبا للثابتة وكذا جاء في نسخة ك مع زيادة التركيب «مُجَاجَتُهَا» من الشطر الأول ، واستغرق باقي البيت في ك عند المقابلة على أصل من الأصول التي قبلت عليها نسخة «ك» وهو الأصل المرموز له بالرمز «حسن» .

وجاء البيت منسوبا للثابتة الذي يدل في القاموس «سب» «ب» رواية :

مُنِرتُ الشَّقْطَ لَمْ تَلِيتُ قَوَادِمَهُ فِي حَاجِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْبِيدِهِ زَيْبُ
وَمَا جَاءَ الْمَطْبُوعُ إِذَا تَصَرَّفَا مِنْهُ ، وَإِنَّمَا لَقَدْ عَنَ م وَصَدَّعَا ، وَهِيَ رِوَايَةٌ فِي الْبَيْتِ .
فَقَدْ جَاءَ فِي نَسْخَةِ د بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَى :

مُنِرتُ الشَّقْطَ لَمْ تَلِيتُ قَوَادِمَهُ فِي حَاجِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْبِيدِهِ زَيْبُ
وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : الزَّيْبُ : طُولُ الشَّعْرِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِ التَّابَةِ الْأَلْبَانِي طُورُوتَ
وَقَدْ يَكُونُ الْبَيْتُ مُرَكَّبًا مِنْ بَيْتَيْنِ .

(٢) جاء في د م ، والمطبوع بعد هذا ، وقد روى : وذكر البيت بالرواية الثانية وأرى - والله أعلم - أنها خاطئة دخلت في متن النسخة .

(٣) «قَدْ» تَكْمِلَةٌ مِنْ د م وَالْمَطْبُوعُ .

(٤) «فِي» : سَائِقَةٌ مِنْ م .

(٥) عَنْ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ع .

(٦) وَقَالَ «» : سَائِقَةٌ مِنْ ر .

(٧) م : التَّسْبِيدُ ... وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) آخر الجزء الثاني ، والحديث الذي به أول الجزء الثالث في الأصل التي نسخت عنه نسخة ر ، وفي النسخة بعد قوله : وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ «» يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَلِيهِ أَنْ التَّسْبِيدَ سَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ (وَسَلَّى) - أَيْ كَلَامَةً قَوْمَ قَتْرُوشًا وَصَحَّ عَلَى قَدِيمِهِ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ - مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ .

١٠٧- وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

« أَنَّهُ أَتَى كِطَامَةَ قَوْمٍ ، فَتَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَى قَدَمَيْهِ (٣) » .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَاهُ هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا (٥) يَعْلَى بْنُ عَظَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ

أَبِي أَوْسٍ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - . فَعَلَ ذَلِكَ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) : وَقَدْ خُولِفَ هُشَيْمٌ (٨) فِي هَذَا الْإِسْنَادِ (٩) .

وَكَانَ (١٠) « وَشَرِيكَ » فَيَا بَلَعْنِي يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ (١١) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَظَامٍ (١٢) ، عَنْ

أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ (١٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤) - .

فَسُئِلَ « هُشَيْمٌ » عَنْ الْكِطَامَةِ .

(١) ع . ك : « قَالَ » وجاء على عاتق ك ما يَأَل :

« مِنْ هَذَا إِجَازَةً لِمَطْلَعٍ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَالْعِبَارَةُ تَوْضِيحُ أَنَّ لِلنَّسْخَةِ كَ ثَلَاثَ عَنْ نَسْخَةٍ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ - صَاحِبِ أَبِي عُبَيْدٍ وَدَرَاوِي كَتَبَهُ ، وَأَنَّ نَسْخَةَ هِيَ لِلنَّسْخَةِ الْمَقْرُوءَةِ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، وَأَنَّ دَمْلَجَ بَنِي أَحْمَدَ قَرَأَهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » .

(٢) م ، وَالْمَطْبُوع : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . و . ع . ك : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

(٣) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ الْمَسْحِ عَلَى التَّلَعِينِ وَالْقُدْسِ الْحَدِيثِ ١٦٠ ج ١ ص ١١٢ :

« حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، وَهِيَاضُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَظَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

قَالَ « عِبَادٌ » قَالَ أَخْبَرَنِي أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ الثَّقَلِيُّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى تَلْعِينِهِ وَقُدْسِهِ وَقَالَ عِبَادٌ : وَأَبَتْ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] إِلَى كِطَامَةِ قَوْمٍ - يَعْنِي الْمَيْضَةَ - وَلَمْ يَذْكُرْ مَسْحَ الْمَيْضَةِ وَالْكِطَامَةَ ، ثُمَّ اتَّفَقَا « فَتَوَضَّأَ » وَمَسَحَ عَلَى تَلْعِينِهِ وَقُدْسِهِ » .

وَالْخَطَرُ حَم : حَدِيثُ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَلِيِّ ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ حَنْبَلَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ج ٤ ص ٨ وَالْفَائِقُ ٢٦٣/٣ ، وَالتَّيَابَةُ ١٧٧/٤ ، وَتَهَذِيبُ الْفَتْحِ ١٦٠/١٠ .

(٤) « قَالَ » سَائِلَةٌ مِنْ د .

(٥) د : أَخْبَرَنِي « وَهِيَ لَفْظُهُ الْحَدِيثِ فِي أَبِي دَاوُدَ .

(٦) د . ك : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . و . ع . ك : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

(٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « تَكْمَلَةٌ مِنْ د . و . ع .

(٨) « هُشَيْمٌ » سَائِلَةٌ مِنْ د .

(٩) د : فِي أَسْنَانِهِ « وَتَحْرِيفٌ .

(١٠) د . و . ع . وَكَانَ « .

(١١) عِبَارَةٌ د : « يَحْدِثُ بِهِ » .

(١٢) د : « مِنْ يَعْلَى بْنِ عَظَامٍ » تَصْغِيرٌ .

(١٣) « عَنْ أَبِيهِ » كَرَّرَتْ فِي دَخْلًا مِنْ التَّاسِعِ .

(١٤) ك : عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِي د . و . ع . - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - .

فَقَالَ : السَّقَايَةُ .

قال أبو عُبَيْدٍ : وَسَأَلْتُ (١) عَنْهَا « الْأَصْمَعِيُّ » وَأَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ « أَهْلِ الْحِجَازِ » فَقَالُوا : هِيَ آبَارٌ تُحْفَرُ ، وَيُبَاعَدُ مَا بَيْنَهَا (٢) ، ثُمَّ يُخْرَقُ مَا بَيْنَ كُلِّ بَشْرَيْنَ بِقَنَاقَةٍ تُؤَدِّي الْمَاءَ مِنَ الْأَوَّلَى إِلَى الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يَجْتَمَعَ الْمَاءُ إِلَى (٣) آخِرِهِمْ .

وَأِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ (٤) عَوَزِ الْمَاءِ ، لِيَبْقَى فِي كُلِّ بَشْرٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا لِلشُّرْبِ ، وَمَقَرِّ الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَضْلُهَا إِلَى الَّتِي تَلِيهَا ، فَهَذَا مُعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ (٥) . وَهَذِهِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (٦) .

قَالَ (٧) : حَدَّثَنِيهِ هُشَيْمٌ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : « إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَقِطَائِمِ ، وَسَاوَى بِنَاوِهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَظْلَكَ (٨) ، فَخُذْ حِلْيَكَ (٩) » .

١٠٨ - وَقَالَ (١٠) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :

(١) عبارة د . م . ، والمطبع ، وتهذيب اللغة ١٠ / ١٦١ : « وقال أبو عبيد : سألت « وألقى واحد .

(٢) ح : « ما بينهما » وصورت بخط مخالف .

(٣) د : « في » وقد ينوب حروف الجر بعضها عن بعض .

(٤) د : « في »

(٥) جاء في مقاييس اللغة ١٨٥/٥ :

والكظائم : غروف تحفر يجري فيها الماء من بشر إلى بشر ، وإنما سميت كظامة ، لإسماكتها الماء .

(٦) م . ، والمطبع : « عبد الله بن عمر » وفي الفائق ٢٦٣/٣ : « روى حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وصوابه »

« عبد الله بن عمرو بن العاص » وقد استترك المحدث ذلك ، وأشار إليه في الأغاني ، وأرى أن تصحيحه في الأصل مطلوب .

وانظر النهاية ١٧٨/٤ وينقل عن المطبع عن التهذيب ٢٢٠/٧ : « عطاء العاصي الطائي » روى عن أوس أبي أوس ، وابن عمرو بن العاص ، وابن عباس ، وابن علقمة ، ولم يذكر أنه روى عن « ابن عمر » .

(٧) قال : ساقطة من ر .

(٨) د : « أظلم » وفي د « أظلك » - عطاء مهمل - تحريف .

(٩) انظر الفائق ٢٦٣/٣ ، والنهاية ١٧٨/٤ ، وتهذيب اللغة ٣٨٩/١ ، ١٠ / ١٦١

وفي غريبه : بسيت : أي شئت ، وفتح كظائمها بمعنى في بعض ، واستخرج حيوها « عن تهذيب اللغة » .

وقد جاء في د - م . ، والمطبع : « قال : وينال : في المكظامة إنه القفير ، وهو قم القناة » وبجسمه فقر « وأراد -

والله أعلم - حاشية دخلت في أصل النسخة ، وقد تكون نقلًا عن « أبي عبيد » من كتاب آخر غير غريب الحديث »

(١٠) ح : « قال » .

(١١) م . ، والمطبع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع . ك : « صلى الله عليه » .

«لَيْسَتْ الْهَرَّةُ بِنَجَسٍ ، إِنَّمَا هِيَ (١) مِنَ الطَّوَافِينَ أَوْ (٢) الطَّوَافَاتِ عَلَيْكُمْ (٣)»
[قَالَ (١)]: «وَكَانَ يُصْنَى لَهَا الْإِنَاءُ (٥)» .

قَالَ (٦): حَدَّثَنِي سُهَيْبَانُ بْنُ غَزِيَّةَ (٧) ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - .

قَوْلُهُ : مِنَ الطَّوَافِينَ أَوْ (٢) الطَّوَافَاتِ عَلَيْكُمْ : إِنَّمَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ السَّمَالِيكِ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٩) : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَتْ أَذْنُكُمُ الَّذِينَ أَمَلَكْتُ أَعْيَابُكُمْ» إِلَى قَوْلِهِ : «لَيْسَ عَلَيْكُمْ (١٠) وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْضُهُمْ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ (١١)» وَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ (١٢) - [فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : «يَطَافُونَ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ مُخَلَّدُونَ (١٣)» .

(١) هرة : في موضع «هي» تصغير .

(٢) د . د : والطوافات ، وأرى الواو أدق ، وبإضافة ر : ، إنما هي من الطوافين والطوافات عليكم .

(٣) جاء في ط : كتاب الطهارة ، باب المهور للوضوء ٤٥/١ من فتاوى الخواكج على موطأ مالك : «وحدثني (أي يحيى) من مالك : عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حبيبة بنت أبي عبيدة بن فروة عن خالتها كريمة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة الأنصاري ، أنها أخبرتها أن أبا قتادة دخل عليها ، فسكبت له وضوءاً ، فباعت هرة ، لشرب منه ، فأصغى لها الإناء ، حتى شربت .

قالت كريمة : فزأق أنظر إليه . فقال : أنتجعين يا أمة أخرى ؟ قالت : نعم . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : «إنها ليست بنجس» ، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات . قال يحيى : قال مالك : لا بأس به إلا أن يرى على فيها نجاسة .

والنظر في الحديث : كتاب الطهارة ، باب مؤثر امرأة الحديثان ٧٦/٧٥ ج ١ ص ٦٠ / ٦١

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في مؤثر المرأة الحديث ٩٢ ج ١ ص ١٥٣

ج : كتاب الطهارة ، باب الوضوء بمؤثر المرأة والرجعة في ذلك الحديث ٣٦٧ ج ١ ص ١٣١

د : كتاب الطهارة ، باب مؤثر المرأة

ج ١ ص ١٤٥

د : كتاب الطهارة والصلوة ، باب أثره إذا ولعت في الإناء الحديث ٧٤٢ ج ١ ص ١٥٣

ح : حديث أبي قتادة ج ٢٩٦/٥ - وجه في مواضع أخرى .
والفتاوى ٣٦٩/٢ ، والنهاية ١٤٢/٣ ، وتهذيب الفقه ٣٤٢/١٤

(٤) د قال : تكله من م والطير .

(٥) عبارة ج : وكان يصنى الإتياء لها ، والمصنى واحد .

(٦) قال : ساقطة من ر .

(٧) د : سفيان بن عيينة : تفسيره

(٨) ك : عليه السلام ، و د . ر . ج : - صلى الله عليه - .

(٩) د . ر . م : عز وجل .

(١٠) ه ليس عليكم ساقطة من م .

(١١) سورة النور ، آية ٥٨ .

(١٢) عز وجل : تكله من فوق م : تعالى .

(١٣) سورة الواقعة ، الآية ١٧ .

فَهَؤُلَاءِ الْخَدَمُ .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَعَلَ الْهَرَّةَ كَبْعُضِ الْعَوَافِينَ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ «إِبْرَاهِيمَ» ^(١) : «لِنَا الْهَرَّةُ كَبْعُضِ أَهْلِ الْبَيْتِ» ^(٢) .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ «ابْنِ عَبَّاسٍ» : «لِنَا هِيَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ» ^(٣) .

وَأَمَّا حَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» : أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ سُورَ الْهَرَّةِ ^(٤) ، فَلِأَنَّهُ لِنَا ذَهَبٌ ^(٥) . لِأَنَّ

سَبْعُ لُغَاتٍ .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ «أَبِي هُرَيْرَةَ» :

١٠٩ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَتِهَا» ^(٨) .

(١) أي إبراهيم التيمي كما في الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٢) حديث إبراهيم التيمي في الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٣) ع : «لِنَا هِيَ مَتَاعُ الْبَيْتِ» ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَثْبِتَ .

(٤) ر . ج : «المرء والفتى يد في ثوبه إلى والده يطلق ودلاً الحق» .

(٥) عبارة م والطبوع : «فَلِأَنَّهُ ذَهَبٌ» ، وَهِيَ ر : «لِنَا ذَهَبٌ» .

(٦) ك : «قَالَ» ، وَمَعَ بَدَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ يَقَعُ الْإِخْتِلَافُ الْثَالِثُ فِي الْقَرْتَبِ بَيْنَ نَجْدَةَ نَسْخَةِ كَوَارِيزِلِ وَالنُّسخِ الْأُخْرَى .

(٧) م ، وَالطَّبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَف . د . ر . ج : كَذ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٨) م ، وَالطَّبُوعُ : «وَكُنْتَاهَا» ، وَهُوَ مُصَرَّفٌ لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَأَبِي مَرْثَبَةَ

وغيرهما ، مِنَ الْأَعْرَابِ .

وَجَاءَ فِي : كِتَابِ الْأَصْنَافِ ، بَابُ فِي الْقِيَمَةِ الْحَدِيثِ ٢٨٢ ح ٣ ص ٢٥٧ :

«حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سَمِيعٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَبَاحٍ بْنِ لَيْثٍ ، عَنْ أُمِّ كُرَيْشٍ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ

أَبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَتِهَا» ، قَالَتْ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : عَنْ الْعَلَامِ شَالَانَ ، وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ

شَاةً ، لَا يَضُرُّكُمْ أَذْكَرَانَا كُنْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ .» وَفِيهِ «مَكْنَتَاهَا» - يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكسْرُ الْكَافِ - .

وَجَاءَ عَلَى هَاشِمَةَ : «أُمُّ كُرَيْشٍ» - يَفْتَحُ الْكَافَ ، وَهِيَ الْكَافُ الرَّاءُ - كَمِيَّةٌ ، وَكُتِبَ يَهْلُ مِنْ غِرَاضَةٍ وَجَاءَتْ فِي م ٢٢٦/٦ -

٤٤٠ - ٤٦٤ ، وَفِيهِ أُمُّ بَنِي كُرَيْشٍ ، وَأُمُّ كُرَيْشٍ الْكَمِيَّةُ الْمُطْعَمِيَّةُ ، وَأُمُّ كُرَيْشٍ الْخَزَامِيَّةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - . وَلَمْ أَقِفْ

فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ عَلَى رِوَايَةِ «أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَتِهَا» بَيْنَ أَحَادِيثِهَا .

وَقَرَّبْتُهَا فِي الْأَصْنَافِ الرَّجْعَةِ ٤٢٠٠ ح ٤ / ١٩٥١ .

وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ ١ / ٥٢ الْمَدِينَةَ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عُمَيْرٍ ، وَبَيْنَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي سِتْرِ أَبِي دَاوُدَ وَالْمُسْتَدْرَكِ

لِلْحَاكِمِ .

وَانْظُرْ الْحَدِيثَ فِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٨١ ، وَالنَّهْجَةَ ٤ / ٣٥٠ ، وَتَهْذِيبَ اللَّفْظِ ١٠ / ٢٩٣ ، وَفِيهِ : «مَكْنَتَاهَا» يَفْتَحُ

الْمِيمَ مَعَ ضَمِّ الْكَافِ وَكسْرِهَا - وَهُوَ خِطُّ الْعَرَبِ ، وَالْقَامُوسُ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « مُكْنَتَاهَا ^(١) » .

قَالَ ^(٢) أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ ، وَأَبُو طَيْبَةَ الْأَعْرَابِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَعْرَابِ ، أَوْ مِنْ ^(٣) قَالَ مِنْهُمْ : لِاتَّعَرَفَ ^(٤) لِلطَّيْرِ مَكْنَتًا ، وَإِنَّمَا هِيَ ^(٥) الْوُكْنَتُ ، قَالَ « امْرُؤُ الْقَيْسِ » :

وَقَدْ أَغْنَدَى وَالطَّيْرِ فِي وَكْنَتَاهَا بِمُتَجَرِّدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ ^(٦)

وَوَاحِدُ الْوُكْنَتِ وَكْنَةٌ ، وَهِيَ مَوْضِعُ عُنْشِ الطَّائِرِ

وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : وَكْرٌ - بِالرَاءِ - .

فَإِنَّمَا الْوُكْنُ - بِالنُّونِ - قَهْوٌ ^(٧) الْعَوْدُ الَّذِي يَبْنِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قَالُوا : فَإِنَّمَا الْمَكْنَتُ : فَهِيَ بَيْضُ الضُّبَابِ ، وَوَاحِدُهَا ^(٨) مَكْنَةٌ ^(٩)

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ مَكْنَتَ الضُّبَّةُ وَأَمَكْنَتَ ، فَهِيَ ضَبَّةٌ مَكُونٌ ^(١١) : إِذَا جَمَعَتِ الْبَيْضَ ^(١٢) .

(١) م ، والمطبوخ « وكناتها » ومر تصرف - وتهذيب ، وقال المحقق في « ر » : « سكتاتها » يفتح الميم وضم الكاف . والتي جاء في ع . ك . ، والقائمان ٣ / ٣٨١ « سكتاتها » - يضم الميم والكاف ، وهي لغة .

وجاء في اللسان (مكن) قال الزخري : ويروى : سكتاتها (يضم الميم والكاف) جمع مكن - يضم الميم والكاف - ، ويمكن جمع مكان كصدمات في صعد ، وحشرات في حمر .

(٢) ع : وقال .

(٣) م ، والمطبوخ : ومن .

(٤) د : يعرف ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢

(٥) د : وهو .

(٦) البيت من معلقة امرئ القيس الديوان ١٩ ، واللسان (قيد) وجاء في تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٦ : « يقال لقمرس

الجواد الذي يلحق الطرائد من الوحش : قيد الأوابد .

(٧) م ، والمطبوخ : « قوته » والمعنى واحد .

(٨) ع : واحد تهما ولا فرق في المتن .

(٩) جاءت في المطبوخ من غير ضبط ، وعلق عليها المحقق بقوله : بها من الأصل (أي م) بكسر الكاف وفتح الميم وهو كذلك في د ، ع .

وجاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢ . وقال الليث : المكن : يبيض الضب ، ونحوه ، (يسكون الكاف) وكسرها مع فتح الميم (ضبة مكنون ، والواحدة : مكنة) يفتح الميم مع سكون الكاف وكسرها .

(١٠) « قد » : ساقطة من م .

(١١) ع : « مكنون » ، وصوت يخط بخالف .

(١٢) في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٢ نقلا عن « شعر » : ومكنت الضبة ، وأمكنت : إذا جمعت البيض في جوفها . وفيه كذلك : أبو حنبل من الكسائي : الضبة المكنون : التي قد جمعت بيضها في بطنها .

ومنه حديث وأبي وائل : « ضَبَّةٌ مَكُونُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَجَاجَةٍ سَمِينَةٍ (١) » .
وَجَمْعُ (٢) الْمَكْنَةِ مَكِينَاتٌ وَمَكِينٌ (٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [و] (٤) هَكَذَا رَوَى (٥) الْحَدِيثُ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ (٦) ، وَإِنْ كَانَ الْمَكِينُ لِلضَّبَابِ أَنْ (٧) تُجْعَلَ لِلطَّيْرِ (٨) تَشْبِيهًا بِذَلِكَ كَالْكَلِمَةِ (٩) تُسْتَعَارُ ، فَتَوْضِعُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، كَقَوْلِهِمْ مَشَافِرُ الْجَبَشِ ، وَإِنَّمَا الْمَشَافِرُ لِلْإِبِلِ ، وَكَقَوْلِ (١٠) « زَهَبِر » يَصِفُ الْأَسَدَ :

« * لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ (١١) » * .

وَإِنَّمَا هِيَ الْمُخَالِبُ .

وَكَقَوْلِ « الْأَعْطَلُ » :

« * وَفَرَوَةٌ تُفَرُّ النَّوْرَةَ الْمُتَضَاعِفَ (١٢) » * .

(١) د : « سمين » وجاء الحديث في كل النسخ : ومنه حديث أبي وائل ، ولم أُنَفِّ عليه فيما رجعت إليه من مصادر .
وجاء في الفائق ٣ / ٣٨٢ : « الطلاردي - رحمه الله - قيل له : إنما أحب إليك ضبة مَكُونٌ أم يباح مريب »
والطلاردي هو أبو رجا الطلاردي كما في النهاية ٤ / ٣٥١ .
وفي النهاية : « وفي حديث أبي سعيد : « لقد كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - على لأحداثنا الضبة المكون أحب إليه من أن تهدي إليه دجاجة سمينة » .

(٢) جاء قيل هذا في م ، والمطبوع : « وأما الحديث ، فقال : سمين ، قال : أما ما كان من نفسها في التمتع ، فلا يكون إلا ياماء ، وما كان من غير نفسها مثل غصيب ودهن ، ونحو ذلك ، فيكون بغير هاء . وأراد حاشية دخلت في سلب الكتاب .

(٣) في مكن - يفتح الميم وكسر الكاف - : مكن - يضمهما كذلك : وسبق القول في ضبط مكنة ومكنات . وقد سقطت لفظة « مكنت » قبلها من د . د . ج . م ، ولم ترد في غير « لك » .

(٤) التواريخ : تكله من د . د . م .
(٥) ع : « يروى الحديث » : سقطت من د وأتمم النسخ مكانها حاشية في سلب النسخة هي « في نسخة علي بن عبيد العزيز سمينة » .

(٦) م ، والمطبوع : كلام العرب ، وهو تصرف .

(٧) م والمطبوع : « أي » ، وما أثبت أدق .

(٨) د . ج . : « لظائر » والمثنى واحد .

(٩) م والمطبوع : « الكلمة » تصحيف .

(١٠) د : « وكقول » من غير وار ، تصحيف .

(١١) الطلاردي بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ، وهو بَيْتُهُ كَأَنَّ الْفَيْرَانَ ٢ / ٥٠٦
له ليد أظفاره لم تقلم
له أي أمه شاكى السلاج مقلف

وله جاء مفسوياً في اللسان (مكن) .

(١٢) الشطر صبر بيت للأعطل غياث بن غوث ، والبيت بَيَانُهُ كَأَنَّ الْفَيْرَانَ ٢ / ٥٠٦
جزى الله فيها الأعورين ملاءة
وعيدة ثمر النورة المتضاعف

وفي تفسير غريبه : الثفر : الحياء ، المتضاعف : المائل ، وقيل : المتضاعف .
وجاء الشاهد في اللسان (ثفر) غير منسوب برواية غريب الحديث ، وفيه : وفرة : اسم رجل ، ونسب الثفر على البهل منه وهو لثي ، كقولهم : عبد الله قلة ، وإنما خلط المتضاعف ، وهو من صفة الثفر على الجوار كقولك
بحر ضب غريب « وكذا جاء في الكامل لغيره ١ / ٢٨٠ برواية الفيران .

[١٨٩] وَإِنَّمَا الثَّغْرُ لِلشَّيَاحِ .

وقد يُفسَّرُ ^(١) هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى غَيْرِ هَذَا التَّفْسِيرِ .

يُقَالُ ^(٢) : أَقْرِؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا ^(٣) ، بِرَأْدٍ ^(٤) : عَلَى أَمْكَنَتِهَا ، وَمَعْنَاهُ الطَّيْرُ الَّتِي يَزْجُرُ بِهَا .

يَقُولُ : فَلَا تَزْجُرُوا الطَّيْرَ ، وَلَا تَذْفَعُوا إِلَيْهَا ، أَقْرِؤْهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا الَّتِي جَعَلَهَا ^(٥) اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] بِهَا : أَيِ امْنِهَا لَا تُضَرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تَعْلُوا ^(٦) ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ^(٧) .
وَكَلَامُهُمَا ^(٨) لَهُ وَجْهٌ ، وَمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٩) .

١١٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) :
وَمَا أَذِنَ اللَّهُ ^(١٢) لِنَبِيِّ كَذَبَهُ لِنَبِيِّ يَشْعُنِي بِالْقُرْآنِ [أَنْ ^(١٣)] يَجْهَرَ بِهِ ^(١٤) .

(١) : تفسير ، تصحيح .

(٢) ع : وَيُقَالُ : وَمَا أَثَبْتُ أَثَرَهُ .

(٣) ع : وَمَكَانَتِهَا - يَجْمَعُ لِكُلِّ وَكُسْرُهَا : وَلِهَا الْقَمَرُ وَالْكَسْرُ .

(٤) ع : بِرَيْدٍ : وَعَلَى الْإِنْفَاءِ لِمَجْهُولٍ أَثَرُهُ .

وجاء بعد ذلك في م والمطويج : وقال أبو عبيد : إِنْ أُنْزِلَ لَمْ يَنْسَجْ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالُ : لِلْمَكْنَةِ مَكْنَةٌ وَأَرَاهَا حَاشِيَةً دَخَلَتْ فِي مِثْلِ التَّنْفِيسِ ، وَقَدْ كُنْتُ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ آخِرٍ .

(٥) ع : جَعَلَ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُتَقَرِّبِينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْوِجُ .

(٧) ع : الْقَهْرُ - بَيْنَ مَكْنَةٍ وَوَارِثَتِهَا .

(٨) وجاء في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٣ بعد ذلك :

وَقَالَ شَرِّ : الصَّحِيحُ مِنْ قَوْلِهِ : أَقْرِؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا : أَنَهَا جَمْعُ الْمَكْنَةِ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِ الْكَافِ - وَالْمَكْنَةُ : الْحِجَابُ . فَقَوْلُ الْعَرَبِ : إِنْ بَيْنَ فُلَانٍ لِمَكْنَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ ، أَيْ ذُو مَحْكَمٍ .

فَيَقُولُ : أَقْرِؤُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكْنَةِ تَرَوْنَهَا عَلَيْهَا . وَدَعَا الْكُتُبَ مَنِيًّا ، قَالَ : وَهِيَ مِثْلُ الْقَبِيْعَةِ مِنَ التَّضْيِيقِ ، وَالْعَلَلِيَّةِ مِنَ التَّغْلِبِ .

(٩) ع : هَذَا كَلَامُهُمَا وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(١٠) جاء في د بعد ذلك : هَذَا أُنْزِلَ لَمْ يَنْسَجْ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالُ لِلْمَكْنَةِ مَكْنَةٌ .. وَهِيَ الْإِضَافَةُ إِلَى سَبْقِ التَّضْيِيقِ إِلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ فِي م وَالْمَطْوِجِ : انْظُرْ هَلْ دَخَلَ ^(١) .

(١١) م : وَالْمَطْوِجُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د : رَوَى . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ..

(١٢) ز : مَا أَذِنَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - .

(١٣) أَنْ : لِكَمَلَةٍ مِنْ ز . ع : م ، وَالْمَطْوِجُ .

(١٤) جاء في خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ مَنْ لَمْ يَتَنَبَّأَ بِالْقُرْآنِ ج ٩ ص ١٠٧ :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدَانُ ، عَنْ قُزَّامٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

مَا أَذِنَ اللَّهُ لِنَبِيٍِّّ أَنْ يَتَنَبَّأَ بِالْقُرْآنِ ..

قَالَ سَعِيدَانُ : تَقَرَّرَ بِمِثْلِهِ .

وَانْظُرْ ابْنَ مَاجَةَ : كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، بَابُ فِي حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، أَحَدُهُ ١٣٤١ ج ١ ص ٤٢٤ وَمَا قَبْلَهُ ، وَمِثْلَهُ : وَالتَّنَائُلُ كِتَابُ الْإِنْفِصَالِ : بَابُ تَرْجُومِ الْقُرْآنِ بِالصَّوْتِ ١٤٠/٢

وَالْفَائِقُ ٣٢٤/١ ، وَالنَّهْجُ ٣٣٣/١ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٢٠١/٨ ، ٢٦/١٥

وَمِثْلُهُ ٧٦/١ ، وَمِثْلُهُ ٢٦/١

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - .

قَوْلُهُ^(٣) : كَذَلِكَ : يَعْنِي مَا اسْتَمَعَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كاستماعه لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ .

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٤) حَبِيبُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ^(٥)] : «وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَخُفَّتْ»^(٦) قَالَ : اسْمَعْتَ أَوْ سَمِعْتَ^(٧) - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ^(٨)] : وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مُعْرِفٍ^(٩) بْنِ وَاصِلٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ : «وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا»^(١٠) قَالَ : اسْمَعْتَ^(١١) أَوْ سَمِعْتَ^(١٢) .

يَقَالُ^(١٣) : أَذْنَتْ لَشَيْءٍ أَذْنًا لَهُ أَذْنَا : إِذَا اسْمَعْتَ^(١٤) ، [أَوْ سَمِعْتَ لَهُ^(١٥)] قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بَدَدَنْ إِنَّ هَمِيَّ فِي سَمَاعٍ وَأَذْنٌ^(١٦)
وَقَالَ عَدِيُّ^(١٧) : أَيْضًا :

(١) « قَالَ » ساقطة من ر .

(٢) د . ن . ع . ك . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) عبارة من المطبوع : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَمَّا قَوْلُهُ .. وَأَرَاهَا تَصَرُّفًا دَعَا إِلَيْهِ تَجْرِيدَ الْحَدِيثِ مِنَ السَّنَدِ .

(٤) « حَزْرَجِل » : تَكْسِةٌ مِنْ د ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : - تَعَالَى - .

(٥) « وَخُفَّتْ » ساقطة من ح ؛ وَهِيَ الْآيَةُ (٢) مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ وَكَلَامُ الْآيَةِ (هـ) مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ .

(٦) عبارة د : « سَمِعْتَ أَوْ اسْمَعْتَ » . « وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : قَالَ : سَمِعْتَ أَوْ قَالَ اسْمَعْتَ . وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى كَذَاكَ .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْسِةٌ مِنْ د .

(٨) ر : « مَعْرُوفٌ » وَصَحَّحَهَا مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ .

(٩) ر . م . وَالْمَطْبُوعُ « أَذْنَتْ » وَحَذَفَ الرَّوَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثْبَادِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الطَّبَعِ .

(١٠) مَا يَمَعُ « أَوْ سَمِعْتَ » إِلَى هَذَا سَاقَطَ مِنْ ح ، وَكَتَبَ عَلِىُّ الْحَامِشِيُّ يَخْتَلِفُ .

(١١) جَاءَ فِي ر « يَمَعُ ذَلِكَ » شَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ « وَارَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ تَصَحَّفَ » أَبِي عُبَيْدٍ .

(١٢) ر : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « يَقَالُ » وَفِي د : « يَقَالُ مِنْهُ » .

(١٣) ك : « اسْمَعْتَ » وَصَحَّحَتْ بِطَبْعٍ يَخْتَلِفُ إِلَى « اسْمَعْتَ لَهُ » وَفِي تَهْذِيبِ الْقِطْعِ ١٦١/٥ « اسْمَعْتَ لَهُ »

(١٤) مَا بَيْنَ الْمُعْرِفَيْنِ تَكْسِةٌ مِنْ ر .

(١٥) هَكَذَا جَاءَ وَلَسَبَ فِي تَهْذِيبِ الْقِطْعِ ١٦١/١٥ ، وَمُقَابِلِيسِ الْقِطْعِ ٧٦/١ ، وَاللِّسَانِ « أَذْنٌ » .

(١٦) « عَدِيُّ » : سَاقِطَةٌ مِنْ « م » .

فِي سَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخَ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَاذَى مُشَارًا^(١)
يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : يَأْذُنُ : يَسْمَعُ^(٢) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « كَذَلِكَ لَيْسَ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ » - بِكَسْرِ الْأَلْفِ - يَذْهَبُ بِهِ
إِلَى الْإِذْنِ مِنَ الْاسْتِغْثَانِ ، وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ [عِنْدِي]^(٣) .

وَكَيْفَ^(٤) يَكُونُ إِذْنُهُ فِي هَذَا أَكْثَرَ مِنْ إِذْنِهِ فِي غَيْرِهِ^(٥) ، وَالَّذِي أَذِنَ لَهُ فِيهِ مِنْ
تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ ، وَالْإِبْلَاحُ عَنْهُ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ^(٦) مِنَ الْإِذْنِ فِي قِرَاءَةِ يَجْهَرُ بِهَا .
وَقَوْلُهُ : يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ : إِنَّمَا مَذْهَبُهُ عِنْدَنَا تَحْزِينُ الْقِرَاءَةِ^(٧) [٩٠] .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ الَّذِي يُرْوَى عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ^(٨) ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ^(٩) ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ ،
فَقَالَ :

(١) هكذا جاء وليسب في الفائق ٣٢/١ ، واللسان (أذن) وجاء في مقاييس اللغة ٧٦/١ منسوباً لعلي وفيه « وسامع »
وفي تفسير خريزه :

يَأْذُنُ : يَسْمَعُ . الْمَاضِي : أَعْمَلُ الْأَيْبَسَ ، مُشَارٌ ، بِمَعْنَى : وَقِيلَ : أَمِنَ عَلَى أَخِيهِ ، وَقِيلَ لَيْتَ فِي الْمَسَانِ / شُور .
مَدَّ اللَّهُ تَلْهِيبَهَا وَتَصَرَّتِ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ هَذَا رِ

(٢) يَسْمَعُ : سَامِعَةٌ مِنْ ر ، وَالْمَعْنَى يَقْنَضِي ذِكْرَهَا .

(٣) مَدَّي : تَكْسِةٌ مِنْ م ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْمَطْبُوع .

وَقَدْ جَاءَ فِي مُشَارِقِ الْأَنْوَارِ ٢١/١ :

قَوْلُهُ : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِي بِهِ » مَا أَذِنَ لِي بِتَغَنِّي بِالْقُرْآنِ هَذَا - بِكَسْرِ الْقَاءِ - .

وَفِي رِوَايَةٍ : كَذَلِكَ - بِفَتْحِ الشَّوْذَةِ وَتَقَالُ - كَذَا أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ ، وَالْمَعْرُوفُ فِيهِ ، وَمَعْنَاهُ : مَا اسْمَعْتُ لِي بِهِ كَأَسْمَاعِهِ
هَذَا . وَهُوَ - تَعَالَى - لَا يَفْضَلُهُ شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا دُوِ اسْتِعَارَةً لِلرَّغْبَةِ وَالْقَبُولِ لِقِرَائَتِهِ وَعَمَلِهِ وَالْقَوَابِ عَلَيْهِ .

وَكَذَا إِذَا جَاءَ أَذْنٌ مِنَ الْإِذْنِ بِمَعْنَى الْإِطَاعَةِ فَهُوَ مَالُهُ فِي الْقَوْلِ مَقْصُورٌ أَقْصَى - مَكْسُورٌ الْقَالَ وَالْأَمْرُ مِنْ هَذَا أَذْنٌ ،
وَهُوَ لَفْظٌ مُتَكَرِّرٌ فِي الْخَبَرِ .

وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنْ رِوَايَةِ « يَحْيَى بْنُ أَبِيزَبْ » : كَذَلِكَ مِنَ الْإِذْنِ : صَحِيحٌ مُسْلِمٌ كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ،
بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ج ٦ مِنْ ٧٨

(٤) ع : « وَكَيْفَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدَةً لِقَرِيباً .

(٥) عِبَارَةٌ مِنْ : وَجْهًا الْمَطْبُوع : « وَكَيْفَ يَكُونُ إِذْنُهُ لِي فِي هَذَا أَكْثَرَ مِنْ إِذْنِهِ لِي فِي غَيْرِهِ » بِإِضَافَةٍ لَهُ إِلَى الْمُرْضِعِينَ .

(٦) د : وَالْأَعْظَمُ : تَصْغِيرٌ .

(٧) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ ٢٠١/٨ : وَمَعْنَاهُ تَحْزِينُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْقِيقُهَا .

(٨) مَا بَعْدَ الْآخِرِ إِلَى هُنَا سَامِعٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوع ، وَذَكَرَ فِي الْخَامِسِ نَقْلًا مِنْ ر .

(٩) ع : لِلْمَقَالِ وَكَذَا الْفَاتِحِ ٣٢/١ ، وَفِي الْقَرِيبِ التَّهْذِيبِ ٤٥٣/٢ : عَنِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ - بِمَعْجَمَةِ وَفَاءٍ لِقَوْلِهِ ابْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْمٍ - بِفَتْحِ النَّوْنِ وَسُكُونِ الْمَدِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِبَيْعِ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ ثَوْبًا فِي سَنَةِ ٤٧ تَقْرِيباً .

(١٠) م ، وَالْمَطْبُوع : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي د . ر . ج . ك - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

«لَوْلَا أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْنَا لَحُكِّيتُ تِلْكَ الْقِرَاءَةُ ، وَقَدْ رَجِعَ (١) » .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

أَنَّهُ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « بَيْعُ الْحُكْمِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّجِيمِ ، وَالِاسْتِخْفَافُ بِاللَّهِ (٣) :

وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ ، وَأَنْ يُحْطَءَ الْقُرْآنُ مَرَامِيرَ : يُقْلَعُونَ أَحَدَهُمْ ، وَلَيْسَ بِأَقْرَبَهُمْ وَلَا

أَفْضَلَهُمْ (٤) إِلَّا لِيُغْنِيَهُمْ بِهِ غِنَاءٌ (٥) » .

قَالَ (٦) : « سَمِعْتُ » أَبِي يَوْسُفَ ، يُحَدِّثُهُ عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ زَاذَانَ ،

عَنْ عَائِشِ الْغِفَارِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - يَقُولُ ذَلِكَ .

قَالَ (٨) : « وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ (٩) : « أَقْرَأَ النَّاسُ

لِلْقُرْآنِ أَحْشَاءَهُمْ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١٠) » .

فَهَذَا تَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - : « مَا أَذَّنَ اللَّهُ لَنَبِيٍّ كَمَا أَذَّنَ لَنَبِيِّ »

يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ [أَنْ (١٢)] بِجَهْرٍ بِهِ .

(١) ج ١ : « رجع » بتخفيف الجيم مفتوحة ، و « رواية التشديد » وجاء في د : « كتاب الصلاة ، كتاب صلاة الوتر ، باب استحباب التزويج في القراءة ١٥٤/٢ : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قررة ، عن عبد الله بن مفلح ، قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة ، وهو جل نائه يقرأ سورة الفتح ، وهو يرجع

وأنظر ع : « كتاب القرآن ، باب التزويج ج ٦ ص ١١٢ ، و م : « كتاب صلاة المسافرين - باب نزول المكيمة لقراءة القرآن ج ٦ ص ٨١ ، و ت : « باب قراءة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ج ٥ ص ١٨٢

(٢) م ، والمطروح : « عليه السلام - وفي د . ر . ج . ك - : « صلى الله عليه - .

(٣) د : « بالضم .. بذاك معجمة ، تصحيف .

(٤) د : « يا فضلهم » بإعادة الجار ، وهو جائز .

(٥) لم ألق على الحديث بهذه الرواية في كتاب السنن الستة والدارمي . وأنظر في أشراف الساعة :

ع : « كتاب الفتن ج ٨ ص ١٠٠ وما بعدها .

م : « كتاب الفتن وأشراف الساعة ج ١٨ ص ٢٠ وما بعدها .

هـ : « كتاب الفتن ، باب أشراف الساعة ج ٢ ص ١٣٤١ الحديث ٤٠٤٠ : ٤٠٤٧ ولعائش الغفاري مصحبة كما في الاستيعاب القسم الثالث ص ١٠٨

حم : « حديث علي بن عيسى - رضي الله عنه - ج ٣ ص ٤٩٤ . وصالح الحديث مع اختلاف في روايته .

(٦-٧) قال : « معلقة من ر .

(٧) ما بين المتقويين لكلمة من د . ر . ج . وفيها : « صلى الله عليه - .

(٨) عبالقلم ، والمطروح : « وعن طاووس أنه قال : « عل سبحة من التجرید والتبليغ . وفي م « طاووس » . بهذا الروا ، و « آراء مصحفاً .

(٩) عز وجل : « كلمة من د . وفي م والمطروح : « تعالى - .

(١٠) م ، والمطروح : « عليه السلام - وفي د . ر . ج . - : « صلى الله عليه - .

(١١) ما بين المتقويين لكلمة من ر .

وَهُوَ^(١) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « وَزَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ^(٢) » .

قال : وأخبرني^(٣) « يحيى بن سعيد » ، عن « شعبة » ، قال : نهاني^(٤) « أيوب » أن أتحدث بهذا الحرف : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ^(٥) » .

[قال أبو عبيد^(٦)] : وَإِنَّمَا كَرَهُ « أَيُوبُ » ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يُقَالُوا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ

[قال^(٧)] : وَأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ^(٨) ،

فَلَيْسَ هُوَ^(٩) عِنْدِي مِنْ هَذَا ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ^(١٠) الْإِسْتِغْنَاءِ ، وَقَدْ قَسَرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(١١) .

(١) ع : « وهذا والمعنى واحد .

(٢) جاء في د : كتاب الوتر ، استحباب التزويل في القراءة الحديث ١٤٦٨ ج ٢ ص ١٥٥ .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب : قال : قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

والنظر فيه ن : كتاب الافتتاح ، باب تزيين القرآن بالصوت ج ٢ ص ١٣٩ .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب في حسن الصوت بالقراءة الحديث ١٣٤٢ ج ١ ص ٤٢٦ .

النباية ٢ / ٢٢٥ ، وفيه : قيل : هو مقلوب : أي زينوا أصواتكم بالقرآن ، والمعنى : الجؤوا بقراءته وتزيينوا به . (٣) د : « أخبرني » .

(٤) قال نهاني ، ساقطة من ع ، واستتركت عند النكالية .

(٥) ما به بأصواتكم إلى هنا : ساقطة من د لانقطاع النظر .

(٦-٧) ما بين المقولين : تكله من د . م وعن م نقل المطبوع .

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع : عليه السلام ، وفي د . ر . ع - صلى الله عليه - .

(٨) جاء في د : كتاب الصلاة ، باب استحباب التزويل في القراءة الحديثان ١٤٦٩ - ١٤٧٠ والحديث ١٤٧١ ج ٢ ص ١٥٥ .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا سفوان بن عيينة عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن حيد الله بن أبي شيبة عن سعد ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ليس منا من لم يَغْزِزْ بِالْقُرْآنِ » وانتظر : ج . م .

(٩) « هو » ساقطة من م ، وكذا « من » .

(١٠) سوف يعود إليه في الحديث رقم ١٢٤٠ من هذا الجاز . ص ٣٨٤ .

وقد جاء في تهذيب اللغة ٨ / ٢٠١ : « وقال أبو العباس : الذي حصلناه من حفاظ اللغة في قوله : - صلى الله عليه وسلم - « كَرِهْنَا لِمَنْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ » أنه علي بن عيسى :

علم الاستغناء ، وعمل الصلابة .

قلت : إن ذهب إلى الاستغناء ، فهو من المعنى مقصور ، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من القناء ملود .

١١١ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - :

« أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَسَّجَدَ جَاءَ عَصْدِيهِ حَتَّى يَرَى مَن خَلْفَهُ عَفْرَةً (٣) » .

[قَالَ (٤) حَدَّثَنَا (٥) إسماعيل بن جعفر، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ « وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَ « أَبُو زِيَادٍ » ، أَوْ مَن قَالَ (٧) مِنْهُمْ : الْعَفْرَةُ :

الْبَيَاضُ ، وَلَيْسَ بِالْبَيَاضِ النَّاصِعِ (٨) لَشَدِيدِ ، وَلَكِنَّهُ لَوْنُ الْأَرْضِ ، وَمَنْهَ قَبِيلَ لِلْقُبَاءِ : عَفْرٌ ، إِذَا كَانَتْ أَلْوَانُهَا كَذَلِكَ .

وَلَمَّا سُمِّيَتْ (٩) بِعَفْرٍ الْأَرْضُ [٩١] ، وَهُوَ وَجْهُهَا .

(١) ك : « قَالَ »

(٢-٤) م : وَعِنْدَهُ ثَقُلُ الْمَطْبُوعِ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) جاء في ت : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّجَا فِي السُّجُودِ الْحَدِيثَ ٢٧٤ ج ٢ - ٦٢ :

حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَقْرَمِ الْخَزَائِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ . كُنْتُ مَعَ أَبِي الْقَاقِمْ مِنْ « نَمْرَةٍ » ثَرَتْ رَكْبَةً - يَفْتَحُ الرَّاءَ وَكَسْرُ الْكَافِ - إِذَا رَمَلَ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَامَ يَصِلُ .

قَالَ : ذَكَرْتُ أَنْظُرَ إِلَى عَفْرَةٍ يُطِئُهَا إِذَا سَجَدَ : أَيْ بِياضِهِ .

وَأَنْظُرَ فِي ذَلِكَ :

م : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ الْإِعْتِدَالِ فِي السُّجُودِ ، وَوَضْعُ الْكَفَّيْنِ عَلَى الْأَرْضِ ج ٤ / ١٢٠ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ صِفَةِ السُّجُودِ الْأَحَادِيثَ ٨٩٦ / ٩٠١ ج ١ / ٥٥٤ .

ج : كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، بَابُ السُّجُودِ الْحَدِيثَ ٨٨١ ج ١ ص ٢٨٥ ، وَفِي الْبَابِ أَكْثَرُ مِنْ وَجْهٍ .

ن : كِتَابُ الْإِفْتِتَاحِ ، بَابُ التَّجَا فِي السُّجُودِ ج ٢ ص ١٦٨ .

دس : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ التَّجَا فِي السُّجُودِ الْحَدِيثَ ١٣٣٦ / ١٣٣٨ ج ١ ص ٢٤٨ .

ح : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَقْرَمِ الْخَزَائِمِيِّ ج ٤ ص ٣٥ وَفِيهِ : « ابْنُ أَقْرَمَ يَوْمَنْ مَعَانِي خَرُجِهِ : الْفَاحُ ، أَرْضُ سَبَاةٍ

مَطْبُوعَةٌ ، قَدْ أَفْرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ .

نمرة : مَكَانٌ يَقْرَفُ نَمْرَةً ، وَنَمْرَةٌ - يَفْتَحُ النُّونَ وَكَسْرُ الْمِيمِ - : رَكْبَةٌ - يَفْتَحُ الرَّاءَ وَكَافُ الْكَافِ أَثَرُ عَدَا مِنْ الرُّكْبِ ، وَأَنْظُرَ كَذَلِكَ الْفَاتِحُ ٣ / ٦ ، وَانْتِهَاءُ ٣ / ٢٦١ ، وَتَهْدِيقُ اللَّفَّةِ ٢ / ٣٥٠ ، وَمُقَابِيسُ اللَّفَّةِ ٤ / ٦٤ .

(٤) « قَالَ » : تَكْلَافٌ مِنْ د .

(٥) : حَدَّثَنَا .

(٦) حِبْرَةُ م ، وَالْمَطْبُوعُ : « وَمَنْ قَالَ « وَفَقْدَ ثَقُلَ أَوْ يَمُوتُ الرَّوَا » ، وَأَوَّاقِدُ .

(٧) ع : « النَّاصِعُ » وَصَوَّبَتْ عِنْدَ الْمُقَابِلَةِ عَلَى حَوَاشِي الْكُتُبِ .

(٨) ع : « سُمِّيَتْ » ، وَجَاءَ عَلَى الْخَامِشِ « شَبَّهَتْ » صَح .

قَالَ «الْأَحْمَرُ» : يُقَالُ : مَا عَلَى عَقْرِ (١) الْأَرْضِ مِثْلُهُ : أَيْ عَلَى وَجْهِهَا .
وَكَذَلِكَ الشَّاةُ الْعَقْرَاءُ (٢) .

يُرْوَى (٣) عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» أَنَّهُ قَالَ : «لَدِمُ عَقْرَاءَ فِي الْأَصْحَبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ
سَوْدَاوَيْنِ» (٤) ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ عَنْهُ : «لَدِمُ بَيْضَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ» .
فَهَذَا يُقَسِّرُ (٥) ذَلِكَ .

وَيُقَالُ : عَقَرْتُ الرَّجُلَ (٦) فِي الشَّرَابِ : إِذَا مَرَّغْتَهُ فِيهِ تَعْفِيرًا .
والتَّعْفِيرُ (٧) فِي غَيْرِ هَذَا أَيْضًا .

يُقَالُ لِلْوَحْشِيَّةِ (٨) : هِيَ تُعَفَّرُ (٩) وَلَدَهَا ، وَذَلِكَ (١٠) إِذَا أَرَادَتْ فِطَامَتَهُ : قَطَعَتْ (١١)
عَنْهُ الرُّضَاعَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَإِنْ خَافَتْ أَنْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ رَدَّتْهُ إِلَى الرُّضَاعِ أَيَّامًا ، ثُمَّ أَعَادَتْهُ
إِلَى الْفِطَامِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ (١٢) مَرَّاتٍ حَتَّى يَسْتَجِيرَ عَلَيْهِ .
فَذَلِكَ التَّعْفِيرُ ، وَهُوَ (١٣) مُعَفَّرٌ (١٤) ، قَالَ (١٥) «لَبِيدٌ» يَذْكُرُهُ (١٦) :

(١) ع ، وتَهذِيبُ اللُّغَةِ ٢ / ٣٥٠ : «عقر - يذبح الغنم - والعقر - يذبح الغنم ومكوئها - ظاهر الثراب ، والعقر -
يقطع العين - : الثراب ، انظر لسان / عقر .

(٢) د : «العقراء» - يعين معجزة - تعريف .

(٣) د : «ويروي» .

(٤) انظر اللغات ١ / ٩٢ مادة «يرق» ، والنهاية ٣ / ٣٦٦ ، وتهذِيبُ اللُّغَةِ ٢ / ٣٥٠ .

(٥) ع ، م ، ونقل عنها المطبوع : «تفسير» والمعنى واحد .

(٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : «عقرت الرجل وقيرة» ، والإضافة من باب النصرف .

(٧) عبارة تهذِيبُ اللُّغَةِ : «قال أبو عبيد» ، والتعفير في غير هذا .

(٨) د : لوحشة «تصنيف» .

(٩) ع : «تعفر» - بكسر الفاء من غير تشديد - .

(١٠) د : «وذلك» - وهما معنى .

(١١) ع : «قطعت» ، وأشار بحق تهذِيبُ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّ الْقِطْعَةَ فِي غَرِيبِ الْحَبَشَةِ : «جَلَقْتُمْ» وَلَمْ أَتَّفِ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا فِي
نَسْخَةِ عَارِضٍ حَكَتْ «بِالْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ عَلَى مَا كَتَبْنَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ» .

(١٢) «به» - ساقطة من م ، «والمطبوع» ، وتهذِيبُ اللُّغَةِ ٢ / ٣٥٠ .

(١٣) تهذِيبُ اللُّغَةِ : «والولد» مستخدماً الظاهر في موضع الضمير .

(١٤) ع : «معفر» - يعين معجزة - وصوبت بخط مخالف ، ومعاد مخالف كذلك .

(١٥) ع : «وقال» وتأتي لقوامع ، قَالَ «فِي كُلِّ النَّسَخِ أَوْ بَعْضِهَا أَحْيَانًا ، وَجَاءَ قَبْلَ هَذَا فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ ٢ / ٣٥٠ :
قَالَ أَبُو عَبِيدَ : وَالْأَمُّ تَفْعُلُ مِثْلَ ذَلِكَ بَوْلَدِهَا الْإِنْسَى .. وَأَرَاهَا - وَاقِعٌ أَعْلَمُ - مِنْ كَلَامِ أَبِي عَبِيدَ فِي كِتَابِ آخَرٍ .

(١٦) عبارة التهذِيب : «والله بيت ليد يذكر بكرة وحشية وولدها :

لَمُعَقَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غَيْشٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمْنُ طَعْمُهَا (١)
 ١١٢ - وَقَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - :
 «مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ : فَإِنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ
 لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا يَنْسُ بِهِ (٤) » .
 قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَامِ ، وَالْفَرَارِيُّ (٦) ، وَيَزِيدُ (٧) بْنُ هَارُونَ كُلُّهُمْ عَنْ -
 سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ (٨) عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - .

(١) أُلْبِت من معلقة لبني ويرواية غريب الحديث جاء في الديوان ١٧١ وتعليق الفقه ٣٥٠/٢ والقاسم/عقرب ،
 ورواية بجمهرة أشعار العرب : ٣٠٩/١ : ما بين « في موضع » لا بين « .
 وفي تفسير غريبه : القهد : الأبيض والشاب من ولد الظباء . تنازع : تجاذب . شلوه : نفسه . غيش : ذئاب في
 ألوانها غيبة ، كواسب : تكتسب ما تأكل .
 وحاء في م ، والمطروح بعد البيت : أي لا يتقن . . . وهي إضافة لم ترد في بقية النسخ ، وتعليق الفقه وأرواها من باب
 التصرف .
 وجاء بعده كذلك في د ع : لا بين : لا يتقن من قوله « غير محتم » (سورة فصلت آية ٨) وأرواها حاشية دخلت
 في متن النسخة .

وقد علق صاحب التذييل على بيت لبني يقول :
 قلت : وقيل في تفسير المقرئ في بيت «لبيد» إنه ولدها الذي اقترسه اللثاب القفس ، فسخرته في الأب أي مرفقه ،
 وهذا خطأ أشبه بمعنى البيت .
 (٢) ع . ك : « قال »
 (٣) م ، والمطروح : عليه السلام ، وفي د . ر . ع : ك - صلى الله عليه - .
 (٤) د به : « ساقطة من د » .

وجاء في د : كتاب الجهاد ، باب في الغل ، الحديث ٢٥٧٩ ج ٣ ص ٦٦ : حدثنا سعد ، حدثنا حصين بن خير ،
 حدثنا سفيان بن حسين . (ج) وحدثنا علي بن مسلم ، حدثنا حبان بن العوام ، أخبرنا سفيان بن حسين المني ، عن الزهري
 عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « من أدخل فرسا بين فرسين ، يعني وهو
 لا يؤمن أن يسبق ، فليس بقمار . ومن أدخل فرسا بين فرسين ، وقد آمن أن يسبق فهو قمار » ، وحاء في كتاب د أكثر
 من وجه .

والظر في الحديث ج : كتاب الجهاد ، باب السبق والرهان الحديث ٢٨٧٦ ج ٢ ص ٩٦٠

سم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٥٠٥ .

والفائق ١٤٨/٢ مادة سبق ، وتعليق الفقه ١١٧/٨

(٥) « قال » : ساقطة من د

(٦) د : « حبان بن العوام القزازي » تصحيف .

(٧) ر : عن يزيد ، والمصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٨) حبان : د . ع : « يزيد عن سفيان بن حسين » .

(٩) ك . م ، والمطروح : - عليه السلام - وفي د . ر . ع : د - صلى الله عليه - .

قَالَ أَبُو حَبِيدٍ : وَكَانَ غَيْرُ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، لَا يَرْقَعُهُ .

قَالَ (١) : سَمِعْتُ (٢) مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَغَيْرَ وَاحِدٍ دَخَلَ تَفْسِيرُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ،

قَالُوا : هَذَا فِي رَهَانِ الْخَيْلِ .

وَالْأَصْلُ مِنْهُ (٣) أَنْ يُسَبِّقَ (٤) الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ مُسَمًّى عَلَى أَنَّهُ إِنْ سَبَقَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ تَبِعَهُ صَاحِبُهُ أَخَذَ الرَّهْنَ ، فَهَذَا هُوَ الْحَالُ ؛ لِأَنَّ الرَّهْنَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ .

فَإِنْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ (٥) رَهْنًا أَتَاهُمَا سَبَقَ أَخَذَ ، فَهَذَا الْقِيَارُ الْمُنْتَهَى عَنْهُ .

فَإِنْ أَرَادَا (٦) أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا شَيْئًا : لِيَجْعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَهْنًا صَاحِبُهُ جَعَلَا مَعَهُمَا قَرْمًا ثَالِثًا (٧) لِيَرْجُلِي سَوَاهُمَا ، وَهُوَ الَّذِي [٩٢] ذَكَرْنَاهُ (٨) فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ : «مَنْ أَدْخَلَ قَرْمًا بَيْنَ قَرَمَيْنِ» .

وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمُحْكَلَّ ، وَيُسَمَّى الدُّخِيلَ ، فَيَضَعُ الرَّجُلَانِ الْأَوَّلَانِ رَهْنَيْنِ مِنْهُمَا ، وَلَا يَضَعُ الثَّالِثُ شَيْئًا ، ثُمَّ يَرْمِيَاوَنَ الْأَقْرَامَ الثَّلَاثَةَ .

فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنَ صَاحِبِهِ ، فَكَانَ (٩) طَائِبًا لَهُ .

وَإِنْ سَقَّ الدُّخِيلُ ، وَلَمْ يَسْبِقْ وَاحِدٌ مِنَ هَاتَيْنِ أَخَذَ (١٠) الرَّهْنَيْنِ جَمِيعًا .

وَإِنْ سَبَقَ هُوَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(١) : قَالَ : : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٢) : ع : وَسَمِعْتُ .

(٣) : د . ع . م . وَنَقَلَ عَنْهُ الْمُطْبُوعُ : « قِيَاهُ » وَصَحَّحَتْ فِي ع عَلَى حَاشِيَةِ الْمُسَخَّفَةِ إِلَى مَا تَجَدَّدَ وَهَذَا مَخَالَفٌ لِبَنِي .

(٤) : جَاءَ عَلَى هَامِشٍ لَهُ بِلَاغَةُ خُرُوجِ الرَّمْزِ « حَسَنٌ » عَنَّا الْمَقَالَةَ عَلَى أَمَلٍ « أَبِي الْحَسَنِ » بِسَائِلٍ . وَالَّذِي جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّصْحِ ، وَتَهْدِيقِ الْفَلَةِ ١٧/٨ : نَقَلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : « يَسْبِقُ » - بِتَقْلِيدِهِ الْفَاءَ مَكْسُورَةً - لِأَنَّهُ قَبْرٌ مُصْبَرٌ فِي التَّهْدِيقِ وَفِي الْأَسَانِ (سَبَقَ) : « يَسْبِقُ » - بِسَائِلٍ - مَآكِلَهُ وَبِأَنَّ مَكْسُورَةً مِنْ قَبْرِ تَشْدِيدٍ . وَفِي كَذَا : « يَسْبِقُ » بِبَاءٍ مُضَمَّةٍ وَبِأَنَّ مَكْسُورَةً مِنْ سَبَقَ .

(٥) : د : الصَّاحِبَةِ ، تَصْحِيفٌ .

(٦) : د : أَرَادَ ، تَصْحِيفٌ .

(٧) : عِبَارَةُ تَهْدِيقِ الْفَلَةِ : « فَإِنْ أَرَادَا تَحْلِيلَ ذَلِكَ : جَعَلَا مَعَهُمَا قَرْمًا ثَالِثًا » وَأَرَادَ ذَلِكَ تَصَرُّفًا مِنَ الْأَزْهَرِيِّ . لَا تَقَابُلَ .

فَنَسَخَ تَرْجِيمَ الْحَدِيثِ مِنَ الَّذِي جَاءَ فِي نَسَخَةِ ك . إِلَّا أَنَّ لَفْظَةَ « مَعَهُمَا » جَاءَتْ فِي « م » « يَتَّبَعَانِ » .

(٨) : م : ذَكَرْنَا « وَسَطَ عَالَةِ الْفَلَةِ الْمُنْصَوِّبِ جَاءَتْ » .

(٩) : م : وَتَبَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : وَكَانَ .

(١٠) : مَا يَعِدُ الدُّخِيلُ ، إِلَى هَذَا مَطْبُوسٌ فِي م .

فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « إِنْ كَانَ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَسِيرَ » ، فَلَا يَأْتِي بِهِ : « يَقُولُ : إِذَا كَانَ وَاقِعًا (١) جَوَادًا لَا يَأْتِيَانِ أَنْ يَسِيرَهُمَا » ، فَيَذْهَبُ بِالرَّهْنَيْنِ ، فَهَذَا طَيِّبٌ لِأَيُّسَ بِهِ .

وَإِنْ كَانَ بَلِيدًا بَطِيئًا قَدْ آمَنَّا (٢) أَنْ يَسْبِقَهُمَا ، فَهَذَا قِمَارٌ ؛ لِأَنَّهُمَا (٣) كَانَهُمَا لَمْ يُدْخَلَا بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، أَوْ كَانَهُمَا إِنَّمَا أَدْخَلَا حِمَارًا ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٤) مِمَّا لَا يَسِيرُ . هَذَا (٥) وَجْهُ الْحَدِيثِ .

وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِ « جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ » .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنَا (٧) سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ (٨)] عَنْ عَمْرِو قَالَ :

قِيلَ لَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ : « إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ (٩) » [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠)] كَانُوا لَا يَرَوْنَ بِاللَّخِيلِ بَيِّنًا .

فَقَالَ : كَانُوا أَغْفَ مِنْ ذَلِكَ (١١) .

١١٣- وَقَالَ (١٢) أَبُو شَيْبَةَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٣) - :

(١) المطبوع رابعاً - بيانه - وحده - وأراه تحريفاً ، وما بعد قوله : لا يؤمن إلى هنا مطبوس في م .

(٢) ما بعد قوله : بالرهنتين إلى هنا مطبوس في م .

(٣) م والمطبوع : لأتيا ، تصحيف .

(٤) ما بعد قوله : لم يدخلوا إلى هنا مطبوس في م .

(٥) د . م ، والمطبوع : « فهذا » والمعنى واحد .

(٦) « قال » : ساقطة من د . م ، والمطبوع .

(٧) د . ع . حدثناه « وما أثبت من بقية النسخ أدق .

(٨) « ابن عتيقة » : تكله من د .

(٩) ق . د : « رسول الله » ، وما بعد قوله : « وهو تفسير قول » إلى هنا مطبوس في م .

(١٠) ما بين المعقوفين تكله من د .

(١١) ع : « ذلك » والمعنى واحد .

(١٢) ع : « وقال » .

(١٣) م ، والمطبوع : « عليه السلام » ، وق . د . ر . ع . ك . - « صلى الله عليه » .

وَلَا تُسَبِّحُوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ (١) هُوَ الدَّهْرُ (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنِي (٤) ابْنُ مَهْدِي (٥) ، عَنْ مُغِيَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَدَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - .

و [حَدَّثَنَا (٧)] يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْرُورٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - مِثْلَهُ .

قَوْلُهُ : فَإِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ (٩)] ١ هو الدهر [هذا] (١٠) مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَجْهَلَ وَجْهَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ التَّحَايِلِ (١١) يَحْتَجِبُونَ بِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ .

(١) د : فَإِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - وأرى أن الجملة الدعائية من فعل التناسخ .

(٢) جاء في م : كتاب الألقاظ من الأدب وقبرها ، باب النهي عن سب الدهر ج ١٥ ص ٣ :

«وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن هشام ، عن ابن مسير ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر » .

وجاء في الباب بأكثر من وجه .

والظاهر في النهي عن سب الدهر وسب الربيع والديك :

خ : كتاب تفسير القرآن ، تفسير سورة البقرة ج ٦ ص ٤١ .

كتاب الأدب ، باب لا تسبوا الدهر ج ٧ ص ١١٥ .

كتاب الترسيد ، باب قوله تعالى : «يريدون أن يبدلوا كلام الله» (سورة الفتح آية ١٥) ج ٨ ص ١٩٦ .

د : كتاب الأدب ، باب ما يقال إذا هاجت الريح ج ٥ ص ٣٢٨ ، وباب ما يقال الديك والبنائم ج ٥ ص ٢٣١ .

سم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٢٣٨ ، وجاء في أكثر من موضع .

والموافق مادة «دهر» ج ٥ ص ٤٤٦ ، والنهاية ٢ / ١٤٤ ، وفيها «فإن الدهر هو الله» . وتجليد الفقه ٦ / ١٩٦ ومقابيس الفقه ٢ / ٣٠٦ ، والمحكم ٤ / ١٨٢ .

(٣) «قال» : ساقطة من د .

(٤) «حدثنا» : ساقطة من د .

(٥) «مهدى» خطأ من التناسخ .

(٦) في ك : عليه السلام ، وفي ر ، ع : - صلى الله عليه - .

(٧) «حدثنا» : تكررت من د .

(٨) ما بعد «صلى الله عليه» في الرواية السابقة إلى هنا ساقطة من د . بسجور وانتقال نظر من التناسخ .

(٩) ما بين الموقوفين تكررت من د .

(١٠) وهذا : تكررت من ع ، وفي م ، والطبوع : «وهذا» : وعبارة بقية النسخ وتجليد الفقه ١٩١ / ٩ قوله : «فإن الله

هو الدهر ما لا يفتني لأحد . . . »

(١١) في تجليد الفقه «المعتلة» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١) : وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُثْنِي بِالزُّنْدَقَةِ وَالذَّهْرَةِ بِحُجَّتِهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ ،
وَيَقُولُ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الذَّهْرُ ؟

فَقُلْتُ (٢) : وَهَلْ كَانَ أَحَدٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (٣) فِي آيَادِ الذَّهْرِ ؟

وَقَدْ (٤) قَالَ « الْأَعْمَشُ » فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ (٥) :

اسْتَأْذَنَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ ، وَبِالنَّحْمِ سِرٌّ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا (٦)

وَلِنَّمَا تَأْوِيلُهُ (٧) عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَذُمَّ الذَّهْرَ ، وَتُسَبِّحَهُ
عِنْدَ الْمَصَائِبِ الَّتِي تَنْزُلُ بِهِمْ مِنْ مَوْتٍ ، أَوْ هَرَمٍ ، أَوْ تَلَفٍ مَالٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : [٩٣]
أَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الذَّهْرِ ، وَأَبَادَتْهُمْ الذَّهْرُ ، وَأَلَى عَلَيْهِمُ الذَّهْرُ ، فَيَحْكُمُونَهُ الَّذِي يَقَعُ
ذَلِكَ ، فَيَلْمُوهُ عَلَيْهِ ، وَكَدَّ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٨) يَذْكُرُ قَوْمًا هَلَكُوا :

فَاسْتَأْذَرَ الذَّهْرُ الْغَدَاةَ بِهِمْ وَالذَّهْرُ يَرْمِينِي وَمَا أُرْمِي

يَا ذَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَحَنَّا بِسَرَاتِنَا وَوَقَّرْتَ فِي الْعَظِيمِ

وَمُسَلِّبَتِنَا مَا لَسْتُ تُعَقِّبُنَا يَا ذَهْرُ مَا أَنْصَصْتَ فِي الْحُكْمِ (٩)

(١) أبو عبيد ، ساقطة من م ، وتذهيب اللغة ٩ / ١٩١ ، وفي التذهيب : قال : رأيت .

(٢) ع : قلت .

(٣) عز وجل : تَكْلِمَةُ مَنْ مِنْ فَعْلٍ النَّاسِ .

(٤) ع ، وتذهيب اللغة : « قد »

(٥) الجاهلاء : ساقطة من تذهيب اللغة .

(٦) البيت من قصيدة من المثنوي - للأعشى ميمون بن قيس مداح أحد أمراء اليمن ، رواية الديوان ٢٦٩ : « بالعدل »

في موضع « بالعدل » . وفي نسخة هذه القصيدة « للأعشى » نظير

وبرواية القريب حاد منسوباً « للأعشى » في تذهيب اللغة ٩ / ١٩١ ، واللسان (دهر) وجاء في اللسان / أثر ، برواية الديوان منسوباً له كذلك .

(٧) ع : تأويلها ، وما جاء في بقية النسخ أدق ، وفي التذهيب : قال - وتأويله .

(٨) جاء على هامش النسخة « ع » أنه الأعشى .

(٩) جاءت الأبيات بهذه الرواية في مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ من غير نسبة ، وجاء البيت الثاني في اللسان « وقر »

منسوباً للأعشى ، ولم ألق على الشعر في ديوان الأعشى ميمون بن قيس ط بيروت تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ونسبه
أستاذنا الأستاذ عبد السلام هارون في مقاييس اللغة ٢ / ٣٠٦ للأعشى نقلاً عن اللسان ، رملات ديوان الأعشى ٢٥٨ ،
وكذلك حقق غريب الحديث المطبوع .

ورواية البيت الأول في م ، والمطبوع « ولا » في موضع « وما » .

وقال « عمرو بن قيسمة ^(١) » :

رَمَتْحِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَيْنَ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
قَلَّوْا أَنَّهَا تَبَلُّ إِذَا لَاتَقَيْتُهَا وَلَكِنَّمَا أَرَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَمَ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي ^(٢)
فَأَخْبَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ^(٣) ، يَصِفُ الْهَرَمَ .

وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٤) - بِذَلِكَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ [الْكَرِيم] ^(٥) ، ثُمَّ كَذَّبَهُمْ ^(٦) بِغَوْلِهِمْ ، فَقَالَ : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » ^(٧) .
قَالَ ^(٨) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » ^(٩) . فَقَالَ
النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) : « لَا تَسْمُوا الدَّهْرَ » : عَلَى تَأْوِيلٍ : لَا تَسْمُوا الَّذِي
يَفْعَلُ بِكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَيُصِيبُكُمْ بِهِذِهِ الْمَصَائِبَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا مَيِّبْتُمْ فَاعْلَمُوا : فَإِنَّمَا يَقَعُ
السُّبُّ عَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١١) - لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ ^(١٢) لَهَا لَا الدَّهْرُ .
فَهَذَا وَجْهُ الْحَدِيثِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا غَيْرَهُ ^(١٣) .

(١) في مقاييس اللغة ٣٠٦/٢ قال عمرو القضيبي سبهم الضاد مشددة وفتح الياء - ، وعرف عمرو بن قيسمة في شرح حساسة أبي تمام ج ٢ ص ١٠ وجده ذريح بن سعد بن مالك أحد بني غصيبة ، وكان عمرو بن قيسمة شاعرا فاعلا مقدما من شعراء الجاهلية .

(٢) جاء البيتان الأول والثاني من الأبيات الثلاثة مشووين لعمرو القضيبي في مقاييس اللغة ٣٠٦/٢ وأرى والله أحر أن صاحب المقاييس نقل عن أبي عبيد ، وقد مرح بذلك قبل البيت بسطرين ، والبيتان وما بعدهما وما قبلهما عن أبي عبيد .

ولعل هذه النسبة لعمرو بن قيسمة وروى فيه الجدة البعثة من أجداده .
ورواية الشعر الأول لميت الثاني في المقاييس :

« . فلو أتى أرمي قبل تقيتها . » .

والنظر في الأبيات في الأغاني ١٦ / ١٦٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٤ ، شعراء النصرانية تقدم أغانى ٢٩٥

(٣) في د : فعل به في ذلك ، تصحيف .

(٤) في د : عز وجل ، وفي م : والمطربوع : تعالى

(٥) « الكريم » : تكله من د .

(٦) م : « وكلمهم » .

(٧) سورة البقرة الآية ٢٤ .

(٨) د : « وقال » .

(٩) بقية الآية ٢٤ من سورة البقرة - والتفصيل بين جزأى الآية لا حاجة له .

(١٠) م : والمطربوع - عليه السلام - وفي د . ر . ج . ك - : « صلى الله عليه - » .

(١١) في د : « سبحانه » وفي م : والمطربوع « تعال » ، وفي ر : عز وجله . وابجسة العسافية ساقطة من تهذيب اللغة .

(١٢) عبادة م ، والمطربوع : « لأنه هو الفاعل » .

(١٣) جملة « لا أعرف له وجهًا غيره » ساقطة من تهذيب اللغة ٦ / ١٩٢ ، وجاء فيه بعد ذلك : قلت : وقد قال الشافعي في التفسير هذا الحديث نورا . ما قال أبو عبيد ، واحتج بالأبيات التي ذكرها أبو عبيد ، فظننت أنها عبيد عنه أخذ هذا التفسير : لأنه أول من فسره .

١١٤ - وَكَانَ (١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » (٣) ، وَعِنْدَهَا رَجُلٌ ، فَقَالَتْ : إِنَّهُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ، فَقَالَ : « انْظُرْ » (٤) مَا إِخْوَانُكُمْ ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ (٥) .

قَالَ أَخْبَرَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ (٦) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ [٩٤] ، عَنْ عَائِشَةَ « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » (٧) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) .
قَوْلُهُ : « إِنَّمَا (٩) الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » ، يَقُولُ : إِنَّ الَّذِي إِذَا جَاعَ كَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَشْبِعُهُ اللَّبَنُ ، إِنَّمَا هُوَ الصَّبِيُّ الرُّضِيعُ ، فَأَمَّا الَّذِي يُدْبِعُهُ مِنْ جَوْعِهِ الطَّعَامُ ، فَإِنْ أَرْضَعْتُمُوهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِرَضَاعٍ .

(١) ج : « قَالَ » .

(٢) م ، والطبري : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ك : - صلى الله عليه - ، وفي ر : - صلى الله عليه وعلى آله - .

(٣) الجملة الدالة تكلة من م .

(٤) « انظر » ساقطة من ع ، واستدركت عند المقابلة بمداد مخالف على الأصل .

(٥) جاء في خ : كتاب الطبقات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض . ج ٣ ص ١٤٩ :

« حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه ، عن مسروق ، أن عائشة - رضي الله عنها - قالت : دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهنئ رجل .

قال : يا عائشة من هذا ؟

قلت : أخى من الرضاعة . قال : « يا عائشة : انظر من إخوانك » ، فإنما الرضاعة من المجاعة « تابعه » ابن مهدي « من سفيان . وانظر في ذلك .

خ : كتاب النكاح . باب من قال : لا رضاع بعد حولين ج ٦ ص ١٢٥ .

م : كتاب الرضاع . باب إنما الرضاعة من المجاعة ، ج ١٠ ص ٣٣ .

د : كتاب النكاح . باب في رضاعة الكبر الحديث ٢٠٥٨ ج ٢ ص ٤٤٨ .

ج : كتاب الرضاع . باب لا رضاع بعد اتصال الحديث ٥ : ج ١ ص ٦٢٦ .

ن : كتاب النكاح . باب القدر الذي يحرم من الرضاعة . ج ٦ ص ٨٤ .

ذي : كتاب النكاح . باب في رضاعة الكبر الحديث ٢٢٦٦ ج ٢ ص ٨١ .

سم : حديث عائشة - رضي الله عنها - ج ٦ ص ٩٤ وفيه : « انظر ما إخوانك » ، فإنما الرضاعة من المجاعة .

وانظر القائل ٣ / ٢٤ ، والنهاية ١ / ٣١٦ ، وتهذيب اللغة ١ / ٤٧٣ .

(٦) د : « عن أبي الشعثاء » تصحيف .

(٧) ما بين المعقوفين تكلة من د .

(٨) ق : د . ك : - صلى الله عليه - ، وق : - صلى الله - .

(٩) م ، والطبري : « إنما » بدل من المجاعة الحديث .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ^(١) لِنُفْسِ الرُّضَاعِ مَا كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ ^(٢) قَبْلَ الْفِطَامِ .
وهذا ^(٣) مِثْلُ حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » وَ « أُمِّ سَلَمَةَ » ^(٤) : « لِنُفْسِ الرُّضَاعِ مَا كَانَ فِي [الْثَدْيِ
قَبْلَ الْفِطَامِ] » ^(٥) وَمَعْنَاهُ ^(٦) حَدِيثُ « عُمَرَ [بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] » ^(٧) : « لِنُفْسِ
الرُّضَاعَةِ رَضَاعَةُ الصَّغَرِ » .

وكذلك حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » فِيهِ .
وَعَامَّةُ الْأَثَرِ عَلَى هَذَا : أَنَّ الرُّضَاعَةَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ لَا تُحَرِّمُ تَبَيُّثًا .
١١٥ - وَقَالَ ^(٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَمْسُحُ
بَيْنَ الْقُبُورِ فِي تَعْلِينَ ، فَقَالَ :

« يَا صَاحِبَ السَّبْيَيْنِ اخْلَعْ سَبْيَيْكَ » ^(١٠) .

- (١) « اللَّهُ » سَالِطَةٌ مِنْ م ، وَالطَّبُوعُ .
(٢) م ، وَالطَّبُوعُ : بِالْحَوْلَيْنِ ، وَأَلْبَتِ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .
(٣) ع : « هَذَا » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .
(٤) ق م : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » مِنْ فِعْلِ التَّاسِخِ ، وَأَرَادَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ .
(٥) مَا يَبِينُ الْمُتَعَوِّظِينَ تَكْلَةً مِنْ د . ح .
(٦) د . ر . ج . و « وَمِثْلُ » : « وَفِي م » وَنَحْوُهُ .
(٧) تَكْلَةً مِنْ م ، وَالطَّبُوعُ .
(٨) ع . ك : « قَالَ » .
(٩) م ، وَالطَّبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، وَفِي د . ر . ج . ك . - « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(١٠) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ الْمَثَلِ فِي التَّعْلِينِ بَيْنَ الْقُبُورِ الْحَدِيثُ ٣٢٣٠ ج ٣ ص ٥٥٤ : حَدَّثَنَا سَبِيلُ
بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قُبَيْبٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَبْرِ السُّعُوسِيِّ ، عَنْ يَشِيرِ بْنِ نُمَيْكٍ ، عَنْ يَشِيرِ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : زُحْرُ بْنُ مَعْدٍ ، فَهَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : « مَا أَسْلَمْتُ ؟ »
قَالَ : زُحْرُ - يُلْتَجِعُ الزَّائِرُ وَمُسْكُونُ الْخَاءِ - .
قَالَ : يَلِ أَتَيْتَ يَشِيرُ .

قَالَ يَبْنِي أَنَا أَمَّا يَشِيرُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ . فَقَالَ : « لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلَاءُ غَيْرَ أَكْثَرٍ ،
ثَلَاثًا » ، ثُمَّ مَرَّ بِقُبُورِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلَاءُ غَيْرَ أَكْثَرٍ ... » وَحَدَّثَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
نَظْرَةً ، فَإِذَا رَجُلٌ يَمْسُحُ فِي الْقُبُورِ عَلَيْهِ ثَعْلَانِ ، فَقَالَ : « يَا صَاحِبَ السَّبْيَيْنِ ؟ وَبِحُكِّ ؟ أَلَيْسَ سَبْيَيْكَ » .
فَنَظَرَ الرَّجُلُ ، فَمَا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غُلَمَهُمَا قَرَمِيَّ جَمًّا .. وَيَشِيرُ ، هُوَ ابْنُ الْخَصَامَةِ .
وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ : جِه : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْعِ الثَّعْلَيْنِ فِي الْمَقَابِرِ الْحَدِيثُ ١٥٩٨ ج ١ ص ٤٩٩ ، وَفِيهِ :
« يَا صَاحِبَ السَّبْيَيْنِ » عَلَى اللَّسْبِ كَمَا فِي د » .

ن : كِتَابُ الْجَنَائِزِ ، بَابُ كَرَاهِيَةِ الثَّمَنِ بَيْنَ الْقُبُورِ فِي الثَّعَالِ السَّبْيَةِ ج ٤ ص ٧٨
س : حَدِيثُ يَشِيرِ بْنِ الْخَصَامَةِ ج ٥ ص ٨٣ ، وَمَوَاضِعُ أُخْرَى ، وَفِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ « السَّبْيَتَيْنِ » وَالْقَائِقِ
١٤٨/٢ ، وَالْبَيِّنَةُ ٢/٣٣٠ ، وَتَهْلِيلُ الْفَقْهَةِ ١٢ / ٣٨٧ ، وَفِي كِتَابِ الْغَرِيبِ وَالْفَقْهَةِ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَلَى اللَّسْبِ
رَوَايَةُ عَلَى التَّنْكِيرِ ، وَرَوَايَةُ عَلَى التَّائِيثِ .

[قَالَ (١)] : وَهَذَا حَدِيثٌ يُلَفَّتَانِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَسِيرٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَا ، عَنْ ابْنِ الْخَصَّاصِيَّةِ (٢) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) - .

قَوْلُهُ : فِي الثَّعَالِ السَّبْتِيَّةِ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : هِيَ (٤) الْمَذْبُوءَةُ بِالْقَرْظِ .

وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هِيَ الْمَذْبُوءَةُ (٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ السَّبْتِيَّةُ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَلْبِسُهَا (٦) غَيْرَ مَذْبُوءَةٍ ، إِلَّا أَهْلَ السَّعَةِ مِنْهُمْ (٧) ، لَا تَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَمْدَحُونَ الرَّجُلَ يَلْبِسُهَا (٨) .

لأنهم كانوا لا يحسنون الدباغ (٩) ، وَلَا يَلْبِسُهَا إِلَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْهُمْ ، كَانُوا يَشْتَرُونَهَا مِنَ الْيَمَنِ وَالطَّائِفِ . وَنَحْوَهُمَا (١٠) ، قَالَ عُسْتَرَةُ بِمَدْحِ رَجُلٍ (١١) .

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ يُحَدِّثُ نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِثَوْبٍ (١٢)

(١) قال : تكلمه من ع .

(٢) ع : « الخصاصية » بصيغة الياء مقصورة - وجاء كذلك في متن الساق - والصواب بالتشديد كما في الاستيعاب ١٩٣/١ ترجمة ١٩٦ .

(٣) ك : عليه السلام . وفي د . روع : صلى الله عليه .

(٤) ع : « وهي » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) جاء في تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي : السبت هو الجلد المذبوغ » ، قال : فإن كان عليه شعر وصوف أو وبر فهو مصعب - - يضم الميم وفتح الحاء - - .

(٦) ر : « كانوا يلبسونها » . والمعنى واحد .

(٧) أ ، هـ ، والطبري : « أهل السعة منهم والشرف » .

(٨) ما بعد « منهم والشرف » إلى هنا ساقط من المطبوع .

(٩) « الدباغ » ساقطة من ر . م . المطبوع ، والمعنى يحتاج إليها .

(١٠) ما بعد « يلبسها » إلى هنا ساقط من ع ، د ، وفي د . م : « ونحو هذا » في موضع ونحوهما . وفي العبارة تكرار يرمح بأن بعضها تقدم على عبارة أبي عبيد .

(١١) « بلح رجلا » ساقطة من م .

(١٢) البيت من قصيدة لعنتره من بحر الكامل ، وتلفظ رواية غريبة الحديث مع رواية الديوان ٦٠ ط بيروت ١٣٢٠ .

وفي تفسير غريبه : السرحة : الشجرة العظيمة لا شوك فيها . السبت : كل جلود مذبوغة بالقرظ .

وله جاء مشوبا في تهذيب اللغة ٣٨٨١/٢ ، وظله يقول : وصفه بأربع محصال كريمة : البطولة والشجاعة .

الطول . الشرف والسعة . قوة الخلق والتميز .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ نَعَانَ السَّيِّئِ هِيَ هَذِهِ الْمَحَاوَلَةُ الشَّعْرُ^(١)، وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » [و « أَبُو عَمْرٍو »]^(٢).

١١٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

« نَعِمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ^(٤) » .

(١) جاء في تهذيب اللغة : قلت : وحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - يدل على أن السيت مالا شعر عليه . حدثنا محمد بن سعيد البرشابي (المعروف بالكوفي) قال : حدثنا الخلوفاي ، عن عبد الرزاق عن مالك بن سعيد أن أبي سعيد المقري ، عن عبيد بن جريح أنه قال لا بن عمر : رأيته تلبس الثعالب السبيكة ، فقال : رأيته النبي - صلى الله عليه وسلم - يلبس الثعالب التي ليس عليها شعر ، ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبسها .

(٢) « وأبو عمرو » بكسمة من د . ر . ع . ، وجاء في تهذيب اللغة ١٢ / ٣٨٨ : قال شعر عن ابن الأعرابي : سميت الثعالب المشويخة سبيكة ، لأنها انصبت بالديباغ ، أي لامت .

وبلاحظ أنه جاء في د . ر . م عبارة أراها حاشية دخلت في صلب النسخ أو نقلنا عن أبي عبيد من كتاب آخر . وقد كتب حل هامش « ر » إذا ما : من قوله : « وأما أمر النبي - إلى الحديث الثاني غير مسوع » والعبارة هي « وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم إياه أن يخلعها » ، فإن بعض الناس يتأوله على الكراعة لبني بين القيور في التعليل ، وهذا معنى يقضي على الثعالب ، ولو كان ليس العمل مكروها هناك لكانه الحذف مثله .

قال أبو عبيد : وأما أفراده أمره بذلك لغرض رأى في فعله ، فذكره أن يلبسها القيور كما ذكره أن يحدث الرجل بين القيور فهذا وجهه عندي - والله أعلم - .

ويقال : إنما ذكره ذلك ، لأن أهل القيور يؤذيهم صوت الثعالب ، فإن كان هذا وجه الحديث فالأمر - خلعها كان فيها قبل أول يكن - ولم تنقل النسخ الثلاث على العبارة ، ولهذا أثرت تنزيها في الهامش .

(٣) ك . م عليه السلام ، و د . ر . ع . : - صلى الله عليه - .

(٤) جاء في م : كتاب الأسرة ، باب فصل الخل والإدام به ح ١٤ ص ٧ :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حجاج بن أبي زينب ، حدثني أبو سفيان طلحة بن تافع ، قال : سمعت جابر بن عبد الله قال :

كنت جالسا في دار ، فمر في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأشار إلى قدمتي إليه ، فأخذ يدي ، فانقلبتا ، حتى أت حبر بعض شانه ، فدخل ، ثم أذن لي ، فدخلت الخجائب عليها ، فقال : هل من عدا ؟ فقالوا : نعم ، فألقى ببلالة القوس ، فوضع على ذبي فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرصا ، فوضعه بين يديه . وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي . ثم أخذ الثالث فكممه بالثمين ، فجعل نفسه بين يديه ، ونصته بين يدي .

ثم قال : هل من آدم ؟ قالوا : لا ، إلاثني من خل .

قال : وهاتين . فعم الإدام هو : وجاء في الباب يكثر من وجه .

وعلق النووي في شرحه على مسلم - على لفظة : فوضع على ذبي بقوله : هكذا هو في أكثر الأصول : ذبي - بوزن مفتوحة - ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة ، وقبروه بمائلة من غوص .

وقال القاضي عياض عن كثير من الرواة أن الأكرس أنه « بي » - بياء مرحلة مفتوحة ، ثم تاء مثناة فوق مكسورة مشددة ، ثم ياء مثناة من تحت مشددة والياء كساة من قبر أو سوف فقلعه متدلى وفتح عليه هذا الطعام ورواه بعضهم (بي) - بضم ياء وبعدا ثوب مكسورة مشددة ، قال القاضي لكتاب : هذا هو التصواب وهو طبق من غوص .

والظاهر في الحديث رد : كتاب الأطعمة ، باب في الخل : الحديثان ٣٨٢٠ - ٣٨٢١ ح ٤ ص ١٦٩

ث : كتاب الأطعمة . باب ما جاء في الخل الحديث ١٨٣٩ وما بعده ح ٤ ص ٢٧٨

ج : كتاب العقيقة ، باب الائتدام بالخل الحديث ٣٣١٦ وما بعده ح ٢ ص ١١٠

د : كتاب الإيمان ، باب إذا حلف ألا يأكل فأكمل خيرا بخل ح ٧ ص ١٤

هـ : كتاب الأطعمة ، باب أي الإدام كان . . . أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ٢٠٥٤ /

٢٠٥٥ ح ٢ ص ٢٧

والعالم ٢٩/١ ، والنهاية ٣١/١ ، ومشارك الأنوار ٢٠/١ ، وتهذيب اللغة ٢١٥/١٤

قَالَ (١) : حَدَّثَنِي يَزِيدٌ ، عَنْ حَجَّاجٍ (٢) بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ (٣) ، عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (٥) : سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » (٦) يَقُولُ فِي هَذَا : إِنَّمَا سَمَاعُهُ إِدَامًا ، لِأَنَّهُ يُصْطَبِغُ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُنْعَ بِهِ لَزْمُهُ اسْمُ الْإِدَامِ .
يَعْنِي مِثْلَ الْخَلِّ وَالزَّيْتِ ، وَالْمُرِّي (٧) ، وَاللَّبَنِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

قَالَ (٨) : فَإِنْ حَلَفَ حَالِفٌ أَلَّا يَأْكُلَ إِدَامًا ، فَأَكَلَ بَعْضَ مَا يُصْطَبِغُ بِهِ ، فَهُوَ حَانِثٌ .
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَقْفَرُ بَيْتٌ ، أَوْ قَالَ : طَعَامٌ فِيهِ خَلٌّ » (٩) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَغَيْرُهُ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَفَارِ ، وَهُوَ كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ بِلا أَذَمٍ .
يُقَالُ : أَكَلْتُ الْيَوْمَ طَعَامًا قَفَارًا (١٠) : إِذَا أَكَلْتَهُ غَيْرَ مَأْدُومٍ .

وَلَا أَرَى أَصْلَهُ مَأْخُوذًا إِلَّا مِنَ الْقَفَرِ (١١) مِنَ الْبِلَادِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَقِي بِهَا (١٢) ، وَلَا سَكَنًا بِهَا (١٣) .

- (١) قَالَ : ساقطة من د .
(٢) د . ع : « الحجاج » والصواب : حجاج . انظر التقريب : ١٥٣/١ ترجمة ١٥٢ .
(٣) د : عن أبي زَيْدٍ تصحيف .
(٤) د . د . ع . ل . - : - صل الله عليه - .
(٥) « أبو عبيد » : تكملة من د .
(٦) جاء على هامش ع : هو محمد بن الحسن التلياني صاحب الإمام أبي حنيفة .
(٧) في القاموس (مرد) : « والمرى كقري : إدام كالكنع » وفي ع : « المرى - يلحم الميم - وسكون الراء - ولم أعرف هذا الضبط » .
(٨) قَالَ : ساقطة من د .
(٩) جاء في ت : كتاب الأضمة باب ما جاء في الخل ج ٤ ص ٢٧٩ الحديث ١٨٤١ :
حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حمزة الثمالی ، عن الشعبي ، عن أم خالد بنت أبي طالب ، قالت :
دخل رسول الله - صل الله عليه وسلم - فقال : هل عليكم شيء ؟
فقلت : لا إلّا كسر يابسة وخل .
فقال النبي - صل الله عليه وسلم - : « قربة » ، فما أقفَر بيت من آدم فيه خل ؟
قال « أبو عبيد » : هذا حديث حسن عريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أم هانئ إلا من هذا الوجه .
وانظر الفائق ٢١٤/٣ ، والنهاية ٨٩/٤ ، وتهذيب اللغة ١٢٠/٩ ، ومقاييس اللغة ١١٤/٥ .
(١٠) جاء في د بعد ذلك « ابن عبد العزيز » وهي مقسمة على النسخة .
(١١) د : « القفرة » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٢٠/٩ .
(١٢) د . م . والمطبوع : فيها «
(١٣) « ولا كلابها » ساقطة من د . و . م . ع ، والمطبوع .

١١٧ - وَفَأَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) :
 «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ ، وَلَا خَائِنَةٍ ، وَلَا ذِي غَيْرٍ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا ظَنَيْنٍ فِي وَلَاؤٍ وَلَا قَرَابَةٍ ،
 وَلَا الْقَانِعِ مَعَ ^(٢) أَهْلِ الْبَيْتِ لَهُمْ ^(٣)» .
 قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ، يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ
 أَبِي زِيَادٍ ^(٥) .

قال أبو عبيد : وهو يزيد بن سنان ^(٦) ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، ترقعه ^(٧) .
 قوله خائن ولا خائنة ، فالخائنة تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال منها :
 أَنْ يُؤْتَمَنَ الرَّجُلُ ^(٨) عَلَى قَرَجٍ ، فَلَا يُؤَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةُ .
 وكذلك إذا استودع سراً يكون إن أفضاه ^(٩) فيه عَقَابُ الْمُسْتَوْدَعِ ، أو فيه شَيْئُهُ ^(١٠) .

(١) م ، والطبري : - عليه السلام - ، وفي د . ر . ع . ك : - صل الله عليه وسلم - .

(٢) م ، والطبري : « من » - وما أثبت أولى .

(٣) جاء في ت : كتاب الشهادات ، باب ما جاء فيه لا تجوز شهادته ، الحديث ٢٢٩٨ ج ٤ ص ٥٤٥ حدثنا شعبة ،
 حدثنا مروان الفزاري ، عن يزيد بن زياد الدمشقي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله -
 صل الله عليه وسلم - :

« لا تجوز شهادة خائن ، ولا خائنة ، ولا مجلود ، ولا مجلودة ، ولا ذِي نَجَرٍ لِأَخِيهِ ، ولا مجرب شهادة ، ولا
 القانع مع أهل البيت لهم ، ولا ظنين في ولاء ، ولا قرابة » . قال الفزاري : القانع : السامع .
 وجاء في سنن الترمذي بعد أن ساق الحديث قوله : هذا حديث شريف لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن زياد الدمشقي ،
 يزيد يصفى في الحديث ، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري إلا من حديثه .

والنظر في الحديث :

د : كتاب الأقضية ، باب من ترك شهادته الحديثان ٣٦٠٠ - ٣٦٠١ ج ٤ ص ٢٤ - ٢٥ .

ج : كتاب الأحكام ، باب من لا تجوز شهادته ، الحديثان ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ ج ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣ .

ج : كتاب الأحكام ، باب من لا تجوز شهادته الحديثان ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ ج ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣ .

س : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ ص ٢٠٨ ، وجاء في مواضع أخرى .

والنهاية ٢ / ٨٩ ، ٣ / ٣٨٤ ، ٤ / ١١٤ ، وتهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ .

وفي المطبوع بالحامية والحديث في (ت) شهادات : ٢ ، وفيه : « ولا ذِي عَمَرٍ لِإِسْتِ » تصحيف .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) في ت : يزيد بن زياد ، ولعله يزيد بن زياد بن أبي زياد الذي جاء في التقريب ٣٦٤ / ٢ ترجمة ٢٥٢ ، وقال
 فيه خلافة الحفاظ أحمد بن هل بن حجر لعمركم ، وقد يلبس بده ، وهذا يمكن التوفيق بين ما جاء في ت ، وما جاء في
 غريب الحديث . وقد كبرت لفظه « بن أبي » في خطأ من الناسخ .

(٦) عبارة د لما بعد أبي زياد : وهو يزيد بن سنان معروف من أهل الجزيرة ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) ر : يرقعه ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) الرجيل : ساقطة من ع .

(٩) د : فضاء ، ولم أقتل على فتي متصديا ، جاء في أفعال الترمذي ٤ / ٣٥ : فضا السر والني مشوا وفشوا :
 انتشرا ، ومطه في اللسان (فضا) وفيه : فضا خبره . وأفضاه هو .

(١٠) في م والطبري أو يشبه في موضع : « أو فيه شبة ، وأراد - والله أعلم - تصرفا .

وكذلك إن أوتئمن على حكم بين اثنين ، أو فوقهما ، فلم يعدل .
 وكذلك إن غل من (١) المَغْتَم ، فالغال في التفسير : الخائن (٢) ؛ لأنه يقال في قوله : « وما كان لنبي أن يغل » (٣) : قال : « يخان » .
 ومما (٤) يبين لك (٥) أن السر أمانة حديث يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٦) - :
 « إذا حدث الرجل الرجل (٧) بالحديث ، ثم التفت ، فهو أمانة (٨) » .
 فقد ساء رسول الله [- صلى الله عليه وسلم - أمانة (٩)] ، ولم يستكنه (١٠) .

« من قوله : « وكذلك إن أوتئمن » إلى هنا ذكر في د . ر . م . في مكان بعد هذا من تفسير الحديث ورأيت أن الإبقاء عليه ما أرى . وسوف أثير إلى مكان وروده في هذه الموضع .

(١) م : « في » وما ألفت من بقية المسح .
 (٢) م ، والمطبوع : « هو الخائن » ، والمعنى واحد .
 (٣) سورة آل عمران آية ٦٦ ، ويقول - بضم الياء وفتح اللين - قراءة ذافع : وابن عامر ، وحفصة ، والنكاشي .
 وأبو جعفر ، ويعقوب ، ونحيف

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : يغل - يفتح الياء ، وضم اللين - .
 وجاء في حجة القراءات ١٨٠ تعليقا على قراءة يغل - بضم الياء وفتح اللين - وحجبت ما ذكر عن « قتادة » : ما كان لذي أن يغل أصحابه الذين هم من المؤمنين

وقال آخرون ، معنى ذلك ما كان لذي أن يغم بالغلول
 وقال آخرون : ما كان لذي أن يغل : أي يغلّي قالاً ، أي خائناً
 وانظر في ذلك النشر ٣ / ١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨١ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ٣٧٥/١ .

(٤) ع : « وما » وما ألفت أول .
 (٥) م ، والمطبوع : « ذلك » وأراه - والله أعلم - تصحيحا .
 (٦) ك . م . عليه السلام ، وفي د . ر . ع - : « صلى الله عليه - . »
 (٧) في الأصل : « ساقطة من ع . م . ، والمطبوع ، وكذا في الرسل و » .
 (٨) جامع ت : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء أن الجالس أمانة ، الحديث ١٩٥٩ ج : ص ٣٤١ حدثنا أحمد بن عبد الخبير أن عبد الله بن المبارك ، عن ابن أبي ذئب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
 « إذا حدث الرجل الحديث ، ثم التفت فهو أمانة . »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب :
 وانظر فيه د : كتاب الأدب ، باب في نقل الحديث ، الحديث ٤٨٦٨ وما بعده ج ٥ ص ١٨٨ وجاء في تفسيره : وقوله :
 « التفت » : الالتفات لإعلام لمن يحدثه ، أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد .

(٩) ع : « قد » .
 (١٠) ما بين المعترفين : نكحة من ر . م . وفي د . ع - : « صلى الله عليه - . »
 (١١) ع : « تستكنه » يشاء فوقية في أوله .

فَكَيْفَ إِذَا اسْتَكْتَمَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (- عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(١) : « إِنَّمَا تُجَالِسُونَ بِالْأَمَانَةِ »^(٢) ،

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « مَنْ أَشَاعَ [عَلَى مُؤْمِنٍ] فَاحْشَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ مَنْ أَبْدَاهَا »^(٣) ،

فَصَارَ هَاهُنَا كَفَاعِلَهَا ، لِإِشَاعَتِهِ إِيَّاهَا ، وَهُوَ^(٤) لَمْ يَسْتَكْتِمِهَا إِيَّاهُ^(٥) .

فَهَلْهُ [٦٩] الْخِصَالُ كُلُّهَا ، وَمَا ضَاعِلُهَا ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُهَا عُدُولًا فِي الشَّهَادَاتِ^(٦) عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ : فَإِنَّ الْغِمْرَ التُّسْنَةَ وَالْعَادَاةُ^(٧) يَوْكَذَلِكَ الْإِحْسَنُ . وَمِمَّا^(٨) يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٩) : « إِنَّمَا^(١٠) قَوْمٌ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحَدٍّ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْحَدِّ ، فَلَمَّا شَهِدُوا عَنْ^(١١) ضِغْنٍ^(١٢) » .

(١) الجملة الدعائية تكلمة من د .

(٢) جاء في النهاية ٧١/١ : « وفيه المجالس بالأمانة ، هذا نذب إلى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل » (٣) في د . وهاشك عند المقابلة لفسحة أن الحسن أضاف بالمال وفيها : « رجل مؤمن » وأشاد وأشاع - لغتان ، وانتظر في الحديث : الجامع الصغير ١١٩ / ١ نقله عن أن المراد في الكبير للطبراني ، والنهاية ٥١٧/٢ - ٥٢١ والفاصل وشهد ٢ / ٢٧٣ وفيه من أشاد على مسلم عورته يشبه بها بقر حق سبحانه الله بها في النار يوم القيامة .

وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه - : « إنا رجل أشاد على امرئ مسلم كلمة هو منها يرى ويحرم أن يشبه بها كان سقا على الله أن يعذب بها في نار جهنم ، حتى يأتى بنقل ما قال ، وهذا يتفق مع الجامع الصغير ، والرواية الأولى تقترب مع ما جاء في غريب الحديث . ورواية م ، والمطبوع - « فهو كمن أبداه » .

(٤) « وهو » ساقطة من م .

(٥) « إياه » : ساقطة من المطبوع ، وقد جاءت العبارة إلى سقت الإشارة إلى تأخرها في النسخ د . ر . ع . بعد ذلك انظر حواشي ص (٣٩٤) .

(٦) د . م . والمطبوع : في الشهادة ...

(٧) جاء في مقاييس اللغة ٣٩٢/٤ : « والغمر : الحلق في العجز : وسمي (هذا) ؟ لأن الصدر يتغوى عليه وفي الحكم ٣٠٧/٥ : « والغمر والغمر - بكسر الغين وفتحها مع سكون الميم - الحلق » .

(٨) ج : « وما » .

(٩) ما بين المتوفين : تكلمة من م ، والمطبوع .

(١٠) المطبوع : « إنما » تصحيف .

(١١) د . م . : « على » وما تليت أدق : أي يدافع عن .

(١٢) جاء الحديث في النهاية ٩١ / ٣ ، وفيه « عن ضغن » : أي سقا ، « ما رواه » .

وَكَاوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى (١) الْحُدُودِ الَّتِي فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَبَيْنَ اللَّهِ (- عَزَّ وَجَلَّ) (٢) -
كَالزُّنَا وَالسَّرَقَةِ (٣) ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ .
قَالَ (٤) [أَبُو عُبَيْدٍ (٥)] : وَسَمِعْتُ « أَحْمَدَ بْنَ الْحَدَّادِ » (٦) ، يَجْعَلُ فِي ذَلِكَ وَقْتًا
لَا أَحَقُّهُ (٧) ، يَقُولُ : فَإِنْ أَقَامُوا الشَّهَادَةَ بَعْدَ ذَلِكَ (٨) بَطَلَتْ شَهَادَتُهُمْ .
فَأَمَّا حَقُوقُ النَّاسِ فَالشَّهَادَةُ فِيهَا (٩) جَائِزَةٌ أَبَدًا لَا تُرَدُّ ، وَإِنْ تَقَادَمَتْ .
وَأَمَّا (١٠) الظَّنُّ فِي الْوَلَاءِ وَالْقَرَابَةِ ، فَالَّذِي يُتَّهَمُ بِالِدُّعَاوَةِ (١١) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ
أَوْ الْمَتَوَلَّى (١٢) غَيْرُ مَوَالِيهِ (١٣) .

(١) « حل » : ساقطة من م .

(٢) « عز وجل » من « ر » ، « وق » م ، « تعالى » .

(٣) جاءت اللفظة : « السرقة » في كل النسخ ، « ما عدا م » ، « وق » ع . خط عليها تحفة ، وأرى أن ذلك راجع - والله أعلم - إلى أن السرقة قد تكون من الحدود التي للعباد حتى على بعضهم . وجاء في النهاية تعنيها على الحديث نفسه : يريد
فما كان بين الله - تعالى - وبين العباد كالزنا وشرب الخمر ، ونحوها .

(٤) « قال » : ساقطة من د .

(٥) « أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٦) يعني أحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة - رضي الله عنهما - .

(٧) ما بعد : « ابن الحسن » إلى هنا مطبوس في م .

(٨) ما بعد قوله : « ذلك » إلى هنا ساقط من أصل ع لانتقال النظر ، واستدراكها عند المقابلة على النسخة التي نقلت
عنها ، أو نسخة أخرى .

(٩) في « ع » : « فيه » وصوتت لخط المقابل وقوله : « فالشهادة فيها » مطبوس في م .

(١٠) م ، والمطبوع : « فأما » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١١) جاء على هامش ع « حاشية » وهي : الدعواة - بفتح الدال وضمها جميعا - وجاءت في ك - بكسر الدال
مشددة ، وجاء في مقاييس اللغة ٢/٢٧٨ : والدعوة إلى الطعام - بالفتح - والدعوة في النسب بالكسر - قال « أبو عبيد » :
يقال في النسب دعوة - بكسرة الدال - وفي الطعام دعوة - أي بفتحها - هذا أكثر كلام العرب إلا لدى الرباب - . فاتهم
ببعض الدال في النسب ، وبكسرونها في الطعام ، وجاء في الحكم ٢/٣٣٥ : والدعي : المنسوب إلى غير أبيه ، وإنه
لبن الدعوة والدعوة (أي بكسر الدال مشددة وفتحها) الفتح لدى الرباب ، وسائر العرب بكسرها - بخلاف ما تقدم
في الطعام - وسكان الحجاز : (إنه لبن الدعواة والدعواة (أي بكسر الدال وفتحها مع التشديد فيها) - ولم ألق على الدعواة
- بالفهم - فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، ولم ترد في اللسان التي جمع صاحبها فيه أكثر ما جاء في الكتب التي سبقتها .

(١٢) ر - م ، والمطبوع : والمتولى .

(١٣) وهذا أحد المواضع التي تعقب فيها ابن قتيبة في كتاب إصلاح الغلط أبو عبيد ، فقال : في كتابه لرسعة ٤٦ / ب -
يقال أبو عبيد : الظن في الولاء والقرابة التي بينهم بالدعواة إلى غير أبيهم اقنوتوا إلى غير مواليه « هذا قول أبي عبيد ،
قال أبو حمزة : المنسوب إلى غير أبيه ، والمتولى غير مواليه » ساقط العذالة - إذا تبين ذلك منه وعلم أنه يعلمه من نفسه
وهو مقيم عليه ، فأما أن يقال به ذلك وبهم ، فلا أرى السحر والعدالة يزولان بالظنون بعز سبب موجب ، وليس الظن
في الولاء والقرابة عتدى إلا أن يكون لموجب الشاعة قراءة للشهود له أو مولاه ، أو قيلان به لليل إليه بالقرابة
أو بالولاء - لأنهما سيئات موجبان لليل ، ومما يشبه هذا قوله : ولا القانع مع أهل البيت . وهو الرجل يكون معهم في حاشيتهم
كالتابع والأجير : لأن ذلك سبب يوجب الخلل .

أقول : لعل أبا عبيد يعني الظن والسبب الموجب ، ولعله أراد الاحتياط ودفع كل ما يؤدي إلى شبهات .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يُتَّهَمَ فِي شَهَادَتِهِ لِقَرِيْبِهِ كَالْوَالِدِ لِلْوَلَدِ [وَالْوَلَدِ لِلْوَالِدِ] (١)
وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ .

وَمَثَلُهُ (٢) حَدِيثُهُ الْآخَرُ :

قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا (٤) حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ طَلْحَةَ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) ... بَعَثَ مُنَادِيًا حَتَّى (٦)
انْتَهَى إِلَى الثَّنِيَّةِ (٧) . أَنَّهُ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَصَمٍ وَلَا ظَنَيْنٍ ، وَالْيَمِينُ عَلَى الدُّعَى عَلَيْهِ (٨) .
فَمَعْنَى الظَّنَيْنِ هَاهُنَا : الْمُتَّهَمُ فِي دِينِهِ .

وَأَمَّا (٩) قَوْلُهُ : وَلَا الْقَانِعُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ لَهُمْ : فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فِي حَاشِيَتِهِمْ
كَالْخَادِمِ لَهُمْ وَالنَّائِبِ وَالْأَجِيرِ ، وَنَحْوِهِ .

وَأَصْلُ الْقَشُوعِ : الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ يَطْلُبُ فَضْلَهُ ، وَيَسْأَلُهُ (١٠) مَعْرُوفُهُ .
يَقُولُ : فَهَذَا (١١) إِنَّمَا يَطْلُبُ مَعَانِيَهُ مِنْ هَوَاهُ ، فَلَا تَجُوزُ (١٢) شَهَادَتُهُ لَهُمْ .

(١) ما بين المعقوفين لكلمة من ر .

(٢) في ر : « مثل » .

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) « ر » : « حدثنا » وأرادها ، أدق .

(٥) « ر » : « ك » : « صلى الله عليه » .

(٦) « ع » : « حين » .

(٧) المطبوع : « البيئة » تصحيف .

(٨) انظر دح : كتاب الشهادات ، باب اليمين على المدعى عليه ج ٣ ص ١٥٩ .

م : كتاب الأقضية ، باب اليمين على المدعى عليه ج ١٢ ص ٢ .

د : كتاب الأقضية ، باب في اليمين على المدعى عليه ج ٤ ص ٤٠ .

ن : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في أن البيئة على المدعى ، واليمين على المدعى عليه ج ٣ ص ٦٢٤ .

ج : كتاب الأحكام ، باب البيئة على المدعى واليمين على المدعى عليه ج ٤ ص ٧٧٨ .

(٩) « وأما » ساقطة من م .

(١٠) ر . م والمطبوع : « ويسأل » والمعنى واحد .

(١١) عبارة م ، والمطبوع : « فيقول » هذا « وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٢) م ، والمطبوع : « يجوز » بياء مثناة تحذيفة ، وهو جائز .

[وَقَدْ^(١)] قَالَ اللَّهُ^(٢) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٣) - : «فَكُلُوا مِنْهَا^(٤)» وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ^(٥) ، فالقانع في التفسير : الَّذِي يَسْأَلُ ، وَالْمُعْتَرِ : الَّذِي يَتَعَرَّضُ ، وَلَا يَسْأَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ «الشَّيْخِ» :

لَمَالُ الدَّرَةِ يُصْلِحُهُ فَيَعْنِي مُقَافَرَةُ أَغْفُ مِنْ الْقُنُوعِ^(٦) .
يَعْنِي : مَسْأَلَةُ النَّاسِ [٩٧] .

وَقَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» :

وَمَا خُشْتُ فَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بَعْدَهُ وَكَمْ أَحْرَمَ الضُّطْرُّ إِذْ جَاءَ قَانِعًا^(٧) .
يَعْنِي سَأَلًا .

وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : قَدْ قَنَعَ الرَّجُلُ يَقْنَعُ قُنُوعًا^(٨) .

وَأَمَّا الْقَانِعُ : الرَّاضِي بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ [- سُبْحَانَهُ^(٩)] فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ^(١٠) .

(١) «وقد» تكلمة من د .

(٢) «الله» ساطعة من د .

(٣) «ر . م . و» والفتوح : «عز وجل» .

(٤) «فكلوا منها» : تكلمة من د . م .

(٥) سورة الحج آية ٣٦ .

(٦) البيت من قصيدة - من الوافر - للشَّيْخِ بْنِ زَيْدٍ ، وتنفق رواية القريب مع المبرور ٥٦ ط القاهرة ١٣٢٧ هـ وفي تفسير غريبه : يصلحه : من الإصلاح . يعنى : من الإقتناء . المقارن : وجوه القفر لا واحد لها ، وقيل : هي جميع قفر على غير قياس . القنوع : القنوع . فسوك .

وجاء مسلوبا في تهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ وغير منسوب في المقاييس ٥ / ٢٣ وفيه : فالقانع : السائل ، وسى قالما لإقباله على من يسأله ، وانظر المصنف ٢٢٩ قفر - فتح - وأعداد الأصمعي من ٥٠ ضمن ثلاث رسائل . وأعداد الصحباني من ١١٦ ، ضمن ثلاث رسائل .

(٧) هكذا جاء في ديوان عدى بن زيد العبدي من ١٤٥ ، وانظر أمداد السمتاني ٤ / ٢٨٩ ، وأعداد الأصمعي ٤٩ ضمن ثلاث رسائل وأعداد السمتاني من ١١٦ والسان (فتح - رأى) وفي تفسير «وَأَيْتُ بَعْدَهُ» : شملت له عدة وعهدا . وجاء في المطبوع «وَأَيْتُ» - بياض موحدة - جريا على المصنف «فتح» .

(٨) جاء في السنان (فتح) : «وقد قنع - بالكسر - يقنع قنوما وقناعة : إذا رضى ، وقنع - بالفتح يقنع قنوما : إذا سأل .

(٩) «سبحانه» تكلمة من د ، و : ر : «عز وجل» .

(١٠) جاء في تهذيب اللغة ١ / ٢٥٩ : «ومن العرب من يحمل القنوع بمعنى القناعة ، وكلام العرب الجيد هو الأول» .

يُقَالُ [عنه^(١)] : قَدْ قَبِضْتُ أَفْعُ قِنَاعَةً ، فَعِذَا - بِكَسْرِ التَّوْنِ - ، وَذَلِكَ^(٢) - بِمُتَحَدِّهَا - وَذَلِكَ^(٣) مِنَ الْقِنُوعِ ، وَهَذَا مِنَ الْقِنَاعَةِ^(٤) .

١١٨ - وَهَذَا أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - فِي خُطْبَتِهِ :
« إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ^(٦) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ : ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمَحْرَمُ ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ » الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى ، وَشَعْبَانَ^(٧) .

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ^(٩) ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ^(١٠) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - .

(١) « منه » : ثَكْلَةٌ مِنْ د . ع .

(٢) د . ر . م . : وَذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٣) د . م . : وَذَلِكَ .

(٤) جَاءَ فِي السَّنَةِ (قِنَعٌ) : « وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّ التَّنَوُّعَ يَكُونُ بِمَعْنَى الرِّضَا ، وَالْقِنَاعُ بِمَعْنَى الرَّاضِي ، قَالَ : وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

قَالَ « ابْنُ بَرِّي » : بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هُنَا ، هُوَ أَبُو الْفَتْحِ عِيَّانُ بْنُ حَبِيبٍ .
وَالنَّظَرُ فِي الْقِنَاعِ : الْأَضْدَادُ الْأَصْحَى مِنْ ٤٩ ، وَأَضْدَادُ السَّجْدَتَيْنِ مِنْ ١١٦ ، وَأَضْدَادُ ابْنِ الْكَلْبِ مِنْ ٢٠٢ وَأَضْدَادُ الصَّالِحِي مِنْ ٣٤٣ ضَمِنَ ثَلَاثَ رِسَالَةٍ فِي الْأَضْدَادِ طَبِيعُوتٍ ١٩١٢ م .

(٥) م . ، وَالْمَطْبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ر . ع . ك . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٦) « اللَّهُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ بَدِيعِ الْخَلْقِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ ج ٤ ص ٧٤ :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلْبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ . عَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ ، كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبٌ مَضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » وَجَاءَ عَلَى هَاشِمٍ لِيُخْبِرَ قَوْلَهُ : اسْتَدَارَ : أَيُّ اللَّهُ ، وَلَا يَ الْوَقْتُ : قَدْ اسْتَدَارَ بِمَعْنَى التَّسْوِيرِ .

كَأَنَّ جَاءَ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ التَّقْوِيمِ : تَقْوِيمُ سُورَةِ بَرَاءَةِ ، بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ عَذَابَ الْمُتَجَوِّدِ ج ٥ ص ٢٠٤

وَكِتَابُ الْمَغَازِي ، بَابُ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ج ٥ ص ١٢٦

وَكِتَابُ الْأَصْحَى ، بَابُ مَنْ قَالَ الْأَصْحَى يَوْمَ النُّحْرِ ج ٦ ص ٢٣٥

وَكِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ ج ٨ ص ١٨٥

وَانْظُرْ فِيهِ : م . كِتَابُ الْقِسْمَةِ بَابُ تَقْلِيظِ تَخْرِيجِ الدَّمَاءِ وَالْأَفْرَاضِ وَالْأَوْصَالِ ج ١١ ص ١٦٧

د : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ : بَابُ الْأَشْيَرِ الْمُحَرَّمِ الْحَدِيثِ ١٩٤٧ ج ٢ ص ٤٨٣

ح : حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ تَقْبِيعُ ابْنِ الْحَارِثِ مِنْ كَلْفَةٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ج ٥ ص ٣٥

وَالْفَائِقُ ٤٤١/١ مَادَّةُ « دَوْر » ، وَالْهَيْبَةُ ١٣٩/٢

(٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٩) عَنْ أَبِي بَكْرٍ : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(١٠) فِي ج : « عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ » .

(١١) د . ر . ع . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

قَرَلَهُ : [إِنَّ الزَّمَانَ ^(١)] قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ .

يُقَالُ : إِنْ يَدَهُ ^(٢) ذَلِكَ كَانَ ^(٣) . - وَاللَّهُ أَعْلَمُ . - أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُحَرِّمُ الشُّهُورَ ^(٤) الْأَرْبَعَةَ ، وَكَانَ هَذَا مِمَّا تَمَسَّكَتَ ^(٥) بِهِ مِنْ مِلَّةِ «إِبْرَاهِيمَ» [- عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى نَبِيِّنَا ^(٦)] ، فَرُبَّمَا احْتَلَبُوا إِلَى تَحْلِيلِ الْمُحَرَّمِ لِلحَرْبِ تَكُونُ بَيْنَهُمْ ، فَيَكْرَهُونَ أَنْ يَمَسُّوهُ ، وَيَكْرَهُونَ تَأْخِيرَ حَرْبِهِمْ ، فَيُوَخَّرُونَ تَحْرِيمَ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ ، فَيَحَرِّمُونَهُ ، وَيَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمِ . وَهَذَا هُوَ النَّسْيُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٧) - : «إِنَّمَا النَّسْيُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ^(٨) ...» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي «كِتَابَةِ» هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَنْسَوْنَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ ^(٩) .

وَالنَّسْيُ : هُوَ التَّأْخِيرُ . ■

وَمَنْهُ قِيلَ : بَغَتْ الشُّوهُ بِنَسْيَتِهَا ^(١٠) .

- (١) «إِنَّ الزَّمَانَ» : تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، عَنْ مَثْنِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ نَسْخٍ .
 (٢) د . ع . ك . : «يَدُهُ» مَهْمُوزٌ فِي بَعْضِهِ ، وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ فِي بَعْضِهَا الْآخَرِ ، وَلَمْ أَفَهِمْ عَلَى أَنْ التَّحْلِيلَ لَفَةً .
 (٣) «كَانَ» : ساقطة من م .
 (٤) ق م : «هذه الأشهر» وأراه تصرفًا .
 (٥) م : «تمسك» ، وما أثبت عن بقوة النسخ أول .
 (٦) ما بين المقولين تكملة من م والطبوع ، وفي الجملة الداعية راحة لقلوب .
 (٧) د . د . ع . ج . و . ج . - وفي م ، والطبوع - - تعالى .
 (٨) «يحلونه عاما ويحرمونه عاما» : ساقطة من د ، وجاء في ع بعد ذلك : «لبوا أطوا عدة ما حرم الله في موضع» إلى آخر الآية . سورة التوبة آية ٣٧ . ويضل - بضم الياء ، وكسر الصاد قراءة يعقوب على أنه مبنى للفاعل من أدب ، وقاعله ضمير يعود على الياري - جل وعلا - أو الذين كفروا ، والمفعول حينئذ محذوف ، أي أتباعهم .
 ويضل بضم الياء وفتح الصاد - قراءة حمزة والسكاكي ، وحقق ، على أنه مبنى للمفعول من أصل بمعنى صل .
 ويضل - بفتح الياء وكسر الصاد - قراءة الباقين ، على البناء للفاعل من ضل ، وقاعله الموصول ، انظر «الناظر في القراءات العشر» ٩٦/٢ ، وحجة القراءات ٣١٨ - وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٢ .
 (٩) في عبارة «د» اضطراب من فعل الناسخ ، وهي كما جاءت ، «وكان ذلك في «كتابتها» الذين كانوا عن ابن حبه العزيز ينسئون الشهور على العرب» وهي عبارة مقسورة . وبها ما ليس من المتن .
 (١٠) ق م ، والطبوع : «نسيت» .

فَكَانُوا يَمْكُثُونَ بِذَلِكَ زَمَانًا يُحْرَمُونَ صَفَرًا ^(١) ، وَهَمْ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَحْرَمَ .
وَيَقُولُونَ : هُوَ ^(٢) أَحَدُ الصَّغِيرَيْنِ ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ ^(٤) : وَقَدْ نَأْوَلَ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) :
«لَا صَفَرَ» ^(٦) عَلَى هَذَا . ثُمَّ يَحْتَاجُونَ أَيْضًا إِلَى تَأْخِيرِ صَفَرٍ إِلَى الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ كَحَاجَتِهِمْ
إِلَى تَأْخِيرِ الْمُحْرَمِ ، فَيُؤَخَّرُونَ تَحْرِيمَهُ إِلَى [٩٨] رَبِيعٍ ، ثُمَّ يَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .
ثُمَّ يَحْتَاجُونَ إِلَى مِثْلِهِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ ^(٧) فَكَذَلِكَ ^(٨) ، يَتَدَافَعُ شَهْرًا ^(٩) بَعْدَ تَنْهَرٍ ، حَتَّى اسْتَدَارَ
التَّحْرِيمُ عَلَى السَّنَةِ كُلِّهَا ، فَقَامَ الْإِسْلَامُ ، وَقَدْ رَجَعَ الْمُحْرَمُ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ
[تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١٠)] بِهِ ، وَقَدْ بَعْدَ دَفْعٍ طَوِيلٍ ، فَلِذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(١١) : «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ ^(١٢) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» .

يَقُولُ ^(١٣) : رَجَعَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ إِلَى مَوَاضِعِهَا ، وَيَعَالِ النَّسَاءُ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ الْمُحْرَمَ عَامًا ، فَإِذَا كَانَ مِنْ قَابِلٍ

(١) ر . ح . م : «صفر» غير منوطة ، وجاء في المسال (صفر) : قال «تعليق» : الناس كلهم يصفرون صفرًا
إلا أبا «عبدة» فإنه قال : إنه لا يتصرف ، فقبل له : لم لا تصرفه . . . فأخبرنا بالعلقين فيه ، حين تتبعك : فقال
نعم ، العلقان ، المعرفة والساعة ، قال أبو عمر : أراد أن الأزمنة كلها ساعات ، والساعات موكلات .

(٢) م : والمطويح : «هذا» في موضع «هو» .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ١٢ / ١٦٨ : وقال «الهيث» : صفر : شهر بعد الحرم ، وإذا جمعا قيل هذا : الصفران
وجاء في مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٥ : وأما الزمان فصفر اسم هذا الشهر . قال ابن جرير : الصفران شيران في السنة
سمى أحدهما في الإسلام : الحرم .

(٤) قال أبو عبيد : ساقطة من م .

(٥) ك . م : عليه السلام ، وفي د . و . ح . : - صلى الله عليه - .

(٦) انظر الحديث رقم ١٦ من التحقيق ، في هذا الحزم .

(٧) ح . ك : كذلك ، وأكرت ما جاء في د . و . ح . م .

(٨) «فكذلك» ساقطة من م .

(٩) أي يتدافع الزمان شهرا بعد شهر .

(١٠) ما بين المعنويين تكلية من «ر» .

(١١) عبارة م ، وعنها نقل المطويح : فذلك قوله - عليه السلام - .

(١٢) «الله» : ساقطة من م ، والمطويح ، ولم ترد في نص الحديث كما نقلته عن ح .

(١٣) ح : «يقال» و ما أثبت عن بقية النسخ أول .

رَدُّهُ إِلَى تَحْرِيمِهِ . وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١) : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ ^(٢) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ، وَلَيْسَ فِي التَّفْسِيرِ الْأَخِيرِ ^(٣) اسْتِدَارَةٌ .

[فَإِنَّ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤)] : وَعَلَى ^(٥) هَذَا التَّفْسِيرِ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ قَدْ ^(٦) يَكُونُ قَوْلُهُ : « يُحْطُونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا » مُصَدِّقًا ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا حَرَّمُوا الْعَامَ الْمُحَرَّمُ ، وَفِي قَابِلٍ صَفَرٍ ^(٧) ؛ ثُمَّ احْتَأَجُّوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَحْلِيلٍ صَفَرٍ أَيْضًا ^(٨) أَخْلَوْهُ ^(٩) ، وَحَرَّمُوا الَّذِي بَعْدَهُ ، فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ : « يُحْطُونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا » .

فَإِنَّ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي هَذَا تَفْسِيرٍ آخَرُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ فِي ^(١٠) الْحَجِّ .

؟ قَالَ ^(١١) : حَدَّثَنَا ^(١٢) مُغِيرَةُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نُجَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : « وَلَا جَذَالَ فِي الْحَجِّ » ^(١٣) قَالَ : قَدْ اسْتَقَرَّ الْحَجُّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ لِاجْتِدَالٍ فِيهِ ، وَفِي غَيْرِ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ يَرْوَى عَنْ «مَعْمَرٍ» عَنْ ابْنِ أَبِي نُجَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ .

قَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحْجُّونَ عَامَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعَامَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، فَأَمَّا كَانَتْ ^(١٤) السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا «أَبُو بَكْرٍ» ^(١٥) ، [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(١٦) قَبْلَ سَنَةِ

(١) ق م ، والطبوع : « عليه السلام » ، وفي د . ر . ج . - صلى الله عليه - ولم ترد الجملة للمعاني في ك .

(٢) « الله » لم ترد في م والطبوع : « ونفس الحديث في البخاري كما جاء في تفريع الحديث .

(٣) م ، والطبوع : الآخر : في موضع الأخير ، وما أثبت عن بقية النسخ أولى .

(٤) « قال أبو عبيد » تكله من د « تجد صاحب القول بصورة أكمل .

(٥) ع : « على » وما أثبت أدق .

(٦) ع : « وقد يكون » وذكر الواو قبل قد : « ليس الشيء .

(٧) د . ع : صفرًا ، وقد مر القول في صرفه وعدم صرفه في الصفحة السابقة .

(٨) « أيضًا » ساقطة من م .

(٩) ع : « أخلوه أيضًا » والمعنى واحد .

(١٠) م في « : ساقطة من ع .

(١١) « قال » ساقطة من د .

(١٢) د . ع : « حدثنا » .

(١٣) سورة البقرة آية ١٦٧ .

(١٤) م : « كان » ومع جواز ، فإن ما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١٥) م ، والطبوع : « حج أبو بكر فيها » والمعنى واحد .

(١٦) ما بين المعنيتين تكله من د .

النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١) كَانَ الْحَجَّ^(٢) فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ^(٣) ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٤) فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ عَادَ الْحَجَّ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ .

فَذَلِكَ قَوْلُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) : « إِنْ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَقَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ^(٦) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » .

يَقُولُ : قَدْ ثَبَتَ الْحَجُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

١١٩ - وَقَالَ^(٧) أَبُو عُيَيْدٍ فِي [٩٩] حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - : « لِأَهْلِ الْقَتِيلِ أَنْ يَنْحَجِرُوا الْأَدْنَى فَلِأَدْنَى^(٩) ، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً^(١٠) » .

(١) ما بين المتعوتين تكلمة من د . د . م . و . ق . ع : صلى الله عليه .

(٢) « الحج » : ساقطة من د .

(٣) م . والمطبوع : « في » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) ما بين المتعوتين تكلمة من د . و . ق . ع : - صلى الله عليه - و . ق . م : - عليه السلام - .

(٥) ق . ع : - صلى الله عليه - و . ق . د : - عليه السلام .

(٦) « الله » : ساقطة من ع .

(٧) ع : قال .

(٨) م . والمطبوع : - عليه السلام - و . ق . د . ر . ع . ك : - صلى الله عليه وسلم - .

(٩) د : الأدنى فالأدنى ، تصحيف .

(١٠) (١) جاء في د : كتاب الفديات ، باب غفر النساء عن الذم ، الحديث ٤٥٣٨ ج ٤ ص ٦٧٥ :

حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، أنه سمع حصينا ، أنه سمع أبا سلمة ، يخبر عن عائشة رضي الله عنها - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « على المقتولين أن ينحجروا الأول فالأول ، وإن كانت امرأة » .

وعلق أبو داود على الحديث بقوله : قال أبو داود : [بلغني أن غفر النساء في القتل جائز إذا كانت إحدى الأولاد ، وبلغني عن أبي عبيد في قوله :] ينحجروا : يكفوا عن القود .

والنظر في الحديث : أن : كتاب القسامة ، باب غفر النساء عن الذم ، ج ٨ ص ٣٤ .

وفي : حدثنا الوليد عن الأوزاعي ، قال : حدثني « حصين » ، وجاء فيه من طريق آخر عن « حصين » كذلك .

وجاء في هامش أبي داود : حصن - علما هو حصن عبد الرحمن ، ويقال ابن حصن أبو حليمة الراضي . من أهل دمشق ، نقل عن المشري .

والفائق ١ / ٢٦١ ، والنهاية ١ / ٣٤٥ ، وفيها جاء برواية شريب أبي عبيد .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حُصَيْنٍ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - [(٢) - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) -] .

وَذَلِكَ أَنَّ يُقْتَلُ الْقَتِيلُ، وَلَهُ وَرَثَةٌ رِجَالٌ وَنِسَاءً، يَقُولُ : فَأَيُّهُمْ عَفَا^(٤) عَنْ دَمِهِ مِنَ الْأَقْرَبِ فَلَا أَقْرَبَ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ فَعَفَوَهُ جَانِزٌ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : [(٥)] يَنْحَجِزُوا : يَعْنِي يَكْتُمُوا عَنِ الْقَوْدِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا ، وَكَفَّ عَنْهُ ، فَقَدْ انْحَجَزَ عَنْهُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَقْوِيمٌ لِقَوْلِ « أَهْلِ الْعِرَاقِ » أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : لِكُلِّ وَارِثٍ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ الدَّمِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، فَإِذَا عَفَا بَعْضُهُمْ سَقَطَ الْقَوْدُ عَنِ الْقَاتِلِ ، وَأَخَذَ مِثْرُ الْوَرِثَةِ حَصَصَهُمْ مِنَ الدِّيَةِ .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْحِجَازِ » فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا الْعَفْوُ وَالْقَوْدُ إِلَى الْأُولِيَاءِ^(٦) خَاصَّةً ، وَلَيْسَ لِلْوَرِثَةِ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأُولِيَاءٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، يَتَأَلَّوْنَ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٧) : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ، فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِثِيهِ سُلْطَانًا »^(٨) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَوْلُ « أَهْلِ الْعِرَاقِ » فِي هَذَا أَحَبُّ^(٩) إِلَيَّ [فِي الْقَتِيلِ]^(١٠) .

(١) في أبي داود « حصين » وفي التلخيص « حصين » وفي تقريب التهذيب ١ / ١٨١ ترجمة ٤٠٥ حصن بن عبد الرحمن

(٢) ما بين المعقوفين تكله من د .

(٣) في د . ر . ك . : - - صلى الله عليه - - .

(٤) م . ، والمطبيع : « عفا » بالياء ، ولم أقف على قول من قال إن الله واريه يائية .

(٥) « وأن » تكله من د . وهي في مثل الحديث .

(٦) يثنى بالأولياء : العصبة .

(٧) د : « سبحانه » وفي ر . م . ، والمطبيع : « تعالى » .

(٨) سورة الإسراء آية ٣٣

(٩) د . ر . ع . م . : « أحب » .

(١٠) « في القاتل » تكله من م . ، والمطبيع : « وأراها تصرف » .

وجاء في معاني السنن للخطابي على سنن أبي داود ٤ / ٩٧٥ : وقد اختلف الناس في عفو النساء . فقال أكثر أهل العلم :

عفو النساء عن أدم جائر كففو الرجال .

وقال « الأوزاعي » : « ابن شيرمة » : ليس للنساء عفو ، وعن « الحسن » و « إبراهيم النخعي » : ليس للزوج والمرأة

عفو في أدم .

١٢٠ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) :

«الإيمان يمان والحكمة يمانية» (٢)

قال (٢) : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) :

قوله : الإيمان يمان ، وإنما (٥) بدأ الإيمان من «مكة» ، لأنها مولد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) ومبعثه ، ثم هاجر إلى «المدينة» ، ففى ذلك قولان :

أما (٦) فإنه يُقال : إن «مكة» من أرض «يهامة» ، ويُقال : إن «يهامة» من أرض اليمن ، وهكذا يُسمى (٧) ما وإلى (٨) «مكة» من أرض «اليمن» ، وأنصل بها : التهاميم . فكان «مكة» (٩) على هذا التفسير يمانية ، فقال : «الإيمان يمان» على هذا .

(١) م . والطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع . ك . - - صلى الله عليه - .

(٢) جاء فى خ : كتاب الخلق ، باب قول الله تعالى - : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى» سورة الحجر ، آية ١٣ ج ٤ ص ١٥٤ :

«حدثنا أبو اليان ، أخبرنا شيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : الفطر والخيلاء فى الغدادين أهل الوير ، والسكينة فى أهل العلم ، والإيمان يمان ، والحكمة يمانية»

وانظر فيه : م : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ج ٢ ص ٣١ ، وجاء فيه بأكثر من وجه .

خ : كتاب المغازى ، باب قدوم الأشترين ، وأهل اليمن ج ٤ ص ١٢٢ .

ت : كتاب الخلق ، باب فى فضل اليمن الحديث ٣٩٣٥ ج ٥ ص ٧٢٦ وفيه :

حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أناكم أهل اليمن ، هم أضمت قلوبا ، وأزق أئمة» ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية»

فى : المقامات ، باب فى وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٨٠ ج ١ ص ٢٨ .

سم : حديث أبي هريرة ٢ / ٢٣٥ ، وجاء به فى أكثر من موضع .

وانظر كذلك تخرىج الحديث رقم ٧٢ من التحقيق (الجزء الأول) والفتاوى ٤ / ١٢٨ مادة يمن ، والنهاية ٤ / ٣٠٠ . وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ .

(٣) قال : ساقطة من ر .

(٤) م . والطبوع : عليه السلام ، وفى د . ع . ك . - - صلى الله عليه - .

(٥) ع : «ولما» ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٦) «أما» ساقطة من م ، وضط عليها خطأ فى ج ، عند المقابلة والمضى لا يوقوف عليها .

(٧) م . والطبوع ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ : «سمى» .

(٨) تهذيب اللغة : «ولى» .

(٩) عبارة تهذيب اللغة ١٥ / ٥٢٧ : «مكة» ، وفى م ، والطبوع : «فكان» تصحيف .

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّهُ يُرَوَّى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) إِنَّمَا (٢) قَالَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ « بِتَبُوكَ » نَاحِيَةِ الشَّامِ ، وَ « مَكَّةَ » [١٠٠] وَالْمَدِينَةَ حِينَئِذٍ بَيْتُهُ وَبَيْنَ الْيَمَنِ ، فَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةِ الْيَمَنِ ، وَهُوَ يُرِيدُ « مَكَّةَ » وَ « الْمَدِينَةَ » ، فَقَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ » : أَيُّ هُوَ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ ، فَهَمَّا وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ « الْيَمَنِ » ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُنْسَبَ (٣) إِلَيْهَا إِذَا كَانَتَا (٤) مِنْ نَاحِيَتِهَا ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ فَإِنَّ أَلَا تَرَاهُمْ ، قَالُوا : الرَّسْكُنُ الْيَمَانِيُّ ؟ فَتُنْسَبُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَهُوَ « بِمَكَّةَ » ، لِأَنَّهُ مِمَّا يَلِيهَا .

قَالَ (٥) : وَأَنْشِدْنِي (٦) « الْأَصْمَعِيُّ » لِلنَّابِغَةِ بِكُمُ « يَزِيدَ بْنِ الصُّعْقِ » وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ « قَيْسِ » فَقَالَ :

وَكُنْتُ أَمِينُهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِيِّ (٧)
وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا يَلِي « الْيَمَنِ » .

وَقَالَ « ابْنُ مُقْبِلٍ » : وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ « بَنِي الْعَجَلَانِ » مِنْ « بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ » :

طَافَ الْخِيَالُ بَيْنَا رَكْبًا يَمَانِيَيْنَا وَدُونََ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّيْنَا (٨)
فَنَسَبَ نَفْسُهُ إِلَى « الْيَمَنِ » لِأَنَّ الْخِيَالَ طَرَفَهُ ، وَهُوَ يَسِيرُ نَاحِيَتَهَا ، وَكَهَذَا قَالُوا (٩) :
سُهَيْلُ الْيَمَانِيِّ (١٠) ، لِأَنَّهُ يُرَى مِنْ نَاحِيَةِ « الْيَمَنِ » .

(١) م . والمطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع . ك . - - مثل الله عليه - .

(٢) « إِنَّمَا » ساقطة من د . ر . م . ، والمطبوع .

(٣) د . ر . ع . م . ، والمطبوع : « يَنْسَبُ » بِيَاءِ مَثَلَةِ تَعْنِيَةِ - - عَلَى إِرَادَةِ الْمَكَانِ .

(٤) ك . ، وهاشمي ر . : « كَانَتَا » .

(٥) « قَالَ » : ساقطة من ر . م . ، والمطبوع .

(٦) ع . : « وَأَنْشِدْ » .

(٧) « أَلَيْتَ تَامِعَ تِسْعَةِ آيَاتٍ لِنَاحِيَةِ الْيَمَانِ يَجُوُ يَزِيدُ بْنُ حُرَيْرٍ بْنِ الصُّعْقِ الْكَلَابِيُّ . الْقَبِيلَانِ ١٣٨ طَبْرُوت وَالنَّظَرُ الْإِسْلَامِي (يَمَنِ) .

(٨) جاء صدر البيت في د . ر . ع . م . ، والمطبوع : وجاء البيت بتمامه في ك . ونقل اللسان (يَمَنِ) صدره منسوباً لابن مقبل .

(٩) د . ر . م . ، والمطبوع : « قَالَ » ، وما أَلَيْتَ عَنْ بَقَرَةِ النسخ أدنى .

(١٠) د . : « يَمَانِي » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي هِشَامُ ^(١) بَنَ الْكَلْبِيِّ أَنَّ «سُهَيْلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ»
تَزَوَّجَ الثُّرَيَّا بِنْتَ فَلَانٍ ^(٢) مِنْ «بَنَى أُمَيَّةَ» مِنْ الْعَبْلَاتِ ، وَهِيَ أُمَيَّةُ الصُّغْرَى ، فَقَالَ
«عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ» :
أَنْشَدَنِيهِ عَنْهُ «الْأَضْمَعِيُّ» :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَفِيَانِ
هِيَ سَلَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي ^(٣)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) : فَجَعَلَ النُّجُومَ لَهُمَا مَقَالًا ^(٥) لَاتَفْزُقُ أَسْمَاهُمَا ^(٦) بِالنُّجُومِ ^(٧) ، ثُمَّ
قَالَ ^(٨) : هِيَ سَلَامِيَّةٌ ^(٩) يَعْنِي ^(١٠) الثُّرَيَّا الَّتِي فِي السَّمَاءِ ^(١١) ، وَذَلِكَ أَنَّ الثُّرَيَّا إِذَا ارْتَفَعَتْ
اعْتَرَضَتْ نَاحِيَةَ السَّامِ مَعَ الْجُوزَاءِ حَتَّى تَغِيبَ تِلْكَ النَّاحِيَةُ .

قَالَ : وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي ^(١٢) ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ ، فَسَمِيَ تِلْكَ [١٠١]
سَلَامِيَّةً وَهَذَا يَمَانِيًّا ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا ^(١٣) سَلَامِيٌّ ^(١٤) ، وَلَا يَمَانٌ ، إِنَّمَا ^(١٥) هُمَا نُجُومُ السَّمَاءِ ،
وَلَكِنْ نَسَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى نَاحِيَتِهِ ^(١٦) ، فَعَلَى هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِ «النَّبِيِّ» - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٧) - «الْإِيمَانُ يَمَانٌ» .

(١) عبارة ع : قال : «وحدثنا هشام . . .

(٢) جاء في جمهرة أنساب القرشيين ١٨٥ ط بغداد ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م :

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس عاش إلى زمن معاوية ، وورث دار عبد شمس . . . وله من الولد :
عز ، والوليد . . . وزَيْنَب ، والثريا ، فزوجهما سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال عمر بن أبي ربيعة ، وذكر بين
«عمر» الأثنين .

(٣) لم ألق على البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ط بيروت ، وجاء البيت منشور في جمهرة أنساب القرشيين
١٨٥ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٦٩ ط دار المعارف ، والأخلاق ١ / ٩٢ والشعر والشعراء ٢ / ٥٦٢ .

(٤) قال أبو عبد : ساقطة من ع .

(٥) عبارة ع : «فجعل لها نجوما مثلا» ، وأثبت «أما» في بقية النسخ . وفي م ، والمطبوخ : «مثلا» في موضع
«مثلا» .

(٦) ح : «أسمائها» وما أثبت أدق .

(٧) د . ر . ع . م . والمطبوخ : «فنجوم» .

(٨) «ثم قال» ساقطة من ر .

(٩) د . ر . ح . م . والمطبوخ : «سامة» بالاصح .

(١٠) م ، والمطبوخ : «فمن» وأثبت مناجاة في بقية النسخ .

(١١) جاء في م ، والمطبوخ بعد ذلك : «وسهيل يمان» وفي ع : وسهيل يمان ، وأراها مقسمة .

(١٢) د . ع : «يمان» وإثبات الياء لغة .

(١٣) م ، والمطبوخ : «منها» .

(١٤) د . ر . م . والنجوم : «عام» .

(١٥) د . م . والمطبوخ : «ولما» .

(١٦) م : «ناحية» .

(١٧) م ، والمطبوخ : عليه السلام ، وفي د . ع . ح . ك : صلى الله عليه .

وَيَذْهَبُ ^(١) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا إِلَى الْأَنْصَارِ ، يَقُولُ : هُمْ نَصَرُوا الْإِيمَانَ وَهُمْ يَمَانِيَّةٌ ، فَتَنْسَبُ الْإِيمَانُ إِلَيْهِمْ ^(٢) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَهُوَ ^(٣) أَحْسَنُ الْوُجُوهِ عِنْدِي .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤)] : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) -
[أَنَّهُ ^(٦)] لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ قَالَ :
[أَنْتَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ^(٧)] هُمْ أَلَيْنَ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً : الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ^(٨) .
وَمَنْهُ أَيْضًا ^(٩) قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٠) - : « وَلَوْلَا ^(١١) » الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ^(١٢) .

١٢١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) - :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مَائِ الْأَرْضِ مَا أَدْرَكَ ^(١٤) مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ ^(١٥) » .

- (١) ع : « وَيَذْهَبُ بِهِ » وَلَا حَاجَةَ لَذِكْرِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْعِبَارَةِ بِعَنْهُ مَا يَفِي عَنْهُ .
(٢) جَاءَ فِي « د » بَعْدَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ « إِلَيْهِمْ » مُتَّحِدًا مِنْ فِعْلِ التَّنَاسُخِ التَّرَكِيبِ : « يَجَاوِزُ فَتَنْسَبُ » وَلَا مَعْنَى لَهَا .
(٣) د . ر . ع . : « وَهَذَانِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٤) مَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّفِينَ تَكْلِفَةٌ مِنْ ر .
(٥) د . ع . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .
(٦) « اللَّهُ » : تَكْلِفَةٌ مِنْ ع .
(٧) « أَهْلُهُ » سَائِقَةٌ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَقَالُفِي ذِكْرَهُمَا .
(٨) مَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّفِينَ تَكْلِفَةٌ مِنْ ع . م . ، وَمِنْ الْحَدِيثِ . انْظُرْ تَفْرِيجَ الْحَدِيثِ رَوَايَةً .
(٩) انْظُرْ تَفْرِيجَ الْحَدِيثِ ص ٣٧٥ .
(١٠) « أَيْضًا » : سَائِقَةٌ مِنْ ع .
(١١) م . وَالطَّبُوعِ : عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي د . ع . ك . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
(١٢) د . م . وَالطَّبُوعِ : « لَوْلَا » .
(١٣) مَا بَعْدَ يَمَانِيَّةٍ إِلَى هَذَا ذَكَرَ فِي ع بَعْدَ قَوْلِهِ : « فَتَنْسَبُ الْإِيمَانُ إِلَيْهِمْ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى » وَانْظُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : خ :
كِتَابُ مُتَالِفِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ مِنْ الْأَنْصَارِ) ج ص ٢٢٢ .
(١٤) د : أَمَا أَدْرَكَ ، تَصْغِيرٌ .
(١٥) جَاءَ فِي « د » كِتَابُ الْبَيْتَةِ ، بَابُ فِي أَشْيٍ عَنْ سَبِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَدِيثُ ٤٦٥٨ ج ص ٤٥ : حَدَّثَنَا سَمْعَدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَوْ كُنْتُ مَسْخًا خَلَيْتُ »)

« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي » ، فَرَأَى أَنَّ نَفْسَ بَيْتِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبٍ مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ »
وَقَدْ أَخْرَجَهُ خ : فِي كِتَابِ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَوْ كُنْتُ مَسْخًا خَلَيْتُ »
ج ٤ ص ١٩٥
م : كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ تَعْرِيجِ سَبِّ الصَّحَابَةِ ج ١٦ ص ٩٢
ت : كِتَابُ الْمُنَازَبَةِ ، بَابُ ٥٩
س : حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ج ٥ ص ١٩٥
وَانْظُرْ لَهُ : الثَّقَالِيُّ ٢ / ٢٥٢ ، وَالتَّهْلِيلُ ٤ / ٢٠٨ ، وَتَهْلِيلُ الْفَقْهَةِ ١٢ / ٢٠٣

قال (١): حَدَّثَنَا أَبُو مُهَنَّبَةَ . عَنْ الْأَعْمَشِ . عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قَوْلُهُ : «مُدَّ أَحَدَهُمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ» : يَقُولُ : لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مَائِ الْأَرْضِ مَا بَلَغَ مِثْلَ مُدٍّ يَتَصَدَّقُ بِهِ أَحَدُهُمْ ، أَوْ يُنْفَقَهُ ، وَلَا مِثْلَ نَصِيفِهِ .

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النَّصِيفَ النَّصِيفَ ، كَمَا قَالُوا فِي الْعَشْرِ : عَشِيرٌ ، وَفِي الْخُمْسِ : خَمِيسٌ ، وَفِي الثُّلُثِ : ثَمِيعٌ (٣) ، وَفِي الثُّمَنِ : ثَمِينٌ ، قَالَهَا أَبُو زَيْدٌ ، وَالْأَصَمِيُّ وَأَنْشَأَهَا أَبُو الْجَرَّاحِ [الْعَقِيلُ] (٤) :

وَأَقْبِيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ حِينَ أُرْخَشُوا فَمَاصَرًا لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينَهَا (٥)
وَاخْتَلَفُوا فِي السَّيْعِ وَالْمُسَدِّسِ وَالزَّرْبِيعِ ، فَسَنَهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَبِيعٌ . وَمُسَدِّسٌ ، وَزَرْبِيعٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَقُولُ ذَلِكَ .

وَكَمْ تُسَمَّى (٦) أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُ فِي الثَّلَاثِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ (٧) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي النَّصِيفِ يَذْكُرُ امْرَأَةً :

لَمْ يَخْذُهَا مُدٌّ وَلَا نَصِيفٌ

(١) قَالَ : ساقطة من ر .

(٢) د . ج . ك . : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَمِ ٨٤ / ١٤ : «وَالْمُدُّ مِكْيَالٌ مَعْلُومٌ ، وَهُوَ رُبْعُ الصَّبَاحِ» وَجَاءَ فِي الْهَيْبَةِ ٣٠٨ / ٤ : «وَأَمَّا قَدْرُهُ بِدَلَالَةِ أَمَلٍ مَا كَانُوا يَصْدُقُونَ بِهِ فِي الْمَادَةِ» .

(٤) م . : وَالْمَطْبُوعُ : وَفِي السَّيْعِ سَبِيعٌ ، خَطَأً بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بِعَذْ ذَلِكَ : «وَاخْتَلَفُوا فِي السَّيْعِ» .

(٥) د . الْعَقِيلُ : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٦) الْبَيْتُ لِأَبِي بَرٍّ الصَّمَةِ ، وَيُنْسَبُ لَهُ ، يَقُولُ : ابْنُ الْغُرَيْرَةِ . وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَمِ ٤٦٣ / ٧ وَأَقْبَالُ السَّرْقَسِيِّ ٢٤٤ / ٤ ، غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَنُسِبَ فِي الْقَدَمِ (وَحْشٌ) تَأَنَّى بَيْنَ ، «وَقَدْ» «عَنْ» «مُفْرَدًا» - لِأَبِي بَرٍّ الْغُرَيْرَةِ وَانْظُرْ فِيهِ الْمُخَصَّصَ ١٦ / ١٣ ، وَالْأَعْيَانُ ٨ / ١٧٧ ، وَجَاءَ صَدْرُهُ فِي مَقَابِيهِ الْقَلَمِ ٩٤ / ٦ غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَقَدْ لَوْحَنَ الْوَرْدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٧) ر . م . : وَالْمَطْبُوعُ : «سَبِيعٌ» .

(٨) د . مِنْ ذَلِكَ : ساقطة من م .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَمِ ٩١ / ١٥ : «أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصَمِيِّ الثَّلَاثِ ، بِمَعْنَى الثَّلَاثِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُوزَيْدٌ ، وَأَنْشَأَ «شِرَّةً» : تَوَقَّى الثَّلَاثِ إِذَا مَا كَانَ فِي رَجَبٍ وَاحْتَقَ فِي خَالِثِ مَنِيهَا وَلِإِقْبَاعٍ» .

وَقَتْلُ صَاحِبِ الْقَدَمِ (ثَلَاثٌ) مَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْقَلَمِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ « . . . » الْجَوْدَرِيُّ : ثَلَاثُ سَهْمٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، فَإِذَا قُتِلَتْ الثَّلَاثُ زَادَتْ يَدَا قَتْلَتِ : ثَلَاثٌ ، مِثْلُ ثَمِينٍ ، وَسَبِيعٌ ، وَمُسَدِّسٌ ، وَخَمِيسٌ ، وَنَصِيفٌ ، وَأَذْكَرُ أَبُو زَيْدٍ مَنِيهَا خَمِيسًا وَثَلَاثًا . . .

وَلَمْ يُنْسَبِ الْبَيْتُ إِلَى أَشَدِّ شَرِّ فِي التَّهْذِيبِ وَالْقَدَمِ ، وَلَمْ يَلْقَ عَلَى قَائِلِهِ .

وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفُ

لَكِنْ هَذَا اللَّيْنُ الْخَرِيفُ

الْمَحْضُ وَالْقَارِصُ وَالصَّرِيفُ^(١) [١٠٢]

قَالَ^(٢) أَرَادَ أَذْهَابًا مَنَعَةً فِي سَعَةِ ، لَمْ تُغَدَّ بِمَدٍّ تَحْمَرُ ، وَلَا نَصْلُهُ^(٣) ، وَلَكِنْ بِأَلِيَانِ
الْفُحَّاحِ وَقَوْلُهُ : تَعْجِيفُ : بِمَعْنَى أَنْ تَدْعَ طَعَامَهَا ، وَهِيَ تَشْتَهِيهِ لغيرها ، وَهَذَا لَا
يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْعُزْزِ وَالْقَلَّةِ .

وَالنَّصِيفُ^(٤) . فِي غَيْرِ هَذَا : الْخِمَارُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - فِي الْحُورِ الْعَيْنِ^(٦) قَالَ :

«وَلَتَنْصِيفُ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا فِيهَا»^(٧) ، قَالَ «الْأَنْبَاءُ»^(٨) :

سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرَوْدْ إِسْقَامَتُهُ فَتَنَاوَلَتْهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ^(٩)

(١) الرجز لسلمة بن الأكوع ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١ / ٣٨٣ - ١٢ / ٢٠٤ ، والهمك ١ / ٢٠٣ ، والقيمين ١ / ٢٢٧ ، والفاق ٢ / ٣٥٣ ، واللسان / حرف . صيف - صرف - قوس .

(٢) قَالَ : ساقطة في م ، والمطبويع ، وفي د : فَرَادَ .

(٣) م ، والمطبويع : «نصيفه» وأراه «نصفه» كما في بقية النسخ تفسيراً للنصيف .

(٤) قَبْلَ هَذَا الْفَقْدُ فِي م ، والمطبويع : «قال أبو عبيد» .

(٥) م ، والمطبويع : عليه السلام ، وفي د . ع . ل : «صل الله عليه» .

(٦) عبارة م والمطبويع : «وذكر الحور العين» .

(٧) الحديث في الفائق ٢ / ٤٣٣ ، والنهاية ٥ / ٦٦ ، وتهذيب اللغة ١٢ / ٢٠٤ .

(٨) أَيْ التَّائِبَةُ لِقِيَابِ الْبَيْتِ فِي الدِّيَارِ ١٤٧ ط يورث ، وله لُحْبُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَالْفَائِقِ ، وَاللِّسَانِ «نصيف» .

وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ بِعَدِّ الْبَيْتِ «وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : النَّصِيفُ : لُحْبٌ تَتَجَلَّى بِهِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا كُلِّهَا . سَمِعْتُ
نَعْلَهَا ، لَأَنَّهُ نَصِفٌ - يَفْتَحُ الضَّادُ وَالْفَاءُ - بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَبَيْنَهُمَا تَمِيزٌ أَبْصَارُهُمْ عَنْهَا .

قَالَ وَالذَّلِيلُ عَلَى صِدْقِهِ مِثَالُهُ سَقَطَ النَّصِيفُ «لأن النصف إذا جعل خماراً ، فسقط ، فليس يسترها وجهها مع
كلها شعرها معنى» .

أَقُولُ : لَيْسَ هَذَا مَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تَحْتَرِ الْمَرْأَةُ خِمَارَ يَخْطِي شَعْرَهَا وَوَجْهَهَا ، فَإِذَا سَقَطَ سَقَطَ عَيْنُهَا .

(٩) انظر الديوان ١٤٧ ، والتهذيب ، والفاق ، واللسان .

١٢٢ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - في الرجل الذي عَصَى يَدَ رَجُلٍ ، فَاَنْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ . فَسَقَعَتْ ثَنَائِيَاهُ ، فَخَاصَمَهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - « فَعَلَّهَا »^(٤) .

قَالَ^(٥) : حَدَّثَنَا يُزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا^(٦) : حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةٍ ، عَنْ يَعْلَى ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) -

قَالَ « الْكَسَائِيُّ »^(٨) وَأَبُو زَيْدٍ : قَوْلُهُ : طَلَّهَا^(٩) : يَعْصِي أَمْرَهَا وَأَبْطَلَهَا .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : قَدْ طَلَّ دَمُهُ ، وَقَدْ طَلَّ الْحَاكِمُ ، وَهُوَ دَمٌ مَطْلُورٌ .

قَالَ^(١٠) : وَلَا يُقَالُ طَلَّ دَمُهُ ، لَا^(١١) يَكُونُ الْفَعْلُ لِلدَّمِ .

(١) ع. ك. : قَالَ .

(٢) م. ، والمطبوع : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - سَوَّى د. ع. ك. : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - .

(٣) ع. ك. م. : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي د. ع. : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٤) ج. في ح. : كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ، بَابُ إِذَا عَصَى رَجُلًا فَوَقَعَتْ ثَنَائِيَاهُ ج ٨ ص ٤١ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ حَمْرَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : خَرَجْتُ فِي خُزْوةٍ فَعَصَى رَجُلٌ (رَجُلًا) فَاَنْتَزَعَ يَدَهُ ثَلَاثَةً ، فَأَبْطَلَهَا الَّذِي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرْتُ فِي « ح » قِيلَ لَهُ الرُّوَايَةُ رَوَايَةُ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ عَمْرَانَ .

وَانظُرْ فِيهِ : م. : كِتَابُ الْقِسَامَةِ ، بَابُ مَنْ أَتَفَتَ خُصْمًا لِمَسَائِلَ فِي سَبِيلِ الدَّفْعِ عَنْ النَّفْسِ ج ١١ ص ١٥٩ وَفِيهِ الرُّوَايَاتُ .

د. : كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ، بَابُ فِي الرَّجُلِ يُقَاتِلُ الرَّجُلَ ، فَيُدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَيُدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، الْحَدِيثَانِ ٤٥٨٥ : ٤٥٨٥ ج ٤

ص ٧٠٨ - ٧٠٩ .

ن. : كِتَابُ الْقِسَامَةِ ، بَابُ الرَّجُلِ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَفِيهِ « فَعَلَّهَا » . ج ٨ ص ٢٦ .

س. : حَدِيثُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةٍ ج ٤ ص ٢٢٢ .

وَالْفَتْاوى ٣٦٦/٢ ، وَالْهَيْبَةُ ١٣٦/٢ ، وَتَهْذِيبُ الْقَدِّ ٢٩٦/١٣

(٥) قَالَ : سَالِطَةٌ مِنْ ر. .

(٦) د. : وَحَدَّثَنَا .

(٧) د. د. ع. : - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - .

(٨) ج. في م. ، والمطبوع قَبْلَ قَتْلِ أَبِي عَبِيدٍ عَنِ الْكَسَائِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ : « طَلَّهَا » يَعْنِي أَحْدَرَهَا وَأَبْطَلَهَا ، وَأَوْدَاهَا حِدَانِيَةً دَخَلَتْ فِي صِلَابِ نَسْلِهِمْ ، لِأَنَّهُ أَهَادُ ذَكَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِثْلَ بَقِيَّةِ النَّسْلِ فَقَالَ عَنِ الْكَسَائِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ .

(٩) ح. : « فَعَلَّهَا » لِلْفِعْلِ الْحَدِيثِ .

(١٠) قَالَ : سَالِطَةٌ مِنْ ح. .

(١١) ح. ، إِلَّا أَوْ مَا لَيْتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْلِ هُوَ الْعَصَابُ .

وَأَجَازَ «الْكِسَالِيُّ» : طَلَّ دَمُهُ : أَي هَدَرَ (١).
 وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : فِيهِ ثَلَاثُ لُذَاتٍ : طَلَّ دَمُهُ ، وَطَلَّ دَمُهُ ، وَأَعْلَى دَمُهُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْقَدَحِ أَنَّهُ مَنْ ابْتَدَأَ رَجُلًا بِضَرْبٍ (٢) ، فَانْقَادَ (٣)
 الْآخَرُ بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ (٤) دَفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَعَادَ الضَّرْبُ عَلَى الْبَادِي أَنَّهُ هَدَرَ ، لِأَنَّ الثَّانِيَ
 إِنَّمَا أَرَادَ دَفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ (٥) ، وَلَمْ يَرُدْ غَيْرَهُ (٦) . وَهَذَا أَصْلُ هَذَا (٧) الْحُكْمِ .
 ١٢٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - : «أَنَّهُ رَخَّصَ
 لِلْمُحْرَمِ فِي قَتْلِ الْعَقْرَبِ ، وَالْفَارَّةِ وَالْغُرَابِ وَالْجِنِّ ، وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ (٩) » .
 قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - قَالَ :

- (١) عبارة المطبوع : « طَلَّ دَمُهُ - بضم الطاء - : أَي هَدَرَ » وثراها تصحيحاً ؛ لأن نقله عن الكسائي جاء - فيما أرى -
 والله أعلم - ليكون طَلَّ دَمُهُ ، ويؤكد ذلك ما جاء في تهذيب اللغة ٢٩٥/١٣ . وقال الكسائي طَلَّ دَمُهُ لاسمه .
 (٢) المطبوع : يضرب يده مشتاة في أوله . تحريف .
 (٣) المطبوع : « فَأَلْفَاءُ » بفتح الهمزة بعد الفاء موحدة - تحريف .
 (٤) « بِهِ » : ساقطة من .
 (٥) « عَنْ نَفْسِهِ » : ساقطة من .
 (٦) « ع » : بغير هذا ؛ ولغتي واحد .
 (٧) « وَالْمَطْبُوعُ » : « فَأَلْفَاءُ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
 (٨) « وَالْمَطْبُوعُ » : عليه السلام ، وفي د. ج. ك. - : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (٩) جاء في م. : كتاب الحج ، باب ما يندب قتله للمحرم وغيره في الحل والحرم ج ٨ ص ١١٨ .
 وحدثننا يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وأبو جحر ، قال يحيى بن يحيى : أخبرنا ، وقال الآخرون : حدثنا
 إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار ، أنه سمع عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - يقول : قال رسول الله - صلى الله
 عليه وسلم - : « مَنْ قَتَلَ قِطْلَيْنِ ، وَهُوَ حُرٌّ ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيهِنِ : الْعَقْرَبُ ، وَالْفَارَّةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغُرَابُ .
 وَالْقِطْلُ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . وَجاء الحديث في الباب بأكثر من وجه .
 وانظر في ذلك : ج : كتاب باب جزاء الكلبة ونحوه ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ، الأحاديث ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ج ٢ ص ٢١٢ .
 د : كتاب المنايا ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ، الأحاديث ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ج ٢ ص ٢٢٤ .
 ت : كتاب الحج ، باب ما يقتل المحرم من الدواب الحذيقان ٨٣٧ - ٨٣٨ ج ٢ ص ١٩٧ .
 ن : كتاب مناقب الحج ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ج ٥ ص ١٤٧ - ١٥٠ .
 ط : كتاب الحج ، باب ما يقتل المحرم من الدواب ج ١ ص ٣٢٧ من تنوير الخواص .
 هـ : كتاب الحج ، باب ما يقتل المحرم في إحرامه ج ١ ص ٣٦٧ الأحاديث ١٨٢٣ - ١٨٢٥ .
 سم : حديث أبي عباس ج ١ ص ٢٥٧ ، حديث عبد الله بن عمر ج ٢ ص ٣ حديث عائشة
 ج ٦ ص ٣٣ وجاء في أكثر من موضع .
 والفق ١١٦/٣ ، والنهاية ٣٤٩/١ ، وتهذيب اللغة ٢١٨/١ .
 (١٠) د. ج. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وفي ك. : عليه السلام .

« خَمْسَ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ حَرَامٌ ، فَلَا حُنَاحَ عَلَيْهِ » ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ .
 قَوْلُهُ : « وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » قَالَ (١) : يَكْنَى عَنْ مُفِيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ (٢) : مَعْنَاهُ
 كُلُّ سَبْعٍ يَمْعُرُ ، وَلَمْ يُخَصَّ بِهِ الْكَلْبُ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ (٣) عِنْدِي مَذْهَبٌ إِلَّا مَا قَالَهُ « مُفِيانٌ » لَمَّا رَخَّصَ (٤)
 الْفَقْهَاءُ فِيهِ مَنْ قَتَلَ الْمُحْرَمَ السَّبْعَ الْعَادَى عَلَيْهِ .
 وَمِثْلُ قَوْلِ « الشَّعْبِيُّ » : « وَإِبْرَاهِيمَ » : مَنْ حَلَّ بِكَ فَاحَالِي بِهِ (٥) .
 يَقُولُ (٦) : إِنْ الْمُحْرَمَ لَا يَقْتُلُ ، فَمَنْ عَرَضَ لَكَ ، فَحَلَّ بِكَ ، فَكُنْ أَنْتَ أَيْضًا بِهِ
 حَالًا لَا .

وَكَأَنَّهُمْ (٧) إِنَّمَا اتَّبَعُوا هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْكَلْبِ الْعَقُورِ .
 وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ لِلْسَّبْعِ كَلْبٌ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ (٨)
 فِي الْمَغَازِي أَنْ « عُتْبَةَ » (٩) بِنَ أَبِي لَهَبٍ « كَانَ تَمِيذَةً الْأَذَى لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠)
 فَقَالَ [النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١١) : « وَاللَّهِمْ سَلِّطُوا عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِ بَكْ » (١٢)
 فَخَرَجَ « عُتْبَةُ » (١٣) إِلَى « النَّضَامِ » مَعَ أَصْحَابِهِ لَهُ (١٤) ، فَتَزَوَّاهُ مَزَلًا ، فَطَرَقَهُمُ الْأَسَدُ ،
 فَتَخَطَّى إِلَى « عُتْبَةَ » [بِنَ أَبِي لَهَبٍ (١٥)] مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلَهُ (١٦) ، فَصَارَ الْأَسَدُ هَا هُنَا
 قَدْ لَزِمَهُ أَمِ الْكَلْبِ .

- (١) قَالَ : سَالِقَةٌ مِنْ د. و. ج. م .
 (٢) م. ، وَالطَّبُوعُ : « أَرَاهُ قَالَ » وَالثَّابِتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النَّسخِ ، وَتَهْتَبُ الْقِطْعَةُ ٢١٨/١ .
 (٣) وَالحَدِيثُ « سَالِقٌ مِنْ د. و. ج. م. » .
 (٤) د. : رَغِصَتْ « وَهُوَ جَائِزٌ .
 (٥) اَلْقَائِلُ ٣١٢/١ وَفِيهِ « مَنْ حَلَّ بِكَ فَاحَالِي بِهِ » وَفِيهِ كَذَلِكَ : « أَحَلَّ مِنْ أَحَلَّ بِكَ » . وَالتَّالِيَةُ ٤٢٩/١ .
 (٦) د. : يَقَالُ « وَمَا أَثَبْتُ أَدَقُّ .
 (٧) ج. م. ، وَالطَّبُوعُ : « فَكَلَّاهُمْ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدَهُ .
 (٨) د. : « يَرَوْنَ » تَصْغِيرٌ .
 (٩) ف. ح. : غَطَّ عَلَى حَتِيَّةٍ يَخْطُ حَتْدَ الْمُقَابِلَةِ .
 (١٠) ك. م. : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي دَرَجٍ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
 (١١) تَكَلَّمَ مِنْ م. وَالطَّبُوعُ وَفِيهَا : عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 (١٢) لَمْ أَثَبْ حُلَّ الْحَدِيثِ فِيهَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كَتَبِ الْأَصْحَاحِ وَالْمَغَازِي ، وَكَتَبِ السَّيَرِ وَالْمَغَازِي وَأَنْظَرَ خَزَائِنَ الْحَيَوَانِ ١٨١/٢ .
 (١٣) خَطَّ عَلَى لَفْظِ حَتِيَّةٍ فِي ج. م. ، وَكَتَبْتُ : « ابْنُ أَبِي لَهَبٍ » .
 وَاعْلَمْ أَنَّهُ دَعَا إِلَى ذَلِكَ وَتَوَجَّعَ خِلَافَ فِى أَبِي إِبْنِهِ أَبِي لَهَبٍ دَعَا عَلَيْهِ الرُّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 فَتَمَّ ذِكْرُ صَاحِبِ التَّيْبِينَ فِي أَنْسَابِ الْقُرَشِيِّينَ ١٦٦ عَنْهُ ذَكَرَ وَلَهُ أَبِي لَهَبٍ بَيْنَ مَيْدِ الْمَطْلَبِ :
 « وَاسْمُهُ أَيْ (أَبُو لَهَبٍ) عِدَةُ الْعَزْزِيِّ ، أَسْلَمَ مِنْ وَلَدِهِ « عُتْبَةُ » وَ« مَعْتَبُ » ، يَوْمَ الْقَتْلِ : فَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِسْلَامِهَا ، وَدَعَا لَهَا .

- (١٤) لَهُ : سَالِقَةٌ مِنْ د. م. .
 (١٥) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفِينَ تَكَلَّمَ مِنْ م. ، وَذَكَرَهُ قَبْلَهَا يَفْنَى عَنْ ذِكْرِهَا هُنَا ، وَبِلَاظِلِّ أَنَّ النِّسْخَةَ ح. إِلَى خِطِّ الْمَقَابِلِ فِيهَا
 عَلَى الْأَسْمِ مَرَّتَيْنِ مِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْمَقَابِلَةِ ، تَرَكَ فِيهَا الْأَسْمَ هُنَا .
 (١٦) م. ، وَالطَّبُوعُ : « حَتَّى قَتَلَهُ » ، وَمَا أَثَبْتُ عَنْ بَقِيَةِ النَّسخِ أَدَقُّ .

وهذا مما يثبت ذلك التأويل .

ومن ذلك قول الله - تبارك وتعالى ^(١) : « وما علمتم من الجوارح مَكَلِّبِينَ ^(٢) » فهذا اسم مشتق من المكاب ، ثم دخل فيه صيد الفهد ، والصقر ، والبازي ، فصارت كلُّها داخلية في هذا الاسم ، فلهذا قيل لكل جارح ، أو عاقر من السباع : كَلْبٌ عَقُورٌ ^(٣) .

١٢٤ - وقال ^(٤) أبو عبيد في حديثه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) :

« لَيْسَ مِنْ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » ^(٦) .

كان « سفيان بن عُيينة » ، يقول معناه : مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ ^(٧) : وَلَا يَدَّهَبُ بِهِ إِلَى الصَّوْتِ ، وليس ^(٨) للحديث عندي وجهٌ غيرُ هذا ؛ لِأَنَّهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَانَهُ مُفَسَّرٌ .

(١) ق د : عز وجل وقوم . والمطروح : تعالى .

(٢) سورة المائدة آية ٤ .

(٣) جاء في د بعد ذلك على ما يشاء ع ما يأتي :

والست ترى أن الفهد إذا علم كان داخلًا في الجوارح ، وليس يكلم ، وكذلك الصقر ، والبازي ، ولواها - والله أعلم حاشية دخلت في معنى التسعة خطأ من نسخ د .

(٤) ع : « قال » .

(٥) ق م : والمطروح : عليه السلام ، وفي د ع ك - صلى الله عليه .

(٦) جاء في د : كتاب الصلاة ، والوتر ، باب استحباب الترتيل في القراءة ، الحديث ١٤٦٩ ج ٢ ص ١٥٥ حديثاً أبو الوليد الطيالسي ، وقلبي بن سعيد ، ويؤيد بن خالد بن موهب الرملة سمعناه ، أن ألفت حديثهم عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن أبي شيبة ، عن سعد بن أبي وقاص .

وقال يزيد . عن ابن أبي مليكة ، عن سعيد بن أبي سعيد .

وقال قتيبة : مر في كتابي من سعيد بن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس منا من لم يَغَنَّ بالقرآن . وجاء الحديث في الباب بأكثر من وجه .

وانظر في هذا : ج : كتاب فضائل القرآن باب من لم يغتن بالقرآن ج ٦ ص ١٠٨ .

هـ : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب في حسن الصوت بالقرآن ج ١ ص ٢٢٤ .

ز : كتاب الاستئذان ، باب تزيين القرآن بالصوت ج ٢ ص ١٣٩ .

دبر : كتاب فضائل القرآن ، باب التفتي بالقرآن ، الحديث ٣٩٩٦ ج ٢ ص ٣٣٨ .

وجاء في الباب بأكثر من وجه .

ح : حديث سمعته بن أبي وقاص ج ١ ص ١٧٢ وعلم على الحديث

بقوله : قال وكعب بن عوف : يستغل .

والفاق ٢ : ٢٦ ، والباية ٢ / ٣٩١ ، وتيسر الملة ٨ / ٢٠١ ، والذكر ١ / ١٤ .

(٧) انظر البهار ٦ / ٩٠٨ ط المكتبة الإسلامية ، استعملوا

(٨) ع : « ليس » ، « ألفت » عن بقية النسخ أدق .

قال^(١) حَدَّثَنِي شَيْبَانَةُ ، عَنْ حُبَابِ بْنِ بَصَّكٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْيِكَ
أَوْ ابْنِ أَبِي نَهْيِكَ^(٢) قَالَ حَسَامٌ فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَهْيِكَ أَوْ ابْنَ أَبِي نَهْيِكَ^(٣) فَحَدَّثَنِي
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى «سَعْدٍ» وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ رَثٌّ [١٠٤] ، وَمِثَالُ رَثٍّ ، فَقَالَ :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، فَذَكَرَهُ رِثَالَةُ الْمَتَاعِ وَالْمِثَالِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ ، يَنْتُكَ^(٥) أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ الْاسْتِغْنَاءَ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ ، وَلَيْسَ الصَّوْتُ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

وَيَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ «عَبْدِ اللَّهِ»^(٦) .

قال^(٧) : حَدَّثَنَا^(٨) ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ خَطْلَةَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «قَالَ» : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ «آلِ عِمْرَانَ» فَهُوَ غَنِيٌّ»^(٩) .

قال^(١٠) : وَحَدَّثَنَا^(١١) الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ مَسْعَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَابِرٌ - قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا
وَقَعَ فِيهِ - عَنْ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : «نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سُورَةُ «آلِ عِمْرَانَ»
يَقُومُ بِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ»^(١٢) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَارَى الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا إِنَّمَا ذَلَّتْ عَلَى الْاسْتِغْنَاءِ .

ومنه الحديث^(١٣) الْآخَرُ : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، قَرَأَ أَنْ أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ ،
فَقَدْ عَظَّمَ صَغِيرًا ، وَصَغَّرَ عَظِيمًا»^(١٤) .

(١) « قاله » : ساقطة من د .

(٢) جاء في سنن أبي داود عن عبد الله بن أبي نهيك ، ثم ذكره في حديث آخر : عبد الله بن أبي نهيك ، وفي الدارمي
٢ / ٣٣٨ : الناس يقولون : عبد الله بن أبي نهيك . وفي تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ : ترجمة ٦٩٩ عبد الله بن أبي
نهيك ، ويقال : عبد الله وفيه ترجمة (٧٠٠) عبد الله بن نهيك . فهما علمان لأن الأول مدني والثاني كوفي .

(٣) ما بعد قوله : « نهيك » إلى هنا ساقط من د ه لا نقال النظار .

(٤) د ج ك : صل الله عليه .

(٥) في المطبوع : د بينك تصحيف .

(٦) أي عبد الله بن مسعود كما في سنن الدارمي ٢ / ٣٢٥ .

(٧) « قال » : ساقطة من د .

(٨) د : حدثني .

(٩) حكاه جاد من غير سند في الفائق ٢ / ٣٧ ، وجاء مع سند في د ٢ / ٣٢٥ الحديث ٢٢٩٨ .

(١٠) « قاله » : ساقطة من د ه .

(١١) جاء في الفائق ٢ / ٣٧ : وعن الشعبي - رحمه الله - « ثم كنز الصعولوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر

الليلى » - ونقله الدارمي عن أبي عبد الله ٢ / ٣٢٥ الحديث ٢٤٠١ .

(١٢) م ، والمطبوع : ه : حديث وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٣) حكاه جاد في الفائق ٢ / ٢٧ .

وَمَعْنَى (١) الْحَلِثُ أَنَّهُ (٢) لَا يَنْبَغِي لِعَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَرَى أَنَّ (٣) أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَغْنَى مِنْهُ ، وَكَوَمَلِكِ الدُّنْيَا بِرُحْبَاهَا .

وَكُو كَانَ وَجْهَهُ كَمَا يَقُولُهُ (٤) بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ التَّرْجِيعُ بِالْقِرَاءَةِ (٥) وَحَسَنَ الصَّوْتِ لَكَانَتْ الْعُقُوبَةُ قَدْ عَظُمَتْ فِي تَرْكِهِ ذَلِكَ أَنَّ (٦) يَكُونُ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَلَيْسَ مِنَ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) -] . أَيْ قَالَ : « لَيْسَ مَنْ مَن لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » . وَهَذَا لِأَوَجَهِ لَهُ .

وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ كَلَامٌ جَائِزٌ فَاشٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا (٨) ، أَنْ يَقُولُوا (٩) : تَغَنَّنْتَ تَغَنِّيًا ، وَتَغَانَيْتَ تَغَانِيًا بِمَعْنَى (١٠) اسْتَغْنَيْتَ ، قَالَ « الْأَعَشَى » :
وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَقِيفَ الْمَنَاخِرِ طَوِيلَ الشَّغْرِ (١١)
يُرِيدُ الِاسْتِغْنَاءَ ، أَوِ الْعَنَى .

وَقَالَ « الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيُّ » يُعَاتِبُ أَخَاهُ :
كَلَانًا غَنَى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا (١٢) أَشَدُّ تَغَانِيًا (١٣)
يُرِيدُ : أَشَدُّ اسْتَغْنَاءًا .

- (١) في د : « ومنه » ، تصحيف .
(٢) « أنه » ساقطة من م ، والمطبوع .
(٣) « أن » ساقطة من ر م ، والمطبوع .
(٤) في ر : « تاركه » .
(٥) في م : « في القراءة » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٦) هكذا في كل النسخ ، ولعلها « إذ » .
(٧) م ، والمطبوع : عليه السلام ، وفي د ج ك : صل الله عليه .
(٨) م ، والمطبوع : « وأشعارهم » وكلامها جائز .
(٩) م : « يقولون » خطأ ، وفي ج « يقول » . لعله أراد الواحد .
(١٠) م ، والمطبوع : « يعني » وأشار المحقق إلى أنها في ر « يعني » وما في ر « أنبت » وينظر مع بقية النسخ .
(١١) الأعشى : ميمون بن قيس وأباه - والله أعلم - المراد عند الإطلاق .
(١٢) البيت من قصيدة - من المختار - للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معد يكرب الكندي ، وبرواية الغريب جاء في الديوان ٦٦ ط بيروت ، وأشار المحقق الغريب إلى أن بعض البيت منسوخ من أثر رطوية .
(١٣) للأعشى جاء منسوباً في معاني السنن للخطابي على سنن أبي داود ج ٢ ص ١٥٥ ، وتبليغ القلة ٨ / ٢٠١ ومقائيس القلة ٤ / ٣٩٨ ، ٢٢ / ٣ والخصص ١٤٣ / ٦ ، واللسان (غنا) وشاهد الأعشى على تغنيت تغنيا .
(١٤) ع : « مثناه » - بضم الميم - وفيها لقم ولكرس .
(١٥) بيت المغيرة شاهد على تقافي تغانيا ، وله برواية الغريب جاء غير منسوب في مقائيس القلة ٤ / ٣٩٨ ، وجاء منسوباً للمغيرة بن حبان في اللسان (غنا) .
وجاء في فاضل المطبوع تعليقا على نسبه « للمغيرة » قوله : ولكن البيت الآخر في ديوان الأعشى ص ٢٦١ والأعشى قصيدة على الوزن والروي ليس البيت من أبياتها ، الديوان ط بيروت تحقيق الدكتور محمد محمد حسين .

فَهَذَا ^(١) وَجْهُ الْحَدِيثِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - (٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمُتَّالٍ [١٠٥] رَثٌ : فَهِيَ الْقِرَاشُ ، قَالَ (٣) « الْكُمَيْت (٤) » :

بِكُلِّ طُولِ السَّاعِدَيْنِ كُنَّا نَمُرُّ بِمُرَى اللَّيْلِ الْمَتَّالِ السَّهْمَا (٥)

١٢٥- وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - :

« الْكُمُفُّ مِنَ الْعَنْ ^(٨) وَمَا وَحْدَا إِشْدَادًا لِلْعَيْنِ (٩) » .

(١) م ، والمطبويع : هذا ، وما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) الجملة المعترضة ساقطة من م ، ونقل عنها المطبويع ، وهي في د ج ك : إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفِي ر : إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٣) ع : وقاله .

(٤) جاء في هامش قريب الحديث الحق : كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ هـ ، وَلَكِنْ الْبَيْتُ لِأَبِي كَذَا فِي دِيوَانِهِ ٢٣٩ ، وَاللَّسَانُ

هـ مَثَلٌ ، وَلِلْأَعْيُنِ قَصِيصَةٌ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى الْوَزْنِ وَالرَّوْيِ قَالُوا يَجْعَلُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَوَّاهُ ١٧١ ط يَبْرُوتُ وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَانِهِ .

وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْقُدَّةِ ١٥ / ٩٨ : وَالْمَتَّالُ : الْقِرَاشُ ، وَجَمْعُهَا مَثَلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

« وَفِي الْبَيْتِ مَثَلٌ رَثٌ « أَيْ قِرَاشٌ خَلَقَ ، قَالَ الْأَعْيُنُ .

بِكُلِّ طُولِ السَّاعِدَيْنِ كُنَّا نَمُرُّ بِمُرَى اللَّيْلِ الْمَتَّالِ الْقَصِيدَا

وَجَاءَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي اللَّسَانِ (مَثَلٌ) .

(٥) جاء البيت بهذه الرواية مشهوراً لأبِي كَذَا فِي تَهْلِيلِ الْقُدَّةِ ، وَاللَّسَانُ (مَثَلٌ)

(٦) ع : قَالَ : وَقِيلَ : « هَذَا أَوَّلُ الْجُزْءِ السَّادِسِ » .

(٧) م ، والمطبويع : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي د ج ك : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٨) ع : « الْقَنْ - بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَتْ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ .

(٩) جاء في خ : كِتَابُ الْعِلْبِ ، بَابُ إِنْ شَاءَ الْعَيْنِ ج ٧ ص ١٧ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُحَيْي ، حَدَّثَنَا هُفَيْرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ « عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (بْنِ هُرَيْرٍ) قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ قَالَ :

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ (بْنَ عَمْرٍو بْنَ ثَقِيلٍ) قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « الْكُفَّةُ مِنَ الْمَنْ ، وَمِثْلُهَا شَفَاةُ الْعَيْنِ » .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ ج : كِتَابُ الْأَخْرُجَةِ ، بَابُ تَقْصِيلِ الْكُفَّةِ وَمِثْلُهَا شَفَاةُ الْعَيْنِ ج ١ ص ٣

ت : كِتَابُ الْعِلْبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكُفَّةِ وَالْعَمِيوةُ ، الْحَدِيثُ ٢٠٦٧ ج ٤ ص ٤٠١ .

وَفِي الْبَابِ « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ » .

ج : كِتَابُ الْعِلْبِ ، بَابُ الْكُفَّةِ وَالْعَمِيوةُ وَالْحَدِيثُ ٣٤٥٤ ج ٢ ص ١١٤٣ .

ح : مَسْنَدُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَقِيلٍ ج ١ ص ١٨٨

مَسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ج ٢ ص ٣٠١ ، وَجَاءَ لَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ .

مَسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ج ٣ ص ٤٨

الْبَابُ ٤ / ١٩٩ وَفِيهَا : الْكُفَّةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَوَحْدُهَا كُفٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَمِنْ التَّنَادِرِ

فَإِنْ الْقِيَاسُ : الْعَكْسُ ، وَتَهْلِيلُ الْقُدَّةِ ١٥ / ٤٧٠ .

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأُمَوِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُمَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - .

قَوَاهُ : الْكِسَاءُ مِنَ الْمَنْ (٣) ، يُقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِنَّمَا تَنَبَّهَهَا بِالْمَنْ (٤) الَّذِي كَانَ يَسْقَعُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ عَقْوَ بِلَا عِلَاجٍ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا كَانُوا يَصْبِرُونَ ، وَهُوَ بِأَفْنِيَّتِهِمْ ، فَيَتَسَاوَلُونَهُ .

وَكَذَلِكَ الْكِسَاءُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهَا مَوْؤَنَةٌ فِي بَدَرٍ ، وَلَا (٥) سَقِيرٌ ، وَلَا غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَنَّا يُنْشِئُهُ (٦) اللَّهُ [سُبْحَانَهُ] - (٧) فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَهْصِرَ إِلَى مَنْ يَجْتَنِبُهُ .

وَقَوْلُهُ (٨) : وَمَاؤُهَا دُمَاةٌ لِلْعَيْنِ ، يُقَالُ (٩) : إِنَّهُ لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُؤْخَذَ مَاؤُهَا بَعْضًا ، فَيَقْطَرُ فِي الْعَيْنِ ، وَلَكِنَّهُ يَخْلُدُ مَاؤُهَا فِي الْأَدْوِيَةِ (١٠) الَّتِي تَعَالَجُ بِهَا الْعَيْنُ . فَتَمَلَّيْ هَذَا يُؤْخِذُهُ الْحَدِيثُ .

(١) دَقَائِدُ سَائِقَةٍ مِنْ ر

(٢) ر.ك. : عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي د.ج. : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) جَدُّهُ فِي الْحِكْمِ ٧ / ٧٤ : الْكَمْ . : نَهَاتِ مَقْطَعٌ عَلَى يَدَيْهِ - تَشَابَهَ الْعَيْنِ الْأَرْضَ فَيُخْرِجُ كَمَا يُخْرِجُ الْفَطْرُ .
وَالْجَمْعُ أَكْثَرُ وَكَأَنَّهُ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْكَلِمَةِ ، وَقَالَ سَبِيهِي (٢٠٣/٢) : لَيْسَتْ الْكَلِمَةُ بِجَمْعٍ كَرَمٌ ، لِأَنَّ « فَعْلَهُ لَيْسَتْ بِهَا بِكسر طه وفعل » إِنَّمَا هُوَ أَسْمُ الْجَمْعِ .

وَقَالَ أَبُو خَيْرٍ : « وَاحِدٌ : كَلِمَةُ الْوَاحِدِ وَكِرْمٌ جَمْعُهُ » وَقَالَ مَتَّعِي : كَرَمٌ الْوَاحِدُ وَكَأَنَّهُ الْجَمْعُ ، فَسَرُّهُ وَرُؤْيَا .
تَمَازُجًا ، فَقَالَ كَرَمٌ الْوَاحِدُ وَكَأَنَّهُ الْجَمْعُ كَمَا قَالَ

وَقَالَ « أَبُو حَنِيفَةَ » : كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَكَأَنَّكَ ، وَحِكْمٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّ الْكَلِمَةَ تَكُونُ وَاحِدًا وَسَمْعًا ، وَالصَّحِيحُ مِنْ هَذَا كَلِمَةٌ ، سَمْعًا ، سَبِيهِي .

(٤) د.ج. : الْمَنْ - يَفْضَعُ الْمَنْ وَكسر هاء - وَلَمْ يَلْفِ عَلَى كسر الميم فِيهِ .

(٥) ق.ع. : « أَوْهٌ وَالْمَعْنَى مَعَهَا خَامِسٌ

(٦) م. وَالْمَطْبُوعُ : « يَفْتَنُهُ » وَبَقِيَّةُ النُّسخِ يَفْتَنُهُ ، وَالْمَعْنَى مَقَارَرٌ .

(٧) « سُبْحَانَهُ » : تَكْمِلَةُ مَنْ .

(٨) « وَقَوْلُهُ » : سَائِقَةٌ مِنْ ر .

(٩) ع. يَقُولُ : زِمَالَتُهُ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسخِ أَتَتْ

(١٠) م. وَالْمَطْبُوعُ : « بِالْأَدْوِيَةِ » .

١٢٦ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -^(٢) :
«لَا الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»^(٣) ،
فَوَلَّهِ^(٤) : هُوَ الْمَطْلُ .

يقان^(٥) : لَا رَيْتَ ذِيْنَةَ آلِيهِ^(٦) لِيَا وَلِيَانَا ، قَالَ « الْأَعْمَى » .

يَكُوْنُ يَنْتَنِي ذِيْنِي النَّهَارَ وَأَعْتَضَى . ذِيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَامُ الرُّقْدَا^(٧)
وَقَالَ : ذُو الرُّمَةِ :

طِيلِيْنُ لِيَانِي وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ وَأَحْسَنُ يَأْذَاتِ الْوَشَاحِ الثَّقَاصِبِ^(٨)
وَقَوْلُهُ : الْوَاجِدُ : يَعْنِي الْغَنَى الَّذِي يَجِدُ مَا يَفْقِضُ [ذِيْنَهُ]^(٩) .

وَمِمَّا يَضَعُهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٠) : « مَطْلُ النَّبِيِّ ظَلَمٌ »^(١١) ،
وَقَوْلُهُ : يَحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ : فَإِنْ أَهْلَ الْعِلْمِ ... يَتَوَلَّوْنَ تَبَا الْعُقُوبَةَ^(١٢) الْحَبْسَ فِي
السُّجْنِ ،

(١) ع : قَالَ

(٢) م : وَالطَّبِيعُ : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي دَرْج : كَ : - صَلَّى الله عليه - .

(٣) جاء في د : كِتَابُ الْأَقْسِيَّةِ ، بَابُ فِي الْحَبْسِ فِي ذَيْنِ وَغَيْرِهِ الْحَدِيثُ ٣٦٢٨ ج ٤ ص ٤٥ :
حَدَّثَنَا مِيْدَانُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ وَبَرِ بْنِ أَبِي دَلِيْلَةَ - يَسْكُونُ بِأَمْرِ - عَنْ عَبْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لِي الْوَاجِدُ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ »
وَالظُّلُّ فِي الْحَدِيثِ : كِتَابُ الْأَسْتِفْرَافِ ، بَابُ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالٌ ج ٤ ص ٨٣ وَفِي تَفْسِيرِهِ : قَالَ « سَفِيَانٌ »
عَرَضَهُ ، يَقُولُ مَطْلَتِي ، بِعَرَضِهِ الْحَبْسِ .

ج : كِتَابُ الصَّدَقَاتِ : بَابُ الْحَبْسِ فِي الذَيْنِ وَالْمَلَامَةِ الْحَدِيثُ ٢٤٢٧ ج ٢ ص ٨١١

ن : كِتَابُ الْبِرِّجِ ، بَابُ مَطْلُ الْقَتْلِ ج ٧ ص ٢٧٨

م : حَدِيثُ الثَّرِيدَيْنِ سَوِيَهُ الثَّقَلِ ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٨٨ - ٣٨٩
وَالْفَائِقُ ٢٢٢٢/٣ ، وَالنَّهْيَةُ ٢٨٠/٤ ، وَتَهْلِيْبُ الْفَقْدِ ٤٤٤/١٥ .

(٤) ع : لِي الْوَاجِدُ ، وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ ، فِي بَقِيَةِ الْمَسْخِ وَتَهْلِيْبُ الْفَقْدِ ، وَهُوَ أَوَّلُ

(٥) ع : « يَقَالُ مِنْهُ وَلَا يَأْسُ بِهِ .

(٦) كَالْوَيْدِ : سَائِلَةٌ مِنْ د .

(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الْكَاسِ - لِأَبِي هَيْسَلَةَ بْنِ قَيْسٍ وَرَوَايَةُ الْفُجُورَانِ ٢٢٢٢ ، وَرَأَى فِي مَوْضِعٍ وَلَقِيتُ
وَرَوَايَةَ غَرِيبٍ الْحَدِيثِ جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِيْبِ الْفَقْدِ ٤٤٤/١٥ ، وَالْفَائِقُ ٣٢٢/٣ وَالْأَسَانُ بِرَقْدٍ - لَوْي .

(٨) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ الْغُرُوبِ الَّذِي الرُّمَةُ فَيَلَانُ بْنُ مَعْقِلٍ ، وَرَوَايَةُ الْغَرِيبِ جَاءَ فِي الْفُجُورَانِ ٦٥١ ، وَتَبَهُ : وَهَرَى أ
شَيْئَيْنِ لِيَانِي فِي مَوْضِعٍ تَهْلِيْبِيْنِ لِيَانِي ، وَلَهُ جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِيْبِ الْفَقْدِ ٤٤٤/١٥ وَالْأَسَانُ (لَوْي) وَجَاءَ غَيْرُ مَسْرُوبٍ
فِي مَثَابِيْسِ الْفَقْدِ ٢١٨/٥ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ ١٦ نَقْلًا عَنْ مَثَابِيْسِ الْفَقْدِ .

(٩) وَدِيْنَهُ : لِكَلِمَةِ مِنْ دَمٍ ، وَجَاءَ الْوَكَيْبُ « ذِيْنَهُ » فِي ع ، وَخَطَّ عَلَيْهِ عَمَلُ الْخَطَائِفَةِ ، وَكَتَبَ عَنْ هَامِلِ الْمَسْفَعَةِ :
« وَبَعَثَ بِهِ الْبَيْتَ » .

(١٠) م : وَالطَّبِيعُ : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَفِي دَرْج : كَ : - صَلَّى الله عليه - .

(١١) جَاءَ فِي ع وَكِتَابُ الْأَسْتِفْرَافِ بَابُ مَطْلُ الْقَتْلِ ظ ٣ ص ٨٥ .

حَدَّثَنَا مَسْعَدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مَيْمُونٍ وَهَبِ بْنِ سَبِيْهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ -
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَطْلُ النَّبِيِّ ظَلَمٌ »
وَالظُّلُّ فِي الْحَدِيثِ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ : « وَلِي الْوَاجِدُ » فِي تَقْسِ الْقَصِيدَةِ .
(١٢) م : « فِي الْعُقُوبَةِ » .

وبالعرض أن يشهد^(١) [١٠٦] لسانه .

وقوله : فيه نفسه ، ولا يذهبون في هذا : إذ أن يقول في حَسَبه ثبثاً .

وكذلك وجه الحديث عندي .

ومما يُحقِّق ذلك حديثُ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لِصَاحِبِ الْحَقِّ الْيَدُ وَاللِّسَانُ »^(٢) .

قال [أبو عبيد]^(٣) : وسَمِعْتُ^(٤) « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يُقَسِّرُ الْيَدَ : الزُّرْمَ^(٥) ، وَاللِّسَانَ : التَّقَافِي^(٦) .

قال أبو عبيد : وفي هذا^(٧) الحديثُ بَابُ مِنَ الْحَكِيمِ عَظِيمٌ .

قوله : ذلك الواجد ، فقال : الواجد ، فَاشْتَرَطَ الْوُجُودَ ، وَلَمْ يَقُلْ : لِي الْغَرِيمَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ أَنْ يَكُونَ^(٨) غَرِيماً ، وَلَيْسَ بِوَاجِدٍ^(٩) .

وإنَّما جَعَلَ الْعُقُوبَةَ عَلَى الْوَاجِدِ خَاصَّةً ، فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ وَاجِداً ، فَلَا سَبِيلَ لِلْعَدَالِي^(١٠) عَلَيْهِ بِحَبْسٍ ، وَلَا غَيْرِهِ حَتَّى يَجِدَ مَا يَقْتَضِي .

وهذا مثلُ قَوْلِهِ الْآخِرِ فِي الَّذِي اشْتَرَى رَعَاماً^(١١) ، فَاصْبِيَّتَ^(١٢) ،

(١) م : والمطبوخ ؛ يشهد ؛ وما ألقت أدق يعني يقرئ لسان صاحب الدين في مطالبته بجهته .

(٢) انظر في معنى ذلك خ : كتاب الاحتقراض . باب لصاحب الحق مقال ج ٣ ص ٨٥ .

به : كتاب الصدقات ؛ باب لصاحب الحق سلطان ج ٢ ص ٨١٠ .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٤) « سمعت » .

(٥) ر.م. والمطبوخ : « بالزوم » ، « بالتقاضي » .

(٦) « هذا » : ساقطة من م .

(٧) د : « بأن يكون » .

(٨) عبارة م : « وذلك أنه قد يكون غريباً وليس بواجد » وعبارة ر : « وذلك أنه قد يجوز أن يكون غريباً » .

وليس بواجد » وعبارة م تهذيب واضح في إيجاز .

(٩) م : « فطلب » .

(١٠) المطبوخ : « أنماؤه » وهو جمع الجمع ، جاء في اللسان (نمر) نقلها عن تهذيب اللغة :

يقال : وسَمِعْتُ « أبا الهيثم » يقول : نمره : ثم نمرسيفتج الماء والميهب ، ثم نمر - بضم الماء والميم - ، جمع المطبوخ .

وجمع انظر أنماز .

(١١) ع : « فاصب » .

فَقَالَ النَّبِيُّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - لِلْغُرَمَاءِ : « خَلُّوا مَا قَلَبْتُمْ لَهُ عَلَيْهِ ^(٣) ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ^(٤) »

١٢٧ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ ^(٧) ».

(١) ع : « رسول الله ».

(٢) م ، والطبري : - عليه السلام - وفي د. ع. ك. : - صلى الله عليه -.

(٣) ع : م « ما قَلَبْتُمْ عَلَيْهِ » وهي أدق .

(٤) جاء في ج : كتاب الأحكام ، باب ثلغيس المعلم ، والبيع عليه لغرامة الخديث ٢٣٥٦ ج ٢ ص ١٧٨٩ :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شبابة ، حدثنا الميث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن عياض ابن عبد الله بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أصيب رجل في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نحر إبطها فكثر دمه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « تصدقوا عليه »

فصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك ، وفاء دمه ،

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« خلوا ما وجدتم ، وليس لكم إلا ذلك » .

وانظر كذلك م : حديث أبي سعيد الخدري

ن : كتاب البيوع ، باب الرجل يبتاع البيع ، فيفلس .

ج ٣ ص ٢٦

ج ٧ ص ٢١١

(٥) ع : « قاله » .

(٦) م ، والطبري : - عليه السلام - وفي د. ع. ك. : - صلى الله عليه -.

(٧) جاء في ط : كتاب الأشربة ، باب تحريم الخمر ج ٣ ص ٥٦ من تنوير الخواصك :

وحدثني يحيى - من مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها قالت : مثل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم - عن البيع ، فقال : « كل شراب أسكر فهو حرام » : وانظر في ذلك ج : كتاب الأشربة ، باب الخمر من الفصل ، وهو البيع ج ٦ ص ٢٤٢

م : كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر ، وأن كل شر حرام ج ٣ ص ١٦٩ ،

وفيه يشرح النووي

البيع - بيهام موحدة مكدورة ، ثم تاء مثناة فوق ساكنة ، ثم هين مهمل - : وهو لبثه الفصل وهو شراب أهل اليمن ، قال الجوهري : ويقال أيضا يفتح التاء لفتحة .

د : كتاب الأشربة ، باب النبي عن المسكر

ت : كتاب الأشربة ، باب ما جاء كل مسكر حرام

ج : كتاب الأشربة ، باب كل مسكر حرام

ن : كتاب الأشربة ، باب تحريم كل شراب أسكر

هـ : كتاب الأشربة ، باب ما قيل في المسكر

والصائق ١ / ٧٢ ، والنهاية ١ / ٩٤ ، ومشارك الأتوار ١ / ٦٤ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٢٨٦

الخديث ٣٩٨٢ ج ٤ ص ٨٨

الخديث ١٨٦٣ ج ٤ ص ٢٩١

الخديث ٣٣٨٦ ج ٢ ص ١١٢٣

ج ٨ ص ٢٦٥

الخديث ٢١٠٣ ج ٢ ص ٢٩

[قال^(١)] : حَدَّثَنِي (٢) ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣)] ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - قَالَ أَبُو هُبَيْرٍ : وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْأَشْرِيَةِ آثَارٌ كَثِيرَةٌ بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - وَأَصْحَابِهِ ، وَكُلُّ لَه تَفْسِيرٌ .
فَقَالُوا لَهَا الْخَمْرُ ، وَهِيَ مَاغَلَى (٥) مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ ، فَهَذَا مَالًا اخْتِلَافًا (٦) فِي تَحْرِيمِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي غَيْرِهِ .
وَمَعْنَاهَا السُّكَّرُ (٧) ، وَهُوَ نَفِيعُ الثَّمَرِ الَّذِي لَمْ تَمْسُهُ النَّارُ .
وفيه يُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : «السُّكَّرُ خَمْرٌ» .
قَالَ : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَأَبِي زُرْعَةَ قَالُوا : «السُّكَّرُ خَمْرٌ» (٨) .
وقَالَ أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو (٩) : «السُّكَّرُ خَمْرٌ إِلَّا أَنَّهُ الْأَمُّ مِنَ الْخَمْرِ» .
قَالَ (١٠) : حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ ، عَنْ ابْنِ ثُمَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ .

(١) وقال : تكله من د . ع

(٢) ع : وسدثاه

(٣) رضى الله عنها : تكله من د .

(٤) م ، والمطبوع : عليه السلام - وفي د . ع . لك . : صلى الله عليه .

(٥) ع : غلا ، بالآلف ، وهو من الغليان آلفه يالفة .

(٦) م ، والمطبوع : ، وقالوا اختلاف .

(٧) «السكرة» - هي مهلة مشددة مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، جاء فيه يهلهبه اللفظ ٨/١٠ ما ذكره أبو هيبه
فيه ، وجله في الحكم ٤٤٤/٦ : والسكر : الخمر نفسها ، والسكر شراب يتخذ من الثمر والكثوث ، والآن .
وهو هرم كتحريم الخمر ، وقال أبو حنيفة : السكر : يتخذ من الثمر والكثوث يلرحان ساقا ساقا ، ويصب عليه
الماء .

قال : وذكر زاعم أنه ربما غلط به الآس فزاده شدة
والكثوث كما في الحكم ٤٢٣/٦ : نبات مجتث مقطوع الأصل ... وهو أصغر يتعلق بأطراف الشوك ، ويجعل في
التيه .

(٨) هكذا نقله صاحب تهذيب اللفظ عن أبي هيبه .

(٩) د : ع : غلا .

(١٠) قال : : ساقلة من د .

وَمِنْهَا «الْبَيْعُ» ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ [١٠٧] فِيهِ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) ، وَهُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ . وَمِنْهَا «الْبَجَّةُ» (٢) : وَهُوَ نَبِيذُ الشَّعِيرِ .

وَمِنْهَا «الْمَزْرُ» (٣) : وَهُوَ مِنَ اللَّزَّةِ .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوِلٍ ، عَنْ أَكْبِيلَ مَوْذُنَ إِبْرَاهِيمَ (٥) ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ فُسِّرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ - الْأَثْنَتَرَى (٦) - وَرَأَى : وَالْحَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ ، وَالسُّكْرُ مِنَ التَّمْرِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْهَا «السُّكْرُكَةُ» وَقَدْ رَوَى [فِيهِ (٧)] عَنْ الْأَثْنَرَى ، «التَّفْسِيرُ» ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنَ اللَّزَّةِ (٨) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هَجَّاجٌ (٩) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَحْرُزٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَثْنَرِيَّ يَخْطُبُ ، فَقَالَ : [إِنَّ (١٠)]

(١) م ، والطَّبُوعُ : عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي د . ع . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٢) الْجَمْعَةُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ - جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ ٥٢/٣ : وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ «هَيْرَةَ» أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : نَبِيٌّ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ الْجَمْعَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْجَمْعَةُ : شَرَابٌ يُصْنَعُ مِنَ الشَّعِيرِ وَالْخَلْطَةِ حَتَّى يَسْكُرَ .. ثُمَّ نَقَلَ كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ فِيهَا .

وَجَاءَ فِي د : كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ، بَابُ فِي الْأَوْجِيَةِ الْحَدِيثِ ٣٦٩٧ ج ٤ ص ٩٧ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمْعَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمْعَانَ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوِلٍ ، عَنْ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) :

قَالَ : «تَبَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْبَيَاءِ وَالْحَمَمِ ، وَالتَّقْيِيرِ ، وَالْجَمْعَةِ»

أَقُولُ الْحَدِيثُ فِي د : عَنْ «عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ»

وَالنَّظَرُ فِيهِ كَذَلِكَ ، ن : كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ، بَابُ الْبَيِّ عَنِ نَبِيذِ الْجَمْعَةِ .

وَسَوْفَ يَأْتِي تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ هَذَا الْحَدِيثُ فِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ الَّذِي بَعْدَ ذَلِكَ .

(٣) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ ١٣ / ٢٠٩ : وَقَالَ أَبُو حَنِيَّةٍ : لِلْمَزْرِ نَبِيذُ الْقَرَّةِ وَالشَّعِيرِ ، وَفِي مَقَابِيسِ اللَّفْظِ ٥ / ٣١٩ :

وَيَقُولُونَ : الْمَزْرُ : نَبِيذُ الشَّعِيرِ ، وَانْظُرْ فِي «الْمَزْرِ» م : كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ج ١٣ ص ١٧٠

د : كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ، بَابُ الْبَيِّ عَنِ السُّكْرِ الْحَدِيثِ ٣٦٨٤ ج ٤ ص ٨٩ . هـ : كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ،

بَابُ تَفْسِيرِ الْبَيْعِ وَالْمَزْرِ ج ٨ ص ٢٦٧ .

(٤) «قَالَ» : تَكْلُفٌ مِنْ د . ع .

(٥) أَيْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ .

(٦) ع : الْأَثَرِيَّةُ الْأَرْبَعَةُ .

(٧) فِيهِ : تَكْلُفٌ مِنْ د . م .

(٨) جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ ١٠ / ٥٩ : وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَثْنَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : السُّكْرُكَةُ خَمْرُ الْخَبِثَةِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهِيَ مِنَ الْقَرَّةِ .

قُلْتُ : وَلَيْسَتْ بِمَرِيَّةٍ ، وَقَدْ «بَدَأَ» نَعْلَهُ : السُّكْرُكَةُ : الْجَزْمُ عَلَى الْكَافِ ، وَالرَّاءُ مَقْصُومَةٌ .

(٩) فِي ع : «هَجَّاجُ بْنُ عَمِدَةَ» .

(١٠) «إِنَّ» : تَكْلُفٌ مِنْ د .

خَمَرٌ وَالْمَدِينَةُ مِنَ الْبُسْرِ وَالْتَمَرُ ، وَخَمَرٌ وَأَهْلُ قَارَسٍ ، مِنَ الْعَنْبِ ، وَخَمَرٌ وَأَهْلُ
الْيَمَنِ . . . البَيْتُ (١) ، وَهُوَ مِنَ الْعَسَلِ ، وَخَمَرٌ الْحَبَشُ السُّكَّرُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنَ الْأَثَرِ أَيْضًا «الْفَضِيخُ» وَهُوَ مَا افْتَضَخَ مِنَ الْبُسْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَمَسَّهُ الشَّمْسُ (٢) .

وفيه يروى عن ابن عمر ، كَيْسَ بِالْفَضِيخِ ، وَلَكِنَّهُ الْفَضْوُخُ (٣) .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤)] : وفيه يروى عن أنس [ابن مالك (٥)] أَيْضًا (٦) أَنَّهُ قَالَ : وَتَزَلَّ
تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَمَا كَانَ (٧) غَيْرَ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُوهُ الْفَضِيخُ (٨) .
قَالَ (٩) : حَدَّثَنِي (١٠) ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : فَإِنْ كَانَ مَعَ الْبُسْرِ تَمَرٌ (١٢) ، فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْخَلِيطَيْنِ (١٣) ،

(١) ق د (من البيت) بزيادة من ، وأنها من الناسخ - ولا حاجة لها بدليل التفسير الذي بهد .

(٢) جاء في م : كتاب الأشربة ، باب تعريف الخمر ، ص ١٣٠ من ١٤٨ :
«حدثني أبو الربيع سليمان بن داود العتكي ، حدثنا حماد ، يعني بن زيد ، أخبرنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال ،
كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة ، وما شراهم إلا الفضيخ البسر والتمر ، فإذا عناد يتنادى ، فقال :
أعرج ، فأنظر ، فخرجت ، فإذا عناد يتنادى ، ألا إن الخمر قد حرمت ، قال : فبهرت في سكان المدينة فقال لي «أبو طلحة»
أعرج ، فأمرها فخرجت ، قتلوا : أو قال بقتلهم : قتل فلان قتل فلان ، وهي في بطونهم ، قال : فلا أدري هو
من حديث أنس . . .

وجاء في شرح الثوري على مسلم : قال لإبراهيم الحارثي : الفضيخ أن يفضخ البسر ، ويصب عليه الماء ، ويتركه حتى
يفل ، وقال أبو عبيد : هو ما فضع من البسر من غير أن تمسه نار ، فإن كان معه تمر فهو خليط .

(٣) حديث ابن صمون في الفائق ١٢٦/٢ ، والنهاية ٤٥٣/٢ ، وفيه الفضيخ لعل من الفضيضة أراد أنه يشكر
شاربها فيفضضة ، وأنظر تهذيب اللغة ١١٥/٧

(٤) وقال أبو عبيد : تكله من ر .

(٥) وابن مالك : تكله من د . د . ع . م .

(٦) «أيضا» جاءت في د ، وسقطت من بقية النسخ .

(٧) د . ع . م : كانت .

(٨) جاء أثر «أنس» في الفائق ١٢٦/٣ .

(٩) يقال : ساقط من ر .

(١٠) د - ع : حدثناه .

(١١) ه أبو عبيد : ساقط من د . م . والمطبوع .

(١٢) د : «وغيره» تصحيف .

(١٣) أنظر في الخليطين :

ع : كتاب الأشربة ، باب من دأب ألا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكرا ج ٦ ص ٢٤٥ . .

م : كتاب الأشربة ، ساب كرامة انتباه التمر والتزيب خلوطين ج ١٣ ص ١٥٤

د : كتاب الأشربة باب في الخليطين الأحاديث ٣٧٠٣ : ٣٧٠٨ ج ٤ ص ٩٩

ث : كتاب الأشربة ، باب ما جاء في خليط البسر والتمر الخليطان ١٨٧٦-١٨٧٧ ص ٢٩٨ ج ٤

ن : كتاب الأشربة باب نهي البیان عن شرب تبيد الخليطين وفتح أكثر من خليط ج ٨ ص ٢٥٥-٢٥٨

ج : كتاب الأشربة ، باب النبي عن الخليطين الأحاديث ٣٣٩٩ - ٣٣٩٧ ج ٢ ص ١١٢٥

ط : كتاب الأشربة ، باب ما يكره أن يخلط جميعا ج ٣ ص ٥٦ من تنوير الحواك

ذ : كتاب الأشربة ، باب في النبي عن الخليطين الحديث ٢١١٩ ج ٢ ص ٤٣

وَكَلَيْكَ إِنْ كَانَ زَبِيحًا وَتَمَرًا فَهُوَ مِثْلُهُ .

وَمِنْ الْأَشْرَبِ «الْمُنْصَفُ» وَهُوَ أَنْ يُطْبَخَ عَصِيرُ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يَغْلَى حَتَّى يُلْهَبَ نِصْفُهُ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يُسَكَّرُ ^(١) ، فَإِنْ كَانَ يُسَكَّرُ فَهُوَ حَرَامٌ ، وَإِنْ طُبِخَ حَتَّى يُلْهَبَ ثُلَاثُهُ ، وَبَقِيَ ثُلَاثُهُ ^(٢) ، فَهُوَ «الطَّلَا» .

وَأِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ شَبَّهِ بِطَلَاءِ الْإِبِلِ فِي تَحْنِيهِ وَسَوَادِهِ .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَجْعَلُ الطَّلَاءَ الْحَمَرُ بَعِيْنَهَا ^(٣) ، يُرْوَى ^(٤) أَنَّ «عَبِيدَ بْنَ الْأَبْرَصِ» قَالَ فِي مِثْلِهِ هَذَا :

هِيَ الْحَمَرُ تُكْنَى لَعَمْرَى الطَّلَا كَمَا الذَّبَابُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ ^(٥)
وَكَلَيْكَ «الْبَاقِقُ» قَدْ ^(٦) يُسَمَّى بِهِ الْحَمَرُ وَ [هُوَ] ^(٧) الْمَطْبُوعُ ، وَهُوَ الَّذِي يُرْوَى فِيهِ الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٨) - أَنَّهُ مُثِيلٌ عَنِ الْبَاقِقِ ، فَقَالَ : سَبَقَ «مُحَمَّدٌ» [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٩) - الْبَاقِقُ ، وَمَا أَسَكَّرَ فَهُوَ حَرَامٌ ^(١٠) .

(١) عبارة م والمطبوخ : «أنه كان يسكر» ولا حاجة للذكر «كانه» .

(٢) م ، والمطبوخ : «الثلث» والمعنى واحد .

(٣) جاء في مقاييس اللغة ٣ / ٤١٦ : «والطلاء : جنس من الشراب ، كأنه تخن حتى صار كالطهران الذي يطل به» .

(٤) د : «ويروى» .

(٥) جاء في اللسان (طلي) : «والطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثه» . . . وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء يريد بذلك تحسين اسمها ، إلا أنها الطلاء بعينها ، قال عبید بن الأبرص لمنذر حين أراد قتله : وماذا شاهد «أبي عبید» ودوايته «يكنونها» في موضع «تكني» ، وعلق صاحب اللسان على البيت بقوله : وغيره «عبید» مثلا : أي تظهر لي الإكرام ، وأنت تريد قتل كما أن اللب وإن كانت كتيبة حسنة ، فإن عمله ليس بحسن ، وكذلك الخمر ، وإن سميت طلاء وحسن اسمها ، فإن عملها قبيح .

وروى «ابن قتيبة» بيت «عبید» : «هي الخمر تكني الطلاء» وعروضة على هذا تقتضى جزأ . . . وقال أبو حنيفة أحمد بن داود القتيبي : هكذا يشبه هذا البيت على مر الزمان ، ونصفه الأول يقتضى جزأ .

وجاء في م ، والمطبوخ : «ولكنها الخمر تكني الطلاء» وأراه من تصرف صاحب النسخة م .

(٦) م ، والمطبوخ : «وقد» ، وهي ساقطة من ر .

(٧) «وهو فكله من ع يستقي بها المني» ، وعبارة م والمطبوخ : «وقد يسمى به الخمر المطبوخ» .

(٨) «رضي الله عنه» : ساقطة من د ، ع ، م ، والمطبوخ .

(٩) عليه وسلم - فكله من «م» والمطبوخ ، والحديث في صحيح البخاري .

(١٠) جاء في ف : كتاب الأشربة ، باب الباقق ، ومن ثم عن كل مسكر من الأشربة : ج ٦ ص ٢٤٤ / ٢٤٥ :

حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن إله الجوهري ، قال : سألت «ابن عباس» عن الباقق ، فقال : سبق محمد - صلى الله عليه وسلم - : الباقق فما أسكر فهو حرام .

قال : : الشراب الحلال : الطيب ، قال : ليس به الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث .

وَأَمَّا قَالَ [١٠٨] ابْنُ عَبَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَلِكَ (١) ؛ لِأَنَّ الْبَاقِيَّ كَلِمَةُ فَارِسِيَّةٌ ،
عُرِبَتْ ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا (٢) .
وَكَلِمَتُكَ «الْبُخْتَجُ» أَيْضًا إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ بِالْفَارِسِيَّةِ عُرِبَ ، وَهُوَ الَّذِي يُرْوَى فِيهِ
الرُّخَصَةُ ، عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» (٣) .
قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، عَنْ مُعِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ «بُخْتَجٌ» (٥) ،
خَائِرٌ (٦) ، فَكَانَ يَنْبِذُهُ يُلْقِي (٧) فِيهِ الْعَكْرَ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ (٨) الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ [الْيَوْمَ] (٩) الْجُمُهوري ، وَهُوَ (١٠) إِذَا
غَلَا ، وَقَدْ جُعِلَ (١١) فِيهِ الْمَاءُ فَقَدْ عَادَ إِلَى مِثْلِ حَالَةِ الْأَوَّلَى لَوْ كَانَ (١٢) غَلَا وَهُوَ عَصِيرٌ
لَمْ يَخَالِطْهُ الْمَاءُ ، لِأَنَّ السُّكَّرَ الَّذِي كَانَ زَائِلَهُ (١٣) أَرَاهُ قَدْ عَادَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ الْمَاءَ (١٤) الَّذِي
خَالِطَهُ لَا يُجِلُّ حَرَامًا .
أَلَا تَرَى أَنَّ عَمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٥) - إِنَّمَا أَحَلَّ الطَّلَاءَ جِئْنَ ذَهَبَ مُكْرَهُ وَشَرُّهُ ،
وَحَفَّطَ شَيْطَانِهِ ، وَهَكَذَا يُرْوَى عَنْهُ (١٦) .

- (١) عبارة ع : وإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ «ابن عباس» . والجملة الدعائية - رحمة الله - لم توجد في د . ر . ح . م .
(٢) جاء في القائل ١ / ٩٠ : باقٍ تعريب ياذ ، ومعناها المهر .
(٣) جاء في النهاية ١ / ١٠١ : في حديث «الطعمي» أهدى إليه بختج ، فكان يشربه مع العكر .
البختج : العصير المطبوخ ، وأصله بالفارسية «مبيخت» بكسر الميم يبدع ماء مائه ساكنة وباء موحدة مفسومة
ثم عاده ساكنة وقام مائه ذوقية مفتوحة ، أي عصير مطبوخ وإِنَّمَا شربه مع العكر حقيقة أن يصفه فيشده ويسكر
(٤) «قال» : ساقطة من د .
(٥) جاء في ذلك «بختج» بفتح الخاء ، وهو في بقية النسخ والنهاية ١ / ١٠١ والسان «بختج» بالقسم .
(٦) «خائره» : ساقطة من د . م . والمطبوخ والمخلوطة : غلط في القلم مع استرخاء .
(٧) ع : «ويلق» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
(٨) د : «وحفظ» ولا فرق في المعنى .
(٩) «اليوم» : تكله من د . ر . ع .
(١٠) ع : «وهذا»
(١١) ع : «وجعل»
(١٢) م ، والمطبوخ : «ولوكأن» ، وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٣) م ، والمطبوخ : «زائله» بالخاء ، وفي ع : ذائله ؛ يقال مهضولة ، وفي اللسان «زِيل» : وزايله زبالا ومزايلة :
بارحه ، والمزايلة : المفارقة ، ومنه يقال زايله مزايلة وزبالا ؛ إذا فارقه .
(١٤) م : «وإن كان الماء» ولا حاجة لتذكر كان .
(١٥) في د : - رحمة الله - وهي ساقطة من د . ر . ع .
(١٦) جاء في النهاية ٣ / ١٣٧ ، وفي حديث «علي» رضي الله عنه أنه كان يرزقهم الطلاء بالكسر والماء : الشراب
المطبوخ من عصير العنب ، وهو الرب . . .
وعلق صاحب النهاية على الحديث وحديث آخر فقال : فأما الذي في حديث «علي» فليس من الخبر في شيء ، وإِنَّمَا هو
قريب الجلال .

فَلَمَّا عَاوَدَهُ مَا كَانَ فَاذْرَقَهُ ، فَمَا أَغْنَتْ^(١) عَنْهُ النَّارُ وَالْمَاءُ ، وَهَلْ كَانَ دُخُولُهُمَا هَا هُنَا إِلَّا فَضْلًا .

وَمِنَ الْأَشْرَبَةِ نَفِيعُ الزُّبَيْبِ ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَغَيْرِهِ : « هَرَّ الْحَمْرُ أَحْيَيْتَهَا^(٢) » .

قَالَ أَبُو حَبِيدٍ : وَهَذَا الْجُمْهُورِيُّ عِنْدِي شَرُّ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا أَحَدَّثَ النَّاسُ بَعْدُ ، وَلَيْسَ مِمَّا كَانَ فِي ذَهَرِ أَوَّلِكَ ، فَيَقُولُوا^(٣) فِيهِ .

وَمِنَ الْأَشْرَبَةِ « الْمَقْلِيُّ^(٤) » وَهُوَ شَرَابٌ مِنْ أَشْرَبَةِ « أَهْلِ الشَّامِ » ، وَزَعَمَ الْهَيْثَمُ [بْنِ عَدِيٍّ^(٥)] أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، كَانَ يَشْرَبُهُ ، وَلَكَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَى شَيْءٍ يُعْمَلُ غَيْرَ أَنَّهُ مُسْكِرٌ^(٦) .

وَمِنْهَا^(٧) شَرَابٌ يُقَالُ لَهُ : « الْمُرْءَا^(٨) » ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ ذِكْرُهُ^(٩) ، وَقَالَتْ فِيهِ الشُّعْرَاءُ ، قَالَ « الْأَخْضَلُ » يَعِيبُ قَوْمًا :

(١) ع : « أفى » ، وهو جائر .

(٢) جاء في الطبري : « هو الحمر اجتنباه من الاجتناب » ، وذكر أنه « أحْيَيْتَهَا » في ر « خطأ » والصواب ما جاء في و . د . ج . ك . أى قويتها وشدتها فقل ، والله أعلم .

وجاء في تهذيب اللغة ٢٩٥/٥ : « والنقيع : شراب يتخذ من الزبيب ينقع في الماء من غير طبخ » ، وقيل في السكر - يفتح السين - والكاف - إنه فيلذ الزبيب .

(٣) م ، والمطوي : « فيقولون » .

(٤) م ، والمطوي : « المقلى » - بالدال المعجمة - تصحيف ، وقد يكون من الطبع ، وهو الدال المهملة ، جاء في تهذيب اللغة ٢٦٩/٨ : « أبو عبيد عن أبي عمرو : « المقلى - يسكون القاف وكسر الدال - بتصنيف الدال : « غرب من الشراب » ، قال « شعر » : سمعت من « أبي عبيد » بتصنيف الدال ، وإلى على أنه بتشديد الدال .

وقال « شعر » : وسمعت « وجاء بين سلمة يقول : المقلى : طلاء منتصف مشبه بما قد تصنعين .

أقول قد جاء بتشديد الدال مكسورة قبلها قاف مفتوحة في قريب حديث أبي عبيد

والنظر النهاية ٤ / ٢٢ ، واللسان (قد) نقلًا عن الأزهري ، وابن الأثير .

(٥) « ابن عدي » : تكلم من « وم المطوي » ، وعليها طابع التهذيب .

(٦) ثم يذكر مصدر من المصادر التي رجعت إليها المصدر الذي يصنع منه .

(٧) د . ك . « و منه » : أراد الشراب ، وفي بقية النسخ : « ومنها على إرادة الأثرية » .

(٨) م ، والمطوي : « المزاء ممدود كإضافة من قبيل التهذيب والاستدراك .

(٩) جاء في د : كتاب الأثرية باب في نبيذ البسر الحديث ٣٧٠٩ ج ٤ ص ١٠٢ :

حدثنا محمد بن يسار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن جابر بن زيد ، وعكرمة ، أنهما كانا يكرهان البسر وحده ، ويأخذان ذلك من « ابن عباس » ، وقال « ابن عباس » : أعشى أن يكون المزاء الذي نهيت عنه عبيد القيس فقلت لقتادة : ما المزاء ؟ قال : النبيذ في الختم ، والمزفت .

بشّ الصُّحَاة ، وَبَشَّ الشَّرْبُ شَرِبَهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمَزَاةُ وَالْمُسْكِرُ (١)
 قَالَ (٢) [أَبُو عُبَيْدٍ (٣)] وَقَدْ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّ «لَأَهْلَ الْيَمَنِ» شَرَابًا يُقَالُ
 لَهُ : «الصُّغْفُ» ، وَهُوَ أَنْ يُشَدَّخَ الْعَنْبُ ، ثُمَّ يُلْقَى فِي الْأَوْعِيَةِ حَتَّى يَغْلَى ، فَجَبَّهَا لَهُمْ
 لَا يَرَوْنَهَا (٤) حَمْرًا لِمَكَانِ اسْمِهَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذِهِ (٥) الْأَثَرِيَّةُ الْمُتَمَاءَةُ كُلُّهَا عِنْدِي كِتَابِيَّةٌ [١٠٩] عَنْ اسْمِ الْخَمْرِ ،
 وَلَا أَحْسِبُهَا إِلَّا دَاخِلَةً فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - : «أَنْ نَأْسَا مِنْ أُمْنَى يَشْرَبُونَ
 الْخَمْرَ بِاسْمِ يُسَمُّونَهَا بِهِ» (٧) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ بَقِيَتْ أَثَرِيَّةٌ سِوَى هَذِهِ الْمُتَمَاءَةِ لَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءُ مِنْهَا : نَبِيذُ
 الزَّبِيبِ بِالْعَسَلِ ، وَنَبِيذُ الْحِنْفَةِ ، وَنَبِيذُ التَّيْنِ . وَطَبِيخُ الدِّبْسِ ، وَهُوَ عَصِيرُ التَّمْرِ ،
 فَهَذِهِ كُلُّهَا لَاحِقَةٌ عِنْدِي بِتِلْكَ الْمَسَاءَةِ فِي الْكَرَاهَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سُمِّيَتْ ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا

(١) البيت من قصيدة - من البسيط - للأعطل مدح عبد الملك بن مروان ، واتفق رواية التريب مع الديوان ٢٠٨/١
 وعاق محقق الديوان على البيت بقوله : كَذَا شَبَّهَتْ الْمَزَاةُ - بِالْقَمْرِ - وَفِي الْمُحْصَن ٧٦/١١ ، قَالَ «السَّكْرِي» : «وَالْمَرْوَابُ
 الْمَزَاةُ - بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا أَمَزَ الْأَثَرِيَّةُ أَيْ أَفْضَلُهَا أَمَّا الْمَزَاةُ - بِالضَّمِّ فَهِيَ الْمَزَّةُ وَلَا خَيْرَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا آخِذَةٌ فِي حَدِّ الْحَدُوسَةِ
 وَفِي تَهْذِيبِ الْقَفَّةِ ١٣ / ١٧٦ : «قَالَ وَالْمَزَاةُ (بِضْمِ الْمِيمِ) مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، تَكُونُ قَدَالًا مِنَ الْمَزِيَّةِ وَهُوَ الْمُفْضَلَةُ
 تَكُونُ مِنْ أَمَزَيْتَ قَدَالًا عَلَى قَدَالٍ : أَيْ فَضْلَتُهُ . . .

وقال أبو سعيد : الْمَزَّةُ - بِفَتْحِ الْمِيمِ - الْخَمْرُ . وَفِي مَقَابِيصِ الْقَفَّةِ ٢٧١/٥ : وَالْمَزَاةُ اسْمٌ : وَلَوْ كَانَ قَدَالًا لَقِيلَ :
 مَزَاةٌ ، أَيْ فِي الْأَسْمَاءِ بِالْقَمْرِ ، وَفِي التَّمَتِ بِالْفَتْحِ .

وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي تَهْذِيبِ الْقَفَّةِ وَاللَّسَانِ «مَزَّةٌ» وَفِي الْقَدَالِ «جَرَتْ» فِي مَوْضِعٍ «جَرَى» .

(٢) «قَالَ سَائِقَةٌ مِنْ د. م. وَالْمَطْبُوعُ .

(٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» : تَكَلَّمَ مِنْ د .

(٤) عبارة تَهْذِيبِ الْقَفَّةِ ٤/٢ : مَا يَدَّ قَوْلُهُ : حَتَّى يَغْلَى : «قَالَ : وَجِهَانَهُمْ لَا يَرَوْنَهُ» وَقَدْ نَقَلَ الْأَثَرِيُّ نَقْلَ «أَبِي عُبَيْدٍ»
 عَنْ عَبْدِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَفِي مَقَابِيصِ الْقَفَّةِ ٢٨٥/٣ : الصَّادُ . وَالْعَيْنُ ، وَالْقَافُ لَا يَسِيءُ عَلَى أَهْلِهَا يَقُولُونَ الصُّغْفُ : شَرَابٌ
 وَفِي الْحَكَمِ ١ / ٢٧٩ : الصُّغْفُ وَالصُّغْفُ (أَيْ يَسْكُونُ الْعَيْنُ وَفَتْحُهَا) شَرَابٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ . . .

(٥) «فَهَذِهِ» .

(٦) ل. م. ، وَالْمَطْبُوعُ : صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ع. د. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٧) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ الْعُقُوبَاتِ الْحَدِيثِ ٤٠٢٠ ج ٢ ص ١٣٣٣ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ حَرْثٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزَمٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لِيُشْرَبَنَّ
 نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ ، يُسَمُّونَهَا بِتَرْبِ اسْمِهَا ، يَمُزِفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَاوِظِ . وَالْمَغْنِيَا ، يُخَسِفُ اللَّهُ بِهَا الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ
 مِنْهُمْ الْقَرَدَ وَالْخَنَازِيرَ» .

وَانْظُرْ فِيهِ : كِتَابُ الْأَثَرِيَّةِ ، بَابُ فِي الْهَذَى (حَبٍ يَطْرَحُ فِي النَّبِيذِ فَيَشْتَدُّ) الْحَدِيثِ ٣٩٨٨ ج ٤ ص ٩١

عَمَلٌ عَمَلًا وَاحِدًا فِي السُّكْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ ^(١) .
 قَالَ ^(٢) : وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٣) - : «الْخَمْرُ مَا خَامَرَ
 الْعَقْلُ» ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ
 الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : خَطَبَ «عُمَرُ» فَقَالَ : «إِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَتْ تَحْرِيمُهَا ، وَهِيَ
 مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ» ^(٦)
 الْعَقْلُ .

وَقَدْ أَخْبَرَنِي ^(٨) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ [الْقَطَّانُ ^(٩)] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي رَجُلٍ
 صَلَّى فِي قُبُورِهِ مِنَ النَّبِيِّدِ الدُّسَكِرِيِّ ^(١٠) قَدَرِ الدُّرْهَمِ ^(١١) أَوْ أَكْثَرَ أَنَّهُ يُعِيدُ الصَّلَاةَ .

(١) «بذلك» : ساقطة من ع .

(٢) قَالَ : ساقطة من د ، وفي م ، والمطبوع : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وإضافة م من قبيل التهليل .

(٣) «رحمه الله» : ساقطة من ر . ع . م ، ومكانها في د : - رضى الله عنه - .

(٤) جاء في خ : كتاب الأثرية ، باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ج ٦ ص ٢٤٢ :
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّانٍ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : خَطَبَ
 «عُمَرُ» عَلَى مَنِيرٍ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ،
 وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلُ .

وَلَدَتْ وَوَدِدَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَفَارِقْنَا حَتَّى يَمْعِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا : الْبَدَنَ وَالْكَلَالَةَ وَأَيُّوَابَ مِنْ
 أَيُّوَابِ الرِّبَا .

قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا عُمَرَ : قُلْ يَصْنَعُ بِالسُّدَنِ مِنَ الرِّزْقِ - بِالرَّأْيِ الْمَشْدُودِ - قَالَ : ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ
 النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ : عَلَى عَهْدِ «عُمَرَ» .

أَقُولُ : نَقَلًا عَنْ هَامِشِ الْبُخَارِيِّ : الْقَائِلُ فِي قَالَ قُلْتُ : أَبُو حَيَّانٍ التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو حُرَيْرَةَ «الشَّعْبِيُّ»

وَأَنْشَرُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ م : كتاب التفسير ، باب نزول تحريم الخمر ج ١٨ ص ١٦٥

د : كتاب الأثرية ، باب في تحريم الخمر الحديث ٣٦٦٩ ج ٤ ص ٧٨

ن : كتاب الأثرية ، باب ذكر أنواع الأشياء التي كانت منها الخمر حين نزل تحريمها

ج ٨ ص ٢٦٢

(٥) «قَالَ» : ساقطة من ر .

(٦) «د من» : ساقطة من و .

(٧) في ك : «والخمر يحيى ما خامر» . . . وأثبت ما جاء في بقية النسخ . والحديث كما جاء في السنن .

(٨) في د : قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ، وَفِي ع : قَالَ : وَحَدَّثَنِي .

(٩) «الْقَطَّانُ» تَكْلَفَةٌ مِنْ ع .

(١٠) «وبل» : ساقطة من م ، والمطبوع ، وتركها من قبيل التهليل .

(١١) د : «في الدرهم» تصحيف .

أَبِي بَكْرَةَ^(١)، قَالَ : أَمَّا الدُّبَابُ : فَإِنَّا^(٢) مَعَاشِرَ « ثَقِيفَ » كُنَّا « بِالْعَازِفِ » نَأْخُذُ الدُّبَابَ ، فَتَحْرُطُ فِيهَا عَنَاقِيدُ الْعَنْبِ ، ثُمَّ نَدْفِنُهَا حَتَّى يَهْدَرَ ، ثُمَّ نَمُوتُ^(٣) .

وَأَمَّا التَّقِيرُ فَإِنَّ « أَهْلَ الْيَمَامَةِ » كَانُوا يَنْقُرُونَ أَصْلَ الشَّخْلَةِ ، ثُمَّ يَشْدَحُونَ فِيهِ الرُّطَبَ وَالْبُسْرَ ، ثُمَّ يَدْعَوْنَهُ حَتَّى يَهْدَرَ ، ثُمَّ يَمُوتُ^(٤) .

وَأَمَّا الْحَنْثَمُ : فَجِرَارٌ حُمْرٌ^(٥) كَانَتْ تُحْمَلُ إِلَيْنَا فِيهَا الْخَمْرُ .

فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ : أَمَّا فِي الْحَدِيثِ فَحُمْرٌ ، وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَخُضْرٌ^(٦) ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا^(٧) .

وَأَمَّا الْمُرْقُتُ : فَهَلَهُ^(٨) الْأَوْعِيَةُ الَّتِي [١١٠] فِيهَا الزُّفْتُ^(٩) .

(١) « من أبي بكره » : ساقط من ر .

(٢) ع : « فَإِنَّا » .

(٣) في المطبوع ١٨١/٢ : « يموت » بتشديد الواو ، وما أثبتت عن بقية النسخ أثبتت وجاء في اللغاتي ٤٠٧/١ : « الدُّبَابُ : القِرْعُ ، الواحدة دِبَابَةٌ ، ووُزْنُهُ قَعَالٌ - يَطْمُ الْقَاءُ وَتَشْدِيدُ الْعَيْنِ - وَوَلَامُهُ هَزْءٌ ... وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هُوَ مِنَ الدُّبَابِ ، وَهُوَ الْجِرَادُ . . . وَذَلِكَ قَبْلَ ثَبَاتِ أَجْنَحَتَيْهَا ، وَإِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَلَدِهِ » .

(٤) في المطبوع ١٨١/٢ : « يموت » بتشديد الواو ، وما أثبتت عن بقية النسخ أثبتت وجاء في مقاييس اللغة ٤٦٩/٥ : « وَالتَّقِيرُ : أَصْلُ شَجَرٍ يَنْقُرُ وَيَنْبُذُ فِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ النَّبِيُّ فِيهِ . (٥) م ، وَالْمَطْبُوعُ : « خَضِرٌ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَأَرَادَ فِي م تَهْنِئًا . وَقَدْ عُلِقَ أَبُو حَبِيبٍ عَلَى ذَلِكَ وَوَقِفَ بَيْنَهُمَا .

وَفِي الْهَيْبَةِ ١/٤٤٨ : الْحَنْثَمُ : جِرَارٌ خَضِرٌ مَدْعُونَةٌ ، كَانَتْ تَحْمِلُ الْخَمْرَ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهَا ، فَتَقْبَلُ الْخُرُوفَ كُلَّهُ حَنْثَمٌ ، وَاجْتِمَاعُهَا حَنْثَمَةٌ ، وَإِنَّمَا نَمَى عَنِ الْاِشْتِزَاقِ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا تَسْرِعُ الشَّلَّةَ فِيهَا لِاجْتِمَاعِهَا . وجاء في مشارق الأنوار ١/١٧٣ مادة حَنْثَمٌ : « قَسْرُهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْحَدِيثِ : الْجِرَارُ الْخَضِرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ الْأَبْيَضُ وَالْأَخْضَرُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا طُلِيَ بِالْحَنْثَمِ الْمَعْلُومِ مِنَ الزَّجَاجِ وَغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْفَخَّارُ كُلُّهُ . . . قَالَ وَالْخُرُوفُ : قِيلَ : لَهَا جِرَارٌ مَزْفُتَةٌ ، وَقِيلَ : جِرَارٌ تَحْمِلُ فِيهَا الْخَمْرَ مِنْ مَصَرٍ أَوْ الشَّامِ ، وَقِيلَ : جِرَارٌ مَصْرَاةٌ بِالْخَمْرِ ، فَهِيَ عِنْتُهَا حَتَّى تَفْضَلَ ، وَتَقْلَبَ وَالْحَنْثَمَةُ » .

(٦) عبارة م وَالْمَطْبُوعُ : « أَمَّا فِي الْحَدِيثِ فَجِرَارٌ حُمْرٌ ، وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : فَهِيَ الْخَضِرُ » وهذا من قبيل التهذيب والتصرف .

(٧) ما بعد « والخمر » إلى هنا استترك في ج عنه المغالطة ، وكتب على الهامش بعبارة عروج إلا أن علامة الخروج جاء بعد قوله : « تحمل إلينا » .

(٨) ج . وقهى - وأرادها - أدق .

(٩) جاء في مقاييس اللغة ١٥/٣ : إِنْ أَرَادَ الْقَاءُ وَالشَّامَ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا الزُّفْتُ ، وَلَا أَدْرِي أَعْرَبِي أَمْ غَيْرِي إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : الزُّفْتُ ، وَهُوَ الْمَلَقُ بِالزُّفْتُ ، وَاقْدِ اعْلَمْ بِالصَّوَابِ .

قال أبو حنيفة: فهذه الأوعية التي جاء فيها النهي^(١)، وهي عند العرب على ما قسرها «أبو بكر» وإنما نهى عنها كلها لمعنى واحد أن النبيذ يشند فيها حتى يصير مسكراً، ثم رخص فيها وقال^(٢): «اجتنبوا كل مسكر»^(٣)، فاستوت الظروف كلها، ورجع المتي إلى المسكر، فكل ما كان فيها وفي غيرها من الأوعية بلغ^(٤) ذلك، فهو المتي عنه. وما لم يكن فيه منها ولا من غيرها^(٥) مسكراً^(٦) فلا بأس به. ومما يبين ذلك قول «ابن عباس»^(٧): «كل حلال في كل ظرف حلال، وكل حرام في كل ظرف حرام»^(٨) وقول غيره: «ما أحل ظرف شيئاً ولا حرمه»^(٩). ومن ذلك قول «أبي بكر»: «إن^(١٠) أخذت عسلاً، فجعلته»^(١١) في وعاء خمر أو إن ذلك ليحرمه، أو أخذت خمرًا فجعلته^(١٢) في سقاء أو إن ذلك ليحلها^(١٣).

(١) م، والطبوع: «التي جاء فيها النهي عن النبي عليه السلام». والإضافة من قبل التصرف.

(٢) م، والطبوع: «فقاله ولا فرق في المتي».

(٣) جاء في م كتاب الأشربة، باب تسخير النبي عن الانتياز في الخمر والديار، والمتم، والنهج ١٣ من ١٦٧: وحدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا عمار بن محمد - بفتح الميم - والإمام سكون الخاء المعجمة - عن سفیان، عن طلقة بن مرثد - بضم وثاء مفتوحين وراء ساكنة - عن ابن بريدة عن أبيه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «نهيتكم عن الظروف، وإن الظروف لا يحل شيئاً، ولا يحرمه، وكل مسكر حرام» وانظر تخریج الحديث في صفحة ٤٠٠.

(٤) ع: «يلغ، والمتي واحد».

(٥) م «ومن غيرها». يسقط «لا» وأصلها الحق في الطبوع نقل عن ر.

(٦) الطبوع ٢ / ١٨٢: «مسكر» بالرفع، وأراه يجعله صفة لشراب، وهو غير «يكن».

(٧) م والطبوع: «رضي الله عنهما» واكتفيت بذكر الجملة الدعائية في الحاشي لسقوطها من كل نسخ الكتاب.

(٨) لم أتحمل على أثر من هذين الأثرين فيما رجعت إليه من كتب.

(٩) م، والطبوع: «إن».

(١٠) ر: فجعلها، وفي اللسان «عسل»: «وعرب تذكر العسل وتؤنثه، وتذكره لغة معروفة» انتابت أكثر.

(١١) ع: «فجعلها» مراعاة لتأنيها، وجاء في مقاليس اللغة ٢/ ٢١٥: «فأشهر اشرب المعروف» قال «الخليل»: «الخمر معروفة، واختارها: إدراكها وعقليتها، وخضرها - بالهم المشددة المكسورة - متطعنا، وعمرتها - بضم الخاء المعجمة وسكون الميم - ما غش الخمر من التمار - بضم الخاء المعجمة وفتح الميم - والسكر في قلبه. والتذكير لغة. فيها جاء في اللسان «وخر»: والأخرف في الخمر التأنيث، يقال: خرة صرف، وقد يذكر.

(١٢) جاء في ديد ذلك: «أى ليس هو كذلك». ولم أضفها لأنها لم ترد في بقية النسخ، وأراها إضافة أقصمها الناسخ في سلب النسخة.

١٢٩ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - أَنَّهُ عَطَسَ عَنْدهُ جُلَانٌ ، فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ تُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! عَطَسَ عَنْدَكَ رَجُلَانِ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ تُشَمِّتِ الْآخَرَ^(٣) ، فَقَالَ : « إِنْ هَذَا حَوْدٌ لَهِ ، وَإِنْ هَذَا لَمْ يَحْمِدِ اللهُ^(٤) » [عَزَّ وَجَلَّ -]^(٥) قال^(٦) : حَدَّثَنَا هُ بْنُ عُثَيْبٍ ، عَنْ مُلَيْهَانَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) .

قَوْلُهُ : شَمَّتْ : يَعْنِي دَعَا لَهُ ، كَقَوْلِكَ : « يَرْحَمُكُمُ اللهُ ، أَوْ يَهْدِيكُمُ اللهُ^(٨) » اللهُ وَيُصْلِحْ بِالْكُمُ ، وَالتَّشْمِيتُ هُوَ الدُّعَاءُ ، وَكُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشَمِّتٌ لَهُ^(٩) .

(١) ع : قَالَ .

(٢) ك . م ، والطبوع : عليه السلام ، وفي د . ع : - صلى الله عليه - .

(٣) ما بعد لفظة « الآخر » السابقة إلى هنا ساقط من د و لا يقال النظر .

(٤) جاء في كتاب الأدب ، باب لا تشمت العاطس إذا لم يحمد الله ج ٧ ص ١٢٥ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُلَيْهَانَ التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقُولُ : « عَطَسَ رَجُلَانِ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ تُشَمِّتِ الْآخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللهِ ! شَمَّتْ هَذَا ، وَلَمْ تُشَمِّتْ ؟

قَالَ : إِنْ هَذَا حَمْدُ اللهِ ، وَلَمْ يُحْمَدِ اللهُ .

وَأَنْظُرْ فِي ذَلِكَ : م : كتاب الزهد ، باب تشمت العاطس ، وكرهه التناوب ج ١٨ ص ١٢٠ .

د : كتاب الأدب ، باب فمن عطس ، ولا يحمد الله الحديث ٥٠٣٩ ج ٥ ص ٢٩٢ .

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في إيجاب التشمت بحمد العاطس الحديث ٢٧٤٢ ج ٥ ص ٨٤ .

ج : كتاب الأدب ، باب تشمت العاطس الحديث ٣٧١٣ ج ٢ ص ١٢٢٣ .

د : كتاب الاستفتاء ، باب إذا لم يحمد الله لا تشمت الحديث ٢٦٦٣ ج ٢ ص ١٩٥ .

هـ : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١٠٠ ، وجاء في مواضع أخرى .

و الفائق ٢ / ٢٦١ ، والنهاية ٢ / ٤٩٩ ، ومقاييس اللغة ٣ / ٣١١ .

(٥) « عز وجل » : تكله من د .

(٦) « قَالَ » : ساقط من ر .

(٧) د . ع . ك . - - صلى الله عليه - .

(٨) د : « يهديهم » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) جاء في مقاييس اللغة ٣ / ٢١١ : قَالَ وَالْخُلِيلُ : « تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ دَعَا لَهُ ، وَكُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشَمِّتٌ لَهُ ، هَذَا أَكْثَرُ مَا بَلَّغْنَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهُوَ هُنْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي غَنَى جُلُوهُ ، وَنَعْلَاهُ كَانَ يَعْلَمُ قَدِيمًا ثُمَّ ذَهَبَ بِشَعَابِ أَهْلِهِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ ، يُرَوَّى عَنْ عُرْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ ، - أَرَاهُ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ حَنْدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) - لَمَّا أَدْعَلَ « فَاطِمَةَ » عَلَى « عِثَى » (٢) ، قَالَ لَهُمَا : « لَا تُحَدِّثَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَكُمَا ، فَأَتَاهُمَا ، فَدَعَا لَهُمَا ، وَشَمَّتْ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ » (٣) .

وَفِي هَذَا الْحَرْفِ لُغْنَانُ شَمَّتْ ، وَشَمَّتْ ، وَالتَّيْنُ أَعْلَى فِي كَلَامِهِمْ وَأَكْثَرُ (٤) [١١١] .

١٣٠ - وَقَالَ (٥) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦) .

« الصَّوْمُ فِي الشَّهْرِ الْعَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ » (٧) .

(١) د . ع . ك . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٢) فِي د : جَاءَ بَعْدَ هَذَا « عَلَيْهِمَا السَّلَام » ، وَفِي م ، وَالطَّبْرَع : لَمَّا أَدْعَلَ فَاطِمَةَ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - عَلَى « عِثَى » - عَلَيْهِ السَّلَام - . وَفِي الْفَائِقِ « لَمَّا أَدْعَلَ فَاطِمَةَ عَلَى عِثَى - عَلَيْهِمَا السَّلَام - » .

(٣) انْظُرِ الْفَائِقَ ٢ / ٢٦١ ، وَالتَّيْنَةَ ٢ / ٥٠٠ ، وَتَهْلِيلَ الْكَلْبَةِ ١١ / ٣٣٠ ، وَاللَّسَانَ / سَمَتْ - شَمَتْ .

(٤) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ الْكَلْبَةِ ١١ / ٣٢٩ ، وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ رِغْوِيهِ : سَمَتْ الْعَالَسُ - بِالسَّيْنِ الْمَهْلَةِ الْمُفْتَرَحَةِ وَالْمِيَمِ الْمُشَدَّهِ الْمُفْتَرَحَةِ - وَشَمَتْ : إِذَا دَعَا لَهُ ، وَكُلَّ دَاعٍ لِأَخِيذٍ يُغَيِّرُ قَهْرَ شَمَتْ لَهُ .

قَالَ : وَالتَّيْنُ أَهْلٌ وَأَفْنَى فِي كَلَامِهِمْ .

وَجَاءَ فِيهِ ١٢ / ٣٨٩ : « وَاعْرِضْ فِي الْمَثَرِيِّ عَنْ أَبِي الْبَرَّاسِ أَنَّهُ قَالَ : يُشَالُ سَمَتْ فَلَانِ الْعَالَسِ تَسْمِيَةً ، وَشَمَتْ تَسْمِيَةً : إِذَا دَعَا لَهُ بِالْأَفْنَى ، وَقَصِدَ السَّمَتْ الْمُسْتَقْبَحَ . وَالْأَصْلُ فِيهِ السَّيْنُ ، فَقُلِّبَتْ شَيْئًا » .

وَفِي اللَّسَانِ / شَمَتْ : « وَفِي حَدِيثِ الْعَطَّاسِ : شَمَّتْ أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يَشَمْتَ الْآخَرُ : التَّشْمِيْتُ ، وَاتَّسَمَيْتِ الدَّلَالَةُ بِالْغَيْرِ وَابْتِرَكَةً ، وَالْمَعْجَمَةُ أَعْلَاهَا شَمَتْ وَشَمَتْ عَلَيْهِ » .

(٥) ك : « قَالَ » .

(٦) ك ، م ، وَالطَّبْرَع : - عَلَيْهِ السَّلَام - وَفِي د . ع . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٧) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّوْمِ فِي الشَّهْرِ الْحَدِيثِ ٧٩٧ ج ٣ ص ١٦٢ : حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنٍ بِشَارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيَدٍ ، حَدَّثَنَا سَقِيَانٌ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَجْرِ بْنِ عَرِيبٍ (فِي التِّرْمِذِيِّ غَرِيبٌ) ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمِ فِي الشَّهْرِ » .

قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ لَمْ يَدْرِكْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ وَالدَّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرِ الْقُرَشِيِّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ .

أَقُولُ جَاءَ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ : نَجْرِ بْنُ عَرِيبٍ - بَيْنَ مَعْجَمَةٍ ، وَصَوَاهِبِهَا بِالْمَهْلَةِ . قَالَ صَاحِبُ تَقْرِيبِ التَّهْلِيلِ : نَجْرِ بْنُ عَرِيبٍ الْمَهْدَانِيُّ - يَسْكُونُ الْمَدِينَةَ - كَوْنُهُ مَقْبُولٌ مِنَ الثَّالِثَةِ ، وَوَهْمٌ مِنْ ذِكْرِهِ فِي الصَّحَابَةِ أَيْضًا / ت .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ ح : حَدِيثُ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْجَنْسِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج ٤ ص ٣٣٥ وَفِيهِ :

« الصَّوْمُ فِي الشَّهْرِ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ » .

وَالْفَائِقُ ١ / ٩١ ، وَالتَّيْنَةُ ١ / ١١٤ ، وَتَهْلِيلُ الْكَلْبَةِ ١٤ / ١٠٨ ، وَالْجَلْعُ الصَّغِيرُ ٢ / ٥٠ عَنْ سَمْتِ أَبِي يَعْلَى ، وَالْكَبِيرُ الطَّبْرَعِيُّ ، وَاسْتَنْ لِيَبَيْتِي ، وَمَسَدُ أَحْمَدَ .

قال: حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نُكَيْرِ بْنِ عَرِيبٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ .

قال: «الكسائي» وَغَيْرُهُ: قَوْلُهُ: «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ»، إِنَّمَا وَصَفَهَا (١) بِالْبَرْدِ، لِأَنَّ الْغَنِيمَةَ إِنَّمَا أَصْلُهَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ، وَلَا يُنَالُ (٢) ذَلِكَ إِلَّا بِمُيَاشَرَةِ الْحَرْبِ وَالْإِصْطِلَاقِ بِحَرْبِهَا . يَقُولُ: فَهَذِهِ غَنِيمَةٌ لَيْسَ فِيهَا لِقَاءُ حَرْبٍ وَلَا قِتَالٌ .

وَقَدْ يَكُونُ (٣) أَنْ يُسَمَّى بَارِدَةً، لِأَنَّ صَوْمَ الشَّتَاءِ لَيْسَ كَصَوْمِ الصَّيْفِ الَّذِي يُقَانِي فِيهِ الْعَطَشُ، وَالْجَهْدُ (٤)، وَقَدْ قِيلَ فِي مَثَلٍ: «وَلَّ حَارَهَا مَنْ دَوَّى قَارَهَا» (٥).

يُضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ فِي مَعَةٍ وَخَصْبٍ [و] (٦) لَا يُنِيلُكَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى أَدَى وَمَكْرُوهِ، فَيُقَالُ: دَعَهُ حَتَّى يَلْقَى شَرَّهُ، كَمَا لَقِيَ خَيْرَهُ .
فَالْقَارُ: هُوَ الْمَحْمُودُ، وَهُوَ مِثْلُ (٧) الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ، وَالْحَارُ: هُوَ الْمَذْمُومُ الْمَكْرُوهُ .

(١) د: «وصفها» - من الوضع تصحيف .

(٢) م: «والمطوع» : «تال» «عل صيغة المبني للمعلوم» ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) «أَنْ» : «ساقطة من م» . خطأ من الناسخ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٨ :

«ابن الأعرابي» : «الباردة» : الراحة - بتشديد الراء للفتوحه - في التجارة ساعة يشتريها ، والباردة الغنيمه الحاصلة بغير تعب ، ومنه قول الذي - صل الله عليه وسلم - : «الصوم في الشتاء الغنيمه الباردة» ؛ لتحصيله الأجر بلا ظمأ في الجوارح .

وجاء كذلك بالفتح الأول في كتب اللغة وكتب غريب الحديث .

(٥) جاء في أمثال أبي عبيد ٢٢٧ المثل ٧٠٢ : «ول حارها من تولى قارها» .

وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لعنته بن غزوان ، أولاً في سمود الأنصاري . ومن أمثالهم قولهم (ول حارها من تولى قارها) .

وانظر في المثل : جميع الأمثال المبدئية ٣٦٩/٢ ، وفيه : «ول حارها من ولي قارها» - «وار مدحوخه ولام مكسورة وباء مفتوحة» - والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢ / ٣٨١ ، والنهاية في غريب الحديث ٤ / ٣٨ . وفيها :

وفي حديث حمزة : «قال لأبي سمود الهذلي : بلغني أنك تفتي : «ول حارها من تولى قارها» . جعل الحر كناية عن الشر والشفة ، والبرد كناية عن الخير والحين .

والقار : قائل من القتر - بالفتاح المعجمة المضمومة والراء المنهدة - : البرد .

(٦) «الراوه» فكلمة من ر .

(٧) «دال» ساقطة من ع .

١٣١-وقال (١) أبو حبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) - «أنه خرج في مرضه الذي مات فيه يهادى بين اثنين حتى أدخل المسجدة (٣)» .

يعنى أنه كان يعتمد عليهما من ضعفه وتمايليه ، وكذلك كل من فعل ذلك بأحد (٤) ، فهو يهاديه ، قال وهو الرمة ، يصف امرأة تمشي بين نساء يهاديهن :

يهادين جماء المرافق وعشة كليلة حجب الكعب رياء المخلخل (٥)
وإذا (٦) فعلت المرأة ذلك ، فتمايلت في مشيتها من غير أن يهاديها أحد ، قيل :
مى تهادى .

ناله الأصمعي ، وغيره (٧) .

(١) ج : وقاله .

(٢) م ، والطبري : - عليه السلام - وفي د . ج . ك . - صلى الله عليه - .

(٣) جاء في غ : كتاب الأذان ، باب حد المريض أن يشبه الجماعة ج ١ / ١٦١ :

حدثنا عمر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : الأسوده : كنا عند عائشة مرضى الله فيها - فذكرنا الخواصة على الصلاة والتعظيم لها ، قالت : لما مرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرضه الذي مات فيه ففسدت الصلاة فاذن - بسم الهمة وتشديد الحال المجمع سكون - ، فقالوا : مروا ، أيا بكره فليصل بالناس .
فتبيل له : إن أيا بكر وجبل أليف ، يفتح الهمة وكسر السين المهملة - إذا قام مقامك ، لم يستطع أن يصل بالناس وأعاد فامدوا له ، فأعاد الثالثة فقال : إنكبي صواحب يوسف ، مروا أيا بكر فليصل بالناس ، ففرج أبو بكر ، فصل : فوجد النبي - صلى الله عليه وسلم - من نفسه غفة ، ففرج يهادى - بسم الهمة المعجمة وفتح الهمزة المهملة - كأل أنظر وجليه يظنان الأرض من الوجع ، فأراه أبو بكر أن يتأخر ، فأرأى إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - أن مكالك ، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه ، قليل للأعمش ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصل وأبو بكر يصل بصلاته ، والناس يصلون بصلاته أبي بكر فقال يرأسه ثم

وقد جاء الحديث في الباب في أكثر من موضع .

وأنظر في الحديث م : كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ج ٤ ص ١٤٠

سم : حديث العباس بن عبد المطلب ج ١ ص ٢٠٩

حديث ابن عباس ج ١ ص ٣٥٦

ج ٦ ص ٢١٠

ج ٦ ص ٢١٠

والمعنى ج ٤ ص ٩٥ ، والنهاية ٥ / ٣٥٥ ، وتبليط اللغة ٦ / ٣٨٢

والأصمعي : التكميل الحزن السريع اليكاء لركة قلبه ، ودهاقه شعوره ، عن مشارق الأنوار ١ / ٤٩

(٤) ج : بأحد ذلك ، والمعنى واحد .

(٥) البيت من قصيدة من الطويل - لذي الرمة وينطق رواية غريب الحديث مع رواية الديوان ٥٠٧ وفيه : يهادين : لى

يشين معها يهاديهن ، وله نسب في تبليط اللغة ٦ / ٣٨٢ واللسان/ حتى .

وفي تفسير غريبه : جهه غمتلة . وعش : كثيرة اللحم .

(٦) د . م ، والطبري : « فإذا » والمعنى واحد .

(٧) « وغيره » ساقطة من تبليط اللغة .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ «الْأَعشى» :

إِذَا مَا كُنْتُ تُرِيدُ الْقِيَامَ : تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَ^(١)

١٣٢ - وَقَالَ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

« اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ^(٥) » .

قَوْلُهُ : عَوَانٌ^(٦) ، وَاحْدُتُهَا عَانِيَةٌ ، وَهِيَ الْأَسِيرَةُ .

يَقُولُ^(٧) : إِنَّمَا هُنَّ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْرَاءِ^(٨)

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَلِكَ : هُوَ عَانٌ ، وَجَمْعُهُ عَوَانَةٌ [١١٢]

(١) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح « هذلة بن حل الحنن » .
ورواية الترمذي ١٢٩ :

« . وإن هي قامت تريد القيام . »

ورواية غريب الحديث جاهد منسوباً للأعشى في تهذيب اللغة ٦ | ٣٨٣ نقلاً عن أبي عبيد .
وانظر اللسان (جهر - حنى)

وفي تفسير غريبه : تهادى : تبايل في مشيتها . البهير : التي انقضت أنفاسه من شدة العدو ، أو ليلال مجبور عتيف .

(٢) ع : « قال » .

(٣) د . ك : - رسول الله -

(٤) م ، والطبري : - عليه السلام - وفي د . ع . ك ١ - صلى الله عليه -

(٥) في ج : « عوان عندكم » والمعنى واحد .

وجاء في ج : كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ، الحديث [١٨٥١ ج ١ ص ٩٩] :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا الحسين بن علي ، عن زائدة ، عن شبيب بن غرقدة الباري عن سليمان بن عمرو بن الأنس ، حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فشهد الله ، وأثنى عليه ، وذكر وعظ ، ثم قال :

« استوصوا بالنساء خيراً فانهن عندكم عوان ، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في انفاسن ، واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً . إن لكم من نساءكم حقاً . ولهن عليكم حقاً . فاما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهن ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهن . ألا وحقن عليكم أن تحبوا إليهن في كسوتهن ، وطعامهن . » وفي تفسير غريبه : استوصوا : الاستيصال . قبول الرخصة . أي أوصيكم بهن خيراً فاحبوا وصيتهن . عوان : جمع عانيتها بمعنى الأسيرة .

وانظر الحديث في القاتل ٣١/٢ ، وانتهاية ٣١٤/٢ ، وفيه : « فانهن عوان عندكم » أي أسراء أو كالأسراء وتهذيب اللغة ٢/٢١١ ، والكامل للبرد ٧٢/٢

(٦) قوله : عوان « ساقط من ج . »

(٧) ع : « فقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ، نقلاً عن أبي عبيد .

(٨) م ، والطبري : « الأسرى » والأسير هنا بمعنى المسجون وهو بهذا المعنى يجمع على أسراء ، وأساوي - يضم

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «عُودُوا الْمَرِيضَ ، وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ ، وَفَكُّوا الْعَانِي»^(١) ، يَتَنَى الْأَسِيرَ ، وَلَا أَطْنُ هَذَا مَأْخُودًا إِلَّا مِنْ الذَّلِّ وَالْخُسُوعِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَكَانَ : قَدْ عَنَّا يَعْتُو ، وَقَالَ (٢) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٣) - : «وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ»^(٤) ، «وَالْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ الْعَنُوءُ» ، قَالَ (٥) «الْقُدَامِيُّ» يَذْكُرُ أَمَّا أَقَى :

وَنَأَتْ بِحَاجَتِنَا وَرُبْتَ عَنُوءَ لَكَ مِنْ مَوَاعِدِهَا الَّتِي لَمْ تَصْدُقْ (٦)
[يَتَوَلَّ اسْتِكَانَةً لَهَا ، وَخُضُوعًا لِمَوَاعِدِهَا ثُمَّ لَا تَصْدُقُ] (٧) .

وَمِنْهُ قِيلَ : أَخْلَتِ الْبِلَادُ عَنُوءَ ، إِنَّمَا (٨) هُوَ بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ
وَقَدْ يُقَالُ لِلْأَسِيرِ أَيْضًا : الْهَدِيُّ ، قَالَ «الْمُتَلَمَّسُ» يَذْكُرُ «مَافَقَهُ» وَمَقْتَلَهُ وَغَرَوَيْنِ
فَهْدٍ «إِيَّاهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَجْدَهُ :

كَتَارُفَةُ بْنِ الْعَبْدِ كَانَ خَدِيْعُهُمْ ضَرَبُوا صَسِيمَ قَدَالِهِ بِمُهْنَدٍ (٩)

الهزمة وفتح السين - وأسارى - يفتح الهزمة والسين - وأسرى . انظر اللسان (أسر)

(١) جاء في غ : كتاب الجهاد ، باب فكك الأسير ج ٤ ص ٣٠ :
حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى - رضى الله عنه - قال : قال
النبي - صلى الله عليه وسلم - : فككوا العاني - يثنى الأسير - وأطعموا الجائع ، وعودوا المريض .

وجاء كذلك في غ : كتاب الأطعمة ، باب قوله تعالى : «كلوا من طيبات ما رزقناكم» ج ٦ ص ١٩٥

كتاب المرض والطلب ، باب وجوب عيادة المريض ج ٧ ص ٢

سم : حديث أبي موسى الأشعري ج ٤ ص ٢٩٤

والموافق ٣١/٣ والنهاية ٣١٤/٣ ، وتهذيب اللغة ٢١١/٣ .

(٢) ع : «قال» .

(٣) في د : «عن وابل» ، وفي م : «تعال» .

(٤) سورة طه ، آية ١١١

(٥) ع : «وقال» .

(٦) البيت من قصيدة - من الكامل - لقلذامى حمير بن شبيب وتتفق رواية الديوان مع رواية شريب الحديث انظر

الديوان ١٠٩ ، وله نسب في تهذيب اللغة ٢١١/٣ ، واللسان (عنا) .

(٧) ما بين المقتولين تكلمة من د . رج . م وكتب على هامش ك على أنها من نسخة أخرى

(٨) م ، والمطويح : «أى» ولا فرق في الثنى .

(٩) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٠/٦ نقلا عن أبي عبيد ، واللسان / هدى ، والتهكم ٢٧٠/٤

وجاء في مقاييس اللغة ٤٣/٦ ، وفيه : «وطريقة» في موضع «كطريقة» ، والرواية ما ذكر أبو عبيد . وذكر
في المقاييس شاعدا على معنى الهدى يعنى الهدى الذى يهدى إلى الحرم ، وعان عليه بقوله : وقيل : الهدى : الأسير .
وجاء في تهذيب اللغة ٣٨٠/٦ وقال «ابن السكيت» : الهدى : الرجل ذو الحرمة ، وهو يأتى القوم يستجيرهم ،
أو يأخذ منهم عهدا ، فهو هدى ما لم يجر أو يأخذ العهد ، فإذا أخذ العهد أو أجبر ، فهو جبار .

وَأَطْلَقَ الْمَرْأَةُ (١) إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَدِيًّا لِهَذَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرَةِ (٢) عِنْدَ زَوْجِهَا ،
فَقَالَ «عَنْتَرَةٌ» :

أَلَا بِإِذَاكَ عَيْلَةً بِالْأَطْلُوقِ كَرَجَعِ الْوَيْثَمَ فِي كَفِّ الْهَدْيِ (٣)
وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ هَدِيًّا : لِأَنَّهَا تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ هَدْيٌ (٤) : فَعِيلٌ فِي
مَوْضِعِ (٥) مَفْعُولٍ ، فَقَالَ : هَدْيٌ ، يُرِيدُ مَهْدِيَّةً .
يُقَالُ مِنْهُ : هَدَيْتُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا أَهْدِيَهَا هَدَاءَ بَغِيرِ أَلْفٍ ، قَالَ «زُهَيْرُ لَبْنُ أَبِي
سُلَيْمٍ الْمُرْنِي» (٦) I :

فَلَمَّا تَكَلَّى النِّسَاءَ مُخْبِيَاتٍ فَحَقُّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءٌ (٧)
يَعْنِي أَنْ تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْهَدْيَةِ فِي نَفْسِهِ .
لَا يُقَالُ مِنَ الْهَدْيَةِ إِلَّا أَهْدَيْتُ إِهْدَاءً ، وَمِنْ الْمَرْأَةِ هَدَيْتُ (٨) .
وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ فِي الْمَرْأَةِ لَفْظَ أُخْرَى (٩) : أَهْدَيْتُ الْأَوَّلَ (١٠) أَفْشَى فِي كَلَامِهِمْ وَأَكْثَرُ .

(١) ع : « وَأَطْلَقَ أَنْ الْمَرْأَةَ » .

(٢) د : « كَالْأَسِيرَةِ » وجاء بعده « عَلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » كَالْأَسِيرَةِ يريد بذلك نسخة من ابن عبد العزيز راوى

الكتاب عن أبي عبيد .

(٣) البيت أول مقطوعتين التوام - عدد أبيات ستة أبيات . المثيران ١٩٢ ضمن ثلاثة دواوين . وفيه : « فِي رِجْعٍ »
وفي تاجير غريبه : الطوى : موضع . إحدى : الزوجة تبنى إلى زوجها ، وأتى به أبو عبيد هذا المعنى ، ومعنى الخين لدى
الزوج .

ويجوز الرواية جاد ونسب في تهذيب اللغة فملا من أبي عبيد .

(٤) انظر تهذيب أقطاب ابن السكيت ٣٢٩ ، وأحكام ٤ / ٢٧٠ .

(٥) أي في معنى مفعول ، وهي لفظة تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ ، واللسان / هدى .

(٦) ما بين المعرفين تكله من د .

(٧) هكذا جاء في ديوان زهير ص ٧٤ ، وفي شرحه لأحمد بن يحيى ثعلب . وإهداء : الزفاف - تهذيب أقطاب المعجمة
وكسر جاد - وأهصنة : ذات الزوج ، أو قد تطلق على البكر ، وهذا هو المراد هنا . وانظر أمثال الترسلي ١ / ١٣١ ، واللسان / هدى .
وهي هدية وحده .

(٨) عبارة ع : « لَا يُقَالُ مِنَ الْهَدْيَةِ إِلَّا أَهْدَيْتُ بِأَلْفٍ إِهْدَاءً مِنْ مَرْأَةٍ إِلَّا هَدَيْتُ » .

وجاء في تهذيب اللغة ٦ / ٣٨٠ : « وَقَالَ « الْأَرْمَعِيُّ » : هَدَاءُ بَغِيرِهِ فِي الْخَيْنِ هَدْيٌ ، وَهَدَاءُ بَغِيرِهِ هِدَاءَةٌ : إِذَا دَلَّ عَلَى الْخِيَانَةِ » .

وهديت المروءة ، فأنا أهديها هدا . بكسر الهمزة .

وأهديت الهديّة إهداء .

وأهديت أقدى إلى بيت الله إهداء . والهدى خفيف ، وعليه هدية : أي هدية .

(٩) م ، والمطبوخ : « لَعْنَةُ أُخْرَى أَيْضًا وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى زِيَادَةِ « أُخْرَى » .

(١٠) ع : « وَالْأَوَّلُ » على إرادة اللغة .

١٣٣- وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) : « أَنَّهُ مَرَّ هُرْ وَأَصْحَابُهُ ، وَهُمْ مُحْرَمُونَ بِطَيْبٍ حَاقِفٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَقَالَ : « يَا قُلَانُ ! فَفَ هَا هُنَا حَتَّى يَعْرِ النَّاسُ » .

لَا يَرِيَهُ^(٣) / [١١٣] أَحَدٌ بِشَيْءٍ^(٤) .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، وَيزِيدُ [بْنُ هَارُونَ^(٦)] ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ^(٧) ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ^(٨) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - .

(١) ح . ك . د . قال .

(٢) م ، والطبيع : - عليه السلام - وفي د . ع . ك . : - صلى الله عليه - .

(٣) المطبوع : « لا يريه » على أن لا تافية ، وهو رواية الحديث .

(٤) جاء في ط : « وحديثي (يحيى) عن مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال : أخبرني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن عمير بن سلمة القسري عن الهزلي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج يريد مكة ، وهو محرم ، حتى إذا كان « بالروحاء » ، إذا حمار وحشي عفير فذكر ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال دعوه ، فإنه يوشك أن يأتي صاحبه ، فجهل الهزلي وهو صاحبه إلى التيمي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ! شأنكم بهذا الحمار .

فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر ، فلقمه بين الرقاق ، ثم مضى حتى إذا كان « بالأثاية » - بضم الألف وفتح الياء - ، بين « الروبة » - بضم الراء وفتح الواو - و« العرج » - بفتح العين المهملة وسكون الراء - إذا طي حاقف في ظل فيه سهم ، فزعم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر رجلاً أن يقف عنده لا يريه أحد ، من الناس حتى يجاوز .

وجاء في شرحه لسيوطي : الروحاء ، الأثاية ، الروبة ، العرج : الأربعة مواضع ومنازل بين مكة والمدينة .

والنظر في الحديث ن : كتاب مناسك الحج ، باب ما يجوز للمحرم آكله من الصيد ج ٥ ص ١٤٢

سم : حديث عمير بن سلمة القسري ج ٣ ص ٤١٨ ، وحديث رجل من هز ج ٣ ص ٤٥٢

والفائق ١/ ٢٩٩ ، والنهاية ١/ ٤١٣ ، وتهذيب اللغة ٤/ ٦٨ ، ومعانيب اللغة ٢/ ٩٠ ، والعياب حرف اللام ١٠٩ وفيه بعد رواية الحديث : هكذا رواه أبو عبيد ، وقال إبراهيم الحري - رحمه الله في غريبه - : .. فقال لأصحابه دعوه حتى يحرم صاحبه .

(٥) قال : « ساقطة من د .

(٦) ابن هارون : « تكلمة من د .

(٧) د : « محمد بن إبراهيم بن طلحة » تصحيف .

(٨) د : « عمير بن الهزلي » تصحيف .

(٩) ع . ك . : - صلى الله عليه وسلم - .

وقال يزيد : عن عُمير ، عن البهزي ، عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) صح .
 قوله حَاقِفٌ : يعني الذي قد انحنى ، وَتَنَحَّى في تَوَمُّعٍ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلرَّمْلِ إِذَا كَانَ
 مُنْحَنِيًا حَقْفٌ ، وَجَمْعُهُ أَحْقَافٌ ، وَيُقَالُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ^(٢) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣) - : « إِذْ أَنْزَلْنَا
 قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ^(٤) » : إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ بِالرَّمَالِ .
 وَأَمَّا فِي بَعْضِ التفسيرِ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ] ^(٥) « بِالْأَحْقَافِ » قَالَ : بِالْأَرْضِ ، وَأَمَّا
 الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَمَا أَخْبَرْتُكَ ^(٦) ، قَالَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » :
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بَنَّا بَطْنُ خَيْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(٧)
 وَوَاحِدٌ ^(٨) الْحِقَافِ حَقْفٌ .

وَمِنْهُ يُقَالُ ^(٩) لِيَأْتِي إِذَا انْحَنَى : قَدْ احْقَوْفَ ، قَالَ « الْعَجَاجُ » :

مَرَّ اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا
 سَهَاةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْفَا ^(١٠) .

(١) ما بعد « وسلم » السابقة إلى هنا ساقط من الانتقال النظر .

(٢) م ، والطليوع : « قوله » .

(٣) د : عزوجل ، وم والطليوع : - تعالى - .

(٤) سورة الأحقاف آية ٢١ .

(٥) سبحانه : تكملة من د . ع .

(٦) جاء في العباب حرف الفاء تعليلًا على الآية :

قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : يَقُومُ عَادَكَاتٍ مَنَازِلُ فِي الرَّمَالِ ، وَهِيَ الْأَحْقَافُ ، وَيُقَالُ لِلرَّمْلِ إِذَا عَظُمَ وَاسْتَدَارَ حَقْفٌ يَكْسِرُ الْحَاءَ الْمِلَّةَ
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ رَمَالٌ مُسْتَطِيلَةٌ يَنَاجِبُهُ ، تَنْشُرُ ، يَكْسِرُ الشَّيْءَ اللَّحِيصَةَ شَدِيدَةً وَإِسْكَانَ الْحَاءِ الْمِلَّةَ .

وقال الأزهري : الحقف المستطيل المشرف : وقال ابن دريد : الحقف : الكتيب من الرمل إذا أوجع وتقرس :
 وقال ابن الأعرابي : الحقف : أصل الرمل ، وأصل الجليل ، وأصل الحافظ .

(٧) هكذا جاء ونسب في مقاييس اللغة ٩٠/٢ : والعياب حرف الفاء ١٠٨ : وعلق عليه صاحب العباب بقوله :
 ويروى : « ذى قفاف » ، ويروى : « يعن حقف ذى ركام » ، والرواية الثانية رواية ديوان امرئ القيس ١٥ .

(٨) م ، والطليوع : « واحد » .

(٩) م ، والطليوع : « قيل » .

(١٠) أرجز من أدب جوهرة العجاج عبد الله بن ربيعة يمدح عبد العزيز بن مروان ورواية الديوان ٩٩٦ : « طى
 الليالي » وفي تفسير الأصمعي لغريبه : يريد زلفة زلفة أي درجة فدرجة . سهاوة الهلال : أحلاه ، والسهاوة : الشخص ،
 شخص كل شيء . احقوف : أوجع .

وهرواية الديوان جاء في تهذيب اللغة ٦٨/٤ ، والعياب حرف الفاء ١٠٩ ، واللسان/حقف وجه البيت الثالث من البيتين
 في الحكم ١٢/٣ ، ومقاييس اللغة ٩٠/٢ من غير نسبة ، و« طى الليالي » رواية إحدى نسخ غريب الحديث التي لم أتف
 عليها .

وجاء في الحكم ١٢/٣ : وعزى حاقف فيه قولان : أحدهما أن معناه صار في حقف ، والآخر أنه وبقر ،
 فاحقوف ظهوره ، ونقل مثل ذلك الأزهري في التهذيب ٦٨/٤ عن شمر عن ابن الأعرابي ، ونقله كذلك صاحب العباب
 حرف الفاء ١٠٩ من ابن الأعرابي كذلك .

١٣٤ - وقال^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) «أَنَّهُ لَمْ يُسَدِّقْ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَنَشْ^(٣)» .

وهذا حديثٌ يروى عن سُفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه . يرفعه .

قوله في الأوقية والنش : يروى تفسيرُهُما عن «مُجاهد» .

قال^(٤) : حدثني يحيى بن سعيد ، عن سُفيان ، عن منصور ، عن مُجاهد ، قال^(٥) :
الأوقية أربعون ، والنش عشرون ، والنواة خمسة^(٦) .

ومنه^(٧) حديثُ عبد الرحمن بن عوف - رحمه الله^(٨) - .

قال^(٩) : حدثني إسماعيل بن جعفر ، وإسماعيل بن عُلَبة ، وهشيم كُلُّهُم عن

(١) ج : «قال» .

(٢) م . والمطبوع : - عليه السلام - وفي د . ح . ل : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء في م : كتاب النكاح ، باب أقل الصداق ج ٩ ص ٢١٥ :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الحارث وسفيان بن أبي حمز المكي ، والله له : حدثنا عبد العزيز ، عن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سألت عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - : كم كان صداق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قالت : كان صداق لأزواجه ثلثي عشرة أوقية ونشاً .

قالت : أمّاري ، الثلث ؟ قال : قالت : لا . قالت نصف أوقية ، فذاك خمسة أوقية درهم فهذا صداق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأزواجه .

وانظر في الحديث . د : كتاب النكاح ، باب الصداق الحديثان ٢١٥ - ٢١٦ ج ٢ ص ٥٨٢ .

ل : كتاب النكاح ؛ باب القسط في الأصالة ج ٦ ص ٩٥ .

ج : كتاب النكاح ، باب صداق النساء الحديث ١٨٨٦ ج ١ ص ٦٠٧ .

ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في جهور النساء الحديث ١١١٤ ج ٣ ص ٢٢٢ .

د : كتاب النكاح ، باب كم كان مهر أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وبيناته الحديثان ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ ج ٢ ص ٦٥ .

س : حديث حمرين الخطيب رضي الله عنه ج ١ ص ٤١ .

حديث عائشة رضي الله عنها ج ٦ ص ٩٣ .

والفائق ٢ / ٤٢٨ ، والنهاية ٥ / ٥٦ ، ونهيب اللغة ١١ / ٢٨٢ ، وفيه : «ونشاً» بالنصب .

(٤) «قال» : ساقطة من ر .

(٥) «قال» : ساقطة من م ، والظاهر أن تصرف في العبارة بعد تجريد الحديث من المسألة .

(٦) والنواة خمسة : ساقطة من تهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ : وذكرها مع الرواية في التهذيب ١٥ / ٥٥٨ عن

أبي حنيفة . وجاء في تهذيب اللغة ١١ / ٢٨٢ خبر عن ابن الأعرابي ، قال :

النش - النصف من كل شيء ، تش الأرواح ، والنش القران نصفه .

(٧) د : ومن النواة .

(٨) رحمه الله : ساقطة من د .

(٩) ج : «حدثني» .

حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ . أَنَّ^(١) النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) وَسَلَّمَ - رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَبِثَ عَوْفِي^(٣) [وَصَرًّا مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ : « مَهْيَمٌ » ؟
 قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ .
 فَقَالَ : « أَوْ لَيْمٌ وَكَوْ بِشَاقِ^(٤) » .
 قَوْلُهُ : نَوَاقٍ يَعْنِي خَمْسَةَ دَرَاهِمَ .
 وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَهْلُ مَعْنَى^(٥) هَذَا أَنَّهُ أَرَادَ قَدْرَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، كَانَتْ^(٦) قِيمَتُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَمْ ذَهَبٌ ، إِنَّمَا هِيَ خَمْسَةُ^(٧) دَرَاهِمَ تَسْمَى نَوَاقٍ ، كَمَا تَسْمَى^(٨) الْأَرْبَعُونَ أَوْقِيَّةً [١١٤] وَكَمَا تَسْمَى الْعَشْرُونَ نَشًّا^(٩) .

(١) د : عن ، والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٢) عليه : ساقطة من دخطا من قنابس والحيلة الدعائية في د . ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٣) وابن عوف : : بكلمة من د .

(٤) جاء في د : كتاب النكاح ، باب قلة المهر الحديث ٢١٠٩ ج ٢ ص ٥٨٤ :

حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن ثابت البناني - يقيم إياه وتخليف الثوري - وحيد عن أنس بن رسول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الرحمن بن عوف ، وعليه ردع زعفران ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « مهيم » .

فقال يا رسول الله ! تزوجت امرأة من الأنصار .

قال : ما أصلها ؟ قال : « ذن نواقة من الذهب » .

قال : « هؤلوم ولو بشاة » .

وجاء في معاني السنن لمطاطي : ردع الزعفران : أثرونه وغضابه ، وقوله : « مهيم » كلمة إهانة معناه مالأك

ويأثلك ؟

وانظر في هذا : م : كتاب النكاح ، باب الولية ولو بشاة ج ٦ ص ١٤٢ وفيه : كم أصلها . . . ؟

خ : كتاب النكاح ، باب أقل المصداق ج ٩ ص ٢١٦ وفيه : « ما هذا » في موضع « مهيم » .

ث : كتاب النكاح ، باب ما جاء في الولية الحديث ١٠٩٤ ج ٣ ص ٤٠٢ ، وفيه : « ما هذا »

ن : كتاب النكاح ، باب التزويج على نواقة من ذهب ج ٦ ص ٩٧ .

ج : كتاب النكاح ، باب الولية الحديث ١٩٠٧ ج ١ ص ٦١٥ ، وفيه : « ما هذا ؟ أومه ؟ »

هـ : كتاب النكاح ، باب في الولية الحديث ٢٢١٠ ج ٢ ص ٦٧ ، وفيه : « ما هذه الصفرة ؟ »

سم : حديث أنس ج ٢ ص ٢٢٧ .

والقائل مادة / وخرج ج ٤ ص ٦٥ ، والنهاية ج ٣ ص ٣٧٨ ، وتجليد الفقه ١٥ / ٥٥٧ - والكمال للبرد ٣ / ٣٥٦

(٥) هيمي : ساقطة من د .

(٦) ز : « كان » وهو جائز .

(٧) خمسة : ساقطة من مخطا من الناسخ .

(٨) د : « يسمي » والمعنى واحد .

(٩) جاء في تجليد الفقه ١٥ / ٥٥٨ : قلت : ولقد حدثني عبد الرحمن ، قال : قال علي أنه تزوج امرأة على ذهب قيمته

خمس دراهم ألا تراه قال : على نواقة من ذهب .

ورواه جماعة عن سعيد ، عن أنس ، ولا أدري لم أنكره أبو حيد ؟ (ويريد بما أنكره أبو حيد وجود ذهب قيمته) .

وقال إسماعيل : قلت لأحمد بن حنبل ، كم وزن نواقة الذهب ؟ قال ثلاثة دراهم

قال : وقال لي إسماعيل : والنواقة خمسة دراهم .

وقال البرد في تفسير النواقة : مثل قول أبي حيد سواء ، وقال : العرب تسمى بالنواقة خمسة دراهم .

قال : وأما صاحب الحديث ، يقولون : على نواقة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهو خطأ وغلط انظر الكمال ٣ / ٣٥٦

وقد سبق رد الأزهري على أبي حيد .

وفي هذا^(١) الحديث من الفقه أنه يزُدُّ قول مَنْ قال لا يَكُونُ المَدَاقُ أَقْلٌ من عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ .

أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ (٣) .
وفيه من الفقه أيضاً : أنه لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ لما ذكر التزويج^(٤) .
وهذا مثل الحديث الآخر أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَضُونَ فِي ذَلِكَ لِلشَّابِّ أَيَّامَ عَرْسِهِ (٥) .
وقوله : «مَهْيَمٌ» كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا : مَا أَمْرُكَ ؟ وَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى بِكَ ،
وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ (٦) .

(١) «حقا» : صاقطة من م .

(٢) م ، والمطروح : - عليه السلام - وفي د . ر . خ / صل الله عليه - .

(٣) جاء في معالم السنن للطحاوي شرح أبي داود ج ٣ ص ٥٨٥ :

قال الشيخ : فيه دليل على أن أقل المهر غير موقت بغير معلوم وإنما هو على ما تراضى به المتناكحان . وقد اختلف الفقهاء في ذلك ، قال سليمان التوري ، والقاضي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن عمارية : لا تزويج في أقل المهر ، وأدناه هو ما تراضوا به .
قال سعيد بن المسيب : لو أسدقها سوماً خلعت له .

وقال مالك : أقل المهر ربع دينار .

وقال أصحاب الرأي : أثناء عشرة دراهم ، وقدروه بما يقطع فيه يد السارق فتعزم ، وزعموا أن كل واحدة منهما أثلاث ضو .

وانظر شرح النووي على مسلم ج ٩ ص ٢١٢ ، وفيه ذكر وتفصيل لأراء الفقهاء في ذلك .

(٤) جاء في شرح النووي على مسلم : والصحيح في معنى هذا الحديث أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس يوم يقصد ، ولا تمد الزعفران ، فقد ثبت في الصحيح أنبي عن التزويج للرجال ، وكلما نهي الرجال عن الخلق لأنه شعار النساء ودأبهن الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث ، وهو الذي إختاره القاضي والمحققون .

(٥) جاء في مشارق الأنوار ٢٧٠ / ١ قوله : نهي عن المزةن ، يعني الذي صبح بالزعفران من ثياب الرجال ، وقيل : وصيغ اللحية به ، وقد اختلف في هذا العلماء ، وشرحاته في شرح مسلم - بما ينفي ، وقد خص النووي في شرحه

على مسلم ٢١٦ / ٩ ما ذكره القاضي عياض في ذلك . فقال :

قال القاضي : وقيل إنه يرخص في ذلك لرجل العروس ، وقد جاء ذلك في أثر ذكره أبو عبيد ، كانوا يرخصون في ذلك للشباب أيام عرسه .

قال : وقيل : إمام كان يسيرا ، فلم ينكر ، قال : وقيل : كان في أول الإسلام من تزوج ليس ثوباً مصبوغاً علامة لسروره وزواجه . قال : وهذا غير معروف ، وقيل : يحتمل أنه كان في ثيابه دونه يمشي ، وملعب مالك ، وأصحابه جواز ليس للثياب المزعفرة ، وحكاها مالك عن عليهما المدينة ، وهذا ملعب ابن عمر وغيره . وقيل «الشامي» وأبو حنيفة : لا يجوز ذلك للرجل .

(٦) جاء في الكامل للمبرد ٣ / ٣٥٦ : مهيم : حرف استفعال (يرهه بالحرف هنا الكلمة) معناه ما الخير وما الأمر ، فهو دال على ذلك عنون الخبر ، وقد سبق ما نال له الطحاوي في «مهيم» وهو قريب مما قاله «أبو عبيد» .

وجاء في «د» و «م» والمطروح بعد ذلك : يقال صدق صدقاً (أي يفتح الصاد وكسرهما) وسدقة وسدقة (أي يفتح الهمزة وسدقها) وأرادوا حاشية دخلت في متن النسخ .

١٣٥ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - أنه كان إذا دَخَلَ الخلاء قال : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٣) .

قوله : الرَّجْسُ النَّجِسُ ، زعم الفراء أنهم إذا يَدَّأَوْا بالنَّجَسِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الرَّجْسَ ، فَتَحُوا النُّونَ وَالْجِيمَ ، وَإِذَا يَدَّأَوْا بِالرَّجْسِ ، ثُمَّ اتَّبَعُوهُ النَّجَسُ ، كَسَرُوا النُّونَ (٤) .

وقوله : الْخَبِيثُ الْمُخْبِثُ ، فالخبِيثُ : هُوَ ذُو الْخُبْثِ فِي نَفْسِهِ (٥) ، وَالْمُخْبِثُ : هُوَ الَّذِي أَصْحَابُهُ وَأَعْوَانُهُ خُبْرَاءُ

(١) ح : « قال » .

(٢) ك : م ، والمطويح : - عليه السلام - د : ع : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٣) جاء في جيه : كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء الحديث ٢٩٩ ج ١ ص ١٠٩ : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر - يفتح فسكون - : عن حل بن يزيد عن القاسم ، عن أبي أسامة أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : « لا يميز أحدكم : إذا دخل مرفقه - بكسر فسكون - ففتح - أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس - يفتح الجيم وكسرها - الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » وجاء في التمهيد أكثر من طريق وجاء في تلخيص ترويه : المرفق : التكييف ، وسوف نمرج بقية الكلمات في تفسير الحديث وانتظر في هذا : ح : كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ج ١ ص ٤٥ وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والنجاسات

م : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ج ٤ ص ٧٠ ، وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والنجاسات

د : كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ، الحديث ٤ ج ١ ص ١٥ ، وفيه : ... من الخبيث والنجاسات »

هـ : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا دخل الخلاء الحديث ٤ ج ١ ص ١٠ وفيه : « من الخبيث والنجاسات أو الخبيث والنجاسات

ذ : كتاب الطهارة ، باب ما يقول عند دخول الخلاء ج ١ ص ٢٢ وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والنجاسات

دي : كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا دخل الخلاء الحديث ٢٧٥ ج ١ ص ١٣٦ وفيه : اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والنجاسات »

والفائق ٣٤٨/١ ، والنهاية ٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٣٣٧/٧

(٤) جاء في مشارق الأنوار ج ١ ص ٢٢٤ مادة / رجس : وقوله في المرونة إنها رجس أي قذر ... وقوله : نجس الخبيث ، وإنما رجس ... مثله ، وفي الشيطان الرجس النجس .

وجاء في تهذيب اللغة ١٠/٨٠ : « قال الزجاج : الرجس في اللغة اسم لكل ما استقر من عمل »

(٥) ر : « بنفسه » .

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : «فُلَانٌ قَوِيٌّ مُقَرَّبٌ»^(١) ، فَالْقَوِيُّ فِي بَدَنِهِ ، وَالْمُقَرَّبِيُّ : أَنْ تَكُونَ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً ، قَالَ ذَلِكَ «الْأَحْمَرُ» .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ ضَعِيفٌ نَضَعَفُ ، فَالضَعِيفُ فِي بَدَنِهِ ، وَالْمُضَعَفُ فِي دَابَّتِهِ . وَعَلَى هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .

وَقَدْ يَكُونُ الضَّعِيفُ أَيْضًا^(٢) أَنْ يُنْهَيْتَ غَيْرُهُ : أَيْ يُعْلَمَهُ الْخَبَثُ ، وَيُنْسَدُهُ .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ : «أَنْتَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(٣)» .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) .

أَقْرَبُهُ : الْخُبْثُ : بَعْثُ الشَّرِّ ، وَأَمَّا الْخَبَائِثُ : فَلِإِنِّهَا الشَّيَاطِينُ^(٥) .

وَأَمَّا الْخَبَثُ بِمَنْحِ الْخَاءِ وَالْيَاءِ - فَمَا تَدْنِي^(٦) الذَّائِرُ مِنْ رَدَى الْقِسْفَةِ [١١٥] وَلِلْحَدِيدِ^(٧) . وَهَذَا الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : «إِنَّ الْحُمَى تَنْتَنِي الذُّنُوبَ كَمَا يَنْفَسِي الْكَبِيرُ الْخَبَثَ»^(٨) .

(١) ع . ك . : قَوِيٌّ ، بِأَثَابَاتِ الْيَاءِ ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى قَلَّةٍ .

(٢) ج . : وَالْمُقَرَّبُ : هُوَ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا الْقَبِيضُ ، وَالْمَقْرَبُ وَاحِدٌ .

(٣) جَاهُ فِي خ : كِتَابُ الرُّسُومِ ، بِأَبٍ مَا يَقُولُ عَبْدُ الْخَلَاءِ ج . ١ ص ٤٥ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ، يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ - بِمَنْحِ الْخَاءِ - وَفَتْحِ الْهَاءِ - وَالْخَبَائِثِ ، تَابَهُ ابْنُ عَرَبٍ - بِمَنْحِ الْخَاءِ - فَتَنْجِي فَسَكُونٌ فَاتَّج - عَنْ شُعْبَةَ ، وَقَالَ لُثْرٌ - بِمَنْحِ الْيَاءِ - وَفَتْحِ الْهَاءِ - عَنْ شُعْبَةَ إِذَا أَلَى الْخَلَاءِ .

وَقَالَ مَوْسَى عَنْ حَمَادٍ إِذَا دَخَلَ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ .

وَقِي لِيَخَارِي «الْخُبْثُ» بِمَنْحِ الْيَاءِ .

وَاللَّارُ تَحْرِيجُ الْخَبِيثِ فِي الصَّلَاحَةِ السَّابِقَةِ .

وَالْفَائِقُ ٣٤٨/١ ، وَالنَّهْجَةُ ٦/٢ ، وَتَهْذِيبُ الْقَلْبِ ٣٣٧/٧ .

(٤) د . ك . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَالْجَمْلَةُ لِلْعَمَلِ سَائِقَةٌ مِنْ ج .

(٥) جَاهُ فِي هَذَا هَذَا الْقَلْبِ ٣٣٨/٧ . تَعْلِيقًا عَلَى هَذَا التَّصْطِيفِ لِأَنَّهُ عَيْدٌ :

«وَأَقْرَبُنَا مِنْ أَيْ الْخُبْثِ أَنَّهُ كَانَ يَرْوِيهِ مِنَ الْخُبْثِ - بِمَنْحِ الْيَاءِ - يَقُولُ : هُوَ جَمْعُ الْخَبِيثِ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ الْمَذْكُورُ . قَالَ : وَالْخَبَائِثُ : جَمْعُ الْخَبِيثَةِ ، وَهِيَ الْأَتَمُّ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

قَالَ : وَهَذَا الَّذِي قَالَ «أَبُو الْخَبِيثِ» أَشْبَهَ عَنَّا بِالضَّرْبِ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ :

(٦) تَهْذِيبُ الْقَلْبِ ج ٧ ص ٣٣٨ : «تَكْنَهُ» بِذِكْرِ عَالَمِهِ الصَّلَاةِ الْمُنْتَوِبِ ، وَحَقَّقَهُ حَازِرٌ .

(٧) د . : «وَالْحَدِيثُ» : تَضَعِيفٌ .

(٨) انْظُرْ فِي ذَلِكَ : ج . : كِتَابُ الْعِلَالِ ، بِأَبٍ الْحَمْدُ الْخَبِيثُ ٣٤٧ ج ٢ ص ١١٥٠ .

وَقَدْ : «الْحَمْدُ كَبِيرٌ مِنْ كَبِيرٍ جَهَنَّمَ فَضَعُوهَا عَنْكُمْ مِثْلَ الْبَارِدَةِ» .

وَالنَّهْجَةُ ٢/٢ ، وَتَهْذِيبُ الْقَلْبِ ٣٣٨/٧ .

١٣٦ - وقال ^(١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) :
 « أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ إِذْ مَالَ إِلَى ^(٣) دَمَتْ ^(٤) فَيَال ^(٥) فِيهِ » . وقال : « إِذْ
 يَالَ أَحَدُكُمْ فَايْرُدْ لَبَوْلِهِ ^(٦) » .

قال ^(٧) : حَدَّثَنَا عِيَادُ بْنُ عَبَادٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ مَدِينَةَ
 وَابْنِ عَبَّاسٍ ^(٨) [« الْبَصْرَةَ »] ^(٩) أَنَّ أَبَا مُوسَى [الْأَشْعَرِيَّ ^(١٠)] كَتَبَ إِلَى « ابْنِ عَبَّاسٍ »
 بِفُلْكَ .

قوله : دَمَتْ : يَعْنِي الْمَكَانَ اللَّيِّنَ السَّهْلَ ^(١١) .
 وقوله : فَايْرُدْ لَبَوْلِهِ : يَعْنِي أَنَّ يَرْتَدُّ مَكَانًا لَيْسًا مُتَحَدِّرًا لَيْسَ بِصَلْبٍ : فَيَنْتَضِعُ
 عَلَيْهِ ، أَوْ مُرْتَفَعًا ^(١٢) ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ ^(١٣) .

(١) ع : د : قال .

(٢) م . والطبري : - عليه السلام . وفي د . ع . ك . - صلى الله عليه - .

(٣) د : إل : - ساقطة من م .

(٤) م . والطبري : د : دَمَتْ - بكسر الميم وفي الميم ، القمع والكسر مع فتح الدال - من معالم الشئ المنطاني . شارف
 الأنوار ٢٢١/١

(٥) فيه : تكملة من ع . والناظر ٣٨/١ والنهاية ١٣٢/٢

(٦) جاء في د : كتاب الطهارة باب الرجل يقيأ أبول الحديث ٣ ج ١ ص ١٥

حدثنا موسى بن إسحاق ، حدثنا حماد ، أخبرنا أبو التَّيَّاحِ : قال : حدثني شيخ ، قال : لما قدم عبد الله بن عباس
 البصرة ، فكان يحدث عن أبي موسى ، فكتب إليه الله إلى أبي موسى ، يسأله عن أشياء ، فكتب إليه أبو موسى :

إني كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم ، فرأيت أن يقول : فإني قد وجدته . فإني قد وجدته .
 ثم قال - صلى الله عليه وسلم - : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ ، فَلْيَرْجِعْ لَبَوْلِهِ مَوْضِعًا » .

وانظر في الحديث حم حديث أبي موسى الأشعري ج ٤ ص ٢٩٦

والناظر ٣٨/١ والنهاية ١٣٢/٢ - وشارف الأنوار ٢٢١/١ - وتَهَذِيبُ اللَّفْظِ ١٦٠/١ ومقاييس اللغة

١٩٩/٢ ، والجامع الصغير ١٨/١

(٧) قال : - ساقطة من د .

(٨) د : « أبي العباس » تصحيح .

(٩) البصرة : تكملة من د . وجاءت في الحديث .

(١٠) الأشعري : تكملة من د .

(١١) د : دَمَتْ - بفتح الدال والقم - وجاء في تهذيب اللغة ٩٠/١ شرح عن ابن أبي عمير القمات : السور من الأرض
 الواحدة دَمَتْ - بكسر الميم - كل سهل دَمَتْ - بكسر الميم - والواو الدم - بكسر الميم - : السهل ، ويكون
 القمات في الزمان وغير الزمان .

وفي مقاييس اللغة ٢١٩/٢ : القم - بفتح الميم - : القم ، يقال : دَمَتْ المكان يَدَمْتُ - بكسر العين -
 المائي وفحصها في المضارع والمصدر - وهو دَمَتْ - دَمَتْ - بمكون القم وكسرها - ويكون دَمَتْ - : ومن ذاك
 الحديث .

(١٢) ع . م . : مرتفع . وأبوت ما جاء في بقية التسع وهو أعسوب .

(١٣) م عليه . وأبوت ما جاء في بقية التسع .

وَفِي الْبُولِ (١) حَدِيثٌ آخَرُ ، قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِي عَبْدِ أَهْصَا عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى أَبِي مُيَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَ يُقَالُ : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْبُولَ ، فَلْيَتَمَخَّرَ الرِّيحَ » (٣) .
يَعْنِي أَنَّ (٤) يَنْظُرُ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجَهَا فَلَا يَسْتَقْبِلُهَا ، وَلَكِنْ يَسْتَدْبِرُهَا كَمَا (٥) نَزَدَ عَلَيْهِ الْبُولُ ، وَأَمَّا الْمَخَرُّ : فَهُوَ الْجُرَى ، يُقَالُ : مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ تَمَخَّرَ مَخَرًّا : إِذَا جَرَتْ (٦) .
كَانَ الْكَسْفِيُّ يَقُولُ ذَلِكَ .

وَمَنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ (٧)] : « وَتَرَى الْقُلُوكَ مَوَاحِرَ فِيهِ » (٨) : يَعْنِي جَوَارِي .
١٣٧ - وَقَالَ (٩) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - أَنَّهُ لَمَّا رَأَى الشَّمْسَ قَدْ وَقَبَتْ ، قَالَ : « هَذَا حِينَ حُلَّهَا » (١١) .

(١) « فِي الْبُولِ » : ساقطة من د .

(٢) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٣) جاء في اللغات ٣ / ٣٥٠ :

« سَرَقَةُ بَنِي جَعْفَرٍ - رَغِبَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِقَوْمِهِ : إِذَا أَلَى أَحَدُكُمْ الْقَائِفَ فَلْيَكْرَمْ قَبْلَةَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا ، وَلِيَقْبِ الْمَجَالِسَ النَّاسَ : الْطَرِيقُ وَالْطَّرِيقُ الْبُورُ ، وَاسْتَمْطَرُوا الرِّيحَ ، وَاسْتَبْشَرُوا عَلَى أَسْوَاقِهِمْ كَسْرَ قُرَاقٍ ، وَأَعْمَلُوا النَّبِيلَ بِالشَّيْءِ بِمَعَ الْعَدَمِ ثُمَّ الْفَتْحُ » .
وَفِي تَقْسِيمِ غَرِيبِهِ : اسْتَبْشَرُوا : اسْتَوْفَزُوا عَالِيَهَا . النَّبِيلُ : الْحَبَابَةُ الصَّغِيرُ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا .
وَفِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَمَنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا يَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَمَخَّرِ الرِّيحَ .

وَأَنْظُرِ الْخَلْفَةَ فِي الْبَابَةِ ٤ / ٣٠٥ ، وَتَهْدِيقُ اللَّفْظِ ٧ / ٣٨٨ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَلَمْ أَهْتِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيهَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحاحِ وَالسَّنَنِ .

(٤) « أَنْ » : ساقطة من المطبوع ر م

(٥) « لِكَيْلَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٧ / ٣٨٧ ، الْمَخْرَجَةُ : السَّفِينَةُ الَّتِي تَمَخَّرُ الْمَاءَ : أَيْ تَدْفَعُهُ بِصَدْرِهَا . . . وَالْمَخَرُّ : الْقِيَّ يَشُقُّ الْمَاءَ إِذَا صَبَحَ مَخَرَّ السَّفِينَةُ : تَقْبَحُ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا ، وَالْمَخَرُّ : صَوْتُ جَرَى الْقُلُوكِ بِالرِّيحِ .
يُقَالُ : مَخَرَّتْ مَخْرًا مَخَرًّا أَوْ تَمَخَّرَ - بِفَتْحٍ عَيْنَ الْمَخَرِّ - مَعَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ فِي عَيْنِ الْمَخَارِجِ - .
وَعَلَى الْأَرْهَى لَعْلُ هَذِهِ النُّقُولِ يَقُولُهُ :

قُلْتُ : وَالْمَخَرُّ : أَصْلُهُ الشَّقُّ ، وَسَمِعْتُ أَمْرًا يَقُولُ : مَخَرَّ الْقَلْبُ بَطْنُ الشَّاةِ « أَوْ شَقَّهَا » .

(٧) التَّكْلُفَةُ مِنْ دَوْقٍ م ، وَالْمَطْبُوعُ : - تَعَالَى - .

(٨) سُورَةُ النُّحْلِ آيَةُ ١٤ .

(٩) ع : « قَالَ » .

(١٠) م ، وَالْمَطْبُوعُ : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَفَعَهُ ع . ك . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(١١) لَمْ أَهْتِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ فِي كِتَابِ الصَّحاحِ وَالسَّنَنِ ، وَأَنْظُرُ فِي وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ :

ع : كِتَابُ الصَّلَاةِ : بَابُ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ج ١ ص ١٤٠ .

م : كِتَابُ الصَّلَاةِ : بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ج ٥ ص ١٣٥ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ : بَابُ فِي وَقْتُ الْمَغْرِبِ الْأَحَادِيثُ ٤١٦ - ٤٢٧ - ٤١٨ ج ١ ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

ت : كِتَابُ الصَّلَاةِ : بَابُ ١٠ جاء في وَقْتُ الْمَغْرِبِ الْخُدُثُ ١٦٤ ج ١ ص ٣٠٤ .

ث : كِتَابُ الصَّلَاةِ : بَابُ أَوَّلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ج ١ ص ٢٠٧ .

ج : كِتَابُ الصَّلَاةِ : بَابُ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ج ١ ص ٢٢٤ .

و جاء برواية غريب الحديث في اللغات ٤ / ٧٥ ، وَابْتِهَاةُ ٥ / ٢١٢ .

قال (١) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ (٢) ، عَنْ

أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، رَفَعَهُ (٣) .

قَوْلُهُ : حِينَ حَلَّهَا (٤) : يَعْنِي صَلَاةَ الْمَغْرَبِ .

وقَوْلُهُ : وَقَبَّتْ : يَعْنِي غَابَتْ وَدَخَلَتْ مَوْضِعَهَا ، وَأَصْلُ الْوَقْبِ الدَّخُولُ .

يُغَالُ : وَقَبَ الشَّيْءُ يَقْبُ وَقُوبًا ، وَوَقْبًا (٥) : إِذَا دَخَلَ (٦) .

وَعَنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٧) - : « وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٨) » هُوَ فِي التَّفْسِيرِ :

الليْلِ إِذَا دَخَلَ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ الْقَمَرُ

قال (٩) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (١٠) ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ الْكَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١١) - قَالَتْ :

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) [بِيَدِي ، فَأَشَارَ إِلَى الْقَمَرِ] فَقَالَ :

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) ق ر : عبد الله بن سعد بن ربيع ، والصواب ما أثبت ، وسقط من رد « بن أبي هند » .

(٣) أضاف صاحب « أنه لما رأى الشمس تدوقت » قال : هذا حين حلها « تكرر ا .

(٤) « قوله : حين حلها » : ساقطة من .

(٥) « د : وقبا ووقوبا ، وهما بمعنى .

(٦) « إذا دخل » : ساقطة من م .

وسقط في مائيس اللغة ٦ / ١٣١ ، يقال : . . . وقتبت عيناه : غارتا ، ووقب الشيء نزل ووقع .

وجاء في تهذيب اللغة ٩ / ٣٥٤ نقلًا عن الفراء : « قالوا : الليل إذا وقب : إذا دخل في كل شيء ودوا .

(٧) ق د : « عز وجل » : وفي م : « تعالى » .

(٨) سورة الفلق الآية ٣ .

(٩) « قال » : ساقطة من ر .

(١٠) « ابن هارون » : ساقطة من د .

(١١) الجلسة الدعائية : تكلمة من د .

(١٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . م وفي ج - صلى الله عليه - .

«تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا ، فَإِنْ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَكَبَ» (١) .

وَقَدْ يَكُونُ (٢) أَنْ يَكُونَ وَصَفَهُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَغِيبُ كَمَا قَالَ فِي الشَّمْسِ حِينَ وَكَبَتْ : يَخْفَى غَابَتْ .

١٣٨ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - أَنَّهُ قَالَ (٥) : «الْطُّلُوءُ بَيَازُ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (٦) .

وَيَعْضُهُمْ بِرُؤْيِهِ (٧) : «الْطُّلُوءُ بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (٨) .

بُرُؤَى هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَوْفٍ (٩) ، عَنْ الْحَسَنِ ، يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ (١٠) : «الطُّلُوءُ» يَعْنِي (١١) الزُّمُومُ ذَلِكَ ، وَالْإِلْطَافُ : الزُّمُومُ لِلشَّيْءِ (١٢) وَالْمُشَابَرَةُ عَلَيْهِ .

(١) جاء في ت : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المعوذتين الحديث ٣٣٦٦ ج ٥ ص ٤٥٢ : حدثنا محمد بن المنذر ، حدثنا عبد الملك بن عمرو العقيري ، عن ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نظر إلى القمر ، فقال : يا عائشة : استعجلي ياقه من شر هذا ؛ فإن هذا الغاسق إذا وقب . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وانظر فيه م : حديث عائشة - رضي الله عنها - ج ٦ ص ٩١ ، ٢٠٩ .

والفائق ٦٧/٢ ، والنهاية ٣٦٦/٢ ، وتهذيب اللغة ٢٥٤/٩ .

(٢) ع . م . والطبوع : يجوز ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو تغيير فكرر في الكتاب .

(٣) ع : « قال » .

(٤) م . والطبوع : - عليه السلام - وقد ع . ك : - صلى الله عليه - .

(٥) « أنه قال » : ساقط من م والطبوع ، وأراء تصرفا في العبارة .

(٦) جاء في ت : كتاب الدعوات باب ٩٢ الحديث ٣٥٢٥ ج ٥ ص ٥٤٠ .

حدثنا محمود بن فيلان ، حدثنا المؤمل - بكسر الميم المشددة - عن حميد ، عن حميد ، عن أنس أن النبي -

صلى الله عليه وسلم - قال : «الطُّلُوءُ بَيَازُ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» .

قال (أبو عيسى) : هذا حديث قريب : وليس محفوظا ؛ وإنما يروى هذا عن حماد بن حماد عن سلمة عن حميد عن الحسن . عن أبي - صلى الله عليه وسلم - .

وهذا أصح ، «مؤمل» غلط فيه ؛ فقال عن حماد ، عن حميد ، عن حميد ، عن أنس ؛ ولا يتابع به وجاء المطبوع

في م حديث ربيعة بن عمر - رضي الله عنه - ج ٤ ص ١٧٧ .

والنظر في الفائق ٣١٧/٢ ، والجامع الصغير ٦٢/١ ، والنهاية ٢٥٢/٤ ، وتهذيب اللغة ٢٦٢/١٤ ، وما ييسر اللغة

٢٠٦/٥ ، وذكر صاحب الجامع الصغير أنه جاء في النسخ ؛ واستفرد الحاكم عن ربيعة بن حاتم .

(٧) في د : : يروى هذا الحديث ، في موضع : « يعضه برؤيه » .

(٨) هذه الرواية ساقطة من م ، والطبوع .

(٩) عبارة د : ويروي عن عوف ... وفي ع : « يروي هذا عن عوف » .

(١٠) ع : قال : والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) يعنى : ساقطة من م .

(١٢) م . والطبوع وتهذيب اللغة ٣٦٢/١٤ : لزوم الشيء ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهذا يعنى .

يَقَانُ : اَلطَّلَطْتُ بِهِ اَلْبَطَّ اِلِطَاطًا ، وَقُلَانٌ مُلِطٌ بِغُلَانٍ : اِذَا كَانَ مَلَازِمَةً^(١) لَا يَفَارِقُهُ ، فَهَذَا بِالطَّاءِ ، وَبِالْأَلِفِ فِي أَوَّلِهِ .

وَأَمَّا لَطَطْتُ^(٢) - بِالطَّاءِ - فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ^(٣) : فَإِنَّهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

يَقَانٌ : لَطَطْتُ^(٤) الشَّيْءَ اَلطَّهُ لَطًّا ، مَعْنَاهُ^(٥) : سَتَرْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ ، قَالَ «الْأَعَشِيُّ» :

وَلَقَدْ سَمِعَهَا الْبَيَاضُ فَلَطَطْتُ بِحِجَابٍ مِنْ ثَوْبِنَا مَصْدُوفٍ^(٦)

وَيُرْوَى : «مَصْرُوفٍ»^(٧) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَدْ يَكُونُ اللَّطُّ أَيْضًا فِي الْخَبَرِ أَنْ تَكْتُمَهُ : وَتُظْهِرُ غَيْرَهُ^(٨) ، وَهُوَ مِنَ السَّتْرِ أَيْضًا ، وَمَنْهُ قَوْلُ عِبَادٍ^(٩) بِنِ عَمْرِو الدُّهْلِيِّ :

وَإِذَا أَتَانِي سَائِلٌ لَمْ أَعْتَلِلْ لِأَلُكِّ مِنْ ثَوْبِ السَّوَامِ حِجَابِي^(١٠)

(١) ع : « ملازما وفي م : بالظبط : ملازما له »

(٢) د : « لاططت » بطاء معجمة مبدئية ، بحريف .

(٣) جاء كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للطفة بن أبي زهير الهذلي ، وقد أتى على الرسول - صلى الله عليه وسلم - في وفائقه ، لما قدمت الوفود على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأعلن إسلامه وإسلام قومه ، وشككوا رسول ما أصاب يلاذه من قبط . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « .. اللهم بارك لهم في عيشة وعقبتها وملكها .. » لكن يأتي فيه ودائع تشرك : وودائع انك : لا تلطط في الزكاة ، ولا تلحد في الحياة ، ولا تتناقل عن الصلاة »

وقد ذكر الزخري الموضوع كله في اتفاق مادة / صبح ج ٢ ص ٢٧٨

وأنظر النهاية ٢٥٠/٤ وتهذيب اللغة ٢٩٧/١٣ .

(٤) ما بعد « لاططت » إلى هنا ساقط من النقلات المتأخرة ، ولم يستدرج بحق المطبوع النقص من ر .

(٥) تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٧ : « أي » في « موضع » معناه « وفي ع » ومعناه « » .

(٦) البيت من قصيدة - من الخليفة - للأعشى يميم بن قيس ورواية الديوان ٣٤٩ « مصدوف » بالنسبة لفرقة في موضع « مصدوف » ، بالصاد ، وفي تفسيره بالديوان : سدت المرأة القناع : أولسته ، ويقصد بالحجاب المصدوف الحجاب .

وبروایه ضرب الحديث جاء في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٦ منسوباً للأعشى نقلاً عن أبي عبيد ، وكذلك في اللسان / لطل

(٧) ويروى : « مصروف » واسطة من « د . ر . وجاء في الأساس / لطلط : منسوباً للأعشى برواية الديوان .

(٨) ع : « أن يكتمه » ويظهر غير « يهله » نقائب .

(٩) في « من تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٧ : « عباله » وأراه تصحيحاً - .

(١٠) هكذا جاء غير منسوباً في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٩٧ ، وفيه الحق نقل عن التكملة ، وجاء غير منسوب كذلك في اللسان / لطل ، وذكر بحق التريب المطبوع أنه جاء في الأساس (لطلط) منسوباً . « لعباد » . والسوام : كل ما رعى من المال في البلوات إذا حل وسوسه يرمي حيث شاء . عن اللسان / سوم .

١٣٩ - وقال (١) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) :
 «إِنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ ، فَعُظِّمُوا اللَّهَ فِيهِ ،
 وَأَمَّا السُّجُودُ ، فَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنْ (٣) الدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُ قَمَنُ (٤) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ (٥) » .
 قال (٦) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَحِيمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْبَدٍ عَنْ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (٧)] - .
 قوله : قَمَنُ (٨) : كَقَوْلِكَ : جَدِيرٌ ، وَحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ .
 يُقَالُ : فُلَانٌ قَمَنَ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ (٩) ، وَقَمِنَ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ (١٠) ، فَمَنْ قَالَ : قَمَنُ
 أَرَادَ الْمَصْدَرَ . فَلَمْ يُشْنُ ، وَلَمْ يَجْمَعْ ، وَلَمْ يُؤْنَث .

(١) - : « قال » .

(٢) م : « والطبري : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ك . : - صلى الله عليه - .

(٣) م : « ساقطة من م » .

(٤) - قمن يفتح الميم وكسرها - وفي الميم الفتح والكسر : وهو على الفتح مصدر : وعلى الكسر وصف .

(٥) جاء في م : كتاب الصلاة ، باب التهيؤ عن قراءة القرآن في الركوع والسجود : ج ٣ ص ١٩٩ حدثنا يحيى
 ابن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ،
 عن عبد الله بن عباس ، قال : كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم - السجدة ، ورأته مصدوب في مرضه الذي مات فيه ،
 فقال : اللهم هل بلغت ثلاث مرات ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرواية بإرادته البدن الصالح . أو ترى له - بالفتح
 الجهرول - ثم ذكر بفتح حاء ، مقيان ، وحديث سليمان بن عتبة في الرواية كساقطة :
 « ألا وإن الله نهى أن اقرأ القرآن ركعاً أو ساجداً ، فأما الركوع ، فعظموا فيه الرب - عز وجل - وأما السجود ،
 فاجدوا في الدعاء ، قمن أن يستجاب لكم » .

وأما في ذلك : ع : كتاب الصلاة ، باب التهيؤ والدعاء في السجود ج ١ ص ١٩٩ .

د : كتاب الصلاة ، باب في الدعاء في الركوع والسجود الحديث ٨٧٦ ج ١ ص ٤٥٥ .

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التهيؤ عن القراءة في الركوع والسجود الحديث ٢٦٤ ج ٣ ص ٥٠

ن : كتاب الاقتراح ، باب التهيؤ عن القراءة في الركوع . ج ٢ ص ١٤٧

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب التهيؤ في الركوع والسجود ج ١ ص ٢٨٧ .

والفائق ٣ / ٢٢٥ ، والهبابة ١ / ١١١ ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٠٣ .

(٦) - قال : « ساقطة من م » .

(٧) - صلى الله عليه وسلم - : بكلمة من ز : ، وفي د . ع . : - صلى الله عليه - .

(٨) ع : « قمن » بكسر الميم ، وهو بالكسر وصف يشي ويجمع ومثله قمين ، جاء في مقاييس اللغة ٥ / ٢٣ يقال :

هو قمن (يفتح الميم) أن يفعل كذا ، لا يشي ولا يجمع إذا فتحت ميمه ، فإن كسرت أو قلت : قمن تهت وجسمت ومعنى
 قمين : غليل .

(٩) د : « ذلك » والمعنى واحد .

(١٠) م ، والطبري : « ذلك » .

يُقَالُ : هُمَا قَمَنَّ أَنْ يَفْعَلَا ذَاكَ ^(١) ، وَهُمُ قَمَنَّ أَنْ يَفْعَلُوا ذَاكَ ^(٢) ، وَهَنْ قَمَنَّ أَنْ يَفْعَلَنَّ ذَاكَ ^(٣) . وَمَنْ قَالَ : قَمَنَّ أَرَادَ النَّعْتَ ، فَتَنَى ، وَجَمَعَ ، فَقَالَ ^(٤) : هُمَا قَمَنَّانٌ ، وَهُمُ قَمَنُونَ ، وَيُرْتَضُّ [١١٧] عَلَى هَذَا ، وَيَجْمَعُ

وفيه لغتان ، يُقَالُ : هُوَ قَمَنَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ ، وَقَمِينُ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ ، قَالَ : قَيْسُ ابْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

إِذَا جَاوَزَ الْأَقْبَيْنِ سِرُّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِينِ ^(٥)

١٤٠ - وَقَالَ ^(٦) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) فِي الْمَغَارَى ، وَذَكَرَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا غَزَاةً ^(٨) ، فَقَتَلُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٩) [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١٠) :

« يَا لَيْتَنِي غَوَدْتُ مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ ^(١١) »

(١) م ، والمطبوع : « ذاك » .

(٢) مثال الثالث : ساقط م . ع .

(٣) ع : « يقال » .

(٤) ديوان قيس بن الخطيم ٣٨ ، وله جاء ونسب في تلويح اللغة ٩ / ٢٠٣ : « واللسان / لت - قمن ، نقي . وجاء في اللسان - ثنت : ثنت : نشر الحديث ، وقيل : هو نشر الحديث التي كتبه أحق من نشره ، نته يلك وبنته ثنا : إذا أفضاه » .

وفي اللسان / قمن : قال « ابن كيسان » قمين بمعنى حري ، مأخوذ من قمنت الشيء : إذا أشرفت عليه أن تأخذه . غير : هو مأخوذ من القمين بمعنى السريح والقريب .

(٥) ع : « قال » .

(٦) م ، والمطبوع : « عليه السلام » ، وفي د . ع . ك . - « صلى الله عليه » .

(٧) جاء بعد ذلك في د : « ويروى أن هذا كان في يوم أحد » وأرادها حادثة دخلت في أصل النسبة .

(٨) د : « الذي » .

(٩) - « صلى الله عليه وسلم » : « تكلمة من م . د . ع : - « صلى الله عليه » .

(١٠) جاء في سم : حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٧٥ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أي ، عن ابن إسحاق ، حدثني حاتم بن عمرو بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « إذا ذكر أصحاب أحد : « أما والله لو ددت أني غودت مع أصحاب نخس الجبل » : يعني سقح الجبل . وفيه « نخس » بالصاد المعجمة ، وأراد - والله أعلم - تحريفها .

وجاء في الفائق ٣ / ٤١١ : « لبيت غودت مع أصحاب نخس الجبل » بالصاد المهملة .

والنظر النهائية ٥ / ٢٨ ، وتهذيب اللغة ٤ / ٢٥١ ، واللسان (نخس) والنخساح (نخس) .

وفي هذه المصادر ما عدا مستند أحمد « نخس » بالصاد المهملة ، وهو الذي عليه ما رجعت إليه من كتب اللغة . والنخس - بالصاد المهملة - أصل الجبل .

فَالْأَنْحُسُ (١) : أَصْلُ الْجَبَلِ وَسَفْحُهُ ، وَقَوْلُهُ : غَوْدَرْتُ ، يَقُولُ (٢) : لَبَيْتِي (٣) تَرَكْتُ
مَعَهُمْ شَهِيداً وَمِثْلَهُمْ ، وَكُلُّ مَثْرُوكٍ فِي مَكَانٍ فَقَدْ غَوْدَرَ فِيهِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ [- عَزَّ وَجَلَّ (٤)] : وَمَالُ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَخْبَاهَا (٥) : أَيْ لَا يَتْرُكُ شَيْئاً .

وَكَذَلِكَ أَغْدَرْتُ الشَّيْءَ تَرَكْتُهُ (٦) : إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قَوْلُ (٧) الرَّاجِزِ :

• هَلْ لَكَ وَالْعَانِشُ مِنْكَ عَالِقُشُ •

• فِي هَجْمَةٍ يُغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ •

:

(١) د. م. : الْإِنْحُسُ - بِضَاءٍ مَجْمُوعٍ - حَرْفٌ مِنَ التَّائِيخِ .

(٢) د. د. : هَيْئِي وَفِي مَوْضِعٍ يَقُولُ « ، وَتَقَعْتُ » د. م. .

(٣) ع. : « بِالْيَتَّى » .

(٤) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْلُفٌ ، د. د. ، وَفِي د. م. : « تَعَالَى » .

(٥) - سُورَةُ الْكَافِيَّةِ ، آيَةُ ١٩ .

(٦) جَاءَ فِي أَفْعَالِ الْمَرْفُوعِ هَابٍ قِيلَ وَأَقِيلَ بِالْعِلَالِ مَعْنَى ٢ / ١٥ ، وَغَدَرْتُ الْفَاءُ : تَخَلَّفْتُ مِنْ الْعَمَلِ وَغَدَرْتُ الْفَاءُ

: تَخَلَّفْتُ عَنْ الْإِبِلِ - بِكَسْرِ الْهَاءِ فِي التَّائِيخِ - وَأَغْدَرْتُ الشَّيْءَ تَرَكْتُهُ .

(٧) د. د. م. وَالْمَطْبُوعُ : « قَالَ » .

هَكَذَا جَاءَ فِي د. ع. ك. : « وَالْعَالِقُشُ مِنْكَ عَالِقُشُ » وَفِي الْمَطْبُوعِ لَفْظًا عَنْ د. م. وَالْعَالِقُشُ مِنْكَ عَالِقُشُ . وَبِرَوَايَةٍ وَ

م. جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْلِيلِ الْفَاءِ ٢ / ٦٨ ، وَمُقَابِلِ الْفَاءِ ٤ / ١٨٨ وَقَوْلُ الْبَاقِينَ :

يَا لَيْلَ اسْقَاكَ الْبَرِيقُ الْوَادِئِ

إِلَّا أَنَّ رَوَايَةَ الْبَيْهَقِيِّ الْأَخِيرِ : « يَسْرُهَا » فِي مَوْضِعٍ : « يَغَادِرُ مِنْهَا » وَجَاءَ الرَّجُلُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي أَفْعَالِ الْمَرْفُوعِ

١ / ٢٠٢ وَقِيلَ الْبَيْهَقِيُّ يَسْرُهَا أَيْ جَاءَهَا :

يَا لَيْلَ اسْقَاكَ الْبَرِيقُ الْوَادِئِ

وَالْوَادِئِ الْقَادِيَةِ الْفَضَائِلِ

وَنَسَبَ فِي تَهْلِيلِ الْفَاءِ ١ / ٥٦ وَاللَّسَانَ أَرْضِي لِأَيِّ عَمْدٍ لَقِيتُ وَأَنْظِرْ فَيَا أَسَانَ (حَرَضَ - عَوْضَ - قَبِضَ -

هَبِ) وَجَاءَ الرَّاجِزُ فِي تَهْلِيلِ الْفَاءِ أَيْنَ السَّكِيَةِ ٦٤ مَنْسُوبَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعٍ الْخَذَلْجِيِّ وَرَوَايَتُهُ :

يَا لَيْلَ اسْقَاكَ الْبَرِيقُ الْوَادِئِ

وَالْوَادِئِ الْقَادِيَةِ الْفَضَائِلِ

عَلَى لَكَ وَالْعَالِقُشُ مِنْكَ عَالِقُشُ

فِي هَجْمَةٍ يَغْدِرُ مِنْهَا الْقَابِضُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي فِي حَوَادِثِهِ أَوْ وَاقِعَاتِهِ فِي شِعْرِهِ وَالْعَالِقُشُ مِنْكَ عَالِقُشُ : أَيْ وَالْعَوْضُ مِنْكَ عَوْضُ ، كَمَا تَقُولُ : الْهَيْبَةُ
مِنْكَ هَيْبَةٌ .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : الْقَابِضُ هُوَ ^(١) السَّائِقُ السَّرِيعُ السَّوْقُ .

يُقَالُ : قَبِضَ يَقْبِضُ قَبْضًا : إِذَا قَعَلَ ذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : يُنْدَرُ مِنْهَا ، يَقُولُ : لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَبْطِهَا كُلِّهَا مِنْ كَثَرَتِهَا وَنَشَاطِهَا حَتَّى يُغَيِّرَ بَعْضُهَا : [أى ^(٢)] يَتَرَكُهَا .

١٤١ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - فِي الْمَبْعَثِ

حِينَ رَأَى «جَبْرِيلَ» [- عَلَيْهِ السَّلَامُ -] ^(٥) ، قَالَ : «فَجِئْتُ مِنْهُ» ^(٦) [فَرَأَى ^(٧)] .

وَيُقَالُ : فَجِئْتُ ^(٨) .

قَالَ «الْكَمَائِيُّ» : الْمَجْثُوثُ وَالْمَجْثُوثُ جَمِيعًا : الْمَرْعُوبُ الْفَرْعُ ^(٩) .

قَالَ ^(١٠) : وَكَذَلِكَ الْمَوْوُودُ . وَقَدْ جُثَّ ، وَجُثَّ ، وَزُتِدَ ^(١١) .

(١) «هو» : ساقطة من م .

(٢) «أى» : تكله من د . ع .

(٣) ع : «قال» .

(٤) م ، والمطويح : - عليه السلام - و د . ع . ك . - صل الله عليه - .

(٥) - عليه السلام - : تكله من د . ع . م . والمطويح - .

(٦) «منه» : تكله من ع ، وجاءت في متن الحديث بكتب الصحاح .

(٧) جاء في ع : كتاب يده الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين ، والملائكة في السماء آمين ، ج ٤ ص ٨٤ : حدثنا عبد الله بن يونس ، أخبرنا الليث ، حدثني قتيل ، عن ابن شهاب ، قال : سمعت أبا سلمة ، قال : أخبرني جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أنه سمع النبي - صل الله عليه وسلم - يقول : «ثم قرئ الوحي مرة ، فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء ، فمرت بصري قبل السماء ، فإذا الملك الذي جاءني «بجاء» قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجلست منه حتى عويت إلى الأرض ، فبغت أهل ثلاث : زماني زماني فأتوا الله - تعالى - «بأيها المذثر» إلى قوله «والرجز قاهج» .

قال أبو سلمة ، والرجز : الأوتان .

وانظر في ذلك : الج : كتاب تفسير سورة القرآن - تفسير سورة المذثر ج ٦ ص ٧٤ .

م : كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي ج ٢ ص ٢٠٦ وفيه «فجلست» و «فبغت» .

ت : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة المذثر الحديث ٣٣٢٥ ج ٥ ص ٢٢٨

سم : حديث جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٠٦ ، وجاء في أكثر من موضع منه .

والفائق ١ / ١٨٣ ، والنهاية ٢ / ٢٢٢ ، ومقاييس اللغة ١ / ٥٠٠ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٠ .

(٨) ر . ع . م . والمطويح : «جلست» .

(٩) ع : «الفرع» .

(١٠) وقال : «ساقطة من م» .

(١١) جاء في مقاييس اللغة ١ / ٥٠٠ / ج ١ : (الجيم والهمزة والفاء كلمة واحدة تدل على الفرع ، يقال : جثت بجث : بالبناء للجهول - : إذا أخرج ، وفي الحديث : «فجثت منه فرقا» .

وفي ١ / ٥٥٠ كذلك : جاث : الجيم والهمزة والفاء كلمة واحدة تدل على الفرع ، وكانت افتاء بدل من الثاء ، يقال : جثف الرجل مثل جثث - بالبناء للجهول .

وفي ٣ / ٤٣ : زأد : الزاي والهمزة والفاء كلمة واحدة تدل على الفرع ، يقال : زأد الرجل : إذا أفرح .

قَالَ (١) قَالِي «خَدِيجَةٌ» [رَحِمَهَا اللَّهُ - (٢)] ، فَقَالَ : «زَمَلُونِي» .
 قَالَ : فَاتَتْ «خَدِيجَةٌ» ابْنَ عَمِّهَا «وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ» وَكَانَ نَضْرَانِيًّا ، قَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ ،
 فَحَدَّثَتْهُ بِذَلِكَ ، وَكَأَلَتْ : إِنْ أَحَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ (٣) لَهُ .
 فَقَالَ : لَنْ كَانَ مَاتَقُولِينَ حَقًّا ، إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ - (٤)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّامُوسُ* (٥) هُوَ صَاحِبُ سَرِّ الرَّجُلِ الَّذِي يُطْلَعُهُ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِهِ ،
 وَيَخْصُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ .
 يُقَالُ (٦) مِنْهُ : نَمَسَ الرَّجُلُ يَنْمِسُ (٧) نَمْسًا ، وَقَدْ نَامَسَتْهُ [١١٨] مُنَامَسَةً ، إِذَا
 سَاوَرَتْهُ ، قَالَ «الْكُمَيْتُ» :

فَأَبْلَغُ يَزِيدَ إِنْ عَرَضَتْ وَمُنْدَرًا وَعَمَّهَمَا وَالْمُسْتَسْرُ الْمُنَامَسَا (٨)
 فَهَذَا مِنْ (٩) النَّامُوسِ .

وَقِي حَدِيثٌ آخَرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى : الْقَامُوسُ ، فَذَلِكَ (١٠) قَامُوسُ الْبَحْرِ ، وَهُوَ
 وَسَطُهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعُ أْبَعْدُ غَوْرًا فِي الْبَحْرِ مِنْهُ ، وَلَا الْمَاءُ فِيهِ (١١) أَشَدُّ انْقِصَامًا
 مِنْهُ فِي وَسَطِهِ (١٢) .

(١) «قال» : ساقطة من ع .

(٢) «رحمها الله» : نكلة من م والمطبوع .

(٣) أي عرض له عارض ، فطُفِلَ التناعل ، ورُبِيَ القمل للمجهول ، وأقيم الجاز والمجروح مقامه .

(٤) ق. ع. م. والمطبوع : - عليه السلام - وفي ر : صلى الله عليه وسلم ، وهي ساقطة من د .

(٥) د : الناموس والمعنى واحد .

(٦) ع : «ويقال» .

(٧) أي يفتح عين الماضي وكسر عين المضارع .

(٨) رواية المطبوع : «وعمهما» ، وجاء الشاهد منسوبا للكميت في تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠ وفيه «عمهما» من غير

واو ، تصحيف ، وقد نقله الأزهري عن أبي عبيد ، وله نسب في اللسان / نسب .

(٩) ر : «هو» .

(١٠) ر. م. والمطبوع : «ذلك» والمعنى واحد .

(١١) وفيه : ساقطة من م .

(١٢) لعله يشير بالحديث الآخر إلى حديث ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - وقد مثل عن الله والجذر ، فقال :
 ملك موكل بقاموس البحار ، فلذا وضع قدمه ، فاضت ، وإذا رفعها غاصت .

والنظر فيه الفائق ٣ / ٢٢٦ ، والنهاية ٤ / ١٠٨ .

وَأَضْلُ (١) الْقَمَسُ الْعَوْصُ ، قَالَ « ذُو الرُّمَّة » يَذْكُرُ مَطَرًا عِنْدَ سُقُوطِ الثُّرَيَّا :

أَصَابَ الْأَرْضَ مُنْقَمَسُ الثُّرَيَّا بِسَاحِيَةٍ ، وَأُنْبِغَمَهَا طِلَالًا (٢)

أَرَادَ أَنَّ الْمَطَرَ كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الثُّرَيَّا ، وَهُوَ مُنْقَمَسُهَا ، وَإِنَّمَا خَصَّ الثُّرَيَّا ، لِأَنَّ الْعَرَبَ ، تَقُولُ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ أَغْزَرَ مِنْ نَوِّهِ (٣) الثُّرَيَّا ، فَأَبْطَلُ الْإِسْلَامَ جَمِيعَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ (٤) : بِسَاحِيَةٍ (٥) : يَعْنِي أَنَّ الْمَطَرَ يَسْحُو الْأَرْضَ : يَنْقُشُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَحَوْتُ الْفِرْطَاسَ ، إِنَّمَا هُوَ قَشْرُكَ لِإِيَّاهُ وَالطَّلَالُ جَمْعُ طَلٍّ (٦) .

١٤٢ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ ، فَقَالَ :

« إِحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفَهَا [سَنَةً] (٩) فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ »

قِيلَ : فَضَالَةُ الْغَنَمِ ؟

قَالَ : « هِيَ لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلذَّئِبِ » (١٠) .

قِيلَ (١١) : فَضَالَةُ الْإِبِلِ ؟

(١) ع : « فاضل » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) برواية قريب الحديث جاء في ديوان ذي الرمة ٤٤٨ ، ويقتضي التفسير الذي ذكر به البيت في الديوان مع عبارة أبي عبيد إلى حد بعيد .

وله جاء متشويبا في تهذيب اللغة ٤٢٦/٨ ، واللسان / قسم ، وجاء غير منسوب في أفعال المرقطى ١٠٥/٢ .

(٣) « نوء » : ساقطة من ر. م. والمطبوع .

(٤) ع : « قوله » والمعنى أحد .

(٥) د : « بساحته » ، تحريف .

(٦) « الطلال جمع طل » : ساقطة من د . وجاء به ذلك في تفسير البيت في الديوان : « وهو البندى » .

وقد جاء في هذا في النسخة ك عبارة :

« قال أبو عبيد : قرئ على عبيد ، وأنا أسمع » ثم خط على العبارة عند المتأخريين ، لأنه أدخلها في صلب النسخة ، وهي حاشية قراءة تدل على أن النسخة منقولة عن نسخة قرئت على أبي عبيد .

(٧) ع . ك : « قال » .

(٨) م ، المطبوع - عليه السلام - وفي د . ح . ك : « - صل الله عليه - » .

(٩) « سنة » : تنكة من م ، وعنيا نقل المطبوع ، وجاءت في أصل الحديث .

(١٠) د : « ولذئب » ، تصحيف .

(١١) م : « قال » .

فَقَالَ (١): « مَا لَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا ، نَرُدُّ الْمَاءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ . حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا (٢) » .

قَالَ (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ « يَزِيدَ مَوْلَى « النَّبِيِّ » ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) :
« أَمَا قَوْلُهُ : احْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا : فَإِنَّ الْعِفَاصَ هُوَ الْوَعَاءُ الَّذِي (٥) تَكُونُ فِيهِ النَّفَقَةُ ،
إِنْ كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَرَقَةٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ؛ وَلِهَذَا يُسَمَّى (٦) الْجِلْدُ الَّذِي يُكَبِّسُهُ (٧) رَأْسُ
الْقَارُودَةِ الْعِفَاصُ ؛ لِأَنَّهُ كَالْوَعَاءِ لَهَا (٨) ، وَلَيْسَ هَذَا بِالْعِفَاصِ .

(١) ع : « قَالَ » .

(٢) جاء في خ : كتاب القطة ، باب إذا جاء صاحب القطة بعد سنة ردها عليه ؛ لأنها ودعة عنه ، ج ٢ ص ٩٠ :
حدثنا تميم بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربعة بن عبد الرحمن ، عن يزيد مولى النبي ، عن زيد بن
خالد الجهني - رضي الله عنه - أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن القطة ، قال : عرفها سنة ، ثم
اعرف وكاءها وعفاسها ، ثم استلق بها ، فإن جاء بها ، فأدها إليه .

قالوا : يا رسول الله ؟ فضالة الغنم ؟ قال : خلعا ، فأما من لك ، أولأخيك ، أو للثب . قال : يا رسول الله ؟
فضالة الإبل ؟ قال : فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى احمرت وجهته ، أو اسود وجهه ، ثم قال : مالك
وها ؟ معها حذاؤها وسقائها ، حتى تأتي بها ، وجاء في كتاب القطة عن زيد بن خالد الجهني بأكثر من وجه ، وفي بعضها :
« ترد الماء ، وتأكل الشجر ، وأنظر في الكتاب باب ضالة الإبل . باب إذا لم يورث صاحب القطة بعد سنة .
باب من عرف القطة .

وأنظر في الحديث خ : كتاب العلم ، باب انقضت في الموصلة والتعليم إذا رأى ما يكره ج ١ ص ٣١

خ : كتاب الطلاق ، باب حكم المفقود في أهله وماله ج ٦ ص ١٧٤

م : كتاب القطة ، باب التعريف بالقطة

ج ١٢ ص ٢٠

د : كتاب القطة ، باب التعريف بالقطة الأحاديث ١٧٠١ : ١٧٠٤ ج ٢ ص ٢٢٨ - ٢٣١

ت : كتاب الاستكلام ، باب ما جاء في القطة وضالة الإبل والغنم الحديثان ١٣٧١ - ١٣٧٢

ج ٢ ص ٦٥٤ - ٦٥٥

ج : كتاب القطة ، باب ضالة الإبل والبق والغنم ج ٢ ص ٨٣٦

ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء في القطة ج ٢ ص ٢٢٦ من تنوير الخواص

حم : حديث عبد الله بن عمر ج ٢ ص ١٨٠ وجاء في أكثر من موضع من مسنده .

حم : حديث زيد بن خالد الجهني ج ٤ ص ١١٥

وأنظر التلخيص الحديث رقم ١٤ ، والفتاوى ٦/٢ ، والنهاية ٢/٣ ، وتهذيب القطة ٣/٢

(٣) « قَالَ » : ساقطة من .

(٤) ع . د . ك . - صلى الله عليه وسلم -

(٥) ع : « الْقِي » .

(٦) د . م . ، والمطبوع : « سَمَّى » على المثل .

(٧) د . م . ، والمطبوع : « تَلْبِسُهُ » - بتمام مشاة في أوله - وكلاهما جائز .

(٨) « لَهَا » : ساقطة من م .

إِنَّمَا (١) الصَّيْلُ الَّذِي يُدْخِلُ فِي مَم [١١٩] الْقَارُورَةَ ، فَيَكُونُ سِدَادًا لَهَا .
 وَقَوْلُهُ : وَكَاعَهَا (٢) : يَعْنِي الْخِيَطَ الَّذِي تُشِيدُ بِهِ .
 يُقَالُ مِنْهُ (٣) : أَوْكَيْتُهَا (٤) إِيكَاةً ، وَ (٥) عَفَصْتُهَا عَفَصًا : إِذَا شَدَّدْتَ الْعَفَاصَ عَلَيْهَا ، فَإِنْ (٦) أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَ لَهَا عَفَاصًا ، قُلْتَ أَخْفَضْتُهَا إِعْفَاصًا .
 وَإِنَّمَا أَمْرُ الْوَاجِدِ لَهَا أَنْ يَحْفَظَ عَفَاصَهَا وَوَكَاعَهَا ، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِلْقِطْعَةِ (٨) . فَإِنْ جَاءَ مَنْ يَتَعَرَّفُهَا بِتِلْكَ الصِّفَةِ دَفَعَتْ إِلَيْهِ .
 وَقَدْ (٩) مُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- [(١٠) فِي اللَّقْعَةِ غَضَاةً -لَا يُشَبَّهُا شَيْءٌ مِنَ الْأَحْكَامِ - أَنَّ صَاحِبَهَا يَسْتَحَقُّهَا بِلَا بَيِّنَةٍ ، وَلَا يَمِينٍ ، لَيْسَ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ بِصِفَتِهَا .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ضَلَالَةِ الْغَنَمِ : هِيَ لَكَ ، أَوْ لِأَخِيكَ ، أَوْ لِلذُّبِّ : فَإِنَّ هَذَا (١١) رُخْصَةٌ مِنْهُ فِي لُقْعَةِ الْغَنَمِ .
 يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَأْخُذْهَا أَنْتَ أَخَذَهَا إِنْسِيَانٌ غَيْرُكَ ، أَوْ أَكَلَهَا (١٢) الذُّبُّ : أَيْ (١٣) قَبْضُهَا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٤) : وَلَكَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا فِيمَا يُوجَدُ مِنْهَا قُرْبُ (١٥) الْأَمْعِيَارِ وَلَا الْبُحْرِ ،

(١) ع : «وإنما» والمعنى واحد .

(٢) د : «ووَكَاعها» وما أثبت عن بقية النسخ أوقى ويطلق مع لفظ الحديث .

(٣) ع : «يشد» وياء مشددة في أوله .

وجاء في تهذيب اللغة ٣ / ٤٣ : قال واليث : العفاس : صيغ القارورة ، ثم قال : والعفاس

الرامي : وعاء الذي تكون فيه اللقعة .

قلت : والقول ما قاله أبو عبيد في العفاس .

(٤) منه : ساقط من م .

(٥) ع : «أو كنه» . وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) د : «أو» ووجه تكون أو : جمع الواو .

(٧) د : م . والمطبوع : «وإن» .

(٨) د : «علامة القطة» .

(٩) ر : م . والمطبوع : «فهذه» .

(١٠) «صل الله عليه وسلم» : تكله من د : «ر» ، وفي ع : م . «صل الله عليه» .

(١١) ر : «هذه» .

(١٢) د : «وأكلها» ، وما أثبت أدق .

(١٣) أي : ساقطة من م .

(١٤) «قال أبو عبيد» : ساقطة من د : ر .

(١٥) ع : «قرب» عنه الأمصار ولا معنى لذكر لفظة «عنه» .

لَمَّا هَذَا أَنْ تَوَجَّهَ ^(١) إِلَى الْبَرَارَى ، وَالْمَقَاوِزِ الَّتِي لَيْسَ قُرْبُهَا أُنَيْسٌ ، لِأَنَّ تِلْكَ الَّتِي تَوْجَدُ قُرْبَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ ، لَعَلَّهَا تَكُونُ لِأَهْلِهَا .

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(٢)] : وَهَذَا عِنْدِي أَصْلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ عَلَيْهِ الْفَسَادُ مِثْلُ الطَّعَامِ وَالْفَاكِهَةِ مِمَّا إِنْ تَرَكُ فِي الْأَرْضِ لَمْ ^(٣) يُلْتَقِطْ فَسَدٌ ، أَنَّهُ لَا يَبْسُ بِأَخْذِهِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي ضَلَالَةِ الْإِبِلِ : مَا لَكَ وَكَهْ ؟ مَعَهَا حَدَاوُهَا وَسَقَاوُهَا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُغْلِظْ فِي شَيْءٍ مِنَ الضَّوَالِ تَغْلِيظُهُ فِيهَا .

وَبِذَلِكَ أَفْتَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) - [ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ] .
وَكَانَ وَجَدَ ^(٥) بَعِيرًا ، فَسَأَلَ «عُمَرَ» ، فَقَالَ : أَذْهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَجَدْتَهُ فِيهِ ، فَأَرْسَلَهُ ^(٦) قَالَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ «عُمَرَ» - [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] - ^(٧) وَقَوْلُهُ ^(٨) : مَعَهَا حَدَاوُهَا وَسَقَاوُهَا : يَعْنِي بِالْحِدَاةِ اخْتِفَاقَهَا ، يَقُولُ : إِنَّهَا تَقْوَى عَلَى السَّيْرِ وَقَطَعَ الْبِلَادَ .

وَقَوْلُهُ : سَقَاوُهَا : يَعْنِي أَنَّهَا تَقْوَى عَلَى وُرُودِ الْمِيَاهِ [١٢٠] تَشْرِبُ ^(٩) ، وَالْغَنَمُ لَا تَقْوَى ^(١٠) عَلَى ذَلِكَ . وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الْإِبِلِ مِنَ التَّغْلِيظِ هُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : «ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقَ النَّارَ» ^(١١) .

قَالَ ^(١٢) حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مَطْرِفٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

(١) ج : «يوجد» - بياض مثناة تحية في أوله - وما أثبت أدق .

(٢) ما بين المعقوفين : تكلم من د ج ، وفي م . وعنها نقل المطبوع : «قال : فهذا» .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع : «ولم والمعنى واحد» .

(٤) «ما بين المعقوفين» : تكلم من د .

(٥) م ، وعنها نقل المطبوع : «وكان يقال وجهه» .

(٦) أثر عمر - رضى الله عنه - في الفائق ج/٧ ، وجاء في ط كتاب الأقضية ، باب القضاء في الضوال : «حدثني

مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن ثابت بن الضحاك الأنصاري أخبره أنه وجد بعيراً داخلراً ، فمقله ، ثم ذكره ،

لعمر بن الخطاب : فأمره عمر أن يمرره ثلاث مرات فقال له ثابت إنه قد خلق من ضبعي ، فقال له عمر : أرسله

حيث وجدته» .

(٧) ما بين المعقوفين : تكلم من د

(٨) ج : «قوله» ، والمعنى واحد .

(٩) ج : «وتشرب» .

(١٠) م ، وعنها نقل المطبوع : «يقوى» - بياض مثناة تحية - ، وما أثبت أول .

(١١) انظر تخريج الحديث رقم ١٤ : «ضالة المؤمن أو المسلم حرق النار» ص (...) من هذا الجزء .

(١٢) «قال» : ماقلة من و .

: قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ ! : « إِنَّا نَصِيبُ هَوَامِي الْإِبِلِ » .
 فَغَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - : « ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ » .
 وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « لَا يُؤْوَى (٢) الضَّالَّةُ إِلَّا ضَالٌ (٣) » .
 وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ مَعْنَى هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ عَلَى اللَّقْطَةِ ، يَقُولُ : وَإِنْ عَرَفَهَا فَلَا تَحُلْ
 لَهُ أَبَدًا (٤) .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى اللَّقْطَةَ مِنَ الضَّالَّةِ فِي شَيْءٍ لِأَنَّ الضَّالَّةَ لَا يَنْقَعُ مَعْنَاهَا إِلَّا عَلَى الْحَيَوَانِ
 خَاصَّةً ، هِيَ الَّتِي تَفْضِلُ .

وَأَمَّا اللَّقْطَةُ فَإِنَّهُ إِذَا يَقَالُ (٥) فِيهَا : سَقَطَتْ أَوْ ضَاعَتْ ، وَلَا يَقَالُ : ضَلَّتْ .
 وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - رَخَّصَ فِي أَخْذِ اللَّقْطَةِ عَلَى أَنْ يُعَرَّفَهَا ،
 وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي الْإِبِلِ عَلَى حَالٍ ، وَكَذَلِكَ الْبَقَرُ وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهَا
 يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ ، فَيَذْهَبُ ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - :

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْلِمَةٌ مِنْ د . م . ، وَفِي د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) د . م . ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبِعُ : « لَا يَأْوِي » مِنْ أَوَى الثَّلَاثُ « وَبِهَا جَاءَ د . وَفَالِقُ ٦٤/١ وَالْهَيْتَةُ ١٢/١ »
 وَلَهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَوَى يَأْوِي ، يَقَالُ : « أَوَيْتَ إِلَى الْمَنْزِلِ » وَأَوَيْتَ فَيْرَى وَأَوَيْتَهُ ، وَأَنْكَرَ بِعَشْمِ الْقَصُورِ الْمُتَعَدِّي وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : هِيَ لَفَةٌ قَصِيحَةٌ .

(٣) جَاءَ فِي د : كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، بَابُ التَّعْرِيفِ ، بِأَنَّ اللَّقْطَةَ الْخَدِثُ ١٧٢٠ ج ٢ مِنْ ٣٤٠ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ الْمُتَدَّرِ بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ جَرِيرٍ
 « بِالْبَوَائِجِ » فَجَاءَ الرَّاهِي بِالْبَقَرِ ، وَفِيهَا بَقْرَةٌ لَيْسَتْ مِثْلُهَا ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : لَخْتُ بِالْبَقَرِ لَا تَدْرِي
 لَيْسَ هِيَ ؟

فَقَالَ جَرِيرٌ : أَخْبَرْتَنِي ، فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌ » « وَابْنُ أَبِي حَبِيبٍ »
 مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنْ دِجْلَةٍ .

وَأَنْظَرَ الْخَدِثُ فِي ح : كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، بَابُ ضَالَةِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالتَّمْجُجُ ٢ مِنْ ٨٣٦ الْخَدِثُ ٢٥٠٣ وَفَالِقُ ٦٤/١ ،
 وَالْهَيْتَةُ ٨٢/١ .

(٤) ر : « أَبَدًا » .

(٥) فِي د : « فَأَمَّا يَقَالُ » ، وَفِي ر . ع : « فَأَمَّا إِذَا يَقَالُ » . وَفِي م . ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبِعُ : « فَإِذَا يَقَالُ »

(٦) ع . ك . م . ، وَعَنْ م نَقَلَ الْمُطْبِعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » . وَفِي د . - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٧) م . ، وَالْمُطْبِعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ع . ك . - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

«ضائلة المسلم حرق النار» وفي قوله : «لَا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ» (١) ،
وأما حديثه في القطة : «مَا كَانَ فِي طَرِيقِ مَيْتَةٍ ، فَإِنَّهُ يُعْرِفُهَا سَنَةً» (٢) ،
فالميتة : الطريقُ العامُّ المَسْلُوكُ (٣) .

ومنه حديثه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - حين تَوَقَّى ابْنَهُ «إِبْرَاهِيمَ» فَبَكَى عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : «لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ حَقٌّ ، وَقَوْلٌ صَدَقَ ، وَطَرِيقٌ مَيْتَةٌ ، لَحَزَنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَكْثَرَ مِنْ حُزْنِنَا هَذَا» (٥) .

قوله : ميتة (٦) : هُوَ الطَّرِيقُ . ويعني (٧) بالطريق هَاهُنَا الموت : أَيْ إِنَّهُ طَرِيقٌ
يَسْلُكُهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَيَعْتَصِمُ بِقَوْلِ : طَرِيقٌ مَائِيٌّ ، فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ ، أَرَادَ : أَنَّهُ (٨) يَأْتِي

(١) جاء في معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود في شرح الحديث ١٧٠٤ ج ٢ ص ٣٣١ تطبيقاً على ضالة الإبل ،
واستغناؤها بنفسها .

قلت : فإن كانت الإبل مهالذيلا ، لا تلتفت ، فإنها بمنزلة الغنم التي قبل فيها : «هِيَ تَذْكُورُ لَأَخِيكَ ، أَوْ لِقَتَبٍ» .
(٢) جاء في : كتاب القطة ، باب الصريف بالقطة الحديث ١٧١٠ ج ٢ ص ٣٣٥ :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن ابن جيلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ سَلَكَ مِنَ الْخَرَابِ الْمَلَقَ ، فَقَالَ : مَنْ أَصَابَ بَقِيَّةً مِنْ شَيْءٍ حَاجَةٍ فِيمَا مَتَّحَتْ عَيْنُهُ ،
- يَدْخُلُ سَكُونًا - فَلَاحِيهِ عَلَيْهِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، فَلَاحِيهِ غَرَامَةٌ عَلَيْهِ ، وَالْعُقُوبَةُ ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ
الْجَمْرُ يَفْتَحِ الْجَمْرَ لِبَلْعِ مَنْ يَخْفَى بِكَسْرِ فَتَفْتَحَ ، فَلَاحِيهِ لِقَطْعِهِ .
وذكر في ضالة الإبل والغنم كما ذكر غيره .

قال : وسئل عن القطة . فقال : مَا كَانَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْقَرْيَةِ الْجَامِعَةِ ، فَعَرَفَهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا ، فَأَدَّعَاهَا
إِلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ ، فَهِيَ لَهُ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْخَرَابِ يَعْنِي فِتْنَةً . وفي أركان الجسم . وفي تفسير غريبه : الخينة :
مَا يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فِي ثَوْبِهِ ، فَيَرْفَعُهُ إِلَى فَوْقِ .

واظفر في الحديث : ن : كتاب اليهود ، باب مَا جَاءَ فِي الرِّعَاةِ فِي أَكْلِ الْفَرَسِ لَعَارِهَا الحديث ١٢٨٩ ج ٣ ص
٥٨٤ . والتهابة ٣٧٨ / ٤ ، وفيه ميتة . . . وهو لمعالي من الإتيان والطمع زائدة ، وبابه الخمرة .

والفائق ١ / ٢١ وفيه : أوعه - عليه السلام - أَنَّ أَبَا تَلْبَةَ الْخَثَلِيَّ اسْتَفْتَاهُ فِي الْقَطَةِ ، فَقَالَ : مَا وَجَدْتَ فِي طَرِيقِ
مَيْتَةٍ يَبْكُرُ الْمَيِّتَ فَعَرَفَهَا سَنَةً ، وَجَاءَ فِيهِ مَهْمُوزٌ أَغْيَرَ مَسْمُولَ .

(٣) وجاء في د : بعد ذلك : «قَالَ : الْمَيْتَةُ مِنَ الْإِيتَانِ» وهي حاليتها أدخلها التناسخ في متن النسخة .

(٤) م ، والمطبويع : عليه السلام ، وفي د : ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ولم تذكر في ع .

(٥) في ع : «حَزَنَّا أَكْثَرَ مِنْ حُزْنِنَا» ، وفي م ، والمطبويع : «أَكْثَرَ مِنْ حُزْنِنَا» وسقطت لفظة «هَذَا» من د ، ع ،
م ، والمطبويع .

ولم أجد في هذا الحديث في كتب الصحاح ، وجاء في الفائق ١ / ٢١ وفيه :

تَوَقَّى ابْنَهُ «إِبْرَاهِيمَ» فَبَكَى عَلَيْهِ . فقال : «لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ حَقٌّ ، وَقَوْلٌ صَدَقَ ، وَطَرِيقٌ مَيْتَةٌ ، لَحَزَنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَكْثَرَ مِنْ حُزْنِنَا» .

(٦) صياغة م ، وعيا نقل المطبويع : «قوله : طريق ميتة» .

(٧) ع : «يعني» .

(٨) وأنه : سابق من م .

عَلَيْهِ النَّاسُ كُلُّهُمْ ^(١) ، فَيَجْعَلُهُ مِنَ الْإِنْيَانِ ، وَكُلَاهُمَا مَعْنَاهُ جَانِزٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : «أَشْهَدُ ذَا عَدَلٍ أَوْ قَوِيٍّ عَدْلٍ ، ثُمَّ لَا نَكْتُمُ ، وَلَا نَغِيبُ» ^(٢)
فَلَنْ ^(٣) جَاءَ صَاحِبُهَا ، فَأَدْفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَلَا فَهُوَ مَا لََّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ ^(٤) .
قَالَ ^(٥) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ الْجَرِيرِيِّ ^(٦) ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ مُطْرِفٍ ، عَنْ [١٢١]
عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - فَهَذَا فِي اللَّفْظَةِ خَاصَّةً ، ذُوْنُ الضَّرْفِ
مِنَ الْحَيَوَانِ .

١٤٣ - وَقَالَ ^(٨) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - :
«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بِحُجُوجَةِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ،
وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ» ^(١٠) .

(١) «كُلُّهُمْ» : تَكْلَمَةٌ مِنْ ع .

(٢) م ، وَفِيهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : «وَلَا نَكْتُمُ وَلَا نَغِيبُ» . بَيَّاهُ مَشَاهِدٌ فِي أَوَّلِهِ .

(٣) م : «وَقَدْ ذَا» ، تَصْحِيفٌ .

(٤) جَاءَ فِي جِهَةِ : كِتَابُ الْقُطْبَةِ ، بَابُ الْقُطْبَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٥٠ ج ٢ ص ٨٣٧ :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ خَالِهِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ مُطْرِفٍ ، عَنِ الْمُبَرِّكِ
وَكَمَرِ قَرَامِ الْمُسَدَّدِ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ وَجَدَ لِقَظَةً ، فَلْيَشْهَدْ ذَا عَدَلٍ ،
أَوْ قَوِيٍّ عَدْلٍ ، ثُمَّ لَا يَغْبِرُ» . وَلَا يَكْتُمُ ، فَإِنْ جَاءَ رَجُلًا ، فَهُوَ أَشَقُّ بِهَا ، وَإِلَّا فَهُوَ مَا لََّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ » وَفِيهِ : «وَلَا يَغْبِرُ»
بِالْوَاوِ .

وَالْإِثْرُ فِي الْحَدِيثِ : كِتَابُ الْقُطْبَةِ ، بَابُ التَّصَرُّفِ بِالْقُطْبَةِ الْحَدِيثُ ١٧٠٩ ج ٣ ص ٢٢٥

وَفِيهِ : «وَلَا يَكْتُمُ وَلَا يَغِيبُ» .

وَفِي تَعْلِيلِ الشَّارِحِ عَلَى سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ : «وَكَمَرِ قَرَامِ» بِكَسْرِ الْقَامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ أَسْمَاءُ رَجُلٍ .

سَمَ : حَدِيثُ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ الْمَجَاشِعِيُّ ج ٤ ص ١٦١ ، ١٦٦ وَفِيهَا : «وَلَا يَكْتُمُ وَلَا يَغِيبُ» .

(٥) «وَقَالَ» : سَائِلَةٌ مِنْ وَ .

(٦) فِي الْمُطْبُوعِ : «هُوَ سَعِيدُ بْنُ إِدْرَاسَ» .

(٧) د . د . ك . : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» .

(٨) «وَقَالَ» .

(٩) م ، وَفِيهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ، وَفِي د . ع . ك . : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» .

(١٠) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ الْحَدِيثُ ٢١٦٥ ج ٤ ص ٤٦٩ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنْ التَّنَوُّسِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْخَثِمَةِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْفَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَهْدَارٍ ، عَنْ أَبِي
عَمْرٍ ، قَالَ :

«خَطْبَانَا «عَمْرُ» بِالْخَايَةِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قِمْتُ فِيكُمْ كَقِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَبِنَا ، فَقَالَ :
«أَوْصِيكُمْ بِأَمْسِيَانِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَارْتُمُنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَأْتُونَنِي ، ثُمَّ يَلْزَمُونِي أَلَدْبَ سَمِيٍّ يَخْلُفُ أَرْجُلِي ، وَلَا يَسْتَعِينُ ، وَيَقْبِضُ
الشَّامِدَ وَلَا يَسْتَشِيرُ» .

أَلَا لَا يَخْلُوقُونَ رَجُلًا بِأَمْرَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهَا الشُّمُونُ . عَلَيْهِمْ بِالْإِسْلَامِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ وَالْقَوْلُ ، قَالَ الشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ .
وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ . مَنْ أَرَادَ بِحُجُوجَةِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ . مِنْ سَرَرَتْ حَسَنَتُهُ ، وَسَامَتْ سَيِّئَتُهُ ، فَذَلِكَ الْمَرْغُوبُ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَفِيهِ زَوَادُ أَبِي الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوَيْفَةَ ، وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ خَيْرِ وَجْهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَالنَّظَرُ فِي الْحَدِيثِ سَمَ : مُسْتَدْرَكٌ مِنْ خَطْبِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِيهِ : «... فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْتَازِلَ
بِحُجُوجَةِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ..» وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَفِيهِ : «وَأَمَّا أَعْلَمُ» -

عَنْ أَبِي حَبِيبٍ ، فِي الْبُيَاقَةِ ٩٨/١ ، وَتَهْذِيبُ الْمَلِكِ ١٢/٤

قال^(١): حدثني النضر بن إسماعيل ، عن محمد بن سُوَقة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر - رحمه الله^(٢) - أنه قال ذلك في خطبته وبالحجابية^(٣) ، ورفع الحديث .

قوله : بِحُجُوبَةِ [الْحِجَةِ] ^(٤) يَخَى وَسِعَ الْحِجَّةَ ، وَحُجُوبَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَغَيْرُهُ . قال^(٥) جرير بن الخطفي^(٦) :

قَوْمِي نَسِمْهُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ هُمْ يَنْفُتُونَ تَغْلِبَ عَنْ حُجُوبَةِ الدَّارِ^(٧)
وَيُقَالُ مِنْهُ ^(٨) : قَدْ تَحِجَّتْ فِي الدَّارِ : إِذَا تَوَسَّطَتْهَا ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْهَا^(٩) .
١٤٤ - وقال^(١٠) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) - :
« أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ^(١٢) » .

(١) قال : ساقطة من ر .

(٢) رحمه الله : ساقطة من د . د . م .

(٣) الجابية : يكرس الباب وياء غلظة ، وأصله في اللغة الخوض ، وهي قرية من أعمال دمشق ، وفي هذا الموضع علب بن الخطاب - رضي الله عنه - خطبته المشهورة . - معجم البلدان ٩١/٣ .

(٤) « الحجة » : تكلمة من ح ، وهي في متن الحديث ، وذكرها وتركها سواء عند التفسير .

(٥) ر . م ، وعن م نقل المطبوع : « وقال » ولا فرق في المعنى .

(٦) ابن الخطفي : ساقط من ر .

(٧) حكاه جاء من قصيدة لجرير من بحر البسيط الديوان ٢٣٤/١ وهذه الرواية جاءت وتليق بالمتن ١٢/٤ ومقاييس اللغة ١٧٥/١ ، والفائق للزمخشري ٨١/١ ، واللسان (يجمع) .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « ومنه يقال » ، وفي ر « يقال » وفي تهذيب اللغة ١٢/٤ : « ويقال » .

(٩) ر : بها ، وع : « فبها » .

(١٠) ع . ل . قال : « » .

(١١) م ، وعنها نقل المطبوع : - عليه السلام - ، وفي د . ع . ل . ك : - صلى الله عليه وسلم - .

(١٢) جاء في : كتاب الأضاحي ، باب التكبير عند الذبح ج ٦ ص ٢٣٨ .

« حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة - يفتح العين والثوب - ، عن قتادة ، عن أنس قال : ضحى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكبشين أملحين قرنين ، ذكهما بيده ، وسمن ، وكبر ، وولع رجله حل صفاهما « وجاء في نفس المصدر في أكثر من باب من أوجه أخرى .

والنظر في الحديث م : كتاب الأضاحي ، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة ج ١٣ ص ١١٩ .

د : كتاب الضحايا ، باب ما يستحب من الضحايا الأحاديث ٢٧٩٢ : ٢٧٩٦ ج ٣ ص ٢٢٩ .

ت : كتاب الأضاحي باب ما جاء في الأضحية بكبشين الحديث ١٤٩٤ ج ٤ ص ٨٤ وعمل الحديث بقوله : قال وفي الباب من عل ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وأبي أيوب . وجابر ، وأبي الدرداء ، وأبي رافع ، وأبي هريرة ، وأبي بكر أيضا .

قال أبو حنيفة : هذا حديث حسن صحيح .

ج : كتاب الأضاحي ، باب أضاحي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٣١٢٠ : ٣١٢٢ .

ج ٢ ص ١٠٤٣ .

ن : كتاب الضحايا ، باب الكيش

ج ٧ ص ١٩٣

د : كتاب الأضاحي ، باب السنة في الأضحية

الحديث ١٩٥١ ج ٢ ص ٢

هـ : حديث أنس بن مالك ج ٣ ص ١١٥

والفائق ٣٨٢/٣ ، والنهاية ٣٥٤/٤ : وتهذيب اللغة ١٠١/٥

قَالَ (١) : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ ، وَيزِيدُ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، رَفَعَهُ .
 قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَ « أَبُو زَيْدٍ » وَغَيْرُهُمَا : قَوْلُهُ : أَمْلَحُ : الْأَمْلَحُ هُوَ الَّذِي فِيهِ
 بَيَاضٌ مَسَوْدٌ وَيَكُونُ الْبَيَاضُ أَكْثَرَ [مِنْهُ] (٢) .
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أَتَى بِالْمَوْتِ كَنَانَهُ
 كَيْتَشُ أَمْلَحٌ ، فَيَذْبَحُ عَلَى الصَّرَاطِ ، وَيُقَالُ (٣) : خَاوِدٌ لَمَوْتٍ (٤) »
 وَكَذَلِكَ كُلُّ شَعَرٍ وَصُوفٍ ، وَنَحْوِهِ كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَمَسَوْدٌ : فَهُوَ أَمْلَحٌ .
 قَالَ الرَّاجِزُ (٥) .

• لِكُلِّ ذَهْرٍ قَدْ لَبِثْتُ أَثْوَبًا •
 • حَتَّى اكْسَى الرَّأْسَ قَنَاعًا أَشْيَبًا •
 • أَمْلَحٌ لَا لَذًا وَلَا مُحِبًّا (٦) •
 وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ فِي الْأَصْحَابِ أَنَّهُ : « نَهَى أَنْ يُضْحَى بِالْأَعْضَابِ الْقُرْنِ وَالْأُذُنِ (٧) »

- (١) : قَالَ : ساقطة من ر .
 (٢) : وَمِنْهُ : - الْكَلِمَةُ مِنْ ح ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا .
 وَجَاءَ فِي مَقَابِسِ اللَّفَّةِ ٥/٢٤٨ : وَالْمَاحِدَةُ فِي الْأَلْوَانِ - يَضْمُ الْمَمَّ وَكَوْنُ اللَّامِ وَفَتْحُ الْهَاءِ بَيَاضٌ ، وَرَبْعًا خَالِطُهُ سَوَادٌ ،
 وَيُقَالُ : كَيْتَشُ أَمْلَحٍ . وَجَافِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ ٥/١٠٢ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ (يعني أحمد بن يحيى) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَمْلَحُ :
 الْأَبْيَضُ الَّذِي الْبَيَاضُ ، وَقَالَ أَبُو حَبِيبَةَ : هُوَ الْأَبْيَضُ الَّذِي لَيْسَ يَخَالِطُ الْبَيَاضَ فِيهِ عَقَرٌ يَضْمُ الْمِيمَ أَثْلَهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 الْأَمْلَحُ : الْأَبْيَضُ بِسَوَادٍ وَيَبَاضٍ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَالتَّرُكُّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 (٣) : ح : فَيُقَالُ :
 (٤) : بَيَاءٌ فِي حَم : حَدِيثٌ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ج ٣ ص ٩ .
 وَانْظُرْ : فِي كِتَابِ صِلَةِ الْجَنَّةِ ، بَابُ بَيَاءٍ فِي عِلَاقَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى نِزَارِ الْحَدِيثِ ٢٥٥٧-٢٥٥٨ ج ٤ ص ٦٩١
 وَالْفَائِقُ ٣/٣٨٢ ، وَالنَّهْجَةُ ٤/٣٥٤ .
 وَزَيْدٌ فِي نَسْخَةِ د يَدُ الْحَدِيثِ فِيهِ ، وَلَا حَاجَةَ لَهَا .
 (٥) : هُوَ مَعْرُوفٌ بِبَنِيهِ الرَّحْمَنِ كَأَنَّ الْقِسَانَ / ثَوْبًا ،
 (٦) : جَاءَ الرَّبِيعُ فِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ ٥/١٠٢ ، وَالْفَاعِلُ السَّرْقَسِيُّ ٤/١٦٥ ، وَالْقِسَانَ / يُلْبِغُ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ وَالرَّوَابِغُ
 فِي كُلِّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ « أَثْوَبًا » بِالْوَاوِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، وَجَاءَ فِي النَّسْخِ د . ح . ك وَالْقِسَانَ / ثَوْبٌ مَهْمُوزٌ أَيْ « أَثْوَبًا » ،
 وَإِبْدَالُ الْوَاوِ هَمْزَةً فِي « أَثَوْبٍ » لَفَةً . وَانْظُرْ مَجَالِسَ تَعْلِيلٍ ٢/٤٣٩ .
 (٧) : جَاءَ فِي د : كِتَابُ الصَّحَابِيَا ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الصَّحَابِيَا الْحَدِيثُ ٢٤٨٠ ج ٣ ص ٢٣٨ .
 حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بِنَ إِسْرَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بَنُ أَبِي عِمْدَةَ السُّسْتَرِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ : عِمْرَانُ بَنُ سَتِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ . مِنْ جَرَى يَدُهُ فَطَبَعَ وَبَادَ مَشْدَدَةً
 بِنَ كِتَابِهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّهْشِمْ - حَسَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَهَى أَنْ يُضْحَى بِعَضْبَاءِ الْأُذُنِ ، وَالْقُرْنِ
 وَالْفَرْقِ فِي الْحَدِيثِ : فِي كِتَابِ الْأَصْحَابِ ، بَابُ فِي الصَّخْرَةِ بِعَضْبَاءِ الْقُرْنِ وَالْأُذُنِ الْحَدِيثُ ١٥٠٤ ج ٤ ص ٩٠ .
 ن : كِتَابُ الصَّحَابِيَا ، بَابُ الْعَضْبَاءِ ج ١ ص ١٩١ .
 هـ : كِتَابُ الْأَصْحَابِ ، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَصْحَابِ ج ٢ ص ٤ .
 حَم : حَدِيثٌ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ج ١ ص ١٢٧ .
 وَالْفَائِقُ ٢/٤٤٤ ، وَالنَّهْجَةُ ٣/٣٥١ وَفِيهَا : « نَهَى أَنْ يُضْحَى بِالْأَعْضَابِ الْقُرْنِ » هُوَ الْمَكْسُورُ الْقُرْنِ ، وَقَدْ
 يَكُونُ الْعَضْبُ فِي الْأُذُنِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْقُرْنِ أَكْثَرُ .
 وَتَهْلِيلُ اللَّفَّةِ ١/٤٨٤ .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ شُعْبَةَ (١) ، عَنْ فَنَادَةَ ، عَنْ جُرَيْجِ بْنِ كَلَيْبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَفَعْلَهُ .

قَوْلُهُ : الْأَعْصَبُ : هُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ .

وَيُرْوَى عَنْ « سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » أَنَّهُ قَالَ : هُوَ النَّصْفُ ، فَمَا فَوْقَهُ (٢) ، وَبِهَذَا كَانَ يَتَّخِذُ « أَبُو يُونُسُ » (٣) فِي الْأَفْصَاحِ .

وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » فَإِنْ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْخَارِجُ ، فَهُوَ الْأَنْثَى قَصْمَاهُ [١٢٢] وَإِذَا انْكَسَرَ الدَّخْلُ فَهُوَ أَعْصَبُ (٤) .

قَالَ « أَبُو عُيَيْدٍ » : وَقَدْ يَكُونُ الْأَعْصَبُ (٥) فِي الْأَذْنِ أَيْضًا ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَفِي (٦) الْقَرْنِ ، قَالَ « الْأَعْطَلُ » :

إِنَّ السَّيْفَ غُلِّمُوا وَزَوَّاحَهَا تَرَكَتْ دَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ (٨)
وَالْأَنْثَى عَصْبَاهُ .

(١) ق : و . سعيه . و أثبت ما جاء في بقية النسخ و . ٧٥ / ١٩١ .

(٢) جاء في هـ : كتاب الفصاحيا ، باب ما يكثر من ألفاظها الحديث ٢٨٠٦ : ٣٥٠ من ٢٣٩ : حدثنا سعد ، حدثنا يحيى ، حدثنا هشام ، عن فنادة ، قال : قالت امرأة بن المسيب : ما الأعصيب ؟ قال : « النصف فما فوقه » : أي ما قطع النصف من أذنه أو قرنه أو أكثر .

(٣) يعني « أبا يونس » صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

(٤) م ، و عن نقل المطبوع : « فإذا والمعنى واحد .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « نصف » ٨ / ٣٧٥ : « والأفصيف : التي انكسرت ثلثه من النصف ، وثنية قصها . قلت : والتي سميت ، وحفظناه لأجل اللغة : الأقسام بالميم فهي إنكسرت ثلثه . وفيه « قسم » ٨ / ٣٨٦ : « والأقسام أم وأعراف من الأفصيف ، وهو الذي انقصت ثلثه من النصف . . قال أبو عبيد : القسم - بالثلاث - هو أن ينكسر الشيء فبين ، يقال منه : قصبت الخود : إذا كسرت حتى يبين . ومنه قيل : فلان أقسم للثبة : إذا كان منكسرا ها .

(٦) ع . م . والمطبوع وتهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ : « العصب » وأراد أن ثبت وأدق .

(٧) : « فهي » : تصحيف .

(٨) البيت من قصيدة من بحر الكامل وتفتق رواية غريب الحديث مع رواية الفيونان شرح أبي سعيد السكري رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب القسم الأول ٩٠ لم يعر وتوفي شرحه : هو زان بن منصور بن حكمة ، بن عذبة بن قيس بن عيلان . الأعصيب : الكبير الأذن . والنظر الشاهد في تهذيب اللغة ١ / ٤٨٤ ، « اللسان » عقب « والأجزاء ٢ / ٣٧٢ من معنى التهذيب أمثال الإردانة حبة السلام محمد هارون .

وَأَمَّا نَاقَةُ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١) الَّتِي كَانَتْ تَسْمَى الْعُضْبَاءَ : فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّ ذَاكَ^(٢) اسْمُ لَهَا^(٣) سُمِّيَتْ بِهِ .
وَأَمَّا الْقُصْرَاءُ^(٤) : فَإِنَّهَا الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنُ .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٌ : هِيَ الْمَقْطُوعَةُ طَرَفُ الْأُذُنِ ، وَالذَّكْرُ مِنْهَا مُقْصًى وَمَقْصُورٌ ، وَهَذَا عَلَى غَيْرِ فَيَاسٍ ، قَالَهُ « الْأَحْمَرُ » .
« بَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ يُقَالَ أَقْصَى مِثْلُ : عَشْوَاهُ^(٥) وَأَعْشَى .
وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ » أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْعَجْفَاءِ الَّتِي لَا تَنْقِمُ فِي الْأَضْحَى^(٦) » فَإِنَّهُ يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا نَقْيٌ مِنْ هُزَالِهَا ، وَهُوَ الْمَنْعُ .

- (١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْلَفَ مِنْ : رَفَعَ د . ع . - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي م ، وَعَبَا نَقْلَ الْمُطْبُوعِ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
(٢) م ، وَعَبَا نَقْلَ الْمُطْبُوعِ : « ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدَةٌ .
(٣) « لَهَا » : سَائِلَةٌ مِنْ م وَالْمُطْبُوعِ .
(٤) فِي م ، وَالْمُطْبُوعِ : وَأَمَّا الْقُصْرَاءُ مَمْدُودَةٌ وَأَرَى الْإِسْطِثَاءَ تَهْلِيئًا وَتَسْرُفًا .
(٥) م ، وَالْمُطْبُوعِ : عَشْوَى « مَقْصُورًا » وَمَا أَثَبَتَ أَهْلُ .
وَجَاءَ فِي ت : كِتَابُ التَّضْيِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ بَرَاءَةِ الْحَدِيثِ ٢٠٩١ ج ٥ ص ٢٧٥ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلْيَانَ ، حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ الْعَوَامِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَسَنِ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ عَنْ مَسْعُومٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :
بَعَثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبَا بَكْرٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَعَلَيَّ « قَيْتَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الْأَمْرَيْنِ إِذْ سَمِعَ رِغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْقُصْرَاءَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَرَمَا فَنَظَرَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَذَا هُوَ » عَلَّ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَمَرَ « عَلِيًّا » أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : فَانْطَلَقَ لِحِجَابٍ ، لِقَامٍ « عَلَّ » أَيَّامَ التَّنْزِيلِ فَخَادَى ذِمَّةَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ بِرَبِيعَةٍ مِنْ كُلِّ مَثْرَكٍ - فَصَبَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَكْبُورٍ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْنَهُمَا مَشْرُوكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ . وَلَا يَدْخُلُ إِلَّا مُؤْمِنٌ .
وَكَانَ « عَلَّ » يُنَادِي ، فَأَذَا صَوْرَتِي قَامَ « أَبُو بَكْرٍ » فَخَادَى بِهَا .
وَجَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللَّفْظِ ٩٤/٥ : فَأَمَّا نَاقَةُ الْقُصْرَاءِ وَالْمَقْطُوعَةُ الْأُذُنُ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا جَلَّ أَنْ لَفْظُهَا أَهْمَدُ مِنْ هَذَا ، فَطُعِمَتْ ، وَيَقُولُونَ : قُصِمَتْ الْبَعِيرُ ، هُوَ مَقْصُورٌ : طُعِمَتْ أَذُنُهُ ، وَنَاقَةُ قُصْرَاءَ ، وَلَا يَقَالُ : بِمِثْرِ أَقْصَى .
(٦) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ الْأَضْحَى ، بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْأَضْحَى الْحَدِيثِ ١٤٩٧ ج ٤ ص ٨٥ :
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَبِيبٍ ، أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سَلْيَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِيَّةَ بْنِ فَرْوَرٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَفَعَهُ - قَالَ : لَا يَضْحَى بِالْعَرَبَاءِ بَيْنَ لَفْظِيهَا ، وَلَا بِالْعَوْرَاءِ بَيْنَ عَوْرَاهَا وَلَا بِالْمَرْفُوعَةِ بَيْنَ مَرْفَعِهَا ، وَلَا بِالْعَجْفَاءِ الَّتِي لَا تَنْقِمُ .
قَالَ أَبُو عَمِيرٍ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
وَالْفَرْقُ كَلِمَةً فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ ، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ ٢٨٠٢ ج ٣ ص ٢٣٤ ، وَفِيهِ : « وَالْكَبِيرُ الَّتِي لَا تَنْقِمُ » .
سَمِعْتُ حَدِيثَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ٣٠١/٤ .
وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ : « لَا تَنْقِمُ » أَيَّ لَا تَنْقِمُهَا وَهِيَ الْمَنْعُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْبَ الْخَفِيْفَ فِي الْفَضَائِلِ مَقْصُودُهُ وَجَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللَّفْظِ ٢٢٦/٤ الْعَيْبُ وَهُوَ الْهَزَالُ وَذَهَابُ السَّمَنِ ، وَالذَّكْرُ أَعْجَفُ وَالْأُنْثَى عَجْفَاءُ ، وَالْجَمْعُ عَجَفَاتٌ مِنَ الذَّكْرَانِ وَالْأُنْثَاءِ .
وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفْظِ ٣٨٣/١ .. وَاقْتَعَلَ مِنْهُ عَجَفٌ بِعَجَفٍ - بِضَمِّ الْجِيمِ فِي الْمَاضِي وَالْقَضَائِعِ - عَجْفًا يَتَجَعُّ الْعَيْنُ وَالْجَنِينُ ، قَالَ أَيُّ الْكَلِمَاتِ : وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَقْفَلُ غُلَاءً . وَحَسْمُهَا عَلَى فَعَالٍ غَيْرِ أَعْبَجَتْ وَهِيَ تَائِفَةٌ سَلَوَهَا عَلَى لَفْظِ سَدَانٍ ، فَتَالُوا : سَدَانٌ وَعَجَفَاتٌ .

يُغَالُ مِنْهُ : نَاقَةٌ مُنْفِيَةٌ : إِذَا كَانَتْ ذَاتَ نَقِيٍّ ، قَالَ « الْأَعْمَى » :

حَامُوا عَلَى أَصْبَافِهِمْ فَشَوَّوَالَهُمْ مِنْ لَحْمٍ مُنْفِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ ^(١)

١٤٥ - وَقَالَ ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) ، أَنَّهُ لَمَّا أَنَا « مَا عَزُبُنِي مَالِكٌ » فَأَقَرَّ عِنْدَهُ بِالزَّانَا رَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَجْمِهِ ، فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ، قَالَ : « يَعْبُدُ أَحَدُهُمْ ^(٤) إِذَا عَزَا ^(٥) النَّاسُ ، فَيَنْسِبُ كَمَا يَنْسِبُ التَّيْسُ ^(٦) ، يَخْدَعُ إِحْدَاهُمُ بِالْكَذْبَةِ . لَا أُوْنِي بِأَحَدٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ ^(٧) » .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ سَالِكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) .

قَالَ : سَمَّاكَ : فَحَدَّثْتُ ^(٩) بِذَلِكَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ .

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس من بحر الكامل قالها مفتخراً ، ورواية الليث ١٦٩ : « حبروا في موضع » ، حَامُوا فَشَوَّوْا : في موضع « وشروا » ، من شطرو « في موضع » من لحم « وفي تقصيره : الشطر : جانب السنام أو نصفه . وانظر السام (ح) وفيه : وحاميت على شقي : إذا احتفلت له . قال الشاعر : وذكر البيت .

(٢) ع : قال .

(٣) م : وصفاً نقل المطبوع - عليه السلام - وقد د . ع . ك : - صلى الله عليه -

(٤) ع : « أَحَدُهُمْ » صحبها عند القابلة .

(٥) ع : « عَزَا » - بين مهلة - تحريف .

(٦) د : « الْفَحْل » ، وما أثبت هو الصحيح ، والمنتجب صوت التيس عند السفاد . جاء في الفقايس ٣٥٣/٥ : تب التيس تيباً صوت عند السفاد .

(٧) (جاء دي : كتاب الخفود ، باب الاعتراف بالزنا الحديث ٢٣٢١ ج ٢ ص ٩٨ :

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سالك (بن حرب) أنه سمع جابر بن سورة يقول : أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بعامر بن مالك رجل قصير في إزار ما عليه رداء ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - متكئ على وسادة على يساره فكلمه ، فأدبر ما يكلمه به ، وأنا بعيد منه بين وبينه القوم ، فقال : أخبروا به فارجموه ، ثم قال : ودوه ، فكلمه أيضاً ، وأنا أسمع غير أنه بين وبينه القوم .

ثم قال : أخبروا به فارجموه ، ثم قام النبي - صلى الله عليه وسلم - فخطب وأنا أسمع ، ثم قال : « كلما نفرنا في سبيل الله خلف أحدكم له نيب كتيب التيس ، يمتح إحداكم الكتيب من الجبن ، والله لا أقتر على أحد منكم إلا نكلت به » وجاء في ترجمته : رواه أيضاً مسلم ، وأحمد ، وأبو داود والبيهقي .

والنفر : م : كتاب الخفود ، باب حد الزنا ج ١١ ص ١٩٤ - قد جاء الحديث فيه بأكثر من وجه .

د : كتاب الخفود ، باب في السر على أهل الخفود الحديث ٢٣٧٧ ج ٤ ص ٥٤١ .

سم : حديث جابر بن سورة ج ٥ ص ٨٧ ، وجاء في أكثر من موضع فيه .

والفائق ٤٠٠/٣ ، والنهاية ٤/٥ وتهذيب الفقه ١٨٤/١٠ .

(٨) د . ع . ك : - صلى الله عليه -

(٩) د : « فحدثته » تصحيف .

١٤٦ - وَقَالَ ^(١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) أَنَّهُ قِيلَ لَهُ :

« إِنَّ صَاحِبًا لَنَا أَوْجِبَ » .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الشَّامِيِّ ، عَنْ قُلَانِ بْنِ الْغَرِيفِ ^(٣) ، قَالَ :
قُلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَسْمَعِ ^(٤) حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥) « حَدِيثًا لَيْسَتْ
فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ » .

فَقَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَدِّثَ حَدِيثًا لَيْسَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ إِلَّا أَنَا ^(٦) .

« أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٧) يَوْمًا ، فَقُلْنَا : ^(٨) إِنَّ صَاحِبًا لَنَا
أَوْجِبَ » .

فَقَالَ : « مَرُوءَةٌ فَلْيُعْطِ رَكْبَةً » ^(٩) .

قَوْلُهُ : أَوْجِبَ : يَعْنِي رَكْبَ كَبِيرَةٍ أَوْ خَطِيئَةٍ ^(١٠) مُوجِبَةٌ يَسْتَوْجِبُ بِهَا النَّارَ .

يُقَالُ فِي ذَلِكَ لِلرَّجُلِ : قَدْ أَوْجِبَ ، وَكَذَلِكَ الْحَسَنَةُ يَتَعَمَّلُهَا تَوْجِبُ لَهُ الْجَنَّةُ .

فَيُقَالُ ^(١١) لَتِلْكَ الْحَسَنَةِ ، وَ [تِلْكَ] ^(١٢) السَّيِّئَةِ مُوجِبَةٌ .

وَمَنْهُ حَدِيثُهُ فِي الدُّعَاءِ : « اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ » ^(١٣) .

(١) ج : « قَالَ » .

(٢) م ، والمطبوع : - عليه السلام ، وفي د ، ع ، ك : - صلى الله عليه - .

(٣) جاء على هامش الأصل الغريفي - يضم العين من نسخة « حسن » وفي نسخة ن - يفتح العين . كما في الأصل .

(٤) د : والأسمع ، والصاد .

(٥) - - صلى الله عليه وسلم - . تكله من د ، ر .

(٦) « أَنَا » : ساقط من د .

(٧) - صلى الله عليه وسلم - : تكله من ر .

(٨) ع : « فَقُلْنَا لَهُ » .

(٩) جاء في حم حديث واثله بن الأسقع ج ٤ ص ١٠٧ :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا عَادِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَبِيلَةَ ،

عَنِ الْغَرِيفِ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : تَقَرُّ مِنْ بَيْنِ سَلِيمٍ ، فَقَالُوا : إِنَّ

صَاحِبَنَا إِنَّا أَوْجِبَ .

قَالَ : فَلْيُعْطِ رَكْبَةً يَكْفِي اللَّهُ بِكُلِّ مَعْرِفٍ سِوَا حَضْرَائِهِ مِنَ النَّارِ » .

وَالنُّظَرُ فِي الْفَاتِحِ : ٤/٣ : وَالنَّهْيَةُ ١٥٣/٥ ، وَنَهْيُ الْقَلْبِ ١١/٢٢٣ .

(١٠) ع : « يَعْنِي رَكْبَ خَطِيئَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وفي م والمطبوع : يَعْنِي أَنَّهُ رَكْبٌ كَبِيرٌ أَوْ خَطِيئَةٌ .

(١١) د : « وَيُقَالُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١٢) « تِلْكَ » : تكله من م والمطبوع ، وزيادتها تصرف لابتواءه عليه المعنى .

(١٣) جاء الحديث إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَرِيفِ أَبِي حَبِيلَةَ فِي الْفَاتِحِ ٣/٤٣ ، وَالنَّهْيَةُ ١٥٣/٥ .

١٤٧ - وَقَالَ ^(١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ [يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٣)] : إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ يُصِيبُهُ عِنْدَ الْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ . قَالَ : فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) [صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَتَعَثَّ شَعَةً ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ جُرْوٌ أَسْوَدُ فَسَعَى ^(٦)] . . .

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ زَوْفَرٍ قَالَ السَّبْحِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - .
قَوْلُهُ : فَتَعَثَّ شَعَةً : يُعْنَى قَاءَ قَيْشَةٍ .
يُقَالُ لِرَجُلٍ : قَدَرْتُعَ شَعَةً ^(٨) ، وَقَدْ تَعَثَّتْ يَا رَجُلُ : إِذَا قَاءَ . وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْقَى :

(١) ع : وقال .

(٢) م ، والمعلوِّع : عليه السلام ، وفي د ، ح ، ك : صلى الله عليه .

(٣) يا رسول الله : تكلمة من ع .

(٤) د : ففسي .

(٥) - صلى الله عليه وسلم - : تكلمة من م ، والمعلوِّع وفي د ، ع : - صلى الله عليه - .

(٦) جاء في حديثه كذا بعلامة خروج واحد : يسمى .

وجاء في دي : الثلاثة باسماء الأكرم الله به نبيه . . . الحديث ١٩ من ١٩ :

أَعْبَرْنَا الْخَبْرَاجَ بْنَ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ زَوْفَرٍ قَالَ السَّبْحِيُّ : بَفَضَحِ الْقَوْنِ وَكُسرِ الْحَمِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِيهِ عِنْدَ الْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ ، فَيُصِيبُهُ عِلْمٌ ، فَسَحَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَدْرَهُ وَدَعَا ، فَتَعَثَّ شَعَةً ، وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجُرْوِ الْأَسْوَدِ ، يَسْعَى

وَأَنْظَرَنِي : ثم حديث ابن عباس ج ١ من ١٣٩ وفيه : فتع ثمة ، خرج من فيه مثل الجُرْوِ الْأَسْوَدِ ، فسعى . . .

وجاء في رواية البخاري في ص ٢٥٤ : إِلَّا أَنَّهُ يَهْوِمُنِي ، وجاء كذا في ص ١ / ٤٦٨ .

وَالْقَائِ ١ / ١٦٦ وَالنَّبَاة ١ / ٢١٢ وفيه : التّع ، والقى ، والثلثة : المرة الواحدة .

وَتَهْذِيبُ اللَّحَى ١ / ٩٨ ، وفيه : « يسمى » والحكم ١ / ٤١ ، وفيه : ففسي في الأرض .

(٧) د ، ع ، ك : - صلى الله عليه وسلم - والحدود سقطت من م والمعلوِّع وهذا مخرج في الكتاب .

(٨) ع : - ثمة - وأرى المصدر أدق هنا ، وهو بالكاء الخفيف إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحَكَمِ ١ / ٤١ وقع سواء لقلا عن ابن دريد

وقد ذكر ذلك في مادة التّع ١ / ٣٩ .

وساء في تهذيب اللغة ١ / ٩٩ : قالت : وقد جاء هذا الحرف في باب التثنية وأكمل من كتاب « الثبوت » وهو شطأ ، وصوابه بالكاء .

فَدَأْنَعَ الرَّجُلُ لِأَنَافَةِ (١) : إِذَا قَاعًا أَيْضًا ، فَهُوَ مُتَبِعٌ (٢) ، وَالْقِيَاءُ مُتَابَعٌ (٣) ؛ قَالَ (٤) : « الْقَطْطُ » وَذَكَرَ الْجَرَاحَاتُ :

[وَظَلَّتْ تَعْبِطُ الْأَيْدَى كُلُّوْمًا (٥)] تَمُجُّ عُرُوقُهَا خَلْقًا مُتَابَعًا (٦)

١٤٨ - وَقَالَ (٧) أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ هَوَّارَنَ « يَكْلُمُونَهُ فِي سَبِي » « أَوْطَاسٍ » (٩) « أَوْ حُنَيْنٍ » (١٠) « فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ « بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ » يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّا لَوَكُنَّا مَكْلُحًا لِلْمَحَارِثِ بَنَى زَيْمِر » أَوْ « لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّبِ » ثُمَّ نَزَلَ مَنْزِلُكَ هَذَا مَثًا (١١) ، لِحِفْظِ (١٢) ذَلِكَ لَنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ (١٣) .

وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى فِي الْمَعَارِزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، بِرَفْعِهِ .

(١) جاء في م ، والمأبوح لغة ذلك - بالكاء غير ممدود - وهو معروف وتتهذيب .

(٢) جاء على هامش م : مثلاً : أي ياتبعه .

(٣) - جاء في تهذيب اللغة ١ / ٩٩ نزولاً لتفسير أبي عبيد :

وروي أبو العباس عن ابن الأعرابي : يقال : تبع يتابع ، واتباع يتابع ، واتباع يتابع كل ذلك إذا قام .

(٤) د : « وقال : والمتى والسدود من استعمال أبي عبيد في بعض الشواهد .

(٥) الكلمة ن ع ، « وأرى أنها سادسة دخلت في صلب النجعة ، وأثبتها لأنها صدر البيت .

(٦) البيت من قصيدة - من بحر الوافر - لقطامي هرب بن شبيب : يطلع زهر بن الحارث الكلابي . الديوان ٣٣ ، وفي تفسير قوله صلب النجعة يبعدها : نحرها من زهر داء ولا حاة . وألفاظ الشاهد في المسان/ تبع ، وجاء مجزء ، مسبوها لقطامي أنشد عن أبي عبيد في تهذيب اللغة ١ / ١٤٤ وجاء الشاهد بتمامه ممدوداً للقطامي في أفعال أبي حيان ٣ / ٣٥٤ - ٣٧٠ برواية وفادات « وكذا المحكم ٢ / ١٦٣

وقد جاء في د . ع بعد البيت : « العلق : الدم . مثلاً : « وتتابعها » وأرواحاً سائلة دخلت في صلب النجعة وهي في ع خارج نظام مسطرة النسخ .

(٧) ح . ك : « قال .

(٨) م ، وثبتها قال المطبوع : « حايه السلام - وفي د . ح . ك : « - صلى الله عليه - .

(٩) « أوطاس » ولد في ديار هوازنة فيه كانت ولاة حنين - صلى الله عليه وسلم - لقبى ببنى هوازنة

معجم البلدان ٢٨١/١

(١٠) حنين : واحد بين مكة والطائف ، وراء عرقان ، بينه وبين مكة بقعة شبر ميلا ، وهو معروف كما جاء به القرآن الكريم من أشرع النور على مسلم ١٢/١١٣ كتاب الجهاد والدير ، باب غزوة حنين

(١١) « متار » ساقط من ع .

(١٢) د : « حفظ .

(١٣) « ألقا غير وفد » « هوازنة » « على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتاب المعازي لحد بن عمر الرافدي

ج ٣ ص ٩٤٩ / ٩٥٠ . وفيه هذا الآخر .

وأشار كذلك في القائل ١ / ٣٨٨ ، والنجاة ٤ / ٣٥٤ - « وفيه : « حفظ ذلك فيما وتهذيب اللغة ٥ / ١٠٠ ومقاييس

اللغة ٥ / ٣٤٨ ، والمحكم ٣ / ٢٨٩

قَالَ « الْأَصْعَى » وَغَيْرُهُ ^(١) ، قَوْلُهُ ^(٢) : مَلَحْنَا : يَعْنِي أَرْضَعْنَا ، وَإِنَّمَا قَالَ السَّعْدِيُّ
هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِيهِمْ .

قَالَ « الْأَصْعَى » : وَالْمِلْحُ هُوَ الرُّضَاعُ ^(٤) ، وَأَنْشَدَ ^(٥) لِأَبِي الطَّمْحَانِ ، وَكَانَتْ ^(٦) لَهُ
إِبِلٌ يَسْمَى ^(٧) قَوْمًا مِنْ أَلْبَانِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَغَارُوا عَلَيْهَا ، فَأَخْلَوْهَا ، فَقَالَ :

وَأِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي يُطُونِكُمْ وَمَا يَسْطُتْ مِنْ جِلْدِ أَشَدَّتْ أَغْبِرًا ^(٨)
يَقُولُ : [إِنِّي ^(٩)] أَرْجُو أَنْ نَحْفَظُوا مَا شَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا ، وَمَا يَسْطُتْ مِنْ جُلُودِكُمْ
بَعْدَ أَنْ تَحْتَمُّ مَهَازِيلُ ، فَسَمِعْتُمْ ، وَأَنْبَسَتْ لَهُ جُلُودُكُمْ بَعْدَ تَقْبُضِ .
وَأَنْشَدَنَا لِنُغَيِّرَ :

جَزَى اللَّهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعِبَا دِ وَالْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةً ^(١٠) [١٢٥]
قَالَ : يَعْنِي بِالْمِلْحِ الرُّضَاعُ .

(١) « وغيره » ساقطه من م ، والطبوع ، وتهذيب اللغة ٣٤٨/٥ .

(٢) تهذيب اللغة : د في قوله .

(٣) م ، والطبوع : عليه السلام - وفي د . ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - .

(٤) ك : الرضاع - بكسر الراء ، شدة - وفي د . ع : « الرضاع » - يفتح الراء مقددة حرفه الفتح والكسر ،
وسوف يذكر ذلك في آخر الحديث .

(٥) د : « وأنشد » وفي د . م ، والطبوع : « وأنشدنا » .

(٦) د : « فكانت » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) تهذيب اللغة ١٠٠/٥ : « س » .

(٨) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٠٠/١٠ ، إلا أنه جاء برواية « أغبر » بالجر ، نقل عن الحسن بن زيد
أن نسخ التذييل « أغبرا » .

وبرواية غريب الحديث جاء غير منسوب في المحكم ٢٨٩/٣ .

واظن اللسان والأساس « ملح » وفي اللسان « أغبرا » وعلق عليه بقوله : قال ابن بَرِي : صوابه « أغبر » بالتحسين ،
والقصيدة مغلوبة الروي ، وأولها :

ألا حلت الرقائل واشتاق رجا تذكر الزمام ، وأذكر معشري .

وجاء في تهذيب اللغة ١٠٠ / ١٠٠ : وقال أبو سعيد : الملح في قول أبي الطمحنان : المغرة والذمام ، يقال : بين فلان
وفلان ملح - بكسر فـم - وملحة : إذا كان بينهما حرمة ، فقال : أرجو أن يأخذكم الله بحرمة صاحبه وانفركم .

(٩) « إن » : تكله من ع وحدها .

(١٠) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠٠ / ١٠٠ ، وعلق عليه بقوله : ورواه « بن السكيت »
لا يبعد الله رب العيا : وهو أصح . وبرواية ابن السكيت جاء في المحكم ٢٨٩ / ٣ واللسان « ملح » ، غير منسوب ونسب
محقق المحكم إلى شبيب بن حويله نقل عن الأساس « ملح » وكذا نسبه يهتق غريب حديث أبي عبيد طحيدر إياه .
وجاء على هامش نسخة ع « خالدة » اسم امرأة .

قال أبو عبيد : الرضاعة - بالفتح - لا اختلاف فيها بالهاء .
 ثلث : ويقال : الرضاعُ والرضاعُ ، والرضاعُ أحبُّ إلى بفتح الراء^(١) .
 ١٤٩ - وقال^(٢) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) : « إذا وقع الذبابُ في الطعام - وفي غير هذا الحديث في الشراب - فامقلوه ، فإن في أحد جناحيه سمًّا^(٤) وفي الآخر دغفاة ، وإنه يُقدِّم السم ، ويؤخر الشفاء^(٥) » .
 قال^(٦) : حدثني يزيد [بن هارون]^(٧) ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري^(٨) عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) .

(١) ما بعد قوله : « قال : يعنى بالفتح : الرضاع » إلى هنا جاء في كل النسخ إلا أنه جاء في كل الماشئ خارجاً عن نظام مسطرة التلخيص ، ومن غير علامة خروج .
 وجاء في نسخة ح بعلامة خروج وذيل بالرمز صج ، وعلى هامش نسخة ككذلك حالية تبدأ بالرمز « لا » . وتنتهي بالرمز « إلى » .

وجاءت العبارة في د ر م مع تفاوت بسيط في اللفظ ، ونحوها في أصل نسخة د :

« قال أبو عبيد : الرضاعة بالفتح لا اختلاف فيها ياءه ، ويقال الرضاع والرضاع ، والرضاع أحبُّ إلى » وجاء في م والمطبوع : والرضاعة في كلام العرب بالفتح لا اختلاف فيها ، وإذا لم يكن فيها الهاء قيل : ارضاع والرضاع بالفتح والكسر ، وروح التصريف فيها واضحة .

(٢) د ج : « قال » .

(٣) م ، والمطبوع : - عليه السلام - وفي د ج ك : - صلى الله عليه - .

(٤) في البين الفتح والغيم .

(٥) جاء في ج : كتاب الطب ، باب يقع الذباب في الإناء الحديث ٣٥٠٤ ج ٢ ص ١١٥٩ :

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد ، عن أبي سلمة ، عن حذافى أبو سعيد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : » .

« في أحد جناحي الذباب سم ، وفي الآخر دغفاة ، فإذا وقع في الطعام ، فامقلوه فيه ، فإنه يقتل الدم ويؤخر الشفاء » . وجاء في الحديث ٣٥٠٥ في نفس الباب والمصنعة : « إذا وقع الذباب في شرابكم » عن أبي هريرة .

وانظر في الحديث دج : كتاب يده الخلق باب « إذا وقع الذباب في شراب أحدكم » ج ٤ ص ٩٩

د : كتاب الأعطية ، باب في الذباب يقع في الطعام الحديث ٣٨٤٤ ج ٤ ص ١٨٢

ن : كتاب الفروع والمعتبة ، باب الذباب يقع في الإناء ج ٧ ص ٢٥٨

نح : كتاب الأطعمة ، باب الذباب يقع في الطعام . الحديث ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ ج ٢ ص ٢٥

سم : حديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٢٤ - ٦٧

والموافق ٣ / ٣٨٠ ، والنباية ٤ / ٣٤٧ ، والتهذيب ٩ / ١٨٤ ، والمحكم ٩ / ٢٧٢ .

(٦) « قال » : ساقطة من د .

(٧) « ابن هارون » : بكلفة من د ج .

(٨) « الخدري » : ساقطة من ج .

(٩) د ج ك : - صلى الله عليه وسلم - .

قوله : فامقلوه : يعنى فامسوه^(١) فى الطعام والشراب ، ليخرج الشفاء كما أخرج الداء ، والمقل^(٢) : هو الغمس ، يقال للرجلين : هما يتماقلان : إذا تغاطا فى الماء . والمقل فى غير هذا : النظر ، يقال : ما مقلته عينى منذ^(٣) اليوم . والمقلعة أيضا الحصاة التى يقدر بها^(٤) الماء إذا قل^(٥) ، فيشربونه بالحصص . قال^(٦) : تلقى الحصاة فى الإناء ، ويصب^(٧) عليها الماء حتى يغمرها ، فيشربونه^(٨) ، فيكون ذلك^(٩) حصاة لكل إنسان ، وذلك فى المفاوز .

١٥٠- وقال^(١٠) أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(١١) : « أنه كان إذا رأى مخيلة أقبل ، وأدبر ، وتغير^(١٢) » قالت عائشة - [رضى الله عنها -]^(١٣) فذكرت ذلك

(١) عبارة : والمطوع : « امقلوه » يقول : الممسوه فى الطعام .

(٢) م : « المقل » والمقل واحد .

(٣) د . ر . ج . م : « منذ » ومعنى منذ : « خلقت قوتها .

(٤) زيد بهذا فى ر : « أى يقدر » ولا معنى لهذا الزيادة .

(٥) عبارة : م ، وعلما نقل المطوع : « وذلك إذا قل الماء » وأرى « م » الحاجة لزيادة لفظي : ذلك ، الماء .

(٦) م ، وعلما نقل المطوع : « كأنه قال » ولا حاجة لزيادة « كأنه » .

(٧) م ، وعلما نقل المطوع : ثم يصب ، ولا حاجة لزيادة الفهم من ثم .

(٨) ع . ك . م : فيشربونه - بالرفع - لعله عطفت على يصب أو يغمروها وق د . ر : فيشربوه ، بالنصب -

مطلقا على يغمروها .

(٩) ذلك : ساقط من ر . ج . م .

(١٠) ع : « قال » .

(١١) م ، وعلما نقل المطوع : « عليه السلام » وق د . ج . ك : « صلى الله عليه » -

(١٢) جاء فى ع : كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء فى قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح نفثا بين يدي رحمته »

آية ٥٧ الأعراف ، ونظرا : « يسم الثور والشين قراءة نافع ، « وابن كثير ، وأبو عمرو : جمع تشوير كقوله :

صبور وصبر وعجز وعجز ، ورسول ورسول وقرأ عاصم « يشرا » - يسم فسكون - انظر حبة القراءات ٢٨٥ - ٢٨٦ :

« حدثنا مكى بن إبراهيم ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - إذا رأى مخيلة فى الساء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج ، وتغير وجهه ، فإذا أمطرت السماء سرى عنه ، فعرفته

« عائشة ذلك ، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - : ما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية » .

وانظر فيه : كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة الأحقاف . الحديث ٢٢٥٧ ج ٥ ص ٢٨٢ .

ج : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر . الحديث ٣٨٩١ ج ٢ ص ١٢٨٠

والفائق ١ / ٤٠٢ ، والنهاية ٢ / ٩٣ ، ومشارك الأثرار ١ / ٢١٤ ، وتاج اللغة ٧ / ٦٢٢ .

(١٣) تكملة من د . م .

لَهُ ، فَقَالَ : « وَمَا (١) يُدْرِينَا لَعَلَّهُ كَقَوْمٍ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] (٢) : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ » (قالوا هذا عَارِضٌ مُنْطَرِفًا) (٣) إِلَى قَوْلِهِ : « عَذَابٌ أَلِيمٌ » (٤)

قَالَ (٥) : حَدَّثَنِيهِ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] (٦) عَنْ - النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) :

قَوْلُهُ : مَخِيلَةٌ ، الْمَخِيلَةُ : السَّحَابَةُ نَفْسُهَا (٨) ، وَجَمْعُهَا مَخَايِلُ ، وَقَدْ (٩) يُقَالُ لِلْسَّحَابِ أَيْضًا : الْخَالُ .

فَإِذَا أَرَادُوا أَنَّ السَّمَاءَ عَدَ (٩) تَغَيَّيَتْ ، قَالُوا : قَدْ أَخَالَتَ فِيهِ مَخِيلَةٌ - بِضَمِّ الْمِيمِ - . وَإِذَا (١) أَرَادُوا السَّحَابَةَ نَفْسُهَا ، قَالُوا : هَذِهِ مَخِيلَةٌ بِالْفَتْحِ (١١) .

(١) م : « مَا » .

(٢) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْلُفٌ مِنْ دُونِ : رَعَالٍ » .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ تَكْلُفٌ مِنْ .

(٤) « تَغَيَّيَتْ » : سَالِقَةٌ مِنْ ر .

(٥) « قَالَ » : سَالِقَةٌ مِنْ ر .

(٦) « عَنْهَا » : سَالِقَةٌ مِنْ ر .

(٧) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٨) « نَفْسُهَا » : سَالِقَةٌ مِنْ ر .

(٩) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٠) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١١) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٢) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٣) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٤) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٥) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٦) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٧) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٨) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(١٩) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٢٠) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٢١) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٢٢) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٢٣) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٢٤) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

(٢٥) « قَدْ » : سَالِقَةٌ مِنْ م .

فهرس
أحاديث الجزء الأول

مسلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم (١) الصفحة
١	الإيمان بمان والحكمة بمانية .	١٢٠	
٢	اتقوا الله في النساء فإن عندكم عوان .	١٣٢	٤٠٧
٣	إذا مشيت أمتي المظليطاء ، وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم .	٨١	
٤	إذا وقع الذباب في الطعام - وفي غير هذا الحديث في الشراب - فامقلوه ، فإن في أحد جناحيه سما ، وفي الآخر شفاء ، وأنه يقدم السم ، ويؤخر الشفاء .	١٤٩	٤٤٥
٥	أفضل الناس مؤمن مزهيد .	٨٧	
٦	أغبروا الطير على مكنتها ، وبعضهم يقول مكنتها .	١٠٩	
٧	أنا قرطكم على الخوض .	٢٧	
٨	أن الجفا والقسوة في القذاذين .	٧٢	
٩	أن رجلاً أتاه ، فقال يا رسول الله : إنا نركب أروما لنا في البحر ، فتحضر الصلاة ، وليس معنا ماء إلا لشفاها ، أنتوضأ بماء البحر . فقال : هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته .	٢٦	١٧٠
١٠	أن رجلاً أتاه ، فقال : يا رسول الله : إني رجل أبيع بي ، فأحملني .	٥	
١١	أن رجلاً أتاه ، فقال : يا رسول الله : تخترقت عنا الخنف ، وأحرق بطوننا النحر .	٢٩	١٧٥
١٢	أن رجلاً أوصى بنيه ، فقال : إذا مت ، فأحرقوني بالنار ، حتى إذا صرت حصاً فاسحقوني ، ثم ذروني في الريح ، لعل آفيل الله .	٦٦	٢٤٥
١٣	أن رجلاً سأله ، فقال : يا رسول الله إنا نصيب هوام الإبل ، فقال : ضالة المؤمن أو المسلم حرق النار .	١٤	

• - الفهرس للأحاديث الأصلية ، أما الأحاديث التي ذكرها المؤلف تفسيراً واستدلالاً ، فسكتها في الفهرس الدلم - إن شاء الله -

• - الفهرس راضي مناسبة الحديث كما ذكرها أبو عبيد في الفهرس ؛ لأنها قد تكون موضع الغريب المعمر - راضي الفهرس اللاتيف مع جزرات الوصل في أول الحديث تفسيراً لبحث ؛ ومثال ذلك ؛ « اتقوا » في الميزة مع الله ، مع أن الميزة ؛ هزة وصل ؛ والله منقولة من رادو (١) أرقام الأحاديث من صل التحقيق .

مسلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
١٤	أن قريشاً كانوا يقولون : إن محمداً صلبور .	٦	
١٥	أن قوماً شكوا إليه سرعة فناء طعاهمهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنكيلون أم تهيلون ؟ قالوا : تهييل . قال : فكيلوا ولا تهييلوا .	٩٨	٣١٦
١٦	أن امرأة أخته ، فقالت إن ابني هذا به جنون يصيبه عند الغداء والعشاء . قال : فمسح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدره - ودعاه ، ففزع ثعبه ، فخرج من جوفه جرو أسود ، فسمى .	١٤٧	٤٤٢
١٧	أن مسجده كان مرفداً لليتيمين في حجر معاذ بن عفراء ، فاشتراه منهما معوذ ابن عفراء ، فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسجداً .	٩٣	٣٠٧
١٨	أن النعمان بن مقرن قدم على النبي - صلى الله عليه وسلم - في أربعين ركبة من مزينة ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر : فزودهم فقام عمر ففتح غرفة له فيها تمر كاليبر الأقرم .	٩٦	٣١١
١٩	أنه أتى بنظام قوم ، فتوضأ ، ومسح على قدميه .	١٠٧	٣٣٩
٢٠	أنه أتى بكثف موزنية ، فأكلها ، وصلى ، ولم يتوضأ .	١٥	
٢١	أنه أتى على بئر ذممة .	٢٥	
٢٢	أنه أعطى النساء اللاتي غسلن ابنته جثقه ، فقال : (أشعيرتها) إياه .	٢٨	(-)
٢٣	أنه بعث ابن مربع الأنصاري إلى أهل عرفة ، فقال : اثبتوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من يرث إبراهيم .	٥٧	
٢٤	أنه بعث سرية ، أو جيشاً ، فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والقساخين .	٦٢	٢٣٧
٢٥	أنه بينما هو يمشي في طريق إذ مال إلى دعته ، فبال ، وقال : إذا بال أحدكم فليتردد لبوله .	١٣٦	٤١٧
٢٦	أنه خرج في مرضه الذي مات فيه يهادى بين اثنين حتى أدخل المسجد .	١٣١	٤٠٦
٢٧	أنه دخل على عائشة - أم المؤمنين - وفي البيت سهوة عليها ستر .	٣٠	١٧٨
٢٨	أنه دخل على عائشة - رضى الله عنها - وعلى الباب قرام ستر .	٧٧	٢٧٣
٢٩	أنه دخل على عائشة - وعندها رجل - فقالت : إنه أخى من الرضاعة ، فقال انظرن ما أخوانكن فلأنما الرضاعة من الحباة :	١٤١	٣٥٨

مسل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
٣٠	أنه رأى رجلاً يمشي بين القبور في نعابين ، فقال : يا صاحب السنين : اخلع سبتيك .	١١٥	٣٥٩
٣١	أنه رأى في إبل الصدقة ناقة كرماء ، فسأل عنها : فقال المصدق : إني إرتجعتها بإبل ، فسكت .	٨٠	٢٧٨
٣٢	أنه رخص للمحرم قتل العقرب ، والفأرة ، والغراب ، والحترء ، والكلب العقور	١٢٣	٣٨٢
٣٣	أنه سأل رجلاً أراد الجهاد معه : هل في أهلك من كاهل ؟ ويقال : ممن كاهل ، فقال نعم .	٧	
٣٤	أنه سأل رجلاً فقال : ما تدعو في صلاتك ؟ فقال الرجل : أدعو بكذا وكذا ، وأسأل ربى الجنة ، وأتعوذ به من النار .	١٠٢	٣٢٧
٣٥	فأما دندنتك ودندنة معاذ ، فلا تحسبها . أنه سئل عن الأضبط .	٥٠	٢١٨
٣٦	أنه سئل عن البنع ، فقال : كل شراب أسكر ، فهو حرام .	١٢٧	٣٩١
٣٧	أنه سئل عن اللقطة ، فقال : احفظ عقاصها وكاءها ، ثم عرفها ، فإن جاء صاحبها ، فادفعها إليه .	١٤٢	٤٢٧
	قيل : فضالة الغنم ؟ قال : حتى لك ، أو لأخيك ، أو لثوب .		
	قيل : فضالة الإبل ؟ فقال : مالك ولها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها ، ترد الماء ، وتأكل الشجر ، حتى يلقاها ربها .		
٣٨	أنه سار ليلة حتى أبار الليل ، ثم سار حتى تهور الليل .	٤٨	٢١٥
٣٩	أنه صلى ، فأوهم في صلاته ، فقيل له : يا رسول الله : كأنك أوهمت في صلاتك ؟ فقال : وكيف لا أوهم ، ورفغ أحدكم بين ظفري وأتممته .	١٠٥	٣٣٢
٤٠	أنه ضحى بكبشين أملحين .	١٤٤	٤٣٤
٤١	أنه عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر . . .	١٢٩	٤٠٣
٤٢	أنه قال : أظفوا بيأ ذا الحلال والإكرام .	١٣٨	٤٢٠
٤٣	أنه قال : خير الناس رجل يسلك بعنان فرسه ، في سبيل الله ، كلما مع هبة طار إليها .	٣	
٤٤	أنه قال للشفاء : عسى حفصة رقية الخلة .	٤٩	٢١٧
٤٥	أنه قال للنساء : لا تعذبن أولادكن بالدغير .	١٧	
٤٦	أنه قال : ما يحملكم على أن تتابعوا في الكلب كما يتتابع الفراش في النار ؟	٨	

سلسلة	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
٤٧	أنه قيل له : إن صاحبنا لنا أوجب .	١٤٦	٤٤٠
٤٨	أنه قيل له لما نهى عن ضرب النساء : ذكر النساء على أزواجهن .	٥١	٢١٩
٤٩	أنه كان إذا أراد (سفرًا) ورى غيره :	٦٩	٢٥٠
٥٠	أنه كان إذا دخل الخلاء ، قال : اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم .	١٣٥	٤١٥
٥١	أنه كان إذا رأى محبة أقبل ، وأدبر ، وتغير .	١٥٠	٤٤٦
٥٢	أنه كان إذا أراد سفرا ، قال : اللهم إنا نعوذ بك من وعاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والخور بعد الكون ، وسوء المنظر في الأهل والمال .	٧٨	٢٧٤
٥٣	أنه كان إذا صعد جاني بن عضديه حتى يرى من خلفه عفرة إبطيه .	١١١	٣٥٠
٥٤	أنه كان إذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك .	١٠٣	٣٢٨
٥٥	أنه كان إذا مر به دلف مائل أو صدف مائل أسرع المشي .	٤٤	٢٠٨
٥٦	أنه كان بالحديبية : فأصابهم عطش : قال : فجهشنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .	٩٢	٣٠٦
٥٧	أنه كان في سفر : فشكى إليه العطش ، فقال : أطلقوا لي غمري ، فأتى به .	٩٥	٣١٠
٥٨	أنه كان في سفر ، ففقدوا الماء ، فأرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - «عليه» وفلانًا يبيعان الماء ، فإذا هما بامرأة على بعير لها بين مزادتين ، أو سطيتين فقالا لها : انطلي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إلى هذا الذي يقال له : الصباي ؟ قالوا : هو الذي تعنين .	٩١	٣٠٤
٥٩	أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين .	٩٤	٣٠٩
٦٠	أنه كان يصلي والخوفه أزيز . كأزيز المرجل من البكاء .	٧٩	٢٧٧
٦١	أنه كتب لوائل بن حجر الحضرمي ، ولقومه : من محمد رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) - إلى الأقبال العباة من أهل «حضر موت» . بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة على التبعة شاة ، والبيعة لصاحبها ، وفي السبب الخمس ، لا خلاط ولا وراط ، ولا شناق ، ولا شغار ، ومن أجي ، فقد أربى ، وكل مسكر حرام .	٧٦	٢٦٧

سلسل	الحديث	رقم	رقم الصفحة
٦٢	أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ، ونفس :	١٣٤	٤١٢
٦٣	أنه لما أتاه ماعز بن مالك فأقر عنده بالزنا رده مرتين ، ثم أمر برجمه ، فلما ذهبوا به ، قال : يعمد أحدهم إذا غزا الناس ، فيلب كما يلب التيس ، خذع أحدهم بالكثبة ، لا أوقى بأحد فعل ذلك إلا نكلت به .	١٤٥	٤٣٨
٦٤	أنه لما رأى الشمس قد وقبت ، قال : هذا حين حلها .	١٣٧	٤١٨
٦٥	أنه مر يقوم يربعون حجراً .	١٠	
٦٦	أنه مر هو وأصحابه وهم معرمون بظلي حاقف في ظل شجرة ، فقال : يا فلان قف ها هنا ، حتى يمر الناس ، لا يربه أحد بشيء .	١٣٣	٤١٠
٦٧	أنه نهي أن يبال في الماء الدائم ، ثم يتوضأ منه .	٨٢	٢٨١
٦٨	أنه نهي أن يستطيب الرجل يمينه .	٥٦	٢٢٩
٦٩	أنه نهي أن يقال : بالرفاء والبين .	٤٣	٢٠٧
٧٠	أنه نهي عن الإقعاء في الصلاة .	٧٥	٢٦٥
٧١	أنه نهي عن حلوان الكاهن .	٣١	١٨٠
٧٢	أنه نهي عن الصلاة إذا تضيفت الشمس للغروب .	١١	
٧٣	أنه نهي عن قتل شيء من الدواب صبراً .	١٠٠	
٧٤	أنه نهي عن القزع .	٦٠	٢٣٤
٧٥	أنه نهي عن الكلىء بالكلىء .	١٢	
٧٦	أنه نهي عن لبس القمى .	٨٣	٢٨٢
٧٧	أنه نهي عن لحوم الحلالة .	٤٥	٢٠٩
٧٨	أنه نهي عن الحجر	٧٣	٢٦٠
٧٩	أنه نهي عن المحاللة والمزاينة .	٨٤	
٨٠	أنه يخرج من النار رجل قد ذهب جبره ومبره .	٥٢	٢٢٠
٨١	إن الإسلام لأرذل إلى المدينة : كما تأرز الحية إلى جحرها .	٢٢	
٨٢	إن مغبرى دلياً على ترعة من ترع الجنة :	٢	

سلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
٨٣	إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود ، فأما الركوع ، فمظنوا الله فيه وأما السجود ، فأكثر وأفيه من الدعاء ، فإنه قَمَحَنٌ ، أن يستجاب لكم .	١٣٩	٤٢٢
٨٤	أيما سريرة غزت ، فأخففت ، كان لها أجرها مرتين .	٦٣	
٨٥	حين بعث إلى ضباعة ، ودُعيت شاة ، فطلب منها ، فقالت : ما بقي منها إلا الرقية ، وإني لأستحي أن أبعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرقية .	٩٧	
٨٦	فبعث إليها : أن أرسلني بها ، فلإنها هادية الشاة ، وهي أبعد الشاة من الأذى . حين دخل عليه « عمر » ، فقال : يا رسول الله ! لو أمرت بهذا البيت ، فسفر ، وكان في بيت فيه أهلب وغيرها .	٣٧	
٨٧	حين ذكر أيام التشريق ، فقال : إنها أيام أكل وشرب وبهال .	٥٨	
٨٨	حين ذكر الخوارج سمعته يذكر قومًا يتنقهنون في الدين يحقر أحدكم صلاته عند صلاته وصومه عند صومه ، يحرقون من الدين ، كما يحرق السهم من الرمية ، فأخذ سهمه ، فنظر في نصله فلم ير شيئاً ثم نظر في رصافه ، فلم ير شيئاً ثم نظر في القدذ ، فبارى أبصر شيئاً أم لا . . .	١٠٦	
٨٩	حين ذكر فضل إسباغ الوضوء في السبرات .	٥٩	
٩٠	حين ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي ، فقال « النبي » - صلى الله عليه وسلم - : لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يد الظالم وتأطروه على الحق أطراً .	٨٩	
٩١	حين سئل : متى تحمل لنا الميتة ؟ فقال : ما لم تصطبحوها ، أو تغتبقوها ، أو تحفظوها بها بئلاً ، فشا نكم بها .	٣٥	
٩٢	حين قال في عمر بن الخطاب - رحمه الله - فلم أر عرقرياً يفترى كبريته .	٥٣	
٩٣	حين قال لأبي بريدة بن نيار في الخدعة التي أمره أن يضحى بها : ولا تجزى عن أحد بعديك .	٣٤	
٩٤	حين قال لابن مسعود : إذنك على أن ترفع الحجاب ، وتستمع سواي حتى أتباك .	٢٣	
٩٥	حين قال للأتصارية - وهو يصف لها الاغتسال من الحيض - : خذي فرصة - مسككة فطهرى بها .	٣٦	

سلسل	الحديث	رقم الحديث	رقم الصفحة
٩٦	حين قال لعائشة - وسعها - ادعوا على سارق سرقها ، فقال : لا تسبني عنه بدعائك عليه .	٢٠	
٩٧	حين قال لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر قيام الليل وصيام النهار ، فقال : إنك إذا فعلت ذلك : هجمت عينك ، ونفثت نفسك .	١٣	
٩٨	حين قدم عليه وفد هوازن يكلمونه في سبي « أوطاس » أو « حنين » فقال رجل من بني سعد بن بكر : يا محمد : إنا لو كنا ملحنًا للحارث بن أبي شمر أو « للثعمان بن المثلثة » ثم نزل منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين فاحفظ ذلك .	١٤٨	٤٤٣
٩٩	خمر وأنتيكم ، وأوكروا أسقيتكم ، وأجفوا الأبواب ، وأطفئوا المصابيح ، وأكفوا صبيانكم ، فإن للشياطين إئتشاراً وخطفة .	٨٨	
١٠٠	شجر ما تدأويتم به اللدود والسعوط والحجاة ، والمشي .	٨٥	
١٠١	زويت لي الأرض ، فأريت مشارقها ، ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمي ما زويت لي منها .	١	
١٠٢	الصوم في الشتاء الغنمة الباردة .	١٣٠	٤٠٤
١٠٣	عائد المريض على شأرف الجنة حتى يرجع .	٤٧	
١٠٤	في أشراط الساعة .	٢٤	
١٠٥	في الأوعية التي نبي عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - من الدباء ، والحتم ، والنقر ، والمزفت .	١٢٨	٤٠٠
١٠٦	في المبعث حين رأى جبريل - عليه السلام - قال : فجيئت فرقاً ، ويقال : فجيئت .	١٤١	٤٢٥
١٠٧	في الثوب المصلب أنه كان إذا رآه في ثوب قضبه .	١٩	
١٠٨	في الحساء : أنه يرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم .	٥٥	
١٠٩	في الحيات : اقتوا ذا الطفتين والأبتر .	٣٣	
١١٠	في خطبته : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض : الستة إثنا عشر شهراً منها أربعة حرم : ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .	١١٨	

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	مسلسل
١٢٢		في الرجل الذي غصب يد رجل ، فالتزم يده من فيه ، فسقطت ثناباه ، فخاصمه إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فطلها .	١١١
٧٤		في الرحم ، قال : هي شجنة من الله .	١١٢
٣٩		في صدقة التخل : ما سقى منه بعلا فقيه العشر .	١١٣
٣٢		في صفة أهل الجنة : وعجايرهم الألوة .	١١٤
٨٦		في صلح « أهل بحران » : أنه ليس عليهم ربيعة ولا دم .	١١٥
٧٠		في صلح الحديبية حين صلح أهل مكة : وكتب بينه وبينهم كتابا ، فكتب فيه ألا إغلال ولا إسلال ، وأن بينهم عيبة مكفوفة .	١١٦
١٤٠	٤٢٣	في المغازي ، وذكر قوما من أصحابه كانوا غزاة ، فقتلوا ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : يا ليتني غودرت مع أصحاب نخس الجبل في الغائط : اتقوا الملاعن ، وأعدوا النبيل .	١١٧
٤٦		في قوله لآلئ تحطى رقاب الناس يوم الجمعة : وأينك آذيت وآذيت .	١١٨
٤٢		في قوم يغرجون من النار ، فيذبون ، كما تنبت الحية في حصيل السيل .	١١٩
٤٠		في الذي يشرب في إناء من فضة : إنما يجرجر في بطنه نار جهنم .	١٢٠
٩٩		في وصي اليتيم : أنه يأكل من ماله غير متأمل مالا .	١٢١
٦٥		قال : يقول الله عز وجل — : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بله ما أعلمهم عليه .	١٢٢
٣٨		كل صلاة ليست فيها قراءة ، فهي خداج .	١٢٣
١٢٥	٣٨٧	الكفاة من المن ، وماؤها شفاء للعين .	١٢٤
١١٧		لا يجوز شهادة خائن ، ولا خائنة ، ولا ذئب عمر على أخيه ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ، ولا القانع مع أهل البيت لهم .	١٢٥
١٢١		لا تسبوا أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق ما في الأرض ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه .	١٢٦
١١٣		لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر .	١٢٧
١٠٤		لا تمتعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن إذا خرجن ثقلات .	١٢٨
١٦		لا عدوى ، ولا هامة ، ولا صفر .	١٢٩
٦٧		لا فرعة ولا عترة .	١٣٠

رقم الحديث	رقم الصفحة	الحديث	منقول
١٨		لا يترك في الإسلام مُفْتَرَجٌ .	١٣٢
٤		ليس في الجبهة ، ولا في النخخة ، ولا في الكُسْمة صدقة .	١٣٣
١٢٤	٣٨٤	ليس منا من لم يتغن بالقرآن .	١٣٤
١٠٨		ليست المرأة بنجس إنما هي من الطوافين أو الطوافات عليكم ، وكان يصغى لها الإتياء :	١٣٥
١٢٦	٣٨٩	لي ^١ الواجد يخل عقره وعرضه .	١٣٦
٢١		لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً حتى يريته ^٢ خير من أن يمتلئ شعراً يروى .	١٣٧
١١٩		لأهل القتل أن يحدوا ^٣ والأدنى فالأدنى ، وإن كانت امرأة .	١٣٨
٩٠		لي خمسة أسماء أنا محمد ، وأحمد ، والماسي — يحجو الله في الكفر ، والخالش — أحشر الناس على قدسي — والعاقب .	١٣٩
١١٠		ما أذن الله لشيء عكاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يمجهر به .	١٤٠
٤١		ما زالت أكلة خيبر ^٤ شهادة ^٥ ، فوذا أو أن قطعت أبهرى .	١٤١
١١٢		من أدخل فرساً بين فرسين ، فإن كان يؤمن أن يسبق ، فلا خير فيه . وإن كان لا يؤمن أن يسبق ، فلا بأس به .	١٤٢
٩		من أزلت إليه نعمة فليشكرها .	١٤٣
٦٤		من سأل ، وهو غنى ، جاءت مسأله يوم القيامة عُدُوشاً . أو نعه وشاً ^٦ أو كُلو حاق ^٧ وجهه . قيل : وما غناه ؟ قال : خمسون درهماً أو عِدْ لها من الذهب .	١٤٤
١٤٣	٤٣٣	من سره أن يسكن بحبوبة الجنة ، فليتزلم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد . وهو من الاثنين أبعد .	١٤٥
٧١		من نوقش الحساب عُدَّ .	١٤٦
١١٦		نعم الإدام الخلك ^٨ .	١٤٧
٥٤		وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلْم ^٩ .	١٤٨
١٠١		ولا ينفع ذا الجِدة ^{١٠} منك الجدة ^{١١} .	١٤٩
٦٨		يحشر الناس يوم القيامة عُرّة حفاة ^{١٢} بهما .	١٥٠

٢	الكتاب	صاحب الكتاب	الرمز	مكان القطع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخاري	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يزيد البخاري ت (٢٥٦هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	١٩٨١م
٢	صحيح مسلم بشرح النووي	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١هـ)	م	الطبعة المصرية القاهرة	١٩٧٢-١٣٩٢م
٣	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأتزي ت (٢٧٥هـ)	د	سوريا حمص	١٩٦٩-١٣٨٨م
٤	سنن العرماني ^١ والجامع الصحيح ^٢	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الأرمزي ت (٢٧٩هـ)	ت	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٩٢٧-١٣٥٦م
٥	سنن اللسان والخفي ^٣	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي بن محمد بن دينار ت (٣٠٣هـ)	ن	مصطفى البابي الحلبي القاهرة	١٩٦٥-١٣٨٤م
٦	سنن وابن ماجه ^٤	أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٥هـ)	جـ	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٩٧٢-١٣٩٢م
٧	لقوطا وبهية تنوير الخوالك ^٥	أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩هـ)	ط	دار الكتب العلمية بيروت
٨	مسند ابن حنبل ^٦	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١هـ)	سم	المكتبة الإسلامية بيروت	١٩٧٨-١٣٩٨م
٩	سنن الهارمي	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الهارمي ت (٢٥٥هـ)	دي	دار الشاسن للطباعة القاهرة	١٩٦٦-١٣٨٦م
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : هاشم الأثير الجزري ت (٦٠٩هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٩٦٩-١٣٨٩م
١١	التلخيص في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزعفراني ت (٥٣٨هـ)	الفاقي	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٩٧١-١٣٩١م
١٢	مشارك الأنوار حل صاحب الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البصري السبكي ت (٥٤٤هـ) (١١٤٩٠هـ)	مشارك الأنوار	فوتس	
١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر ^٧	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦هـ)	النهاية	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٩٦٢-١٣٨٢م

انتهى
الجزء الأول

من غريب حديث
أبي عبد القاسم بن سلام

وبليه
الجزء الثاني

وأوله
من أحاديث رسول الله
— صلى الله عليه وسلم —

وقال أبو عبيد في حديث النبي — صلى الله عليه وسلم —
أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أَمِيرُهُ ، فَإِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
مَرَّتَيْنِ .
فَقَالَ : لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْمَرْءِ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ .

راجع تجارب هذا الكتاب :

عبد اللطيف السعيد
انحرر بالجميع

محمد عبد العزيز القلماوى
المراتب العام بالجميع

طبع بالهيئة العامة لتسئون المطابع الأمرية

رئيس مجلس الإدارة
مصطفى حسن على

رقم الإيداع بدار السكتب ٨٣/٧٩٣٤

الهيئة العامة لتسئون المطابع الأمرية

٣٠١٠٠٩٨٢٧٤٣٢